

Internation Islamic University  
Islamabad Pakistan  
Faculty of Usulldin  
Dawah and Islamic Culture



الجامعة الإسلامية العالمية  
إسلام آباد- باكستان  
كلية أصول الدين  
قسم الدعوة والثقافة الإسلامية

# منهجية الدعوة في تفسير بيان القرآن للدكتور إسرار أحمد رحمه الله (دراسة وصفية تحليلية)

رسالة مقدمة بحث لنيل شهادة الدكتوراة الدعوة والثقافة  
الإسلامية

تحت إشراف الأستاذ: الدكتور خليل الرحمن \_ حفظه الله  
أستاذ مساعد في الدعوة والثقافة الإسلامية

إعداد الطالبة: راشدة رشيد

رقم التسجيل:

440 \_FU/PHDDIC/S20

العام الجامعي:

م 2025/2025

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

## الإهداء

اهدي هذا الجهد المتواضع

1. إلى النبي صلى الله عليه وآله وسلم
  2. وإلى والدي الكريمين وإلى إخواني "محمد زبير، محمد عثمان، محمد رضوان" وأخت ساجدة و روبي الذين تحملوا كل المشاكل والمشقة في تربيتي وتعليمي
  3. وإلى أساتذتي الأجلاء الذين بذلوا جهودهم في تكوين شخصيتي، وإلى دعاة الحق والهدي الذين أفنوا أعمارهم في نشر العلوم الدينية.
  4. وإلى زوجي الكريم "محمود علي" وابني "عفان علي" الذين أضاءوا طريق البحث العلمي، وتحملوا الفردي عنهم أياماً طويلة وأنا أعيش مع هذا البحث.
- وأسأل الله تعالى أن يقبل هذا الجهد المتواضع، وأن يجعله خيراً لكل منا، اللهم أحسن عاقبتنا في الأمور كلها في الدنيا والآخرة  
أمين

الطالبة: راشدة رشيد

## الشكر والتقدير

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيد الأنبياء والمرسلين، سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

أتقدم بخالص الشكر والتقدير لوالديّ العزيزين، اللذين كانا - بعد الله - عوناً وسنداً لي طوال مسيرتي العلمية، بدعائهما وتشجيعهما وتوجيههما المتواصل. فلهما مني كل الامتنان والدعاء بأن يبارك الله في عمريهما، ويجزيهما عني خير الجزاء، ﴿رَبِّ ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرًا﴾<sup>1</sup>

كما أتوجه بخالص الشكر والامتنان لأستاذي المشرف الكريم، فضيلة الأستاذ الدكتور خليل الرحمن - حفظه الله وبارك في عمره - على ما بذله من جهد كبير في متابعة هذا البحث، وتصويبه وتوجيهه، رغم كثرة مشاغله. لقد كان مثلاً للأستاذ المخلص، والمربي الحريص، فجزاه الله عني خير الجزاء، وجعل ما قدّمه في ميزان حسناته.

ولا يفوتني أن أتقدم بجزيل الشكر والعرفان للدكتور خالد عبد الرازق - جزاه الله خيراً - على ما قدّمه لي من توجيه ونصح وإرشاد خلال هذا البحث، فله مني خالص الدعاء بأن يجعل الله ذلك في ميزان حسناته، وأن يبارك في علمه وعمله.

وأتقدم بجزيل الشكر والعرفان لإدارة الجامعة الإسلامية العالمية بإسلام آباد، وكلية أصول الدين - قسم الدعوة والثقافة الإسلامية، على ما أتاحوه لي من بيئة علمية مباركة، وعلى ما وفروه من دعم علمي وأكاديمي. كما أخص بالشكر فضيلة الدكتور عبد القادر هارون - حفظه الله - على حرصه واهتمامه طلاب العلم.

ولا يفوتني أن أشكر جميع أساتذتي الفضلاء، الذين كان لهم دور في تكويني العلمي والفكري، وكل من تلقيت منه علماً أو توجيهاً. أسأل الله أن يجزيهم عني خير الجزاء، وأن يبارك في أعمارهم وأعمالهم.

وفي الختام، فإن هذا جهد المقل، فإن أحسنتُ فمن الله، وإن أخطأتُ فمن نفسي والشيطان، وأستغفر الله من كل تقصير أو زلل. اللهم ارزقنا العلم النافع، والعمل الصالح، والنية الخالصة لوجهك الكريم، وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين.

الطالبة: راشدة رشيد

رقم التسجيل: 440\_FU/PHDDIC/S20

<sup>1</sup>. الإسراء: 24.

## المقدمة

التعريف بالموضوع:

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله، وعلى آله وصحبه أجمعين .

وبعد: من أهم الخصائص التي ميز الله تعالى بها أمة الإسلام من غيرها، أنها كما قال تعالى:

﴿ كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ ﴾<sup>1</sup> وخيرية هذه الأمة على غيرها من الأمم إنما جاءت جهة كونها أمة مؤمنة بالله، وداعية إلى المعروف والخير، وناهية عن المنكر والشّر. وكان سبب تنزيل اللعنة على بني إسرائيل أنهم كانوا كما قال تعالى :

﴿ لُعِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ عَلَى لِسَانِ دَاوُدَ وَعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ ذَلِكَ بِمَا عَصَوْا وَكَانُوا يَعْتَدُونَ . كَانُوا لَا يَتَنَاهَوْنَ عَنِ مُنْكَرٍ فَعَلُوهُ لَبِئْسَ مَا كَانُوا يَفْعَلُونَ ﴾<sup>2</sup> فعصيانهم واعتداؤهم بأن كانوا لا يتناهون عن المنكرات، فكان سبب لعنهم. والأمة التي تموت فيها فريضة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر هي أمة هالكة، لأن فُشُوَّ المنكرات في أمة إنما هو إيدان بانهيائها وانفصامها قال صلى الله عليه وسلم: «والذي نفسي بيده، لتأمرن بالمعروف، و لتنهون عن المنكر، ولتأخذن على يدي الظالم، ولتأطرنه على الحق أطراً، أو ليضربن الله قلوب بعضكم ببعض، ثم يلعنكم كما لعنهم» وقال صلى الله عليه وسلم « من رأى منكم منكراً فليغيره بيده، فإن لم يستطع فبلسانه، فإن لم يستطع فبقلبه، وذلك أضعف الإيمان » وإن الدعوة الإسلامية تستمد أهدافها، وأفكارها، ومعتقداتها، وأصولها المرجعية من القرآن الكريم، والسنة النبوية، وسيرة الصحابة، ومنهجهم الدعوي، وكذلك من جهود علماء المسلمين الذين شرفهم الله تعالى بالعلم ورفع قدرهم، قال تعالى:

﴿ يَرْفَعِ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ ﴾<sup>3</sup>

قال الإمام القرطبي في تفسيره : أي في الثواب في الآخرة، وفي الكرامة في الدنيا، فيرفع المؤمن على من ليس بمؤمن، والعالم على من ليس بعالم، وقال ابن مسعود : "مدح الله العلماء في هذه الآية "

ولقد أنعم الله سبحانه وتعالى على هذه الأمة الغراء قديماً و حديثاً بعدد من العلماء الأفاضل ، و الدعاة المخلصين الذين نذروا أنفسهم وعلمهم لنصح الأمة المسلمة وأبنائها، و إصلاح مجتمعات الإنسانية و أوضاعها، ومن هؤلاء العلماء الدعاة الذين عرفتهم العصور الحديثة، فضيلة الدكتور إسرار أحمد الذي ولد في 26 أبريل 1932 في شبه القارة الهندية.

<sup>1</sup>آل عمران: 110

<sup>2</sup>المائدة: 78-79

<sup>3</sup>المجادلة: 11

وقد اعتمد دكتور إسرار أحمد في تفسيره على عدة عناصر من أهمها :

1- اللغة كمنطق لفهم النص القرآني .

2- محاولة الكشف عن فصاحة القرآن وسر نظمه.

3- الإصلاح الإجتماعي.

4- ضرب المثل و حسن تفسيره .

5- الإستطراد الموضوعي .

6. الأسلوب المنطقي الجدلي .

كان دكتور إسرار رجلاً نشيطاً في مجال الدعوة إلى الله تعالى، وأبلى في هذا الجانب بلاءً حسناً، وشد الرحال داعياً إلى الله بالحكمة والموعظة الحسنة، وبلغ رسالة الإسلام خير بلاغ، واستمر على ذلك حتى توفاه الله ، فرحمة الله عليه رحمة واسعة .

ومن هنا عقدت العزم على دراسة ما اشتمل عليه تفسير بيان القرآن من المنهجية الدعوة، والتوجيهات والأساليب المستفادة منها في هذا الصدد تحت عنوان:

"المنهجية الدعوة في تفسير بيان القرآن للدكتور إسرار أحمد" (دراسة وصفية تحليلية)، والله هو الموفق والهادي إلى سواء السبيل .

## أهمية الموضوع :

تستمد هذه الدراسة أهميتها من مكانة الدكتور المرموقة بين العلماء والدعاة، ومن حياته التي نذرنا للدعوة، والتضحية في سبيلها، كما أن أهميتها تكمن في النقاط التالية أيضاً :

1- أنها تحاول تقديم الصورة المثالية للداعي الحقيقي الذي يجمع بين الأصالة والمعاصرة من جهة، وبين العلم والعمل به من جهة أخرى في العصر الحديث .

2- أنها تُعرِّف القراء والباحثين على المنهج الدعوي الأصيل الذي تمثل في الإستحياء من الكتاب والسنة لدى الدكتور، كما تمثل في أسلوبه الدعوي الفردية الذي استحوذ على العقول والقلوب .

3- أنها تقف على الأسلوب الدعوي الأصيل الذي استلهمه الدكتور من الآيات القرآنية التي قدم لها تفسيراً في صورة بيان القرآن أملاها عليه عقل داعية عاش كتاب الله تعالى بروحه وقلبه .

## أسباب اختيار الموضوع:

لقد دفعتني عدة أسباب لاختيار هذا الموضوع، أهمها :

- 1- أن تفسير بيان القرآن قد حوى العديد من التوجيهات السديدة، والفوائد الدعوية الفردية التي جمعت بين الأصالة والمعاصرة، والتطبيقات المعاصرة، ولا يمكن الاستغناء عنها للدعاة في باب الدعوة، وخاصة في العصر الحاضر.
- 2- أن التعريف على منهج دعوي مستوحى من القرآن الكريم من عند داعية مارس الدعوة لسنوات عديدة لهو سراج يستنير به الدعاة المعاصرون المشتغلون في الحقول الدعوية المختلفة .
3. أن دكتور إسرار مفسر داعية، أو داعية مفسر حاول أن يتقدم الدعوة القرآنية بأبهى حلة، وأجمل صورة، كما حاول أن يضع النقاط على الحروف المفاهيم القرآنية المتعلقة بالدعوة الإسلامية.

### الدراسات السابقة :

إن موضوع منهجية الدعوة في تفسير بيان القرآن للدكتور إسرار أحمد رحمه الله موضوع جديد: فبذلك ما عثرت على بحوث العلمية إلا قليلاً مثل ماجستير والدكتوراة .

- الدكتور إسرار أحمد شخصيته وخدماته الدينية، رافعة جبين

### مشكلة البحث:

تدور مشكلة هذا البحث حول عدد من التساؤلات الآتية :

1. ما منهجية الدعوة في تفسير بيان القرآن للدكتور اسرار احمد؟
2. ماهي أهم التوجيهات والفوائد الدعوية المستفادة من تفسير بيان القرآن؟
3. ماهي صفات الداعية المستفادة من تفسير بيان القرآن للآيات القرآنية وخاصة آيات الدعوة؟
4. ما هي أهم الوسائل والأساليب المستفادة منها في باب الدعوة، والمستوحاة من تفسير بيان القرآن.

### منهج البحث:

سرت هذا البحث على المنهج الوصفي الذي يقف عند وصف الظواهر الدعوية التي اشتمل عليها تفسير بيان القرآن، وعلى المنهج التحليلي الذي سيتمثل في دراسة فقه الدعوة المتعلقة بالدعى والمدعو والأساليب الدعوية في هذا التفسير .

### خطوات البحث وإجراؤه :

- 1 عزوت الآيات القرآنية إلى سورها، وذلك بذكر اسم السورة ورقم الآية مع كتابتها بالرسم العثماني .
- 2ترجمت الأحاديث والآثار من مصادرها الأصلية، مع ذكر أقوال أهل العلم في بيان درجتها ما أمكن .
- 3 ترجمة الأعلام غير المشهورين بصورة موجزة .

- 4 وثقت الأقوال و النصوص بعزوها إلى مصادرها الأصلية، بذكر اسم الشهرة، ثم ذكرت اسم الكتاب، والجزء، ورقم الصفحة، مع ذكر المعلومات الرئيسية للكتاب في فهرس المصادر والمراجع نهاية البحث .
- 5 التعريف بالمصطلحات العلمية، والكلمات الغريبة .
- 6 الالتزام بعلامات الإملاء والترقيم، وضبط ما يحتاج إلى ضبط .
- 7 إعداد الفهارس الفنية المطلوبة في نهاية البحث .

### حدود البحث:

تدور هذه الدراسة حول آيات الدعوة والمنهجية في تفسير بيان القرآن ولا تتعرض للآيات الأخرى التي تناولها الشيخ بالتفصيل في غير باب الدعوة والمنهجية .

### خطة البحث:

يتكون البحث من مقدمة، و تمهيد، وثلاثة ابواب، وخاتمة، ثم فهارس فنية، وذلك على النحو التالي :

المقدمة تشمل على:

1. أهمية الموضوع.
2. أسباب اختيار الموضوع .
3. الدراسات السابقة.
4. مشكلة البحث.
5. منهج البحث.
6. خطوات البحث.
7. حدود البحث .
8. خطة البحث.

التمهيد:

التمهيد يحتوى على :

1. نبذة عن منهجية الدعوة.

2. نبذة عن د. اسرار احمد وتفسيره.

## الباب الأول:

منهجية الدعوة المتعلقة بالداعي والمدعو في تفسير بيان القرآن و فيه فصلان:

الفصل الأول: منهجية الدعوة المتعلقة بالداعي، في تفسير بيان القرآن و فيه مباحث:

المبحث الأول: تعريف الداعي، وفضله، وأهميته في العملية الدعوية

المبحث الثاني: منهجية الدعوة المتعلقة بصفات الداعي في تفسير بيان القرآن

المبحث الثالث: منهجية الدعوة المتعلقة بوظائف الداعي في تفسير بيان القرآن

المبحث الرابع: منهجية الدعوة المتعلقة بالقواعد الدعوية في تفسير بيان القرآن

المبحث الخامس: منهجية الدعوة المتعلقة بالصعوبات التي تواجه الداعي في دعوته في تفسير بيان القرآن

الفصل الثاني: منهجية الدعوة المتعلقة بالمدعوة، في تفسير بيان القرآن و فيه مباحث:

المبحث الأول: تعريف المدعو، وأهميته في العملية الدعوية

المبحث الثاني: منهجية الدعوة المتعلقة بأصناف المدعوين في تفسير بيان القرآن

المبحث الثالث: منهجية الدعوة المتعلقة بصفات المدعوين في تفسير بيان القرآن

المبحث الرابع: منهجية الدعوة المتعلقة بواجبات المدعو تجاه الداعي والدعوة في تفسير بيان القرآن

المبحث الخامس: منهجية الدعوة المتعلقة بحقوق المدعو في تفسير بيان القرآن.

المبحث السادس: منهجية الدعوة المتعلقة بمراعاة حال وحاجات المدعوين في تفسير بيان القرآن.

## الباب الثانى :

المنهج الدعوى المتعلق بموضوع الدعوة، ماالوسائل والأساليب الدعوية فى تفسير بيان القرآن: وفيه فصلان:

### الفصل الأول:

منهجية الدعوة المتعلقة بموضوع الدعوة، فى تفسير بيان القرآن وفيه مباحث:

المبحث الأول: تعريف موضوع الدعوة

المبحث الثانى :مجال العقيدة الإسلامية فى بيان القرآن

المبحث الثالث :مجال العبادات فى بيان القرآن

المبحث الرابع :مجال المعاملات فى بيان القرآن

المبحث الخامس :مجال الأخلاق فى بيان القرآن

### الفصل الثانى:

منهجية الدعوة المتعلقة بالوسائل والأساليب الدعوية فى تفسير بيان القرآن و فيه المباحث:

المبحث الأول: تعريف الوسائل والأساليب الدعوية، والفرق بينها، وحكم استخدامها.

المبحث الثانى منهجية الدعوة المتعلقة بالأساليب الدعوية، فى تفسير بيان القرآن.

المبحث الثالث: منهجية الدعوة المتعلقة بالوسائل الدعوية، فى تفسير بيان القرآن.

### الباب الثالث:

منهجية الدعوة المستنبطة من الدراسة الدعوية لتفسير بيان القرآن و فيه أربعة فصول:

### الفصل الأول:

منهجية الدعوة المتعلقة الداعى، المستنبطة من تفسير بيان القرآن وفيه مباحث:

المبحث الأول: : منهجية الدعوة المتعلقة بصفات الداعى، المستنبطة من تفسير بيان القرآن

المبحث الثانى: منهجية الدعوة المتعلقة بوظائف الداعى، المستنبطة من تفسير بيان القرآن

المبحث الثالث: منهجية الدعوة المتعلقة بالصعوبات التي تواجه الداعي، المستنبطة من تفسير بيان القرآن .

الفصل الثاني: منهجية الدعوة المتعلقة بالمدعو، المستنبطة من تفسير بيان القرآن وفيه المباحث.

المبحث الأول: منهجية الدعوة المتعلقة بصفات الداعي، المستنبطة من تفسير بيان القرآن .

المبحث الثاني: منهجية الدعوة المتعلقة بواجبات المدعو تجاه الداعي والدعوة، المستنبطة من تفسير بيان القرآن

الباب الثالث: منهجية الدعوة المتعلقة بحقوق، المستنبطة من تفسير بيان القرآن

المبحث الرابع: منهجية الدعوة المتعلقة بمراعاة حاجات المدعو، المستنبطة من تفسير بيان القرآن

### الفصل الثالث:

منهجية الدعوة المتعلقة بموضوع الدعوة، المستنبطة من تفسير بيان القرآن، وفيه مباحث:

المبحث الأول: منهجية الدعوة المتعلقة بجانب العقيدة الإسلامية، المستنبطة من تفسير بيان القرآن .

المبحث الثاني: منهجية الدعوة المتعلقة بجانب العبادات، المستنبطة من تفسير بيان القرآن.

المبحث الثالث: منهجية الدعوة المتعلقة بجانب المعاملات، المستنبطة من تفسير بيان القرآن.

المبحث الرابع: منهجية الدعوة المتعلقة بجانب الأخلاق، المستنبطة من تفسير بيان القرآن.

### الفصل الرابع:

منهجية الدعوة المتعلقة بالوسائل والأساليب، المستنبطة من تفسير بيان القرآن، وفيه مباحث:

المبحث الأول: منهجية الدعوة المتعلقة بالأساليب الدعوية، المستنبطة من تفسير بيان القرآن.

المبحث الثاني: : منهجية الدعوة المتعلقة بالوسائل الدعوية، المستنبطة من تفسير بيان القرآن.

الخاتمة: وتشتمل على :

أولاً : أهم نتائج.

ثانياً : التوصيات .

الفهارس :

1. فهرس الآيات القرآنية الكريمة.

- .2 فهرس الأحاديث النبوية الشريفة.
- .3 فهرس الأعلام غير المشهورين.
- .4 فهرس المصادر والمراجع.
- .5 فهرس الموضوعات.

## التمهيد:

### نبذة عن حياة الدكتور إسرار أحمد

#### اسمه:

هو أحمد بن مختار أحمد بن محمد يحيى بن حافظ نور الله.<sup>1</sup>

#### مولده:

ولد الدكتور إسرار أحمد في عام 1932م بقرية "هيسار" بالهند ثم هاجر إلى باكستان.

#### تعليمه:

بعد تخرجه من المدرسة الثانوية المحلية، انتقل الدكتور إسرار أحمد إلى لاهور للدراسة في جامعة الملك إدوارد الطبية في عام 1950م. هناك حصل على شهادة البكالوريوس في الطب والجراحة في عام 1953م وبدأ يمارس مهنة الطب.<sup>2</sup>

وفي عام 1950م، انضم إلى الجماعة الإسلامية التي أسسها أبو الأعلى المودودي، لكنه ترك الحزب عندما أختيرت الجماعة للمشاركة في المعترك السياسي الإنتخابي في عام 1957م، استقال الدكتور أحمد من الجماعة الإسلامية في أبريل 1957م بسبب مشاركتها في الإنتخابات الوطنية، التي يُعتَقَد أنه يتعارض مع المنهجية الثورية من قبل الجماعة التي اعتمدت في فترة ما قبل عام 1947م.

لقد زاد اهتمام الدكتور أحمد في الإسلام والفلسفة، حيث انتقل في وقت لاحق إلى كراتشي مقاطعة السند في 1960م، والتحق بجامعة كراتشي للحصول على درجة الماجستير في الدراسات الإسلامية في عام 1965م.

إتبع الدكتور أحمد، مولانا محمود الحسن الديوبندية والعلامة شبير أحمد عثمانى، فقد قدّم تفسير القرآن بأسلوب علمي معاصر، مؤمناً بأن الشريعة الإسلامية يجب أن تطبق في جميع المجالات الإجتماعية والثقافية والالمنهجية والسياسية والاقتصادية للحياة.

<sup>1</sup>. د. إسرار أحمد شخصيت اور دينى خدمات، رافعة جبين، مكتبة خدام القرآن لاهور، ط: اول 2016، ص: 15-17. "الدكتور إسرار أحمد شخصيته وخدماته الدينية، رافعة جبين"

<sup>2</sup>. جامعة كراتشي هي جامعة بحثية عامة تقع في كراتشي، السند، باكستان. وهي واحدة من أقدم الجامعات في باكستان التي أنشأت كجامعة اتحادية في عام 1951 تحت قيادة أكسفورد تدريب الدكتور أب حليم.

## جہودہ العلمیة: أنشأ "أكاديمية القرآن" كما أنشأ "التنظيم الإسلامي".<sup>1</sup>

وكان معروفاً بين المسلمين في باكستان والهند والشرق الأوسط وأمريكا الشمالية. وكان أنصاره يصفونه بأنه كان نشيطاً طيلة 40 عاماً الماضية في مسألة (إحياء القرآن)، والتي تتمحور حول الفلسفة الأزلية في الإسلام مع النظرة للعالم "الكون" وبين الهدف الجوهري لإقامة الدولة الإسلامية الصحيحة الحقيقية أو نظام الخلافة في الوقت الذي كان الدكتور إسرار أحمد يشكك في "سياسة الأخذ والعطاء" وكان يؤمن بأن إنشاء نظام اقتصادي، وسياسي، اجتماعي، إسلامي يحتاج إلى عملية ثورية لإيجاده وتطبيقه. تم منح الدكتور إسرار "وسام الامتياز" في عام 1971م من قبل الحكومة الباكستانية، وهو ثالث أعلى وسام مدني في البلاد تقديراً لإسهاماته في الفكر الإسلامي.

### مؤلفاته:

تجاوزت مؤلفات الدكتور أحمد السبعين مؤلفاً باللغة الأردية حول مواضيع إسلامية متنوعة ترجم العديد منها إلى لغات أخرى، ومن أهمها:

### بيان القرآن

(مقام المرأة في الاسلام)

(الاسلام و الباكستان)

(تصور طاعة القرآنية)

(نظام الاقتصاد في الاسلام)

(الدولة الإسلامية والاقتصاد)

. اسوة رسول

(من سورة الزمر إلى سورة الشورى)

---

<sup>1</sup>. تنظيم إسلامي ایک اسلامی تنظیم جو لاہور پاکستان میں قائم ہے۔ یہ زندگی کے سماجی، ثقافتی، قانونی، سیاسی اور معاشی شعبوں میں قرآن اور سنت کے نفاذ کا مطالبہ کرتی ہے۔ یہ گمراہ کن خیالات اور جدیدیت کے فلسفے کی جانچ پڑتال کرتا ہے۔ یہ تنظیم مصنف اور اسلامی محقق اسرار احمد نے 1975 میں بنائی تھی 1957 میں، جماعت اسلامی کی پاکستان میں انتخابی سیاست میں داخل ہونے کے بعد میں جماعت اسلامی سے علیحدگی کے بعد بنائی۔ ابن عاتف احمد حافظ سعید نے 2002 میں بانی کے استعفیٰ کے بعد تنظیم کا رضاکارانہ کردار ادا کیا۔

التنظيم الإسلامي منظمة إسلامية مقرها لاہور باكستان، تدعو إلى تنفيذ القرآن والسنة في المجالات الاجتماعية والثقافية والقانونية والسياسية والاقتصادية للحياة، وتبحث عن الأفكار المضلة وفلسفة الحدأة، تم تشكيل المنظمة من قبل الكاتب والباحث الإسلامي اسرار أحمد في عام 1975، بعد انقطاعه عن حزب الجماعة الإسلامية في عام 1957، بعد أن دخلت الجماعة الإسلامية السياسة الانتخابية في باكستان. تولى ابن عاتف أحمد حافظ سعيد الدور القيادي للمنظمة بعد الاستقالة الطوعية للمؤسس في عام 2002 (انظر: الدكتور اسرار أحمد شخصيته و خدماته الدينية، رافعة الجبين، ص: 130)

( تحريك جماعة الاسلاميه )

( دروس من التاريخ ) .

( الجهاد بالقرآن و جبهاته الخمس )

الدكتور إسرار أحمد، أحد أعلام المسلمين البارزين في العصر الحاضر في العلم والفكر والدعوة والجهاد، في العالم الإسلامي مشرقه ومغربيه. ولا يوجد مسلم معاصر قارئ لكتاب، أو لرسالة، أو لمقالة، أو مستمعاً إلى محاضرة، أو خطبة أو درس أو حديث، أو ناد، أو إذاعة، أو تلفاز، أو شريط، أو غير ذلك. ولم يقتصر نشاطه في خدمة الإسلام على جانب واحد، أو مجال معين، أو لون خاص بل اتسع نشاطه، وتنوعت جوانبه، وتعددت مجالاته. وسنحاول أن ننبه هنا على أهم هذه المجالات وهي:

1 مجال التأليف العلمي.

2 مجال الدعوة والتوجيه.

3 مجال المؤتمرات والندوات.

4 مجال المحاضرات.

5 مجال المشاركة في عضوية المجالس والمؤسسات.

6 مجال الإقتصاد السلمي.

7 مجال العمل الاجتماعي.

8 مجال ترشيد الصحوة. مجال العمل الحركي والجهادي.<sup>1</sup>

---

<sup>1</sup>. انظر: إسرار أحمد شخصيته وخدماته الدينية، رافعه جبين . إسرار احمد كا سفر آخرت ، وسيم أحمد

## نبذة عن تفسير بيان القرآن:

يقع تفسير بيان القرآن في سبع مجلدات متوسطة الحجم. قد جمع المؤلف فيه بين التفسير بالرواية والتفسير بالدراية. طبع المجلد الأول في حياة المفسر أما المجلدات الأخرى طبعت بعد وفاته. وكان هذا التفسير على شكل دروس قرآنية، وتمت إعادة طباعته في سنة 2015م.<sup>1</sup>

**أسلوبه:** أسلوبه سهل ميسر، وعباراته واضحة، ولغته قريبة إلى الأفهام، وهو يحاول تقريب المعاني إلى الأذهان بأكثر من وسيلة، منها: ضرب الأمثلة، والتمثيل بالأمثال الشعبية، وتكرار المعنى بأكثر من طريقة. من أبرز حسنات هذا التفسير اهتمامه بكثير من القضايا اللغوية، كبيان معاني المفردات بإعادة الكلمات إلى أصولها اللغوية، والتنبيه على المعنى المشترك الذي يظهر في الكلمات ذات الأحرف المتشابهة، وشرحه لبعض القواعد النحوية. كان الشيخ حريصاً على إظهار حكمة الله في كل ما يأمر وينهى، فهو يلفت الانتباه دائماً إلى أن لله تعالى حكمة في كل ما يصدر عنه، قد نفهمها وقد نغفل عنها. كان معتدلاً في تفسير الآيات تفسيراً علمياً، وحملها على الحقائق العلمية، فقد اتبع في ذلك منهجاً وسطاً، وكان كثيراً ما يشير إلى قدرة الله وعظمته من خلال الاكتشافات العلمية والآيات الكونية. ظهرت عنايته بوضوح بتفسير القرآن بالقرآن، وربطه بين الآيات والسور، ليس فقط لاشتراكها في لفظة، وإنما لاشتراكها في أمور قد تخفي على غير المتأمل. لم يلتزم بمذهب المنهجية ي معين، ولم يتعصب لأي مذهب، وكان اهتمامه بجانب المنهجية بالقدر الذي يوضح مفهوم الآية التي يتناولها. كانت اللغة التي نشر وكتب بها التفسير هي اللغة الأردنية القريبة إلى لغة العوام.<sup>2</sup>

أما ترتيب الكتاب فقد رتبّه حسب ترتيب المصحف بالرسم العثماني بدايةً من سورة الفاتحة ثم البقرة ثم آل عمران ثم النساء إلى سورة الناس.

الاجزاء	السور
الجزء الأول	تعريف القرآن و تفسير سورة الفاتحة والبقرة.
الجزء الثاني	فيه تفسير من سورة الأنعام إلى سورة المائدة.
الجزء الثالث	من سورة الأنعام إلى التوبة.
الجزء الرابع	من سورة يونس إلى الكهف.

<sup>1</sup>. الدكتور إسرار أحمد شخصيته وخدماته الدينية، رافعة جبين: 171

<sup>2</sup>. انظر: تفسير بيان القرآن لدكتور إسرار أحمد :

الجزء الخامس	من سورة مريم إلى سورة السجدة.
الجزء السادس	من سورة الأحزاب إلى سورة الحجرات.
الجزء السابع	من سورة ق إلى آخره.

## منهج المفسر في تفسيره:

في البداية، ذكر الدكتور إسرار أحمد رحمه الله مقدمة طويلة قيمة من صفحة 1398 وهي تحتوي على ثمانية فصول يتناول فيها مختلف الموضوعات مثل: (عقيدتنا عن القرآن الكريم، أسماء القرآن وصفاته، إعجاز القرآن، موضوع القرآن، الأصول لفهم القرآن، تدوين القرآن، والتعلق بالقرآن الكريم).

لقد بدأ قبل تناوله لتفسير آيات القرآن الكريم بذكر اسم السورة أو أسمائها (إن تعددت أسماءها)، ووجه التسمية بذلك الإسم، ثم يذكر عدد آياتها وهل هي مكية أم مدنية، وأسباب نزولها، والمناسبة بين الآيات أو السور أو النقاط العامة والأساسية التي تدور حولها تلك السورة.

## منهج التفسير على هذه الخطوات:

مما لاشك فيه أن أفضل أنواع التفسير وأعلاها مكانة هو التفسير بالمأثور، لأن التفسير بالمأثور إما أن يكون تفسيراً للقرآن بكلام الله تعالى، فهو أعلم بمراده، وإما أن يكون تفسيره بكلام الرسول صلى الله عليه وسلم فهو المبين لكلام الله تعالى، وإما أن يكون بأقوال الصحابة فهم الذين شهدوا النزول، وهم أهل اللسان وتميزوا عن غيرهم بما شاهدوه من القرائن والأحوال حين النزول. وانطلاقاً من إدراك بهذه المكانة العظيمة للتفسير بالمأثور فقد جعله الدكتور إسرار أحمد منهجاً أساسياً ومصدراً رئيسياً لتفسيره وكما وضح لنا أن هذا النوع من التفسير يتناول الأمور الآتية:

### 1 تفسير القرآن بالقرآن

كان يستخدم الآيات ليفسر بها الآيات الأخرى. وبدأ بعد ذلك في ذكر الأحاديث التي تتعلق بالآية القائم على تفسيرها.

### 2 تفسير القرآن بالسنة

نقل ما ذكره العلماء في المسائل الخاصة بالأحكام في آيات القرآن الكريم، ويذكر مع القول الدليل الذي يثبت صحته ويدعمه، وكان يمتاز في هذه الموضوعات بالوسطية فحين نقرأ تجده معتدلاً في آرائه.

اهتم الدكتور إسرار أحمد رحمه الله بصفة خاصة بالقصص الواردة في القرآن الكريم وذلك لإبراز هدف القصة وبيان حكمة تكرار القصة الواحدة أو أجزائها في مواضع مختلفة، كما أنه اهتم ببيان العلاقة بين القصة وبين مرحلة الدعوة التي نزلت فيها وتوجيه الدعاة نحو الاستفادة من القصة.

وقد اعتنى الدكتور إسرار أحمد خلال تفسيره للآيات التي وردت فيها هذه القصص بصفة عامة ببيان هذه النواحي للقصة ليفهم القارئ فهماً صحيحاً لهذه الآيات، ويهتدي به عند عمله في مجال الدعوة. وأن الهدف من هذه القصص أن يقيم الحججة على اليهود والنصارى، بأن الدعوة التي جاء بها النبي هي نفس الدعوة التي جاء بها موسى وعيسى عليهما السلام، وأن يخبرهم بالتحريفات التي وردت في التوراة والإنجيل، وكشف أحوالهم وفضح أمورهم.<sup>1</sup>

وسلك رحمه الله سلكاً معيناً في تحقيق المسائل الالمنهجية ية خلال تفسير الآيات الكريمة التي تتحدث عن الأحكام، حيث نجد أنه يستعرض أقوال الالمنهجية اء وآراءهم، ثم ينتهي إلى قول راجح مع إيراد أدلة الرجحان، هذا أحياناً، وأحياناً أخرى نراه ينقل أقوال الالمنهجية اء وآراءهم دون بيان الحكم والترجيح، وقد اهتم رحمه الله بالمقارنة بين المسائل الالمنهجية ية، بالدلائل القرآنية والحديثية، ورجح بعضها على البعض بناء على الأدلة، وليس تعصباً لمذهب خاص. وهكذا اهتم رحمه الله أن يتجنب التعصب المذهبي في ترجيح الآراء الالمنهجية ية المختلفة ليتمكن المسلمون من توحيد كلمتهم في مواجهة التحديات والتيارات المعادية.<sup>2</sup>

مما ثبت باستقراء الكتب السماوية السابقة من الإنجيل والتوراة وغيرهما أنها ما زالت تحتفظ في ثناياها ومضات معارة من الحق الذي يتناغم مع ما جاء به الإسلام من العقيدة والتعاليم، مناقضاً لكثير مما عليه أهل تلك الكتب من المعتقدات والتقاليد الوراثية ومبطلاً إياها، على الرغم من كل التحريفات والتبديلات التي أجراها أهلها على مر العصور، فليس هناك ما يمنع من الاستشهاد بواقع تلك الكتب على مبادئ أهلها، ما دام ذلك لا يخالف قواعد الإسلام وأصوله، ويعد رحمه الله من أولئك العباقرة القلائل الذين انفردوا بمثل هذا النوع من الاستشهاد في التفسير.

القرآن الكريم.

رأى رحمه الله أن من الضروري الاستشهاد بالأقوال والأقاصيص من كتب أهل الكتاب ذاتهم، ليكون دليلاً عليهم، ولا يبقى للمنكرين سبيلاً للإنكار، ولا للمشككين أساساً للشك، فضلاً عن كونه تصديقاً لما ورد في القرآن الكريم، ولا غرابة في طريقة الدكتور رحمه الله هذه، فأهل الكتاب عندهم من الأخبار عن تاريخهم في كتبهم المقدسة، وكما أنه نقل هذه الأخبار تصديقاً لما ورد في القرآن الكريم، ودليلاً على إثبات الغيب الماضي ما يثبت اعتباره<sup>3</sup>

<sup>1</sup>. بيان القرآن، البقرة، د. اسرار احمد، انجمن خدام قرآن 1\78

<sup>2</sup>. بيان القرآن، المائدة، 2\122

<sup>3</sup>. بيان القرآن: 2\109

## الباب الأول:

المنهجية الدعوية المتعلقة بالداعي والمدعو في

تفسير بيان القرآن

الفصل الأول: المنهجية الدعوية المتعلقة بالداعي والمدعو في تفسير بيان القرآن.

الفصل الثاني: المنهجية الدعوية المتعلقة بالمدعو، في تفسير بيان القرآن

## الفصل الأول:

المنهجية الدعوية المتعلقة بالداعي والمدعو في تفسير بيان القرآن.

المبحث الأول: تعريف الداعي، وفضله، وأهميته في العملية الدعوية

المبحث الثاني: المنهجية المنهجية الدعوية المتعلقة بصفات الداعي في تفسير بيان القرآن

المبحث الثالث: المنهجية الدعوية المتعلقة بوظائف الداعي في تفسير بيان القرآن

المبحث الرابع: المنهجية الدعوية المتعلقة بالقواعد الدعوية في تفسير بيان القرآن

المبحث الخامس: المنهجية الدعوية المتعلقة بالصعوبات التي تواجه الداعي في دعوته في تفسير بيان القرآن

## المنهجية الدعوية:

### التعريف

تعريف ( المنهج ) :

لغة :

1. طريقٌ نَهَجٌ بَيْنٌ وَاضِحٌ.<sup>1</sup>

وقد شرح ابن فارس في معجم مقاييس اللغة "المنهج" :

المنهج، كلمة مشتقة من المادة (نهج) النون و الهاء و الجيم أصلاً متباينان: المنهج والطريق

نهج لي الأمر أوضحه. و هو مستقيم المنهاج و المنهج : الطريق أيضا , و الجمع المناهج.<sup>2</sup>

2. في مفردات غريب القرآن:

النهج: الطريق الواضح، ونهج الأمر وأنهج: وضح ومنهج الطريق ومنهاجاً.<sup>3</sup>

ذكر المنهج بلفظه في القرآن الكريم . يقول تعالى : ﴿لِكُلِّ جَعَلْنَا مِنْكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجًا﴾<sup>4</sup>

3 قال ابن كثير : على وزن مفعال، ويفسر قوله تعالى ﴿شِرْعَةً وَمِنْهَاجًا﴾ بالسبيل ، وهو الطريق الواضح السهل.<sup>5</sup>

---

<sup>1</sup> . لسان العرب، لمحمد بن مكرم بن منظور الأفرقي المصري، 2/383، دار صادر بيروت، الطبعة الأولى،

<sup>2</sup> . معجم مقاييس اللغة لأحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين (المتوفى: 395هـ)، 5\361، ت: عبدالسلام محمد هارون، دار الفكر،

عام النشر: 1399هـ - 1979م، عدد الأجزاء: 6

<sup>3</sup> . المفردات في غريب القرآن لأبوالقاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهاني (المتوفى: 502هـ) لصفوان عدن انالداودي، 825، دارالقلم، الدارالشامية - دمشق بيروت، الطبعة: الأولى - 1412 هـ

<sup>4</sup> . المائدة: 48

<sup>5</sup> . تفسير القرآن العظيم لأبي الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثمال دمشقي (المتوفى: 774هـ)، 3\129، ت: سامي بن محمد سلامة، دارطبية للنشر والتوزيع، الطبعة الثانية 1420هـ - 1999م، عدد الأجزاء: 8

4. وقد وضع الدكتور في تفسيره: جعلنا لكل أمة منكم أيها الناس شريعة و منهج للعمل. منهج بمعنى الطريق.<sup>1</sup>

اصطلاحاً: هو الطريق أو الأسلوب المنظم الذي يعتمد عليه الداعي في دراسة علم الدعوة، من أجل الوصول إلى فهم صحيح، وتطبيق سليم، وتحقيق أهداف الدعوة في ضوء القرآن الكريم والسنة النبوية، مع الاستفادة من التجارب الإنسانية.<sup>2</sup>

قال الدكتور علي جواد الطاهر<sup>3</sup> في منهج البحث: "طريقة يصل بها الإنسان إلى حقيقة أو معرفة."<sup>4</sup>

فيرى عبد الرحمن بدوي بأنه جاء بظهور المنهج الاستدلالي والتجريبي في القرن السابع عشر، وهو المفهوم المستعمل اليوم، يعرفه بأنه " الطريق المؤدي إلى الكشف عن الحقيقة في العلوم، بواسطة طائفة من العلوم العامة، تهيمن على سير العقل وتحدد عملياته حتى يصل إلى نتيجة معلومة"<sup>5</sup>

قال القرطبي رحمه الله، الشرعة والشريعة الطريقة الظاهرة التي يتوصل بها إلى النجاة.<sup>6</sup>

أنَّ " المناهج " وصَفَ لأعمال العلماء المتقدمين، وطرائق بحوثهم وأساليبهم، ومصطلحاتهم في العلوم، والبحث العلمي سابقة للمناهج .

"المنهج هو الطريق المؤدي إلى الكشف عن الحقيقة في العلوم بواسطة طائفة من القواعد العامة، تهيمن على سير العقل، وتحدد عملياته الفكرية، حتى يصل إلى نتيجة معلومة"<sup>7</sup>

"المنهجية" فمجموعةُ معايير وتقنيات ووسائل يجب اتِّباعها قبلَ البحث وفي إثباته.<sup>8</sup>

المنهجية هي الطريقة أو الخطة المتبعة التي يسلكها الباحث في العادة من أجل إنجاز عمل ما، وإبصاليه كاملاً، بالإضافة إلى أن للباحث الحق في اختيار الطريقة المناسبة.

قال الدكتور في تفسيره (بيان القرآن): اتفق جميع الرسل في أصل الدين، وهو التوحيد، للتوراة شريعة، وللإنجيل شريعة، وللقرآن شريعة ولكن الدين الواحد الذي لا يقبل غيره التوحيد.<sup>9</sup>

<sup>1</sup>. تفسير بيان القرآن لدكتور إسرار أحمد، المائدة: 48.

<sup>2</sup>. المدخل إلى علم الدعوة، لمحمد أبو الفتح البيانوني: 453، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، دولة قطر، 1997م.

<sup>3</sup>. علي جواد طاهر (عراقي ادبي، ناقد و محقق).

<sup>4</sup>. انظر: منهج البحث لدكتور. علي جواد الطاهر، 19، ط3، مكتبة اللغة العربية، بغداد شارع المتنبى، 197

<sup>5</sup>. مناهج البحث العلمي لعبد الرحمن بدوي، 4، الطبعة الثالثة: 1977، وكالة المطبوعات شارع فهد سالم كويت.

<sup>6</sup>. الجامع لأحكام القرآن، لأبي عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي (المتوفى: 671 هـ) 211/6، دار عالم

الكتب، الرياض، المملكة العربية السعودية، 1423 هـ / 2003

<sup>7</sup>. مناهج البحث العلمي، د. عبد الرحمن بدوي، ص 5، بدون طبعة (القاهرة: دار النهضة العربية، 1963م)

<sup>8</sup>. انظر: <https://hyatoky.com/2021-10-12/>

<sup>9</sup>. تفسير بيان القرآن للدكتور إسرار أحمد، المائدة: 48، 2\283، مكتبة خدام قرآن لاهور.

الدعوة إلى الله تعالى عبادة من أشرف العبادات وعمل من أجل الأعمال لا يقوم به على وجهه الصحيح إلا أولو العزم من الرجال لما يكتنفه من مشاق ومسئوليات وخاصة في زمان غربة الدين، والدعوة إلى الله مهمة رسل الله إلى الناس من آدم عليه السلام إلى خاتم الأنبياء والمرسلين محمد (صلى الله عليه وسلم)، الذين جعلهم الله تعالى واسطة بينه وبين خلقه يبلغون عنه شرعه إليهم، ويكفي في بيان شرف هذا العمل قوله تعالى: ﴿وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِمَّنْ دَعَا إِلَى اللَّهِ وَعَمِلَ صَالِحًا وَقَالَ إِنَّنِي مِنَ الْمُسْلِمِينَ﴾<sup>1</sup>

الدعوة مشتقة من الفعل دعا، والبدال والعين والحرف المعتل أصل واحد، أن تميل الشيء إليك بصوت وكلام يكون منك سواء كان حقاً أو باطلاً.

ومن معاني الدعوة أيضاً الدعاء والنداء والطلب، فدعوت فلاناً أي ناديته وطلبت منه الدعاء كالنداء<sup>2</sup>.

والدعاة إذا أطلق اللفظ يفيد: قوم يدعون إلى هدى أو ضلالة، وعند التقييد، الدعاة إلى الله تعالى " يكون دعاة حق وهداية<sup>3</sup>.

"يقال هو مني دعوة الرجل بيني وبينه قدر ما بيني وبين الذي أدعوه ولبني فلان الدعوة على غيرهم يبدأ بهم في الدعاء لأخذ العطاء وما يدعى إليه من طعام أو شراب يقال نحن في دعوة فلان ويقال كنا في دعوة فلان، أي في ضيافته"<sup>4</sup>

قال تعالى: ﴿كَمَثَلِ الَّذِي يَدْعُقُ بِمَا لَا يَسْمَعُ إِلَّا دُعَاءً وَنِدَاءً﴾<sup>5</sup>، وقال الدكتور إسرار: ومن يدعوهم إلى الهدى صوتاً ولا يفهم معناه أي في سماع الموعظة وعدم تدبرها كالبهائم تسمع صوت راعيها ولا تفهمه<sup>6</sup>.

### الداعي:

إن الله عز وجل ما أرسل رسوله وشرع دينه إلا لتبليغه للناس. الدعوة إلى الله في الإسلام مسؤولية الجميع، فأفراد المجتمع كلهم دعاة إلى الله كل بحسبه، فالتاجر داعية، والطبيب داعية، والموظف داعية، والأم داعية في بيتها، والمعلم داعية في مدرسته، وهكذا سائر أفراد المجتمع. وأن يكون قصد الداعي: الإصلاح، والنصيحة، وهداية الناس، وأن يكون الداعي على بصيرة والمنهجية بما يدعو إليه<sup>7</sup>، وأن يكون قدوة. وهذه الأمور ليست نتيجة آراء أو تجارب الآخرين بل هي وصية الله تعالى، ووصية رسوله صلى الله عليه وسلم وأذكر القارئ في هذه العجالة ببعض النصوص الواردة في هذا الأمر العظيم: قال الله تعالى: ﴿قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللَّهِ عَلَىٰ بَصِيرَةٍ﴾<sup>8</sup> وقال: ﴿ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحُكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِي

1. فصلت: 33.

2. المفردات في غريب القرآن لأبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهاني (المتوفى: 502هـ)، 378، ت: صفوان عدنان الداودي، دار القلم، الدار الشامية دمشق بيروت، الطبعة الأولى - 1412 هـ.

3. معجم مقاييس اللغة لأحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين، 14\247.

4. المعجم الوسيط لإبراهيم مصطفى وأحمد الزيات وحامد عبد القادر ومحمد النجار، 1\287، دار الدعوة

5. البقرة: 171.

6. تفسير بيان القرآن لدكتور إسرار أحمد، البقرة: 283، 1\247، مكتبة خدام قران لاهور.

7. إسلامية لا وهابية، لد. ناصر بن عبد الكريم العقل، 443، دار كنوز أشبيلية للنشر 1425 هـ.

8. يوسف: 108.

هِيَ أَحْسَنُ<sup>1</sup> وقال: ﴿وَلَا تُجَادِلُوا أَهْلَ الْكِتَابِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ﴾<sup>2</sup> وقال: ﴿فَبِمَا رَحْمَةٍ مِنَ اللَّهِ لِنْتَ لَهُمْ وَلَوْ كُنْتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانْفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ فَاعْفُ﴾<sup>3</sup> "الذي يدعو إلى دين أو فكرة"<sup>4</sup> الداعي هو المكلف بالدعوة إلى الله، فلا بد من التعريف به وبيان أدلة تكليفه، والداعي وهو يقوم بهذا التكليف الشرعي يحتاج إلى عناية على أداء ما كلف به، وتسهيلاً عليه.<sup>5</sup> "الداعية هو المبلغ للإسلام والمعلم له والساعي إلى تطبيقه، فيشمل مصطلح الداعي من قام بأعمال الدعوة كلها، أو بعمل من أعمالها، إلا أن الذي يقوم بهذه الأعمال جميعها هو الداعية الكامل"<sup>6</sup>

## المبحث الأول:

### تعريف الداعي، فضله، وأهميته في العملية الدعوية.

#### تعريف الداعي:

قد كتب كثير في هذا المجال ، سأذكر باختصار أهم معاني الشقين:

#### لغة:

المصطلح من الفعل دعا: أى طلب، وهو إمالة الشيء وتقريبه. مفردا داع و داعية وجمعها دعاة وداعون.

يقول ابن منظور: " والدعاة واحدهم داع، ورجل داعية إذا كان يدعو الناس إلى بدعة أو دين وأدخلت الهاء للمبالغة."<sup>7</sup>

"الذي يدعو إلى دين أو فكرة"<sup>8</sup>

#### اصطلاحاً:

الداعي: هو المكلف شرعاً بالدعوة إلى الله.

#### أهمية الداعي وفضله في الدعوة:

الدعوة إلى الله في الإسلام مسؤولية الجميع، فأفراد المجتمع كلهم دعاة إلى الله كل بحسبه، فالتاجر داعية، والطبيب داعية، والموظف داعية، والأم داعية في بيتها، والمعلم داعية في مدرسته، وهكذا سائر أفراد المجتمع. يستمد الداعي أهميته وفضله من أهمية وفضل

<sup>1</sup> النحل: 125

<sup>2</sup> العنكبوت: 46

<sup>3</sup> آل عمران: 159

<sup>4</sup> المعجم الوسيط لإبراهيم مصطفى وأحمد الزيات وحامد عبد القادر ومحمد النجار، 1\287، دار الدعوة

<sup>5</sup> أصول الدعوة لعبد الكريم زيدان، 305، مؤسسة الرسالة، الطبعة الثالثة 1409هـ-1988م

<sup>6</sup> المدخل إلى علم الدعوة، لمحمد أبو الفتح البيانوني: 40، مؤسسة الرسالة، 2001.

<sup>7</sup> لسان العرب لمحمد بن مكرم بن علي، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الروي فعي الإفريقي (المتوفى: 711هـ)، 1\987، دار صادر بيروت، الطبعة الثالثة -

1414 هـ

<sup>8</sup> المعجم الوسيط لإبراهيم مصطفى وأحمد الزيات وحامد عبد القادر ومحمد النجار ، 1\287، دارالدعوة

العمل الذي يقوم به، وليس أعظم ولا أشرف ولا أهم من الدعوة إلى الله تعالى، وبناء على ذلك يمكن تلخيص أهمية الداعي وفضله فيما يلي:

﴿وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِّمَّنْ دَعَا إِلَى اللَّهِ وَعَمِلَ صَالِحًا وَقَالَ إِنَّنِي مِنَ الْمُسْلِمِينَ﴾<sup>1</sup>

واحتوت الآية الكريمة على ثلاثة شروط:

الأول: دعوته إلى الله تعالى بأن يعبد فيطاع ولا يعصى ويذكر ولا ينسى، ويشكر ولا يكفر

الثاني: وعمل صالحاً فأدى الفرائض واجتنب المحارم.

الثالث: قال فخرالدين الرازي<sup>2</sup> رحمه الله: كل من دعا إلى الله بطريق من الطرق فهو داخل فيه، فلا أحد أحسن قولاً من هذا الذي ذكرت شروط كماله، ويدخل في هذا أولاً الرسل، وثانياً العلماء، وثالثاً المجاهدون ورابعاً المؤذنون وخامساً الدعاة الهداة المهديون.<sup>3</sup>

وقال الدكتور إسرار: الداعي هو الذي أخذ الإستقامة في الإيمان، لا يريد الدنيا وما فيها بل هو يريد رضا الله. هو يعرف قيمة الدنيا ويعرف قيمة الآخرة، فيكون هدفه هو السعي لهداية الناس.<sup>4</sup>

إن من أنعم الله تعالى عليه الثبات بعد الإيمان، فلن يشعر بالقلق، ولن يحتاج إلى ثروة العالم. فهل ستكون لديه الرغبة في الحكم والسلطة حتى بعد ذلك؟ لقد فهم حقيقة العالم. إنه يعلم أن العالم مؤقت. إنه يعلم أنه مع نمو العالم تزداد الصعوبات في الآخرة. يشترك قلبه إلى الدعوة إلى الله وحده. جهده هو الدعوة إلى الله. الدعوة إلى الله والعمل الصالح واجب. لكن إذا لم يكن عمل الداعي يتفق مع الكتاب والسنة، فلن تكون دعوته فعالة.

أحسن الأقوال الدعوة إلى الله ولا يمكن الدعوة بدون الداعي. كما أن وظيفة الداعية أشرف الوظائف على الإطلاق، فهي عمل الأنبياء عليهم السلام وإن عظم الوظيفة تدل على عظم صاحبها. ﴿وَيَا قَوْمِ مَا لِي أَدْعُوكُمْ إِلَى النَّجَاةِ وَتَدْعُونَنِي إِلَى النَّارِ . تَدْعُونَنِي لِأَكْفُرَ بِاللَّهِ وَأُشْرِكَ بِهِ مَا لَيْسَ لِي بِهِ عِلْمٌ وَأَنَا أَدْعُوكُمْ إِلَى الْعَزِيزِ الْغَفَّارِ﴾<sup>5</sup>

وأضاف الدكتور: يا قومي إنني أدعوكم إلى الإيمان وهو الطريق الموصل إلى الجنة. وتدعونني إلى النار. أو إلى الكفر الموصل إلى الجحيم، والعذاب الأليم. تقتلون الأنبياء وتريدون مني أتباعكم وأن أسلك الطريق إلى الجحيم. لكن أريد أن تأتي معي أو على طريقي. تتوب إلى الله و تنجو من النار و تدخل الجنة.

<sup>1</sup>. فصلت:33.

<sup>2</sup>. فخر الدين الرازي هو أحد كبار علماء الإسلام في التفسير والكلام والفلسفة.

<sup>3</sup>. مفاتيح الغيب التفسير الكبير، لأبوعبدالله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي فخرالدين الرازي خطيب الري (المتوفى: 606هـ) 27\564، دار إحياء التراث العربي بيروت، الطبعة الثالثة: 1420 هـ. و تفسير القرآن العظيم، لأبوالفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري شمال دمشق (المتوفى: 774هـ)، 7\179، ت: سامي بن محمد سلامة، دار طيبة للنشر والتوزيع، الطبعة الثانية 1420 هـ - 1999 م.

<sup>4</sup>. تفسير بيان القرآن لدكتور إسرار أحمد، فصلت:33، 6\289

<sup>5</sup>. غافر:41-42

﴿وَأَنَا أَدْعُوكُمْ إِلَى الْعَزِيزِ الْغَفَّارِ﴾: أي وأنا أدعوكم إلى الإيمان وعبادة الله العزيز أي الغالب على أمره الغفار لذنوب التائبين من عباده المؤمنين به. تدعوني إلى باطلكم رجاء أن أكفر بالله، وأعبد معه غيره مما لا علم لي بصحة عبادته مع الله، وأنا أدعوكم إلى الإيمان بالله العزيز الذي لا يغلبه أحد، الغفار عظيم المغفرة لعباده. فإن الدعوة إلى الله تعالى من أفضل القربات، ومن أجل الطاعات، أعظم الصالحات، وأزكى الطاعات وأحب الأعمال إلى الله تعالى: ﴿وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِمَّنْ دَعَا إِلَى اللَّهِ وَعَمِلَ صَالِحًا وَقَالَ إِنَّنِي مِنَ الْمُسْلِمِينَ﴾<sup>1</sup> كما قال الله تعالى: ﴿وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِمَّنْ دَعَا إِلَى اللَّهِ وَعَمِلَ صَالِحًا﴾ خير الناس، الذين صاحب الإستقامة بعد الإيمان، لا يريدون الدنيا في أي صورة ولكن يريدون رضا ربهم وخير للأخريين في الدنيا والآخرة". مفهوم الأعمال الصالحة موجود في الإستقامة لكن الدعوة والعمل الصالح لازم و ملزوم. يؤثر عمل الداعي في الدعوة . يعنى عمل الخير سبب النجاح وعمل الشر سبب انتشار الشر بين الناس.<sup>3</sup>

والمعنى: أي كلام أحسن من القرآن، ومن أحسن قولاً من الداعي إلى الله وطاعته وهو محمد صلى الله عليه وسلم

ومن حيث وظيفة الداعية فإن وظيفته من أشرف الوظائف على الإطلاق لأنها عمل الأنبياء عليهم الصلاة والسلام

﴿رُسُلًا مَّبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ﴾<sup>4</sup> ومن حيث أجره وثوابه: فقد وعد الله عز وجل الدعاة إليه بالأجر الكبير، والفضل العظيم، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "...فوالله لأن يهدي الله بك رجلاً واحداً، خير لك من أن يكون لك حُمُر النعم..."<sup>5</sup> إلى غير ذلك من نصوص شرعية تبين عظم ثواب الداعية إلى الله تبارك وتعالى.

ومكانة الداعي في الإسلام مكانة عظيمة، وقوله في الدعوة أحسن الأقوال في ميزان الله الذي هو أصدق وأعدل الموازين، والداعي في أعلى المراتب عند الله. قال تعالى:

﴿كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ﴾<sup>6</sup>

يبين الدكتور أهمية الأمة عند تفسير الآية:

1. بين الله تعالى أن المقصود بالأمة المسلمة هو الدعوة.

2. لكن هذه الأمة نسيت مقصد الحياة.

3. يجب على الأمة المسلمة أن يأمروا بالمعروف ويدعون الآخرين إلى الله.

<sup>1</sup>. تفسير بيان القرآن لدكتور إسرار أحمد، غافر: 41-42 مكتبة خدام القرآن لاهور.

<sup>2</sup>. فصلت: 33.

<sup>3</sup>. تفسير بيان القرآن لدكتور إسرار أحمد، فصلت: 33، 6\289

<sup>4</sup>. النساء: 165.

<sup>5</sup>. أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب المغازي، باب: غزوة خيبر. حديث رقم: 4210

<sup>6</sup> آل عمران: 110

وقال أيضاً: تعيش بقية دول العالم من أجل مصالحها الخاصة. ولكن الأمة الإسلامية بُعثت لهداية الناس، وهدف المؤمن هداية الناس.<sup>1</sup>

فإن وظيفة الداعي أو الداعية أشرف الوظائف على الإطلاق، لأنها عمل الأنبياء عليهم الصلاة والسلام، أشرف البشر، وإن عظم الوظيفة تدل على عظم صاحبها.

قال تعالى: ﴿رُسُلًا مَّبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ لِيُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَلِرُسُلِهِ وَكَانَ اللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا﴾<sup>2</sup>

أجرُ وثواب الداعي: فقد وعد الله عز وجل الدعاة إليه بالأجر الكبير، والفضل العظيم، فقد جاء في الحديث الشريف:

"مَنْ دَعَا إِلَى هُدًى كَانَ لَهُ مِنَ الْأَجْرِ مِثْلُ أُجُورِ مَنْ تَبِعَهُ لَا يَنْقُصُ ذَلِكَ مِنْ أُجُورِهِمْ شَيْئًا وَمَنْ دَعَا إِلَى ضَلَالَةٍ كَانَ عَلَيْهِ مِنَ الْإِثْمِ مِثْلُ آثَامِ مَنْ تَبِعَهُ لَا يَنْقُصُ ذَلِكَ مِنْ آثَامِهِمْ شَيْئًا"<sup>3</sup>

الداعي الأول إلى الله تعالى بعد أن أنعم الله علينا بالإسلام، هو رسولنا الكريم محمد (صلى الله عليه وسلم)، قال تعالى:

﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا، وَدَاعِيًا إِلَى اللَّهِ بِإِذْنِهِ وَسِرَاجًا مُنِيرًا﴾<sup>4</sup>

وذكر الدكتور: أوضح الله في هذه الآية الفرق بين النبوة والرسالة والعلاقة بينهما.

النبوة: اصطفاة الله تعالى إنساناً موصوفاً بالذكورة والحرية بالوحي إليه بواسطة جبريل عليه السلام.

الرسالة: هي تكليف الله نبياً من أنبيائه بتبليغ شريعته للناس.

الرسول: فالرسول هو المرسل من الله إلى البشر. فهو عبد اصطفاة الله بالوحي.

النبوة للأنبياء كلهم ولكن الرسالة لبعض منهم يعني الذين يبعثون إلى قوم. اختارهم الله وهم الأنبياء.<sup>5</sup>

بداية نزول الوحي على النبي (صلى الله عليه وسلم) قوله تعالى: (اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ . خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ . اقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ . الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ . عَلَّمَ الْإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ)<sup>6</sup>

فقد بعثه الله تعالى للناس كافة وأمره بدعوة عشيرته أولاً.

<sup>1</sup>. تفسير بيان القرآن للدكتور إسرار أحمد، آل عمران: 110، 2\68

<sup>2</sup>. النساء: 165

<sup>3</sup>. أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب العلم، باب من سن سنة حسنة أو سيئة ومن دعا إلى الهدى... رقم 4831

<sup>4</sup>. الأحزاب: 45

<sup>5</sup>. انظر: تفسير بيان القرآن للدكتور إسرار أحمد، الأحزاب: 45، 6\43

<sup>6</sup>. العلق: 5-1

فقد قال تعالى في كتابه الكريم: ﴿وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ﴾<sup>1</sup> أمرٌ من الله تعالى لرسوله الكريم بالبدء بالدعوة بالأقربين من عشيرته.

نبأ الله محمد صلى الله عليه وسلم بقوله سبحانه: ﴿اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ﴾  
وأرسله بقوله: ﴿قُمْ فَأَنْذِرْ﴾<sup>2</sup>

وهذا واضح جداً حيث إن نبوة نبينا صلى الله عليه وسلم سبقت إرساله.

والفرق بين النبي والرسول أن النبي هو المنبأ المخبر والرسول هو المأمور بالتبليغ.

يا أيها النبي، إنا بعثناك إلى الناس شاهداً عليهم بأن بلغتهم ما أرسلت به إليهم، ومبشراً للمؤمنين منهم بما أعد الله لهم من الجنة، ومخوفاً للكافرين مما أعد لهم من عذابه.

وقد كرّر القرآن الكريم الخطاب إلى الرسول صلى الله عليه وسلم يأمره بالدعوة إلى الله والاستمرار عليها وعدم التحوّل عنها، فمن هذه الآيات الكريمة قوله تعالى: ﴿وَادْعُ إِلَى رَبِّكَ إِنَّكَ لَعَلَىٰ هُدًى مُّسْتَقِيمٍ﴾<sup>3</sup>

وقوله تعالى: ﴿وَادْعُ إِلَى رَبِّكَ وَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾<sup>4</sup>

وقوله تعالى: ﴿قُلْ إِنَّمَا أُمِرْتُ أَنْ أَعْبُدَ اللَّهَ وَلَا أُشْرِكَ بِهِ إِلَيْهِ أَدْعُو وَإِلَيْهِ مَآبٌ﴾<sup>5</sup> وقد ظلّ صلى الله عليه وسلم يدعو إلى ربه تبارك وتعالى حتى أتاه اليقين من ربه، وصار إلى جواره الكريم راضياً مرضياً. بعد هذا العرض يتبين لنا من النقاط السابقة أن الوظيفة الدعوية ذات شرف كبير وعظيم قلما يوجد في غيره من الوظائف، فعلى الداعي أن يهتم بنفسه قبل التصدر للدعوة، كما يتضح لنا أن الداعي له أهمية كبيرة في العملية الدعوية.

الدعاة هم شهداء الله على توحيدِهِ، حيث قرن شهادتهم بشهادته وبشهادته مالهكته. كما قال الله في كتابه: ﴿شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَالْمَلَائِكَةُ وَأُولُو الْعِلْمِ قَائِمًا بِالْقِسْطِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾<sup>6</sup>

الدعاة من أهل الذكر الذين بين الله افتقار الناس لهم ولعلمهم، والذكر لا يكون إلا بالعلم والدعوة.

﴿الْمُنَافِقُونَ وَالْمُنَافِقَاتُ بَعْضُهُمْ مِنْ بَعْضٍ يَأْمُرُونَ بِالْمُنْكَرِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمَعْرُوفِ﴾<sup>7</sup>

<sup>1</sup>. الشعراء: 214.

<sup>2</sup>. المدثر: 2.

<sup>3</sup>. الحج: 67.

<sup>4</sup>. القصص: 87.

<sup>5</sup>. الرعد: 36.

<sup>6</sup>. آل عمران.

<sup>7</sup>. التوبة: 67.

﴿وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ يَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ﴾<sup>1</sup>

قال القرطبي<sup>2</sup> رحمه الله: فجعل تعالى الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر فرقا بين المؤمنين والمنافقين فدل على أن أخص أوصاف المؤمن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.<sup>3</sup>

## المبحث الثاني:

### المنهجية الدعوية المتعلقة بصفات الداعي في تفسير بيان القرآن:

#### صفة:

**لغة:** "وصف الشيء له وعليه وصفا وصفة حاله والهاء عوض من الواو وقيل الوصف المصدر والصفة الحلية الليث الوصف وصفك الشيء بحليته ونعته وتواصفوا الشيء من الوصف."<sup>4</sup>

"الواو والصاد والفاء: أصل واحد، هو تحلية الشيء. ووصفته أصفه وصفا. والصفة: الأمانة اللازمة للشيء، كما يقال وزنته وزنا، والزنة: قدر الشيء. يقال اتصف الشيء في عين الناظر: احتمل أن يوصف."<sup>5</sup>

<sup>1</sup>. التوبة : 71

<sup>2</sup>. الإمام القرطبي هو من كبار المفسرين والفتهاء في الإسلام.

<sup>3</sup>. الجامع لأحكام القرآن، لأبي عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي (المتوفى : 671 هـ)، 47/4، دار عالم الكتب، الرياض، المملكة العربية السعودية، 1423 هـ/ 2003

<sup>4</sup>. معجم مقاييس اللغة لأحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين، 09\356

<sup>5</sup>. معجم مقاييس اللغة لأحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبي الحسين، 6\115

"الحالة التي يكون عليها الشيء من حليته وبعته كالسواد والبياض والعلم والجهل و( عند النحويين ) النعت واسم الفاعل واسم المفعول والصفة المشبهة واسم التفضيل أيضاً"<sup>1</sup>

صفات الداعي:

1. الإيمان بالله:

2. الإخلاص.

3. صلة بالله.

4. الإتياع.

5. الاستقامة

7. العمل بالعلم

8. الحكمة في الأسلوب

9. القدوة الحسنة

10. إحسان الظن بالمسلمين

الإيمان بالله

أول شيء في حياة الداعي هو الإيمان بالله الواحد الأحد. كما قال الله عزوجل:

﴿فَلْيَحْذَرِ الَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ أَنْ تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾<sup>2</sup>

الإيمان لغة:

هو: " التصديق وشرعا التصديق بالقلب والإقرار باللسان"<sup>3</sup> أصل الأَمَنُ هو الطمأنينة النفس وزوال الخوف، والأَمَنُ والأَمَانَةُ والأَمَانُ في الأصل مصادر، ويجعل الأمان تارة اسماً للحالة التي يكون عليها الإنسان في الأمان، وتارة اسماً لما يؤمن عليه"<sup>4</sup> كما في قوله تعالى: ﴿وَتَخُونُوا أَمَانَاتِكُمْ﴾<sup>5</sup>

<sup>1</sup>. المعجم الوسيط موافق للمطبوع للإبراهيم مصطفى وأحمد الزيات وحامد عبدالقادر ومحمد النجار، 2\1037

<sup>2</sup>. النور: 63

<sup>3</sup>. المعجم الوسيط، لإبراهيم مصطفى، وأحمد الزيات، وحامد عبد القادر، ومحمد النجار، دار الدعوة، 28/1

<sup>4</sup>. المفردات في غريب القرآن، لأبي القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهاني، 90

<sup>5</sup>. الانفال: 27

الإشغال بأمور الدنيا على حساب الدين هو خيانة عظيمة لله ورسوله. عندما يكون الدين ضعيفاً، يجب أن نجاهد لنصرتة بدلاً من الاشتغال بتجارتنا، وممتلكاتنا، ووظائفنا. هذه الأمور مهمة جداً لا يجب أن تأخذ مكانة أكبر من الدين، الدين يجب أن يكون في المرتبة الأولى، والدنيا تأتي بعدها. علينا أن نتذكر أن الدنيا فانية، وأن الآخرة باقية.<sup>1</sup>

﴿يَا يَحْيَى خُذِ الْكِتَابَ بِقُوَّةٍ وَآتَيْنَاهُ الْحُكْمَ صَبِيًّا﴾<sup>2</sup>

﴿وَكَتَبْنَا لَهُ فِي الْأَلْوَابِ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ مَوْعِظَةً وَتَفْصِيلاً لِكُلِّ شَيْءٍ فَخُذْهَا بِقُوَّةٍ وَأْمُرْ قَوْمَكَ يَأْخُذُوا بِأَحْسَنِهَا سَأُرِيكُمْ دَارَ الْفَاسِقِينَ﴾<sup>3</sup>

الداعي المسلم يتيقن بأن الإسلام الذي هداه الله إليه وأمره بالدعوة إليه، كما قال الله تعالى في القرآن:

﴿وَلَنْ تَرْضَى عَنْكَ الْيَهُودُ وَلَا النَّصَارَى حَتَّى تَتَّبِعَ مِلَّتَهُمْ قُلْ إِنْ هَدَى اللَّهُ لَشَيْءٍ لَمْ يَكُن لَكُمْ عَلَيْهِ سُلْطَانٌ وَلَا تَتَّبِعُوا أَهْوَاءَ هُمْ بَعْدَ الَّذِي جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ مَا لَكَ مِنَ اللَّهِ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ﴾<sup>4</sup>

قال الدكتور إسرار أحمد في تفسيره: كل شيء يمضي بمشيئة الله. يجب على المؤمن أن يتقن عمله ثم يتوكل على الله، ولو يريد الزيادة والسرعة في عمله يتبع الطريق المستقيم وهو الطريق إلى الله، فإن من يريد الدنيا واتباع الأهواء فقد ضل عن سبيل الله كما قال الله تعالى في كتابه الكريم واصفاً الكفار في مكة واليهود في المدينة: ﴿لَكُمْ دِينُكُمْ وَلِيَ دِينِ﴾<sup>5</sup> نظام العدل عند الله واحد لا تبديل في أصوله وقوانينه التي قررها الله تعالى للناس وللأقوام يعنى كل بنى آدم سواء عند الله كما قال الله تعالى:

﴿فَلَنْ تَجِدَ لِسُنَّةِ اللَّهِ تَبْدِيلاً وَلَنْ تَجِدَ لِسُنَّةِ اللَّهِ تَحْوِيلاً﴾<sup>6</sup>

فلا يبدل العذاب بغيره تحويل العذاب عن مستحقه إلى غير مستحقه. يعني قانون الله ثابت لا تبديل فيه.<sup>7</sup>

وقال تعالى أيضاً: ﴿فَذَلِكُمْ اللَّهُ رَبُّكُمُ الْحَقُّ فَمَاذَا بَعَدَ الْحَقِّ إِلَّا الضَّلَالُ فَأَنْزَى تُصُورَاتِهَا﴾<sup>8</sup>

قال دكتور إسرار: هذا هو الحق الذي تعرفوه، اعتصموا به بقوة وإياكم أن تتبعوا المنكر بعد معرفته يعني معرفة المنكر موجودة في فطرتك، كما أن شهادة الحق هي ما ينطق بها لسانك، وتقول أن الله خالق ومالك. بعد هذا لماذا تمشون على طريق الضلال. اين عقلك؟

الإخلاص:

<sup>1</sup>. بيان القرآن ، الانفال: 27، 227\3

<sup>2</sup>. مريم: 12

<sup>3</sup>. الأعراف: 145

<sup>4</sup>. البقرة: 120

<sup>5</sup>. الكافرون: 5

<sup>6</sup>. فاطر: 43

<sup>7</sup>. بيان القرآن : البقرة: 120، 1214\1

<sup>8</sup>. يونس: 32

لا بد للداعية إلى الله أن يجعل الإخلاص، في القول والعمل، في السر والعلانية، وأن يدعو إلى الله بالحكمة والموعظة الحسنة والمجادلة بالتي هي أحسن، لأنه صاحب رسالة وعليه مسئولية عظيمة قد شرفه الله بها، لذا ينبغي أن يكون هدفه إنقاذ البشرية، بهذا الدين الذي هو حياتها، قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيكُمْ﴾<sup>2</sup> وقوله تعالى: ﴿وَكَذَلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ رُوحًا مِنْ أَمْرِنَا مَا كُنْتَ تَدْرِي مَا الْكِتَابُ وَلَا الْإِيمَانُ وَلَكِنْ جَعَلْنَاهُ نُورًا نَهْدِي بِهِ مَنْ نَشَاءُ مِنْ عِبَادِنَا وَإِنَّكَ لَتَهْدِي إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾<sup>2</sup>

الإخلاص مهمة الدعاة الأنبياء والرسل، قال الله تعالى: ﴿قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللَّهِ عَلَى بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي وَسُبْحَانَ اللَّهِ وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾<sup>3</sup> فالعمل في الدعوة من أشرف الوظائف وأجل الأعمال، وأعظم المهمات.

فالداعية يجب عليه أن يتبني بدعوته للأفراد والجماعات، وجه الله سبحانه وتعالى. كما يجب على الداعية أن يتعد عن الرياء والسمعة، وأن يخلص العمل لله وحده، ولا يقصد من دعوته تكوين جماعة أو حزب، فإذا أخلص الداعية عمله لله، وورق المدعو الإستقامة، فإن الله تعالى يكتب للداعية مثل أجر المدعو، ولا ينقص من أجره شيئاً. ففي الحديث: "من دعا إلى هدى كان له من الأجر مثل أجور من تبعه غير أنه لا ينقص من أجورهم شيئاً."

فأخلص أخي الداعية العمل لله. قال تعالى: ﴿فَمَنْ كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَالِحًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا﴾<sup>4</sup>

من أهم الصفات الإخلاص، وهو روح الأعمال، وبه تقبل وبدونه لا وزن لها ولا قيمة عند الله تعالى، ولن كان الإخلاص مطلوباً وأمرأ رئيساً وركناً ثابتاً في قبول أي عمل ليس للدعاة فقط، وإنما لكل مكلف، كما هو ثابت ومعلوم في كلام الله وسنة رسوله. ﴿وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ حُنَفَاءَ وَيُقِيمُوا الصَّلَاةَ وَيُؤْتُوا الزَّكَاةَ وَذَلِكَ دِينُ الْقِيَامَةِ﴾<sup>5</sup>

هذا الذي ذكر أنه أمر به هؤلاء الناس هو الدين القيمة، ويعني بالقيامة المستقيمة العادلة، وأضيف الدين إلى القيامة، والدين هو القيامة.

1. مختار الصحاح الرازي: 184، المصباح المنير في غريب الشرح الكبير للرافعي المقرئ القوي، 1\212

2. الشورى: 52

3. يوسف: 108

4. الكهف: 110

5. البينة: 5

قال د. إسرار أحمد في بيان القرآن، وما أمروا في القرآن إلا بعبادة الله، الإخلاص فيها عبارة عن خلوص النية لوجه الله، يعنى الإخلاص مطلوب في التوحيد وفي الأعمال. هذا الحكم هو ملخص لكل الدين. يعنى يعبدو الله بطاعة، ولا يقبل طاعة النفس. فى هذه الآية قال الله تعالى لا يقبل الشرك والمعصية فى أى شكل . كما قال الله تعالى:

﴿أَفَتُؤْمِنُونَ بِبَعْضِ الْكِتَابِ وَتَكْفُرُونَ بِبَعْضٍ فَمَا جَزَاءُ مَنْ يَفْعَلُ ذَلِكَ مِنْكُمْ إِلَّا خِزْيٌ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ يُرَدُّونَ إِلَىٰ أَشَدِّ الْعَذَابِ﴾<sup>1</sup>

قال دكتور إسرار احمد: فكيف تؤمنون ببعض ما في الكتاب، وتكفرون ببعض ما فيه، فليس للذي يفعل ذلك منكم جزاء إلا الذل والمهانة في الحياة الدنيا، وأما في الآخرة فإنه يُرَدُّ إلى أشد العذاب، وليس الله بغافل عما تعملون، بل هو مطلع عليه، وسيجازيكم به.<sup>2</sup>

﴿خِزْيٌ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾ قال د. إسرار أحمد يعذبهم ويجعلهم عبرة للمسلمين بسبب أفعالهم لأن عدد المسلمين كثير و عندهم وسائل لكن ليس لهم العزة.

﴿إِنَّمَا أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ فَاعْبُدِ اللَّهَ مُخْلِصًا لَهُ الدِّينَ . أَلَا لِلَّهِ الدِّينُ الْخَالِصُ﴾<sup>3</sup>

أيها الرسول نزل القرآن مشتملاً على الحق، فاعبد الله مخلصاً. لكن حياتنا عكس هذا الحكم. يعبد الله، و معها يعبد الطاغوت. تؤدى الصلاة من جهة ويأكل الحرام من جهة أخرى. إن الله لا يريد هذا النوع من الخلط في العبادة، فهو سبحانه يريد عبادة خالصة. إن الدين المقبول عند الله هو الدين الخالص، فإنَّ العبادةَ الخالصةَ لله تعالى، لا شرك فيها، فالله لا يقبل من العبد أن يعبد مع الله إله آخر.

والله لا يقبل الشراكة في العبادة، هو يريد من عبده عبادة خالصة، كما قال الله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ادْخُلُوا فِي السِّلْمِ كَافَّةً﴾<sup>4</sup>

قد ذكر الله تعالى في الآية التالية من سورة البقرة العقاب الشديد لمن يظهر الطاعة لبعض الأوامر وعصيان البعض الآخر، كما قال تعالى:

﴿أَفَتُؤْمِنُونَ بِبَعْضِ الْكِتَابِ وَتَكْفُرُونَ بِبَعْضٍ فَمَا جَزَاءُ مَنْ يَفْعَلُ ذَلِكَ مِنْكُمْ إِلَّا خِزْيٌ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ يُرَدُّونَ إِلَىٰ أَشَدِّ الْعَذَابِ وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ﴾<sup>5</sup>

1. البقرة:85

2. بيان القرآن، البقرة:85، 1\189

3. الزمر: 2-3

4. البقرة: 208

5. البقرة:85

هذه الآية لبني إسرائيل إلا أن هذا القانون في الوقت الحالي إنما هو يعكس حال المسلمين الآن وبشكل واضح وجلي، فمعنى الآية يترجم حال المسلمين الآن وعدد المسلمين يفوق عدد غيرهم من الديانات، إلا أنهم يفتقدون للعزة والإحترام بتخليهم عن تعاليم الإسلام، فلن يكون للإسلام عزة وكرامة إلا إذا امتثلوا لأوامر الله تعالى.

﴿أَنذَرْنَا إِلَهُكُمْ إِلَهُهُ وَأَحَدٌ فَمَنْ كَانَ يَرْجُو لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ مَمَلًا صَالِحًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا﴾<sup>1</sup> قال دكتور إسرار أحمد أن العبادة خالصة لله واحد. و تفسير هذه الآية موجود في سورة بنى إسرائيل لقوله تعالى: ﴿وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا لِيَّاهُ﴾<sup>2</sup> أي أن الله أمر بعبادته وحده. يعني معبودكم الذي يستحق منكم العبادة لا شريك له في ذاته وصفاته وأفعاله.

وقال الله تعالى: ﴿قُلْ إِنِّي صَلَّاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ. لَا شَرِيكَ لَهُ وَبِذَلِكَ أُمِرْتُ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُسْلِمِينَ﴾<sup>3</sup>

وأضاف الدكتور أيضاً: فقد اشتملت الآية الكريمة على أعلى مراتب العبادة، ولتحقيق ذلك، على الإنسان أن يتبع ما جاء فيها بأن تكون صلاتنا وأضاحينا وحياتنا ومماتنا لله سبحانه، وهذا لا يعني أن الحياة عبادة فقط، ولكنها تعني أيضاً أن الحياة ليست هي الهدف، بل الطاعة لله وإقامة الدين هو المقصود من حياة المسلمين. وهو سبحانه لا شريك له، ولا معبود بحق غيره، وبهذا التوحيد الخالص من الشرك أمرني الله، وأنا أول المستسلمين له من هذه الأمة.

وحقيقة الإخلاص أن يعمل الإنسان العمل لا يريد به إلا وجه الله عز وجل، فلا ينتظر من أحد جزاءً أو شكوراً على هذا العمل، فإن الداعي يكون مقبول النصيحة إذا كان خالياً من الأغراض الدنيوية، أما إذا كان عمله لشيء من هذه الأغراض، فلا أثر لقوله في قلوب الناس؛ بل عليه أن يعمل لوجه الله تعالى، وطلباً لمرضاته وحسن مشوبته، ولا يرى لنفسه منةً على من يرشدهم.<sup>4</sup>

وقال النبي صلى الله عليه وسلم: "إِنَّ زَمًّا الْأَعْمَالُ بِالذِّيَّاتِ، وَإِنَّ زَمًّا لِلِكُلِّ أَمْرٍ مَّا نَوَى..."<sup>5</sup>. إلا إنه للداعية يمثل شيئاً آخر أكبر من مجرد أنه سبب قبول العمل.

### الصلة بالله:

فريضة الداعي أن يكون قوي الصلة بالله، الخوف منه، يراقبه في كل صغيرة وكبيرة، متصلاً به ليل نهار، يعبده كأنه يراه، والبعد عن كل حرام ومكروه، واجتناب الشبهات، فيتترك الحلال أحياناً خشية أن يقع في الحرام.

ومن الضرورة للداعية أن يكون اتصاله وثيقاً بالله عز وجل، فإنه يستمد العون والتوفيق من الله تعالى، ومن مظاهر هذه الصلة الوثيقة بالله.

1. الكهف:110

2. الإسراء: 23

3. الأنعام: 162-163

4. بيان القران، البقرة:189،185، الكهف:110، الإسراء: 4\339، 23، 4\289، الأنعام: 162-163، 96-97\3

5. أخرجه البخاري في صحيحه، باب بدء الوحي، كيف كان بدء الوحي إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، 6\1.

1. إخلاص النية له سبحانه في دعوته فلا يرجوا من ورائها إلا رضاه سبحانه ولا يتطلع منها إلى مكاسب شخصية أو منافع دنيوية
2. محبة الله عز وجل والإكثار من عبادته وذكره، لأن الداعية الوثيق الصلة بالله يحرص على طاعته، والتقرب إليه بل يحرص على النوافل كحرصه على الواجبات.

وإذا كان الإيمان العميق ضرورياً لكل مسلم، فهو للداعي أشد ضرورة، ومع اعتماد الداعي على الله في كل أموره، فإنه يثق في ربه ثقةً كاملةً بأنه يحفظه وينصره، ويدفع الشرور عنه. كما قال تعالى في كتابه الحكيم:

﴿إِنَّ اللَّهَ يُدَافِعُ عَنِ الَّذِينَ آمَنُوا﴾<sup>1</sup> ﴿وَلَقَدْ سَبَقَتْ كَلِمَتُنَا لِعِبَادِنَا الْأَمْرُسَلِينَ . إِنَّهُمْ لَهُمُ الْمَنْصُورُونَ . وَإِنَّ جُنَدَنَا لَهُمُ الْغَالِبُونَ﴾<sup>2</sup> ﴿وَلَيَنْصُرَنَّ اللَّهُ مَنْ يَنْصُرُهُ إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ﴾<sup>3</sup>

فعلى الداعي أن يتيقن ذلك، ولا يشك فيه أبداً.

والداعي لا يبئس أبداً لأن، اليأس حرامٌ أن يتسرّب إلى القلوب الموصولة بالله وإنما يدخل قلوب الكافرين المنقطعة صلتهم بالله، كما قال تعالى: ﴿وَلَا تَيْأَسُوا مِنْ رَوْحِ اللَّهِ إِنَّهُ لَا يَيْأَسُ مِنْ رَوْحِ اللَّهِ إِلَّا الْقَوْمُ الْكَافِرُونَ﴾<sup>4</sup>

#### الإتباع:

لغة: "تبع الشيء تبعاً وتباعاً في الأفعال وتبع الشيء تبعاً تبوعاً سرت في إثره واتبعه وأتبعه وتتبعه قفاه وتطلبه متبعاً له وكذلك تتبعه وتتبعته تبعاً".<sup>5</sup>

"تبع" التاء والباء والعين أصل واحد لا يشذ عنه من الباب شيء، وهو التلو والقفو. يقال تبع فلانا إذا تلوته واتبعته. وأتبعته إذا لحقته والأصل واحد غير أنهم فرقوا بين القفو واللحوق فغيروا البناء أدنى تغيير،<sup>6</sup>

قال تعالى: ﴿فَأَتَّبَعَ سَابِقاً﴾<sup>7</sup> ﴿ثُمَّ أَتَّبَعَ سَابِقاً﴾<sup>8</sup>

"الأسوة كالقدوة، والقدوة"<sup>9</sup> وهي الحالة التي يكون الإنسان فيها في اتباع غيره إن حسناً أو قبيحاً، وإن ساراً وإن ضاراً ولهذا قال تعالى:

1. الحج: 38

2. الصفات: 171-173

3. الحج: 40

4. يوسف: 87

5. معجم مقاييس اللغة لأحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين، 27\08

6. معجم مقاييس اللغة، لأبي الحسين أحمد بن فارس تحقيق هارون، 1\362-363، 2، مطبعة مصطفى الحلبي، القاهرة، 1369 هـ.

7. الكهف: 85

8. الكهف: 89

9. المعجم الوسيط، لإبراهيم مصطفى. ولأحمد الزيات. ولحامد عبد القادر. ولمحمد النجار، 19.

﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ﴾<sup>1</sup> فوصفها بالحسنة اتباع النبي صلى الله عليه وسلم، فقد يكون في القول، وقد يكون في الفعل، وقد يكون في الترك، فالاتباع في القول هو المصير إلى مقتضاه من وجوب، أو نذب، أو حظر لأجله، والاتباع في الفعل أو في الترك هو إيقاع مثله في صورته على وجهه، لأجل أنه أوقعه. وإنما شرط للمسلمين وخاصة للداعي في الاتباع ما شرط في التأسى، لأنه صلى الله عليه وسلم، لو صام فصلينا، أو صام واجبا فتتفلنا بالصوم، أو صمنا لا لأنه صام، لم نكن متبعين له في هذه الأحوال كلها.<sup>2</sup>

وجوب طاعة الرسول صلى الله عليه وسلم واتباعه لقد اصطفى الله محمدا صلى الله عليه وسلم بنبوته ورسالته وأنزل عليه الكتاب والحكمة، وأمره باتباع ما أوحى إليه وتبليغ ما أنزل إليه، فقام صلوات الله وسلامه عليه بتبليغ الرسالة، وأداء الأمانة. وقد شهد الله له بالصدق والعصمة واستمساكه بما أمره به كما شهد له بالهدى في نفسه، وأنه هاد لمن اتبعه، فقال سبحانه: ﴿وَكَذَلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ رُوحًا مِنْ أَمْرِنَا مَا كُنْتَ تَدْرِي مَا الْكِتَابُ وَلَا الْإِيمَانُ وَلَكِنْ جَعَلْنَاهُ نُورًا نَهْدِي بِهِ مَنْ نَشَاءُ مِنْ عِبَادِنَا وَإِنَّكَ لَتَهْدِي إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ صِرَاطِ اللَّهِ الَّذِي لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ أَلَا إِلَى اللَّهِ تَصِيرُ الْأُمُورُ﴾<sup>3</sup>

وهذه منزلة رسول الله صلى الله عليه وسلم من الدين فهو المبلغ عن الله دينه ووحيه وهو الأمر بإذن مولاه والهادي إلى الصراط المستقيم. فمن آمن به فبالله آمن، ومن أطاعه فقد أطاع الله، ومن قبل عنه فعن الله قبل.

وقد استفاضت آيات الكتاب العزيز في بيان أهمية هذا الأمر والتأكيد على وجوبه وفرضيته، منها قوله تعالى:

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَا تَوَلَّوْا عَنَّهُ وَأَنْتُمْ تَسْمَعُونَ﴾<sup>4</sup>

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَلَا تُبْطِلُوا أَعْمَالَكُمْ﴾<sup>5</sup>

قال د. إسرار في بيان القرآن: يأيها الذين آمنوا بالله، وعملوا بما شرع، أطيعوا الله، وأطيعوا الرسول بأن تمتثلوا أمرهما، وتجتنبوا نهيهما، ولا تبطلوا أعمالكم بالكفر والرياء. الأيمان بالله يعني طاعة الله ورسوله. فقد أمر سبحانه عباده المؤمنين بطاعته وطاعة رسوله (صلى الله عليه وسلم) فقال: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا﴾ بمحمد وبالقرآن ﴿أَطِيعُوا اللَّهَ﴾ فيما أمركم به من الفرائض والصدقة ﴿وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ﴾ محمداً (صلى الله عليه وسلم) فيما أمركم أو الجهاد والسنة، ولا تشاققوا الله والرسول في شيء منها ﴿وَلَا تُبْطِلُوا أَعْمَالَكُمْ﴾ بمثل ما أبطل به هؤلاء أعمالهم من الكفر والنفاق والرياء والسمة والعجب والمن والأذى وغيرها.

وطاعة الله سبب الرحمة كما قال الله تعالى في القرآن: ﴿وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ﴾<sup>6</sup>

1. الأحزاب: 21.

2. المعتمد لأبي الحسن البصري، تحقيق محمد حميد وآخرون، 1\372 نشر المعهد العلمي الفرنسي للدراسات العربية. دمشق، 1384هـ،

3. الشورى: 52-53.

4. الأنفال: 20.

5. محمد: 33.

6. بيان القرآن، الأنفال: 20، 224\3 محمد: 33، 437\3.

7. آل عمران: 132.

قال القرطبي (رحمه الله): (وأطيعوا الله) يعني أطيعوا الله في الفرائض ، والرسول في السنن: وقيل: "أطيعوا الله" في تحريم الربا" والرسول" فيما بلغكم من التحريم لعلكم ترحمون.<sup>1</sup>

وأطيعوا الله ذا الجلال والإكرام والرسول أي الكامل في الرسالة كمالاً ليس لأحد مثله، أي في امتثال الأوامر واجتناب النواهي بالإخلاص لعلكم ترحمون أي لتكونوا على رجاء وطمع في أن يفعل بكم فعل المحبة وإن جاز ذلك .

﴿وَإِنْ تُطِيعُوهُ تَهْتَدُوا وَمَا عَلَى الرَّسُولِ إِلَّا الْبَلَاغُ الْمُبِينُ﴾<sup>2</sup> قال الدكتور: ﴿وَمَا عَلَى الرَّسُولِ إِلَّا الْبَلَاغُ الْمُبِينُ﴾

أن رسول الله ماعليه إلاّ البلاغ ،وأما حمل الناس على الإيمان بالقوة فليس هذا من مهماته ويحاسب الله الناس على أفعالهم .<sup>3</sup>

كما قال الله تعالى: ﴿فَإِنَّمَا عَلَيْكَ الْبَلَاغُ وَعَلَيْنَا الْحِسَابُ﴾<sup>4</sup>

إن تحمل الإنسان للمسؤولية يعد من القيم الأساسية التي تعود بالنفع على الفرد والمجتمع معاً، وإن هو فرط في أداء هذه المسؤولية، فإنه يكون محل سؤال ومحاسبة من الله تعالى كما يدل عليه ظاهر الآية الكريمة، التي تبرز أهمية هذا المعنى في بناء المجتمع الصالح وتحقيق التوازن فيه. قال الله تعالى أيضاً في سورة الغاشية:

﴿فَذَكَرِ لِلرَّحْمَةِ أَنْتَ مُذَكَّرٌ. لَسْتَ عَلَيْهِمْ بِمُصَيِّرٍ﴾<sup>5</sup>

قال الدكتور: فعظ أيها الرسول هؤلاء، وخوفهم من عذاب الله، إنما أنت مذكر، لا يطلب منك إلا تذكيرهم، وأما توفيقهم للإيمان فهو بيد الله. فبين الله بعد الأمر بطاعة رسوله أن طاعته سبب للهدى والرحمة، كما بين سبحانه أنه لا سعادة للعباد ولا نجات لهم في المعاد إلا باتباع الرسول (صلى الله عليه وسلم) وطاعته،<sup>6</sup> فقال تعالى: ﴿وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا﴾<sup>7</sup>

وأضاف أيضاً: وقد أوجب الله على المؤمنين رد قضاياهم وما تنازعوا فيه إلى الله ورسوله وجعل سبحانه ذلك من مقتضيات الإيمان ولوازمه، وأخبرهم أن ذلك خير لهم في العاقبة والمال، فقال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ فَإِنْ تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ إِنْ كُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا﴾<sup>8</sup>

<sup>1</sup>. تفسير القرطبي، لأبي عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي ، 4/ 203.

<sup>2</sup>. النور: 54

<sup>3</sup>. بيان القران

<sup>4</sup>. الرعد: 40

<sup>5</sup>. الغاشية: 21- 22

<sup>6</sup>. بيان القران، الغاشية: 21- 22 ، 7\464

<sup>7</sup>. الأحزاب: 71

<sup>8</sup>. النساء: 59

قال ابن كثير عند تفسير هذه الآية: أي فيما أمروا به من طاعة الله لا في معصية الله، فإنه لا طاعة لمخلوق في معصية الله. وقد أمرنا الله بأن نتبع رسوله صلى الله عليه وسلم ونمثل أمره ونهيه في كل ما جاءنا به، فقال: ﴿وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمُ عَنْهُ فَانْتَهُوا﴾<sup>1</sup>

قال ابن كثير: "مهما أمركم به فافعلوه ومهما نهاكم عنه فاجتنبوه فإنه إنما يأمر بخير، وإنما ينهي عن شر" وهذا الأمر من الله عام شامل لكل ما جاءنا به الرسول (صلى الله عليه وسلم) سواء أكان منصوباً بعينه في القرآن أو لا؟ ذلك لأن النصوص الواردة في هذا الشأن كلها توجب اتباع الرسول صلى الله عليه وسلم وإن لم نجد ما قاله منصوباً بعينه في القرآن، ولأن الله لم يفرق بين طاعته سبحانه وبين طاعة نبيه (صلى الله عليه وسلم)، بل جعل طاعة نبيه طاعة له سبحانه فقال: ﴿مَنْ يُطِيعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ﴾<sup>2</sup>

وغالب الآيات قرنت بين طاعته سبحانه وطاعة نبيه، ولأن ما سنه الرسول (صلى الله عليه وسلم) مما ليس فيه نص كتاب فإنما سنه بأمر الله ووحيه. اتباع الرسول صلى الله عليه وسلم أمر واجب وفرض عين على الأمة كلها في عسرها ويسرها ومنشطها ومكرهها. ولا يصير المسلم مسلماً حتى يتبع الرسول (صلى الله عليه وسلم) في جميع أقواله وأفعاله حسب علمه واستطاعته، واتباع الرسول صلى الله عليه وسلم مثل محبته من حيث كونه مقترناً بشواهد تؤكد ومظاهر عملية تحدده وبدونها يصير الاتباع دعوى مجردة عن الدليل.

وأود في هذا المبحث أن أبين بعض مظاهر الإتياع التي إذا تحققت تحقق الإتياع وصدقت المحبة لرسول الله (صلى الله عليه وسلم)، فمن هذه المظاهر:

أولاً: الاقتداء بالنبي صلى الله عليه وسلم والتأسي به: قال تعالى: ﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِمَنْ كَانَ يَرْجُوا اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا﴾<sup>3</sup> قال ابن كثير في تفسير هذه الآية: هذه الآية أصل كبير في التأسي برسول الله صلى الله عليه وسلم في أقواله وأفعاله وأحواله ولهذا أمر تبارك وتعالى الناس بالتأسي بالنبي صلى الله عليه وسلم يوم الأحزاب في صبره ومصابرته ومرابطته ومجاهدته وانتظاره الفرج من ربه عز وجل. صلوات الله وسلامه عليه دائماً إلى يوم الدين.<sup>4</sup>

#### الإستقامة:

إن الاستقامة تعني الإيمان الكامل بالله وحده والإذعان التام لمشيئته، والاحتكام في كل صغيرة وكبيرة إلى دينه، والتطبيق لشريعته والعيش وفق ما يأمر به وينهى عنه؛ ولهذا قال الله تعالى:

<sup>1</sup>. الحشر:7

<sup>2</sup>. النساء:80

<sup>3</sup>. الأحزاب:21

<sup>4</sup>. محبة الرسول بين الاتباع والابتداع المؤلف: عبد الرؤوف محمد عثمان 313.

﴿إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبَّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ. أُولَئِكَ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ خَالِدِينَ فِيهَا جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾<sup>1</sup>

قال دكتور: إسرار إن الذين قالوا: ربنا الله لا رب لنا غيره، ثم استقاموا على الإيمان والعمل الصالح، فلا خوف عليهم فيما يستقبلونه في الآخرة، ولا هم يحزنون على ما فاتهم من حظوظ الدنيا، ولا على ما خلفوه وراءهم. أولئك الموصوفون بتلك الصفات أصحاب الجنة ما كثون فيها أبداً؛ جزاء لهم على أعمالهم الصالحة التي قدموها في الدنيا.

الإستقامة ليست مجرد لفظ يقال بل هي التزام عميق يعبر عن قيام حقيقي على طاعة الله، نابع من الإيمان به والرضا بأمره. ومن يفهم حقيقة هذا الرضا يدرك مقصود الحياة، ويتوكل على الله، ويأتمر بأوامره كما أمر، فكل ذلك يندرج ضمن مفهوم الإستقامة.<sup>2</sup> كماورد في القران والحديث النبوى:

الإستقامة بعد الإيمان تعني ثبات قلب الإنسان وعقله على فكرة راسخة، وهي أن الله سبحانه وتعالى هو ربه، وهو الذي يتم حاجاته، وينصره في الشدائد، ويستجيب لدعائه. وعندما يوقن الإنسان بذلك فإنه يخلص نفسه لله وحده، وهذه هي الصورة التي بينها الله تعالى في سورة الأنعام. فقال تعالى: ﴿قُلْ إِنْ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾<sup>3</sup>

﴿لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾<sup>4</sup>

وقد حثَّ الرسول صلى الله عليه وسلم على الإستقامة، فقد أخرج الإمام مسلم في صحيحه عن سفيان بن عبدالله الثقفي قال: (قلت: يا رسول الله، قل لي في الإسلام قولاً لا أسأل عنه أحداً بعدك، قال: "قُلْ آمَنْتُ بِاللَّهِ ثُمَّ اسْتَقِمَ".<sup>5</sup>، الذين يؤمنون ثم يستقيمون على الإيمان هم أولياء الله ﴿لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾.

يعني الإستقامة هي لزوم طاعة الله عز وجل، وهي نظام الأمور، لا تنتظم الأمور إلا بالإستقامة، والإستقامة. هي لزوم سنة رسول الله (صلى الله عليه وسلم)، فالإستقامة إذاً هي الدين كله، "قُلْ آمَنْتُ بِاللَّهِ ثُمَّ اسْتَقِمَ"

إن الإستقامة تشمل العقيدة، والعبادات، وسنة النبي صلى الله عليه وسلم، والسلوك، وكل شيء في حياتنا، بحيث نكون فيه بين الإفراط والتفريط، وبين التقصير والغلو. يعني الإستقامة كلمة جامعة تشمل الدين كله.

### الحكمة في الأسلوب:

الحكمة: "الحكمة في حقيقتها وضع الأشياء في مواضعها."<sup>6</sup>

1. الأحقاف:13-14

2. بيان القرآن، الأحقاف:13-14، 6/40

3. الأنعام: 162

4. يونس 162

5. أخرجه مسلم في صحيحه، باب الإسلام قول وعمل، رقم 68.

6. مفهوم الحكمة في الدعوة، لد.صالح بن عبد الله بن حميد، 5، وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد - المملكة العربية السعودية، الطبعة الأولى، 1422هـ.

"العدل، والعلم، والحلم" <sup>1</sup> الحكمة عبارة عن معرفة أفضل الأشياء بأفضل العلوم.<sup>2</sup>

"إصابة الحق بالعلم والعقل."<sup>3</sup> الحكمة مصدر من الإحكام، وهو الإتيان في القول أو الفعل، فكل ما ذكر فهو نوع من الحكمة التي هي الحسن، فكتاب الله حكمة، وسنة نبيه (صلى الله عليه وسلم) حكمة، وكل ما ذكر من التفصيل فهو حكمة. وأصل الحكمة ما يمتنع به من السفه. فقليل للعلم حكمة؛ لأنه يمتنع به من السفه، وبه يعلم الإمتناع من السفه الذي هو كل فعل قبيح.<sup>4</sup>

يعنى الحكمة هو الإصابة في الأقوال والأفعال، ووضع كل شيء في موضعه.

فعلى الداعية أن يكون حكيماً في أسلوب دعوته يختار لمن يدعوهم الأسلوب الحسن المناسب فيضع كل أسلوب في محله والحكيم هو من يحسن الاختيار ويضع الشيء في محله. قال تعالى: ﴿ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحُكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ﴾<sup>5</sup>

قال القرطبي رحمه الله: هذه الآية نزلت بمكة في وقت الأمر بمهادنة قريش، وأمره أن يدعو إلى دين الله وشرعه بتلطف ولين دون مخاشنة وتعنيف، وهكذا ينبغي أن يوعظ المسلمون إلى يوم القيامة.<sup>6</sup> أشار دكتور إسرار: هذا طريق دعوة إلى الحق وآدابه كما قال تعالى في سورة يوسف: ﴿قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللَّهِ عَلى بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي﴾<sup>7</sup> قل أيها الرسول لمن تدعوه هذه طريقي التي أدعو الناس إليها، على حجة واضحة أدعو إليها أنا، ويدعو إليها من اتبعني.

صرح دكتور: اية عظيمة على موضوعه. بين ثلاثة مدارج الدعوة لثلاثة اقسام الناس أهل العلم في المجتمع هم اشخاص زكاة (ذهين). هذه الناس في المجتمع مثل الدماغ(المخ). هم قليل في العدد لكن هم اهل الفراسة . يقبلون نظريات بدليل العلمى و رد مع الدليل.<sup>8</sup>

الدرجة الأولى للدعوة وتبليغ "بِالْحُكْمَةِ":. الدرجة الثانية بعد الحكمة هو "وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ" يعنى يعنى قول الحسن أو كلام الحسن مع الآخرين. يعنى تتكلم مع الناس وهو يحسون هذا الشخص هو خير لو ومخلص للعالم والأخرة وكلام مثل هذا الداعي يقبلون بين الناس.

الدرجة الثالثة للدعوة هو "وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ" مجادلة بطريقة حسنة في صور مختلفة. قال الله تعالى ﴿وَلَا تَسِبُّوا الَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ فَيَسبُّوا اللَّهَ عَدُوًّا بِغَيْرِ عِلْمٍ﴾<sup>9</sup>

<sup>1</sup>. الاقاموس المحيط، لمجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادى (المتوفى: 817هـ)، 1\23، ت: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت - لبنان، الطبعة الثامنة، 1426 هـ - 2005 م

<sup>2</sup>. النهاية في غريب الحديث والأثر، لابن الأثير، باب الحاء مع الكاف، مادة حكم 1 / 119

<sup>3</sup>. المفردات في غريب القرآن، للراغب الأصفهاني، كتاب الحاء، مادة: حكم ص 127.

<sup>4</sup>. الجامع لأحكام القرآن للقرطبي 3 / 330، وانظر: البحر المحيط 2 / 320

<sup>5</sup>. النحل: 125

<sup>6</sup>. تفسير القرطبي، لأبي عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي، 10 / 200.

<sup>7</sup>. يوسف: 108

<sup>8</sup>. بيان القرآن، يوسف: 108، 4/144،

<sup>9</sup> الأنعام: 108

ادع أيها الرسول إلى دين الإسلام أنت ومن اتبعك من المؤمنين بما تقتضيه حال المدعو وانقياده، وبالنصح المشتمل على الترغيب والترهيب، وجادلهم بالطريقة التي هي أحسن قولاً وفكراً وتهذيباً، فليس عليك هداية الناس، وإنما عليك إبلاغهم، إن ربك هو أعلم بمن ضل عن دين الإسلام، وهو أعلم بالمهتدين إليه، فلا تذهب نفسك عليهم حسرات.

﴿يُؤْتِي الْحِكْمَةَ مَنْ يَشَاءُ وَمَنْ يُؤْتَ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا﴾<sup>1</sup> ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا لُقْمَانَ الْحِكْمَةَ أَنْ اشْكُرْ لِلَّهِ وَمَنْ يَشْكُرْ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِ وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ حَمِيدٌ﴾<sup>2</sup> ﴿رَبَّنَا وَأَبْعَثْ فِيهِمْ رَسُولًا مِنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِكَ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَيُزَكِّيهِمْ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾<sup>3</sup> وقوله: ﴿وَأذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَمَا أَنْزَلَ عَلَيْكُمْ مِنَ الْكِتَابِ وَالْحِكْمَةِ يَعِظُكُمْ بِهِ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾<sup>4</sup> ﴿لَقَدْ مَنَّ اللَّهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولًا مِنْ أَنْفُسِهِمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِنْ كَانُوا مِنْ قَبْلُ لَفِي ضَلَالٍ مُبِينٍ﴾<sup>5</sup> ﴿هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الْأُمِّيِّينَ رَسُولًا مِنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِنْ كَانُوا مِنْ قَبْلُ لَفِي ضَلَالٍ مُبِينٍ﴾<sup>6</sup>

الحكمة في الدعوة إلى الله لا تقتصر على الكلام اللين، أو الترغيب، أو الحلم، أو الرفق، أو العفو، بل هي إتقان الأمور وإحكامها بأن تنزل جميع الأمور منازلها، فيوضع القول الحكيم والتعليم والتربية في مواضعها، وتوضع الموعدة في موضعها، والمجادلة بالتي هي أحسن في موضعها، ومجادلة الظالم المعاند في موضعها، كما قال عز وجل: ﴿وَلَا تُجَادِلُوا أَهْلَ الْكِتَابِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِلَّا الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْهُمْ﴾<sup>7</sup>

. ويوضع الزجر، والقوة، والغلظة، والشدة، والسيف في مواضعها، وهذا هو عين الحكمة. وقد قال أحكم الحاكمين لسيد الحكماء والناس أجمعين: ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ جَاهِدِ الْكُفَّارَ وَالْمُنَافِقِينَ وَاغْلُظْ عَلَيْهِمْ﴾<sup>8</sup>

### القدوة الحسنة:

القدوة أن تكون الداعية صورة صحيحة وصادقة لكل ما تدعو إليه، وتريد غرسه في المدعوة، بل أن يصدق فعلها وسلوكها قبل كلامها، ولا ريب أن الدعوة بالفعل والعمل، أقوى وأوقع في نفس الطالبة، وأعون على حفظها وفهمها، وأدعى إلى اقتدائها وتأسيها من الدعوة بالقول وبيان، فالدعوة بأسلوب القدوة هو الأسلوب الملائم للفطرة، وقد كان من أعظم وأبرز أساليب النبي آخر الزمان.

1. البقرة: 269.

2. لقمان: 12.

3. البقرة: 129.

4. البقرة: 231.

5. آل عمران: 164.

6. الجمعة: 2.

7. العنكبوت: 46.

8. التوبة: 73.

القدوة الحسنة لها أثر بعيد المدى في نفوس المدعو، لأنها عرض للنماذج البشرية الصالحة التي يراد محاكاتها والاقتراء بها، وقد أمر الله نبيه صلى الله عليه وسلم أن يقتدي برسله الذين تقدموه.

**القدوة:** "القدوة هي الأسوة يقال فلان قدوة يقتدى به."<sup>1</sup>

اصطلاحاً: القدوة اسم من اقتدى به، إذا فعل مثل فعله تأسياً، إن القدوة الأصل الذي يتشعب منه الفروع.<sup>2</sup>

إذا كان الاتصال الوثيق بالله عزوجل أهم صفه في جانب صلة الداعية بالله فان التخلق الحسن أهم صفة في جانب صلة الداعية، ينبغي للداعية أن يتخذ في سلوكه وأعماله كلها قدوة حكيماً، وإماماً نبيلاً، وهو محمد بن عبد الله صلى الله عليه وسلم فقد كان حسن السيرة والسلوك، بل كان أعظم خلق الله في حسن خلقه الذي دل عليه سلوكه الحكيم، ولا غرابة فقد مدحه ربه وأثنى عليه بقوله: ﴿وَإِنَّكَ لَعَلَّمَى خَلْقٍ عَظِيمٍ﴾<sup>3</sup> **تحدث دكتور إسرار احمد:** وإنك لعلى الخلق العظيم الذى جاء به القرآن.

فهذا الرسول الكريم هو قدوة الداعية، وإمامه الذي يسير على هديه، ويلتزم أخلاقه، وسلوكه، فقد كان صلى الله عليه وسلم حسن السيرة والسلوك الحكيم في حياته كلها، ولم يتهم بشيء مما كان يعمل قوم، فقد نشأ صلى الله عليه وسلم في مجتمع كثرت فيه المفساد، وعمت فيه الرذائل: فالبغاء، والاستبضاع، والزنا الجماعي، والأفرادى، ونكاح أسبق الرجال ممن مات زوجها، والاعتداء على الأعراس والأموال والدماء، كل ذلك كان شائعاً في قومه قبل الإسلام، لا ينكره أحد، ولا تحاربه جماعة، هذا بالإضافة إلى وأد البنات، وقتل الأولاد خشية الفقر أو العار، ولعب الميسر، وشرب الخمر، أمور تعد في الجاهلية من المفاسد والتباهي، وليس من شرط أن يكون المجتمع كله يرتكب هذه الجرائم، وإنما عدم إنكارها هو دليل على الرضا بها، وهذا ما يدعو إلى انتشارها إلى جانب الأفكار الأخرى.<sup>4</sup>

والنبي صلى الله عليه وسلم لم يعمل أي عمل أو يباشر أي خلق من هذه الأخلاق الرذيلة، بل قد اتصف بجميع مكارم الأخلاق بين قومه، فكان صادقاً لا يعرف الكذب، أميناً لا يعرف الخيانة، وفيماً لا يعرف الغدر، حتى كان معروفاً في مجتمعه بهذه الصفات، مميزاً بها عن غيره، ولا يجهل ذلك أحد ممن عرفه، ولا يساويه في ذلك أحد من خلق الله، ولا ينكر ذلك أحد، سواء كان عدواً أو غيره، فالصدق والأمانة من أولى الأخلاق وأحكم السلوك التي يجب على، الدعاة إلى الله الاتصاف والتخلق بها، والصدق يكون في: القول، والنية، والعزم، والعمل. فالصدق في القول هو أشهر أنواع الصدق، ويكون بالأخبار، فإن نقل الداعية أو غيره من المسلمين خلاف الواقع وما هو عليه فهو كاذب ومفتر،

﴿إِنَّمَا يَفْتَرِي الْكَاذِبُ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ﴾<sup>5</sup> قال صلى الله عليه وسلم: «آيَةُ الْمُنَافِقِ ثَلَاثٌ: إِذَا حَدَّثَ كَذَبَ، وَإِذَا وَعَدَ أَخْلَفَ، وَإِذَا أُؤْتِمِنَ خَانَ»<sup>6</sup> والصدق في النية: الإخلاص

1. مختار الصحاح، إمام محمد بن ابو بكر الرازي: 525، ت: سليم محمد، دار الكتب العلمية.

2. المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، لأحمد بن محمد بن علي الفيومي ثم الحموي، 494\2 أبو العباس (المتوفى: نحو 770هـ، المكتبة العلمية بيروت.

3. القلم:4

4. بيان القرآن، القلم:4، 7/309

5. النحل:105

6. أخرجه البخاري في صحيحه، 16\1، كتاب: كتاب الإيمان، باب: علامة المنافق، رقم: 33

في العمل لوجه الله تعالى. والصدق في العزم على العمل، كأن يقول المسلم: لئن عافاني الله لأتصدقن في سبيله بكذا، فإذا عوفي دخل الصدق بالوفاء فيما نذر به.<sup>1</sup>

وعرف قومه ذلك منه، ولكن صد بعضهم عن تصديقه الكبير والحدود كما قال الله تعالى: ﴿فَإِنْ زَنَّهُمْ لَا يَكْذِبُونَكَ وَلَكِنَّ الظَّالِمِينَ بآيَاتِ اللَّهِ يَجْحَدُونَ﴾<sup>2</sup> ﴿وَلِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَإِلَى اللَّهِ تُرْجَعُ الْأُمُورُ﴾. كنتم خير أمة أخرجت للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر وتؤمنون بالله ولو آمن أهل الكتاب لكان خير أمة منهنم المؤمنون وأكثرهم الفاسقون<sup>3</sup>.

### إحسان الظن بالمسلمين:

الإسلام دين يدعو إلى حسن الظن بالناس والابتعاد كل البعد عن سوء الظن بهم؛ لأن سرائر الناس ودواخلهم لا يعلمها إلا الله تعالى وحده، كما قال تعالى:

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اجْتَنِبُوا كَثِيرًا مِّنَ الظَّنِّ إِنَّ بَعْضَ الظَّنِّ إِسَاءٌ﴾<sup>4</sup> ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن مِّنْ أَرْوَاحِكُمْ وَأَوْلَادِكُمْ عَدُوًّا لَّكُمْ فَاحْذَرُوهُمْ وَإِن تَعَفَّوْا وَتَصَفَّحُوا وَتَغْفِرُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾<sup>5</sup> ﴿لَيْسَ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جُنَاحٌ فِيمَا طَعِمُوا إِذَا مَا اتَّقَوْا وَآمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ ثُمَّ اتَّقَوْا وَآمَنُوا ثُمَّ اتَّقَوْا وَأَحْسَنُوا وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ﴾<sup>6</sup> فسوء الظن يؤدي إلى الخصومات والعداوات، وتقطع الصلات، قال تعالى:

﴿وَمَا لَهُمْ بِهِ مِنْ عِلْمٍ إِنْ يَتَّبِعُونَ إِلَّا الظَّنَّ وَإِنَّ الظَّنَّ لَا يُغْنِي مِنَ الْحَقِّ شَيْئًا﴾<sup>7</sup>

دعا دكتور إسرار احمد إلى تجنب: أي لا يقوم الظن مقام الحق، وهذا يدل على أن الظان غير عالم، وأن العبادة بالظن لا تدفع من عذاب الله شيئاً. ويظنون أن الحق لا يتغير في أي مرحلة أو مرتبة، لأن الحق يُستمد إما من العلم الناشئ عن الوحي، أو من العلم المكتسب الذي يتحصل عليه الإنسان عن طريق الحواس. ومع ذلك، فإن غالبية العلوم الإنسانية تقوم على غلبة الظن، ولا ترقى إلى مرتبة اليقين الذي لا يعارض،<sup>8</sup> ﴿إِنْ يَتَّبِعُونَ إِلَّا الظَّنَّ وَإِنْ هُمْ إِلَّا يَخْرُصُونَ﴾<sup>9</sup> فأكثر الناس لا يتبعون إلا الظن الذي لا مستند له. فإن المسلم بناء على ذلك مأمور بأن يحسن الظن بإخوانه، وأن يحمل ما يصدر عنهم من قول أو فعل على محمل

<sup>1</sup>. الحكمة في الدعوة إلى الله تعالى، للدكتور. سعيد بن علي بن وهف القحطاني، 89، وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد - المملكة العربية السعودية، الطبعة الأولى، 1423هـ.

<sup>2</sup>. الأنعام: 33.

<sup>3</sup>. آل عمران: 109-110.

<sup>4</sup>. الحجرات: 12.

<sup>5</sup>. التغابن: 14.

<sup>6</sup>. المائدة: 93.

<sup>7</sup>. النجم: 28.

<sup>8</sup>. بيان القرآن، النجم: 28، 54/7، المائدة: 93، 2/308، التغابن: 14، 7/265.

<sup>9</sup> الأنعام: 116.

حسن ما لم يتحول الظن إلى يقين جازم، فالله عز وجل أمرنا بالثبوت فيما يصدر من الغير نحونا ونحو إخواننا، قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبِيٍّ فَتَبَيَّنُوا أَن تُصِيبُوا قَوْمًا بِجَهَالَةٍ فَتُصِيبُوا عَلَيَّ مَا فَعَلْتُمْ نَادِمِينَ﴾<sup>1</sup>

**الصبر:** الحبس والمنع، وهو ضدّ الجزع، ويقال: صبر صبراً: تجلّد ولم يجزع، وصبر: انتظر، وصبرّ نفسه: حبسها وضبطها، وصبر فلاناً: حبسه، وصبرت صبراً: حبست النفس عن الجزع، وسُمّي الصوم صبراً لما فيه من حبس النفس عن الطعام، والشراب، والنكاح.<sup>2</sup>

الصبر في الدعوة إلى الله تعالى من أهم المهمات، ومن أعظم الواجبات على الدعاة إلى الله سبحانه وتعالى، والصبر وإن كان واجباً بأنواعه على كل مسلم، فإنه على الدعاة إلى الله من باب أولى وأولى؛ ولهذا أمر الله به إمام الدعاة وقدوتهم رسول الله عليه الصلاة والسلام: ﴿فَاصْبِرْ كَمَا صَبَرَ أُولُو الْعَزْمِ مِنَ الرُّسُلِ وَلَا تَسْتَعْجِلْ لَهُمْ﴾<sup>3</sup> فإن الصبر من أعظم خصال الخير التي حث الله عليها في كتابه العظيم، وأمر بها رسوله الكريم صلى الله عليه وسلم في سنته المطهرة. فقد أمر الله نبيه بخلق الصبر فقال:

﴿وَاصْبِرْ وَمَا صَبْرُكَ إِلَّا بِاللَّهِ﴾<sup>4</sup>

**اوصى الدكتور:** واصبر أيها الرسول على ما يصيبك من أذاهم، وما توفيقك للصبر إلا بتوفيق الله لك. هذا درس للمؤمنين وبهذا الطريق درس للمسلمين جميعاً.<sup>5</sup> وقال تعالى: ﴿فَاصْبِرْ كَمَا صَبَرَ أُولُو الْعَزْمِ مِنَ الرُّسُلِ﴾<sup>6</sup>

أشار الدكتور إلى صبر الأنبياء، مستدلاً بقوله تعالى: ﴿فَاصْبِرْ كَمَا صَبَرَ أُولُو الْعَزْمِ مِنَ الرُّسُلِ﴾، أي أن على النبي صلى الله عليه وسلم أن يصبر على تكذيب قومه كما صبر أولوا العزم من الرسل، وهم - باتفاق جمهور العلماء - محمد، ونوح، وإبراهيم، وموسى، وعيسى عليهم السلام. ويضيف بعض العلماء إلى هؤلاء هوداً وصالحاً عليهما السلام، ليكون عدد أولي العزم سبعة. ومن الأمثلة البارزة على عزم الأنبياء واستقامتهم، صبر نوح عليه السلام في دعوته، حيث ظل يدعو قومه إلى التوحيد لمدة تسع مئة عام، متحملاً أعباء الدعوة وتبعاتها بصبر عظيم. كما يُضرب بصبر أيوب عليه السلام المثل في تحمل الابتلاء النفسي والجسدي، حتى شاع التعبير: "صبر أيوب". أما سيرة النبي محمد (صلى الله عليه وسلم)، فهي أعظم مثال على الصبر والثبات، كما يتجلى في القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة.<sup>7</sup>

<sup>1</sup>. الحجرات:6.

<sup>2</sup>. القاموس المحيط لمجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادي (المتوفى: 817هـ)، 540، مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت لبنان، الطبعة الثامنة، 1426 هـ - 2005 م

<sup>3</sup>. الأحقاف:35.

<sup>4</sup>. النحل:127.

<sup>5</sup>. بيان القرآن، النحل:127، 4/277.

<sup>6</sup>. الأحقاف:35.

<sup>7</sup>. بيان القرآن، الأحقاف:35، 6/415،

وأمر الله به المؤمنين، فقال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اصْبِرُوا وَصَابِرُوا﴾<sup>1</sup>

وأثنى على أهله، فقال تعالى: ﴿وَالصَّابِرِينَ فِي الْبَأْسَاءِ وَالضَّرَّاءِ وَحِينَ الْبَأْسِ أُولَئِكَ الَّذِينَ صَدَقُوا وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ﴾<sup>2</sup>

وأخبر بمحبته للصابرين، فقال تعالى: ﴿وَاللَّهُ يُحِبُّ الصَّابِرِينَ﴾<sup>3</sup> ومعيته لهم، فقال تعالى: ﴿وَاصْبِرُوا إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ﴾<sup>4</sup> وأخبر أن الصبر خير لأصحابه، فقال تعالى: ﴿وَلَمَّا صَبِرْتُمْ لَهُمْ خَيْرٌ لِّلصَّابِرِينَ﴾<sup>5</sup> ووعدهم أن يجزيهم أعلى وأوفى وأحسن مما عملوه، فقال تعالى: ﴿وَلَنَجْزِيَنَّ الَّذِينَ صَبَرُوا أَجْرَهُمْ بِأَحْسَنِّ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾<sup>6</sup> وقال تعالى: ﴿إِنَّمَا يُوفَّى الصَّابِرُونَ أَجْرَهُمْ بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾<sup>7</sup> وبشرهم فقال تعالى: ﴿وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ﴾<sup>8</sup> وأخبر أن جزاءهم الجنة فقال تعالى: ﴿وَجَزَاءُهُمْ بِمَا صَبَرُوا جَنَّةٌ وَحَرِيرٌ﴾<sup>9</sup>

وعض الدكتور إسرار فقال: يا أيها الذين آمنوا بالله واتبعوا رسوله، اصبروا على تكاليف الشريعة، وعلى ما يعرض لكم من مصائب الدنيا، وغالبوا الكفار في الصبر فلا يكونوا أشد صبراً منكم، وأقيموا على الجهاد في سبيل الله، واتقوا الله بامتثال أوامره واجتناب نواهيه، لعلكم تنالون مطلوبكم بالسلامة من النار ودخول الجنة. اصبروا على شدائد الدنيا وآلامها، وألجموا شهوات النفس وأطماعها، واصبروا على انحراف الناس ونقصهم وسوء أعمالهم، فالصبر شيء عظيم. وأصلُ المرابطة الإقامة في الثغور على حدود الأعداء ومواقع الجهاد. فالصبر والمصابرة والجهاد بدون تقوى الله لا قيمة لها ولا فائدة منها { لَعَلَّكُمْ تَفْلِحُونَ } في الدنيا والآخرة.<sup>10</sup>

<sup>1</sup>. ال عمران: 200

<sup>2</sup>. البقرة: 177

<sup>3</sup>. ال عمران: 146

<sup>4</sup>. الأنفال: 46

<sup>5</sup>. النحل: 126

<sup>6</sup>. النحل: 96

<sup>7</sup>. الزمر: 10

<sup>8</sup>. البقرة: 155

<sup>9</sup>. الإنسان: 12

<sup>10</sup>. بيان القرآن، البقرة: 155، 1/238، النحل: 96، 4/266.

## المبحث الثالث:

### المنهجية الدعوية المتعلقة بوظائف الداعي في تفسير بيان القرآن.

**وظائف:** "الواو والطاء والفاء: كلمة تدل على تقدير شيء. يقال: وظفت له، إذا قدرت له كل حين شيئاً من رزق أو طعام. ثم استعير ذلك في عظم الساق، كأنه شيء مقدر، وهو ما فوق الرسغ من قائمة الدابة إلى الساق. ويقال وظفت البعير، إذا قصرته له القيد. ويقال: مر يظفهم، أي يتبعهم كأنه يجعل وظيفه بإزاء أوظفتهم."<sup>1</sup>

"ما يقدر من عمل أو طعام أو رزق وغير ذلك في زمن معين والعهد والشرط والمنصب والخدمة المعينة، وظف ووظائف ويقال للدنيا ووظائف ووظف أي ودول."<sup>2</sup>

وظيفة الداعي هو عمل خاص في الدعوة لإصلاح المجتمع بدون طمع أو طلب الدنيا.

اجتناب الغضب.

التعرف بالمنكر.

العلم والعمل الشرعي.

المعرفة والرفق والرحمة بالمدعويين.

الوعظ والتخويف.

التمسك بالكتاب والسنة

يتعاون مع غيره

اجتناب الغضب:

---

1. معجم مقاييس اللغة، لأحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، 6\122

2. المعجم الوسيط، للمؤلفين / إبراهيم مصطفى وأحمد الزيات وحامد عبدالقادر ومحمد النجار، 2\1042

والغضب كيفية نفسانية وهو بديهي التصور.<sup>1</sup>

أن يكون صابراً على الدعوة أي مثابراً عليها لا يقطعها ولا يمل، بل يكون مستمراً في دعوته إلى الله بقدر المستطاع وفي المجالات التي تكون الدعوة فيها أنفع وأولى وأبلغ، وليصبر على الدعوة ولا يمل، فإن الإنسان إذا طرقة الملل استحسر وترك، ولكن إذا كان مثابراً على دعوته فإنه ينال أجر الصابرين من وجهه، وتكون له العاقبة من وجه آخر، واستمع إلى قول الله عز وجل مخاطباً نبيه:

﴿تِلْكَ مِنْ أَنْبَاءِ الْغَيْبِ نُوحِيهَا إِلَيْكَ مَا كُنْتَ تَعْلَمُهَا أَنْتَ وَلَا قَوْمُكَ مِنْ قَبْلِ هَذَا فَاصْبِرْ إِنَّ الْعَقِيبَةَ لِلْمُتَّقِينَ﴾<sup>2</sup>

﴿وَإِذَا مَا غَضِبُوا هُمْ يَغْفِرُونَ﴾<sup>3</sup> ﴿وَلَمَّا رَجَعَ مُوسَى إِلَى قَوْمِهِ غَضْبَانَ أَسِفًا قَالَ بِئْسَمَا خَلَفْتُمُونِي مِنْ بَعْدِي أَعَجِلْتُمْ أَمْرَ رَبِّكُمْ وَأَلْقَى الْأَلْوَاحَ وَأَخَذَ بِرَأْسِ أَخِيهِ يَجُرُّهُ إِلَيْهِ قَالَ ابْنَ أُمَّ إِنَّ الْقَوْمَ اسْتَضَعُّوْنِي وَكَادُوا يَقْتُلُونَنِي فَلَا تُشْمِتْ بِيَ الْأَعْدَاءَ وَلَا تَجْعَلْنِي مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ﴾<sup>4</sup> ﴿الَّذِينَ يَنْفِقُونَ فِي السَّرَّاءِ وَالضَّرَّاءِ وَالْكَوَافِرِينَ الْغَيْظَ وَالْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ﴾<sup>5</sup>

المتقون هم الذين يبذلون أموالهم في سبيل الله، في حال اليسر والعسر، والمانعون غضبهم مع القدرة على الانتقام، والمتجاوزون عن ظلمهم، والله يحب المحسنين المتصفين بمثل هذه الأخلاق. ﴿وَمَا يَنْزَعَنَّكَ مِنَ الشَّيْطَانِ نَزْعٌ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ﴾<sup>6</sup>

وإن يوسوس لك الشيطان بترك خير أو فعل شر، فاستجر بالله قائلًا أعوذ بالله من الشيطان الرجيم، هو تعالى السميع لأقوال عباده العليم بما يصيبهم وينزل بهم. ﴿خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ﴾<sup>7</sup>

قال د. اسرار أحمد بين الله تعالى ثلاث نقاط في هذه الآية:

أولاً: العفو عن الناس.

ثانياً: الأمر بالبر والإحسان في التعامل.

<sup>1</sup>. فيض القدير شرح الجامع الصغير، لزين الدين محمد المدعو بعبد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي بن زين العابدين الحدادي ثم المناوي القاهري (المتوفى: 1031هـ)

المكتبة التجارية الكبرى مصر، الطبعة الأولى، 1356

<sup>2</sup>هود: 49

<sup>3</sup>.الشورى: 37

<sup>4</sup>. الأعراف: 150

<sup>5</sup>. ال عمران: 134

<sup>6</sup>. فصلت: 36

<sup>7</sup>. الأعراف: 199

ثالثاً : الإعراض عن الجاهلين.<sup>1</sup>

أشار الدكتور إسرار إلى الصابرون: وإذا غضبوا ممن أساء إليهم بالقول أو الفعل أو غيره يغفرون له زلته، ولا يعاقبونه عليها، وهذا العفو تفضل منهم إذا كان فيه خير ومصلحة. والمغفرة هنا بمعنى العفو والتجاوز والحلم وكظم الغيظ، والمعنى والذين هم، يعفون ويتجاوزون ويحلمون ويكظمون الغيظ. غَفَرََ معناه ستر. "مَغْفَرٌ" الذي يستعمل في المواجهة مع العدو ومغفر يستر رأس الانسان عن الخطر لهذا السبب معنى المغفرة رحمة الله التي يستر بها ذنوب عبده. وصف الله تعالى المؤمنين الصادقين بأنهم يكظمون غيظهم ولا يُظهِرون الغضب، بل يعفون عن الناس، كما في قوله تعالى: ﴿وَالْكَاظِمِينَ الْغَيْظَ وَالْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ﴾، وهم الذين يمنعون أنفسهم من الغضب مع قدرتهم على الانتقام.

**التعريف على المنكر:** "هو واحد المنَّاكِر، وهو النكر، قال تعالى ﴿لَقَدْ جِئْتُمْ شَيْئًا نُكْرًا﴾<sup>2</sup> والنكِر والإنكار: تغيير المنكر، والإنكار: الجحود، والتناكر: التجاهل<sup>3</sup>."

اصطلاحاً: "كل ما قبحه الشرع وحرمه وكرهه"<sup>4</sup> .

والذنوب ثلاثة أقسام:

1. ما فيها ظلم للناس، كالظلم بأخذ الأموال ومنع الحقوق، والحسد ونحو ذلك.
2. ما فيه ظلم للنفس فقط، كشرب الخمر والزنى، إذا لم يتعد ضررها.
3. ما يجتمع فيه الأمران، مثل أن يأخذ المتولي أموال الناس يزني بها ويشرب بها الخمر، ومثل أن يزني بمن يرفعه على الناس بذلك السبب ويضرهم. كما يقع ممن يحب بعض النساء والصبيان، وقد قال الله تعالى:

﴿قُلْ إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّيَ الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ وَالْإِثْمَ وَالْبَغْيَ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَأَنْ تُشْرِكُوا بِاللَّهِ مَا لَمْ يُنَزَّلْ بِهِ سُلْطَانًا وَأَنْ تَقُولُوا عَلَيَّ اللَّهُ مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾<sup>5</sup>

نبه الدكتور إسرار أحمد فقال: إن الله حرم على عباده الفواحش، وهي قبائح الذنوب، ظاهرة كانت أو باطنة، وحرم المعاصي كلها. وأمور الناس تستقيم في الدنيا مع العدل الذي فيه الاشتراك في أنواع الإثم أكثر مما تستقيم مع الظلم في الحقوق وإن لم تشترك في الإثم، ولهذا قيل: إن الله يقيم الدولة العادلة وإن كانت كافرة، ولا يقيم الظالمة وإن كانت مسلمة. ويقال: الدنيا تدوم مع العدل والكفر، ولا تدوم مع الظلم والإسلام.<sup>6</sup>

<sup>1</sup>. بيان القرآن: الأعراف: 199، 3/200.

<sup>2</sup>. الكهف: 74.

<sup>3</sup>. لسان العرب لابن منظور 232/5

<sup>4</sup>. لسان العرب لابن منظور: 233\5

<sup>5</sup>. الأعراف: 33.

<sup>6</sup>. بيان القرآن: الأعراف: 33، 2/117.

وقوله عن المنافقين: ﴿وَيَحْلِفُونَ بِاللَّهِ إِنَّهُمْ لَمِنكُمْ وَمَا هُمْ مِنْكُمْ وَلَكِنَّهُمْ قَوْمٌ يَفْرَقُونَ لَوْ يَجِدُونَ مَلْحَأًا أَوْ مَغَارَاتٍ أَوْ مَدْخَلًا لَوَلَّوْا إِلَيْهِ وَهُمْ يَجْمَحُونَ﴾<sup>1</sup> وقوله: ﴿فَإِذَا أَنْزَلَتْ سُورَةٌ مُحْكَمَةٌ وَذُكِرَ فِيهَا الْقِتَالُ رَأَيْتَ الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ يَنْظُرُونَ إِلَيْكَ نَظَرَ الْمَغْشِيِّ عَلَيْهِ مِنَ الْمَوْتِ﴾<sup>2</sup> وقوله: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ قِيلَ لَهُمْ كُفُّوا أَيْدِيَكُمْ وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ فَلَمَّا كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقِتَالُ إِذَا فَرِيقٌ مِنْهُمْ يَخْشَوْنَ النَّاسَ كَخَشْيَةِ اللَّهِ أَوْ أَشَدَّ خَشْيَةً وَقَالُوا رَبَّنَا لِمَ كَتَبْتَ عَلَيْنَا الْقِتَالَ لَوْلَا أَخَّرْتَنَا إِلَىٰ أَجَلٍ قَرِيبٍ قُلْ مَتَاعُ الدُّنْيَا قَلِيلٌ وَالْآخِرَةُ خَيْرٌ لِمَنِ اتَّقَىٰ وَلَا تُظْلَمُونَ فَتِيلًا﴾<sup>3</sup>

قال الدكتور: هم يقولون نحن مسلمون وأظهروا أنهم منكم، لكنهم قوم يخافون أن يحل بهم ما حل بالمشركين من القتل والسيء، هؤلاء المنافقون يُظهرون الإسلام خوفاً لا إيماناً، فهم يخشون من انتشار الإسلام. ولو وجدوا ملجأً أو حصناً يحتمون به، أو مكاناً في الجبال يختبئون فيه، أو نفقاً يأوون إليه، لسارعوا إليه هرباً، وهم في حالة من الذعر والتخفي. شأن بعض الذين سألوا أن يُفرض عليهم الجهاد، فقبل لهم، امنعوا أيديكم عن القتال، وأقيموا الصلاة، وآتوا الزكاة وكان ذلك قبل فرض الجهاد فلما هاجروا إلى المدينة، وصار للإسلام منعة، وفُرض القتال، شقَّ ذلك على بعضهم، فصاروا يخافون الناس كخوفهم من الله أو أشد، وقالوا يا ربنا، لم فرضت علينا القتال؟ هؤلاء المنافقين، هلاَّ أخرته مدة قريبة حتى تتمتع بالدنيا، قل لهم أيها الرسول متاع الدنيا مهما بلغ قليل زائل، والآخرة خير لمن اتقى الله تعالى لدوام ما فيها من النعيم، ولا تنقصون من أعمالكم الصالحة أي شيء، ولو كان قدَّر الخيط الذي في نواة التمرة وما في القرآن من الحض على الجهاد والترغيب فيه وذب الناكلين عنه والتاركين له، كله ذم للجن، ولما كان صلاح بني آدم لا يتم في دينهم ودنياهم إلا بالشجاعة والكرم، بين سبحانه أن من تولى عن الجهاد بنفسه أبدل الله به من يقوم بذلك، فقال: ذكر الجهاد بالنفوس والمال في سبيله، ومدحه في غير آية من كتابه، وذلك هو الشجاعة والسماحة في طاعته سبحانه.<sup>4</sup>

فقال: ﴿كَمْ مِنْ فِئَةٍ قَلِيلَةٍ غَلَبَتْ فِئَةً كَثِيرَةً بِإِذْنِ اللَّهِ وَاللَّهُ مَعَ الصَّابِرِينَ﴾<sup>5</sup>

والشجاعة ليست هي قوة البدن، فقد يكون الرجل قوي البدن ضعيف القلب، وإنما هي قوة القلب وثباته، فإن القتال مداره على قوة البدن وصنعتة للقتال، وعلى قوة القلب وخبرته به، والمحمود منهما ما كان بعلم ومعرفة دون التهور، الذي يدفع صاحبه لعدم التمييز بين المحمود والمذموم، ولهذا كان القوي الشديد الذي يملك نفسه عند الغضب، حتى يفعل ما يصلح، فأما المغلوب حين غضبه فليس بشجاع ولا شديد.<sup>6</sup>

1. التوبة: 56 - 57

2. محمد: 20

3. النساء: 77

4. بيان القرآن، النساء: 77، 2/176

5. البقرة: 249

6. الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، لتقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحلیم بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم بن محمد ابن تيمية الحراني الحنبلي الدمشقي (المتوفى: 728هـ)، 10،

وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد - المملكة العربية السعودية، الطبعة الأولى، 1418

## العلم والعمل الشرعي:

**العمل بالعلم:** لا خير في داعية لا يوافق علمه ولا يستقيم سلوكه. وإن من أخطر ما يصاب فيه الداعي انفصال علمهم عن عملهم قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفْعَلُونَ. كَبُرَ مَقْتًا عِنْدَ اللَّهِ أَنْ تَقُولُوا مَا لَا تَفْعَلُونَ﴾<sup>1</sup>

بين الدكتور الفرق بين القول والعمل: قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لِمَ تَقُولُونَ﴾ القول الذي لا تصدقونه بالعمل، لماذا أعمالكم مخالفة لأقوالكم؟ كما تعترفون ان تؤمنون بالله ولكن تعملون ضد الأحكام، مطالبون حب النبي (صلى الله عليه وسلم)، لكن إذا جاء لميدان العمل أنتم على العكس تماماً. فكر إن جاء رسول الله أو ينزل كلام الله الآن، ماذا أحس رسول الله وماذا يقول كلام الله عن أعمال الأمة. ﴿كَبُرَ مَقْتًا عِنْدَ اللَّهِ أَنْ تَقُولُوا مَا لَا تَفْعَلُونَ﴾. هذه كلمات قاسية من الله تعالى لأن تضاد كبير في القولنا وعملنا.<sup>2</sup>

﴿مَثَلُ الَّذِينَ حُمِّلُوا التَّوْرَةَ ثُمَّ لَمْ يَحْمِلُوهَا كَمَثَلِ الْحِمَارِ يَحْمِلُ أَسْفَارًا بِئْسَ مَثَلُ الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَبُوا بِآيَاتِ اللَّهِ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ﴾<sup>3</sup>

قال الدكتور: مثل اليهود الذين كُلفوا القيام بما في التوراة فتركوا ما كُلفوا به، كمثل الحمار يحمل الكتب الكبيرة، لا يدري ما حُمِّل عليه: أهو كتب أم غيرها؟ فيح مثل القوم الذين كذبوا بآيات الله.

﴿كَمَثَلِ الْحِمَارِ يَحْمِلُ أَسْفَارًا﴾ أي كمثل الحمار يحمل على ظهره أسفاراً من كتب العلم النافع وهو لا يعقل ما يحمل ولا يدري ماذا على ظهره من الخير، وذلك لأنه لا يقرأ ولا يفهم. وقوله تعالى ﴿بئسَ مَثَلُ الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَبُوا بِآيَاتِ اللَّهِ﴾ أي المصدقة للنبي محمد (صلى الله عليه وسلم) هذا المثل الذي ضربه الله تعالى عن أهل الكتاب من اليهود والنصارى. وقوله تعالى ﴿وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ﴾ ولهذا ما هداهم إلى الإسلام، لتوغلهم في الظلم والكفر والشر والفساد لم يكونوا أهلاً لهداية الله تعالى<sup>4</sup>. هذه من سنن الله تعالى التي جرت في الأمم، أنه أنزل الكتاب، وعلم عباده الأحكام، وأمرهم بتبليغه ونشره بين الناس، كما قال سبحانه: ﴿وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ لَتُبَيِّنُنَّهُ لِلنَّاسِ وَلَا تَكْتُمُونَهُ﴾<sup>5</sup>

ذكر الدكتور عن العهد: أخذ الله الميثاق على علماء أهل الكتاب ببيان الحق يتناول علماء الإسلام فإن عليهم أن يشوا الحق ويجهروا به، ويحرم عليهم كتمانهم أو تأويله إرضاءً للناس وليحوزوا على مكسب دنيوي، كأن يكون مالاً أو جاهاً أو سلطاناً، وهذه الأمثلة للامة الإسلامية وعلى عكس المثل الذي ضربه الله تعالى في كتابه العزيز عن الحمار يحمل على ظهره أسفاراً من كتب العلم النافع وهو لا يعقل ما يحمل ولا يدري ماذا على ظهره من الخير، وذلك لأنه لا يقرأ ولا يفهم. يعنى العلم بالعمل ضروري، لكن حالة

<sup>1</sup>. الصف:2-3

<sup>2</sup>. بيان القران، الصف:2-3، 7/ 216

<sup>3</sup>. جمعة:5

<sup>4</sup>. بيان القران، جمعة:5، 7/233

<sup>5</sup>. ال عمران:187

المسلمين الآن كما كانت حالة الأمم السابقة، المسلمون يؤمنون بالقرآن ولكن لا يعملون بالأحكام والشريعة<sup>1</sup>. ﴿أَتَأْمُرُونَ  
النَّاسَ بِالْبِرِّ وَتَنْسَوْنَ أَنْفُسَكُمْ وَأَنْتُمْ تَتْلُونَ الْكِتَابَ أَفَلَا تَعْقِلُونَ﴾<sup>2</sup>

وضح الدكتور إسرار: أصل المخاطب في هذه الآيات هم علماء اليهود. الذين يدعون الناس إلى التقوى والبر لكن عملهم مخالف لأقوالهم. وهذه الحالة تُشبه حال بعض علمائنا وواعظينا في هذا الزمان، فهم يُردِّدون كلام الله تعالى ويدعون الناس إلى الهداية، لكن تصرفاتهم وسلوكهم تخالف ما يدعون إليه. وهذه هي ذات الصفة التي وُصِفَ بها علماء بني إسرائيل، حيث قال الله تعالى ﴿وَأَنْتُمْ تَتْلُونَ الْكِتَابَ﴾ يعني كلام العلماء و كلام الناس عكس الشريعة، بالإختصار تضاد بين علمهم وأعمالهم، وهذا لا يجوز عند الله. والأمر الآخر الذي لا بد منه هو: العلم، فإن أساس الدعوة إلى الله تبارك وتعالى على منهاج النبوة هو العلم،

ولهذا جعل الله تبارك وتعالى العلم قبل القول والعمل<sup>3</sup> ﴿فَاعْلَمْ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَاسْتَغْفِرْ لِذَنْبِكَ﴾<sup>4</sup>

العلم هو الأساس، وإنما العلم المقصود هو: العلم بكتاب الله سبحانه وتعالى أولاً وقبل كل شيء، ثم العلم بسنة النبي (صلى الله عليه وسلم)، ثم بآثار السلف الصالح رضي الله عنهم وأرضاهم أجمعين ومنهجهم وسيرهم وحياتهم في الدعوة إلى الله، ثم ما كتبه الأئمة والدعاة المجددون، الذي أقام الله تبارك وتعالى بهم الحجة، وأظهر المحجة في أزمنة الغربة وعصور الانحطاط. ولا يكون الداعية إلى الله مستقيماً حكيماً إلا بالعلم الشرعي، وإن لم يصحب الداعية من أول قدم يضعه في الطريق إلى آخر قدم ينتهي إليه، وقد مدح الله عز وجل أهل العلم وبيّن فضلهم، وأثنى عليهم،<sup>5</sup> قال سبحانه: ﴿قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ﴾<sup>6</sup> ﴿يَرْفَعِ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ﴾<sup>7</sup> وبيّن سبحانه أن العلم نور لحامله والعامل به في الدنيا والآخرة: ﴿أَوْ مَنْ كَانَ مَيِّتًا فَأَحْيَيْنَاهُ وَجَعَلْنَا لَهُ نُورًا يَمْشِي بِهِ فِي النَّاسِ كَمَا مَثَلُهُ فِي الظُّلُمَاتِ لَيْسَ بِخَارِجٍ مِنْهَا كَذَلِكَ زُيِّنَ لِلْمُكَافِرِينَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾<sup>8</sup>، ولهذا قال النبي (صلى الله عليه وسلم): (من يرد الله به خيراً بالمنهجية ه في الدين)

العلم والعمل من أعظم القيم الإنسانية، منحهما الإسلام مكانة خاصة، وكان طبيعياً أن يُعَلِّي الإسلام شأن العلم لحرصه على علو مكانة الإنسان على الأرض وتسخير الطبيعة له وجعلها في خدمته، تلك الصفة الحميمية اللصيقة بجوهر الإنسان والتي تمكنه من استكشاف أسرار الطبيعة وتطويعها لإرادته وسعادته.

1. بيان القرآن، ال عمران: 187، 2/109

2. البقرة: 44

3. بيان القرآن، البقرة: 44، 1/159

4. محمد: 19

5. بيان القرآن محمد: 19، 6/430

6. الزمر: 09

7. المجادلة: 11

8. الأنعام: 122

﴿يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا. إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ عَلَى السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالْجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَنْ يَحْمِلْنَهَا وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا وَحَمَلَهَا الْإِنْسَانُ إِنَّهُ كَانَ ظَلُومًا جَهُولًا﴾<sup>1</sup>

﴿قُلْ يَا عِبَادِ الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا رَبَّكُمْ لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا فِي هَذِهِ الدُّنْيَا حَسَنَةٌ وَأَرْضُ اللَّهِ وَاسِعَةٌ إِنَّمَا يُوَفَّى الصَّابِرُونَ أَجْرَهُمْ بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾<sup>2</sup>

قال الدكتور: قل يا أيها الرسول لعبادي الذين آمنوا بي وبرسلي: اتقوا ربكم بامتثال أوامره، واجتنب نواهيه، للذين أحسنوا منكم العمل في الدنيا بالنصر والصحة والمال، وفي الآخرة بالجنة، وأرض الله واسعة، فهاجروا فيها حتى تحذوا مكاناً تعبدون الله فيه، لا يمنعكم مانع، إنما يعطى الصابرون ثوابهم يوم القيامة. هؤلاء الأشخاص ليسوا سواءً بالنسبة للغافلين.<sup>3</sup>

﴿يَرْفَعِ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ﴾<sup>4</sup>

بين الدكتور أهمية أهل العلم: يرفع الله سبحانه الذين آمنوا منكم والذين أعطوا العلم درجات. أو ويرفع الذين أوتوا العلم درجات عالية لجمعهم بين العلم والعمل.<sup>5</sup>

﴿وَمَا كَانَ الْمُؤْمِنُونَ لِيَنْفِرُوا كَافَّةً فَلَوْلَا نَفَرَ مِنْ كُلِّ فِرْقَةٍ مِنْهُمْ طَائِفَةٌ لِيَتَلْمِذَّوْا فِي الدِّينِ وَلِيُنذِرُوا قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُوا إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ﴾<sup>6</sup>

قال الدكتور: وما ينبغي للمؤمنين أن يخرجوا للقتال جميعاً حتى لا يستأصلوا إذا ظهر عليهم عدوهم، فهلاً خرج للجهاد فريق منهم، وبقي فريق ليرافقوا رسول الله صلى الله عليه وسلم، ويتالمذحجوا وفي الدين بما يسمعونه منه صلى الله عليه وسلم من القرآن وأحكام الشرع، وينذروا قومهم إذا رجعوا إليهم بما تعلموه رجاء أن يحذروا من عذاب الله وعقابه، فيمتثلوا أوامره، ويجتنبوا نواهيه. وكان هذا في السرايا التي كان يبعثها رسول الله إلى النواحي، ويختار لها طائفة من أصحابه. ويخرجوا للحصول العلم الديني عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه ثم ذهبوا إلى قومهم وانتشر علم الدين.<sup>7</sup>

﴿إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ﴾<sup>8</sup>

1. الأحزاب: 71-72

2. الزمر: 9

3. بيان القرآن، الزمر: 9، 6/205

4. المجادلة: 11

5. بيان القرآن، المجادلة: 11، 7/172

6. التوبة: 122

7. بيان القرآن، التوبة: 122، 3/331

8. فاطر: 28

إذا وقر الإيمان في قلب الإنسان فلا بد أن يكون الخوف من الله في نفوسهم. فإلى جانب علوم الأرض والنباتات والحيوانات، أدت إضافة سائر العلوم إلى تعظيم الشعور بعظمة الله، وزيادة الخشية منه في القلوب، إنما يعظم مقام الله تعالى ويخشاه العالمون به سبحانه لأنهم عرفوا صفاته وشرعه ودلائل قدرته.

**العلم قبل العمل:** والعلم لا بدّ فيه من إقرار القلب، ومعرفة بمعنى ما طلب منه علمه، وتامه أن يعمل بمقتضاه، فإن العلم النافع الذي هو أعظم أركان الحكمة التي من أوتيتها فقد أُوتِيَ خيراً كثيراً هو ما كان مقروناً بالعمل، أما العلم بلا عمل، فهو حجة على صاحبه يوم القيامة؛ ولهذا حذّر الله المؤمنين من أن يقولوا ما لا يفعلون، رحمةً بهم، وفضلاً منه وإحساناً.<sup>1</sup> فقال: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفْعَلُونَ \* كَبِيرٌ مُّقْتَدًا عِنْدَ اللَّهِ أَنْ تَقُولُوا مَا لَا تَفْعَلُونَ﴾

وحذّرهم عن كتمان العلم، وأمرهم بتبليغه للبشرية على حسب الطاقة والجهد، وعلى حسب العلم الذي أعطاهم الله لا يكلف الله نفساً إلا وسعها، قال تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنزَلْنَا مِنَ الْبَيِّنَاتِ وَالْهُدَىٰ مِنْ بَعْدِ مَا بَيَّنَّاهُ لِلنَّاسِ فِي الْكِتَابِ أُولَٰئِكَ يَلْعَنُهُمُ اللَّهُ وَيَلْعَنُهُمُ الْمَلَائِكَةُ﴾<sup>2</sup>

### طرق تحصيل العلم

والعلم النافع له أسباب يُنال بها، وطرق تُسلك في تحصيله وحفظه، من أهمها:

1. أن يسأل العبد ربه العلم النافع، ويستعين به تعالى، ويفتقر إليه، وقد أمر الله نبيه صلى الله عليه وسلم بسؤاله أن يزيده علماً إلى علمه فقال تعالى:

﴿وَقُلْ رَبِّ زِدْنِي عِلْمًا﴾<sup>3</sup>

2. الاجتهاد في طلب العلم: والشوق إليه، والرغبة الصادقة في ابتغاء مرضاة الله تعالى، وبذل جميع الأسباب في طلب علم الكتاب والسنة.

3. اجتناب جميع المعاصي بتقوى الله تعالى: فإن ذلك من أعظم الوسائل للحصول على العلم، كما قال تعالى: ﴿وَاتَّقُوا اللَّهَ وَيُعَلِّمُكُمُ اللَّهُ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾<sup>4</sup>

وقال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن تَتَّقُوا اللَّهَ يَجْعَلْ لَكُمْ فُرْقَانًا﴾<sup>5</sup>

<sup>1</sup>. مقومات الداعية الناجح في ضوء الكتاب والسنة - مفهوم، ونظر، وتطبيق، لد. سعيد بن علي بن وهف القحطاني، 21

<sup>2</sup>. البقرة: 159.

<sup>3</sup>. طه: 114.

<sup>4</sup>. سورة البقرة: 282.

<sup>5</sup>. سورة الأنفال: 29.

وهذا واضح بيّن أنّ من اتقى الله جعل له علماً يُفَرِّقُ به بين الحق والباطل. فيظهر مما تقدم أن العلم لا بدّ فيه من العمل والإخلاص والمتابعة. وهذا وظيفة الداعي أن يدعو الناس إلى حصول العلم وعمل منه. لأن الدعوة بدون علم ليس كالدعوة أهل العلم.<sup>1</sup>

**المعرفة والرفق واللين بالمدعويين:** الأساليب، جمع أسلوب، وهو في اللغة: الطريق.. يقال: سلكت أسلوب فلان في كذا: يعني طريقته ومذهبه. وأسلوب الكاتب طريقته في كتابته. ويقال: أخذ فلان في أساليب القول، أي: أفانين منه.<sup>2</sup> هي الطرق التي يسلكها الداعي إلى الله في دعوته.<sup>3</sup>

### الرفق واللين بالمدعويين

**الرفق:** اللطف ولين الجانب<sup>4</sup>، وهو ضد العنف<sup>5</sup> "حسن الانقياد لما يؤدي إلى الجميل." لين الجانب بالقول والفعل، والأخذ بالسهل والأيسر، وحسن الخلق، وكثرة الاحتمال، وعدم الإسراع بالغضب، والتعنيف، والشدة، والخشونة، وهو مفتاح الداعية في الدخول إلى عقول المدعويين وقلوبهم.<sup>6</sup>

**اللين:** لغة: "اللام والياء والنون كلمة واحدة، وهي اللين: ضد الخشونة. ويقال: هو في ليمان من عيش، أي نعمة، وفلان مليمنة، أي لين الجانب."<sup>7</sup> لين القول، ويعني التلطف في الحديث مع الناس وأكثر ما يكون ذلك مرغوباً في مجال الدعوة إلى الله.

اصطلاحاً: هو سهولة الإنقياد للحق، والتلطف في معاملة الناس وعند التحدث إليهم.<sup>8</sup> قال الله تعالى في القرآن المجيد: ﴿فَقَوْلًا لَهُ قَوْلًا لَيِّنًا لَعَلَّهُ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشَى﴾<sup>9</sup> ﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِمَن كَانَ يَرْجُوا اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا﴾<sup>10</sup> ﴿فَيَمَّا رَحِمَهُ مِنَ اللَّهِ لَدْتَ لَهُمْ وَلَوْ كُنْتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ﴾<sup>11</sup> **دكتور اسرار يروي القصة:** قال الله تعالى لموسى عليه السلام في القرآن، حينما أرسله وأخيه لفرعون اذهباً

1. مقومات الداعية الناجح في ضوء الكتاب والسنة - مفهوم، ونظر، وتطبيق، لد. سعيد بن علي بن وهف القحطاني، 22

2. لسان العرب، لان منظور، 2058/3. مادة: سلب

3. المدخل إلى علم الدعوة، ص: 47

4. القاموس المحيط، ص145.

5. المعجم الوسيط، 1/ 362

6. : فتح الباري شرح صحيح البخاري لأحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي، 10\449، دار المعرفة بيروت، 1379، رقم كته وأبوابه وأحاديثه: محمد فؤاد عبد الباقي.

7. مقاييس اللغة لابن فارس 225/5، مختار الصحاح، زين الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر، ص105.

8. نضرة النعيم في مكارم أخلاق الرسول الكريم - صلى الله عليه وسلم، 8\3296 لعدد من المختصين بإشراف الشيخ/ صالح بن عبد الله بن حميد إمام وخطيب الحرم المكي ادار الوسيلة للنشر والتوزيع، جدة، الطبعة الرابعة.

9. طه: 44

10. الأحزاب: 21

11. آل عمران: 159

فقولاً له قولاً لطيفاً لا عنف فيه رجاء أن يتذكر، ويخاف الله تعالى فيتوب . كن رفيقاً بهم، تعاملهم بالرفق والالطف، فبسبب رحمة من الله عظيمة كان خُلُقك أيها النبي سهلاً مع أصحابك، ولو كنت شديداً في قولك وفعلك، قاسي القلب لتفرقوا عنك،

في الحياة الاجتماعية لا بد أن يتكلم مع الناس باللين لا تتكلم بشدة لأن الناس ليسوا خادماً بل يعملون في سبيل الله بدون طمع، يُجمع الناس على أساس الإسلام، كما جمعهم رسول الله محمد عليه وسلم، فقد كان في قوله وفعله قدوة حسنة لكم . لقد شارك بنفسه الشريفة في ميادين القتال، وقاد المعارك بنفسه، فكيف تبخلون بأنفسكم بعد أن قدّم هو نفسه في سبيل الله؟ ولا يتأسى برسول الله صلى الله عليه وسلم إلا من كان يرجو اليوم الآخر ويعمل له، وذكر الله ذكراً كثيراً، وأما الذي لا يرجو اليوم الآخر ولا يذكر الله كثيراً فإنه لا يتأسى برسوله صلى الله عليه وسلم. <sup>1</sup> ﴿ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحُكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ ضَلَّ عَنْ سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ﴾ <sup>2</sup> ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ جَاهِدِ الْكُفَّارَ وَالْمُنَافِقِينَ وَاغْلُظْ عَلَيْهِمْ وَمَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ وَبئسَ المصير <sup>3</sup>

### أهمية الرفق واللين:

فقد عظم النبي صلى الله عليه وسلم شأن الرفق في الأمور كلها، وبين ذلك بفعله وقوله بياناً شافياً كافياً، لكي تعمل أمته بالرفق في أمورها كلها، وخاصة الدعاة إلى الله عز وجل فإنهم أولى الناس بالرفق في دعوتهم، وفي جميع تصرفاتهم، وأحوالهم. وهذا الحديث السابق وغيره من الأحاديث التي ستأتي تبين فضل الرفق، والحث على التخلّص به، وبغيره من الأخلاق الحسنة، وذمّ العنف وذمّ من تخلّص به. فالرفق سبب لكل خير، لأنه يحصل به من الأغراض ويسهل من المطالب، ومن الثواب ما لا يحصل بغيره، وما لا يأتي من ضده<sup>4</sup>.

وقد حدّر النبي صلى الله عليه وسلم من العنف، وعن التشديد على أمته صلى الله عليه وسلم فعن عائشة رضي الله عنها قالت: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول في بيتي هذا:

(اللَّهُمَّ مَنْ وَلِيَ مِنْ أُمَّرِ أُمَّتِي شَيْئاً فَشَقَّ عَلَيْهِمْ فَاشْتَقُّ عَلَيْهِ، وَمَنْ وَلِيَ مِنْ أُمَّرِ أُمَّتِي شَيْئاً فَرَفَقَ بِهِمْ فَارْفُقْ بِهِ.)<sup>5</sup> وكان صلى الله عليه وسلم إذا أرسل أحداً من أصحابه في بعض أموره أمرهم بالتيسير ونهاهم عن التنفير. فعن أبي موسى رضي الله عنه قال: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا بعث أحداً من أصحابه في بعض أموره قال: (بشِّروا ولا

1. بيان القران، آل عمران: 159، 2/95.

2. النحل: 125.

3. التحريم: 9.

4. المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج، لأبي زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي (المتوفى: 676هـ)، 16\145، دار إحياء التراث العربي بيروت، الطبعة الثانية

1392

5. أخرجه مسلم في كتاب الجهاد، باب فضيلة الإمام العادل، وعقوبة الحائر والحث على الرفق بالرعية والنهي عن إدخال المشقة عليهم، برقم 1828

تُنْفِرُوا، وَيَسِرُّوا وَلَا تُعَسِّرُوا<sup>1</sup> وعن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (يسرُّوا ولا تعسرُّوا، وبشرُّوا ولا تنفرُّوا)<sup>2</sup>

**الواعظ والتخويف بالله.** الوعظ هو وسيلة مهمة في الدعوة إلى الله، لأنه يساعد الناس جميعاً على تذكر الآخرة ويعيدهم إلى الله، خاصة في ظل انشغالهم بالدنيا وقسوة قلوبهم، والوعظ يذكر الناس بالله وهو سبب تجديد إيمانهم وتصحيح أخطائهم.<sup>3</sup>

**الواعظ:** "الواو والعين والطاء: كلمة واحدة. فالوعظ: التخويف."<sup>4</sup> من ينصح ويذكر ويأمر بالمعروف وينهى عن المنكر.<sup>5</sup>

وقد تولى الله الموعظة بنفسه فقال تعالى: ﴿وَأذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَمَا أَنْزَلَ عَلَيْكُمْ مِنَ الْكِتَابِ وَالْحِكْمَةِ يَعِظُكُمْ بِهِ﴾<sup>6</sup>

أشار الدكتور إسرار أحمد: واذكروا نعم الله عليكم، ومن أعظمها ما أنزل عليكم من القرآن والسنة، يذكركم بهذا ترغيباً لكم وترهيباً، وخافوا الله بامثال أوامره واجتناب نواهيه.<sup>7</sup> وقال: ﴿إِنَّ اللَّهَ نِعْمًا يَعِظُكُمْ بِهِ﴾<sup>8</sup> إن الله نعم ما يذكرركم به ويرشدكم إليه في كل أحوالكم. وقال: ﴿يَعِظُكُمْ اللَّهُ أَنْ تَعُودُوا لِمِثْلِهِ﴾<sup>9</sup> يذكرركم الله وينصحكم أن تعودوا لمثل هذا الإفك فترموا بريئاً بالفاحشة إن كنتم مؤمنين بالله.

وقال: ﴿إِنِّي أَعْظُمُكَ أَنْ تَكُونَ مِنَ الْجَاهِلِينَ﴾<sup>10</sup>

وقال: ﴿وَكَتَبْنَا لَهُ فِي الْأَنْبِيَاءِ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ مَوْعِظَةً﴾<sup>11</sup>

**قال محمد رشيد رضا:** الوعظ: النصح والتذكير بالخير والحق على الوجه الذي يرق له القلب ويعت على العمل أي: ذلك الذي تقدم من الأحكام والحدود المقرونة بالحكم، والترغيب والترهيب يوعظ به أهل الإيمان بالله والجزاء على الأعمال في الآخرة، فإن هؤلاء هم الذين يتقبلونه ويتعظون به فتحشع له قلوبهم، ويتحرون العمل به قبولاً لتأديب ربهم، وطلباً للانتفاع به في الدنيا، ورجاء في مشوبته ورضوانه في الأخرى.<sup>12</sup>

1. أخرجه مسلم في كتاب الجهاد والسير، باب الأمر بالتيسير وترك التنفير، برقم 1732.

2. البخاري، كتاب العلم، باب ما كان النبي - صلى الله عليه وسلم - يتحولهم بالموعظة والعلم كي لا ينفروا، برقم 69.

3. انظر: <https://ar.dawahskills.com/2024/16/8>.

4. معجم مقاييس اللغة لأحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين، 126\6.

5. المعجم الوسيط للمؤلفين، (إبراهيم مصطفى / أحمد الزيات / حامد عبد القادر / محمد النجار)، 1043\2

6. البقرة: 231

7. بيان القرآن، البقرة: 231، 1/302

8. النساء: 58

9. النور: 17

10. هود: 46

11. الأعراف: 145

12. تفسير المنار لمحمد رشيد رضا، 321\2، الهيئة المصرية العامة للكتاب، سنة النشر: 1366هـ، 1947م.

وإن أعظم ما يوعظ به العلماء هو القرآن الكريم، الكتاب الذي أنزله رب العالمين وهو أعرف بما يكون به صلاح عباده، فهو كتاب نور وهداية، يؤثر في النفوس، ويرق ويلين لآياته القلوب الخاشعة، ويكبح جماح النفوس المريضة.

﴿لَوْ أَنْزَلْنَا هَذَا الْقُرْآنَ عَلَى جَبَلٍ لَرَأَيْتَهُ خَاشِعًا مُتَصَدِّعًا مِّنْ خَشْيَةِ اللَّهِ وَتِلْكَ الْأَمْثَالُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ﴾<sup>1</sup>

**قال الدكتور:** لو أنزلنا هذا القرآن على جبل لرأيت أيها الرسول ذلك الجبل مع صلابته متذللاً متشققاً من شدة خشية الله لما في القرآن من المواعظ الزاجرة والوعيد الشديد، وهذه الأمثال نضربها للناس لعلهم يعملون عقولهم فيتعظوا بما تشتمل عليه آياته من العظات والعبر. ينبغي على الداعية أن يستخدم هذا الأسلوب يعنى الواعظ النافع مع المدعوين ليحصل له النفع التام بمشيئة المولى سبحانه.<sup>2</sup>

﴿هَذَا بَيَانٌ لِلنَّاسِ وَهُدًى وَمَوْعِظَةٌ لِّلْمُتَّقِينَ﴾<sup>3</sup> هذا القرآن الكريم بيان للحق وتحذير من الباطل للناس أجمعين، وهو دلالة إلى الهدى، الداعى للمتقين لأنهم هم المنتفعون بما فيه من الهدى والرشاد.<sup>4</sup> ﴿فَعِظُوا هُنَّ وَأَنْجِرُوا هُنَّ فِي الْمَضَاجِعِ وَأَضْرِبُوا هُنَّ فَإِنِ اطَّعْنَكُمْ فَلَإِنَّ تَبِعُوا عَلَيْهِنَّ سَبِيلاً إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا كَاتِبًا﴾<sup>5</sup>

**ذكر الدكتور إسرار أحمد:** أمر الله أن يبدأ مع النساء بالموعظة أولاً ثم بالهجران فإن لم ينجعا، فالضرب فإنه هو الذي يصلحها له ويحملها على توفية حقه.

﴿وَلَوْ أَنَّا كَتَبْنَا عَلَيْهِمْ أَنْ اقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ أَوْ اخْرَجُوا مِنْ دِيَارِكُمْ مَا فَعَلُوهُ إِلَّا قَلِيلٌ مِنْهُمْ وَلَوْ أَنَّهُمْ فَعَلُوا مَا يُوعَظُونَ بِهِ لَكَانَ خَيْرًا لَهُمْ وَأَشَدَّ تَثْبِيثًا﴾<sup>6</sup> ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَىٰ وَيَنْهَىٰ عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ﴾<sup>7</sup>

وينهى عن كل ما قبح، قولاً كفحش القول، أو فعلاً كالزنى، وينهى عما ينكره الشرع، وهو كل المعاصي، وينهى عن الظلم والتكبر على الناس، يعظكم الله بما أمركم به، ونهاكم عنه في هذه الآية رجاء أن تعتبروا بما وعظكم به.

إنَّ كلام الله تعالى له تأثير عجيب على الجمادات التي هي فاقدة جميع حواس الإدراك، من السمع والبصر والعقل، فكيف لا يكون له تأثير على الإنسان منَّ الله عليه بجميع نِعَمِ الإدراك<sup>8</sup>

1. الحشر: 21.

2. بيان القرآن، الحشر: 21، 7/196

3. ال عمران: 138

4. بيان القرآن، ال عمران: 138، 2/81

5. النساء: 34

6. النساء: 66

7. النحل: 90

8. انظر: المختصر في تفسير القرآن الكريم المختصر في تفسير القرآن الكريم، جماعة من علماء التفسير، مركز تفسير للدراسات القرآنية، الطبعة: الثالثة، 1436 هـ،

## التخويف:

"الخاء والواو والفاء أصل واحد يدل على الذعر والفرع. يقال خفت الشيء خوفاً وخيفة."<sup>1</sup>

اصطلاحاً: لَخَوْفٌ: توقُّعٌ مكروه عن أمانةٍ مظنونة، أو معلومة، كما أنَّ الرَّجاءَ والطمعَ توقُّعَ محبوبٍ عن أمانةٍ مظنونة، أو معلومة، ويضادُّ الخوفَ الأمنَ، ويستعمل ذلك في الأمور الدنيوية والأخروية.<sup>2</sup>

قال تعالى: ﴿وَيَرْجُونَ رَحْمَتَهُ وَيَخَافُونَ عَذَابَهُ﴾<sup>3</sup> ويرجون أن يرحمهم، ويخافون أن يعذبهم، إن عذاب ربك أيها الرسول مما ينبغي أن يحذر.

وقال: ﴿وَكَيْفَ أَخَافُ مَا أَشْرَكْتُمْ وَلَا تَخَافُونَ أَنْزَكْتُمْ بِاللَّهِ﴾<sup>4</sup> وقال تعالى: ﴿تَتَجَافَى جُنُوبُهُمْ عَنِ الْمَضَاجِعِ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ خَوْفًا وَطَمَعًا﴾<sup>5</sup> وقال: ﴿وَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تُقْسِطُوا﴾<sup>6</sup>

قال الدكتور إسرار أحمد: وكيف يقع مني خوف لما تعبدون من دون الله من أوثان، ولا يقع منكم أنتم خوف لشرككم بالله حين أشركتم معه ما خلقه دون برهان لكم على ذلك؟ يدعون في صلاتهم وغيرها خوفاً من عذابه، وطمعاً في رحمته.<sup>7</sup>

## التمسك بالكتاب والسنة:

وإن أول زاد يتزود به الداعية إلى الله عز وجل أن يكون على علم مستمد من كتاب الله تعالى، ومن سنة رسوله صلى الله عليه وسلم، الصحيحة المقبولة، وأما الدعوة بدون علم فإنها دعوة على جهل، والدعوة على الجهل ضررها أكبر من نفعها، الدعوة إلى الله على غير علم خلاف ما كان عليه النبي صلى الله عليه وسلم، ومن اتبعه، استمعوا إلى قول الله تعالى أمراً نبيه محمداً صلى الله عليه وسلم، حيث قال: ﴿قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللَّهِ عَالِي بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي وَسُبْحَانَ اللَّهِ وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾<sup>8</sup>

ذكر الدكتور طريقة البلاغ: هذه طريقي التي أدعو الناس إليها، على حجة واضحة أدعو إليها أنا، ويدعو إليها من اتبعني، واهتدى بهديي، واستن بسنتي، ولست من المشركين بالله، بل أنا من الموحدين له سبحانه. أي أن من اتبعه، صلى الله عليه وسلم، فإنه لا بد أن يدعو إلى الله على بصيرة لا على جهل.<sup>9</sup>

1. معجم مقاييس اللغة لأحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين، 2\230

2. المفردات في غريب القرآن، أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهاني، 1\303.

3. الإسراء: 57

4. الأنعام: 81

5. السجدة: 16

6. النساء: 3

7. بيان القرآن، النساء: 3، 1/124

8. يوسف: 108

9. بيان القرآن، يوسف: 108، 3/144

لبصيرة ثلاثة أمور:

الأول: على بصيرة فيما يدعو إليه، بأن يكون عالماً بالحكم الشرعي فيما يدعو إليه، لأنه قد يدعو إلى شيء يظنه واجباً، وهو في شرع الله غير واجب فيلزم عباد الله بما لم يلزمهم الله به، وقد يدعو إلى ترك شيء يظنه محرماً، وهو في دين الله غير محرم فيحرم على عباد الله ما أحله الله لهم.

الثاني: على بصيرة في حال الدعوة ولهذا لما بعث النبي (صلى الله عليه وسلم)، معاذاً إلى اليمن قال له: «إِنَّكَ سَتَأْتِي قَوْمًا أَهْلَ كِتَابٍ»<sup>1</sup> ليعرف حالهم ويستعد لهم. فلا بد أن تعلم حال هذا المدعو ما مستواه العلمي؟ وما مستواه الجدلي؟ حتى تتأهب له فتناقشه وتجادله، لأنك إذا دخلت مع مثل هذا في جدال وكان عليك لقوة جدله صار في هذا نكبة عظيمة على الحق وأنت سببها، ولا تظن أن صاحب الباطل يخفق بكل حال. فإن الرسول صلى الله عليه وسلم، قال: «إِنَّكُمْ تَخْتَصِمُونَ إِلَيَّ، وَلَعَلَّ بَعْضَكُمْ أَنْ يَكُونَ أَحْسَنَ بِحُجَّتِهِ مِنْ بَعْضٍ، فَأَقْضِي لَهُ بِنَحْوِ مَا أَسْمَعُ.»<sup>2</sup> فهذا يدل على أن المخاصم وإن كان على باطل قد يكون ألحن بحجته من آخر فيقضى بحسب ما تكلم به هذا المخاصم فلا بد أن تكون عالماً بحال المدعو، الدعوة بالعلم الصحيح المبني على كتاب الله وسنة رسوله (صلى الله عليه وسلم) هو طريقه، كيف تدعو إلى الله عز وجل وأنت لا تعلم الطريق الموصل إليه، لا تعلم شريعته كيف يصح أن تكون داعية، التمسك بالعلم الشرعي ضروري للدعوة والتبليغ، فإذا لم يكن الإنسان ذا علم فإن الأولى به أن يتعلم أولاً، ثم يدعو ثانياً.

الثالث: على بصيرة في كيفية الدعوة قال الله تعالى: ﴿ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحُكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَدَلْ لَهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ ضَلَّ عَنْ سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ﴾<sup>3</sup>  
قال محمد متولي الشعراوي: أدعو بالطريق الموصِّل إلى الله إيماناً به وتوقُّباً لا لمنهجه، وطلباً لما عنده من جزاء الآخرة؛ وأنا على بصيرة مما أدعو إليه.<sup>4</sup>

أن يتعاون مع غيره:

لا يمكن لأي إنسان مهما آتاه الله من أسباب أن يعيش على الأرض منفرداً فهذا يخالف طبيعته فالفرد يحتاج للجميع والجميع يحتاجون إلى الفرد حتى تسير الحياة بأفضل صورة وهذا هو التعاون أمر الله تعالى عباده بالتعاون شريطة أن يكون على البر والتقوى ونهاهم أن يكون تعاونهم على الإثم والعدوان، كما قال الله تعالى:

﴿وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَىٰ وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ﴾<sup>5</sup>

<sup>1</sup>. اخرجہ البخاری فی صحیحہ، کتاب الزکاة، باب: باب أخذ الصدقة من الأغنياء وترد في الفقراء حيث كانوا، 1496.

<sup>2</sup>. اخرجہ مسلم فی صحیحہ، کتاب الأفضیة، باب بیان ان حکم الحاکم لا یغیر الباطن، 4473

<sup>3</sup>. النحل: 125.

<sup>4</sup>. تفسير الشعراوي - الخواطر، لمحمد متولي الشعراوي (المتوفى: 1418هـ/ 12/ 7125)، مطابع أخبار اليوم

<sup>5</sup>. المائدة: 2.

**قال الدكتور:** وتعاونوا أيها المؤمنون على فعل ما أمرتم به وترك ما نهيتهم عنه، وخافوا الله بإلتزام طاعته والبعد عن معصيته، إن الله شديد العقاب لمن عصاه، فاحذروا من عقابه. طلب موسى عليه السلام من ربه أن يكون أخوه مساعداً له يتعاون معه في تبليغ رسالته، لأن الداعية لا يستطيع أن يؤثر في الناس بمفرده لابد أن يتعاون مع إخوانه في دعوة الآخرين بشتى الطرق مثاله في القرآن،<sup>1</sup> قال الله تعالى: ﴿وَاجْعَلْ لِي زَيرًا مِنْ أَهْلِي . هَارُونَ أَخِي . اشْدُدْ بِهِ أَزْرِي . وَأَشْرِكْهُ فِي أَمْرِي . كَيْ نُسَبِّحَ بِحَمْدِكَ كَثِيرًا . وَنَذْكُرَكَ كَثِيرًا . إِنَّكَ كُنْتَ بِنَا بَصِيرًا﴾<sup>2</sup>

**بين الدكتور إسرار طريقة الدعوة :** ﴿وَاجْعَلْ لِي زَيرًا مِنْ أَهْلِي﴾ يعينني في أموري، ﴿هَارُونَ أَخِي﴾ قوّ به ظهري. ﴿وَأَشْرِكْهُ فِي أَمْرِي﴾ واجعله شريكاً لي في الرسالة. لكي نسبحك تسيبها كثيراً. ونذكرك ذكراً كثيراً. ﴿إِنَّكَ كُنْتَ بِنَا بَصِيرًا﴾ لا يخفى عليك شيء من أمرنا؛ التعاون بين الدعاة ضروري لإنجاح المقصود، فقد جعل الله لموسى أخاه هارون نبياً ليعاونه في أداء الرسالة، أهمية امتلاك الداعية لمهارة الإقناع للمدعوين. ﴿وَاحْمِلْ عَقْدَةً مِنْ لِسَانِي \* يَا مَعْجُزَاتِ النَّبِيِّينَ﴾<sup>3</sup> احلل العقدة كي بالمنهجية وا كلامي.

والالمنهجية لغة: الفهم . والوزير: من الوزر: الثقل، لأن الوزير يتحمل أثقال الملك، ويعتمد عليه .

وكان هارون أجمل شكلاً، وأفصح لساناً لهذا السبب قال موسى أخى هارون. فإن التعاون يهيج الرغبات، ويؤدي إلى تزايد الخير. ﴿وَأَمْرُهُمْ شُورَى بَيْنَهُمْ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ﴾<sup>4</sup>

**وضح دكتور إسرار أهمية الشورى :** الذين يتشاورون في الأمور الهامة، خاصة في القضايا الدينية، إنما يسعون إلى إشراك الناس في صنع القرار، تحقيقاً للتكامل الاجتماعي. فالتنوع في الآراء واستخدام مبدأ الشورى ضروري جداً للحياة المجتمعية واستقراره. أما الاعتماد على الرأي الفردي فقط، فلا يؤدي إلى الخسارة فحسب، بل يشكل خطراً كبيراً على البناء الاجتماعي. ومن أبرز الأمثلة على أهمية الشورى ما حدث في غزوة أحد.<sup>5</sup>

عمل الشورى سبب القوة الاجتماعية، ونمو لفكرة إجتماعية وثقة متبادلة بين الناس، وهذا العمل يحث على أهمية الجماعة. وحياة النبي وحياة الصحابة مثال واضح في تاريخ الإسلام .

﴿وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا وَإِنَّ اللَّهَ لَمَعَ الْمُحْسِنِينَ﴾<sup>6</sup>

<sup>1</sup> . بيان القران، المائدة:247، 2 / 1

<sup>2</sup> طه:29-35

<sup>3</sup> . بيان القران، طه:29-35، 45 / 5

<sup>4</sup> الشورى:38

<sup>5</sup> . بيان القران الشورى:38، 292 / 6

<sup>6</sup> . العنكبوت:69

قال **دكتور إسرار احمد**: والذين جاهدوا بأنفسهم ابتغاء مرضاتنا لنوفقنهم لإصابة الطريق المستقيم، وإن الله مع المحسنين بالعون والنصر والهداية. في هذه الآية، وعد الله الذين آمنوا وجاهدوا في سبيله بأن ينصرهم ويهديهم إلى الصراط المستقيم، وهذا وعدٌ وعهدٌ من الله تعالى. فالله لا يترك عباده المخلصين وحدهم، بل يظل نصره ملازمًا لهم في حياتهم.<sup>1</sup>

## المبحث الرابع:

### المنهجية الدعوية المتعلقة بالقواعد الدعوية في تفسير بيان القرآن

#### القاعدة لغةً:

**لغة:** "القواعد جمع قاعدة، وهي الأصل والأساس الذي يبنى عليه غيره، كل قاعدة هي أصل للتي فوقها، ويستوي فيه الأمور الحسية والمعنوية، فقاعدة البيت: أساسه.<sup>2</sup> كما في قوله تعالى: ﴿وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَاهِيمُ الْقَوَاعِدَ مِنَ الْبَيْتِ وَإِسْمَاعِيلُ﴾<sup>3</sup> جاء هناك لفظ قواعد، جمع قاعدة، معنى أسس.<sup>4</sup>

#### القاعدة اصطلاحاً:

ذكر العلماء في تعريف القاعدة اصطلاحاً، عدة تعاريف، نختار منها ما يلي:

<sup>1</sup>. بيان القرآن، العنكبوت:69، 5/418.

<sup>2</sup>. انظر: معجم مقاييس اللغة للإمام أحمد بن فارس بن زكرياء، (مادة: قعد) ١٠٩/٥، ولسان العرب لابن منظور الإفريقي، (مادة: قعد) ٣ / ١٢٨

<sup>3</sup>. البقرة:127.

<sup>4</sup>. بيان القرآن، البقرة:127، 220. / 1

الأمر الكلي الذي ينطبق على جزئيات كثيرة تفهم أحكامها منه.<sup>1</sup>

وهي كما تبدو تعارف متقاربة، فالمعنى واحد والألفاظ متغايرة، والقاعدة بهذا المدلول المذكور تشمل كل ما يطلق عليه قاعدة في العلوم كافة، كالقاعدة الأصولية: "الأمر يقتضي الوجوب"<sup>2</sup>، والقاعدة النحوية: "الفاعل مرفوع"<sup>3</sup> والقاعدة الالمنهجية: "لا ضرر ولا ضرار"<sup>4</sup>

القدوة قبل الدعوة

الإحسان قبل بيان.

الأصول قبل الفروع.

التربية لا التعرية

خطاب الناس على قدر عقولهم.

الإعتدال في الدعوة إلى الله

**القدوة قبل الدعوة:**

إن من الوسائل المهمة جداً في تبليغ الدعوة إلى الله وجذب الناس إلى الإسلام وامتثال أوامره واجتناب نواهيه، القدوة الطيبة للداعي وأفعاله الحميدة، وصفاته العالية، وأخلاقه الزاكية مما يجعله أسوة حسنة لغيره، يكون بها نموذجاً يقرأ فيه الناس معاني الإسلام فيقبلون عليها وينحذبون إليها، لأن التأثير بالأفعال والسلوك أبلغ وأكثر من التأثير بالكلام وحده.

انتشر الإسلام في كثير من بلاد العالم، بالقدوة الطيبة للمسلمين التي كانت تبهر أنظار غير المسلمين وتحملهم على اعتناق الإسلام، فالقدوة الحسنة التي يحققها الداعي بسيرته الطيبة هي في الحقيقة دعوة عملية للإسلام، يستدل بها سليم الفطرة راجح العقل من غير المسلمين على أن الإسلام حق من عند الله. القدوة الحسنة في المجتمع، وهي عامل التحول السريع الفعّال، فالقدوة عنصر مهم في كلِّ مجتمع، فمهما كان أفراد صالحين، فهم في أمسِّ الحاجة للاقتداء بالنماذج الحيّة، كيف لا وقد أمر الله نبيّه (صلى الله عليه وسلم) بالإقتداء. قال سبحانه في سورة الأنعام بعد أن ذكر ثمانية عشر نبياً.<sup>5</sup>

1. الكوكب الوهاج شرح صحيح مسلم ، محمد الأمين بن عبد الله الأرمي العلوي الهَرَرِي الشافعي، دار المنهاج - دار طوق النجاة، الطبعة الأولى / ١٤٠٢هـ، 1/30

2. العواصم والقواصم في الذب عن سنة أبي القاسم، لابن الوزير، محمد بن إبراهيم بن علي بن المرتضى بن المفضل الحسيني القاسمي، 114/3 أبو عبد الله، عز الدين، من آل الوزير (المتوفى: 840هـ)، حققه وضبط نصه، وخرج أحاديثه، وعلّق عليه: شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، الطبعة الثالثة، 1415 هـ - 1994 م

3. الجدول في إعراب القرآن الكريم، لمحمود بن عبد الرحيم صافي (المتوفى: 1376هـ)، دار الرشيد، دمشق مؤسسة الإيمان، بيروت، الطبعة الرابعة 1418 هـ

4. أخرجه ابن ماجه، كتاب الأَحْكَامِ، بَابُ مَنْ بَنَى فِي حَقِّهِ مَا يَضُرُّ بِحَارِهِ، ، رقم: 2340.

5. انظر: الكتاب: القُدْوَةُ الحَسَنَةُ وَأَثْرُهَا فِي بِنَاءِ الجِيلِ، الباحث في القرآن والسنة، علي بن نايف الشحود، 11. حياة القائد بين القدوة والاقتداء، د. علي بن حسن علي القرني، 4.

﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ فَبِهِدَاهُمْ اِقْتَدِهْ قُلْ لَا اَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ اَجْرًا اِنْ هُوَ اِلَّا ذِكْرًا لِّلْعَالَمِينَ﴾<sup>1</sup>

**لغة:** القدوة هي الأسوة، يقال فلان قدوة يقتدى به<sup>2</sup> "

**اصطلاحاً:** القدوة اسم من اقتدى به، إذا فعل مثل فعله تأسياً، إن القدوة الأصل الذي يتشعب منه الفروع.<sup>3</sup>

فإن الدعوة إلى الله أمر جليل ودعامة عظيمة من دعائم ترسيخ المبادئ الحقة في المجتمع المسلم، ومن أهم طرق الدعوة إلى الله. " القدوة الصالحة " والتي يرى فيها الناس واقعاً معاشاً للمبادئ التي يدعو إليها. القول فيها صنو العمل. مقصود القدوة ومعناها الأسوة، والقدوة بمعنى واحد ويقصد بها السير والاتباع على طريق المقتدي به.

وهي نوعان: حسنة وسيئة.

**فالحسنة:** الإقتداء بأهل الخير والفضل والصلاح في كل ما يتعلق بمعالي الأمور وفضائلها، من القوة والحق والعدل. وقدوة المسلمين الأولى صاحب الخلق الأكمل والمنهج الأعظم رسولنا محمد، صلى الله عليه وسلم، وفي ذلك قوله تعالى:

﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُوا اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا﴾<sup>4</sup>

شرح الدكتور إسرار أسوة معنى كلمة الحق في حالة الفقر عند سلطان جائر وفاخر في عروجه.<sup>5</sup>

**السيئة:** ويعني السير في المسالك المذمومة واتباع أهل السوء والافتداء من غير حجة أو برهان ومن ذلك قول المشركين:

﴿إِنَّا وَجَدْنَا آبَاءَنَا عَلَىٰ أُمَّةٍ وَإِنَّا عَلَىٰ آثَارِهِم مُّقْتَدُونَ﴾<sup>6</sup>

شرح الدكتور رحمه الله: ما أرسلنا قبلك أيها الرسول رسولاً إلى قرية ينذر قومها، إلا واجهه سادة القوم وأغنياؤهم بالقول: إنا وجدنا آباءنا على ملة ودين، ونحن على آثارهم مقتدون.<sup>7</sup>

ولهذا رد عليهم القرآن بقوله: ﴿قَالَ أَوْلَوْ جِئْتُمْ بِأَهْدَىٰ مِمَّا وَجَدْتُمْ عَلَيْهِ آبَاءَكُمْ﴾<sup>8</sup>

1. الأنعام:90.

2. المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، لأحمد بن محمد بن علي الفيومي ثم الحموي، 2\494 أبو العباس (المتوفى: نحو 770هـ، المكتبة العلمية بيروت.. . القلم:4.

3. مختار الصحاح، إمام محمد بن ابو بكر الرازي: 525، ت: سليم محمد، دار الكتب العلمية.

4. الأحزاب: 21

5. بيان القران، الأحزاب: 21، 22/6

6. الزخرف: 23

7. بيان القران الزخرف: 23، 345/6

8. الزخرف: 24

قال الدكتور: قال لهم رسولهم: أتبعون آباءكم ولو جئتمكم بما هو خير من ملتهم التي كانوا عليها؟ قالوا: إنا كافرون بالذي أرسلت به أنت ومن سبقك من الرسل.<sup>1</sup>

وفي آية أخرى: ﴿أَوَلَوْ كَانَ آبَاؤُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ شَيْئًا وَلَا يَهْتَدُونَ﴾<sup>2</sup>

وأوضح الدكتور رحمه الله: كيف يرضون بهذا، وقد كان أسلافهم خلقاً من خلق الله، لا يعلمون شيئاً كما كنت أنت في أول أمرك؟ فلا يتبعهم إلا من هو أشد جهلاً وضلالاً، فهم في ضلال مبين.<sup>3</sup>

﴿أَتَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبِرِّ وَتَنْسَوْنَ أَنْفُسَكُمْ وَأَنْتُمْ تَتْلُونَ الْكِتَابَ أَفَلَا تَعْقِلُونَ﴾<sup>4</sup>

بين الدكتور: هذا الخطاب موجه إلى علماء اليهود، يأمرهم بالتقوى، لكنه يكشف تناقضهم: يقولون ما لا يفعلون. ومثل هذا التناقض نراه اليوم بين كثير من علمائنا وواعظينا، فأقوالهم لا تطابق أفعالهم.<sup>5</sup>

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفْعَلُونَ . كَبِيرَ مَقْتًا عِنْدَ اللَّهِ أَنْ تَقُولُوا مَا لَا تَفْعَلُونَ﴾<sup>6</sup>

وذكر رحمه الله: يا أيها الذين آمنوا، لماذا تدعون أفعالاً لم تقوموا بها؟ تقولون: آمنا بالله، لكن لا تقيمون أحكام القرآن في واقعكم. وتزعمون محبة رسول الله، ولكن أفعالكم تكذب أقوالكم. لقد عظم مقت ذلك عند الله، أن يقول الإنسان ما لا يفعل. فلا يليق بالمؤمن أن يكون كاذباً في دعواه، بل الواجب أن يكون صادقاً مع الله، يطابق عمله قوله، ويصدق فعله إيمانه.<sup>7</sup>

دين الإسلام هو دين الإقتداء، وأصحاب الهمم العالية يسعون لأن يكونوا نماذج يُحتذى بها في الخير والصلاح. وأعظم من جسد هذا المعنى هم الأنبياء عليهم السلام، وعلى رأسهم خاتمهم محمد صلى الله عليه وسلم، الذي جعله الله لنا أسوة حسنة، وأمرنا باتباعه والاقتراء به، كما قال سبحانه: ﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ﴾<sup>8</sup>

شرح الدكتور: إن للقدوة أثراً عظيماً في إحياء الهمم وإصلاح المجتمعات، وقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم أعظم قدوة في قوله وفعله. فقد شارك بنفسه في ميدان الجهاد، وقاد الأمة بفعله قبل قوله، فكيف يبخل أحد بنفسه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد أن قدم هو نفسه فداءً لهذا الدين؟ ولا يقتدي بالنبى صلى الله عليه وسلم إلا من يرجو لقاء الله واليوم الآخر، ويكثر من ذكره، أما من ضعف إيمانه وغفل عن ذكر

<sup>1</sup>. بيان القران، الزخرف: 24، 6/345

<sup>2</sup>. المائدة: 104

<sup>3</sup> بيان القران، المائدة: 104، 2/ 316

<sup>4</sup>. البقرة: 44

<sup>5</sup>. بيان القران، البقرة: 44، 1/159

<sup>6</sup>. الصف: 2-3

<sup>7</sup>. بيان القران، الصف: 2-3، 7/219

<sup>8</sup>. الأحزاب: 21

ربه، فلا يجد في قلبه دافعاً لاتباع سنة النبي ﷺ. ومن كانت همته عالية، صار قدوة لغيره، فبدأ بإصلاح نفسه، وكان سبباً في إصلاح من حوله.<sup>1</sup> كما قال تعالى:

﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُوا اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا﴾<sup>2</sup>

وقد كان النبي ﷺ يعيش ممثلاً ومطبّقاً لذلك المنهج الرباني الذي جاء به القرآن، متجسداً فيه قولاً وعملاً. ومن قبله كان إبراهيم عليه السلام من أعظم القدوات، إذ أثنى الله عليه في كتابه لما تحلّى به من الإيمان والطاعة، فجعل منه قدوةً للناس يُهتدى بها. قال تعالى:

﴿وَإِذِ ابْتَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِمَاتٍ فَأَتَمَّهُنَّ قَالَ إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا﴾<sup>3</sup>  
قال الجزائري: "إماماً: قدوة صالحة يُقتدى به في الخير والكمال"<sup>4</sup>

## أصول القدوة:

### 1. الإصلاح: وهذا يتحقق بثلاثة أركان، الركن الأول: الإيمان:

ويقصد به كل ما يجب اعتقاده من الإيمان بالله ورسوله وكتبه واليوم الآخر وسائر أركان الإيمان، إيماناً يقيناً جازماً. وتحقيق معنى التوحيد ومقتضياته من معرفة الشهادتين والعمل بمقتضاها. ويبدو أن هذا الأمر واضح مما لا نحتاج إلى الإطالة فيه.

**2. العبادة:** هي أساس الاستقامة، والاستقامة سبيل الوصول إلى القدوة الصالحة. فيلتزم المسلم بأوامر الله تعالى من صلاة وزكاة وصيام، وسائر أركان الإسلام، ويحرص على أداء الفرائض والسنن، ويجتهد في اجتناب المحرمات والمكروهات. فهو يأتي من الطاعات ما استطاع، ويجتنب ما نهى عنه، امثالاً لقول النبي ﷺ: (فَإِذَا نَهَيْتُكُمْ عَنْ شَيْءٍ فَأَجْتَنِبُوهُ، وَإِذَا أَمَرْتُكُمْ بِشَيْءٍ فَأَتُوا مِنْهُ مَا اسْتَطَعْتُمْ). (رواه البخاري ومسلم)

**3. الإخلاص:** هو سرٌّ عظيم، وباب دقيق، والتمييز به من أشرف المطالب، لا سيما لمن يُقتدى به. فهو أول ما ينبغي النظر إليه في القدوة، إذ يُرجى أن يكون قوله وعمله وخالصاً لوجه الله تعالى، بعيداً عن أغراض النفس وأهواء الناس. والإخلاص هو عبودية خالصة، فيها امتثال تامٌّ لأوامر الله ونواهيه، واستقامة في القصد والنظر والنية. فإذا أسلم العبد وجهه لله وأخلص قلبه لمولاه، صارت حركاته وسكناته، نومه ويقظته، في مرضاة الله. بل إن الإخلاص قد يرفع العبد الضعيف العاجز إلى منزلة المجاهد العامل، كما في غزوة العُسرة، حين أنزل الله في أولئك الذين منعتهم ظروفهم من الخروج، لكنهم أخلصوا النية لله، فقال سبحانه: ﴿لَيْسَ

<sup>1</sup>. بيان القرآن، الأحزاب: 21، 6/9

<sup>2</sup>.

<sup>3</sup>. البقرة، 124

<sup>4</sup>. أيسر التفاسير لكلام العلي الكبير لجابر بن موسى بن عبد القادر بن جابر أبو بكر الجزائري، 111\1 مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية، الطبعة الخامسة: 1424هـ/2003م

عَلَى الضُّعْفَاءِ وَلَا عَلَى الْمَرْضَى وَلَا عَلَى الَّذِينَ لَا يَجِدُونَ مَا يُنْفِقُونَ حَرَجٌ إِذَا نَصَحُوا لِلَّهِ وَرَسُولِهِ مَا عَلَى الْمُحْسِنِينَ مِنْ سَبِيلٍ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ. وَلَا عَلَى الَّذِينَ إِذَا مَا أَتَوْكَ لِتَحْمِلَهُمْ قُلْتَ لَا أُجِدُّ مَا أَحْمِلُكُمْ عَلَيْهِ تَوَلَّوْا وَأَعْيُنُهُمْ تَفِيضُ مِنَ الدَّمْعِ حَزَنًا أَلَّا يَجِدُوا مَا يُنْفِقُونَ ﴿١﴾

**قال الدكتور رحمه الله:** الإنسان في سفره إلى الله محتاج إلى الزاد، من صحة طعامٍ وشرابٍ وسائر أسباب القوة. فإذا فقد أحدُهم هذه الضروريات، وكان مريضاً أو ضعيفاً أو لا يملك ما يتجهز به، فإنه يُعذر في التخلف عن الجهاد، ولا يُؤاخذ، ما دام قد أخلص النية لله ورسوله. وهؤلاء الذين لا يجدون ما ينفقون، ليس عليهم حرج، لأن أعذارهم مقبولة عند الله، إذا صدقت نواياهم، وعملوا بما يستطيعونه من شرعه. فقد قال الله تعالى: ﴿لَيْسَ عَلَى الضُّعْفَاءِ وَلَا عَلَى الْمَرْضَى وَلَا عَلَى الَّذِينَ لَا يَجِدُونَ مَا يُنْفِقُونَ حَرَجٌ إِذَا نَصَحُوا لِلَّهِ وَرَسُولِهِ مَا عَلَى الْمُحْسِنِينَ مِنْ سَبِيلٍ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾

كما لا إثم على أولئك الذين جاؤوا إلى النبي صلى الله عليه وسلم يطلبون دابةً تُقلِّهم للجهاد، فلم يجد لهم شيئاً، فرجعوا ودموعهم تسيل حزناً على عدم قدرتهم، رغم صدق رغبتهم، وقد سجلَّ النبي صلى الله عليه وسلم هذا الموقف النبيل لهم، وأخبر جنده المجاهدين بصدق نيتهم، ومشاركتهم لهم في الأجر، فقال: (إِنَّ بِالْمَدِينَةِ لَرِجَالاً، مَا سَرْتُمْ مَسِيرًا، وَلَا قَطَعْتُمْ وَاذِيًّا، إِلَّا كَأَنزُوا مَعَكُمْ، حَيْسَهُمُ الْعُذْرُ)<sup>2</sup>

**حكمة الداعي في دعوته للمدعوين:**

**الحكمة لغةً:**

جاءت كلمة الحكمة في اللغة بعدة معان، منها:

تستعمل بمعنى: العدل، والعلم، والحلم، والنبوة، والقرآن، والإنجيل.<sup>3</sup>

**اصطلاحاً:** ذكر العلماء مفهوم الحكمة في القرآن الكريم والسنة النبوية، واختلفوا على أقوال كثيرة، فقيل: الحكمة: النبوة، وقيل: القرآن والالمنهجية به: ناسخه ومنسوخه، ومحكمه ومتشابهه، ومقدّمه ومؤخّره، وحلاله وحرامه، وأمثاله. وقيل: الإصابة في القول والفعل، وقيل: معرفة الحق والعمل به، وقيل: العلم النافع، والعمل الصالح، وقيل: الخشية لله، وقيل: السنة، وقيل: الورع في دين الله، وقيل: العلم والعمل به، ولا يُسمّى الرجل حكيماً إلا إذا جمع بينهما، وقيل: وضع كل شيء في موضعه وقيل: سرعة الجواب مع الإصابة.<sup>4</sup>

**أهمية الحكمة:** وقد أمر الله تعالى نبيه محمد صلى الله عليه وسلم بالدعوة إليه بالحكمة، فقال:

1. التوبة: 91 - 92

2. بيان القرآن، التوبة: 91 - 92، 3/312، تخريج الحديث: (صحيح مسلم/ كتاب الإمارة/ باب ثواب من حبسه عن الغزو مرض أو عذر آخر/ حديث رقم 3645)

3. القاموس المحيط، لمجد الدين محمد بن يعقوب الفيروزآبادي، المتوفى سنة 817هـ، باب الميم، فصل الحاء، ص1415

4. مفهوم الحكمة في الدعوة إلى الله تعالى في ضوء الكتاب والسنة، د. سعيد بن علي بن وهف القحطاني، مطبعة سفير، الرياض

﴿ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحُكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ﴾<sup>1</sup>

**أوضح الدكتور:** ذكر الله طبقات ثلاثة للدعوة إلى الدين ومنها:

الأولى: الحكمة: لأهل العلم والمنطق. الراسخ في العلم، يقبل الدليل العلمي والفكر المنطقي.

الثانية: الموعظة الحسنة: هذه الدرجة لأكثر الناس.

الثالثة: المجادلة: لمنكري الحق. لكن أمر الله في القرآن ﴿وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ﴾.

وكان النبي (صلى الله عليه وسلم) يلازم الحكمة في جميع أموره، وخاصة في دعوته إلى الله عز وجل، فأقبل الناس إليه ودخلوا في الإسلام أفواجاً بفضل الله تعالى، ثم بفضل النبي (صلى الله عليه وسلم) الذي ملأ الله قلبه بالإيمان والحكمة، فعن أنس رضي الله عنه قال: كان أبو ذر يحدث أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: (فَرَجَ سَقْفُ بَيْتِي وَأَنَا بِحِكْمَةٍ، فَنَزَلَ جِبْرِيْلُ، فَفَرَجَ صَدْرِي ثُمَّ غَسَلَهُ بِمَاءِ زَمْزَمَ، ثُمَّ جَاءَ بِطَسْتٍ مِنْ ذَهَبٍ مُمْتَلِئٍ حِكْمَةً وَإِيمَانًا، فَأَفْرَغَهُ فِي صَدْرِي، ثُمَّ أَطْبَقَهُ، ثُمَّ أَخَذَ بِيَدِي فَعَرَجَ بِي...)<sup>2</sup>

الحكمة تجعل الداعية إلى الله يتأمل ويراعي أحوال المدعوين وظروفهم وأخلاقهم وطبائعهم، والوسائل التي يؤتون من قبلها، والقدر الذي يبين لهم في كل مرة حتى لا يثقل عليهم، ولا يشق بالتكاليف قبل استعداد النفوس لها، والطريقة التي يخاطبهم بها، والتنويع والتشويق في هذه الطريقة حسب مقتضياتها، ويدعو إلى الله بالعلم لا بالجهل، ويبدأ بالمهم فالذي يليه، والمهم أن تكون أقوال الداعية إلى الله تعالى وأفعاله وتدابيراته وأفكاره نابعة من الحكمة، موافقة للصواب، غير متقدمة على أوانها ولا متأخرة، لا زيادة فيها عما ينبغي ولا نقص، مجتهداً في معرفة نفعه وصلاحه، سالكاً أقرب طريق يوصل إلى ذلك.<sup>3</sup>

**قال الشيخ الشعراوي رحمه:** السبيل هو الطريق والمنهج، والحكمة: وَضْعُ الشَّيْءِ فِي مَوْضِعِهِ الْمُنَاسِبِ، ولكن لماذا تحتاج الدعوة إلى الله حكمة؟ لأنك لا تدعو إلى منهج الله إلا مَنْ انحرف عن هذا المنهج، وَمَنْ انحرف عن منهج الله تجده أَلْفَ المعصية وتعوّد عليها، فلا بُدَّ لك أن ترفقَ به لِتُخْرِجَهُ عَمَّا أَلْفَ وتقييمه على المنهج الصحيح، فالشدة والعنف في دعوة مثل هذا تنفره، لأنك تجمع عليه شدتين:

شدة الدعوة والعنف فيها، وشدة تَرْكِهِ لما أحبَّ وما أَلْفَ من أساليب الحياة، فإذا ما سلكتَ معه مَسْأَلَكَ اللّٰئِيْنَ والرِّفْقَ، وأحسنتَ عَرَضَ الدعوة عليه طواعك في أن يترك ما كان عليه من مخالفة المنهج الإلهي.

<sup>1</sup>. النحل: 125.

<sup>2</sup>. أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الصلاة، باب كيف فرضت الصلوات في الإسراء، برقم 3164.

<sup>3</sup>. مفهوم الحكمة في الدعوة إلى الله تعالى في ضوء الكتاب والسنة، لد. سعيد بن علي بن وهف القحطاني، مطبعة سفير، الرياض.

ومعلوم أن النصح في عمومه ثقيل على النفس، وخاصة في أمور الدين، فإياك أن تُشعر مَنْ تنصحه أنك أعلم منه أو أفضل منه، إياك أن تواجهه بما فيه من النقص، أو تحرجه أمام الآخرين، لأن كل هذه التصرفات من الداعية لا تأتي إلا بنتيجة عكسية، فهذه الطريقة تثير حفيظته، وربما دَعَتْه إلى المكابرة والعناد<sup>1</sup>.

### الحكمة في القرآن على أربعة أوجه:

أولها:

مواظب القرآن، قال تعالى في سورة البقرة، الآية: ﴿وَمَا أَنْزَلْ عَلَيْكُمْ مِنَ الْكِتَابِ وَالْحِكْمَةِ يَعِظُكُمْ بِهِ﴾ ومثلها في آل عمران: ﴿لَقَدْ مَنَّ اللَّهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولًا مِنْ أَنْفُسِهِمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ﴾<sup>2</sup>

قال الدكتور: واذكروا نعم الله عليكم، ومن أعظمها ما أنزل عليكم من القرآن والسنة، يذكركم بهذا ترغيباً لكم وترهيباً، وخافوا الله بامثال أوامره واحتتاب نواهيه.<sup>3</sup>

وثانيها:

الحكمة بمعنى: الفهم والعلم، ومنه قوله تعالى: ﴿وَأْتَيْنَاهُ الْحُكْمَ صَبِيحًا﴾<sup>4</sup>، وفي سورة لقمان ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا لُقْمَانَ الْحِكْمَةَ﴾<sup>5</sup> يعني: الفهم والعلم، ﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ وَالْحُكْمَ وَالنُّبُوَّةَ﴾<sup>6</sup>

شرح الدكتور هذه الآيات بأنها تشير إلى أوصاف خاصة بعبسى عليه السلام، تدل على فهمه العميق للتوراة وعلمه، حتى في صغره. كما أشار الدكتور إسرار إلى ما ورد في سورة لقمان من أوصاف منحها الله للقمان، والتي تتضمن العلم والفهم، وسداد القول والعمل، وهو ما يدل على الالمنهجية في الدين، والإصابة في الأمور.<sup>7</sup>

ثالثها: الحكمة بمعنى النبوة:

﴿فَقَدْ آتَيْنَا آلَ إِبْرَاهِيمَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ﴾<sup>8</sup>، ﴿وَأْتَيْنَاهُ الْحِكْمَةَ وَفَصَّلَ الْخِطَابِ﴾<sup>9</sup> وفي البقرة: ﴿وَأَتَاهُ اللَّهُ الْمُلْكَ وَالْحِكْمَةَ﴾<sup>10</sup>

<sup>1</sup>. تفسير الشعراوي، لمحمد متولي الشعراوي، 13/8283،

<sup>2</sup>. البقرة: 231، آل عمران: 164

<sup>3</sup>. بيان القرآن، البقرة: 231، 1/302

<sup>4</sup>. مريم: 12

<sup>5</sup>. لقمان: 12

<sup>6</sup>. الأنعام: 89

<sup>7</sup>. بيان القرآن، الأنعام: 89، 3/53

<sup>8</sup>. النساء: 54

<sup>9</sup>. ص: 20

<sup>10</sup>. البقرة: 251

قال د. إسرار رحمه الله: قال الله تعالى في القرآن إنه أعطى آل إبراهيم - ومنهم داود وسليمان عليهما السلام - الكتاب والحكمة، أي العلم والفهم والنبوة. ووهب لهما بيان الشافي في كل مقصد، والفصل في القول والحكم. كما أتى الله جالوت وطالوت الملك والنبوة، وعلمه من صنوف العلوم ما يشاء، فجمع له بذلك بين ما يصلح أمر الدنيا والآخرة.<sup>1</sup>

### الإحسان قبل بيان:

ورد لفظ "الإحسان" كثيراً في نصوص القرآن والسنة النبوية، وفي كثير من كلام العرب قديماً وحديثاً، ويأتي في سياقات متنوعة، ولكل سياق مدلوله في المعنى اللغوي والإصطلاح، لذلك كان من الضروري قبل الحديث عن الإحسان، أن نقف في هذا التمهيدي، على معناه في اللغة و الإصطلاح، ومعرفة العلاقة بينهما.

"الحاء والسين والنون، أصل واحد، فالحسن ضد القبيح، والإحسان ضد الإساءة"<sup>2</sup>

والإحسان يقال على وجهين:

أحدهما: الإينعام على الغير، يقال أحسن إلى فلان.

الثاني: إحسان في فعله، وذلك إذا علم علماً حسناً، أو عمل عملاً حسناً.

فالإحسان ضد الإساءة، ولما سئل النبي صلى الله عليه وسلم في حديث جبريل عليه السلام فسره بقوله: " ( أَنْ تَعْبُدَ اللَّهَ كَأَنَّكَ تَرَاهُ، فَإِنْ لَمْ تَكُنْ تَرَاهُ، فَإِنَّهُ يَرَاكَ. )"<sup>3</sup> ومن الإحسان مع الله: أن يشكر الله على نعمه بلسانه بحمده والثناء عليه بما هو أهله، وبجوارحه بتسخيرها في طاعته عزوجل، وكذلك ينظر إلى علمه تعالى واطلاعه على السرائر والخفايا، قال تعالى: ﴿وَأَحْسِنُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ﴾<sup>4</sup>

قال الدكتور إسرار: وأحسنوا في دينكم، أي في عبادتكم، ومعاملتكم، وأخلاقكم، وابدلوا الجهد لنيل مقام الإحسان، واستبقوا الخيرات؛ فإننا - للأسف - كثيراً ما نخالف ذلك في واقعنا. وإن الله يحب المحسنين في جميع شؤونهم، فيعظم لهم الثواب، ويوالمنهجية م إلى سبيل الرشاد. كما جاء في حديث جبريل، حين سأل النبي صلى الله عليه وسلم عن الإحسان، فقال: (أن تعبد الله كأنك تراه، فإن لم تكن تراه، فإنه يراك).<sup>5</sup>

الإحسان مع الخلق: الإحسان للخلق في التعامل معهم هو الركن الثاني من أركان التعامل، بل هو أعلى درجات التعامل معهم، جاء لفظ الإحسان في تعاملات مختلفة، قال تعالى في شأن الوالدين: ﴿وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ

1. بيان القرآن، البقرة: 251، 1/320

2. انظر: معجم مقاييس اللغة لابن فارس (2/ 57) دار الحليل بيروت، ضبط عبد السلام هارون، لسان العرب لابن منظور (3/ 179)، دار إحياء التراث، ط/2، 1413هـ بيروت.

3. أخرجه البخاري في صحيحه برقم 50، كتاب الإيمان، باب سؤال جبريل النبي صلى الله عليه وسلم عن الإيمان، والإسلام، والإحسان، وعلم الساعة.

4. سورة البقرة: 195

5. أخرجه البخاري في صحيحه برقم 50، كتاب الإيمان، باب سؤال جبريل النبي صلى الله عليه وسلم عن الإيمان، والإسلام، والإحسان، وعلم الساعة.

إِحْسَانًا<sup>1</sup> وقال سبحانه في شأن الناس عامة: ﴿وَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْنًا﴾<sup>2</sup> وقال في شأن المجادلة مع الآخرين: ﴿وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ﴾<sup>3</sup> وقال في شأن المجادلة مع أهل الكتاب: ﴿وَلَا تَجَادِلُوا أَهْلَ الْكِتَابِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ﴾<sup>4</sup> وقال سبحانه في شأن الدعوة: ﴿ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحُكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ﴾<sup>5</sup>

أوضح د. اسرار احمد رحمه الله في هذه الايات: أمر ربك أيها العبد وأوجب ألا يُعبد غيره، وأمر بالإحسان إلى الوالدين خاصة عند بلوغ الكبر، فإن بلغ أحد الوالدين أو كلاهما الكبر عندك،

فلا تتضجر منهما بالتفوه بما يدل على ذلك، ولا تزجرهما ولا تغلظ عليهما في القول، وقل لهما قولاً كريماً فيه لين ولطف.

وأضاف: تقولوا للناس كلاماً حسناً، أمراً بالمعروف ونهياً عن المنكر بلا غلظة وشدّة.

وقال أيضاً: وجدلهم بالتي هي أحسن، قولاً وفكراً وتهذيباً، في كل مكان ومع جميع الناس. وقد جاءت أمثلة كثيرة في السنة النبوية تُجسّد ذلك، سواء في دعوة النبي ﷺ بمكة، أو في الطائف، أو في المدينة، بل وحتى في البلاد الأخرى التي وصلتها دعوته.

وأضاف أيضاً: الدعوة تكون بالموعظة، أي تكون بالتذكير بالعبر الجميلة التي جعلها الله حجة على الناس في كتابه، وذكرهم بها في تنزيهه، وهذه هي مواظ القرآن، تأتي بأسلوب الموعظة الحسنة والقول اللين الرقيق.<sup>6</sup>

### الإحسان مع الوالدين:

1 . لقد وردت نصوص كثيرة في الكتاب والسنة في بيان حقوق الوالدين والحث على برهما والإحسان إليهما، قال تعالى: ﴿وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِنْدَكَ الْكِبَرَ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُلْ لَهُمَا أُفٌ وَلَا تَنْهَرْهُمَا وَقُلْ لَهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا\* وَاخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذَّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ وَقُلْ رَبِّ ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرًا﴾<sup>7</sup>

وقال الإمام القرطبي: «أمر الله سبحانه بعبادته وتوحيده، وجعل بر الوالدين مقروناً بذلك كما قرن شكرهما بشكره فقال: ﴿أَنْ اشْكُرْ لِي وَلِوَالِدَيْكَ إِلَيَّ الْمَصِيرُ﴾<sup>8</sup> وفي صحيح البخاري عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه، قال: سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم أي العمل أفضل؟ قال: «الصلاة لوقتها» قال قلت: ثم أي؟ قال: «بر»

1. الإسراء: 23

2. البقرة: 83

3. النحل: 125

4. العنكبوت: 46

5. النحل: 125

6. بيان القرآن، النحل: 125، 4/233 الإسراء: 23، 4/302 العنكبوت: 46، 5/310

7. الإسراء: 23 - 24

8. لقمان: 14

الْوَالِدَيْنِ « قَالَ قَلِمْتُ : ثُمَّ أَيُّ ؟ قَالَ : «الْجِهَادُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ»<sup>1</sup>. فأخبر صلى الله عليه وسلم أن بر الوالدين أفضل الأعمال بعد الصلاة التي هي أعظم دعائم الإسلام، قال تعالى: ﴿وَأَعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا﴾<sup>2</sup>

قال القرطبي رحمه الله أيضاً: «قال العلماء: فأحق الناس بعد الخالق المنان بالشكر والإحسان وإلتزام البر والطاعة له والإذعان، من قرن الله بالإحسان إليه بعبادته، وطاعته، وشكره، وبشكره، وهما الوالدان، فقال تعالى: ﴿أَنْ اشْكُرْ لِي وَلِوَالِدَيْكَ﴾<sup>3</sup>

2. والإحسان للوالدين من الوصايا العشر التي ذكرت في الأنعام في قوله تعالى: ﴿قُلْ تَعَالَوْا أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبِّيَ كُفْرًا بِآيَاتِ اللَّهِ وَأَلَّا تَشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا﴾<sup>4</sup>

3. وكما أنه من المواثيق التي أخذ الله بها من بني إسرائيل قال تعالى: ﴿وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَائِيلَ لَا تَعْبُدُونَ إِلَّا اللَّهَ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا﴾<sup>5</sup>

**شرح الدكتور إسرار هذه الآيات:** بعد حقوق الله، ذكر الله حقوق الوالدين في القرآن، كما في سورة البقرة، والنساء، ولقمان والإسراء. وأمر بالإحسان إلى الوالدين خاصة عند بلوغ الكبير، فإن بلغ أحد الوالدين أو كلاهما الكبير عندك، فلا تتضجر منهما بالتفوه بما يدل على ذلك، ولا تزجرهما ولا تغلظ عليهما في القول، وقل لهما قولاً كريماً، فيه لين ولطف. أحسنوا إلى الوالدين بإكرامهما وبرهما، قال الله تعالى في سورة لقمان: ووصينا الإنسان ببطاعة أبويه وبرهما فيما لا معصية فيه لله، حملته أمه في بطنها ملاقية مشقة بعد مشقة، وقلنا له: اشكر لله ما أنعم به عليك من نعم، ثم اشكر لوالديك ما قاما به من تربيته ورعايته، إليّ وحدي المرجع فأجازي كلاً بما يستحقه.<sup>6</sup>

والحسن هو: "كون الشيء ملائماً للطبع، كالفرح، أو كون الشيء صفة كمال، كالمدح، أو كون الشيء متعلقاً بالمدح كالعبادات، وهو ما يكون متعلق المدح في العاجل والثواب في الآجل"<sup>7</sup>

"تارة مقروناً بالإيمان، وتارة مقروناً بالإسلام، وتارة مقروناً بالتقوى أو العمل الصالح"<sup>8</sup>

لن تستطيع أن تفتح العقول ببيانك قبل أن تفتح القلوب بإحسانك، وأي مجال في الدعوة إلى الله يحتاج إلى الإحسان قبل بيان، وإلى القدوة قبل الدعوة، لأن الله سبحانه وتعالى يقول: ﴿وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِمَّنْ دَعَا إِلَى اللَّهِ وَعَمِلَ صَالِحًا

<sup>1</sup> البخاري في صحيحه، كتاب: الأدب، باب: البر والصلة، حديث رقم: 2782

<sup>2</sup> النساء: 36

<sup>3</sup> لقمان: 14

<sup>4</sup> الأنعام: 151

<sup>5</sup> البقرة: 83

<sup>6</sup> بيان القرآن. لقمان: 14، 5/454

<sup>7</sup> التعريفات للجرجاني، لعللي الجرجاني، 117 - 118، دار الكتاب العربي بيروت، الطبعة الأولى، (1405).

<sup>8</sup> جامع العلوم والحكم لأبي الفرج بن رجب الحنبلي، ص 31، 30، الطبعة الثالثة.

وَقَالَ إِنِّي مِنَ الْمُسْلِمِينَ ﴿١﴾ إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةُ أَلَّا تَخَافُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَبْشِرُوا بِالْجَنَّةِ الَّتِي كُنتُمْ تُوعَدُونَ ﴿٢﴾

## الأصول قبل الفروع:

الإسلام يحتاج اليوم إلى الدعوة من جديد، لا أقصد دعوة الكفار المخالفين، فهي واجبة، ولكن أماننا ما هو أوجب وما هو أقرب، وهو دعوة شباب المسلمين إلى الإسلام.

لا تستغربوا من ذلك، فإن كثيراً من أبناء المسلمين لا يعرفون حقيقة الإسلام، حتى أولئك الذين يصلّون ويصومون؛ فكثير منهم يؤدي هذه العبادات عن عادة أو تقليد، دون إدراك لمعانيها أو أسرارها، ولا يعرف من أحكامها إلا القليل. لقد نسي المسلمون الأصول، وانشغلوا بالفروع، وتنازعا حول جزئيات الدين، حتى إن بعض العلماء الكبار اضطر إلى الفتوى بإغلاق مسجد وقعت فيه خصومة بلغت حدّ التشاجر والضرب بسبب الخلاف على عدد ركعات التراويح.

لقد مكث رسول الله ﷺ ثلاث عشرة سنة في مكة لا يدعو إلا إلى تصحيح العقيدة وترسيخ التوحيد في القلوب، فلم يكن يدعو إلى الأحكام أو التفصيلات، بل ركّز جهوده على غرس الإيمان وتثبيت الأصل. فلما استقرت العقيدة وصحّ التوحيد، نزلت عليه بعد ذلك تفاصيل الشريعة وأحكامها. فلماذا لا يسير العلماء والدعاة والمرشدون اليوم على نهجه ﷺ؟ أليس التوحيد هو الأصل؟ فلماذا نرى من يبدأ بفروع الفروع قبل أن يؤسس الأصل؟ ولا أقول إن كل المشايخ والدعاة على هذا النهج، كلا، فبينهم من العلماء العاملين من هو على بصيرة،

لكنهم قلة، أما الكثرة فمشغولة بالفروع عن الأصول، تعيش في محيط ضيق لا تنظر إلى ما وراءه، ولا تدرك حجم الخطر الذي يحقق بالإسلام، ولا تعلم ما يفعله أعداء الإسلام.

إنهم لا يشعرون بأن الإسلام عاد غريباً كما بدأ، غريباً في بلاده، غريباً بين أهله. نعم، المساجد تمتلئ بالمصلين، والصائمون أكثر، وعدد الحجاج يزداد كل عام، ولكن كثيراً من هذه العبادات فقد روحها وبقي شكلها. لقد تسللت سموم أعداء الإسلام إلى بيوت المسلمين، إلى عقول رجالهم، إلى أزياء نسائهم، إلى مناهج مدارسهم، وإلى قوانين محاكمهم.<sup>3</sup>

**التربية:** "الولد ربا وليه وتعهده بما يغذيه وينميه ويؤدبه فالفاعل راب والمفعول مريبوب وريبب."<sup>4</sup>

"الرَّبُّ فِي الْأَصْلِ: التَّربِيَةُ، وَهُوَ إِنْشَاءُ الشَّيْءِ حَالًا فَحَالًا إِلَى حَدِّ التَّمَامِ، يُقَالُ رَبَّهٗ، وَرَبَّاهُ وَرَبَّهٗ."<sup>5</sup>

1. فصلت:33.

2. فصلت:30.

3. انظر: التربية لا التعرية: الخلاصة في أصول التربية الإسلامية، للباحث في القرآن والسنة، علي بن نايف الشحود، الطبعة الأولى 1430 هـ - 2009 م ماليزيا.

4. . المعجم الوسيط للمؤلفين، (إبراهيم مصطفى / أحمد الزيات / حامد عبد القادر / محمد النجار)، 1\321.

5. المفردات في غريب القرآن، للراغب الأصفهاني: 1\336.

"ومعاري الإنسان: الأعضاء التي من شأنها أن تعرى كالوجه واليد والرجل، وفلان حسن المعرى، كقولك: حسن المحسر والمجرد، والعراء: مكان لا سترة به، قال: "

رباً يربو بمعنى زاد ونما، فتكون التربية هنا بمعنى النمو والزيادة، كما في قوله تعالى:

﴿يَمْحَقُ اللَّهُ الرِّبَا وَيُرْبِي الصَّدَقَاتِ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ كُلَّ كَفَّارٍ أَثِيمٍ﴾<sup>1</sup>

﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِّنَ الْبَعْثِ فَإِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِّن تُّرَابٍ ثُمَّ مِّن نَّطْفَةٍ ثُمَّ مِّن عَلَقَةٍ ثُمَّ مِّن مَّضْغَةٍ مُّخَلَّقَةٍ وَغَيْرِ مُخَلَّقَةٍ لِّنُبَيِّنَ لَكُمْ وَنُقِرُّ فِي الْأَرْحَامِ مَا نَشَاءُ إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى ثُمَّ نُخْرِجُكُمْ طِفْلًا ثُمَّ لِتَبْلُغُوا أَشُدَّكُمْ وَمِنْكُمْ مَّن يَتُوفَّىٰ وَمِنْكُمْ مَّن يَرُدُّ إِلَىٰ أَرْدَلِ الْعُمُرِ لِكَيْلَا يَعْلَمَ مِن بَعْدِ عِلْمٍ شَيْئًا وَتَرَى الْأَرْضَ هَامِدَةً فَإِذَا أَنزَلْنَا عَلَيْهَا الْمَاءَ اهْتَزَّتْ وَرَبَّتْ وَأَنْبَتَتْ مِن كُلِّ زَوْجٍ بَهِيجٍ﴾<sup>2</sup>

نرى في كلام د. إسرار أحمد رحمه الله: أصل الإنسان من تراب، وكل ما يحتاج إليه في حياته من طعام وشراب وغذاء يعود إلى التراب. قال الله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِّنَ الْبَعْثِ فَإِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِّن تُّرَابٍ﴾، أي أن خلق الإنسان بدأ من تراب، فقد خلق آدم عليه السلام منه، وكل الطعام الذي يأكله الإنسان وينبت في الأرض، إنما أصله من التراب.

ثم جعل الله ذرية آدم تتناسل من نطفة، وهي مني<sup>3</sup> يُقَدَّف في رحم المرأة، وهذا المنى أيضاً في أصله من التراب، إذ يُنتَج من غذاء مصدره الأرض. ثم يتحول المنى إلى علقة، وهي دم جامد، ثم تتحول العلقة إلى مضغة، وهي قطعة من اللحم شبيهة بما يُمضَغ، ثم تتحول المضغة إلى خلقٍ سويٍّ يبقى في الرحم حتى يولد حياً، أو إلى خلقٍ غير مكتمل يُسقطه الرحم بأمر الله، وكل ذلك ليبيِّن الله قدرته في خلق الإنسان أطواراً مختلفة. ويثبت الله في الأرحام ما يشاء من الأجنَّة حتى يكتمل الحمل ويولد الحنين في أجلٍ معلوم، وهو غالباً تسعة أشهر. ثم يُخرج الإنسان من بطن أمه طفلاً، ثم ينمو حتى يبلغ قوته العقلية والبدنية. ومن الناس من يموت قبل ذلك، ومنهم من يطول عمره حتى يبلغ أَرْدَلِ الْعُمُر، حيث تضعف قواه، ويخفت عقله، ويصير لا يعلم شيئاً مما كان يعلمه سابقاً.

ثم يضرب الله مثلاً آخر لإحياء الأرض الميتة، فترى الأرض يابسة لا نبات فيها، فإذا أنزلنا عليها المطر، اهتزت وربت، أي تحركت وانفتحت بالحياة، وأنبتت من كل زوج بهيج، من أصناف النبات ذات المنظر الجميل، وذلك دليل على قدرتنا على إحياء الموتى وبعثهم بعد فناءهم.<sup>3</sup>

أهمية التربية الإسلامية:

<sup>1</sup>. البقرة: 276

<sup>2</sup>. الحج: 5

<sup>3</sup>. بيان القرآن 5/117، 1/346، الحج: 5، البقرة: 276.

إنها تنظم علاقة الإنسان مع ربه سبحانه ، فالله عز وجل هو الخالق الرازق المستحق للعبادة، والإنسان مخلوق وظيفته عبادة ربه والتوجه إليه دائما، قال تعالى: ﴿وَابْتَغِ فِيمَا آتَاكَ اللَّهُ الدَّارَ الْآخِرَةَ وَلَا تَنْسَ نَصِيْبَكَ مِنَ الدُّنْيَا وَأَحْسِنَ كَمَا أَحْسَنَ اللَّهُ إِلَيْكَ وَلَا تَبْغِ الْفُسَادَ فِي الْأَرْضِ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُفْسِدِينَ﴾<sup>1</sup>

**قال د.إسرار رحمه الله :** واطلب فيما أعطاك الله من الأموال الثواب في الدار الآخرة، بأن تنالمنهجية في وجوه الخير، ولا تنس نصيبك من الأكل والشرب واللباس وغير ذلك من النعم، في غير إسراف ولا مخيلة، كما قال الله في القرآن "﴿وَالَّذِينَ إِذَا أَنْفَقُوا لَمْ يُسْرِفُوا وَلَمْ يَقْتُرُوا وَكَانَ بَيْنَ ذَلِكَ قَوَامًا﴾"<sup>2</sup> والذين إذا بذلوا أموالهم لم يصلوا في بذلهم لها إلى حد التبذير، ولم يضيقوا في بذلها على من تحب عليهم نفقته وعلى أنفسهم، وكان إنفاقهم بين التبذير والتقتير عدلاً وسطاً. ومن صفات عباد الرحمن، إلتزام التوسط في الإنفاق وفي غيره من الأمور. وأحسن التعامل مع ربك ومع عباده كما أحسن سبحانه إليك، ولا تطلب الفساد في الأرض بإرتكاب المعاصي وترك الطاعات، إن الله لا يحب المفسدين.

### 1. التربية الإسلامية تربية تكاملية شاملة:

فهي لا تقتصر على جانب واحد من شخصية الإنسان، وتخطب حواسه جميعاً، قال تعالى:

﴿وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولًا﴾<sup>3</sup>

**نجد في كلام الدكتور :** ولا تتبع – يا ابن آدم – ما لا علم لك به، أي لا تعمل إلا بما تعلم يقيناً، ولا تركز إلى الظنون والتخمينات. فإن الإنسان مسؤول عما استعمل فيه سمعه وبصره وفؤاده، سواء كان خيراً أو شراً؛ يثاب على الخير ويعاقب على الشر. فالله تعالى سيسأل الإنسان عما استمع إليه، وما نظر إليه، وما اعتقده وتفكر فيه بقلبه، فكأن المعنى: كل هذه الجوارح والقدرات سيكون الإنسان مسؤولاً عنها يوم القيامة.

### 2. التربية الإسلامية تقوم على الإيمان بالله عز وجل: فهي تدعو الإنسان إلى اليقين بوجود الله عز وجل وقدرته ، قال تعالى :

﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَجِلَّتْ قُلُوبُهُمْ وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ آيَاتُهُ زَادَتْهُمْ إِيمَانًا وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ﴾<sup>4</sup>

**ذكر الدكتور:** إنما المؤمنون حقاً الذين إذا ذكر الله سبحانه وتعالى خافت قلوبهم، فانسأقت قلوبهم وأبدانهم للطاعة، وإذا قرئت عليهم آيات الله تدبروها فازدادوا إيماناً إلى إيمانهم، وعلى ربهم وحده يعتمدون في جلب مصالحتهم ودفع مفاسدهم.<sup>5</sup>

### 3. التربية الإسلامية تربية عملية:

1. القصص : 77

2. الفؤان: 67

3. الإسراء : 36

4. الأنفال: 2

5. بيان القرآن، الأنفال: 2، 3/216

تؤكد التربية الإسلامية على الجانب العملي في حياة الفرد والمجتمع، ولا تكتفي بالنظريات فقط، بل لا بد من التوازن بين النواحي النظرية والعملية قال تعالى :

﴿ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَنُبَوِّئَنَّهُمْ مِنَ الْجَنَّةِ غُرَفًا تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا نِعَمَ أَجْرُ الْعَامِلِينَ ﴾<sup>1</sup>

شرح رحمه الله قوله تعالى بقوله: وأما الذين آمنوا بالله، وعملوا الأعمال الصالحة التي تقربهم إليه، فإن الله يعدمهم بأن ينزلهم غرفاً عالية في الجنة، تجري من تحتها الأنهار، ماكثين فيها أبداً، لا يلحقهم فيها فناء ولا زوال. نِعَمَ الجزاء هو، جزاء من أطاع الله. فهذا الثواب هو ثمرة الصبر على مشقات السير في صراط الله، وهو جزاء يُعطى في وقته لمن أطاع الله في الدنيا، وصبر على طاعته، وابتعد عن معصيته، وجعل اعتماده وتوكله على ربه وحده في جميع شؤونه.

4. التربية الإسلامية مستمرة: يحتاج المسلم إلى التربية الإسلامية من المهد إلى اللحد كحاجته إلى الطعام والشراب، فهي ليست محدودة بفترة زمنية، ولا تنتهي بمراحل دراسية معينة، والإنسان مهما تعلّم وتطوّر ووصل إلى مراتب علمية، يبقى يتعلم ويحتاج إلى التربية الإسلامية، قال تعالى: ﴿ وَلَا تَعْجَلْ بِالْقُرْآنِ مِنْ قَبْلِ أَنْ يُقْضَىٰ إِلَيْكَ وَحْيُهُ وَقُلْ رَبِّ زِدْنِي عِلْمًا ﴾<sup>2</sup>

أشار الدكتور رحمه الله : ولا تعجل بقراءة القرآن مع جبريل قبل أن يتمّ إليك وحيه؛ فالتأني والتلقي بتدبر هو أدب قرآني عظيم. والمداومة على هذا المنهج، مع الإلحاح في الدعاء، ضروري لفهم أسرار الحياء، والتأمل في معانيه، واكتساب البصيرة في كل جوانب هذا الخلق الكريم.

فحياة الإنسان متجددة في كل جوانبها، والتغيّر والتبدّل سمة الحياة، أما الجمود فهو علامة الموت. ومن هنا، جاءت الشريعة الإسلامية لترشد كل أصناف الناس - رجالاً ونساءً، كباراً وصغاراً - في جميع شؤونهم. فاستمرارية التوجيه والتهديب جزءٌ من استمرارية الحياة نفسها.

والشريعة الإسلامية جاءت لتقدّم للإنسان تربية شاملة، دائمة، لا تنقطع. تبدأ منذ لحظة استيقاظه بالتهجد، ثم بصلاة الفجر، وأذكار الصباح، وتمتد إلى معاملاته اليومية في بيته وخارجة. وباختصار، فإن التربية الإسلامية تلازم الإنسان في كل لحظة، وتشمله في كل جانب من جوانب حياته، لتصنع منه إنساناً متوازناً، فاعلاً، يبدع في يومه ويتقن عمله، ويسير على هدى من ربه.

التربية الإسلامية تربية متجددة: التربية الإسلامية أصيلة بأصالة الإسلام، محافظة تقوم على مبادئ سامية وقيم عريقة وثابتة،

ولكنها في نفس الوقت ليست جامدة،

<sup>1</sup>. العنكبوت: 58

<sup>2</sup>. طه: 114

بل متجددة متطورة في ظل مبادئ الشرع الحنيف، والتربية الإسلامية قادرة على التكيف والتعامل مع التكنولوجيا الحديثة المعاصرة، حيث أن هذا الدين لا يمنع ذلك، بل يدعو إلى الاستفادة من كل ما يخدم هذا الدين ويفيد المسلمين والحكمة ضالة المؤمن وهو أحق الناس بها.

﴿إِنَّ الَّذِينَ يُحِبُّونَ أَنْ تَشِيعَ الْفَاحِشَةُ فِي الَّذِينَ آمَنُوا لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾<sup>1</sup>

**وضح رحمه الله :** إن الذين يحبون أن تشيع الفواحش والمنكرات في المجتمع يسلكون طرقاً متعددة لنشرها، ومن ذلك ما نشهده في أيامنا هذه من استخدام الإنترنت ووسائل التواصل الاجتماعي مثل فيسبوك، وتويتر، وتيك توك وغيرها. فقد أصبحت هذه الوسائل للأسف منصات لترويج الفحش والمنكر، وتطبيع المعاصي في النفوس.

ومن المؤسف أن كثيراً من الدعاة إلى الله لا يحسنون استخدام هذه الوسائل، ولا يدركون تأثيرها الكبير. لذا، لا بد للدعاة والعاملين في ميدان الدعوة الإسلامية أن يواكبوا العصر، ويتقنوا استخدام الوسائل الحديثة لنشر الخير، وتبليغ رسالة الإسلام بأسلوب مؤثر وجذاب، يواجه تيار الفساد بوعي وذكاء.

﴿إِنَّ الَّذِينَ جَاءُوا بِالْإِفْكِ عُصْبَةٌ مِنْكُمْ لَا تَحْسَبُوهُ شَرًّا لَكُم بَلْ هُوَ خَيْرٌ لَكُمْ لِكُلِّ امْرِئٍ مِنْهُمْ مَا اكْتَسَبَ مِنَ الْإِثْمِ وَالَّذِي تَوَلَّى كِبْرَهُ مِنْهُمْ لَهُ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾<sup>2</sup>

إن الذين جاؤوا بالإفك وهو البهتان الذي رُميت به أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها – هم جماعة منكم أيها المؤمنون، ولكنهم زلوا زلة عظيمة. وقد أنزل الله في القرآن تبرئة أم المؤمنين من هذا الافتراء، وبين أن كل من شارك في نشر هذا الإفك، له نصيب من الإثم بحسب ما اقترفه لسانه. أما الذي تولى كبر هذا الاتهام وبدأ به، فقد توعده الله بعذاب عظيم، لما في فعله من سوء وخطر عظيم على عرض النبي صلى الله عليه وسلم، وعلى طهارة بيت النبوة،<sup>3</sup> وقال الذين كفروا لولا نزل عليه القرآن جُملةً واحدةً كذلك لَنَشِطَّتْ بِهِ فُؤَادُكَ وَرَتَلْنَا لَهُ تَرْتِيلًا<sup>4</sup>

هنا إشارتان تربويتان: الأولى تثبيت الفؤاد وترسيخ الإيمان، والثانية تعليم الترتيل عند قراءة القرآن، وفيها نزلت توصيات تربوية صريحة من الحق جل جلاله إلى رسوله محمد صلى الله عليه وسلم، ومن ذلك:

<sup>1</sup>. النور: 19

<sup>2</sup>. النور: 11

<sup>3</sup>. بيان القرآن: 200، 5/203، النور: 11، 19، طه: 114.

<sup>4</sup>. الفرقان: 32

أن الهداية من عند الله: إن الهداية بيد الله سبحانه وتعالى، فهو الذي يهدي من يشاء إلى الصراط المستقيم. قال الله تعالى: ﴿إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ وَلَا تَكُنِ اللَّهُ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ﴾<sup>1</sup> وهذا يعني أن دور الداعي هو توصيل الرسالة وبيان الحق للناس، أما الاستجابة فهي أمر بيد الله وحده.

وعلى الداعي أن يبذل جهده في دعوة الناس إلى الإسلام بالطريقة المناسبة لكل شخص،

دون أن يشعر بالإحباط إذا لم يقبل المدعو الدعوة. فالمطلوب هو الإستمرار في الدعوة والإجتهد، لأن إدخال الإيمان في القلوب أمر يخص الله سبحانه وحده، كما قال الأنبياء لأقوامهم: ﴿وَمَا عَلَّمْنَا إِلَّا الْبَلَاغَ الْمُبِينُ﴾<sup>2</sup>

ومن سيرة النبي صلى الله عليه وسلم نرى أنه كان يدعو الناس باستمرار، رغم ما كان يواجهه من تكذيب وأذى، كان يذهب إلى القبائل في أسواقهم وأماكن تجمعهم يدعوهم إلى الإسلام، ورغم ذلك لم يستجب كثير منهم، بل كانوا يردون عليه بأشد الكلمات، ومع ذلك كان النبي يدعو الله قائلاً: " اللهم اغفر لقومي فإنهم لا يعلمون"<sup>2</sup>، مما يدل على يقينه بأن الهداية بيد الله وحده. فالداعي المسلم عليه أن يؤدي واجبه بتبليغ الدعوة، ثم يترك أمر هداية القلوب على الله، لأنه سبحانه يهدي من يشاء، ومتى يشاء.

**خطاب الناس على قدر عقولهم:** إن الدعوة إلى الله تقوم على الحكمة والموعظة الحسنة، والحكمة تعني معرفة الأسلوب المناسب لكل فئة من الناس، فلا يُخطب الداعية جميع الناس على نمط واحد، ولا يُلقى بكل ما يعلم لكل من يعرف، بل يقدر عقول الناس ويكلمهم بقدر فهمهم واستيعابهم، لا بقدر ما عنده من علم ومعرفة فالناس طوائف مختلفة، وثقافتهم متعددة، وتقاليدهم متباينة، ومن ظن من الدعاة أنه يستطيع أن يتجاوز هذه الفروق ويختصر طريق الدعوة في أسلوب واحد يراه صالحاً للجميع، متجاهلاً تفاوت العقول والقدرات، فقد جازب الصواب.

وقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم، وهو المعلم الأول للبشرية، ينوع في أساليبه، ويختار لكل موقف ما يناسبه، ويأمر أصحابه والدعاة من بعده بمخاطبة الناس على قدر عقولهم، كما قال: "كونوا ربانيين"، أي مرين للناس بالحكمة والرفق والتدرج. فالداعية الحكيم هو من يملك الحلم والعقل، ويجعل هدفه الوصول إلى قلوب الناس قبل عقولهم، لأنه إذا أحبوه وآمنوا بإخلاصه، استجابوا له بعقول منفتحة وقبول صادق، لا بعقول رافضة أو قلوب ساخطة.

**الخطاب العقلي:** قال تعالى: عن إبراهيم عليه السلام: ﴿قَالَ هَلْ يَسْمَعُونَكُمْ إِذْ تَدْعُونَ\* أَوْ يَنْفَعُونَكُمْ أَوْ يَضُرُّون\* قَالُوا بَلْ وَجَدْنَا آبَاءَنَا كَذَلِكَ يَفْعَلُونَ﴾<sup>3</sup>

بين د. إسرار أحمد في هذه الآيات: قال إبراهيم لقومه: هل تسمع الأصنام دعاءكم حين تدعونهم؟ أو ينفعونكم إن أطمعتموهم، أو يضرّونكم إن عصيتموهم؟ ليس عندهم جواب على هذا الخطاب العقلي.<sup>3</sup>

1. القصص: 56

2: يس: 17

2. صحيح مسلم، كتاب الجهاد والسير، حديث 1792

3. الشعراء: 72 - 74

3. بيان القرآن، الشعراء: 72-74، 5/286

قال تعالى: ﴿قُلْ إِنَّمَا أَعْظَمُكُمْ بِوَاحِدَةٍ أَنْ تَقُومُوا لِلَّهِ مِثْلَىٰ وَفَرَادَىٰ ثُمَّ تَتَفَكَّرُوا مَا بِصَاحِبِكُمْ مِنْ جِنَّةٍ إِنْ هُوَ إِلَّا نَذِيرٌ لَّكُمْ بَيْنَ يَدَيْ عَذَابٍ شَدِيدٍ﴾<sup>1</sup>

وضح د. إسرار أحمد المعنى في هذه الآية: قل أيها الرسول لهؤلاء المشركين: إنما أشير إليكم وأنصحكم بخصلة واحدة، هي أن تقوموا متجردين من الهوى لله سبحانه، اثنين اثنين أو منفردين، ثم تفكروا في سيرة صاحبكم، وما علمتم من عقله وصدقه وأمانته، لتبينوا أنه صلى الله عليه وسلم ليس به جنون، ما هو إلا محذر لكم بين يدي عذاب شديد إن لم تتوبوا إلى الله من الشرك به. وهنا دعوة عقلية نفسية لهؤلاء المكذبين، أن يتفكروا في أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم، بكل تجرد وتأمل، وبعيداً عن الجدال والتقليد، ليتنوهوا بعد ذلك إلى صدقه ونبوته، لا سيما وماضيه شاهد على ذلك! فأى معالجة عقلية أبلغ من ذلك؟ والخطاب العقلي ضروري للداعية لإقناع الجامدين أو الملاحدة والعلمانيين، وبعض مرضى النفوس، ومع اتساع الخط الإنحرافي، ومعرفة الشبهات، يحتاج الداعية إلى الخطاب العقلي، وأدبيات الفكر التي تحسن الوعي، والجدال، وسوق المقدمات، والحجج المجردة من النص، لمزيد الإحتواء والإقناع<sup>2</sup>. قال تعالى: ﴿وَوَحَّحَدُوا بِهَا وَاسْتَيْقَنَتْهَا أَنفُسُهُمْ ظُلْمًا وَعُلُوًّا﴾<sup>3</sup>

أشار د. إسرار أحمد في هذه الآية إلى: وكفروا بهذه الآيات البينات ولم يقرؤا بها، واستيقنت أنفسهم أنها من عند الله، بسبب ظلمهم واستكبارهم عن الحق، فتأمل أيها الرسول كيف كانت عاقبة المفسدين في الأرض بكفرهم ومعاصيهم، فقد أهلكناهم، ودمرناهم كلهم<sup>4</sup>.

الإقتداء الدعوي: قال تعالى: ﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ فَبِهِدَاهُمْ أَقْتَدِهِ﴾<sup>5</sup>

بيّن د. إسرار أحمد في هذه الآية أن: أولئك الأنبياء، ومن ذكّر معهم من آبائهم وأبنائهم وإخوانهم، هم أهل الهداية حقاً، فاتّبعهم وتأسّ بهم، وقل أيها الرسول لقومك: لا أطلب منكم على إبلاغ هذا القرآن جزاء، فالقرآن ليس إلا موعظة للعالمين من الإنس والجن ليسترشدوا به إلى الصراط المستقيم، والطريق الصحيح. يعنى الاقتداء بالأنبياء سنة محمودة، وخاصة في أصول التوحيد<sup>6</sup>.

وكما قال تعالى مخاطباً رسوله صلى الله عليه وسلم ومواسياً إياه بقوله في كتابه الكريم: ﴿فَاصْبِرْ كَمَا صَبَرَ أُولُو الْعَزْمِ مِنَ الرُّسُلِ﴾<sup>7</sup>

وضّح د. إسرار أحمد هذه الآية بقوله: فاصبر كما صبر أولو العزم من الرسل على تكذيب أقوامهم، وثباتهم في تبليغ رسالات ربهم،

1. سبأ: 46

2. بيان القرآن، سبأ: 46 ، 6/83

3. النمل: 14

4. بيان القرآن، النمل: 14، 5/312

5. الأنعام: 90

6. بيان القرآن 3/53، الأنعام: 90

7. الأحقاف : 35

وأولو العزم هم الصفوة من الرسل الذين ذكرهم الله بقوله تعالى في سورة الشورى: ﴿شَرَعَ لَكُمْ مِنَ الدِّينِ مَا وَصَّى بِهِ نُوحًا وَالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ وَمَا وَصَّيْنَا بِهِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى وَعِيسَى﴾<sup>1</sup> وهم: نوح، وإبراهيم، وموسى، وعيسى عليهم السلام، وقد ختم بهم بذكر نبينا محمد صلى الله عليه وسلم، إشارةً إلى أنه من جملتهم، بل سيدهم وأفضلهم، ولا تستعجل لهم العذاب، كأن المكذبين من قومك يوم يرون ما يوعدون من العذاب في الآخرة لم يمكثوا في الدنيا إلا ساعة من نهار لطول عذابهم، هذا القرآن المنزل على محمد صلى الله عليه وسلم بلاغ وكفاية للإنس والجن، فإنه لا يهملكُ بالعذاب إلا القوم الخارجون عن طاعة الله بالكفر والمعاصي. وقال: ﴿مَا يُقَالُ لَكَ إِلَّا مَا قَدْ قِيلَ لِلرُّسُلِ مِنْ قَبْلِكَ﴾<sup>2</sup>

وقال: ﴿وَلَقَدْ كُذِّبَتْ رُسُلٌ مِنْ قَبْلِكَ فَصَبَرُوا وَعَلَىٰ مَا كُذِّبُوا وَأُوذُوا حَتَّىٰ أَتَاهُمْ نَصْرُنَا﴾<sup>3</sup>

قال د. إسرار أحمد في تفسير هذه الآيات: أيها النبي ما يقال لك من التكذيب إلا ما قد قيل للرسل من قبلك، فإن ربك لذو مغفرة لمن تاب إليه من عباده، وذو عقاب. فقد كُذِّبَتْ رسل من قبلك، وآذاهم أقوامهم، فواجهوا ذلك بالصبر على الدعوة والجهاد في سبيل الله حتى جاءهم النصر من الله. وهذا الإقتداء يتعين على الدعاة تعلمه واستلهامه من القرآن والسنة، فيحرصون على بناء العقيدة أولاً ثم حسن الخطاب والمعايشة، وإشراك العقل في الإقناع وإقامة الحجج، واستعمال البراهين،

واستلطاف المدعوين، وعدم تجريد الناس من حاجاتهم، وابتغاء ما عند الله، وعدم استعجال النتائج، وقطف الثمار، والتوكل على الله، وسؤاله الفتح والتسديد.<sup>4</sup>

## الإعتدال في الدعوة إلى الله:

### الإعتدال:

توسط حال بين حالين في كم أو كيف، كقولهم جسم معتدل: بين الطول والقصر وماء معتدل: بين البارد والحر..، وكل ما تناسب فقد اعتدل؛ وكل ما أقمته فقد عدلته.<sup>5</sup>

وقيل العدل: مصدر بمعنى العدالة، وهو الاعتدال والاستقامة، وهو الميل إلى الحق.<sup>6</sup>

(١) الاعتدال في القرآن الكريم: كلمة "العدل" ويراد بها التوازن، فعندما نقول: إن هذا المجتمع مجتمع متعادل، أو إن هذا البدن بدن متعادل فنعني أنه متوازن ومتناسب، والطرف المقابل لهذا المعنى هو اللاتناسب وليس هو الظلم .

<sup>1</sup> . الشورى: 14

<sup>2</sup> . فصلت: 43

<sup>3</sup> . الأنعام: 34

<sup>4</sup> . بيان القرآن 3/ 21 ، 6/399، الأنعام: 34 ، الأحقاف : 35

<sup>5</sup> . لسان العرب لا بن منظور: 2838

<sup>6</sup> . المنجد الوسيط في العربية المعاصرة، ط/ أولى، (دار المشرق - بيروت)، ٢٠٠٣، ص، ٧١٠، ص ٧١٢.

﴿وَالْأَرْضَ مَدَدْنَا نَهَاها وَأَلْقَيْنَا فِيها رِوْاسِيَّ وَأَنْزَلْنَا فِيها مِنْ كُلِّ شَيْءٍ مَوْزُونٍ﴾<sup>1</sup> والأرض بسطناها ليستقر الناس عليها، وجعلنا فيها جبلاً ثوابت حتى لا تميد بالناس، وأنزلنا فيها من أنواع النبات ما هو مقدرٌ محدد بما تقتضيه الحكمة.

وردت أربعة معانٍ لكلمة العدل، الجذر اللغوي للفظة الاعتدال، في المصطلح القرآن، وهي:

قد تطلق كلمة "العدل" ويراد التوازن، فعندما نقول: إن هذا التمتع مجتمع متعادل، أو إن هذا البدن بدن متعادل فنعني أنه متوازن ومتناسب، والطرف المقابل لهذا المعنى هو اللاتناسب وليس هو الظلم.

قال تعالى: ﴿وَالْأَرْضَ مَدَدْنَا نَهَاها وَأَلْقَيْنَا فِيها رِوْاسِيَّ وَأَنْزَلْنَا فِيها مِنْ كُلِّ شَيْءٍ مَوْزُونٍ﴾<sup>2</sup>

### المعنى الثاني: التساوي ونفي الترجيح:

قد يطلق "العدل" ويراد به التساوي ونفي أي لون من الوان الترجيح كما في تفسير البعض قوله تعالى:

﴿وَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تُقْسِطُوا فِي الْيَتَامَىٰ فَانكِحُوا مَا طَابَ لَكُمْ مِنَ النِّسَاءِ مَثْنَىٰ وَثُلَاثَ وَرُبَاعَ فَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تَعْدِلُوا فَوَاحِدَةً أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ ذَلِكَ أَدْنَىٰ أَلَّا تَعُولُوا﴾<sup>3</sup>

بين د. إسرار احمد: وإن خفتم ألا تعدلوا إذا تزوجتم اليتيمات اللاتي تحت ولايتكم، إما خوفاً من نقص مهرهن الواجب لهن، أو إساءة معاملتهن، فدعوهن وتزوجوا الطبيبات من النساء غيرهن، إن شئتم تزوجتم اثنتين أو ثلاثاً أو أربعاً، فإن خفتم ألا تعدلوا بينهن فاقصروا على واحدة، أو استمتعوا بما ملكت أيمانكم من الإماء، إذ لا يجب لهن مثل ما يجب للزوجات من الحقوق، ذلك الذي ورد في الآية في شأن اليتامى والإقتصار على نكاح واحدة أو الإستمتاع بالإماء أقرب إلى ألا تجوروا وتميلوا.<sup>4</sup>

"أي الزوج بأكثر من زوجة إنما يجوز إذا أمكن مراعاة العدالة الكاملة بينهن، أما إذا خفتم أن لا تعدلوا بينهن، فاكثفوا بالزوجة الواحدة لكي لا تجوروا على أحد"<sup>5</sup>

### المعنى الثالث: رعاية الاستحقاق:

"العد هو الجزاء على العمل بقدر المستحق عليه، والظلم هو منع الحقوق، والله تعالى عدل جواد كريم متفضل رحيم، قد ضمن الجزاء على الأعمال، والعوض على المبتدئ من الآلام، ووعد التفضل بعد ذلك بزيادة من عنده. فقال تعالى:

<sup>1</sup>. الحجر: 19

<sup>2</sup>. الحجر: 19

<sup>3</sup>. النساء: 03

<sup>4</sup>. بيان القرآن 2/124، 2/204، النساء: 03، الحجر: 19

<sup>5</sup>. روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، أبي الفضل شهاب الدين السيد محمود الألوسي البغدادي، الجزء الرابع، (إدارة المطبعة المنيرية- مصر)، 1353هـ،

﴿ مِنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا وَمَنْ جَاءَ بِالسَّيِّئَةِ فَلَا يُجْزَى إِلَّا مِثْلَهَا وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ ﴾<sup>1</sup>

قال د. إسرار أحمد : من أتى يوم القيامة من المؤمنين بحسنة ضاعفها الله له عشر حسنات، ومن أتى بسيئة فلن يعاقب إلا بمثلها في الخفة والعظم، لا أكثر منها، وهم يوم القيامة لا يُظلمون بنقص ثواب الحسنات، ولا بزيادة عقاب السيئات.<sup>2</sup>  
يريد أنه لا يجازيه بأكثر مما يستحق، ثم ضمن بعد ذلك العفو ووعد بالغفران.<sup>3</sup>

### المعنى الرابع: رعاية الإستعداد في إفاضة الوجود أو الكمال

إن لكل موجود ظرف وجودي خاص واستعداد معين هو الذي يحدد مقدار الإفاضة عليه. قال تعالى: ﴿ لِلَّذِينَ اسْتَجَابُوا لِرَبِّهِمْ الْحُسْنَى وَالَّذِينَ لَمْ يَسْتَجِيبُوا لَهُ لَوْ أَنَّ لَهُمْ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا وَمِثْلَهُ مَعَهُ لَافْتَدَوْا بِهِ أُولَئِكَ لَهُمْ سُوءُ الْحِسَابِ وَمَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ وَبِئْسَ الْمِهَادُ ﴾<sup>4</sup> قال د. إسرار أحمد : للمؤمنين الذين أجابوا ربهم لما دعاهم لتوحيده وطاعته المثوبة الحسنى وهي الجنة، والكفار الذين لم يجيبوا دعوته إلى توحيده وطاعته لو اتفق أن لهم ما في الأرض من أنواع المال، ولهم مثله مضافاً إليه، لبدلوا كل ذلك فداءً لأنفسهم من العذاب، أولئك الذين لم يجيبوا دعوته يحاسبون على سيئاتهم كلها، ومسكنهم الذي يأوون إليه جهنم فراشهم ومستقرهم الذي هو النار.

فالآية تبين أن الأشياء إنما تنال من العطية الإلهية بقدر قابليتها واستعداداتها، وتختلف باختلاف الإستعدادات والظروف والأوعية، وهذا يعني: أن العطاء والفيض يحدد بحسب قابلية القابل واستعداده.<sup>5</sup>

وهذا المعنى ورد في إطار الحديث عن "الإمامة" من باب أنها ركن من أركان الدين في الإسلام، لا فرع من فروعها، وأن أحد شرائطها هو جعل الإلهي عند بعض المفسرين.<sup>6</sup>

﴿ وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا ﴾<sup>7</sup>

### 1. الإعتدال في أفعال الإنسان

ركزت السنة الشريفة على مسألة الاختيار في الأفعال، فالإنسان في الأصل مخير في أفعاله وليس مسيراً، ولأجل ذلك استحق الثواب والعقاب. وللموضوع صلة وثيقة بالعدل الإلهي، .. ولكن هذا الاختيار ليس مأخوذاً على إطلاقه، بمعنى أنه مقترن بالإذن الإلهي، ومقترن بالتوفيق الإلهي، أي: إن نفي

<sup>1</sup> الأنعام: 160

<sup>2</sup> بيان القرآن، الانعام: 160، 3/96

<sup>3</sup> تصحيح اعتقادات الإمامية، الشيخ المفيد، المحقق: حسين دركاهي، ط/ الأولى، (المؤتمر العالمي لألفية الشيخ، المفيد- إيران)، ١٤١٣ هـ، ص ١.

<sup>4</sup> الرعد: 18

<sup>5</sup> بيان القرآن، الرعد: 18، 4/158

<sup>6</sup> أصول الدين في تفسير الميزان النبوة والإمامة، لعلي حمود العبادي: أ الجزء الثاني، ط/ الأولى، مؤسسة الكوثر ٢١ للمعارف الإسلامية- قم، ٢٠٠٩ م، ص ٢٦٣.

<sup>7</sup> البقرة: بداية الآية 143.

التسيير عنه ليس مطلقاً، فهناك أمور ليس للإنسان اختيار فيها، ومن هنا جاءت السنة الشريفة بعرض الاعتدال في العقيدة فيما يتعلق بفعل الإنسان، وهي: لا جبر ولا تفويض ولكن أمر بين أمرين.

## 2. الاعتدال في العبادة:

والدعوة إلى الله تعالى أحد أركان الأعمال الصالحة التي لا يتم الربح إلا بها كما قال الله تعالى: ﴿وَالْعَصْرُ\* إِنَّ الْإِنْسَانَ لِرَبِّهِ لَكَنُفٍ\* إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَتَوَّصُوا بِالحَقِّ وَتَوَّصُوا بِالصَّبْرِ﴾<sup>1</sup>

أوضح د. إسرار أحمد في تفسير هذه الآيات: الإنسان في الخسارة، ولكن هناك أربع شروط للحفاظ على العقيدة:

الأول: أن يؤمنوا بالله.

الثاني: يظهر الإيمان في عمله.

الثالث: التواصي بالحق.

الرابع: التواصي بالصبر: فإن التواصي بالحق يستلزم الدعوة إليه، والأمر بالتمسك به، كما أن التواصي بالصبر يتضمن الدعوة إلى الصبر على دين الله تعالى، في أصوله وفروعه.<sup>2</sup>

فينبغي للإنسان - سواء كان داعية إلى الله أو عابداً متقرباً إليه - أن يسلك طريق الوسطية، فيكون بعيداً عن الغلو والتقصير، مستقيماً على صراط الله المستقيم، متوازناً في دينه كما أمر الله تعالى نبيه الكريم صلى الله عليه وسلم بذلك في قوله في كتابه الكريم:

﴿شَرَعَ لَكُمْ مِنَ الدِّينِ مَا وَصَّى بِهِ نُوحًا وَالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ وَمَا وَصَّيْنَا بِهِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى وَعِيسَى أَنْ أَقِيمُوا الدِّينَ وَلَا تَتَفَرَّقُوا فِيهِ كَبُرَ عَلَى الْمُشْرِكِينَ مَا تَدْعُوهُمْ إِلَيْهِ اللَّهُ يَجْتَبِي إِلَيْهِ مَنْ يَشَاءُ وَيَهْدِي إِلَيْهِ مَنْ يُنِيبُ﴾<sup>3</sup>

قال د. إسرار أحمد: وإقامة الدين: الإتيان به مستقيماً على ما شرعه الله عز وجل، ولا تتفرقوا فيه، نهى عن ذلك سبحانه وتعالى، لأن التفرق خطره عظيم على الأمة أفراداً وجماعات.

## 3. الاعتدال في أخلاقيات الحب والبغض:

<sup>1</sup>. العصر: 1-3

<sup>2</sup>. بيان القرآن، العصر: 1-3، 7/526

<sup>3</sup>. الشورى: 13

كثيراً ما يبالغ الإنسان في حبه فيكون مغالياً ، ويبالغ في بغضه فيكون قالياً ، مع أن الطريقة الوسطية المثلى والإعتدال هي سلوكك الخير في كل ذلك، فيكون الحب مع عدم غض الطرف عن الأمر المعيب في من تحبه، ويكون البغض مع عدم غض الطرف عن الأمر الحسن في من تبغضه <sup>1</sup>

لعل صفة الإعتدال والتوازن والوسطية أحد الصفات الأساسية التي تميزت بها الشرائع الإلهية قاطبة وخصوصاً الشريعة الخاتمة، الشريعة الإسلامية، ذلك ان حكمة الله تعالى تقتضي لزوم بعثة الأنبياء عليهم السلام لهداية البشرية إلى طريق الخير والصلاح في الدنيا والآخرة.

﴿لَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا بِالْبَيِّنَاتِ وَأَنْزَلْنَا مَعَهُمُ الْكِتَابَ وَالْمِيزَانَ لِيَقُومَ النَّاسُ بِالْقِسْطِ وَأَنْزَلْنَا الْحَدِيدَ فِيهِ بَأْسٌ شَدِيدٌ وَمَنَافِعٌ لِلنَّاسِ وَلِيَعْلَمَ اللَّهُ مَن يَنْصُرُهُ وَرُسُلَهُ بِالْغَيْبِ إِنَّ اللَّهَ قَوِيٌّ عَزِيزٌ﴾ <sup>2</sup>

وأكدت عليها السنة النبوية الشريفة، كما في قوله صلى الله عليه وسلم: خير الأمور أوسطها ولعل من هذا المنطلق أصبحت صفة الإعتدال والوسطية والتوازن من الصفات الأساسية في الفكر السياسي الإسلامي.

الحياة الهادئة لا تصلح بغير توسط في الأمور وإن التوفيق بين متطلبات الدين وشؤون الدنيا والمصالح العامة والخاصة أمر مرهون بتوافر القدرة على إنجاز المهام كلها. الوسطية تعني أيضاً الاعتراف بحرية الآخرين ولا سيما الحرية الدينية، وذلك ما شرعه الإسلام كما جاء في قوله تعالى: ﴿لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ قَدْ تَبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِّ﴾ <sup>3</sup>

والوسطية جمعت بين الجانبين المادي والروحي وتلك ميزة الإسلام، ذلك أن للإنسان جسد وروح لقول الله تعالى:

﴿وَابْتَغِ فِيمَا آتَاكَ اللَّهُ الدَّارَ الْآخِرَةَ وَلَا تَنْسَ نَصِيبَكَ مِنَ الدُّنْيَا وَأَحْسِنْ كَمَا أَحْسَنَ اللَّهُ إِلَيْكَ وَلَا تَبْغِ الْفُسَادَ فِي الْأَرْضِ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُفْسِدِينَ﴾ <sup>4</sup>

أشار د. إسرار أحمد : واطلب فيما أعطاك الله من الأموال الثواب في الدار الآخرة، بأن تنال منهجية في وجوه الخير، ولا تنس نصيبك من الأكل والشرب واللباس وغير ذلك من النعم، في غير إسراف ولا مخيلة، وأحسن التعامل مع ربك ومع عباده كما أحسن الله سبحانه إليك، ولا تطلب الفساد في الأرض بإرتكاب المعاصي وترك الطاعات، إن الله لا يحب المفسدين. <sup>5</sup>

والوسطية هي اعتدال بين الإغراق في الدين أو الدوبان في الروحانيات أو الإقبال على الدنيا وشهوتها، وهي استواء واستقامة في الإعتقاد والسلوك والمعاملة والأخلاق، وهذا يعني أن الإسلام بالذات دين معتدل فليس فيه مغالاة في الدين، ولا تطرف ولا تشدد في الإعتقاد، ولا تهاون ولا تقصير ولا استكبار، ولا خنوع أو ذل وخنوع أو عبودية لغير الله، ولا تعصب ضد الآخرين ولا رفض لهم،

1.

2. الحديد:25

3. البقرة:256

4. القصص:77

5. بيان القرآن، البقرة:256، 1/ 325 ، القصص:77، 5/370

ولا إكراه أو إرهاب أو ترويع بغير حق، كما لا إهمال في دعوة الناس إلى دين التوحيد بالحكمة و الموعةظة الحسنة، وهو الدين الأيسر والأسهل، والأبعد عن الشدة والقسوة، كما قال الحق سبحانه وتعالى: ﴿يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ﴾<sup>1</sup>

شرح د. إسرار أحمد : يريد الله بما شرع لكم أن يسلك بكم سبيل اليسر لا العسر، ولتكمّلوا عدة صوم الشهر كله،

ولتكبروا الله بعد ختام شهر رمضان ويوم العيد على أن وفقكم لصومه، وأعانكم على إكماله ولعلكم تشكرون الله على هدايتكم لهذا الدين الذي ارتضاه لكم.<sup>2</sup>

### الإستمرار في الدعوة:

هنا أربعة أعمال يجب الإستمرار فيها بشكل دائم:

1. الدعوة إلى الإيمان بالقرآن: أول عمل هو الإستمرار في دعوة الناس إلى الإيمان باستخدام القرآن الكريم كوسيلة أساسية.
  2. التزكية بالقرآن: ثاني عمل هو الإستمرار في عملية تطهير النفس وتهذيبها بالإعتماد على تعاليم القرآن.
  3. التعود على النظام والطاعة: ثالث عنصر هو تعويد النفس على الإلتزام بالنظام وتنمية روح السمع والطاعة بإستمرار.
  4. الصبر والتحمل أمام الإستفزاز: العنصر الرابع والأصعب هو التحلي بالصبر وضبط النفس أمام أي نوع من الاستفزاز، لا تغضب ولا تياس إلى حد ترك الدعوة إلى التغيير، لا تخضع للأقوياء، ولا ترد الإساءة بالإساءة، بل اصبر إلى درجة أنك إذا تعرضت للإهانة، ترد بالدعاء لمن أساء إليك، قائلاً: "اللهم اهدهم، فإنهم لا يعلمون".
- وقد يصل الصبر إلى تحمل أشد أنواع الأذى، حتى لو وصل الأمر إلى التعرض للعنف الشديد دون الرد، كما حدث في السنوات الإثنتي عشرة الأولى من الدعوة النبوية في مكة، حيث استشهد الصحابياني سمية وياسر رضي الله عنهما.. ورغم وجود أربعين صحابياً حينها، لماذا لم يوقفوا يد أبي جهل؟ ولماذا لم يأخذوا بالثأر؟ لأن النبي صلى الله عليه وسلم بعدم استخدام القوة، وكان توجيهه واضحاً: "كفوا أيديكم" أي "أمسكوا أيديكم عن القتال".<sup>3</sup>

### الرسالة النبوية: ثورة القيم وبناء الحضارة

سيرة النبي صلى الله عليه وسلم هي أفضل طريقة لتعلم كيف نغير أنفسنا ومجتمعنا بشكل كامل. هذا التغيير، أو "الثورة"، لم يكن مجرد تغيير في جانب واحد من الحياة، بل شمل كل شيء: العقيدة، الأخلاق، العادات، والنظام الإجتماعي.

على عكس الثورات الأخرى، مثل الثورة الفرنسية التي غيرت السياسة فقط، أو الثورة البلشفية التي ركزت على الإقتصاد، ثورة النبي صلى الله عليه وسلم غيرت حياة الناس بالكامل. المجتمع الجاهل أصبح متعلماً، والفوضى تحولت إلى نظام، والخوف تبدل إلى أمان، حتى أن

<sup>1</sup>. البقرة: 185

<sup>2</sup>. بيان القرآن، البقرة: 185، 1/260

<sup>3</sup>. خلافت كى حقيقت، اسرار احمد، 190، خدام قران لاهور.

المرأة كانت تسافر وحدها دون قلق. هذه التغييرات حدثت بسرعة وبقيادة النبي ﷺ نفسه. سيرة النبي ﷺ توضح لنا كيف بدأ التغيير، ما الشروط التي احتاجها، وما الخطوات التي اتبعها للوصول إلى النجاح. إذا أردنا تغيير حياتنا أو مجتمعنا، يجب أن ندرس السيرة لأنها تعلمنا كل ما نحتاجه لتطبيق الإسلام بشكل صحيح يغير القلوب والعقول.<sup>1</sup>

## المبحث الخامس:

### المنهجية الدعوية المتعلقة بالصعوبات التي تواجه الداعي في دعوته من خلال تفسير بيان القرآن.

منذ بداية بعثته ﷺ وحتى آخر لحظة من حياته، كان النبي محمد ﷺ يعمل بجهد ويواجه العديد من التحديات والصعوبات لأداء رسالته، كانت حياة النبي ﷺ مملوءة بالجهود في سبيل نشر الإسلام وتعليم الناس دين الله.

---

<sup>1</sup>. خلافت كي حقيقت، اسرار احمد، 162، خدام قران لاهور.

عندما بدأ النبي ﷺ في الدعوة إلى الإسلام، واجه عليه وسلم معارضة شديدة من قومه، وخاصة من قريش، تحمل رسول الله ﷺ الأذى والتعذيب والإضطهاد من المشركين، ولكن ذلك لم يثنه عن مواصلة دعوته، كانت رسالته تعتمد بشكل كبير على القرآن الكريم، فهو المصدر الرئيسي للتشريع والإرشاد في الإسلام، لذا كان النبي ﷺ يركز بشكل كبير على تلاوة القرآن وتعليمه للناس، بالإضافة إلى تفسيره وبيان معانيه.

خلال السنوات التي قضاها في مكة، ركز النبي ﷺ على تعليم الناس التوحيد ودعوتهم إلى عبادة الله تعالى وحده، ومع الهجرة إلى المدينة المنورة، تغيرت ظروف الدعوة وأصبحت أكثر تنوعاً، في المدينة أسس النبي ﷺ مجتمعاً إسلامياً متكاملًا، وأصبح لديه مسؤوليات جديدة، بما في ذلك إدارة شؤون الدولة والمسائل العسكرية والاجتماعية<sup>1</sup>.

على الرغم من تنوع الأنشطة والمسؤوليات التي كان يقوم بها النبي ﷺ، إلا أن محور جهوده كان دائماً القرآن الكريم، فقد كان حريصاً على تعليم الصحابة كيفية تلاوة القرآن وفهمه والعمل به، وكان رسول الله ﷺ يجتمع بأصحابه بانتظام لتلاوة القرآن وتفسيره، وكان الوحي ينزل عليه تباعاً لتوجيه المسلمين في حياتهم اليومية وحل مشكلاتهم، من خلال تعليمه ونشره للقرآن الكريم، تمكن النبي رسول الله ﷺ من بناء أمة إسلامية قوية تقوم على أسس من العدل والإحسان والتقوى، وبفضل الله تعالى انتشر الإسلام في الجزيرة العربية وخارجها، وأصبح القرآن الكريم هادياً للأجيال المتعاقبة من المسلمين<sup>2</sup>.

#### الصعوبات:

**لغة:** "الصاد والعين والباء أصل صحيح مطرد، يدل على خلاف السهولة، من ذلك الأمر الصعب، خلاف الذلول، يقال: صعب يصعب صعوبة، ويقال أصعبت الأمر: ألفتته صعباً"<sup>3</sup>.

#### وتنقسم الصعوبات إلى قسمين: الصعوبات الداخلية، الصعوبات الخارجية.

**الصعوبات الداخلية:** عمل الداعي يؤثر على الآخرين، لو هذا العمل سبب الخير أو الشر تأثيرها أكثر من عمل الإنسان العادي. وحياة المسلم نموذج لكل الناس، لأن خطأ الداعية ليس كخطأ الرجل العادي، فإن خطأ الرجل العادي قد يختص به ولا يتجاوز، أما خطأ الداعية في المفهوم أو المنهج أو الوسيلة يتعدى أثرها إلى الآخرين. كما قال الله تعالى في القرآن:

﴿يَا نِسَاءَ النَّبِيِّ مَنِ يَا تُرَابٍ مِّنْكُمْ إِذَا حُشِرَ بِهَا حُشِرَ مَبِيتِنَا يُضَاعَفُ لَهَا الْعَذَابُ ضِعْفَيْنِ وَكَانَ ذَلِكَ عَلَيَّ اللَّهُ يَسِيرًا \* وَمَنْ يَقْنُتْ مِنكُنَّ لِلَّهِ وَرَسُولِهِ وَتَعَمَلْ صَالِحًا نُؤْتِهِنَّ أَجْرَهَا مَرَّتَيْنِ وَأَعْتَدْنَا لَهَا رِزْقًا كَرِيمًا﴾<sup>4</sup>

<sup>1</sup>. مسلمانون پر قرآن مجید کے حقوق، ڈاکٹر إسرار أحمد، ۴۸- مکتب خدام قرآن لاہور۔

<sup>2</sup>. بیان القرآن: المائدة: 67، 2/295

<sup>3</sup>. معجم مقایس اللغة للإمام أحمد بن فارس بن زكرياء، 3\287.

<sup>4</sup>. الأحزاب: 30-31

يا نساء النبي، من يأت منكنَّ بمعصية ظاهرة يُضَاعَفْ لها العذاب يوم القيامة ضعفين لمكانتها ومنزلتها، ولصيانة النبي صلى الله عليه وسلم. وكانت تلك المضاعفة على الله سهلة. ومن تَدُم على طاعة الله ورسوله منكنَّ، وتعمل عملاً صالحاً مرضياً عند الله نعتها من الثواب ضعف غيرها من سائر النساء، وأعدنا لها في الآخرة أجراً كريماً وهو الجنة.

إن من التفريط أن يُهمل الدعاة المشكلات والعقبات التي تعترض طريق الدعوة، أو يتجاهلوها، حتى تتفاقم وتتجذر، فيصعب علاجها لاحقاً. وفي المقابل، فإن من الإفراط أن تُضخَّم هذه الأخطاء وتُصور على أنها عقبات مستعصية لا حل لها، مما يوقع الناس في اليأس والإحباط، والصواب هو التوازن، فليس من داء إلا وقد جعل الله له دواء، وعلى الدعاة أن يبذلوا جهدهم في تشخيص العلل ومعرفة أسبابها، ثم يسعوا بصدق لاختيار العلاج المناسب لها، متوكلين على الله، فهو وحده بيده التوفيق والهداية، قال الله تعالى:

﴿وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا وَإِنَّ اللَّهَ لَمَعَ الْمُحْسِنِينَ﴾<sup>1</sup>

**تكلم د. إسرار احمد:** والذين جاهدوا أنفسهم ابتغاء مرضاتنا لنوفقنهم مشكلات الطريق المستقيم، وإن الله مع المحسنين بالعون والنصر والهداية.<sup>2</sup>

تقصير كثير من المسلمين في القيام بواجب الدعوة إلى الله، وتصورهم أن الدعوة وظيفة طبقة مخصوصة من العلماء والمختصين، تنحصر فيهم، ولا علاقة لهم بها، مما أضعف الدعوة،

قال تعالى: ﴿كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ﴾<sup>3</sup>

**أخير د. إسرار احمد:** انفصال العلم عن العمل أو دعوة. ضعف اعتماد المسلمين على الله عز وجل وتوكلهم عليه، مما أضعف ثقة الأمة بنصر الله.

**الصعوبات الخارجية:** نريد بها المشكلات والعقبات التي تتبع من خارج الدعوة، وتأتي من قبل أعدائهم لتعوق دعوتهم، ويمكن إجمال العقبات الخارجية في عدة أمور أساسية، هي:

1. مكرُ الأعداء المستمر بالمسلمين، وكيدهم لهم، وتخطيطهم الدائم للقضاء على الدعوة الإسلامية، وهو سنة من سنن الله الثابتة في هذه الحياة، قال تعالى:

﴿وَإِذْ يَمْكُرُ بِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِيُثْبِتُوكَ أَوْ يَقْتُلُوكَ أَوْ يُخْرِجُوكَ وَيَمْكُرُونَ وَيَمْكُرُ اللَّهُ وَاللَّهُ خَيْرُ الْمَاكِرِينَ﴾<sup>4</sup>

<sup>1</sup>. العنكبوت: 69

<sup>2</sup>. بيان القرآن، الأحزاب: 30-31، 6/32، العنكبوت: 69، 5/418

<sup>3</sup>. آل عمران: 110

<sup>4</sup>. الأنفال: 30

قال د. إسرار احمد: واذكر أيها الرسول حين تمّالأ عليك المشركون ليكيدوا لك بحبسك أو بقتلك أو نفيك من بلدك إلى بلد غيره، ويكيدونك ويرد الله كيدهم عليهم، ويمكر الله، والله خير الماكرين.<sup>1</sup>

2. تعاون الأعداء فيما بينهم على تطبيق المكر، وتنفيذ تلك المخططات، وتداعيمهم على المسلمين، جاء في الحديث الشريف:

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «يُوشِكُ الْأُمَمُ أَنْ تَدَاعَى عَلَيْكُمْ كَمَا تَدَاعَى الْأَكَلَةُ إِلَى قَصْعَتِهَا»، فَقَالَ قَائِلٌ: وَمِنْ قَلِيلٍ نَحْنُ يَوْمَئِذٍ؟ قَالَ: «بَلْ أَنْتُمْ يَوْمَئِذٍ كَثِيرٌ، وَلَكِنَّكُمْ غُثَاءٌ كَغُثَاءِ السَّيْلِ، وَلَيَنْزَعَنَّ اللَّهُ مِنْ صُدُورِ عَدُوِّكُمْ الْمَهَابَةَ مِنْكُمْ، وَلَيَقْدِفَنَّ اللَّهُ فِي قُلُوبِكُمُ الْوَهْنَ»، فَقَالَ قَائِلٌ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَمَا الْوَهْنُ؟ قَالَ: «حُبُّ الدُّنْيَا، وَكَرَاهِيَةُ الْمَوْتِ»<sup>2</sup>

3. تنوع أساليب الأعداء في مواجهة الدعوة والدعاة، فمن مواجهة صريحة مكشوفة، إلى محاولة احتواء لها ولأصحابها، بأساليب عديدة، إلى مخادعة واستدراج لهم، إلى مواقف مقصودة.. وهكذا في القديم والحديث.

4. قوة وسائلهم المادية، وتسخيرهم العلوم الحديثة، والدراسات العلمية في سبيل تحقيق أهدافهم.

أنه ينبغي على الدول التي تعتنق الإسلام وتؤمن به، وتعلم عظم المسؤولية أمام الله تعالى \_ فقد ذكر ذلك سبحانه في كتابه الكريم: ﴿فَوَرَبِّكَ لَنَسَأَلَنَّكَ لَنَسْأَلَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ﴾<sup>3</sup> "أي فورك أيها الرسول لنسألنَّ يوم القيامة جميع الذين جعلوا القرآن أقساماً وأجزاء يستهزئون بها أو يعرضون عنها أو يكذبون بها، عن أقوالهم وأعمالهم، وموقفهم من الوحي الذي أنزل الله." \_ أن يخصصوا مبالغ مالية من ميزانيات دولهم لتمويل الدعوة الإسلامية التي يقوم عليها دين الإسلام، وهي القطب الأعظم له، بسلامتها يقوم الإسلام ويتقدم، وبمحاربتها يقف الإسلام ولا يتقدم، كما أنه ينبغي أن يقدم الأغنياء وأصحاب الأموال زكاة أموالهم وصدقاتهم لدعم الدعوة داخل بلاد الإسلام وخارجها، لعدم توفر الجهاز الدعوي المقتدر لحمل الدعوة وتبليغها العلم: الذي يطلع فيه الداعية على العلوم الضرورية لدعوته.

﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَكُمْ بُرْهَانٌ مِنْ رَبِّكُمْ وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكُمْ نُورًا مُبِينًا﴾<sup>4</sup>

الإيمان: فاقصد به الإيمان الذي يجعل الداعية يفرح بالخير وينقبض عن الشر.

إيمان السلف الصالح رضوان الله عليهم المستمد من الكتاب والسنة والذي يقوم على الإيمان بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر وما فيه والقدر خيرته وشره. الإيمان الذي يجعل الداعية صاحب ضمير يقظ، يراقب الله في السر والعلن، وفي الرضا والغضب وفي كل الأحوال،

الإيمان الذي يجعل الداعية يعتز بإسلامه ويرفض شعارات الكفر والالحاد، والذي يجعل الداعية يشعر بمسؤوليته نحو دعوته.

<sup>1</sup>. بيان القرآن، الأنفال: 30، 3/229

<sup>2</sup>. أخرجه أبي داود في سننه، كتاب: (الملاحم)، باب: ( تداعي الأمم على الإسلام)، حديث رقم: 4297.

<sup>3</sup>. الحجر: 92

<sup>4</sup>. النساء: 174

إلى غير ذلك من المشكلات والعقبات التي تواجه العالم الإسلامي، وتعوق مسيرة الدعوة الإسلامية.

### معوقات الدعوة المعاصرة

تتعلق معوقات الدعوة المعاصرة بدراسة الأمور المعنوية والمادية التي تعترض سير الدعوة إلى الله تعالى، وهناك صعوبات كثيرة ومعوقات مختلفة تواجه الدعوة الإسلامية المعاصرة، وتتفاوت هذه الصعوبات والمعوقات من بلد لآخر من حيث القوة والضعف، والأسباب والمظاهر، وسبل العلاج، ولكن لا تكاد تخلو بيئة من معظمها.

ولا يخفى على المتخصصين في المجال الدعوي أن المعوقات في الدعوة الإسلامية المعاصرة كثيرة، ولعلي أتحدث بشكل مختصر عن خمسة منها أراها تمثل عائقاً حقيقياً أمام الدعوة في معظم المجتمعات الإسلامية.

## الفصل الثاني: المنهجية الدعوية المتعلقة بالمدعو، في تفسير بيان القرآن و فيه مباحث:

المبحث الأول: تعريف المدعو، وأهميته في العملية الدعوية.

المبحث الثاني: المنهجية الدعوية المتعلقة بأصناف المدعوين في تفسير بيان القرآن.

المبحث الثالث: المنهجية الدعوية المتعلقة بواجبات المدعو تجاه الداعي والدعوة في تفسير بيان القرآن.

المبحث الرابع: المنهجية الدعوية المتعلقة بحقوق المدعو في تفسير بيان القرآن.

المبحث الخامس: المنهجية الدعوية المتعلقة بمراعاة حال وحاجات المدعوين في تفسير بيان القرآن.

## المبحث الأول:

### تعريف المدعو، وأهميته في العملية الدعوية:

في هذا البحث سنتحدث بإذن الله عن التعريف اللغوي والاصطلاحي للمدعو، مع بيان أهميته في العملية الدعوية، وأن الدعوة لا يمكن أن تقوم إلا بوجود المدعو، حيث أنه ركن أساسي من أركان الدعوة الأربعة الرئيسية للداعي والمدعو والموضوع والوسيلة.

#### تعريف المدعو لغةً واصطلاحاً:

**المدعو لغةً:** تعريف المدعو لغةً "المدعو": اسم مفعول مشتق من فعل دعا يدعو دعوةً ودعاءً فهو داعٍ ومدعو. <sup>1</sup> واللفظ دعا يأتي النداء <sup>2</sup> ويأتي ايضاً بمعنى التسمية، فيقال: دعوت ابني زيداً، وقال الله تعالى:

﴿لَا تَجْعَلُوا دُعَاءَ الرَّسُولِ بَيْنَكُمْ كَدُعَاءِ بَعْضِكُمْ بَعْضًا قَدْ يَعْلَمُ اللَّهُ الَّذِينَ يَتَسَلَّلُونَ مِنْكُمْ لِوَاذًا فَلْيَحْذَرِ الَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ أَنْ تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ <sup>3</sup>

نبه د. إسرار أحمد إلى: أيها المؤمنون فإذا ناديتم الرسول صلى الله عليه وسلم فلا تناووه باسمه كما يفعل بعضكم مع بعض. <sup>4</sup> كما قال سبحانه وتعالى في كتابه الكريم:

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ النَّبِيِّ وَلَا تَجْهَرُوا لَهُ بِالْقَوْلِ كَجَهْرِ بَعْضِكُمْ لِبَعْضٍ أَنْ تَحْبَطَ أَعْمَالُكُمْ وَأَنْتُمْ لَا تَشْعُرُونَ﴾ <sup>5</sup>

المدعو: لقد قام العلماء بتعريف المدعو بتعريفات عديدة، متقاربة في المعنى لكنها تختلف باختلاف أفهامهم وترجيحاتهم، وهي تدل على أن المدعوين هم جميع الناس <sup>6</sup>

الركن الثالث في الدعوة، فهناك داعية ومدعو وهناك شيء يدعو إليه، فالذي يدعو إليه هو دين الله عز وجل.

ومن حقوق المدعو أن يؤتى ويدعى، أي أن يبادر الداعي إلى الذهاب إليه، ودعوته إلى الله تعالى بالحكمة والموعظة الحسنة، لا أن ينتظر مجيئه إليه. فلا يليق بالداعية أن يعتزل الناس في بيته، منتظراً من يطرق بابه ليسأله عن الدين.

1. لسان العرب لابن منظور، 261\14.

2. الفروق اللغوية لأبي هلال الحسن العسكري (المتوفى: نحو 395هـ) ص38، دار العلم والثقافة للنشر والتوزيع، القاهرة - مصر

3. النور: 63

4. بيان القرآن، النور: 63، 5/236

5. الحجرات: 03

6. قواعد الدعوة الإسلامية، حمدان راجح المهدي، 371، مطابع ابن تيمية.

وهذا هو هدي النبي صلى الله عليه وسلم، الداعي الأول، الذي كان يخرج إلى الناس في أسواقهم، وفي مواسمهم، وفي كل وقت مناسب، يدعوهم إلى التوحيد، ويبلغهم رسالة ربهم، صابراً محتسباً، لا ينتظر الفرص بل يصنعها.

**أهمية المدعو:** المدعو هو الإنسان الذي يُوجَّه إليه نداء الدعوة إلى الله تعالى، لأن الإسلام هو رسالة الله الخالدة التي بعث بها نبيّه محمدًا صلى الله عليه وسلم إلى الناس كافة. فكل إنسان - مهما كان جنسه أو لونه أو مكانه - مخاطب بالإسلام، ومطالب بقبوله والعمل به، سواء أكان ذكراً أم أنثى، حرّاً أم عبداً، لِمَا في رسالة الإسلام من شمول وعموم يشمل البشرية جمعاء، قال تعالى:

﴿قُلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعًا الَّذِي لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ يُحْيِي وَيُمِيتُ فَأَمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ النَّبِيِّ الْأُمِّيِّ الَّذِي يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَكَلِمَاتِهِ وَاتَّبِعُوهُ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ﴾<sup>1</sup>

فالحاصل أن المدعو في اللغة هو: الذي يدعو إلى شيء.

**شرح د. إسرار:** خطاب للنبي صلى الله عليه وسلم قل يا محمد للناس إنِّي رسول الله إليكم جميعاً كما ذكر في التوراة والإنجيل، وعد الله أمة موسى بأن من اتبعني فله الهداية، وقد ضمن الله لمن أطاعني الفلاح في الدنيا والآخرة، قل يا محمد لكافة البشر من عرب وعجم، إنِّي رسول الله إليكم جميعاً، لا فرق بين نصراني أو يهودي، وإنما رسالتي إلى الناس عامة، وقد جاء في القرآن الكريم وفي السنة النبوية ما يؤيد عموم رسالته.<sup>2</sup>

أما في القرآن الكريم، فمن ذلك قوله تعالى:

﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا كَافَّةً لِّلنَّاسِ بَشِيرًا وَنَذِيرًا﴾<sup>3</sup>

**قال د. إسرار** قال الله تعالى أرسلناك للناس أجمعين، العرب منهم والعجم، والأحمر والأسود، بشيراً من أطاعك، كل الناس مدعويين إلى الإسلام وهو دين محمد صلى الله عليه وسلم.<sup>4</sup>

وقال تعالى: ﴿وَأَوْحِي إِلَيَّ هَذَا الْقُرْآنُ لِأُنذِرَكُمْ بِهِ وَمَنْ بَلَغَ﴾<sup>5</sup>

وأندر من بلغه القرآن ممن سيوجد إلى يوم القيامة من سائر الأمم وفي ذلك دلالة على عموم رسالة النبي صلى الله عليه وسلم وأن أحكام القرآن إلى يوم الدين.

وهذا العموم بالنسبة للمدعويين لا يستثنى منه أي إنسان مخاطب بالإسلام ومكلف بقبوله والإذعان له، وهو البالغ العاقل مهما كان جنسه ونوعه ولونه ومهنته وإقليمه، وكونه ذكراً أو أنثى، إلى غير ذلك من الفروق بين البشر، ولذلك كان ممن آمن بمحمد صلى

1. الأعراف:158.

2. بيان القرآن، الأعراف:158، 3/177.

3. سباء:28.

4. بيان القرآن، سباء:28، 6/76.

5. الأنعام: 19.

الله عليه وسلم العربي كأبي بكر، والحبشي كبلال، والرومي كصهيب، والفارسي كسلمان، والمرأة كأم المؤمنين خديجة، والصبي كعلي بن أبي طالب، والغني كعثمان بن عفان، والفقير كعمار رضي الله عنهم وأرضاهم أجمعين.

وعلى هذا فالدعوة إلى الله عامة لجميع البشر، وليست خاصة بجنس دون جنس، أو طبقة دون طبقة، أو فئة دون فئة، ولهذا يخاطب القرآن البشر بصفاتهم الآدمية.

وعلى الداعي المسلم أن يقتدي برسول الله صلى الله عليه وسلم، فينتقل إلى الناس في أماكنهم ومجالسهم وقراهم، ويبلغهم الإسلام ويدعوهم إلى الله تعالى توزع الدعاة على القرى والمناطق، وتفرغ كل واحد منهم للدعوة في جهة محددة.<sup>1</sup>

### العلاقة خالصة لوجه الله عز وجل:

فقال الله تعالى على لسان أنبيائه إذا أرسلوا لأقوامهم، كل منهم يقول:

﴿ مَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ ﴾<sup>2</sup>

فإذاً الدعوة من الداعية للمدعو شيء لوجه الله، لا يراد منه في الدنيا جزاء ولا شكورا. وكذلك فإن هذه الدعوة لله خالصة، ليست دعوة لحزب ولا لعصبة ولا لطائفة، وإنما دعوة إلى المنهج، دعوة إلى الدين، دعوة إلى الإسلام، دعوة إلى الحق ودعوة إلى الشريعة، دعوة لهداية الناس.

### حرص الدعوة للمدعو:

أن يكون شعور المدعو أنك حريص عليه، تحب الخير له، ولذلك تأمل في سير الدعاة القدماء الأولين من الأنبياء والصالحين، هذا نبي يقول لقومه:

﴿ إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ ﴾<sup>3</sup>

وضح د.إسرار أحمد قوله تعالى في هذه الآية للداعي: قال رسول الله إني أخاف عليكم يا قوم على عذاب يوم عظيم في أفعالكم إصراركم على الكفر والشرك.<sup>4</sup>

وهذا مؤمن آل فرعون يقول لقومه:

﴿ يَا قَوْمِ اتَّبِعُونِ أَهْدِيكُمْ سَبِيلَ الرَّشَادِ ﴾<sup>5</sup>

1. اصول الدعوة، لعبدالكريم زيدان، 371، مؤسسة الرسالة، الطبعة التاسعة 1421هـ-2001م.

2. الفرقان: 57

3. الأعراف: 59

4. بيان القرآن، الفرقان: 57، 262/5، هود: 29، 4/65، الأعراف: 59، 3/134

5. غافر: 38

وأضاف رحمه الله من توجيهاته في هذه الآية: وقال الرجل الذي آمن من آل فرعون ناصحاً قومه ومرشداً إياهم إلى طريق الحق: يا قوم، أنا حريص عليكم ، أنا أريد منفعتكم، اتبعوني أدلكم وأرشدكم إلى طريق الصواب، والهداية إلى الحق.

وأما في معنى قوله تعالى ﴿ وَيَا قَوْمِ مَا لِي أَدْعُوكُمْ إِلَى النَّجَاةِ وَتَدْعُونَنِي إِلَى النَّارِ ﴾<sup>1</sup>

وقد تحدث د:إسرار أحمد عن المعنى الدعوي في هذه الآية بقوله : ويا قوم، ما لي أدعوكم إلى النجاة من الخسران في الحياة الدنيا والآخرة بالإيمان بالله والعمل الصالح، وتدعونني إلى دخول النار بما تدعونني إليه من الكفر بالله وعصيانه؟<sup>2</sup>

ثم يختم حديثه مستشهداً بقول الله تعالى: ﴿ فَمَنْ يَنْصُرُنَا مِنْ بَأْسِ اللَّهِ إِنْ جَاءَنَا ﴾<sup>3</sup>

وقوله تعالى ﴿ إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ مِثْلَ يَوْمِ الْأَحْزَابِ ﴾<sup>4</sup>

بين د:إسرار أحمد خلاصة موقف الداعي من المدعو : إذا عندما يشعر المدعو أنك تريد الخير له فإن هذا مفتاح من مفاتيح استجابته لك، وتأثره بدعوتك إياه، وإيصال الخير إلى الآخرين.<sup>5</sup>

وتتلخص العلاقة بين الداعي والمدعو:

### العلاقة علاقة هداية وتعليم:

إن الداعية الحريص على المدعو يقتدي بحرص رسول الله صلى الله عليه وسلم الداعية العظيم الذي يقول الله تعالى في شأنه:

﴿لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنْفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ بِالْمُؤْمِنِينَ رَؤُوفٌ رَحِيمٌ﴾<sup>6</sup>

ذكر د:إسرار أحمد في معنى الآية : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم شديدة رغبته في هدايتكم والتعليم والعناية بكم، وهو بالمؤمنين خاصة كثير العطف والرحمة، الحرص معناه أنك ينبغي أن تتقفه وتزوده وتبصره وتقدم له المفهومات الإسلامية والتصورات الدينية التي يحتاجها هذا المدعو.<sup>7</sup>

**العلاقة قائمة على مراعاة الأولويات:** رسول الله صلى الله عليه وسلم لما بعث معاذاً إلى اليمن قال له: بدأ الناس بالدعوة إلى التوحيد في مكة، وترك الشرك، هذا أول شيء يبدأ به، قبل كل شيء يدعو الناس إلى توحيد الله تعالى، ونبت آلهتهم المعبودة من دون الله سبحانه، من أشجار وأحجار وأصنام وغيرها، ولهذا لما بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم معاذاً إلى اليمن قال له:

<sup>1</sup>. غافر: 41

<sup>2</sup> بيان القرآن، غافر: 38، 6/292، غافر: 41، 6/293

<sup>3</sup>. غافر: 29

<sup>4</sup>. غافر: 30

<sup>5</sup>. بيان القرآن، غافر: 29، 6/286، غافر: 30، 6/287

<sup>6</sup>. التوبة: 128

<sup>7</sup> بيان القرآن، التوبة: 128، 3/334

(إِنَّكَ سَتَأْتِي قَوْمًا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ، فَإِذَا جُمِعْتَهُمْ فَأَدْعُهُمْ إِلَى أَنْ يَشْهَدُوا أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَأَنْ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ. فَإِنْ هُمْ طَاعُوا لَكَ بِذَلِكَ، فَأَخْبِرْهُمْ أَنَّ اللَّهَ قَدْ فَرَضَ عَلَيْهِمْ خَمْسَ صَلَوَاتٍ فِي كُلِّ يَوْمٍ وَكَيْلَمَةٍ، فَإِنْ هُمْ طَاعُوا لَكَ بِذَلِكَ فَأَخْبِرْهُمْ أَنَّ اللَّهَ قَدْ فَرَضَ عَلَيْهِمْ صَدَقَةً، تُؤْخَذُ مِنْ أَغْنِيَائِهِمْ فَتُرَدُّ عَلَيَّ فُقَرَاءِهِمْ، فَإِنْ هُمْ طَاعُوا لَكَ بِذَلِكَ فَإِيَّاكَ وَكَرَائِمَ أَمْوَالِهِمْ، وَاتَّقِ دَعْوَةَ الْمَظْلُومِ، فَإِنَّهُ لَيْسَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ اللَّهِ حِجَابٌ)<sup>1</sup>

وبهذا فإن من الضروري على الداعية أن يبدأ دعوته بما يلي

أولاً: دعوة الناس إلى التوحيد

ثانياً: دعوتهم إلى الإيمان برسالة النبي محمد صلوات الله عليه وسلم

ثالثاً: إلى الصلاة

رابعاً: إلى الزكاة والصدقة

وهذا هو الترتيب الصحيح للدعوة لمن يدخلون في الإسلام.

**العلاقة قائمة على التدرج، الرفق، الحكمة:**

الحكمة والتدرج والرفق شيء واحد تقريباً، فينبغي أن يكون الإنسان رقيقاً وحليماً، فإذا لم ينجح في التعرف على المدعو في المرة الأولى، فليرجع ذلك إلى المرة الثانية والثالثة، حتى يصادف وضعاً مناسباً وهكذا.

ومن هذه الحكمة داخلية في التدرج أيضاً: أول ما نزل من القرآن سور المفصل فيها ذكر الجنة والنار، حتى إذا تاب الناس إلى الإسلام نزل الحلال والحرام، ولو نزل أول شيء لا تشربوا الخمر، لقالوا: لا ندع الخمر أبداً، ولو نزل لا تزنوا، لقالوا: لا ندع الزنا أبداً، وهكذا، فلا بد من تغيير النفوس شيئاً فشيئاً وإعدادها لتقبل الأوضاع الجديدة، وطاقم الطفل يكون على مراحل، وهكذا يكون وضع هذا المدعو، فلا بد أن تكون الأمور إذن فيها تدرج، ولا بد أن يكون فيها الأولويات التي أشرنا إليها، وأول ما يبدأ مع مدعو عاصٍ وفاسق لا يبدأ معه بالحلال والحرام، وإنما يبدأ معه بعرض حقائق الإيمان، ووجوب طاعة الله؛ الحساب، الجزاء، الجنة، النار، ما أعد الله لأوليائه وما أعد لأعدائه.

إذا معرفة المدعو وتقاليده ومواقفته فيما يميل إليه ويهواه من المباحات عامل مهم في استمالاته إلى دين الإسلام،<sup>2</sup> فيما روي عن أم المؤمنين السيدة عائشة رضي الله عنها، أنها قالت:

<sup>1</sup> أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب المغازي، باب بعث أبي موسى، ومعاذ إلى اليمن قبل حجة الوداع، رقم: 4347.

<sup>2</sup> التدرج في دعوة النبي لإبراهيم بن عبد الله المطلق: 100، وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد مركز البحوث والدراسات الإسلامية، الطبعة الأولى،

(...رَأَيْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَسْتُرُنِي وَأَنَا أَنْظُرُ إِلَى الْحَبِشَةِ وَهُمْ يَلْعَبُونَ فِي الْمَسْجِدِ فَزَجَرَهُمْ عُمَرُ، فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: دَعَهُمْ أَمْنَا بَنِي أَرْفِدَةَ يَعْنِي مِنَ الْأَمْنِ)<sup>1</sup>

## المبحث الثاني:

### المنهجية الدعوية المتعلقة بأصناف المدعوين في تفسير بيان القرآن:

أصناف: لغة: "الصاد والنون والفاء أصل صحيح مطرد في معنيين، أحدهما الطائفة من الشيء، والآخر تمييز الأشياء بعضها عن بعض. فالأول الصنف، الصنف طائفة من كل شيء."<sup>2</sup>

"من الشيء ضرب منه متميز والصفة والنوع (ج) أصناف وصنوف"<sup>3</sup>

#### اصطلاحاً:

في كل مجتمع يوجد سادة وأشراف لهم نفوذ فيه، وقد يكون بأيديهم السلطان، وهؤلاء هم الصنف الأول من المدعوين، ويسمىهم القرآن "الملاء"، وإزاء هؤلاء يوجد جمهور الناس وعامتهم، وهؤلاء هم الصنف الثاني من المدعوين، فإذا ما استجاب الناس إلى الدعوة إلى الله ودخل الإيمان في قلوبهم، وصارت الغلبة للمؤمنين، وصار المجتمع إسلامي، أمكن عند ذلك ظهور صنف آخر يظهر الإسلام رياء ونفاقاً ويظن الكفر، وهؤلاء هم المنافقون، وهم الصنف الثالث من أصناف المدعوين، كما أن من دخل في الإسلام قد يكون إسلامه ضعيفاً، وإيمانه رقيقاً، مما يجعل انزلاقه إلى المعاصي سهلاً، وهؤلاء هم العصاة.<sup>4</sup>

#### الدعوة للمسلمين ولغير المسلمين:

<sup>1</sup> البخاري في صحيحه، كتاب المناقب، باب قصة الحبش، وقول النبي صلى الله عليه وسلم: يا بني أرفدة. رقم: 3530  
<sup>2</sup> معجم مقاييس اللغة لأحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، 313\3 أبو الحسين (المتوفى: 395هـ)، ت: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، 1399هـ - 1979م.  
<sup>3</sup> المعجم الوسيط لأبراهيم مصطفى، أحمد الزيات، حامد عبد القادر، محمد النجار، 1-526 دار الدعوة  
<sup>4</sup> أصول الدعوة، لعبد الكريم زيدان، 379 الناشر مؤسسة الرسالة، الطبعة التاسعة 1421هـ-2001م

1. اعتقاد كل مسلم بكرامة الإنسان، أيًا كان دينه أو جنسه أو لونه، قال تعالى:

﴿وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ﴾<sup>1</sup> وهذه الكرامة المقررة توجب لكل إنسان حق الاحترام والرعاية.

قال د. إسرار أحمد: ولقد كرمنا ذرية آدم بالعقل وسجود الملائكة لأبيهم. وفضلناهم على كثير من مخلوقاتنا تفضيلاً عظيماً.<sup>2</sup>

2. إعتقاد المسلم أن اختلاف الناس في الدين واقع بمشيئة الله تعالى الذي منح هذا النوع من خلقه الحرية والاختيار فيما يفعل ويدع: ﴿فَمَنْ شَاءَ فَلْيُؤْمِنْ وَمَنْ شَاءَ فَلْيُكْفُرْ﴾<sup>3</sup> ﴿وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ لَجَعَلَ النَّاسَ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ﴾<sup>4</sup> والمسلم يوقن أن مشيئة الله لا راد لها ولا معقب، كما أنه لا يشاء إلا ما فيه الخير والحكمة.

3. وليس المسلم مكلفاً أن يحاسب الكافرين على كفرهم، أو يعاقب الضالين على ضلالهم، فهذا ليس إليه، وليس موعده هذه الدنيا، إنما حسابهم إلى الله في يوم الحساب وجزاؤهم متروك إليه في يوم الدين، قال تعالى:

﴿وَإِنْ جَادَلُوكَ فَقُلِ اللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا تَعْمَلُونَ . اللَّهُ يَحْكُمُ بَيْنَكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِيمَا كُنْتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ﴾<sup>5</sup> ويقول الله تعالى مخاطباً نبيه صلى الله عليه وسلم في شأن أهل الكتاب: ﴿فَلِذَلِكَ فَادْعُ وَاسْتَقِمْ كَمَا أُمِرْتَ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَهُمْ وَقُلْ آمَنْتُ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ مِنْ كِتَابٍ وَأُمرْتُ لِأَعْدِلَ بَيْنَكُمْ اللَّهُ رَبُّنَا وَرَبُّكُمْ لَنَا أَعْمَالُنَا وَلَكُمْ أَعْمَالُكُمْ لَا حِجَّةَ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ اللَّهُ يَجْمَعُ بَيْنَنَا وَإِلَيْهِ الْمَصِيرُ﴾<sup>6</sup> وبهذا يستريح ضمير المسلم، ولا يجد في نفسه أي أثر للصراع بين اعتقاده بكفر الكافر وبين مطالبته ببره والإقساط إليه، وإقراره على ما يراه من دين واعتقاد.

4. إيمان المسلم بأن الله تعالى يأمر بالعدل، ويحب القسط، ويدعو إلى مكارم الأخلاق، ولو مع المشركين، ويكره الظلم، ويعاقب الظالمين ولو كان الظلم من مسلم لكافر، قال تعالى:

﴿وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَاَنُ قَوْمٍ عَلَيَّ أَلَّا تَعْدِلُوا اَعْدِلُوا هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَى﴾<sup>7</sup>

### تبليغ الدعوة لغير المسلمين:

دعوة غير المسلمين إلى الإسلام إما أن تكون في الداخل أو الخارج، فدعوة غير المسلمين الذين يعيشون في بلاد الإسلام تكون من خلال المعاملة الطيبة، بحيث يشعرون أن الإسلام هو الذي يحث المسلمين على ذلك، هذا من ناحية، ومن ناحية أخرى، على

1. الإسراء: 70

2. بيان القرآن، الإسراء: 70، 4/320

3. الكهف: 29

4. هود: 118

5. الحج: 68، 69

6. الشورى: 15

7. المائدة: 8

المسلمين، وخصوصاً الدعاة منهم، أن يكونوا قدوة طيبة ومثالاً صالحاً لدينهم بأن يتخلقوا بأخلاق الإسلام، وأن يترجموه على أنفسهم ترجمة عملية.

أما دعوة غير المسلمين في البلاد الغير إسلامية، فلها عدة طرق منها:

1. استئجار بعض الصحف والمجلات الغربية في هذه الدول، بل إنشاء مجلات إسلامية، وخاصة للأطفال، تشرح الإسلام على بساطته وجماله.

2. الاتصال بالعلماء والأدباء الغربيين، وإطلاعهم على الإسلام من مصادره ومن منبعه الفياضين وهما: الكتاب، والسنة.

3. تأليف الكتب والنشرات المبسطة، أو الرسائل الصغيرة المبسطة التي تشتمل على حقائق الإسلام، وترجم إلى لغة الأقوام المراد تبشيرها، ودعوتهم إلى الإسلام بحيث تكون هذه الكتب والنشرات والرسائل موضحة لحقائق الإسلام من ناحية العقيدة، ومن ناحية العبادة، ومن ناحية التكاليفات الخاصة بالمجتمع، فتكتب باللغات الأوروبية، واليابانية، والإفريقية كلها.

4. التعاون والترابط مع الغربيين الذين أسلموا لوضع المخططات لنشر الإسلام، والاستعانة بهم في نشر الدعوة إلى الإسلام بين قومهم.

5. إنشاء المعاهد أو الإسلامية في البلاد التي يتوجه إليها الدعاة الإسلاميون، وأن تكون مزودة بتفسيرات من القرآن الكريم بلغة تلك البلاد، وكذلك بتفسيرات من الأحاديث النبوية بتلك اللغات أيضاً.

6. تقوية الإذاعات العربية لإيصال الإسلام إلى أسماع جميع الغربيين بأساليب حديثة ومشرفة.

7. إعلام الغربيين بما جاء في كتابهم من تحريف وتناقض ومعوقات عن التقدم و مزودة ، وما جاء في كتبهم من توحيد الإله، ونبوة المسيح، وبعثة الرسول محمد صلى الله عليه وسلم.

8. إفهام الدول الشيوعية بأن الإسلام ليس أفيوناً للجماهير كما زعم لهم الزاعمون بدليل أن (مسيو جارودي) وهو شيوعي فرنسي عاش ردهاً من الزمن في جبهة التحرير الجزائرية اعترف بأن الدين الإسلامي هو الذي أوقد شرارة هذا الكفاح العزيم الغالي، وغذاها على مدى الأيام والسنين، وأن الإسلام يستحيل أن يوصف بأنه مخدر للشعوب.

9. الاستعانة بالسينما والمسرح لعرض التمثيليات الإسلامية، بعيداً عن شخصيات الأنبياء (عليهم الصلاة والسلام) والصحابة (رضوان الله عليهم أجمعين) بعد مراجعتها من الجهات الدينية المختصة.

10. جهود الدعوة المنظمة لن تنجح ما لم يُسبقها دافع ديني صادق ينبعث من داخل المدعو، فالإيمان هو الأساس قبل أي تنظيم أو هيئة دعوية، لأنه لا يمكن أن تنجح أي جهود منظمة إذا لم ينبعث الإيمان الصادق من داخل الفرد.<sup>1</sup>

**الاسلام والمسلمون:**

<sup>1</sup>. أصول الدعوة وطرقها، لمنهج جامعة المدينة العالمية، ص233، الناشر جامعة المدينة العالمية.

**لغة:** (سلم) من الأَفَاتِ وَنَحَوَهَا سَلَامًا وَسَلَامَةً بِرِيٍّ وَكَذَا خَلَصَ فَهُوَ سَالِمٌ وَسَلِيمٌ أَسْلَمَ، انْقَادَ وَأَخْلَصَ الدِّينَ لِلَّهِ وَدَخَلَ فِي دِينِ الْإِسْلَامِ وَدَخَلَ فِي السَّلْمِ وَعَنِ الشَّيْءِ تَرَكَهُ بَعْدَ مَا كَانَ فِيهِ وَفِي الْبَيْعِ تَعَامَلُ بِالسَّلْمِ وَالشَّيْءُ إِلَيْهِ دَفَعَهُ وَأَمْرُهُ لَهُ وَإِلَيْهِ فَوْضُهُ وَالْخَيْطُ وَنَحْوُهُ انْقَطَعَ فَتَنَازَرَتْ مِنْهُ الْخِرْزُ وَنَحْوُهُ وَفُلَانًا خَذَلَهُ وَأَهْمَلَهُ وَتَرَكَهُ لِعَدْوِهِ وَغَيْرِهِ. (سالمه) مسالمة و سلا ماً صالحه.<sup>1</sup>

**واصطلاحاً:** المسلمون هم الذين آمنوا بالله ورسوله ظاهراً وباطناً واتبعوا النور الذي أنزل معه، وهم على ثلاثة أقسام بينها الله تعالى في قوله: ﴿ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِنَفْسِهِ وَمِنْهُمْ مُقْتَصِدٌ وَمِنْهُمْ سَابِقٌ بِالْخَيْرَاتِ بإِذْنِ اللَّهِ ذَلِكَ هُوَ الْفَضْلُ الْكَبِيرُ . جَنَّاتٌ عِدْنُ يَدْخُلُونَهَا يُحَلِّوْنَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِنْ ذَهَبٍ وَلُؤْلُؤًا وَلِبَاسُهُمْ فِيهَا حَرِيرٌ﴾<sup>2</sup>

**وضح د.إسرار أحمد المعنى بقوله:** ثم أعطينا أمة محمد صلى الله عليه وسلم الذين اخترناهم على الأمم القرآن الكريم.

**أولاً:** ظالم لنفسه يؤمن بالله ورسوله لكن لا يتبع القرآن والسنة يعني يفعل المحرمات ويترك الواجبات.

**ثانياً:** مقتصد بفعل الواجبات وترك المحرمات، مع ترك بعض المستحبات وفعل بعض المكروهات كما ذكره الله تعالى في كتابه العزيز: ﴿خَلَطُوا عَمَلًا صَالِحًا وَآخَرَ سَيِّئًا﴾<sup>3</sup>

**ثالثاً** " سابق بالخيرات بإذن الله، وذلك بفعل الواجبات والمستحبات وترك المحرمات والمكروهات، ذلك المذكور هو الاختيار لهذه الأمة وهو ما اختاره الله تعالى بإعطائها القرآن فهو الفضل الكبير الذي لا يدانيه فضل.<sup>4</sup>

لحديث جبريل عليه السلام: " (... قَالَ: يَا مُحَمَّدُ، أَخْبِرْنِي عَنِ الْإِسْلَامِ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: أَنْ تَشْهَدَ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَأَنْ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ، وَتَقِيمَ الصَّلَاةَ، وَتُؤْتِيَ الزَّكَاةَ، وَتَصُومَ رَمَضَانَ، وَتَحُجَّ الْبَيْتَ إِنْ اسْتَطَعْتَ إِلَيْهِ سَبِيلًا. قَالَ: صَدَقْتَ... )"<sup>5</sup>

وأيضاً الحديث " عَنْ ابْنِ عُمَرَ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (بُنِي) الْإِسْلَامَ عَلَيَّ خَمْسٌ: شَهَادَةٌ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنْ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ، وَإِقَامُ الصَّلَاةِ، وَإِيتَاءُ الزَّكَاةِ، وَالْحَجُّ، وَصَوْمُ رَمَضَانَ"<sup>6</sup>

<sup>1</sup> المعجم الوسيط لإبراهيم مصطفى، أحمد الزيات، حامد عبد القادر، محمد النجار، دار الدعوة: 446.

<sup>2</sup> فاطر: 32- 33

<sup>3</sup> التوبة: 102

<sup>4</sup> انظر: بيان القرآن. ، تفسري القرآن العظيم: 546 .

<sup>5</sup> أخرجه: مسلم 37/1 كتاب الإيمان، حديث رقم: 1. والبخاري بنحوه 18/1 كتاب الإيمان، باب 37 سؤال جبريل النبي صلى الله عليه وسلم عن الإيمان والإسلام والإحسان.

<sup>6</sup> البخاري 8/1 كتاب الإيمان، باب قول النبي صلى الله عليه وسلم بني الإسلام على خمس. ومسلم 45/1 كتاب الإيمان، باب بيان أركان الإسلام حديث رقم: 20،

فدين الأنبياء واحد ، وشرائعهم متعددة ، والكل مرسل من عند الله تعالى .

فمن أصول الاعتقاد في الإسلام: الإيمان بوحدة الدين، وهو عبادة الله وحده، واتباع جميع الرسل في أصل دعوتهم للتوحيد في :

1. التوحيد .

والنبوات

2. وملائكته

3. وكتبه

4. ورسله

5. واليوم الآخر

6. والقدر خيره وشره

وما تقتضيه النبوة والرسالة من واجب الدعوة

1 . البلاغ

2. التبشير والإنذار

3 . إخراج الناس من الظلمات إلى النور

4. إصلاح النفوس ، وتركيتها.

5. عمارتها بالتوحيد.

6. الطاعة وتطهيرها من الانحراف

7. الحكم بين الناس بما أنزل الله.

8. اعتقاد تعدد الشرائع وتنوعها في الأحكام ، والأوامر والنواهي.

الإسلام له معنيان :

1. معنى عام : يتناول إسلام كل أمة متبعة لنبي من أنبياء الله الذي بعث فيهم ، فيكونون مسلمين، حنفاء على ملة إبراهيم بعبادتهم لله وحده واتباعهم لشريعة من بعثه الله فيهم، فأهل التوراة قبل النسخ والتبديل، مسلمون حنفاء على ملة إبراهيم، فهم على " دين الإسلام "، ثم لما بعث الله نبيه عيسى عليه السلام فإن من آمن من أهل التوراة بعيسى، واتبعه فيما جاء به فهو مسلم حنيف على ملة إبراهيم، ومن كذب منهم بعيسى عليه السلام فهو كافر لا يوصف بالإسلام، ثم لما بعث الله محمدا صلى الله عليه وسلم وهو

خاتمهم ، وشريعته خاتمة الشرائع ، ورسالته خاتمة الرسالات، وهي عامة لأهل الأرض وحب على أهل الكتابين ، وغيرهم، اتباع شريعته، وما بعثه الله به لا غير، فمن لم يتبعه فهو كافر لا يوصف بالإسلام ولا أنه حنيف، ولا أنه على ملة إبراهيم، ولا ينفعه ما يتمسك به من يهودية، أو نصرانية ، ولا يقبله الله منه ، فبقي اسم : " الإسلام " عند الإطلاق منذ بعثة محمد صلى الله عليه وسلم حتى يرث الله الأرض ومن عليها، مختصاً بمن يتبعه لا غير .

2. ومعنى خاص : وهو الذي لا يجوز إطلاقه على دين سواه، فكيف وما سواه دائر بين التبديل والنسخ ؟ فإذا قال أهل الكتاب للمسلمين ﴿ وَقَالُوا كُونُوا هُودًا أَوْ نَصَارَى تَهْتَدُوا قُلْ بَلْ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ﴾ فقد أمر الله تعالى بقوله للمسلمين أن يكون ردهم : ﴿ بَلْ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا ﴾ ولا يوصف أحد اليوم بأنه مسلم، ولا أنه على ملة إبراهيم، ولا أنه من عباد الله الحنفاء إلا إذا كان متبعاً لما بعث الله به خاتم أنبيائه ورسله محمداً صلى الله عليه وسلم.<sup>1</sup>

وأما تنوع الشرائع وتعددتها : فيقول الله تعالى : ﴿ لِكُلِّ جَعَلْنَا مِنْكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجًا ﴾<sup>2</sup>.

شرح الدكتور إسرار أحمد موضحاً بقوله : شرعة : أي شريعةً وسنةً . ومنهاجاً : أي طريقاً ، وسبيلاً واضحاً إلى الحق، منهج لكل نبي مختلف، ليعمل به في الأحكام ، والأوامر ، والنواهي ، ليعلم الله من يطيعه ممن يعصيه.<sup>3</sup>

ويقول سبحانه : ﴿ لِكُلِّ أُمَّةٍ جَعَلْنَا مَنْسَكًا هُمْ نَاسِكُوهُ فَلَا يُنَازِعُونَكَ فِي الْأَمْرِ وَادْعُ إِلَى رَبِّكَ إِنَّكَ لَعَلَىٰ هُدًى مُسْتَقِيمٍ ﴾<sup>4</sup>

منسكاً : متعبداً .

هم ناسكوه : متعبدون به . وقال تعالى في حق نبيه ورسوله محمد صلى الله عليه وسلم : ﴿ ثُمَّ جَعَلْنَاكَ عَلَمًا شَرِيعَةً مِنَ الْأُمَمِ فَآتَاكَ بِرَحْمَتِنَا ﴾<sup>5</sup>

ولذا فإن شريعة الإسلام ، وهي آخر الشرائع ، باينت جميع الشرائع في عامة الأحكام العملية، والقولية، والأوامر والنواهي، لما لها من صفة الدوام، والبقاء، وأنها آخر شريعة نزلت من عند الله، ناسخة لما قبلها من شرائع الأنبياء.<sup>6</sup>

والآن إلى بيان تحقيق الإيمان الجامع بالله ، وكتبه ، ورسله ، وبيان نقض الكتابيين لهذا الأصل العقدي العام ، وكفرهم به ، وما هم عليه من نواقض لهذه الأركان الثلاثة :

**الإيمان بالله تعالى:**

<sup>1</sup> . الإبطال لنظرية الخلط بين دين الإسلام وغيره من الأديان، لبكر بن عبد الله أبو زيد (المتوفى: 1429هـ)، ص55، دار العاصمة، الطبعة الأولى، 1417 هـ

<sup>2</sup> . المائدة : 48

<sup>3</sup> . بيان القرآن 2/282، المائدة : 48.

<sup>4</sup> . الحج:67

<sup>5</sup> . الحاثية:18

<sup>6</sup> . الإبطال لنظرية الخلط بين دين الإسلام وغيره من الأديان، بكر بن عبد الله أبو زيد (المتوفى: 1429هـ)، الناشر دار العاصمة، الطبعة الأولى، 1417 هـ

الأصل في بني آدم هو : " التوحيد " وهو المقصود الذي خلقوا له فيما أمرهم الله به على ألسنة أنبيائه ورسله :

﴿اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ﴾<sup>1</sup>

نبه د: إسرار أحمد إلى معنى الآية بقوله : اعبدوا الله ولا تشركوا، ومن يُشرك بالله فله عذاب شديد.

وقد كان الناس على هذا الأصل : كلهم على الإسلام والتوحيد، والإخلاص، والفضيلة، والسداد، والاستقامة: الأمة واحدة، والدين واحد، والمعبود واحد. وذلك من أبينا آدم عليه السلام أبي البشر (عليه السلام) إلى قبيل عهد نبي الله نوح (عليه السلام) كلهم على الهدى، وعلى شريعة من الحق ، لاتباعهم النبوة.

أول وقوع للشرك كان بداية في قوم نوح ( عليه السلام ) لما كان منهم من الغلو في تعظيم القبور، ثم اختلافهم بعد ذلك بتركهم اتباع الأنبياء فيما أمروا به من التوحيد والدين، ووقعوا في الشرك بسبب تعظيم الموتى، عندئذ انقسموا إلى فريقين موحدتين، ومشركين.<sup>2</sup>

**الإيمان بالكتب المنزلة:** فإن من أركان الإيمان ، وأصول الاعتقاد الإيمان بجميع كتب الله المنزلة على أنبيائه ورسله ، وأن كتاب الله : " القرآن الكريم " هو آخر كتب الله نزولا ، وآخرها عهداً برب العالمين ، نزل به جبريل الأمين ، من عند رب العالمين ، على نبيه ورسوله الأمين محمد صلى الله عليه وسلم. وأنه ناسخ لكل كتاب أنزل من قبل : الزبور ، والتوراة ، والإنجيل وغيرها ، ومهيمن عليه ، فلم يبق كتاب منزل يُتَعَبَّدُ الله به ، وَيَتَّبَعُ سِوَى " القرآن العظيم " ومن يكفر به فقد قال الله تعالى في حقه :

﴿وَمَنْ يَكْفُرْ بِهِ مِنَ الْأَحْزَابِ فَالنَّارُ مَوْعِدُهُ﴾<sup>3</sup>

ومن الحقائق العقديّة ، المتعين بيانها هنا : أن من الكتب المنسوخة بشريعة الإسلام : " التوراة والإنجيل " وقد لحقهما ، التحريف ، والتبديل ، بالزيادة والنقصان والنسيان ، كما جاء بيان ذلك في آيات من كتاب الله تعالى منها عن : "التوراة " قول الله تعالى : ﴿فِيمَا نَقَضْتُمْ مِيثَاقَهُمْ لَعَنَّاهُمْ وَجَعَلْنَا قُلُوبَهُمْ قَاسِيَةً يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ عَنْ مَوَاضِعِهِ وَنَسُوا حَظًّا مِمَّا ذُكِّرُوا بِهِ وَلَا تَزَالُ تَطَّلِعُ عَلَى خَائِنَةٍ مِنْهُمْ إِلَّا قَلِيلًا مِنْهُمْ فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاصْفَحْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ﴾<sup>4</sup>

وقال سبحانه عن " الإنجيل : "

﴿وَمِنَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّا نَصَارَى أَخَذْنَا مِيثَاقَهُمْ فَنَسُوا حَظًّا مِمَّا ذُكِّرُوا بِهِ فَأَغْرَيْنَا بَيْنَهُمُ الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاءَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَسَوْفَ يُنَبِّئُهُمُ اللَّهُ بِمَا كَانُوا يَصْنَعُونَ﴾<sup>5</sup>

1. الأعراف: 59

2. الإبطال لنظرية الخلط بين دين الإسلام وغيره من الأديان، لبكر بن عبد الله أبو زيد (المتوفى: 1429هـ)، ص66، دار العاصمة، الطبعة الأولى، 1417 هـ

3. هود: 17

4. المائدة: 13

5. المائدة: 14

وأن ما في أيدي اليهود، والنصارى اليوم من التوراة والأنجيل المتعددة، والأسفار، والإصحاحات، التي بلغت العشرات، ليست هي عين التوراة المنزلة على موسى عليه السلام، ولا عين الإنجيل المنزل على عيسى عليه السلام، لانقطاع أسانيدهما، واحتوائها على كثير من التحريف، والتبديل، والأغاليط، والاختلاف فيها، واختلاف أهلها عليها، واضطرابهم فيها، وأن ما كان منها صحيحاً فهو منسوخ بالإسلام.

**الإيمان بالرسول** : من أركان الإيمان، وأصول الاعتقاد، "الإيمان بالرسول" إيماناً جامعاً، عاماً، مؤتملاً، لا تفريق فيه ولا تبعيض، ولا اختلاف، وهو يتضمن تصديقهم، وإجلالهم، وتعظيمهم كما شرع الله في حقهم، وطاعتهم فيمن بعثوا به في الأمر، والنهي، والترغيب، والترهيب، وما جاءوا به عن الله كافة.

وهذا أصل معلوم من الدين بالضرورة، فيجب الإيمان بجميع أنبياء الله ورسله، جملةً وتفصيلاً، من قص الله سبحانه علينا خبره ومن لم يقصص خبره.

وكل نبي يعث إلى قومه خاصة إلا محمداً صلى الله عليه وسلم فبعثته عامةً إلى الثقلين.

وكل نبي يعثُ بلسانِ قومه . وكلهم متفقون على وحدة الملة والدين : في التوحيد، والنبوة والبعث، وما يشمله ذلك من الإيمان الجامع بالله وملائكته، وكتبه، ورسله، واليوم الآخر، والقدر خيره وشره، وما في ذلك من وحدة العبادة لله تعالى لا شريك له، فالصلاة والزكاة، والصدقات، كلها عبادات لا تُصرف إلا لله تعالى.<sup>1</sup>

فواجب على كلِّ مكلف الإيمان بمحمد صلى الله عليه وسلم وأنه هو خاتم الأنبياء والمرسلين، فلم يبق رسول يجب اتباعه سوى محمد صلى الله عليه وسلم ولو كان أحد من أنبياء ورسله الله حياً لما وسعه إلا اتباعه صلى الله عليه وسلم، وأنه لا يسع الكتابيين إلا ذلك، كما قال الله تعالى:

﴿ الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الرَّسُولَ النَّبِيَّ الْأُمِّيَّ الَّذِي يَجِدُونَهُ مَكْتُوبًا عِنْدَهُمْ فِي التَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ ﴾<sup>2</sup>

وأن بعثته صلى الله عليه وسلم عامة لجميع الثقلين، والناس أجمعين :

**ذكر د. إسرار أحمد:** الذين يتبعون محمداً صلى الله عليه وسلم، وهو النبي الأمي الذي لا يقرأ ولا يكتب، وإنما يوحى إليه ربه جلَّ وعلا، وهو الذي يجدون اسمه وصفاته وما أنزل إليه مكتوباً في التوراة المنزلة على موسى (عليه السلام)، والإنجيل المنزَّل على عيسى (عليه السلام)، يأمرهم بما عرِفَ حسنه وصلاحه، وينهاهم عما عرِفَ قبحه في العقول الصحيحة والفطر السليمة، واتبعوا القرآن الذي أنزل عليه كالنور الهادي؛ أولئك هم المفلحون الذين ينالون ما يطلبونه، ويُجَنَّبُونَ ما يرهبونه.<sup>3</sup>

﴿ وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا كَافَّةً لِّلنَّاسِ بِشَرِيرًا وَنَذِيرًا وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴾<sup>4</sup>

1. الإبطال لنظرية الخلط بين دين الإسلام وغيره من الأديان، لبكر بن عبد الله أبو زيد (المتوفى: 1429هـ)، ص81، الناشر دار العاصمة، الطبعة الأولى، 1417 هـ.

2. الأعراف: 157.

3. بيان القرآن، الأعراف: 157، 3/173.

4. سبأ: 28.

قال د. إسرار أحمد: "وما بعثناك إلا بشيراً ونذيراً للناس كافة، فهذا التكريم خاص بالنبى محمد صلى الله عليه وسلم، إذ شملت رسالته جميع البشر إلى يوم القيامة، دون استثناء".

كما قال تعالى: ﴿قُلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعاً﴾<sup>1</sup>

وقال سبحانه: ﴿وَقُلْ لِلَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ وَالْأُمِّيِّينَ أَأَسْلَمْتُمْ فَإِنْ أَسْلَمُوا فَقَدِ اهْتَدَوْا وَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّمَا عَلَيْكَ الْبَلَاغُ﴾<sup>2</sup>

ذكر الدكتور إسرار أحمد في تفسيره لقوله تعالى: ﴿فَإِنْ حَاجِبُكَ فَقُلْ أَسْلَمْتُ وَجْهِيَ لِلَّهِ وَمَنِ اتَّبَعَنِ﴾ فإن جادلوك أيها الرسول في الحق الذي نزل عليك، فقل أسلمت أنا ومن تبعني من المؤمنين لله تعالى، وقل أيها الرسول لأهل الكتاب والمشركين: أسلمتم لله تعالى مخلصين له متبعين لما جاءت به، فإن أسلموا لله واتبعوا شريعتك فقد سلكوا سبيل الهدى، وإن أعرضوا عن الإسلام فليس عليك إلا أن تبلغهم ما أرسلت به، وأمرهم إلى الله، فهو تعالى بصير بعباده.<sup>3</sup>

قال تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَكْفُرُونَ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَيُرِيدُونَ أَنْ يُفْرَقُوا بَيْنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَيَقُولُونَ نُوْمِنُ بِبَعْضٍ وَنَكْفُرُ بِبَعْضٍ وَيُرِيدُونَ أَنْ يَتَّخِذُوا بَيْنَ ذَلِكَ سَبِيلاً﴾ ﴿أُولَئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ حَقًّا﴾<sup>4</sup>

ويجب على أهل الأرض اعتقاد توحيد الملة والدين في دعوة جميع الأنبياء والمرسلين: في التوحيد، والنبوات، والمعاد، كما مضى التقرير مفصلاً، وأن هذا الأصل العقدي لم يسلم إلا لأهل الإسلام، وأن اليهود والنصارى ناقضون له، متناقضون فيه، لا سيما في الإيمان بالله، وكتبه، ورسالته.

وأن شريعة الإسلام هي خاتمة الشرائع، ناسخة لكل شريعة قبلها، فلا يجوز لبشر من أفراد الخلائق أن يتعبد الله بشريعة غير شريعة الإسلام. وإن هذا الأصل لم يسلم لأحد إلا لأهل الإسلام، فأمة الغضب: اليهود، كافرون بهذا الأصل، لعدم إيمانهم بشريعة عيسى عليه السلام ولعدم إيمانهم بشريعة محمد صلى الله عليه وسلم، وأمة الضلال: النصارى، كافرون بهذا الأصل، لعدم إيمانهم بمحمد صلى الله عليه وسلم وبشريعته، وبعموم رسالته.

والأمتان كافرتان بذلك، وبعدم إيمانهم بمحمد صلى الله عليه وسلم ومتابعته في شريعته، وترك ما سواها، وبعدم إيمانهم بنسخ شريعة الإسلام لما قبلها من الشرائع، وبعدم إيمانهم بما جاء به من القرآن العظيم، وأنه ناسخ لما قبله من الكتب والصحف.<sup>5</sup>

﴿وَمَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾<sup>6</sup>

1. الأعراف: 158.

2. آل عمران: 20.

3. بيان القرآن، سبأ: 28، 6/76، الأعراف: 177، 3/158، آل عمران: 20، 2/20.

4. النساء: 150-151.

5. الإبطل لنظرية الخلط بين دين الإسلام وغيره من الأديان، لبكر بن عبد الله أبو زيد (ت 1429هـ)، ص 81، الناشر دار العاصمة، الطبعة الأولى، 1417 هـ.

6. آل عمران: 84.

إن الإسلام جاء بسعادة الدارين ، وهو نظام إلهي كامل بشهادة الله تعالى له ، أتم به النعمة ورضيه لنا ديناً ، وأخبر أنه لا يقبل غيره، ومن انتحل سواه فهو خاسر، فقال عزوجل:

﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتِمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيْتُ لَكُمْ الْإِسْلَامَ دِينًا﴾<sup>1</sup>

### المشركون:

وقد كان المشركون يُسمّون أنفسهم "حنفاء" ويدعون التّدْيَنَ بملة سيدنا إبراهيم (عليه السلام).

قوله تعالى ﴿إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ﴾<sup>2</sup>

**الظلم في اللغة:** وضع الشيء في غير موضعه، وفي الشريعة: عبارة عن التعدي عن الحق إلى الباطل، وهو الجور، وقيل: هو التصرف في ملك الغير ومجاوزة الحد.<sup>3</sup>

**وضح الدكتور إسرار أحمد:** أن الظلم في حقيقته هو "وضع الشيء في غير موضعه"، ومن أعظم صورته أن يُشرك مع الله غيره، لأن ذلك يعني صرف العبادة والتعظيم — التي لا تليق إلا بالله جل وعلا— إلى مخلوق لا يملك لنفسه ضرراً ولا نفعاً.

وأشار إلى أن قوله تعالى ﴿إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ﴾ ، يحمل دلالة دقيقة، إذ سُمِّيَ الشرك "ظلماً عظيماً" لأنه تجاوز غاية في الخطورة: فالله تعالى هو الخالق لكل شيء، المتفرد في صفاته، فإذا اعتقد الإنسان أن غير الله يشترك معه في صفاته أو مقامه، فقد وقع في أعظم الإنحراف، فوضع المخلوق في موضع الخالق، وذلك هو الظلم بعينه، بل هو أعظمه.<sup>4</sup>

فليس شيء من الذنوب أعظم من الشرك بالله .

**الشرك :** هو أن تجعل شيئاً من العبادة الواجبة لله لمخلوق من المخلوقات، والعبادة كثيرة ، وكل ما جاء به الرسول صلى الله عليه وسلم وجوباً أو استحباباً فإنه عبادة، وكل أمرٍ أمرَ به على سبيل الوجوب أو على سبيل الاستحباب فإنه عبادة، وكذلك كل ما نهى عنه تحريماً أو كراهةً فاجتنابه عبادة وتركه عبادة، فلا يترك الإنسان شيئاً من ذلك لأجل مخلوق، فإنه إذا ترك شيئاً من ذلك لأجل مخلوق يكون واقعاً في الشرك . كما أنه لا يفعل شيئاً من الواجبات أو المستحبات من أجل مخلوق فلا يتركه لمخلوق، فإنه إذا فعل ذلك يكون واقعاً في الشرك.<sup>5</sup>

1. أثبت القرآن الكريم والسنة النبوية أن عقيدة التوحيد قد صاحبت البشرية منذ بدايتها، بدءاً بآدم عليه السلام الذي عرف بنبيه بربهم وبالإسلام، وتلقى أبناؤه من بعده هذه العقيدة من جيل إلى جيل، يعبدون الله وحده ولا يشركون به شيئاً.

<sup>1</sup> . المائدة:4

<sup>2</sup> . لقمان:13

<sup>3</sup> . كتاب التعريفات، للجرجاني (ت816هـ)، ص144، ضبطه وصححه جماعة من العلماء بإشراف الناشر، دار الكتب العلمية - بيروت - لبنان، ط1/ 1403هـ - 1983م

<sup>4</sup> . بيان القرآن، لقمان:13، 5/455، المائدة:4، 2/250

<sup>5</sup> . منهج القرآن الكريم في دعوة المشركين إلى الإسلام، لد. حمود بن أحمد بن فرج الرحيلي، ص335، عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية، الطبعة الأولى، 1424هـ/2004م.

2. في كل أمة يبعث الله الأنبياء والرسل يبينون للناس الحق والهدى، كلما انتكسوا أو انحرفوا، كهود وصالح وإبراهيم وإسماعيل وإسحاق ويعقوب ويوسف وشعيب وموسى وعيسى وغيرهم، كان أول دعوة هؤلاء الرسل والأنبياء عليهم السلام وأكبر هدفهم هو تصحيح العقيدة في الله تعالى، وتصحيح الصلة بين العبد وربّه، والدعوة إلى إخلاص الدين، وإفراد العبادة لله وحده.

بعثة محمد صلى الله عليه وسلم كان جو العالم كله يموج بالإضطرابات الوحشية، إلى حد كبير، وكان اعتماد الناس على وسائل الشر أكثر من اعتمادهم على وسائل الخير والصالح، فقد انتشرت في الجزيرة العربية العقائد الفاسدة، وعلى رأسها عبادة الأصنام والأوثان، في ظل هذا الجو المظلم، بعث الله خاتم أنبياء محمداً صلى الله عليه وسلم لدعوة التوحيد.

السبب في وقوع الشرك هو التعلق بالصالحين، وهكذا غير الصالحين مثل الأصنام التي يعبدها الكفار، سواء الكفار الذين بعث فيهم رسول الله صلى الله عليه وسلم أو الكفار الذين بعث إليهم إبراهيم عليه السلام، أو غيرهم الذين بعث إليهم جميع الرسل، كلهم كان لهم أصنام يتشفعون بها فقط، وما كان أحد يعتقد أن الصنم شريك لله جل وعلا في خلق السموات والأرض وفي التدبير وفي الإحياء والإماتة وإنزال المطر وإنبات النبات وغير ذلك، هذا ما وجد في الناس أصلاً، وإنما عبادتهم لهم أنهم يجعلونهم شفعاء، كما قال الله عنهم:

﴿أَمْ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ شُفَعَاءَ﴾<sup>1</sup>

يعني: هذه المعبودات اتخذوها شفعاء وزعموا أنها تشفع لهم عند الله<sup>2</sup>.

فالشرك قد أخبر الله أنه لا يغفر لأصحابه، كما قال سبحانه: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ﴾<sup>3</sup> قال د. إسرار أحمد في معنى هذه الآيات: إن الله لا يغفر أن يشرك به شيء من مخلوقاته، ويتجاوز عما دون الشرك والكفر من المعاصي لمن يشاء بفضله، أو يعذب بها من شاء منهم بقدر ذنوبهم بعدله، ومن يشرك مع الله غيره فقد اختلق إثماً عظيماً لا يغفر لمن مات عليه، فالذي يموت على الشرك لا يغفر له، أما التائب فإن التوبة إذا كانت صادقة تمحو كل الذنوب، وتَجُوبُ ما قبلها، سواء كان الذنب شركاً أو كفراً أو غير ذلك من سائر الذنوب، فإن التائب من الذنب كمن لا ذنب له بشرط أن تكون التوبة نصوحاً، وهي واجبة على كل العباد، ومن لم يتب فهو ظالم قد ترك أمر الله تعالى، لأن الله جل وعلا يقول: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا تَوْبُوا إِلَى اللَّهِ تَوْبَةً نَصُوحًا﴾<sup>4</sup>

وقال الله عنهم في الآية الأخرى: ﴿مَا نَعْبُدُهُمْ إِلَّا لِيُقَرِّبُونَا إِلَى اللَّهِ زُلْفَى﴾<sup>5</sup>

يعني: يشفعوا لنا عند الله.

1. الزمر: 43

2. منهج القرآن الكريم في دعوة المشركين إلى الإسلام، د. حمود بن أحمد بن فرج الرحيلي، ص 802

3. النساء: 48

4. التحريم: 8

5. الزمر: 3

المشركون من أصناف المدعوين، بل إنهم من أوسع أصنافهم فالمشركون هم الذي يشركون مع الله غيره، سواءً كانت هذه المشاركة في ربوبيته، أو ألوهيته، أو في أسمائه وصفاته، فالمشركون هم أنواع وأصناف كثيرة ومتعددة حسب نوع الشرك، ولذلك تعتبر دائرة المشركين من أوسع دوائر أصناف المدعوين، لسعة مفهوم الشرك وتنوع أوصاف المشرك.<sup>1</sup>

والحاصل أن الداعي ينبغي عليه أن لا يغفل عن دعوة المشركين أنهم من أصناف المدعوين الرئيسية التي وجهت لهم الدعوة، فيدعوهم بأسلوب بيان الحجة وتبليغ القرآن الكريم.

**المال:**

المال هم أشراف القوم وقادتهم ورؤساءهم وساداتهم<sup>2</sup>

يستعمل القرآن الكريم كلمة "المال" في قصصه عن الرسل الكرام وما جرى لهم مع أقوامهم، "والمال" كما يقول المفسرون: هم أشراف القوم وقادتهم ورؤساءهم وساداتهم، الذين يعتبرهم الناس أشرافاً وسادة، أو يعتبرون حسب مفاهيم المجتمع وقيمه أشراف المجتمع وسادته، ومن ثم يستحقون في عرف الناس قيادة المجتمع والزعامة والرئاسة فيه، وقد يباشرون ذلك فعلاً.<sup>3</sup>

وإطلاق كلمة المال على هؤلاء في القرآن الكريم بهذا المعنى هو من قبيل بيان الواقع، لا من قبيل بيان استحقاتهم فعلاً للشرف والسيادة والقيادة والرئاسة، ويشبه هذا الإطلاق ما ورد في رسائل النبي صلى الله عليه وسلم إلى رؤساء فارس والروم ومصر، فقد جاء في بعض هذه الرسائل مخاطبة الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم إلى رئيس الروم بعبارة: (إلى عظيم الروم)، فإطلاق هذه العبارة على رئيس الروم من قبيل بيان واقعة، وهو أنه عظيم في نظر الروم، لرئاسته لهم، وليس بياناً لاستحقاقه هذا الوصف.

**المال والدعوة إلى الله:**

والوصف الغالب على المال من كل قوم معاداتهم للدعوة إلى الله، فقد قاوموا دعوة الرسل الكرام إلى الله تعالى، وكانوا هم الذين يتولون كبر المقاومة الأثيمة للدعوة إلى الله، ويقودون حملة التكذيب والإفراء والتضليل ضد أنبياء الله تعالى، يدل على ذلك قول ربنا تبارك وتعالى: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا فِي قَرْيَةٍ مِّنْ نَّذِيرٍ إِلَّا قَالَ مُتْرَفُوهَا إِنَّا بِمَا أُرْسِلْتُمْ بِهِ كَافِرُونَ وَقَالُوا نَحْنُ أَكْثَرُ أَمْوَالًا وَأَوْلَادًا وَمَا نَحْنُ بِمُعَذَّبِينَ﴾<sup>4</sup> يخبر الله سبحانه وتعالى في هذه الآية الكريمة رسوله محمد صلى الله عليه وسلم، أنه ما أرسل من رسول إلى قرية إلا قال مترفوها وهم أولي القوة والحشمة والثروة والترف والرياسة، وقادة الناس في الشر: لا نؤمن به ولا نتبعه، وقال تعالى عن سيدنا نوح عليه السلام: ﴿لَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَى قَوْمِهِ فَقَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ﴾<sup>5</sup> فقال المال من قومه: ﴿إِنَّا

<sup>1</sup>. الأسس العلمية لمنهج الدعوة الإسلامية، لعبدالرحيم، 2/6، 9، دار الحضارة للنشر والتوزيع، الطبعة الثانية

<sup>2</sup>. انظر: تفسير القرطبي، ج3 ص234، أبو عبد الله القرطبي (ت 671هـ)، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، دار الكتب المصرية، القاهرة، طبعة 2، 1384هـ - 1964

(م

<sup>3</sup>. انظر: أصول الدعوة، عبد الكريم زيدان، ص380، مؤسسة الرسالة، الطبعة 9/ 1421هـ - 2001م

<sup>4</sup>. سبأ: 34، 35

<sup>5</sup>. الأعراف: 59

لَنرَاكَ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ ﴿١﴾. فالمأء من قوم نوح هم الذين تصدوا للدعوة إلى الله، ﴿قَالَ الْمَأءُ الَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا مِن قَوْمِهِ لِلَّذِينَ اسْتَضَعُّوا لِحْمَنِ آمَنَ مِنْهُمْ أَتَعْلَمُونَ أَنَّ صَالِحًا مُّرْسَلٌ مِّن رَّبِّهِ قَالُوا إِنَّا بِمَا أُرْسِلَ بِهِ مُؤْمِنُونَ﴾<sup>2</sup>

**قال دكتور إسرار أحمد:** قال السادة والرؤساء ممن استكبروا من قومه للمؤمنين من قومه الذين يستضعفونهم: أتعلمون أيها المؤمنون أن صالحاً رسول من الله حقاً؟ فأجابهم المؤمنون المستضعفون: إنا بالذي أرسل به صالح إلينا مصدقون ومقرّون ومنقادون، وبشرعه عاملون.<sup>3</sup>

إن المأء وأشرف القوم من القادة والرؤساء والسادة، لهم أثر بالغ في مجتمعاتهم، إذ يتبعهم الناس ويقتدون بهم. لذا، من الضروري أن يولي الداعية اهتماماً بدعوتهم إلى الإسلام بوسائل حكيمة ومتنوعة، كما كان يفعل الأنبياء عليهم السلام. فإن استجاب هؤلاء ودخلوا في دين الحق، كانت لهم بصمة عظيمة في نصرته ونشره في مختلف الميادين.

**جمهور الناس:** جمهور الناس معظمهم، لأن جمهور كل شيء معظمه وأكثره، والمقصود بمعظم الناس ما عدا "المأء"، وقد تكلمنا عنهم وهم عادة قلة، أما ما عداهم فهم أكثرية الناس في أي مجتمع بشري، وهؤلاء الجمهور يكونون عادة مرءوسين للمأء وتابعين لهم، كما يكونون غالباً فقراء وضعفاء ويباشرون مختلف الأعمال والحرف.

الجمهور أسرع من غيرهم إلى الإستجابة إلى الحق، فهم أتباع رسل الله، يصدقونهم ويؤمنون بهم قبل غيرهم، كما قال هرقل لأبي سفيان يوم اجتمع به في الشام لما سمع هرقل بأنه من مكة، فأراد أن يسأل عن أخبار النبي صلى الله عليه وسلم، قال هرقل أشرف الناس يتبعونه أم ضعفاؤهم؟ فقال أبو سفيان: بل ضعفاؤهم، فقال هرقل: هم أتباع الرسل، والواقع أن أتباع رسل الله كانوا من جمهور الناس.<sup>4</sup>

#### المنافقون:

**النفاق لغة:** مصدر نافق، يقال: نافق اليربوع إذا دخل في نفاقه<sup>1</sup>، ومنه قيل: نافق الرجل: إذا أظهر الإسلام لأهله وأضمر غير الإسلام وأتاه مع أهله.

**المعنى الإصطلاحي** "والنفاق اسم من الأسماء الشرعية التي وضعها الشرع، لم تكن معروفة بمعناها الإصطلاحي هذا قبل الإسلام، وهو الذي يستر كفره ويظهر إسلامه".<sup>5</sup>

<sup>1</sup>. الأعراف: 60

<sup>2</sup>. الأعراف: 75

<sup>3</sup>. بيان القرآن، الأعراف: 75، 3/139

<sup>4</sup>. انظر: أصول الدعوة، عبد الكريم زيدان، ص396، مؤسسة الرسالة، الطبعة التاسعة 1421هـ-2001م.

<sup>1</sup>\***نفاق**: نوع من الجحور له مدخلان؛ أحدهما ظاهر والآخر خفي. فإذا دخل اليربوع إلى نفاقه، ظن العدو أنه لا مخرج له، فيفر اليربوع من المخرج الخفي.

<sup>5</sup>. لسان العرب، لابن منظور: 10/359

على أن النفاق يطلق تحوزا على من ارتكب خصلة من خصال النفاق الآتي ذكرها، كالكذب وإخلاف الوعد، أو يقال: هذا نفاق عملي، وليس اعتقادياً حقيقياً.<sup>1</sup>

فالمنافق هو الذي خرج من الإيمان باطناً بعد دخوله فيه ظاهراً، وقيد النفاق بأنه نفاق من الإيمان، ومن الناس من يسمي من خرج عن طاعة الملك نافقاً عليه، لكن النفاق الذي في القرآن هو النفاق على الرسول صلى الله عليه وسلم، فخطاب الله ورسوله للناس بهذه الأسماء كخطاب الناس بغيرها وهو خطاب مقيد خاص.<sup>2</sup>

**المنافق في الاصطلاح الشرعي:** هو الذي يظهر غير ما يبطنه ويخفيه، فإن كان الذي يخفيه التكذيب بأصول الإيمان فهو المنافق الخالص، وحكمه في الآخرة حكم الكافر، وقد يزيد عليه في العذاب لخداعه المؤمنين بما يظهره لهم من الإسلام، قال تعالى:

﴿إِنَّ الْمُنَافِقِينَ فِي الدَّرَكِ الْأَسْفَلِ مِنَ النَّارِ﴾<sup>3</sup>، وإن كان الذي يخفيه غير الكفر بالله وكتابه ورسوله، وإنما هو شيء من المعصية لله، فهو الذي فيه شعبة أو أكثر من شعب النفاق، والذي نريد أن نتكلم عنه في هذا البحث هو المنافق الخالص الذي يخفي كفره وتكذيبه لله وكتابه ورسوله.

﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يَقُولُ آمَنَّا بِاللَّهِ وَبِالْيَوْمِ الْآخِرِ وَمَا هُمْ بِمُؤْمِنِينَ \* يُخَادِعُونَ اللَّهَ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَمَا يَخْدَعُونَ إِلَّا أَنفُسَهُمْ وَمَا يَشْعُرُونَ \* فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ فَزَادَهُمُ اللَّهُ مَرَضًا وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ \* بِمَا كَانُوا يَكْذِبُونَ \* وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ لَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ قَالُوا إِنَّمَا نَحْنُ مُصْلِحُونَ \* أَلَا إِن نَّهْنُمْ هُمْ الْمُفْسِدُونَ وَلَكِن لَّا يَشْعُرُونَ \* وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ آمِنُوا كَمَا آمَنَ النَّاسُ قَالُوا أَنُؤْمِنُ كَمَا آمَنَ السُّفَهَاءُ أَلَا إِن نَّهْنُمْ هُمْ السُّفَهَاءُ وَلَكِن لَّا يَعْلَمُونَ \* وَإِذَا لَقُوا الَّذِينَ آمَنُوا قَالُوا آمَنَّا وَإِذَا خَلَوْا إِلَىٰ شِيَاطِينِهِمْ قَالُوا إِنَّمَا مَعَكُمْ إِنَّمَا نَحْنُ مُسْتَهْزِئُونَ \* اللَّهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ وَيَمُدُّهُمْ فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ \* أُولَٰئِكَ الَّذِينَ اشْتَرُوا الضَّلَالَةَ بِالْهُدَىٰ فَمَا رَبِحَت تِّجَارَتُهُمْ وَمَا كَانُوا مُهْتَدِينَ﴾<sup>4</sup>

وأساس النفاق الكفر والجبن، أمّا الكفر فهو ما يبطنه المنافق، وأما الجبن فهو الذي يجعل المنافق يظهر خلاف ما يبطنه من الكفر، ولهذا لا يكون المنافق إلاّ جباناً خوّاراً، ضعيف القلب، يحسن الكيد والمواربة والعمل في الظلام، وإذا لقي المؤمنين أظهر لهم نفسه كأنه مؤمن، فهم لجبنهم يقولون: إننا مؤمنون، وإذا خلوا إلى قرنائهم من المنافقين والكاذبين قالوا: نحن نستهزئ بالمؤمنين بقولنا لهم: إننا مؤمنون. النفاق هو إظهار الخير والإسلام وإبطان الشر والكفر، قال الله تعالى: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يَقُولُ آمَنَّا بِاللَّهِ وَبِالْيَوْمِ الْآخِرِ وَمَا هُمْ بِمُؤْمِنِينَ . يُخَادِعُونَ اللَّهَ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَمَا يَخْدَعُونَ إِلَّا أَنفُسَهُمْ وَمَا يَشْعُرُونَ﴾<sup>4</sup>.

**والنفاق على نوعين: أكبر وأصغر.**

1. الصارم المسلول على شاتم الرسول لابن تيمية ص 35 - 36. بيروت، المكتب الإسلامي 1414 هـ.

2. كتاب الإيمان لابن تيمية.

3. النساء: 145

4. البقرة: 8-16، البقرة: 8، 9.

## النوع الأول النفاق الأكبر:

وهو النفاق الإعتقادي، يوجب الخلود في النار، في دركها الأسفل قال الله تعالى: ﴿إِنَّ الْمُنَافِقِينَ فِي الدَّرَكِ الْأَسْفَلِ مِنَ النَّارِ﴾، وهو أن يظهر للمسلمين إيمانه بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر، وهو في الباطن منسلخ من ذلك كله مكذب به، يظن في قلبه الكفر بذلك أو ببعضه، وقد وصف الله هؤلاء المنافقين بصفات الشر كلها، من الكفر وعدم الإيمان والاستهزاء بالدين وأهله، وميلهم إلى أعداء الدين ويسعون في إغراء العداوة بين المسلمين.

ولقد هتك الله سبحانه أستار المنافقين، وكشف أسرارهم في القرآن، وجلى لعباده أمورهم، ليكونوا منها ومن أهلها على حذر، فذكر طوائف العالم الثلاثة، في أول سورة البقرة: المؤمنين والكفار والمنافقين ثلاث عشرة آية، لكثرتهم وعموم الإبتلاء بهم وشدة فتنهم على الإسلام وأهله.

**النفاق الأصغر:** وهو النفاق العملي وذلك بأن يظهر الإنسان علانية صالحه ويظن ما يخالفها من الغدر والخيانة، وهذا النوع لا يخرج من الدين بالكلية إلا أنه طريق إلى النفاق الأكبر بل زرعه!

فالخيانة في الأمانة في أي نوع من الأنواع، أو شكل من الأشكال، وبأي وسيلة من الوسائل هي دليل واضح على مخالفة مظهر الخائن لمخبره وذلك من خلق المنافقين، من أجل ذلك حذر رسول الله صلى الله عليه وسلم أتباعه من هذا الخلق الذميم، واستعاذ من الخيانة لعظم خطرها على المسلمين ولما يترتب عليها في الآخرة من سوء المصير

وأما الكذب فهو ظاهرة بينة بخلق الكاذب وضعف نفسيته وانحلال خلقه، ولقد نفى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن المؤمن أن يكون كذاباً، (قيل له: يا رسول الله أياك يكون المؤمن جباناً؟ قال: «نعم»، قيل له: أياك يكون بخيلاً؟ قال: «نعم» قيل: أياك يكون كذاباً؟ قال: «لا»<sup>1</sup>)

**المنافقين:** هم في الظاهر مؤمنون يصلون مع الناس، ويصومون، ويحجون، ويغزون، والمسلمون يناكحونهم ويوارثونهم، كما كان المنافقون على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم، ولم يحكم النبي صلى الله عليه وسلم في المنافقين بحكم الكفار المظهرين للكفر لا في مناكحتهم، ولا موارثتهم، ولا نجد ذلك، بل لما مات عبد الله ابن أبي سلول وهو من أشهر الناس بالنفاق، ورثه ابنه عبد الله، وهو من خيار المؤمنين، وكذلك سائر من كان يموت منهم يرثه ورثته المؤمنون، وإذا مات لأحدهم من يورث، ورثوه مع المسلمين، فكان صلى الله عليه وسلم حكمه في دمايتهم وأموالهم كحكمه في دماء غيرهم، لا يستحل منها شيئاً إلا بأمر ظاهر، مع أنه كان يعلم نفاق كثير منهم وفيهم من لم يكن يعلم نفاقه، قال تعالى: ﴿وَمِمَّنْ حَوْلَكُم مِّنَ الْأَعْرَابِ مُنَافِقُونَ وَمِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ مَرَدُوا عَلَىٰ نِفَاقٍ لَا تَعْلَمُهُمْ نَحْنُ نَعْلَمُهُمْ سَنُعَذِّبُهُمْ مَّرَاتٍ ثُمَّ يَرْدُونَ إِلَيَّ عَذَابٍ عَظِيمٍ﴾<sup>2</sup>

<sup>1</sup>. أخرجه عبد العظيم بن عبد القوي المنذري أبو محمد في الترغيب والترهيب من الحديث الشريف، رقم: 4457، كتاب الأدب وغيره الترغيب في الحياء وما جاء في فضله والترهيب، باب الترغيب والترهيب.

<sup>2</sup>. التوبة: 101.

أهم صفات المنافقين: المنافقون لهم صفات كثيرة، وقد وصفهم الله عز وجل في أكثر من موضعٍ من القرآن العظيم، وستعرّض لأهم صفات المنافقين، التي تميّزهم عن غيرهم من الناس، وسنحاول إبراز الصفات الخطيرة، التي تجعل من هذه الشريحة الخسيسة في المجتمع المسلم فئةً أخطر على المسلمين من العدوِّ الظاهر نفسه، فمن تلك الصفات<sup>1</sup>:

**1. قلوبهم مرض:** فالمنافقون لا يمتلكون الشجاعة الكافية لإعلان موقفهم الحقيقي الذي يواجهون به أهل الإيمان.. فلا هم قادرون على إعلان الإيمان الصريح الواضح، ولا هم قادرون على إعلان إنكارهم للحق،

وسبب ذلك هو المرض الذي يتمكّن من قلوبهم، فيحرفها عن طريق الإيمان: ﴿فِي قُلُوبِهِمْ مَّرَضٌ فَزَادَهُمُ اللَّهُ مَرَضًا وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ بِمَا كَانُوا يَكْذِبُونَ﴾<sup>2</sup>

**2. مفسدون يزعمون الإصلاح:**

إنهم مفسدون في الأرض، يسعون لتخريب كل بذرة خير، وكل نبتة طيبة.. وبعد هذا كله، يزعمون أنهم مصلحون، يسعون إلى خير الناس، ذلك لأنّ الموازين قد اختلّت حين ابتعدت عن المقياس الربانيّ الصحيح! وهؤلاء المفسدون الذين يزعمون الإصلاح كثيرون في وقتنا الحاضر... ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ لَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ قَالُوا إِنَّمَا نَحْنُ مُصْلِحُونَ﴾<sup>3</sup>، لكنّ الله عز وجل فضح حقيقتهم بقول قاطع واضح، فهم في حقيقة الأمر المفسدون، الذين يُحاربون الإصلاح والصالح والمصلحين: ﴿أَلَا إِنَّهُمْ هُمُ الْمُفْسِدُونَ وَلَكِن لَّا يَشْعُرُونَ﴾<sup>4</sup>

**3. سفهاء:** يتعالون على الناس، ويعدون الإيمان والإخلاص لله عز وجل، نوعاً من السفاهة، لكنّهم في حقيقة الأمر.. هم السفهاء المنحرفون، ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ آمِنُوا كَمَا آمَنَ النَّاسُ قَالُوا أَنُؤْمِنُ كَمَا آمَنَ السُّفَهَاءُ أَلَا إِنَّهُمْ هُمُ السُّفَهَاءُ وَلَكِن لَّا يَعْلَمُونَ﴾<sup>5</sup>

**4. مخادعون:**

فهم أصحاب مكرٍ سيئ، يتصفون بالخساسة واللاؤم والجبن والخبث، يتلوّنون حسب الظروف، فهم أمام المؤمنين متسترون بالإيمان، وأمام الكافرين وشياطين الإنس يخلعون ذلك الستار عن كاهلهم، فيظهرون على حقيقتهم الخسيسة.. وهم في كل ذلك إنما يرومون النيل من المؤمنين والإيقاع بهم، والتحريض عليهم، وإلحاق أقصى درجات الأذى بهم: ﴿وَإِذَا لَقُوا الَّذِينَ آمَنُوا قَالُوا آمَنَّا وَإِذَا خَلَوْا إِلَىٰ شَيَاطِينِهِمْ قَالُوا إِنَّا مَعَكُمْ إِنَّمَا نَحْنُ مُسْتَهْزِؤُونَ﴾<sup>6</sup>

<sup>1</sup> الخلاصة في صفات المنافقين، لعلي بن نايف الشحود، ص 127، الطبعة الأولى 1430 هـ - 2009 م

<sup>2</sup> البقرة: 10

<sup>3</sup> البقرة: 11

<sup>4</sup> البقرة: 12

<sup>5</sup> البقرة: 13

<sup>6</sup> البقرة: 14

إن النفاق من أهم أسباب إحياء العمل، كما أنه هو السبب الرئيس لعذاب القبر، وشدة الموقف يوم القيامة، والولوج في نار جهنم أعادنا الله من ذلك فقد، قال الله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ ارْتَدُّوا عَلَيَّ أَدْبَارِهِمْ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ الْهُدَىٰ الشَّيْطَانُ سَوَّلَ لَهُمْ وَأَمْلَىٰ لَهُمْ. ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا لِلَّذِينَ كَرِهُوا مَا نَزَّلَ اللَّهُ سَنُطِيعُكُمْ فِي بَعْضِ الْأُمْرِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ إِسْرَارَهُمْ فَكَيِّفَ إِذَا اتَّوَفَّتْهُمُ الْمَلَائِكَةُ يَضْرِبُونَ وُجُوهَهُمْ وَأَدْبَارَهُمْ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ اتَّبَعُوا مَا أَسْخَطَ اللَّهَ وَكَرِهُوا رِضْوَانَهُ فَأَحْبَطَ أَعْمَالَهُمْ أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ أَن لَنْ يُخْرِجَ اللَّهُ أَضْغَانَهُمْ. وَلَوْ نَشَاءُ لَأَرَيْنَاكُمَهُمْ فَلَعَرَفْتَهُمْ بِسِيمَاهُمْ وَلَتَعَرَّفْنَا نَهُمْ فِي لَحْنِ الْقَوْلِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ أَعْمَالَكُمْ﴾<sup>1</sup>

وعلى الدعاة في سبيل الله، أن يوضحوا حقيقة النفاق وإزالة غبار الغفلة المتراكم عبر عقود من الزمان مما أدى إلى اندثار هذه الحقيقة، حتى تعرضت أجيال وأجيال للوقوع في هذا المرض المهلك الذي يسبب خسارة الإنسان المسلم لدينه ودينه، فإذا لم تحدث صحوة تزيل هذا الغبار كان في الآخرة فثام من هذه الأمة مقولتهم ما ورد في كتاب الله عز وجل: ﴿ثُمَّ لَمْ تَكُنْ فَتِنَتُهُمْ إِلَّا أَنْ قَالُوا وَاللَّهِ رَبَّنَا مَا كُنَّا مُشْرِكِينَ انظُرْ كَيْفَ كَذَبُوا عَلَيَّ أَنفُسِهِمْ وَضَلَّ عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَفْتَرُونَ﴾<sup>2</sup>

المسلمون هم أمة الإجابة، وذلك أمر مقرر بعد إسلامهم واستجابتهم لنداء الحق، والدخول في دين الله تعالى، ولقد بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم الإسلام، ولم ينتقل إلى ربه إلا بعد أن أوصل الإسلام إلى العالم المعروف يوم ذاك، وأرسل رسله، وكتب إلى كل ملوك وسلاطين الدنيا، وبعدهما أوجد للإسلام قاعدة بشرية تتحمل مسئوليتها تجاه الدعوة، تتمثل في أبناء الجزيرة العربية، وقد قام الصحابة والتابعون من بعدهم بواجبهم، وشعروا بثقل الأمانة التي تحملوها، فشمروا عن سواعدهم، وانطلقوا إلى كل مكان أمكنهم أن يصلوا إليه، داعين إلى الله تعالى بالحكمة والموعظة الحسنة، والمجادلة بالتي هي أحسن.

بدأ انتشار الإسلام ببعثة النبي صلى الله عليه وسلم، وهو مستمر حتى الآن، فلقد بدأ بالدعوة سرا في مكة، ثم كان الجهر بها، وبعد الهجرة كانت الغزوات والفتوحات حتى وصل للعالم كله، وهكذا ظهر الإسلام في جزيرة العرب، ومن مكة والمدينة كان انطلاقه، ولم ينتقل الرسول صلى الله عليه وسلم إلى الرقيق الأعلى إلا وقد أسلمت الجزيرة العربية كلها، ودخلت في دين الله تعالى جميعاً<sup>3</sup>.

**دعوة القرآن اليهود للإيمان** : إن تاريخهم يبدأ من نبي الله إسرأئيل وهو يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم الخليل عليهما الصلوة والسلام الذي نشأ وعاش في أرض الكنعانيين (أرض فلسطين)، فهم أتباع موسى (عليه السلام).

**اليهود لغة**: اختلف في كلمة اليهود، هل هي عربية مشتقة أم غير عربية،

فقال البعض: إنها عربية مشتقة من " اليهود" وهو التوبة والرجوع<sup>4</sup>

1. سورة محمد: 25 - 30.

2. الأنعام 23 - 24.

3. دراسات في الأديان اليهودية والنصرانية، لسعود بن عبد العزيز الخلف، 140، مكتبة أضواء السلف، الرياض، المملكة العربية السعودية، الطبعة الرابعة، 1425هـ/2004م

4. انظر الأديان في القرآن ص 135 - اليهودية أحمد شلبي ص 86، الشخصية اليهودية ص 27، الأديان والفرق والمذاهب المعاصرة ص 15

قال عز وجل في ذكره لدعاء موسى عليه السلام: ﴿إِنَّا هَدَيْنَاكَ إِلَيْنَا﴾<sup>1</sup>

من المعلوم أن إسرائيل هو يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم الخليل عليهم السلام، ويعقوب هو الذي ينتسب إليه بنو إسرائيل، وكان يسكن في منطقة فلسطين، متنقلاً في مناطق عدة فيها، وكان توطنها هو وأبناؤه من بعد إبراهيم الخليل عليه السلام يعيشون فيها حياة البداوة، قال عز وجل في كتابه العزيز فيما حكاه من كلام يوسف عليه السلام: ﴿وَقَالَ يَا أَسْمَاءُ هَذَا تَوَلَّىٰ وَكُنَّ يَسْمَعْنَ رُؤْيَايَ مِنَ الْغُيُوبِ فَوَدَّ أَنَّ بَنِيَّ لَأَكْفُرُوا بِي حَقًّا وَقَدْ أَحْسَنَ بِي إِذْ أَخْرَجْتَنِي مِنَ الْبَدْوِ وَجَاءَ بِكُمْ مِنَ الْبَدْوِ﴾<sup>2</sup>

فكفروا بالنبي صلى الله عليه وسلم مع أنهم كانوا يعرفونه جيداً ويعرفون صفاته ، لأن الله تبارك وتعالى وصفه لهم في التوراة حتى قال سبحانه: ﴿الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَعْرِفُونَهُ كَمَا يَعْرِفُونَ أَبْنَاءَهُمْ﴾<sup>3</sup>

ومع ذلك كله استمر النبي صلى الله عليه وسلم في دعوتهم بالتي هي أحسن، وصبر على أذاهم وعفا عنهم حتى نقضوا عهده، فأجلى بعضهم عن المدينة وقتل بعضهم بسبب غدرهم وخيانتهم ونقضهم عهدهم من بعد ميثاق، ودعوتهم إلى اتباع ملة أبيهم إسرائيل وهو يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم عليهم السلام، فقد كانوا جميعاً مسلمين: ﴿وَوَصَّي بِهَا إِبْرَاهِيمَ بَنِيهِ وَيَعْقُوبَ يَا بَنِيَّ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَىٰ لَكُمُ الدِّينَ فَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُمْ مُسْلِمُونَ﴾ \* أَمْ كُنْتُمْ شُهَدَاءَ إِذْ حَضَرَ يَعْقُوبَ الْمَوْتَ إِذْ قَالَ لِبَنِيهِ مَا تَعْبُدُونَ مِن بَعْدِي قَالُوا نَعْبُدُ إِلَهَكَ وَإِلَهَ آبَائِكَ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ إِلَهُهَا وَاحِدًا وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ﴾<sup>4</sup>

والنبي محمد صلى الله عليه وسلم متبع ملة إبراهيم (عليه السلام)، فلو كانت اليهود متبعين لإبراهيم (عليه السلام) لاتبعوا محمداً صلى الله عليه وسلم، فكان رفضهم لاتباع محمد صلى الله عليه وسلم وتكذيبهم إيَّاه دليلاً على أنهم ليسوا على ملة أبيهم إبراهيم (عليه السلام).

ومن الآيات المباركات التي جادلت اليهود ودعتهم إلى الإيمان برسول الله صلى الله عليه وسلم والإقلاع عن إثارة الشبهات حول الدين والنبي والقرآن، وترك القول على الله بغير علم ووصفه بما لا يليق بجلاله قول ربنا سبحانه وتعالى:

﴿يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ اذْكُرُوا نِعْمَتِيَ الَّتِي أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ وَأَوْفُوا بِعَهْدِي أُوفِ بِعَهْدِكُمْ وَإِيَّايَ فَارْهَبُونِ . وَأَمِنُوا بِمَا أَنْزَلْتُ مُصَدِّقًا لِمَا مَعَكُمْ وَلَا تَكُونُوا أُولَٰ كَافِرٍ بِهِ وَلَا تَشْتَرُوا بِآيَاتِي ثَمَنًا قَلِيلًا وَإِيَّايَ فَاتَّقُونِ . وَلَا تَلْبِسُوا الْحَقَّ بِالْبَاطِلِ وَتَكْتُمُوا الْحَقَّ وَأَنتُمْ تَعْلَمُونَ . وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَارْكَعُوا مَعَ الرَّاكِعِينَ﴾<sup>5</sup>

وهذا يدل على أنهم تلقَّوا بهذا اللقب بعد أن فسد حالهم وانحرفوا عن دين الله.

1 . الأعراف: 156

2 . يوسف: 100

3 . البقرة: 146

4 . البقرة: 132، 133

5 . البقرة: 40 - 43

اليهودية ديانة اليهود الذين يزعمون الإنتساب إلى بني إسرائيل، وقد زعموا زوراً وبهتاناً أن ديانتهم هي ديانة موسى عليه السلام،  
والحق أن رسالة موسى عليه السلام رسالة سماوية هي الإسلام، كما قال تعالى: ﴿ وَقَالَ مُوسَىٰ يَا قَوْمِ إِن كُنتُمْ آمَنتُمْ  
بِاللَّهِ فَاعْلَمِيهِ تَوْكَدُّوا إِن كُنتُمْ مُسْلِمِينَ ﴾<sup>1</sup>

هم الذين يزعمون أنهم أتباع موسى (عليه السلام)، وقد وردت تسميتهم في القرآن الكريم بقوم موسى (عليه السلام) ، وبني إسرائيل  
نسبة إلى يعقوب (عليه السلام)، وكذلك أهل الكتاب واليهود<sup>2</sup>.

إلاّ أن الملاحظ أنّ هذه التسمية الأخيرة اليهود لم يُذكرُوا بها إلاّ في مواطن الدّم، كقول الله عز وجل:  
﴿ وَقَالَتِ الْيَهُودُ يَدُ اللَّهِ مَغْلُوبَةٌ غُلَّتْ أَيْدِيهِمْ وَلُعِنُوا بِمَا قَالُوا بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ ﴾<sup>3</sup>  
وقوله عز وجل: ﴿ وَقَالَتِ الْيَهُودُ وَالنَّصَارَىٰ نَحْنُ أَبْنَاءُ اللَّهِ وَأَحِبَّاؤُهُ ﴾<sup>4</sup>

وقوله عز وجل: ﴿ وَقَالَتِ الْيَهُودُ عِزِّيُ بْنُ اللَّهِ ﴾<sup>5</sup>

وقوله عز وجل: ﴿ مَا كَانَ لِإِبْرَاهِيمَ يَهُودِيًّا وَلَا نَصْرَانِيًّا ﴾<sup>6</sup>

وهذا يدل على أنهم تلقّبوا بهذا اللقب بعد أن فسد حالهم وانحرفوا عن دين الله<sup>7</sup>.

**تحريف التوراة:** أن الكتاب الذي بين يدي اليهود والنصارى لا سند له يمكن أن يعتمد عليه في صحة المعلومات الواردة فيه ، فهذا  
لا يمكن لليهود ولا للنصارى أن ينفوا إمكانية التحريف والعبث فيه ، خاصة وأن الذين استؤمنوا عليه وهم اليهود قد انحرفوا انحرفات  
خطيرة في الدين، وكفر كثير منهم، وأعرضوا عن دين الله، وتركوه رغبة عنه، وحباً للعالم، وإيثاراً لها وهذا ظاهر واضح لكل من  
طالع سجل تاريخهم وهو العهد القديم.

سنذكر هنا أدلة مما يؤكد وقوع التحريف:

**أولاً : أدلة التحريف :**

قد شهد الله عز وجل بتحريف اليهود لكتابهم وأبان عن هذا في القرآن الكريم في مواضع عديدة فمن ذلك قوله

<sup>1</sup> . يونس:84

<sup>2</sup> . دراسات في الأديان اليهودية والنصرانية، سعود بن عبد العزيز الخلف، 45، مكتبة أضواء السلف، الرياض، المملكة العربية السعودية، الطبعة الرابعة، 1425هـ/2004م

<sup>3</sup> . المائدة:64

<sup>4</sup> . المائدة:18

<sup>5</sup> . التوبة:30

<sup>6</sup> . آل عمران:67

<sup>7</sup> . دراسات في الأديان اليهودية والنصرانية لسعود بن عبد العزيز الخلف: ص46، ط4، 1425هـ/2004م

عزوجل: ﴿أَفَتَطْمَعُونَ أَنْ يُؤْمِنُوا لَكُمْ وَقَدْ كَانَ فَرِيقٌ مِنْهُمْ يَسْمَعُونَ كَلَامَ اللَّهِ ثُمَّ يُحَرِّفُونَهُ مِنْ بَعْدِ مَا عَقَلُوهُ وَهُمْ يَعْلَمُونَ﴾<sup>1</sup>

فهذا فيه دلالة على أنهم غيروا وبدلوا عن إصرار وعلم.

وقوله عزوجل: ﴿فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ يَكْتُمُونَ الْكِتَابَ بِأَيْدِيهِمْ ثُمَّ يَقُولُونَ هَذَا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ لِيَشْتَرُوا بِهِ ثَمَنًا قَلِيلًا فَوَيْلٌ لَهُمْ مِمَّا كَتَبَتْ أَيْدِيهِمْ وَوَيْلٌ لَهُمْ مِمَّا يَكْسِبُونَ﴾<sup>2</sup>

وقوله عز وجل: ﴿وَإِنَّ مِنْهُمْ لَفَرِيقًا يَلْوُونَ أَلْسِنَتَهُمْ بِالْكِتَابِ لِتَحْسَبُوهُ مِنَ الْكِتَابِ وَمَا هُوَ مِنْ الْكِتَابِ وَيَقُولُونَ هُوَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ وَمَا هُوَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ وَيَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ الْكُذِبَ وَهُمْ يَعْلَمُونَ﴾<sup>3</sup>

فهذا فيه دلالة على أنهم أدخلوا في كلام الله ما ليس منه، وافتروا على الله الكذب بأن نسبوا إليه سبحانه ما لم يقله وهم يعلمون ذلك فحورا منهم، وحرأة على الله تعالى وتقدس.

وقوله عز وجل: ﴿قُلْ مَنْ أَنْزَلَ الْكِتَابَ الَّذِي جَاءَ بِهِ مُوسَى نُورًا وَهُدًى لِلنَّاسِ تَجْعَلُونَهُ قَرَاطِيسَ تُبْدُونَهَا وَتُخْفُونَ كَثِيرًا وَعُلَّيْتُمْ مَا لَمْ تَعْلَمُوا أَنْتُمْ وَلَا آبَاؤُكُمْ قُلِ اللَّهُ ثُمَّ ذَرْهُمْ فِي خَوْضِهِمْ يَلْعَبُونَ﴾<sup>4</sup>

فهذا فيه دلالة على أنهم قد أخفوا وكنتموا ما عندهم من علم وما أنزل الله عليهم من كتاب حسب أهوائهم.

وقوله تعالى: ﴿فِيمَا نَقُضُهُمْ مِيثَاقَهُمْ لَعَنَّاهُمْ وَجَعَلْنَا قُلُوبَهُمْ قَاسِيَةً يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ عَنْ مَوَاضِعِهِ وَنَسُوا حَظًّا مِمَّا ذُكِّرُوا بِهِ﴾<sup>5</sup>

وفي هذه الآية دلالة واضحة على التحريف وعلى أنهم نسوا حظاً أي نصيباً وجزءاً مما أنزل عليهم.

## النصاري :

"النَّصْرَانِيّ من تعبد بدين النَّصْرَانِيَّةِ وَهِيَ نَصْرَانِيَّةٌ (جمع) نَصْرَارِيّ

(النَّصْرَانِيَّة) دين أتباع المسيح عليه السلام<sup>6</sup>

1. البقرة: 75.

2. البقرة: 79.

3. آل عمران: 78.

4. الأنعام: 79.

5. المائدة: 13.

6. المعجم الوسيط لإبراهيم مصطفى، أحمد الزيات، حامد عبد القادر، محمد النجار، دار الدعوة: 925\2.

دين النصارى الذين يزعمون أنهم يتبعون المسيح (عليه السلام)، وكتابهم الإنجيل، وقد أطلق على أتباع الديانة النصرانية في القرآن الكريم ﴿ وَقَالُوا لَنْ يَدْخُلَ الْجَنَّةَ إِلَّا مَنْ كَانَ هُودًا أَوْ نَصَارَى تِلْكَ أَمَانِيُّهُمْ قُلْ هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴾

وأما النصارى، فلم يكن حظهم من القرآن الكريم أقل من حظ اليهود، فقد أخذت النصارى حظاً كبيراً من القرآن الكريم في الحوار والدعوة والجدال بالتي هي أحسن، وذلك بيّن في سورة آل عمران والنساء والمائدة ومريم وغيرها، والمحور الأساس في دعوتهم هو إبطال ألوهية عيسى وبُنوته لله عز وجل، وبيان أنه عبد الله ورسوله جاء مصداقاً لما بين يديه من التوراة ومبشراً برسول يأتي من بعده اسمه أحمد، يقول الله تعالى: ﴿ نَزَّلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ وَأَنزَلَ التَّوْرَةَ وَالْإِنْجِيلَ . مِنْ قَبْلُ هُدًى لِّلنَّاسِ وَأَنزَلَ الْفُرْقَانَ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِ اللَّهِ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ وَاللَّهُ عَزِيزٌ ذُو انْتِقَامٍ ﴾<sup>1</sup>

مؤسس هذا الدين:

ينسب المسيحيين أنفسهم إلى المسيح ، والتسمية كما هي واضحة مشتقة من اسم السيد المسيح

﴿وإِذْ قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيَّ مِنَ التَّوْرَةِ وَمُبَشِّرًا بِرَسُولٍ يَأْتِي مِنْ بَعْدِي اسْمُهُ أَحْمَدُ فَلَمَّا جَاءَهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ قَالُوا هَذَا سِحْرٌ مُّبِينٌ ﴾<sup>2</sup>

وقد جدّ النصارى، ومن قبلهم اليهود في حذف هذه البشارات من كتبهم أو صرفها عن وجهها، وزعمون أنه لا يوجد في كتبهم إشارة إلى النبي صلى الله عليه وسلم وإن وجد شيء صرفه النصارى إلى عيسى بن مريم وصرفه اليهود إلى المسيح الذي ينتظرونه، وهي في الواقع لا تنطبق إلا على نبي هذه الأمة سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم وأُمَّته<sup>3</sup>.

هذه هي أصناف المدعوين من غير المسلمين من المشركين واليهود والنصارى والمنافقين، وقد دعا الله تبارك وتعالى إلى التوبة والدخول في الإسلام، واتباع النبي عليه الصلاة والسلام، وقام صلى الله عليه وسلم بدعوتهم جميعاً، لم يفرق بين مشرك وكتابي ومنافق، ولقد قضى صلى الله عليه وسلم في مكة ثلاث عشرة سنة يدعو المشركين إلى التوحيد، وكان يغشاهم في مجالسهم وأنديتهم ويزورهم في بيوتهم، وكان يدعوهم فرادى ومجتمعين، ولم يترك دعوتهم مع انصرافهم عنه وإصرارهم على عدم الإستماع إليه، كما قال تعالى:

﴿ وَقَالُوا قُلُوبُنَا فِي أَكِنَّةٍ مِمَّا تَدْعُونَا إِلَيْهِ وَفِي آذَانِنَا وَقْرٌ وَمِنْ بَيْنِنَا وَبَيْنِكَ حِجَابٌ فَاعْمَلْ إِنَّا نَحْمِلُهُمْ \* قُلْ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ يُوحَى إِلَيَّ أَنَّمَا إِلَهُكُمُ إِلَهٌ وَاحِدٌ فَاسْتَقِيمُوا إِلَيْهِ وَاسْتَغْفِرُوا \* وَوَيْلٌ لِّلْمُشْرِكِينَ ﴾<sup>4</sup>

1. آل عمران: 3-4

2. الصف: 6

3. أصول الدعوة وطرقها، مناهج جامعة المدينة العالمية، الناشر جامعة المدينة العالمية، كود المادة: IDWH3023

4. فصلت: 5، 6

فأمر الله نبيه صلى الله عليه وسلم بالإستمرار في دعوتهم وإن دعوه إلى عدم دعوتهم وعدم تذكيرهم. ادعوا أهل الكتاب بالحُسنى كما ورد في القرآن: ﴿وَلَا تُجَادِلُوا أَهْلَ الْكِتَابِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ﴾<sup>1</sup> ﴿قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ تَعَالَوْا إِلَى كَلِمَةٍ سَوَاءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ﴾<sup>2</sup> دعوة أهل الكتاب - من المسلمين السابقين أو من غيرهم - هي الخطوة الأولى في نشر الدعوة بين أتباع الديانات المختلفة، لما في ذلك من تقريب للحق وبيان لرسالة الإسلام، فعلى الداعية المسلم، الحريص على الأجر والثواب، أن يقتدي برسول الله صلى الله عليه وسلم، فيخرج إلى الناس في أماكنهم ومجالسهم وقراهم، ليبلِّغهم رسالة الإسلام ويدعوهم إلى الله تعالى. وإذا انطلق كل واحد منهم إلى جهة ما،

انتشرت الدعوة واتسع الخير، بإذن الله. فتبليغ دين الله لا يكون إلا بالدعوة إليه، اقتداءً بمن أرسل رحمةً للعالمين، سيدنا محمد عليه

أفضل الصلوات وأتم التسليم..<sup>3</sup>

### الملحدون:

**الإلحاد في الأصل:** الميل والعدول عن الشيء، والظلم والجور، والجدال والمراء، يقال: لحد في الدين لحداً، وألحد إلحاداً،

لمن مال وعدل ومارى وجادل وظلم.<sup>4</sup>

الإلحاد: هو الميل عن الحق، والانحراف عنه بشتى الاعتقادات، والتأويل الفاسد، والمنحرف عن صراط الله والمعاكس لحكمه يسمى ملحداً<sup>5</sup>

والملحدين هم من أنكروا وجود رب خالق لهذا الكون، متصرف فيه، يدبر أمره بعلمه وحكمته، ويجري أحداثه بإرادته وقدرته، واعتبار الكون أو مادته الأولى أزلية، واعتبار تغيراته قد تمت بالمصادفة، أو بمقتضى طبيعة المادة وقوانينها، واعتبار الحياة وما يستتبع من شعور وفكر، وصولاً إلى قمتها في الإنسان نتيجة لتطور ذاتي للمادة.<sup>6</sup>

والداعية الحكيم يكون مدركاً لما حوله، مقدراً للظروف التي يدعو فيها، مراعيًا لحاجات الناس ومشاعرهم، وكل أحوالهم.

والداعية إلى الله تعالى لا ينجح في دعوته، ولا يكون موفقاً في تبليغه ولا مسدداً في قوله وفعله حتى يعرف من يدعوهم، وهل هذا المجتمع من المسلمين العُصاة، أو من المسلمين الذين انتشرت فيهم البدع والخرافات؟ هل هذا المجتمع من أهل الكتاب؟ فإذا

1. العنكبوت:46

2. آل عمران: 64

3. محاضرات في النصرانية (تبحث في الأدوار التي مرت عليها عقائد النصارى وفي كتبهم ومجامعهم المقدسة وفرقهم)، لمحمد بن أحمد المعروف بأبي زهرة (ت 1394هـ)، ص99، دار الفكر العربي القاهرة، الطبعة الثالثة 1381 هـ - 1966

4. انظر: القاموس المحيط، فصل اللام، باب الدال، ص:104.

5. الأجوبة المفيدة لمهمات العقيدة، للشيخ عبد الرحمن الدوسري، ص40، مكتبة دار الأرقم، الكويت، الطبعة الأولى، 1402 هـ - 1982 م

6. كيفية دعوة الملحد إلى الله تعالى في ضوء الكتاب والسنة، لسعيد بن علي بن وهف القحطاني، م8، طبعة سفير، الرياض.

كانوا منهم، فهل هم من اليهود أم من النصارى؟ هل هذا المجتمع من الملحدين الطبيعيين والماديين والدهريين؟ أم من الوثنيين المشركين؟

فإذا عرف الداعية هذا كله، فكيف يدعو كل فئة من هذه الفئات بالحكمة؟ وماذا يقدم معهم؟ وماذا يؤخر؟ وما القضايا التي يعطيها أهمية وأولوية قبل غيرها؟ وما الأفكار الضرورية التي يطرحها ويبدأ بها؟

وهكذا، فالداعية الحكيم كالطبيب الحكيم الذي يشخص المرض، ويعرف الداء ويحدده، ثم يعطي الدواء المناسب على حسب حال المريض ومرضه، مراعيًا في ذلك: قوة المريض وضعفه، وتحمله للعلاج، وقد يحتاج المريض إلى عملية جراحية فيشق بطنه، أو يقطع شيئاً من أعضائه، من أجل استئصال المرض طلباً لصحة المريض، وهكذا الداعية الحكيم يعرف أمراض المجتمع، ويحدد الداء، ويعرف الدواء، وينظر ما هي الشبه والعوائق فيزيئها، ثم يقدم المادة المناسبة بدءاً بأمور العقيدة الإسلامية الصحيحة الصافية، مع تشويق المدعو إلى القبول والإجابة.<sup>1</sup>

إن من حكمة القول في دعوة أهل الكتاب إلى الله تعالى أن يجادلوا بالتي هي أحسن، بحسن خلق ولطف ولين كلام، ودعوة إلى الحق،

وتحسينه بالأدلة العقلية والنقلية، ورد الباطل بأقرب طريق وأنسب عبارة، وأن لا يكون القصد من ذلك مجرد المجادلة والمغالبة وحب العلو، بل أن يكون القصد بيان الحق، وهداية الخلق، كما قال عز وجل: ﴿وَلَا تُجَادِلُوا أَهْلَ الْكِتَابِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِلَّا الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْهُمْ وَقُولُوا آمَنَّا بِالَّذِي أُنزِلَ إِلَيْنَا وَأَنْزَلَ إِلَيْكُمْ وَإِلَهُنَا وَإِلَهُكُمْ وَاحِدٌ وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ﴾<sup>2</sup> وقال تعالى أيضاً: ﴿قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ تَعَالَوْا إِلَى كَلِمَةٍ سَوَاءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَلَّا نَعْبُدَ إِلَّا اللَّهَ وَلَا نُشْرِكَ بِهِ شَيْئًا وَلَا يَتَّخِذَ بَعْضُنَا بَعْضًا أَرْبَابًا مِنْ دُونِ اللَّهِ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقُولُوا اشْهَدُوا بِأَنَّا مُسْلِمُونَ﴾<sup>3</sup> ونظير ذلك من الدعوة بالقول الحكيم قوله عز وجل لموسى وهارون: ﴿اذْهَبَا إِلَى فِرْعَوْنَ إِنَّهُ طَغَى \* فَقُولَا لَهُ قَوْلًا لَيِّنًا لَعَلَّهُ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشَى﴾<sup>4</sup> ومن ذلك القول اللين كقوله تعالى لموسى: ﴿اذْهَبْ إِلَى فِرْعَوْنَ إِنَّهُ طَغَى \* فَقُلْ هَلْ لَكَ إِلَهِ أَنْ تَزَكَّى \* وَأَهْدِيكَ إِلَى رَبِّكَ فَتَخْشَى﴾<sup>5</sup>

وقد كان النبي صلى الله عليه وسلم يستخدم القول الحكيم في دعوته إلى الله مع الملحدين، والوثنيين، وأهل الكتاب، وغيرهم من الكفار، فهؤلاء إذا لم ينفع فيهم جدالهم بالتي هي أحسن، وكما بيننا بأن أصناف المدعوين من الناس أجمعين، على اختلاف جنسهم وعلى اختلاف لونهم وعلى اختلاف أرضهم، والناس كلهم جعلهم الله تبارك وتعالى مسلمين وكافرين، والكافرون منهم

1. الأجوبة المفيدة لمهمات العقيدة، للشيخ عبد الرحمن الدوسري، ص 42، وكذلك ذكره سعيد بن علي القحطاني في كتابه: كيفية دعوة الملحدين إلى الله تعالى في ضوء الكتاب والسنة، ص 29.

2. العنكبوت: 46

3. آل عمران: 64

4. طه: 43 - 44

5. النازعات: 17 - 19

المشركون وأهل الكتاب، ومن الناس المنافقون، ولكل صنف من هذه الأصناف أصول<sup>1</sup> يجب على الداعية أن يتبعها في دعوته، فللمسلمين أصول<sup>2</sup> في دعوتهم يجب على الداعية أن يتبعها، وللكافرين أصول في الدعوة يجب على الداعية أن يتبعها.

لا بُدَّ للداعية من اتباع المنهج القرآني والمسلك النبوي في الدعوة إلى الإسلام، كما قال تعالى: ﴿ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحُكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ﴾<sup>1</sup>

إن من أعظم الحكمة في دعوة الملحدين أن تقدم لهم الأدلة الفطرية على وجود الله تعالى وربوبيته ، والبراهين العقلية القطعية بمسالكها التفصيلية ، والأدلة الحسية المشاهدة ، ثم يختم ذلك بالأدلة الشرعية.

إن من الحكمة في دعوة الوثنيين بالحكمة القولية أن يقدم لهم الداعية الحجج والبراهين العقلية على إثبات ألوهية الله تعالى، وأن الكمال المطلق له من كل الوجوه ، وما عبد من دونه ضعيف من كل وجه ، وأن التوحيد الخالص دعوة جميع الرسل عليهم الصلاة والسلام والغلو في الصالحين سبب كفر بني آدم ، والشفاعة لا تنفع إلا بإذن الله للشافع ورضاه عن الشافع والمشفوع له ، وأن البعث ثابت بالأدلة العقلية والنقلية القطعية ، وأن الله الذي سخر جميع ما في هذا الكون الفسيح لعباده فهو في الحقيقة المستحق للعبادة وحده .

إن دعوة اليهود بالحكمة القولية إلى الله تعالى تركز على إثبات نسخ الإسلام لجميع الشرائع ، وإظهار وإثبات وقوع التحريف في التوراة ، واعتراف المنصفين من علمائهم ، وإثبات رسالة عيسى (عليه السلام) ومحمد صلى الله عليه وسلم.<sup>2</sup>

إن دعوة النصارى بالحكمة القولية إلى الإسلام تقوم على إبطال عقيدة التثليث ، وإثبات وحدانية الله تعالى، وتقديم الأدلة العقلية والبراهين القطعية على إثبات بشرية عيسى (عليه السلام)، وأنه عبد الله ورسوله ، ثم تقديم البراهين على إبطال قضية الصلب والقتل ، وإثبات وقوع النسخ والتحريف في الأناجيل ، وتتويج ذلك بالإعترافات الصادقة من المنصفين من علماء النصارى.

الداعية الحكيم هو الذي يدرس الواقع، وأحوال الناس، ومعتقداتهم، وينزل الناس منازلهم، ثم يدعوهم على قدر عقولهم وأفهامهم وطبائعهم وأخلاقهم ومستواهم العلمي والاجتماعي، والوسائل التي يؤتون من جهتها، حكمة القول مع أهل الكتاب وغيرهم من الكفار أن تقدم لهم الأدلة والبراهين القطعية على صدق رسالة النبي محمد صلى الله عليه وسلم ، وذلك ببيان معجزات القرآن الكريم التي عجز عنها جميع الجن والإنس ، ومعجزات النبي صلى الله عليه وسلم الحسية المشاهدة ، ثم تتويج ذلك بالأدلة القطعية على عموم رسالة الإسلام في كل زمان ومكان إلى قيام الساعة.<sup>3</sup>

1. النحل: 125

2. وكيفية دعوة عصاة المسلمين إلى الله تعالى في ضوء الكتاب والسنة، للدكتور سعيد القحطاني، ص 69، مطبعة سفير، الرياض، مؤسسة الجريسي للتوزيع والإعلان، الرياض.

3. أنظر: الحكمة في الدعوة إلى الله تعالى، سعيد القحطاني، ص 229، الطبعة الأولى، وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد، المملكة العربية السعودية، تاريخ النشر : 1423هـ..

## المبحث الثالث:

### المنهجية الدعوية المتعلقة بواجبات المدعو تجاه الداعي والدعوة في تفسير بيان القرآن.

#### الواجب لغة:

الواو والحيم والباء: أصل واحد، يدل على سقوط الشيء ووقوعه، ثم يتفرع<sup>1</sup>

اصطلاحاً: الوجوب: الثبوت .

وقال بعضهم: الواجب يقال على وجهين:

أحدهما: أن يراد به اللزم الوجوب، فإنه لا يصح أن لا يكون موجوداً، كقولنا في الله جل جلاله: واجب وجوده.

وثانيهما: الواجب بمعنى أن حقه أن يوجد.

الواجب: ما إذا لم يفعله يستحق العقاب، وذلك وصف له بشيء عارض له لا بصفة لازمة له.<sup>2</sup>

واجبات المدعو:

وإذا كنا قد ذكرنا أن للمدعو حقوقاً، فكذلك عليه واجبات عند بلوغ الدعوة إليه..

ومن هذه الواجبات:

سيتحدث الباحث إن شاء الله في هذا المبحث حول، الأحكام التي تخص المدعويين، والتي تتكون من الأحكام والآداب التي ينبغي على المدعو أن يتعامل بها مع الداعي، والأحكام والآداب التي ينبغي عليه أن يتعامل بها مع الدعوة الموجهة إليه، والأحكام التي تخص هذا الجانب كثيرة جداً ينبغي عليه أن يلتزم بها، وهي منثورة في المصادر الإسلامية، منها ما يتعلق بالجوانب العقدية، ومنها ما يخص جوانب العبادة، ومنها ما يتعلق بالأخلاق والسلوك وغيرها، وقد شمل تفسير بيان القرآن للدكتور إسرار أحمد (رحمه الله) من هذه الآداب الإسلامية، التي ينبغي على المدعو أن يلتزمها مع الداعي وكذلك مع الدعوة الموجهة إليه، والتي من أهمها ما يلي:

<sup>1</sup>. معجم مقاييس اللغة لأحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبي الحسين، 6\89

<sup>2</sup>. المفردات في غريب القرآن لأبي القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهاني، 1\854

1. توكل المدعو على الله
2. نشر الدعوة
3. استفسار المدعو عن كل ما لا يفهمه
4. احسان المدعو الظن بالله
5. عدم قول المدعو بغير علم
6. ترك العادات والتقاليد المتوارثة
7. تعلم المدعو العلم الشرعي والعمل به
8. استحابة المدعو للداعي ودعوته

المدعو كل إنسان دُعي إلى خير، أو حُدِّر عن شر، فيدخل في هذا التعريف جميع الناس المدعويين إلى الإسلام، والمدعويين إلى تطبيقه، أو تطبيق شيء منه، وهذا يبين للداعية أن الناس جميعاً يحتاجون إلى دعوة أو توجيه كل على حسب حاله، وعلمه، ومكانته، قال الله عز وجل للنبي محمد صلى الله عليه وسلم: ﴿قُلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعاً الَّذِي لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ يُحْيِي وَيُمِيتُ فَأَمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ النَّبِيِّ الْأُمِّيِّ الَّذِي يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَكَلِمَاتِهِ وَاتَّبِعُوهُ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ﴾

للمدعو واجبات كثيرة منها:

أن يستجيب للحق :

وأنهم إذا فعلوا فقد سلكوا سبيل الفوز والفلاح، لقوله تعالى: ﴿إِنَّمَا كَانَ قَوْلَ الْمُؤْمِنِينَ إِذَا دُعُوا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ أَنْ يَقُولُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾<sup>1</sup> ولنا في التاريخ عبر كثيرة ونماذج واضحة ، فالصديق رضي الله عنه استجاب فوراً ولم يتلأأ، والسحرة آمنوا برب موسى (عليه السلام) وكانت استجابتهم سريعة بعد أن تبين لهم الحق، قال تعالى: ﴿إِنَّا آمَنَّا بِرَبِّنَا لِيَغْفِرَ لَنَا خَطَايَانَا وَمَا أَكْرَهْتَنَا عَلَيْهِ مِنَ السِّحْرِ وَاللَّهُ خَيْرٌ وَأَبْقَى﴾<sup>2</sup>

وهناك بعض المدعويين الذين يستجيبون ببطء، كاستجابة طلقاء مكة وعلى رأسهم أبو سفيان وزوجته هند بنت عتبة، وهناك من لا يستجيب أبداً، كأبي جهل وأبي لهب وغيرهما.

<sup>1</sup>. النور: 51

<sup>2</sup>. طه: 73

يجب أن يقوم المدعو بالتطبيق، بعد سماع الحق والقناعة به، فعليه أن يطبق ما هو مطلوب منه، لأن الإيمان يتبعه العمل، قال تعالى: ﴿لَا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ﴾، وهذا يؤكد أن الدعوة توجه إلى جميع الناس بدون استثناء، لكن يدعى كل منهم على حسب حاجته بالأساليب المناسبة له.

وإذا كنا قد ذكرنا أن للمدعو حقوقاً، فكذلك عليه واجبات عند بلوغ الدعوة إليه.. ومن هذه الواجبات:

قبول دعوة الحق الذي يدعى إليه، واستنقاذ نفسه من النار وغضب الجبار..

ولكن ليعلم الداعية أن الناس متفاوتون في قبولهم للدعوة: فمنهم السريع في القبول، كأبي بكر، وسحرة فرعون عندما رأوا الآيات، ومنهم البطيء، كما حدث مع سيدنا نوح، وكمسلمة الفتوح كأبي سفيان وأمثلة الذين تأخر إسلامهم إلى أن فتح النبي صلى الله عليه وسلم مكة.. وربما يموت بعض المدعويين أو كثير منهم كفاراً والعياذ بالله..

القيام بحق الإسلام الذي قبلوا دعوته، فيقيموا حياتهم وسلوكهم على منهجه، ويلتزموا عبادة ربهم كما أمروا<sup>1</sup>.

قيام المدعو بالدعوة إلى ما كان يدعى إليه.. فإنه بعد قبول دعوة الإسلام ينبغي له أن يبلغ هذه الرسالة إلى غيره بالوسائل المتاحة لديه، ولمن قدر على الوصول إليه حسب استطاعته، فلا يكلف الله نفساً إلا وسعها. قال الله تعالى:

﴿وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ﴾<sup>2</sup>

﴿وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ﴾<sup>3</sup>

تَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ :

التوَكَّلْ لغة:

توَكَّلْ بالله وتوكل عليه واتكل: استسلم إليه، والتوكل إظهار العجز والاعتماد على غيرك<sup>4</sup>

قال الإمام أحمد بن حنبل (رحمه الله) " التوكل عمل القلب "<sup>5</sup>

التوَكَّل اصطلاحاً: "هو الثقة بما عند الله، واليأس عما في أيدي الناس."<sup>6</sup>

1. أصول الدعوة، لمنهج جامعة المدينة العالمية. جامعة المدينة العالمية.

2. التحريم:6

3. الشعراء: 214

4. ابن منظور، مرجع سابق، ج 11، ص: 734. 736، والرازي، محمد بن أبي بكر، مختار الصحاح، مؤسسة الرسالة، بيروت، 147، مادة: وكل، ص: 734.

5. ابن قيم الجوزية، مدارج السالكين، مرجع سابق، ج 2، ص: 119.

6. كتاب التعريفات، علي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني (المتوفى: 816هـ)، 70، ضبطه وصححه جماعة من العلماء بإشراف، دار الكتب العلمية بيروت لبنان، الطبعة الأولى 1403هـ -1983م

إن المسلم وهو يقف كل يوم بين يدي ربه في صلاته، يردد قوله تعالى: ﴿مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ﴾<sup>1</sup>، وهذه الاستعانة التي يسألها المسلم ربه هي التوكّل.<sup>2</sup>

التعريفات التي أشارت إلى تعاطي الأسباب:

قال الإمام أحمد بن حنبل (رحمه الله): "ينبغي للناس كلهم أن يتوكلوا على الله عز وجل، ولكن يعودون على أنفسهم بالكسب"<sup>3</sup>  
التوكل صفة الأنبياء، والتسليم صفة إبراهيم الخليل (عليه وعليهم أجمعين السلام)، والتفويض صفة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم.

### التوكل على الله في الكتاب والسنة:

التوكل على الله من أهم الأمور التي تبعث على الطمأنينة والراحة، فالمدعو مطالب بالتوكل على الله إن أراد الراحة لنفسه، فعندما يعلم أن الله تعالى هو المتحكم بتصريف الأمور في الكون يبعثه ذلك على الإطمئنان لحاله، ويطمئن قلبه، ويرتاح باله، ويكون ذلك سبباً في السعادة في الدنيا والآخرة، ولا يخاف أحداً لا على رزقه ولا على نفسه.

ولعظم أثره على نفس المدعو وعلى سعادته وطمأنينته أمر الله تعالى المؤمنين بالتمسك به، فقال الله تعالى: ﴿وَعَلَى اللَّهِ فَتَوَكَّلُوا إِن كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾<sup>4</sup>

يردد قوله تعالى: وكل عبادة من أفضل عبادات القلوب، وخُلِّقَ من أعظم أخلاق الإيمان، وهو كما قال الإمام الغزالي منزل من منازل الدين، ومقام من مقامات الموقنين، بل هو من معالي درجات المقرّبين، بل هو ما قال الإمام ابن القيم: "التوكل" نصف الدين، والنصف الآخر "الإجابة". كما يشير إلى ذلك قوله تعالى:

﴿عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ﴾<sup>5</sup>

فإن الدين عبادة واستعانة: ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾<sup>6</sup>

التوكل عبادة قلبية من أجل العبادات وقربة من أعظم القربات وهو فريضة يجب إخلاصه لله تعالى وهو أجمع أنواع العبادات وأعلى مقامات التوحيد وأعظمها واجلها لما ينشأ عنه من الأعمال الصالحة فإن العبد إذا اعتمد على الله في جميع أموره الدينية والدنيوية دون كل ماسواه صح إخلاصه ومعاملته مع الله ولذلك أمر الله به في غير آية من كتابه بل جعله شرطاً في الإيمان والإسلام كما في قوله تعالى:

﴿وَعَلَى اللَّهِ فَتَوَكَّلُوا إِن كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾

1. الفاتحة: 4.

2. ابن قيم الجوزية، محمد بن أبي بكر، مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين، دار الكتب العلمية، بيروت، 1420 ج 2، ص: 118.

3. الحث على التجارة والصناعة والعمل، أحمد بن محمد، ط 1، دار البشائر الإسلامية، بيروت، 1415 هـ، ص: 85.

4. المائدة: 23.

5. هود: 88.

6. الفاتحة: 5.

وقوله تعالى :

﴿إِنْ كُنْتُمْ آمَنْتُمْ بِاللَّهِ فَعَلَيْهِ تَوَكَّلُوا وَإِنْ كُنْتُمْ مُسْلِمِينَ﴾<sup>1</sup>

وهنا نقل لك كلاماً عظيماً ذكره الإمام ابن القيم رحمه الله تعالى في مدارج السالكين فقال:

فصل ومن منازل إياك نعبد وإياك نستعين منزلة التوكل

﴿وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ﴾<sup>2</sup>

﴿فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَوَكِّلِينَ﴾<sup>3</sup>

﴿قُلْ هُوَ الرَّحْمَنُ أَمَنَّا بِهِ وَعَلَيْهِ تَوَكَّلْنَا﴾<sup>4</sup>

شرح الدكتور إسرار أحمد الآيات بقوله: قل هو الرحمن الذي يدعوكم إلى عبادته آمناً به، وعليه وحده اعتمدنا في أمورنا، ومن يعتمد على الله في معاملاته فهو كافيه، التوكل الإعتقاد على الله والتفويض في الأمور إليه.<sup>5</sup>

فالمدعو يحرض أن يأخذ بالأسباب مع التوكل على الله تعالى، وعدم اللجوء للتوكل المحض البعيد عن الأخذ بالأسباب، لأنه يعد عجزاً وتكاسلاً غير محمود، ولا الاعتماد على الأسباب بشكل كلي دون التوكل على الله تعالى.

التوكل خلق الرسل جميعاً:

وقد أكد لنا القرآن أن "التوكل" كان خلق رسل الله جميعاً صلوات الله عليهم، منذ نوح (عليه السلام) إلى سيدنا

محمد صلى الله عليه وسلم خاتمهم، صلوات الله عليهم جميعاً يقول تعالى على لسان الرسل جميعاً: ﴿وَمَا لَنَا أَلَّا نَتَوَكَّلَ عَلَى اللَّهِ وَقَدْ هَدَانَا سُبُلَنَا وَلَنَصْبِرَنَّ عَلَى مَا آذَيْتُمُونَا وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُتَوَكِّلُونَ﴾<sup>6</sup>

وقال على لسان نوح: ﴿وَآتَىٰ عَلَيْهِمْ نَبَأَ نُوحٍ إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ يَا قَوْمِ إِن كَانَ كَبُرَ عَلَيْكُمْ مَقَامِي وَتَذْكَيرِي بِآيَاتِ اللَّهِ فَاعْلَمُوا أَنِّي تَوَكَّلْتُ عَلَى اللَّهِ فَأَجْمِعُوا أَمْرَكُمْ وَشُرَكَاءَكُمْ ثُمَّ لَا يَكُنْ أَمْرُكُمْ عَلَيْكُمْ غُمَّةً ثُمَّ اقْضُوا إِلَيَّ وَلَا تَنْظُرُون﴾<sup>7</sup>

وقال تعالى على لسان هود وقد خوفه أن تعتربه آلهتهم بسوء! فقال متحدياً: ﴿إِنْ نَقُولُ إِلَّا اعْتَرَاكَ بَعْضُ آلِهَتِنَا بِسُوءٍ قَالَ إِنِّي أُشْهِدُ اللَّهَ وَاشْهَدُوا أَنِّي بَرِيءٌ مِمَّا تُشْرِكُونَ . مِنْ دُونِهِ فَكَيْدُ نَبِيِّ جَمِيعًا ثُمَّ لَا

1. يونس:84

2. الطلاق:03

3. آل عمران:159

4. الملك: 29

5. بيان القرآن:، يونس:84، 4/85، الطلاق:03، 7/275، آل عمران:159، 2/95، الملك: 29، 7/206

6. إبراهيم: 12

7. يونس: 71

تَنْظُرُونَ . إِنِّي تَوَكَّلْتُ عَلَى اللَّهِ رَبِّي وَرَبِّكُمْ مَا مِنْ دَابَّةٍ إِلَّا هُوَ آخِذٌ بِنَاصِيَتِهَا إِنَّ رَبِّي عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ﴿١﴾

وقال تعالى على لسان إبراهيم والذين معه، الذين تبرؤوا من قومهم ومما يعبدون من دون الله: ﴿ رَبَّنَا عَلَّمَك تَوَكَّلْنَا وَإِلَيْكَ أَنَبْنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ ﴾<sup>2</sup>

وقال سبحانه على لسان شعيب: إِنَّ أُرِيدُ إِلَّا الْإِصْلَاحَ مَا اسْتَطَعْتُ وَمَا تَوْفِيقِي إِلَّا بِاللَّهِ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أَنِيبُ ﴿٣﴾

وقال في شأن موسى: ﴿ وَقَالَ مُوسَى يَا قَوْمِ إِن كُنتُمْ آمَنتُمْ بِاللَّهِ فَعَلَيْهِ تَوَكَّلُوا إِن كُنتُمْ مُسْلِمِينَ . فَتَوَكَّلُوا عَلَى اللَّهِ تَوَكَّلْنَا رَبَّنَا لَا تَجْعَلْنَا فِتْنَةً لِّلْقَوْمِ الظَّالِمِينَ . وَنَجِّنَا بِرَحْمَتِكَ مِنَ الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ ﴾<sup>4</sup>

**التوكل**، وعظيم منزلته من بين أعمال القلوب، وذلك لأن من حقق التوكل على الله فقد استكمل الإيمان، التوكل على الله هو جزء من الإيمان، وعبادة من العبادات التي يستدعيها الإيمان، وأن العلاقة بين الإيمان والتوكل علاقة الكل بالجزء، فالرأس جزء من الجسد، ولكن من غير الممكن أن تتصور جسداً يمشي بلا رأس، وهكذا الحال بالنسبة للتوكل فهو أصل لجميع مقامات الإيمان والإحسان، ولجميع أعمال الإسلام وأن منزلته منزلة الجسد من الرأس، فكما لا يقوم الرأس إلا على البدن، فكذلك لا يقوم الإيمان ومقاماته وأعماله إلا على ساق التوكل<sup>5</sup>

**2. نشر الدعوة:** إن من أوجب الواجبات المتعلقة بالمدعو مساعدة الداعي في الدعوة إلى الله تعالى، والقيام بالمسؤولية الدعوية المنوطة به، فالمدعو مطالب بنشر ما تعلمه، محققاً الخيرية منفذاً أمر الشارع الحكيم في الأمر بالتبليغ حيث قال الله تعالى: ﴿ كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ ﴾<sup>6</sup>

يا أمة محمد صلى الله عليه وسلم، لقد شرفكم الله فجعلكم خير أمة أخرجت للناس، لما جمعتم بين الإيمان الصادق والعمل الصالح، فكنتم أنفع الناس للناس. تأمرون بالمعروف الذي أقره الشرع واستحسنه العقل، وتنهون عن المنكر الذي نهى عنه الشرع ورفضه العقل، وتؤمنون بالله إيماناً راسخاً يصدقه العمل.

ومن قام بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، فقد تولّى مقاماً عظيماً، فهو في معنى خليفة الله ورسوله وكتابه في الأرض، إذ يحمل رسالة الإصلاح والهداية، وإن من أعظم ميادين الجهاد: الدعوة إلى الخير، والأمر بالمعروف، والنهي عن المنكر.

1. هود: 54 - 56

2. الممتحنة: 4

3. هود: 88

4. يونس: 84 - 86

5. ابن قيم الجوزية، لعامة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية، ص231، الطبعة الأولى، 1424هـ/2004م عدد الأجزاء: 3

6. آل عمران: 110

وهذا الواجب لا يختص بفتنة دون أخرى، بل هو فرض على كل مسلم، سواءً كان حديث عهدٍ بالإسلام أو من المؤمنين القدماء، وتكون الدعوة إلى الله بالقول، أو بالفعل، أو بأي وسيلة مشروعة تُبلغ الحق وتظهره.<sup>1</sup>

﴿وَلَتَكُنْ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾<sup>2</sup>

فبين رحمه الله أن المدعو يجب عليه دعوة الآخرين للخير الذي تحصل عليه وإذا لم يقيم بذلك استحق عذاب الله وعقابه، حيث حذر النبي صلى الله عليه وسلم من يكتم العلم بالعذاب الشديد يوم القيامة فقال: «مَنْ كَتَمَ عِلْمًا أَلْحَمَهُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ بِلِجَامٍ مِنْ نَارٍ».<sup>3</sup>

"بعث النبي صلى الله عليه وسلم جده أبا موسى ومعاذاً إلى اليمن فقال: (سِرّاً ولا تُعَسِّرِ رَأْسَنا وَبَشِّرِ رَأْسَنا وَلا تُنْفِرِ رَأْسَنا وَتَطَاوَعِ)<sup>4</sup>

ومن الأساليب التي اتبعها النبي صلى الله عليه وسلم في نشر الدعوة إلى الله: إرسال الرسائل إلى ملوك الأمم وقادتهم في زمانه، يدعوهم فيها إلى الإسلام، ومنهم هرقل ملك الروم، وكسرى ملك الفرس، وغيرهم من حكام العالم آنذاك.

وقد أخرج الإمام مسلم عن أنس (أن النبي صلى الله عليه وسلم كتب إلى كسرى وقيصر والنجاشي<sup>5</sup> وغيرهم من حكام العالم، يدعوهم إلى الله تعالى وليس بالنجاشي الذي صلى عليه النبي صلى الله عليه وسلم).<sup>6</sup>

﴿قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ تَعَالَوْا إِلَى كَلِمَةٍ سَوَاءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَلَّا نَعْبُدَ إِلَّا اللَّهَ وَلَا نُشْرِكَ بِهِ شَيْئاً وَلَا يَتَّخِذَ بَعْضُنَا بَعْضاً أَرْبَاباً مِنْ دُونِ اللَّهِ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقُولُوا اشْهَدُوا بِأَنَّا مُسْلِمُونَ﴾<sup>7</sup>

وبجانب هاتين الطريقتين في الفترة المدنية، فقد سلك الرسول صلى الله عليه وسلم مسلكاً آخر في نشر الدعوة الإسلامية، وهو مسلك الجهاد في سبيل الله لإعلاء كلمته تنفيذاً لأمر الله تعالى:

﴿وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّى لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ الدِّينُ كَلِمَةً لِلَّهِ﴾<sup>8</sup>

<sup>1</sup>. بيان القرآن، آل عمران: 110، 2/68

<sup>2</sup>. آل عمران: 104

<sup>3</sup>. المستدرک علی الصحیحین لأبی عبد الله الحاکم المعروف بابن البیع (المتوفى: 405هـ/182، حديث رقم: 346، ت: مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة الأولى، 1411 - 1990

<sup>4</sup>. أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الجهاد والسير، باب ما يكره من التنازع والاختلاف في الحرب، وعقوبة من عصى إمامه، حديث رقم: 3038،

<sup>5</sup>. لقب لكل من ملك الحبشة.

<sup>6</sup>. أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب الجهاد والسير، باب كتاب النبي صلى الله عليه وسلم إلى ملوك الكفار ودعوتهم إلى الله عز وجل، حديث رقم: 1774

<sup>7</sup>. آل عمران: 64

<sup>8</sup>. الأنفال: 39

والحاصل أن المدعو يقوم بواجب الدعوة إلى الله سبحانه وتعالى قدر استطاعته، فيبلغ دين الإسلام للآخرين ، كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: **لِيُبَلِّغَ الشَّاهِدُ الْغَائِبَ**<sup>1</sup> "بَلِّغُوا عَنِّي وَلَوْ آيَةً"<sup>2</sup> وفي هذا توجيه منه صلى الله عليه وسلم لكل مسلم أن يُبَلِّغَ ما علمه من دين الله، ولو كان شيئاً يسيراً، فالمهم أن لا يُكْتَمَ الحق، وأن يُسْهِمَ كل فرد في نشر رسالة الإسلام بحسب علمه وقدرته.

**3. استفسار المدعو عن كل ما لا يفهمه:** إن من أهم الواجبات التي ينبغي على المدعو أن يقوم بها، سؤال الداعي حول المسائل والأحكام التي تشكل عليه، فكما ذكرنا سابقاً، أن من أهم وظائف الداعي الإجابة على جميع الأسئلة والإشكالات التي تأتي من قبل المدعو، فإن المدعو مطالب بالسؤال عن جميع ما يشكل عليه، سواء كان هذا الإشكال يتعلق بالجانب العقدي، أو جانب العبادات، أو الأخلاق، أو متعلق بجميع أبواب الخير والبر التي جاء بها الإسلام.

﴿فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾<sup>3</sup> فالمدعو مطالب بالسؤال عن كل ما يشكل عليه، جاء هذا الحكم مرتين، مرة في سورة النحل، والثانية في سورة الأنبياء.

وما بعثنا قبلك أيها الرسول إلا رجالاً من البشر نوحى إليهم، ولم نبعثهم ملائكة، فاسألوا أهل الكتاب أو أهل العلم من قبلكم إن كنتم لا تعلمون ذلك.

وما أرسلنا من قبلك أيها الرسول إلا رجالاً من البشر نوحى إليهم، فلم نرسل رسلاً من الملائكة، وهذه سنة تتنا المطرودة، وإن كنتم تنكرون ذلك، فاسألوا أهل الكتب السابقة يخبروكم أن الرسل كانوا بشرًا، ولم يكونوا ملائكة، إن كنتم لا تعلمون أنهم بشر، فالراغب في طلب العلم ينبغي له أن يسأل أهل العلم، لأن السؤال يُعدّ بداية طريق التعلم والفهم، ﴿مَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ﴾<sup>4</sup> ويقول عليه الصلاة والسلام لما أمر أن يقول لقومه ما سألتكم من أجر فهو لكم: ﴿وَيَا قَوْمِ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ مَالٍ إِنِّي أَجْرِي إِلَّا عَلَى اللَّهِ﴾<sup>5</sup>

فالحاصل أن من أوجب واجبات المدعو، أن يسأل عن ما لا يفهمه من أمور الدين، حتى يرفع عن نفسه الجهل، ويلتزم بالأوامر التي جاء بها الإسلام، وينتهي عن النواهي، ويتالمنهجية في الدين، وأن لا يستحي من سؤال العلماء.

#### 4. إحسان الظن بالله:

الحاء والسين والنون، أصل واحد، فالحسن ضد القبيح.

<sup>1</sup>. أخرجه ابن ماجه في سننه، حديث رقم:234، الكتاب في الإيمان فضائل الصحابة والعلم، باب فضل العلماء والحث على طلب العلم.

<sup>2</sup>. أخرجه البخارى في صحيحه، كتاب أحاديث الأنبياء، باب ما ذكر عن بني إسرائيل، حديث رقم: 3461.

<sup>3</sup>. النحل 43

<sup>4</sup>. الفرقان: 57

<sup>5</sup>. هود: 29

﴿وَأَحْسِنُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ﴾<sup>1</sup> مَعْنَاهُ: أَحْسِنُوا الظن بالله ، وَأَحْسِنُوا فِي عِبَادَاتِكُمْ وَمَعَامِلَاتِكُمْ وَأَخْلَاقِكُمْ،  
إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ فِي كُلِّ شَيْءٍ مِنْهُمْ.<sup>2</sup>

فالإحسان ضد الإساءة، ولما سئل النبي صلى الله عليه وسلم في حديث جبريل عليه السلام فسرّه بقوله:

"أَنْ تَعْبُدَ اللَّهَ كَأَنَّكَ تَرَاهُ، فَإِنْ لَمْ تَكُنْ تَرَاهُ، فَإِنَّهُ يَرَاكَ"<sup>3</sup>.

وقد فسر الحافظ ابن رجب (رحمه الله) هذا الجزء من الحديث بأن المراد منه استحضار مراقبة العبد ربه في كل ما يقول ويعمل،  
كأنه بين يديه سبحانه، بما ينتج عن ذلك الخوف والخشية والإخلاص والنصح في العبادة عموماً.<sup>4</sup>

الثاني: إحسان في فعله، وذلك إذا علم علماً حسناً،<sup>5</sup> أو عمل عملاً حسناً.<sup>6</sup>

فقال صلى الله عليه وسلم: (الإحسان أنْ تَعْبُدَ اللَّهَ كَأَنَّكَ تَرَاهُ، فَإِنْ لَمْ تَكُنْ تَرَاهُ فَإِنَّهُ يَرَاكَ).<sup>7</sup>

يضاف إلى ذلك أن للإحسان معنيين: تقول أحسنت كذا، إذا أتقنته، وأحسنت إلى فلان، إذا أوصلت إليه النفع.

فالأول هو المراد في الحديث السابق، لأن المقصود إتقان العبادة، وقد يلحظ الثاني، بأن المخلص مثلاً، محسن بإخلاصه إلى نفسه،  
وإحسان العبادة، الإخلاص فيها والخشوع وفراغ البال حال التلبس بها ومراقبة المعبود.<sup>8</sup>

أما إذا ورد الإحسان مطلقاً، فإن المراد به: فعل ما هو حسن، والحسن وصف مشتق من الحُسن.<sup>9</sup>

والحسن هو: كون الشيء ملائماً للطبع، كالفرح، أو كون الشيء صفة كمال، كالمدح، أو كون الشيء متعلقاً بالمدح كالعبادات،  
وهو ما يكون متعلق المدح في العاجل والثواب في الآجل.<sup>10</sup>

## 5. عدم قول المدعو بغير علم:

القول على الله بغير علم من أهم الواجبات التي ينبغي على الفرد المسلم أن يتعد عنها، كأن يخوض فيما ليس له به علم، لأن ذلك  
يجرّه للوقوع في الخطأ.

لأن أهل العلم لا ينفعون أنفسهم فقط، وإنما ينفعون غيرهم بما يرشدونهم إليه، ويدلونهم عليه، ويوصلونهم به إلى ربهم.

1. البقرة: 195.

2. بيان القرآن، البقرة: 195، 1.

3. انظر: لسان العرب لابن منظور (3/ 179)، دار إحياء التراث، ط/2، 1413 هـ بيروت.

4. انظر: فتح الباري لابن حجر (1/ 164) تعليق محب الدين الخطيب. ط، الدار السلفية، القاهرة.

5. انظر: مفردات ألفاظ القرآن للأغاب الأصفهاني: (235 - 236)، دار القلم بيروت، ط2 1418 هـ.

6. انظر: بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز للفيروز أبادي (2/ 465) ط، المكتبة العلمية، بيروت.

7. أخرجه: البخاري (1/ 27) برقم 50، كتاب الإيمان، ومسلم (1/ 47) برقم 9 كتاب الإيمان، وأبو داود (5/ 59) برقم 4695.

8. انظر: تحفة الأحوذى للمباركفوري: 7/ 291، دار الكتب العلمية بيروت،

9. انظر: موسوعة نظرة النعيم، لمجموعة من الباحثين، (2/ 67) دار الوسيلة، جدة، ط1 1418 هـ.

10. انظر: التعريفات للجرجاني: (117 - 118) تحقيق إبراهيم الأبياري، دار الريان.

فالمدعو والداعي كلاهما مطالبان بعدم القول في المسائل الدينية بغير علم، لأن ذلك من أشد المحرمات التي حرمها الشارع الحكيم، بقوله تعالى:

﴿قُلْ إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّيَ الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَّنَ وَإِثْمَ وَالْبَغْيَ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَأَنْ تُشْرِكُوا بِاللَّهِ مَا لَمْ يُنَزِّلْ بِهِ سُلْطَانًا وَأَنْ تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾<sup>1</sup>

والحاصل أن ينبغي على المدعو أن لا يقول في دين الله بغير علم، بل ينبغي عليه الكلام فيما له علم به، والحرص على رفع الجهل عن نفسه بتحصيل العلوم الشرعية وتعلم الدين الإسلامي، ليساعد في نشر الدعوة ويقيد المدعويين الآخرين إن احتاجوا إليه، ويجيبهم على إشكالاتهم إن سألوه، فتكون دعوته قائمة على علم وبصيرة.

## 6. ترك العادات والتقاليد المتوارثة :

التقليد في اللغة: التقليد: عبارة عن قبول قول الغير بلا حجة ولا دليل.<sup>2</sup>

فالتقليد والإتباع يتفقان في أن كل منهما أخذ وعمل بقول الغير، ويفترقان في أن التقليد أخذ وعمل بغير حجة ودليل، والاتباع: أخذ وعمل بالحجة والدليل .

أسباب التقليد:

### 1. احترام المرء لآبائه ومريبه:

أنكر فرعون على موسى (عليه السلام) دعوته، وذكره بأنه قد رباه صغيراً في بيته، وأنه عاش بينهم سنين طويلة، فقال له كما ذكر في كتابه عزوجل: ﴿أَلَمْ نُرَبِّكَ فِينَا وَلِيدًا وَلَبِثْتَ فِينَا مِنْ عُمُرِكَ سِنِينَ﴾<sup>3</sup> ، وذلك في محاولة منه لإسقاط حجته وتذكيره بالجميل، رغم أنه كان طاغياً جاحداً للحق.

### 2. اعتقاد عظمة أسلافه من رجال الدين:

كان المشركون من قريش يعظمون أسلافهم ويسرون على نهجهم، ويوصي بعضهم بعضاً باتباع دينهم، ولهذا أنكروا على النبي صلى الله عليه وسلم خروجه عن دين آبائهم وأسلافهم، وقالوا له في بداية دعوته: " لقد شتمت الآباء، وعبت الدين، وسفهت الأحلام، وشتمت الآلهة، وفرقت الجماعة"<sup>4</sup>

### 3. الحذر من إنكار الناس المختصين به واعتراضهم عليه:

1. الأعراف: 33.

2. كتاب التعريفات، لعلي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني (المتوفى: 816هـ)، 64، ت: ضبطه وصححه جماعة من العلماء بإشراف الناشر، دار الكتب العلمية بيروت لبنان، الطبعة الأولى 1403هـ - 1983م

3. الشعراء: 18

4. جامع البيان في تأويل القرآن، لمحمد الأملي، 55-17، أبو جعفر الطبري (المتوفى: 310هـ)، أحمد محمد شاكر، مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى، 1420 هـ - 2000

إذا حاول أن يخرج عما هم عليه، ولذلك قال أبو طالب للنبي صلى الله عليه وسلم حينما حضرته الوفاة، وقد عرض عليه أن يقول كلمة التوحيد، قال: "والله لولا مخافة السبِّ عليك وعلى بني أبيك من بعدي، وأن تظن قريش أنني إنما قلتها جزعاً من الموت، لقلتها"<sup>1</sup>، وبين في قصيدته النونية أنه لم يمنعه من الدخول في دين الإسلام إلا ملامة الناس.<sup>2</sup>

العادات والتقاليد المتوارثة مشكلة كبيرة في دعوة الإسلام، وهذه المشكلة موجودة في دعوة الأنبياء كما قال الله تعالى في القرآن.

﴿إِنَّمَا وَجَدْنَا آبَاءَنَا عَلَىٰ أُمَّةٍ وَإِنَّا عَلَىٰ آثَارِهِم مُّقْتَدُونَ﴾<sup>3</sup>

﴿فَلَمَّا جَاءَهُمْ مُّوسَىٰ بِآيَاتِنَا بَيِّنَاتٍ قَالُوا مَا هَذَا إِلَّا سِحْرٌ مُّفْتَرًى وَمَا سَمِعْنَا بِهَذَا فِي آبَائِنَا الْأَوَّلِينَ﴾<sup>4</sup>

قال تعالى: عن إبراهيم (عليه السلام): ﴿قَالَ هَلْ يُسْمِعُونَكُمُ إِذْ تَدْعُونَ. أَوْ يَنْفَعُونَكُمُ أَوْ يَضُرُّونَ. قَالُوا بَلْ وَجَدْنَا آبَاءَنَا كَذَلِكَ يَفْعَلُونَ﴾<sup>5</sup>

قال الدكتور في هذه الآيات: قال إبراهيم لقومهم: هل تسمع الأصنام دعاءكم حين تدعونهم؟ أو ينفعونكم إن أطعتموهم، أو يضرّونكم إن عصيتموهم؟ فلم يكن لديهم جواب على هذا الخطاب العقلي، نحن وجدنا آبائنا يفعلون ذلك، فنحن نقلدهم.<sup>6</sup>

والحاصل أن المدعو يترك كل ما يخالف الشريعة الإسلامية من عادات وتقاليد فيخلى نفسه منها، بل ويجب عليه أن يقوم بدور فعّال في تغيير مجتمعه، فيدعو غيره إلى تركها والتخلي بأخلاق الإسلام وعاداته، لتوافق عاداته وتقاليد شرع الله تعالى.

## 7. تعلم المدعو العلم الشرعي والعمل به:

وجوب العلم الشرعي، وجوب العلم، أولاً: العلم المراد به في النصوص هو العلم الشرعي، وهو المبني على الكتاب والسنة، وهو الذي جاءت النصوص بمدحه والحث عليه، والمورث للخشية لله، كما قال الله تعالى: ﴿إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ﴾<sup>7</sup>

يقول الرسول صلى الله عليه وسلم: " ( مَنْ يُرِدِ اللَّهُ بِهِ خَيْرًا يُالْمَنِّهِجِيَّةَ فِي الدِّينِ )"<sup>8</sup> يالمنهجية ه في الدين، إذا فهمنا الدين فهماً صحيحاً، أدركنا المقصود بالالمنهجية، فالدين يشمل جميع أبوابه، من الأحكام العملية التي تدخل تحت مسمى الإسلام، والعقائد التي تدخل في مسمى الإيمان، وما فوق ذلك من مراتب الإحسان التي يهبها الله جل وعلا لبعض عباده من مراقبته

<sup>1</sup>. البداية والنهاية، لأبي الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي (المتوفى: 774هـ)، 3/ 152 دار إحياء التراث العربي، الطبعة جديدة محققة، الطبعة الأولى 1408 هـ - 1988 م

<sup>2</sup>. التقليد والإفتاء والإستفتاء، الشيخ عبدالعزيز الراجحي، 64، موقع الشيخ على الشبكة [http://www.sh-rajhi.com]

<sup>3</sup>. الزخرف: 23

<sup>4</sup>. القصص: 36

<sup>5</sup>. الشعراء: 72-74

<sup>6</sup>. بيان القرآن

<sup>7</sup>. سورة فاطر

<sup>8</sup>. أخرجه البخاري في صحيحه كتاب (الإيمان) باب (من يرد الله به خيراً يفقهه في الدين) برقم ... (1037)

ودوام الشعور بقربه. والعلم الشرعي ضرورة عظيمة لكل مسلم مكلف، لكل مسلم يتبع هذا الدين. ولهذا فإن حاجة الناس إلى العلماء شديدة، بل إن وجودهم ضرورة لا غنى عنها.

والعلم رفعة في الدنيا والآخرة ﴿يَرْفَعِ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ﴾<sup>1</sup> والجهل ضعة، وكل واحد يطلب لنفسه الرفعة، ويرفع عنها الضعة، بطلب الرفعة بالعلم، ويدفع عن نفسه مهانة الجهل، بالمثابرة والجد والاجتهاد في تحصيل العلم النافع .

كيف لا يعرف المسلم فضل طلب العلم حينما يسمع قوله صلى الله عليه وسلم: (نَ سَلِمَكَ طَرِيقًا يَلْتَمِسُ فِيهِ عِلْمًا، سَهَّلَ اللَّهُ لَهُ طَرِيقًا إِلَى الْجَنَّةِ، وَإِنَّ الْمَلَائِكَةَ لَتَتَّصِعُ أَجْنِحَتَيْهَا)<sup>2</sup>، وقوله صلى الله عليه وسلم: (طَلَبُ الْعِلْمِ فَرِيضَةٌ عَلَى كُلِّ مُسْلِمٍ)<sup>3</sup>

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (مَا مِنْ خَارِجٍ خَرَجَ مِنْ بَيْتِهِ فِي طَلَبِ الْعِلْمِ، إِلَّا وَضَعَتْ لَهُ الْمَلَائِكَةُ أَجْنِحَتَيْهَا رِضًا بِمَا يَصْنَعُ)<sup>4</sup>

بل كيف يُشكك في ضرورة العلم الشرعي فيما يحتاجه المسلم في حياته، وهو يدين بدين يقوم على قاعدتين:  
أن لا يعبد إلا الله.

. وأن لا يعبد الله إلا بما شرع.

وهما حقيقة كلمة التوحيد: "أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمداً عبده ورسوله"؛ فتحقيق كلمة التوحيد لا بد فيه من العلم الشرعي الذي يحتاجه لتحقيقها، إذ كيف يحقق المسلم الأصل الثاني وهو أن لا يعبد الله إلا بما شرع بدون أن يطلب العلم، ولذلك كان العلم قبل القول والعمل، وهذا المعنى ترجم له البخاري رحمه الله في صحيحه فقال في كتاب العلم: "بَابُ الْعِلْمِ قَبْلَ الْقَوْلِ وَالْعَمَلِ لِقَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى:

﴿فَاعْلَمْ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ﴾<sup>5</sup> فَبَدَأَ بِالْعِلْمِ.

وَأَنَّ الْعُلَمَاءَ هُمْ وَرَثَةُ الْأَنْبِيَاءِ وَوَرَّثُوا الْعِلْمَ، مَنْ أَخَذَهُ أَخَذَ بِحِظِّ وَافِرٍ.

أمر الله الإنسان أن يتعلم العلم، قال الله تعالى:

﴿يَرْفَعِ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ﴾<sup>6</sup>

1. المجادلة: 11.

2. أخرجه ابن ماجه في سننه، رقم: 223، الكتاب في الإيمان وفضائل الصحابة والعلم، باب فضل العلماء والأحث على طلب العلم.

3. أخرجه ابن ماجه في سننه، رقم: 224، الكتاب في الإيمان وفضائل الصحابة والعلم، باب فضل العلماء والأحث على طلب العلم.

4. أخرجه ابن ماجه في سننه، رقم: 226، الكتاب في الإيمان وفضائل الصحابة والعلم، باب فضل العلماء والأحث على طلب العلم.

5. محمد: 19.

6. المجادلة: 11.

وقال تعالى: ﴿ وَقُلْ رَبِّ زِدْنِي عِلْمًا ﴾<sup>1</sup>.

فالعلم والدعوة أمران لا غنى عنهما، خاصة لمن يعمل في هذا المجال. ونحن هنا نوجه الحديث إلى الإخوة العاملين في ميدان الدعوة، حيث توجد أحكام شرعية كثيرة تتعلق بالمرض والمرضى، وبكيفية التعامل معهم، وتوجيههم لعبادة الله جل وعلا بحسب استطاعتهم. وهذه الأمور لا يدركها على وجهها الصحيح إلا من تالمنهجية في العلم الشرعي واعتنى به.

## 8. إستجابة المدعو للداعي ودعوته:

إن من أهم الواجبات التي تتعين في حق المدعويين، والتي ينبغي عليهم الإتيان بها، الإستجابة للدعوة الإسلامية التي جاء بها الداعي، وعدم الوقوف في وجه الداعي أو دعوته، فقد أمر الله تعالى المدعويين إلى ذلك حيث قال الله تعالى:

﴿اسْتَجِيبُوا لِلرَّبِّ كُفْرًا مِنْ قَبْلُ أَنْ يَأْتِيَكُمْ يَوْمًا لَا مَرَدَّ لَهُ مِنَ اللَّهِ مَا لَكُمُ مِنْ مَلَاحِيٍّ يَوْمًا يُؤْمَدُ وَمَا لَكُمُ مِنْ نَكِيرٍ . فَإِنْ أَعْرَضُوا فَمَا أَرْسَلْنَاكَ عَلَيْهِمْ حَفِيظًا إِنْ عَلِمْتَ إِلَّا الْبَلَاغُ وَإِنَّا إِذَا أَذَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنْ آْرَحْمَةٍ فَرِحَ بِهَا وَإِنْ تُصِيبُهُمْ سَيِّئَةٌ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ فَإِنَّ الْإِنْسَانَ كَفُورٌ ﴾<sup>2</sup>

فإن عليه أن يستجيب إذا ما دُعِيَ إلى الله، لأنه يُدعى إلى الخير والحق، ويستجيب لنداء ربه جل جلاله، وعلى ذلك فالمدعويون هم مقصد العملية الدعوية كلها، وهم الغاية التي يراد إحداث تأثير فيها، وحتى يتحقق التأثير المطلوب في المدعويين، يحتاج الدعاة إلى معرفة مسبقّة بالمدعويين تمكنهم من الإلتقاء بهم، وإحداث نوع من التجاذب والتجاوب معهم.

إن الإنسان عموماً ينظر لغيره بمرآته، ويفسر ما يرى بطبيعته ومشاعره، ويقبل على من يحرص عليه، ويسمع من يخاطب عواطفه وقلبه،

هذه الحقائق الفطرية المتصلة بالإنسان تحتم معرفته قبل المجيء إليه، وإعداد الموضوع الذي سيرعرض عليه، وصياغة الأسلوب المناسب لخطابه، وباللغة التي يفهمها، وبواسطة هذا الإعداد يمكن الوصول الجادّ للمدعويين.

إن فهم الخصائص النفسية والفكرية للجمهور ليس بالأمر الهين، بل يتطلب دراسات نظرية وميدانية تكشف عن جوانب متعددة تتعلق بالمدعويين، من حيث فئاتهم وأجناسهم ومستوياتهم الثقافية والدينية، وقد اقتضت حكمة الله أن يعث لكل أمة رسولاً من أنفسهم، يعرف لغتهم، ويعيش واقعتهم، ويحيط بعاداتهم وطبائعهم، فيكون بذلك أقدر على تبليغهم رسالة الله، وهذا من تمام تقدير الله وصنعه، كما يظهر جلياً في قصص الأنبياء في القرآن الكريم، فنجد نوحاً، وإبراهيم، وموسى، وعيسى (عليهم السلام) أرسلوا إلى أقوام عاشوا بينهم قبل الرسالة، فعرفوهم وخبروا أحوالهم، فكان خطابهم لهم مباشراً وواضحاً: يبدأ بالدعوة إلى التوحيد، ثم ينتقل إلى إصلاح السلوك، ومواجهة الرذائل المنتشرة في مجتمعاتهم، كل بحسب ما ابتلي به قومه.

<sup>1</sup>. طه: 114

<sup>2</sup>. الشوري: 48

لقد كان الرسل يتحركون بوحي من الله تعالى، ورغم ذلك جعل الله سيرتهم قدوة للمؤمنين، ليستنبروا بمنهجهم في الدعوة، ويتخذوا من طريقتهم دستوراً للعمل الصالح المخلص.

#### المبحث الرابع

: المنهجية الدعوية المتعلقة بحقوق المدعو في تفسير بيان القرآن:

## الحق:

**الحق لغة:** الحق: في اللغة هو الثابت الذي لا يسوغ إنكاره، وفي اصطلاح أهل المعاني: هو الحكم المطابق للواقع، يطلق على الأقوال والعقائد والأديان والمذاهب، باعتبار اشتغالها على ذلك، ويقابله الباطل.<sup>1</sup>

**اصطلاحاً:** أصل الحق: المطابقة والموافقة، كمطابقة رجل الباب في حقه، لدورانه على استقامة.<sup>2</sup>

في اللغة نهاية الماضي وبداية المستقبل، وفي الاصطلاح: ما يبين هيئة الفاعل أو المفعول به لفظاً، نحو: ضربت زيدا قائماً، أو معنى، نحو: زيد في الدار قائماً، والحال عند أهل الحق.<sup>3</sup>

معنى يرد على القلب من غير تصنع، ولا اجتلاب، ولا اكتساب، من طرب، أو حزن، أو قبض، أو بسط، أو هيبة، ويزول بظهور صفات النفس، سواء يعقبه المثل أو لا، فإذا دام وصار ملكاً يسمى: مقاماً، فالأحوال مواهب، والمقامات مكاسب، والأحوال تأتي من عين الجود، والمقامات تحصل ببذل المجهود.<sup>4</sup>

حقوق الإنسان هي: حفظ النفس والعقل والدين والنسل والمال، وحفظ ما يخدمها ويكملها من الحاجيات والتحسينيات، وهذه الضروريات الخمس وما يخدمها ويكملها هي المصالح المقصودة للشارع من تشريع الأحكام، ولا يخرج عنها أي حكم من أحكام الشريعة الإسلامية أمراً كان أو نهياً.

## حِفْظُ النَّفْسِ:

النفس تشمل، الجسد والروح، ومن حق كل إنسان في المجتمع أن يكون آمناً على حياته، فقد كرّم الله الإنسان وفضّله على كثير من مخلوقاته، كما جاء في قوله تعالى:

﴿وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ وَحَمَلْنَاهُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَرَزَقْنَاهُمْ مِّنَ الطَّيِّبَاتِ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَى كَثِيرٍ مِّمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلاً﴾<sup>5</sup>

والحق في الحياة والتمتع بهما أصل لكل الحقوق الإنسانية، ونظراً لأن الناس جميعاً قد خلُقوا من نفس واحدة؛ قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ﴾<sup>6</sup>، فإن الاعتداء على نفس واحدة يُعدُّ في نظر الإسلام اعتداءً على البشرية كلها؛ لأنه جزء من هذا الكل، وفي ذلك يقول سبحانه وتعالى: ﴿مَنْ قَتَلَ نَفْسًا بِغَيْرِ نَفْسٍ أَوْ

<sup>1</sup>. كتاب التعريفات لعلي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني (المتوفى: 816هـ)، 1\89 ت: ضبطه وصححه جماعة من العلماء بإشراف الناشر، دار الكتب العلمية بيروت لبنان، الطبعة الأولى 1403هـ-1983م

<sup>2</sup>. المفردات في غريب القرآن لأبي القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهاني (المتوفى: 502هـ)، 1\247.

<sup>3</sup>. التعريفات، لعلي بن محمد بن علي الجرجاني، 110، دار الكتاب العربي - بيروت، الطبعة الأولى، 1405.

<sup>4</sup>. كتاب التعريفات لعلي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني (المتوفى: 816هـ)، 1\81، ت: ضبطه وصححه جماعة من العلماء بإشراف الناشر، دار الكتب العلمية بيروت لبنان، الطبعة الأولى 1403هـ-1983م

<sup>5</sup>. الإسراء: 70

<sup>6</sup>. النساء: 1.

فَسَادَ فِي الْأَرْضِ فَكَأَنَّ نَحْمًا قَتَلَ النَّاسَ جَمِيعًا<sup>1</sup> ومن الواضح أن العدوان هنا يُعدُّ عدواناً على حق الإنسانية، ولكنه في الوقت نفسه يُعدُّ أيضاً عدواناً على حق الله.

قال د. إسرار أحمد في هذه الآيات: ﴿هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَجَعَلَ مِنْهَا زَوْجَهَا﴾ المذكور في الآية هم آدم وحواء (عليهما السلام)، والمقصود بالنفس الواحدة هو آدم (عليه السلام). فمن قَتَلَ نفساً بغير سبب من قصاص أو إفساد في الأرض بالكفر أو الحرابة، فكأنما قتل الناس جميعاً؛ لأنه لا فرق عنده بين البريء والجاني. وفي المقابل، من امتنع عن قتل نفس حرَّمها الله، معتقداً حرمة الدماء؛ فكأنما أحيى الناس جميعاً.<sup>2</sup>

ويندرج تحت هذا التكريم الإلهي للإنسان وحقه في الأمن على حياته، المساواة التامة بين البشر، فلا فرق بين غنيٍّ وفقير أو حاكم ومحكوم، كما لا يفرق الإسلام أيضاً بين الرجال والنساء؛ فالمرأة لها نفس الحقوق، وعليها نفس الواجبات، ولا يجوز التقليل من شأنها وهضم حقوقها بأيِّ حالٍ من الأحوال، قال صلى الله عليه وسلم: (إِنَّ نَحْمًا النَّسَاءُ شَقَائِقُ الرَّجَالِ)<sup>3</sup>

فلكل فرد حق صيانة نفسه وحماية ذاته، فلا يحل الإعتداء عليه إلا إذا قتل أو أفسد في الأرض إفساداً يستوجب القتل، فإنه لا ذنب أعظم عند الله عز وجل بعد الشرك، من ترك الصلاة عمداً حتى يخرج وقتها، وقتل مؤمن أو مؤمنة عمداً بغير حق، قال تعالى: ﴿وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ أَنْ يَقْتُلَ مُؤْمِنًا إِلَّا خَطْئًا﴾<sup>4</sup> وقوله تعالى: ﴿وَمَنْ يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُتَعَمِّدًا فَجَزَاؤُهُ جَهَنَّمُ خَالِدًا فِيهَا وَغَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَلَعَنَهُ وَأَعَدَّ لَهُ عَذَابًا عَظِيمًا﴾<sup>5</sup> وأجمع المسلمون على تحريم القتل بغير حق، ودلَّ على ذلك الكتاب والسنة والإجماع، ففي الكتاب قول الله تعالى: ﴿وَلَا تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ وَمَنْ قَتَلَ مَظْلُومًا فَقَدْ جَعَلْنَا لَوْلِيَّهِ سُلْطَانًا﴾<sup>6</sup> وقوله تعالى: ﴿وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ أَنْ يَقْتُلَ مُؤْمِنًا إِلَّا خَطْئًا﴾<sup>7</sup> وقوله تعالى: ﴿وَمَنْ يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُتَعَمِّدًا فَجَزَاؤُهُ جَهَنَّمُ﴾<sup>8</sup>

قال د. إسرار أحمد في هذه الآيات: ومن يقتل مؤمناً على وجه القصد بغير حق، فجزاؤه دخول جهنم خالداً فيها، وغضب الله عليه، وطرده من رحمته، وأعد له عذاباً عظيماً لاقترافه هذا الذنب الكبير.<sup>9</sup> ﴿وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ أَنْ يَقْتُلَ مُؤْمِنًا إِلَّا خَطْئًا وَمَنْ قَتَلَ مُؤْمِنًا خَطْئًا فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُؤْمِنَةٍ وَدِيَةٌ مُسَلَّحَةٌ إِلَى أَهْلِهِ إِلَّا أَنْ يَصَدَّقُوا فَإِنْ كَانَ مِنْ قَوْمٍ عَدُوٍّ لَكُمْ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُؤْمِنَةٍ وَإِنْ كَانَ مِنْ قَوْمٍ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ مِيثَاقٌ

1. المائدة:32.

2. بيان القرآن: ، الإسراء:70، 4/320 المائدة:32، 2/370 ، النساء:1، 2/122

3. أخرجه أبي داود في سننه، رقم:236، الطهارة، باب في الرجل يجد البقرة في منامه .

4. النساء:92.

5. النساء:93.

6. الإسراء:33.

7. النساء:9.

8. النساء:93.

9. بيان القرآن: الإسراء:33، 4/302 النساء:9، 2/128 النساء:93، 2/189

فَدِيدَةٌ مُسَلَّمَةٌ إِلَى أَهْلِهَا وَتَحْرِيرٌ رَقِيَّةٌ مُؤْمِنَةٌ فَمَنْ لَمْ يَجِدْ فَصِيَّامٌ شَهْرَيْنِ مُتَتَابِعَيْنِ تَوْبَةً مِنْ  
اللَّهِ وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا ﴿١﴾

## حِفْظُ الْعَقْلِ:

العقل يقال للقوة المتهيئة لقبول العلم، ويقال للعلم الذي يستفيده الإنسان بتلك القوة عقل.<sup>2</sup>

العقل: جوهر مجرد عن المادة في ذاته، مقارن لها في فعله، وهي النفس الناطقة التي يشير إليها كل أحد بقوله: أنا، وقيل: العقل: جوهر روحاني خلقه الله تعالى متعلقاً ببدن الإنسان، وقيل: العقل: نور في القلب يعرف الحق والباطل.

العقل: ما يعقل به حقائق الأشياء، قيل: محله الرأس، وقيل: محله القلب.

العقل: مأخوذ من عقال البعير، يمنع ذوي العقول من العدول عن سواء السبيل، والصحيح أنه جوهر مجرد يدرك الفانيات بالوسائط والمحسوسات بالمشاهدة.

العقل بالملكة: هو علم بالضروريات، واستعداد النفس بذلك لاكتساب النظريات.

العقل بالفعل: هو أن تصير النظريات مخزونة عند القوة العاقلة بتكرار الإكتساب، بحيث تحصل لها ملكة الاستحضار متى شاءت من غير تحشم كسب جديد، لكنه لا يشاهدها بالفعل.<sup>3</sup>

إذا كان للإنسان الحق في حفظ نفسه وحمايتها، فإن له الحق أيضاً في حفظ عقله الذي به الفهم والإيمان والرشاد إلى الطريق المستقيم، والعقل هو الذي يميز الإنسان عن الحيوان.

قوله تعالى: ﴿لَهُمْ قُلُوبٌ لَّا يَأْمَنُهَا وَنَبَاهَا وَلَهُمْ أَعْيُنٌ لَّا يُبْصِرُونَ بِهَا وَلَهُمْ آذَانٌ لَّا يَسْمَعُونَ بِهَا أُولَٰئِكَ كَالْأَنْعَامِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ﴾<sup>4</sup> ومن هذا المنطلق يعتبر الإسلام عدم استخدام العقل خطيئة من الخطايا الكبرى وذنباً من الذنوب العظمى التي يمكن أن تؤدي بصاحبها إلى الهلاك الأبدي، وفي هذا السياق بين الله تعالى في كتابه الحكيم قول الكفار يوم القيامة:

﴿وَقَالُوا لَوْ كُنَّا نَسْمَعُ أَوْ نَعْقِلُ مَا كُنَّا فِي أَصْحَابِ السَّعِيرِ﴾<sup>5</sup> فاعترفوا بذنوبهم فسحقاً لأصحاب السعير

<sup>1</sup>. النساء:92.

<sup>2</sup>. المفردات في غريب القرآن، لأبي القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهاني (المتوفى: 502هـ)، 577، ت: صفوان عدنان الداودي، دار القلم، الدار الشامية - دمشق بيروت، الطبعة الأولى - 1412 هـ.

<sup>3</sup>. كتاب التعريفات، لعلي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني (المتوفى: 816هـ)، 152، ت: ضبطه وصححه جماعة من العلماء بإشراف الناشر، دار الكتب العلمية بيروت لبنان، الطبعة الأولى 1403 هـ - 1983 م.

<sup>4</sup>. الأعراف: 179.

<sup>5</sup>. الملك: 10-11.

﴿ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَا يَعْقِلُونَ﴾<sup>1</sup> ﴿وَقَالُوا لَوْ كُنَّا نَسْمَعُ أَوْ نَعْقِلُ مَا كُنَّا فِي أَكْثَرِ هُمْ لَا يَعْقِلُونَ﴾<sup>3</sup>

ولهذا يوجه القرآن الإنسان توجيهاً واضحاً وصريحاً إلى توظيف ملكاته العقلية، دون لبس أو غموض، فالإسلام يجعل التفكير واجباً مقررّاً وفريضة إسلامية.

فالذين يدعون معرفة الإلهيات بعقولهم، من المنتسبين إلى الفلسفة والكلام والعقليات، يزعم بعضهم ممن يخالف نصوص الأنبياء ويقولون: إن الأنبياء لم يعرفوا الحق الذي عرفناه، أو يقولون: عرفوه ولم يبينوه للناس كما بيناه، بل تكلموا بما يخالفه من غير بيان منهم.

والذين يدعون اتباع السنة والشريعة والسلف، وهم جهلاء بمعاني نصوص الأنبياء، يقولون: إن الأنبياء، والسلف الذين اتبعوا الأنبياء، لم يعرفوا معنى هذه النصوص التي قالوها والتي بلغوها عن الله، أو إن الأنبياء عرفوا معانيها ولم يبينوا مرادهم للناس، فهؤلاء الطوائف قد يقولون: نحن عرفنا الحق بعقولنا، ثم اجتهدنا في حمل كلام الأنبياء على ما يوافق مدلول العقل، وفائدة إنزال هذه المتشابهات أن يجتهد الناس في معرفة الحق بعقولهم، ثم يجتهدوا في تأويل كلام الأنبياء الذي لم يبينوا به مرادهم، أو نحن عرفنا الحق بعقولنا، وهذه النصوص لم يعرف الأنبياء معناها، كما لم يعرفوا وقت قيام الساعة، ولكن أمرنا بتلاوتها من غير تدبر لها ولا فهم لمعانيها.

أو يقولون: بل هذه الأمور لا تُعرف بعقل أو نقل، بل نحن منهيون عن معرفة العقليات، وعن فهم السمعيات، وإن الأنبياء وأتباعهم لا يعرفون العقليات، ولا يفهمون السمعيات.<sup>4</sup>

حفظ العقل لن يكون له معنى بدون الحرية؛ حرية هذا العقل في التفكير والتعبير عن رأيه، وطرح وجهات نظره دون حجر على الرأي أو مصادرة للفكر.

**حِفْظُ الدِّينِ:** أقرَّ القرآن الكريم حرية الاعتقاد للإنسان، فلا يكرهه على اعتناق الإسلام، وإن كان يدعو إليه؛ فالدعوة إلى الإسلام مشروعة، أما الإكراه عليه فممنوع. قال الله تعالى: ﴿لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ﴾<sup>5</sup>.

يُعد الدين في ذاته حاجة فطرية للإنسان من حيث كونه إنساناً، ومن هنا عرف علماء الأديان الإنسان بأنه كائن متدين؛ لأنه الكائن الوحيد من بين كل الكائنات الذي يميل إلى التدين بطبعه، فالتدين خاصة من خواص الإنسان، وحق أصيل من حقوقه تُعنى به الشريعة الإسلامية، ولا ينبغي غبن حق الإنسان في التدين أو تقويض أركانه أو تفتيته بفعل القوانين الوضعية، أو بفعل تأثير شعارات التعايش والسلام وصراع الحضارات أو تحاورها، أو تقارب الأديان وغير ذلك من الشعارات التي يموج بها الواقع المعاصر.

<sup>1</sup>. الحشر:14.

<sup>2</sup>. الملك:10.

<sup>3</sup>. الحجرات:4.

<sup>4</sup>. درء تعارض العقل والنقل، لتقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم بن محمد ابن تيمية الحرائي الحنبلي الدمشقي (المتوفى):

728هـ)، 20، ت: الدكتور محمد رشاد سالم، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، المملكة العربية السعودية، الطبعة الثانية، 1411 هـ - 1991 م

<sup>5</sup>. البقرة:256.

ولقد بين الله عز وجل في القرآن الكريم أن بداية تدين الإنسان كانت منذ بدأ خلقه من الطين، وأنه عندما اكتملت تسويته وتم صنعه من هذه المادة الطينية التي تشتمل على كل العناصر الأساسية، وأضاف سبحانه وتعالى إلى هذه المادة عنصراً آخر جوهرياً، وقد تمثل ذلك في العنصر الروحي الذي به اكتمل خلق الإنسان، والذي به صار الإنسان إنساناً، وأصبح جديراً بأن يطلب الله من الملائكة أن يسجدوا له؛ تمجيداً لصنع الله وتكريماً للإنسان، وفي ذلك يقول الله في كتابه الكريم:

﴿فَإِذَا سَوَّيْتُهُ وَنَفَخْتُ فِيهِ مِنْ رُوحِي فَقَعُوا لَهُ سَاجِدِينَ﴾<sup>1</sup>

اختيار الإنسان لدينه ومعتقده اختيار حر لا يجوز إكراه أحد عليه، ومن هنا قرر الإسلام مبدأ حرية العقيدة بشكل صريح لا يقبل التأويل، كما يؤكد ذلك القرآن الكريم في قوله تعالى:

﴿لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ﴾<sup>2</sup> وأيضاً في قوله تعالى: ﴿فَمَنْ شَاءَ فَلْيُؤْمَرْ وَمَنْ شَاءَ فَلْيُكْفُرْ﴾<sup>3</sup> فإكراه الناس على الإيمان بدِينٍ من الأديان من شأنه أن يوَلِّد منافقين لا مؤمنين.

وإذا كان صاحب كل دين من حقه أن يدعو إلى دينه فإنه ليس من حقه أن يلجأ إلى وسائل غير مشروعة؛ لمحاولة تحويل الناس عن عقائدهم الدينية، فالغاية لا تبرر الوسيلة بأيِّ حالٍ من الأحوال.

ومن أجل ذلك يرسم القرآن الكريم المنهج الذي يجب الإلتزام به في الدعوة إلى الدين، كما في قوله تعالى:

﴿ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحُكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ﴾<sup>4</sup>

**قال د. إسرار أحمد:** لا إجبار على الدين الحق وهو دين الإسلام. أو لا إكراه لأحد على الدخول في دين الإسلام، وإنما يعتنقه بإرادته واختياره، يعنى الدين حق بيِّن، فلا حاجة به إلى إكراه أحد عليه.<sup>5</sup>

### حِفْظُ النَّسْلِ:

يحرص الإسلام أشد الحرص على سلامة المجتمع وقوة أفراده، حفظ النسل بوصفه أحد الحقوق الأصيلة للإنسان، ومقصد أساسي للشريعة الإسلامية، يعنى بصفة عامة بالمحافظة على النوع الإنساني، كما يعنى بصفة خاصة بالمحافظة على الأسرة، التي تُعد الخلية الأولى في تكوين أيِّ مجتمع إنساني سليم.

ومن هنا يهتم الإسلام بحفظ الأنساب وحمايتها من الإختلاط، ويحرم زواج المحارم، ويوصي بعدم زواج الأقارب لما يترتب عليه من ضعف النسل، كما تؤكد ذلك البحوث العلمية أيضاً، ولكن هناك هدف آخر وراء ذلك، وهو أن تتسع دائرة المودة والرحمة لتشمل غير الأقارب بدلاً من تضيق دائرتها في نطاق الأقارب فقط.

1. الحجر:29

2. البقرة:256

3. الكهف: 29

4. النحل: 125

5. بيان القرآن: البقرة:256، 1/325

إن حفظ النسل بوصفه حق من حقوق الإنسان يتجاوز الدائرة الإسلامية؛ ليصب في مصلحة البشرية كلها، فأى خلل يصيب أي جزءٍ من أجزاء العالم تتأثر به بشكل أو بآخر أجزاء العالم الأخرى، فالناس جميعاً كما ذُكر في القرآن الكريم خُلِقُوا مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ، وهذا يعني أن كل فرد في هذا الوجود يعد جزءاً منتسباً لهذه النفس الواحدة.

﴿وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ خَشْيَةَ إِمْلَاقٍ نَحْنُ نَرْزُقُهُمْ وَإِيَّاكُمْ إِنَّ قَتْلَهُمْ كَانَ خِطْئًا كَبِيرًا﴾<sup>1</sup>

وقد كانوا في الجاهلية منهم من يقتل البنات خشية الفقر، وليوفر ما ينفق عليهم لينا المنهجية على نفسه وبيته وبنيه، ويرى النفقة عليهن ضائعة؛ لأنه لا ينتظر منهن سعيًا للكسب ولا نصرته على العدو، وهذه هي الموءودة المذكورة في قوله تعالى: ﴿وَإِذَا الْمَوْءُودَةُ سُئِلَتْ بِأَيِّ ذَنْبٍ قُتِلَتْ﴾<sup>2</sup>

وقد قال زكريا (عليه السلام): ﴿رَبِّ هَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ ذُرِّيَّةً طَيِّبَةً﴾<sup>3</sup>

ودعا المؤمنون ربهم: ﴿رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَاجِنَا وَذُرِّيَّاتِنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ﴾<sup>4</sup>

**قال د. إسرار أحمد:** حفظ النسل من الضرورات الخمس التي جاءت الشريعة بها، فأى سبب يفضي إلى ضياع النسل واختلاطه، فإنه لا بد من منعه حفاظاً على هذه الضرورة. ولا تقتلوا أولادكم خوفاً من الفقر مستقبلاً إذا أنفقتهم عليهم، نحن نتكفل برزقهم، ونتكفل برزقكم أنتم، إن قتلهم كان إثماً كبيراً؛ إذ لا ذنب لهم ولا سبب يستوجب قتلهم. دعائهم لربهم: ربنا، أعطنا من أزواجنا، ومن أولادنا من يكون قرّة عين لنا لتقواه واستقامته على الحق، وصيرنا للمتقين أئمة في الحق يُقتدى بنا.

**حِفْظُ الْمَالِ:** إن للمال في الإسلام مكانة عظيمة، فقد اعتنى الشرع بتحصيله وحفظه، حتى جعله من مقاصد الشريعة، إذ يتوقف عليه السير الطبيعي لحياة المسلم العابد وقيامه بواجباته الدينية، ولذلك اقترن ورود الصلاة بالزكاة في الكتاب العزيز تنبيهاً على أهمية المال والنشاط الدنيوي، شرط أن يكون ذلك النشاط مدفوعاً بدوافع صحيحة ومتقيداً بقيود الشريعة في تحصيله وصرفه " نِعْمَ الْمَالُ الصَّالِحُ لِلْمَرْءِ الصَّالِحِ " ، فالمال ملكٌ لله سبحانه، والإنسان مستخلف فيه، يؤتمن عليه باعتباره فرداً في جماعة، قال تعالى: ﴿وَأَنْفِقُوا مِنْ مَّا جَعَلْنَاكُمْ مُسْتَخْلِفِينَ فِيهِ﴾<sup>5</sup> . حفظ المال حق من حقوق الإنسان، فكما أن النفس معصومة فكذلك المال،

فلا يحل أخذ المال بأي وسيلة من الوسائل الغير مشروعة، يقول تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْبَاطِلِ إِلَّا أَنْ تَكُونَ تِجَارَةً عَنْ تَرَاضٍ مِّنْكُمْ﴾<sup>6</sup>

1. الإسراء: 31

2. التكوين: 8 و9

3. آل عمران: 38

4. الفرقان: 74

5. الحديد: 7

6. النساء: 29

والمال في الإسلام هو في الحقيقة مال الله، والإنسان مستخلف فيه بوصفه خليفة الله في الأرض، ومن هنا يأمرنا الله تعالى في كتابه الكريم بالإنفاق مما جعلنا مستخلفين فيه: ﴿وَأَنْفَقُوا مِمَّا جَعَلْنَاكُمْ مُسْتَخْلَفِينَ فِيهِ﴾<sup>1</sup> فالله تعالى هو المالك الأصلي لكل شيء، وما يملكه الإنسان من مال ليس إلا تفويضاً من الله واستخلاقاً له فيه، فحب المال والرغبة في امتلاك الأشياء نزعة فطرية في الإنسان، جُبل عليها منذ أن خُلِق.

قد قررت الشريعة مبدأ الكرامة الإنسانية، لكل الناس على اختلاف أجناسهم وأعراقهم، وألوانهم ولغاتهم، وأديانهم وبلدانهم، إننا عندما نتكلم عن تكريم الإسلام للإنسان نكون قد تجاوزنا مسألة حفظ حقوق الإنسان، وتحريم ظلمه وانتهاك حقوقه، فهذا من مسلمات الشريعة وأبجدياتها، وهذا الحق مضمون حتى للبهائم والحيوانات، وليس أدل على ذلك من أن تدخل النار امرأة في هرة حبستها حتى ماتت، فلا هي أطمعتها ولا هي تركتها تأكل من خشاش الأرض، وفي المقابل يغفر الله لزانة ويدخلها الجنة بكلب سقته كان يلعب الثرى من العطش، فإذا كان هذا المستوى قد ضمن للحيوان، فإن ما ضمنته الشريعة الإسلامية للإنسان أشرف من هذا وأعظم، إنه مفهوم التكريم للإنسان الذي قرره ربنا في هذه الآية الجامعة المحكمة:

﴿وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ وَحَمَلْنَاهُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَرَزَقْنَاهُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَى كَثِيرٍ مِمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلاً﴾<sup>2</sup>

ذكر د. إسرار أحمد: إن حقوق المدعو في الإسلام مصدرها الوحي من كتاب الله تعالى وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم، أما مصدر حقوق الإنسان في القوانين والمواثيق الدولية فهو الفكر البشري، والبشر يخاطون أكثر مما يصيبون، ويتأثرون بطبيعتهم البشرية بما فيها من ضعف وقصور وعجز عن إدراك الأمور والإحاطة بالأشياء، وقد أحاط الله بكل شيء علماً، لا يأخذ بعضكم مال بعض بالباطل، كالغصب والسرقة والرشوة وغيرها، إلا أن تكون الأموال أموال تجارة صادرة عن تراضي المتعاقدين، فيحل لكم أكلها والتصرف فيها، ولا يقتل بعضكم بعضاً، ولا يقتل أحدكم نفسه، ولا يُلْقَ بها إلى التهلكة، إن الله كان بكم رحيماً، ومن رحمته حرّم دمائكم وأموالكم وأعراضكم.<sup>3</sup>

ولهذا فإن حقوق الإنسان في الإسلام حقوق أصيلة أبدية لا تقبل حذفاً ولا تعديلاً ولا نسخاً ولا تعطياً، إنها حقوق ملزمة، شرعها الخالق سبحانه وتعالى، فليس من حق بشر كائناً من كان أن يعطلها أو يتعدى عليها، ولا تسقط حصانتها الذاتية، لا بإرادة الفرد تنازلاً عنها، ولا بإرادة المجتمع، ممثلاً فيما يقيمه من مؤسسات أياً كانت طبيعتها وكيفما كانت السلطات التي تحولها.

فالعبادات مثلاً، كالطهارة، والصلاة فرضها ونفلها، والصيام، والحج، والزكاة، والاعتكاف، وما يتعلق بكل باب منها، قصد بها حفظ الدين..

والبیوع والإجارات، والتركات والموارث، والغصب والشفعة وما إليها، قصد بها حفظ الأموال..

<sup>1</sup>. الحديد: 7

<sup>2</sup>. الإسراء: 70

<sup>3</sup>. بيان القرآن: النساء: 29، الحديد: 7، الإسراء: 70.

والنكاح والطلاق، والخلع والعدة، وبعض الحدود، كحد الزنا وحد القذف، قصد بها حفظ النسل والنسب والعرض..

وتحريم المسكرات وما شابهها، وحد الخمر، قصد بها حفظ العقل، والقصاص وبقية الحدود والتعازير، قصد بها حفظ النفوس والأنساب والأعراض، والأموال والعقول، حقوق المدعو في الإسلام، شاملة لكل أنواع الحقوق الدينية والبدنية، والمدنية والسياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية، المدعو له حقوق، لا بد أن يراعيها الدعاة، فمن حقوق المدعو كثيرة منها:

## حقوق المدعو في الإسلام:

### أقسام المدعو

#### المسلمين

#### غير المسلمين

حق معرفة الله تعالى: لقد خلق الله سبحانه وتعالى العباد بقدرته الغالبة وإرادته البالغة، وبين في كتابه الكريم أسباب خلقهم، وأوجب عليهم حقوقاً لذاته العلية وهي كثيرة، ما كان على العباد إلا أن يمتثلوا أمره رغبة في ثوابه ورهبة من عقابه.

### معرفة الله نوعان:

النوع الأول: المعرفة الإجمالية: وهي التي تلزم العبد المؤمن لينتقد بها أصل الإيمان، وهي تتحقق بالقدر الذي يميز العبد به بين ربه وبين سائر الآلهة الباطلة، ويتحقق بها الإيمان المجمل، وتجعله في سلامة من الكفر والشرك المخرجين من الإيمان، وتخرجه من حد الجهل بربه وما يجب له، وهذه المعرفة يتحصل عليها من قراءة سورة الإخلاص، وآية الكرسي وغيرها من الآيات ومعرفة معانيها، ولكن هذه المعرفة لا توجب قوة الإيمان والرسوخ فيه.

النوع الثاني: المعرفة التفصيلية: وهذه تكون بمعرفة الأدلة التفصيلية الواردة في هذا الباب وتعلمها واعتقاد اتصاف الله بها ومعرفة معانيها والعمل بمقتضياتها وأحكامها، وهذه المعرفة هي التي يحصل بها زيادة الإيمان ورسوخه، فكلما ازداد العبد علماً بالله زاد إيمانه وخشيته ومحبته لربه وتعلقه به، قال تعالى: ﴿إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ﴾<sup>1</sup> فالعالم بالله: الذي يخشى الله، والعالم بأمر الله: الذي يعرف الحلال والحرام كما تجلب للعبد النور والبصيرة التي تحصنه من الشبهات المضللة والشهوات المحرمة.

والمسلمون جميعاً، بمجرد إسلامهم، يجب أن تتحرر إرادتهم من الخضوع لغير الله عز وجل، ومن هنا تبدأ العبودية لله تعالى وحده. فلا بد إذن للمسلم أن يتعرف على الله تعالى حتى يعبد إلهاً يعرفه، فتسلم له عباداته وقد ذكر بعض العلماء فوائد معرفة صفات الله وأسمائه، وأفعاله وتقديسه عن النقائص، ونجمل هذه الفوائد لعظيم أهميتها فيما يلي:

<sup>1</sup>. فاطر: 28

1. أن معرفة الله تعالى هي من أشرف العلوم وأجلها على الإطلاق، إذ الاشتغال بفهمها والبحث التام عنها هو اشتغال بأعلى المطالب، وحصوله للعبد هو من أشرف المواهب.

2. أن معرفة الله تعالى تدعو إلى محبته، وخشيته، وخوفه، ورجائه، وإخلاص العمل له، وهذا هو عين سعادة العبد، ولا يمكن معرفة الله إلا بمعرفة أسمائه وصفاته وفهم معانيها؛ وقد اشتمل القرآن الكريم من تفصيلها، وبيان تعرف الله بها إلى عبادته، وتعريفهم لنفسه كي يعرفوه، ما لم يشتمل عليه غيره من بيان.

3. أن معرفة الله تعالى هي أحد أركان الإيمان، بل أفضلها وأصلها، وليس الإيمان مجرد قوله: "آمنت بالله" من غير معرفته بربه، بل إن حقيقة الإيمان أن يعرف الرب الذي يؤمن به، بل ويجب عليه أن يبذل جهده في معرفة أسمائه وصفاته حتى يبلغ درجة اليقين، وبحسب معرفة العبد بربه تكون درجة إيمانه، فكلما ازداد معرفة بربه ازداد إيمانه، وكلما نقصت معرفته نقص إيمانه، وأقرب طريق يوصل إلى معرفة الله تعالى تدبر أسمائه وصفاته من نصوص القرآن والسنة، فإذا مر به اسم من أسماء الله تعالى أثبت له معناه، وما يتضمنه من صفات كمال مطلقة، ومع ذلك ينزهه سبحانه عما يضاد كماله.

4. أن الله تعالى خلق الخلق ليعبده، فيقول تعالى: ﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾<sup>1</sup>

ولا يمكن أن يعبده دون أن يعرفه، فلا بد من معرفتهم له سبحانه ليحققوا الغاية المطلوبة منهم والحكمة من خلقهم، والاشتغال بمعرفته سبحانه هو اشتغال العبد بما خلق له، وتركه وتضييعه إهمال لما خلق له، وقبيح يعبد لم تزل نعم الله عليه متواترة، وفضله عليه عظيم متوال من كل وجه، أن يكون جاهلا بربه، معرضا عن معرفته.

5. أن معرفة الله تعالى هي أصل الأشياء كلها، حتى أن العارف به سبحانه حق المعرفة يستدل بما عرف من صفاته، وأفعاله على ما يفعله، وعلى ما يشرعه من الأحكام، لأنه سبحانه لا يفعل إلا ما هو مقتضى أسمائه وصفاته، فأفعاله دائرة بين العدل والفضل والحكمة، وكذلك لا يشرع ما يشرعه من أحكام إلا حسب ما يقتضيه حمده وحكمته، وفضله وعدله. فأخباره كلها حق وصدق، وأوامره ونواهيها كلها عدل وحكمة.<sup>2</sup> الشرك والإيمان خصلة واحدة، وهي معرفة الله تعالى وحده، فمن عرفه ثم كفر بما سواه من رسول أو كتاب أو قيامة أو جنة أو نار، أو ارتكب الكبائر من الزنا، والسرقه، وشرب الخمر، فهو كافر لكنه بريء من الشرك.<sup>3</sup>

ويقتضي الإسلام لله: الانقياد له وتوحيده والثقة به، وإحسان الظن به، والإدعان لما جاء به النبي صلى الله عليه وسلم من عند ربه، وطاعته وعبادته، وإحسان هذه العبادة بإقامة شرائعه لتتم بصدق وإتقان وضمير حي يقظ، سواء في السر أم العلن، في المنشط أم المكروه. يقول الحق. ﴿وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا لِيَّ ۗ إِنَّهُ ۗ﴾<sup>4</sup>

فإن أول حق من حقوق العباد، هو أن يعرفوا خالقهم ورازقهم، يقول الله جل جلاله:

1. الذاريات:36

2. مفهوم الأسماء والصفات، لسعد بن عبد الرحمن ندا، 77، مجلة الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة.

3. الملل والنحل، لأبي الفتح الشهرستاني (المتوفى: 548هـ)، 136، مؤسسة الحلبي

4. الإسراء:23

﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾<sup>1</sup>

من حق الإنسان في معرفة ربه وخالقه تنبثق سائر الحقوق، بمعرفته لله رب العالمين وربّه يكون حق الآخرين عليه واجباً دينياً يؤديه بإخلاص ووفاء، عبادة يعبد بها ربه، لا تعاملًا مع القانونية البشرية.

فمعرفة الله تعالى وعبادته والخضوع له، هي الحق الأسمى والخالد للإنسان الذي أمر أن يكون عبداً لله عز وجل، عاملاً للقائه، آملاً في جزائه وجنته، خائفاً من عقابه وناره.

معرفة الله الخالق العظيم، ربك الذي خلقتك من العدم ورباك بالنعم هو (الله) رب العالمين، والعقلاء المؤمنون بالله تعالى. لم يروه بأعينهم، ولكنهم رأوا البراهين الدالة على وجوده، وعلى أنه الخالق المدبر لجميع الكائنات فعرفوه بها، ومن هذه البراهين:

البرهان الأول: الكون والإنسان والحياة: فهي أشياء حادثة لها بداية ونهاية، ومحتاجة إلى غيرها، والحادث والمحتاج إلى غيره لا بد أنه مخلوق، والمخلوق لا بد له من خالق، وهذا الخالق العظيم هو (الله)، في كتابه القرآن العظيم: ﴿إِنَّ رَبَّكُمْ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَىٰ عَلَى الْعَرْشِ يُغْشِي اللَّيْلَ النَّهَارَ يَطْلُبُهُ حَثِيثًا وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ وَالنُّجُومَ مُسَخَّرَاتٍ بِأَمْرِهِ أَلَا لَهُ الْخَلْقُ وَالْأَمْرُ تَبَارَكَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ﴾<sup>2</sup>

البرهان الثاني: أنه خلق الذكر والأنثى: فوجود الإناث والذكور دليل على الله.

البرهان الثالث: اختلاف الألسن والألوان: فلا يوجد اثنان صوتهما واحد، أو لونهما واحد، بل لا بد من فرق بينهما.

البرهان الرابع: اختلاف الحظوظ: فهذا غني، وهذا فقير، وهذا رئيس، وهذا مرؤوس، في حين أن كلاً منهم صاحب عقل وفكرٍ وعلم، وحرص على ما لم يتحصل عليه من الغنى والشرف والزوجة الحسنة، ولكن لا يقدر أحد أن ينال سوى الذي قدره الله له؛ وذلك لحكمة عظيمة، أرادها الله سبحانه وهي اختبار الناس بعضهم ببعض، وخدمة بعضهم البعض الآخر، حتى لا تضيع مصالحهم جميعاً.

البرهان الخامس: النوم والرؤيا الصادقة التي يُطَّلَعُ اللهُ سبحانه فيها النائم على شيء من الغيب بشارةً أو إنذاراً.

البرهان السادس: الروح: التي لا يعرف حقيقتها إلا الله وحده.

البرهان السابع: الإنسان: وما في جسمه من الحواس، والجهاز العصبي، والمخ، والجهاز الهضمي، وغير ذلك.

البرهان الثامن: يُنَزِّلُ اللهُ المطر على الأرض الميتة فتنبت النبات والأشجار المختلفة في أشكالها وألوانها، ومنافعها وطعمها، وهذا قليل من مئات البراهين التي ذكرها الله تعالى في القرآن، والتي أخبر أنها أدلة قائمة تدل على وجوده سبحانه وعلى أنه الخالق المدبر لجميع الكائنات.

1. الذريات: 56

2. الأعراف: 54

البرهان التاسع: الفطرة التي فطر الله الناس عليها، تؤمن بوجود الله خالقها ومدبرها، ومن أنكر ذلك فإنما يُغالط نفسه ويشقيها، فالشيوخي مثلاً يعيش في هذه الحياة تَعَساً، ومصيره بعد الموت إلى النار، جزاء تكذيبه بربه الذي خلقه من العدم، ورباه بالنعيم إلا إن تاب إلى الله وآمن به وبدينه ورسوله.

البرهان العاشر: البركة وهي التكاثر في بعض المخلوقات كالغنم، وعكس البركة الفشل كما في الكلاب والققط.<sup>1</sup>

## حق الحرية:

بدأ الإسلام بتحرير الإنسان من العبودية لغير الله عزوجل، وتحريره من شهوات نفسه ونزوات غريزته. فالحرية كما يرى علماء المسلمين، هي قدرة الإنسان على التصرف، إلا لمانع من أذى أو ضرر له أو لغيره. فالحرية حق للإنسان، ولكنها مثل كل الحقوق، لها وظيفة اجتماعية، لا يجوز إهدارها، ولا تجاوزها، ولها ضوابطها وقودها ومجالاتها.

أصناف الحرية في الإسلام:

والحرية التي قررها الإسلام يمكن تصنيفها إلى أصناف:

### 1. الحرية الإنسانية:

وهي أن يكون الإنسان غير مملوك لأحد، إلا لخالقه ورازقه:

﴿ وَاللَّهِ أَخْرَجَكُمْ مِنْ بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ لَا تَعْلَمُونَ شَيْئًا وَجَعَلَ لَكُمُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ وَالْأَفْئِدَةَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴾<sup>2</sup>

ومن هنا كان شعار الإنسان دائماً، يكرره في اليوم عشرات المرات، لا إله إلا الله، أي لا معبود بحق سواه، وهذا ما يقوله المسلم في صلاته كل يوم أكثر من سبع عشرة مرة في اليوم:

﴿ صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ ﴾<sup>3</sup>

### 1. الحرية العلمية:

العبد المسلم طلب منه أن يتعلم العلم من المهد إلى اللحد، فالإسلام فتح المجال للعبد ليتفكر في السماوات والأرض، وليتدبر في كتاب الله المنظور والكتاب المنطوق:

<sup>1</sup> دين الحق، لعبد الرحمن بن حماد آل عمر، ص5، وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد - المملكة العربية السعودية، الطبعة السادسة، 1420هـ.

<sup>2</sup> النحل: 78.

<sup>3</sup> الفاتحة: 7.

﴿إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَالْفُلُوكِ الَّتِي تَجْرِي فِي الْبَحْرِ بِمَا يَنْفَعُ النَّاسَ وَمَا أَنْزَلَ اللَّهُ مِنَ السَّمَاءِ مِنْ مَاءٍ فَأَحْيَا بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا وَبَثَّ فِيهَا مِنْ كُلِّ دَابَّةٍ وَتَصْرِيفِ الرِّيَّاحِ وَالسَّحَابِ الْمُسَخَّرِ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ لآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ﴾<sup>1</sup>

### 3. الحرية السياسية:

وهي جزء من الحرية الإنسانية، وتتجلى في حق الأفراد في اختيار حاكمهم وإبداء رأيهم في حدود الشرع: ﴿فَبِمَا رَحْمَةٍ مِنَ اللَّهِ لِنْتَ لَهُمْ وَلَوْ كُنْتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَوَكِّلِينَ﴾<sup>2</sup>

### 4. الحرية الاجتماعية: كالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر قال تعالى:

﴿وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ يَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَيُطِيعُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ أُولَئِكَ سَيَرْحَمُهُمُ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾<sup>3</sup>

﴿يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ اتَّقُوا اللَّهَ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ﴾<sup>4</sup>

### 5. الحرية العقدية:

قال سبحانه ﴿لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ﴾<sup>5</sup>

فكل إنسان يختار معتقده وفي الآخرة سيحاسب على اختياره، إن كان خيرا فخير وإن كان شرا فشر.

6. الحرية الأدبية: إن لكل إنسان ميوله، ولذاته المشروعة، ولغاته وبيئاته، فلا يلزم الإنسان بسلوك طريق معين، ما لم يخرج عن الضوابط الشرعية:

﴿وَمِنْ آيَاتِهِ خَلْقُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافُ أَلْسِنَتِكُمْ وَأَلْوَانِكُمْ إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ لِّلْمُعَالِمِينَ﴾<sup>6</sup>

1. البقرة: 164.

2. آل عمران: 159.

3. التوبة: 71.

4. لقمان: 17.

5. البقرة: 256.

6. الروم: 22.

خلاصة القول: إن الحرية ملكة تميز الإنسان عن غيره من المخلوقات على وجه البسيطة، خلقه الله تعالى وميزه بالعقل والإرادة، وجعل هذه الحرية مرتبطة به في سائر شؤون حياته، وتشمل: حرية الذات، والتنقل داخل الدولة وحرية مغادرته إلى أي بلد والعودة إليه، أما النفي والتغريب فإنه عقوبة لا تتقرر إلا بعد الإدانة والجريمة.

### 3. حق الكرامة:

يقول ربنا تبارك وتعالى: ﴿وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ وَحَمَلْنَاَّهُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَرَزَقْنَاهُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَى كَثِيرٍ مِمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلًا﴾<sup>1</sup>

حقوق تحفظ للإنسان كرامته التي وهبها الله إياها، فمن تلك الحقوق:

#### 1. النهي عن سب المسلم والتنازع بالألقاب: قال تعالى: ﴿وَلَا تَنَابَزُوا بِالْأَلْقَابِ﴾<sup>2</sup>

قال الإمام ابن جرير الطبري: إن الله تعالى ذكره نهى المؤمنين أن يتنازوا بالألقاب، والتنازع بالألقاب هو دعاء المرء صاحبه بما يكرهه من اسم أو صفة، وعمَّ الله بنهيه ذلك ولم يخص به بعض الألقاب دون بعض، فغير جائز لأحد من المسلمين أن ينيب أخاه باسم يكرهه أو صفة يكرهها.<sup>3</sup>

2. تحريم الغيبة: إن الغيبة كبيرة من الكبائر، محرمة في الكتاب والسنة، قال تعالى: ﴿وَلَا يَغْتَابَ بَعْضُكُمُ بَعْضًا أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَنْ يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا فَكَرِهْتُمُوهُ﴾<sup>4</sup>

عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «أتدرون ما الغيبة؟». قالوا: الله ورسوله أعلم. قال: «ذكرك أحاك بما يكره». قيل: أفرأيت إن كان في أخي ما أقول؟ قال: «إن كان فيه ما تقول فقد اغتبتته وإن لم يكن فيه فقد بهته»<sup>5</sup>

تحريم السخرية من الإنسان: قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا يَسْخَرْ قَوْمٌ مِنْ قَوْمٍ عَسَى أَنْ يَكُونُوا خَيْرًا مِنْهُمْ وَلَا نِسَاءٌ مِنْ نِسَاءٍ عَسَى أَنْ يَكُنَّ خَيْرًا مِنْهُنَّ﴾<sup>6</sup> وفي هذه الآية نجد عموم النهي عن أن يسخر مسلم من أخيه المسلم، فلا يحل له ذلك.

تحريم التجسس على المسلمين وكشف عوراتهم: قال تبارك وتعالى: ﴿وَلَا تَجَسَّسُوا﴾<sup>7</sup>

1. الإسراء:70

2. الحجرات:11

3. جامع البيان عن تأويل القرآن، 11/392

4. الحجرات:12

5. أخرجه المسلم في صحيحه، كتاب البر والصلة والآداب، باب تحريم الغيبة، حديث رقم 2589.

6. الحجرات:11

7. الحجرات:12

تحريم ظن السوء بالمسلم: قال سبحانه وتعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اجْتَنِبُوا كَثِيرًا مِّنَ الظَّنِّ إِنَّ بَعْضَ الظَّنِّ إِثْمٌ﴾<sup>1</sup>

## احترام المدعو:

التأليف والترغيب، والتخويف والترهيب، ولكلٍ منهما مكانٌ يليق به، وحال يصلح له، ومِنَ ثمَّ اختلف السمعُ في ذلك، يعني احترام المدعو ضروري للداعي لأن هذا هو شئ يحب المدعو، وسبب الفوز والنجاح في الدعوة، كما قال الله تعالى: ﴿اذْهَبَا إِلَىٰ فِرْعَوْنَ إِنَّهُ طَغَىٰ فَقُولَا لَهُ قَوْلًا لَّيِّنًا لَّعَلَّهُ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشَىٰ﴾<sup>2</sup>

فإذا أمر الإنسان بالمعروف ونهى عن المنكر، فلا بد أن يلقي أذى في العادة، فعليه أن يصبر ويتحلَّى بالحلم، ويدعو الناس بلطف واحترام ومحبة.

﴿وَتَوَكَّلْ عَلَىٰ الْحَيِّ الَّذِي لَا يَمُوتُ وَسَبِّحْ بِحَمْدِهِ وَكَفَىٰ بِهِ بِذُنُوبِ عِبَادِهِ خَبِيرًا﴾<sup>3</sup>

﴿فَأَيُّنَ تَذْهَبُونَ﴾<sup>4</sup>

﴿وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ لَآمَنَ مَن فِي الْأَرْضِ كُلُّهُم جَمِيعًا أَفَأَنْتَ تُكْرِهُ النَّاسَ حَتَّىٰ يَكُونُوا مُؤْمِنِينَ﴾<sup>5</sup>  
﴿قَالَ يَا قَوْمِ أَرَأَيْتُمْ إِن كُنْتُمْ عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّي وَآتَانِي رَحْمَةً مِّنْ عِنْدِهِ فَعُمِّيَتْ عَلَيْكُمْ أَنُلْزِمُ كُفْرَهُمْ وَأَنْتُمْ لَهَا كَارِهُونَ﴾<sup>6</sup>

## 2. أن يؤتى ويدعى:

أي أن الداعي يأتيه ويدعوه إلى الله تعالى، ولا يجلس الداعي في بيته وينتظر مجيء الناس إليه، وهكذا كان يفعل الداعي الأول نبينا الكريم صلى الله عليه وسلم، يأتي مجالس قريش ويدعوهم ويخرج إلى القبائل في منازلها في موسم قدومها مكة، ويدعوهم ويذهب إلى ملاقاته من يقدم إلى مكة يدعوه.

فقد جاء في سيرة ابن هشام: "فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعرض نفسه في المواسم، إذا كانت، على قبائل العرب يدعوهم إلى الله، ويخبرهم أنه نبي مرسل ويسألهم أن يصدقوه ويمنعوه حتى يبين عن الله ما بعثه به فيقف على منازل القبائل من العرب فيقول: "يا بني فلان إني رسول الله إليكم يأمركم أن تعبدوا الله ولا تشركوا به شيئاً وأن تخلعوا ما تعبدون من دونه هذه الأنداد وأن تؤمنوا بي وتصدقوا بي وتمنعوني حتى أبين عن الله ما بعثني به"، وكان صلى الله عليه وسلم لا يسمع بقادم إلى مكة من العرب له اسم

1. الحجرات:12.

2. طه:43-44.

3. الفرقان: 58.

4. التكويد: 26.

5. يونس: 99.

6. هود: 28.

وشرف إلا تصدى له فدعاه إلى الله وعرض عليه ما عنده". ولم يكتف صلى الله عليه وسلم بأهل مكة ومن كان يأتيها وإنما يذهب إلى خارجها، ذهب إلى الطائف يدعو أهلها

"فلما انتهى إلى الطائف عمد إلى نفر من ثقيف هم يومئذ سادة ثقيف وأشرفهم فجلس إليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فدعاهم إلى الله..".

3. **حق الدعوة:** ولا يجوز للداعية أن يستصغر شأن أي إنسان أو أن يستهين به فلا يدعوه، لأن من حق كل إنسان أن يدعى، وقد يكون هذا الذي لا يقيم له الداعية وزناً سيكون له عند الله تعالى وزن كبير بخدمته للإسلام والدعوة إليه، وهكذا كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعو كل إنسان يلقاه أو يذهب إليه، جاء في السيرة النبوية أن الرسول صلى الله عليه وسلم بعد أن عرض نفسه الكريمة على قبائل العرب التي وافت الموسم في مكة وكان ذلك قبل الهجرة بنحو ثلاث سنوات، ولم يستجب له منهم أحد، لقي ستة نفر من الخزرج عند العقبة من منى وهم يحلقون رؤوسهم، فجلس إليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فدعاهم إلى الله وقرأ عليهم القرآن فاستجابوا لله ولرسوله وآمنوا ثم رجعوا إلى قومهم بالمدينة وذكروا لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم "ودعوهم إلى الإسلام ففشى فيهم حتى لم يبق دار من دور الأنصار إلا فيها ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم"، فرسول الله صلى الله عليه وسلم لم يستصغر شأن أولئك الستة وهم يحلقون رؤوسهم، بعد أن لم يستجب له أحد من القبائل النازلة حول مكة ولم يقل في نفسه الكريمة: أي أمل في هؤلاء المشغولين بحلق رؤوسهم، ثم إن أولئك الستة كانوا هم الدعاة الأول إلى الإسلام في المدينة، فعلى الداعي أن يقتدي بهدي رسول الله صلى الله عليه وسلم، ولا يستهين بأحد فيزهد في دعوته، فقد يكون الخير الكثير على يد هذا الذي لا يرى فيه خيراً الآن<sup>1</sup>.

#### 4. حق النصح المدعو:

على الداعية إلى الله تعالى أن يكون ناصحاً للمدعو، ويحرص على هدايته في جميع الأحوال، وليتذكر في ذلك أسوته و قدوته نبينا محمد صلى الله عليه وسلم، فقد كان رحيماً وشفيقاً للناس، حريصاً على هدايتهم وإنقاذهم من الضلال إلى الهدى، ومن ظلمات الكفر إلى نور الإيمان.

#### 5. اختيار الوسائل والأساليب الملائمة في دعوته مع المدعو:

إن من جوهر عمل الدعاة اختيار الوسائل والأساليب المناسبة لكل مدعو، وذلك لأن الناس يختلفون في طبائعهم ومستوياتهم ومجالاتهم، فمنهم الطبيب، ومنهم طالب العلم، ومنهم المهندس والمحامي، ولكل فئة أسلوب يناسبها وطريقة تلائمها في الخطاب والتوجيه.

<sup>1</sup>، أنظر: الرحيق المختوم، لصفي الرحمن المباركفوري (المتوفى: 1427هـ)، ص68 و71 و81 دار الهلال، بيروت (نفس طبعة وترقيم دار الوفاء للطباعة والنشر والتوزيع)، الطبعة الأولى

وقد يقتضي المقام أحياناً أن يستخدم الداعي أساليب متنوعة، كالمقارنة بين الإسلام وغيره من الدعوات، والرد على الشبهات والمفتريات، أو أسلوب التربية والإعداد، أو الترغيب والترهيب، وغير ذلك من الوسائل الدعوية. ويسهل على الداعية اختيار الأنسب من هذه الأساليب إذا حدد مسبقاً الفئة المستهدفة من المدعويين قبل بدء العمل الدعوي.

**الصبر على المدعو:** لقد خلق الله الخلق على تفاوت في العقول، واختلاف في طرائق التفكير، وتباين في المشاعر والعواطف، فتصادم مصالحهم، وتتنزع رغباتهم، وتباين نظرتهم إلى الأمور وتقديرهم لها تفاوتاً كبيراً، كما تختلف استجابتهم للنصح والإرشاد والتوجيه. وهذا التنوع في الطباع والميول سنة من سنن الله في الخلق والتكوين، قال تعالى:

﴿وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ لَجَعَلَ النَّاسَ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ \* إِلَّا مَن رَّحِمَ رَبُّكَ وَلِذَلِكَ خَلَقَهُمْ﴾<sup>1</sup>

﴿يَا بُنَيَّ أَقِمِ الصَّلَاةَ وَأْمُرْ بِالْمَعْرُوفِ وَانْهَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَأَصْبِرْ عَلَيَّ مَا أَصَابَكَ إِنَّ ذَلِكَ مِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ﴾<sup>2</sup>

وقد أمر الله نبيه صلى الله عليه وسلم بالصبر على أذى المشركين في مواضع عديدة، وهو القدوة في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، فعلى الداعية أن يكون قصده خالصاً لله، وطاعته لله فيما أمر به، حريصاً على إصلاح من يدعوه، أو إقامة الحجة عليه.

فالصبر خلقٌ عظيم جدًّا، وأحقّ الناس به هم الدعاة إلى الله عز وجل، إذ يلزمهم الصبر على تكاليف الدعوة وأعبائها ومشقّاتها، كما يلزمهم الصبر على المدعويين وأذاهم، وعلى كل ما يواجهونه في سبيل تبليغ دعوة الله سبحانه وتعالى، ولهذا، أكثر الله عز وجل من توجيه نبيه صلى الله عليه وسلم إلى الصبر في مواضع كثيرة من القرآن الكريم، فقال: ﴿فَأَصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ﴾<sup>3</sup> ﴿فَأَصْبِرْ كَمَا صَبَرَ أُولُو الْعَزْمِ مِنَ الرُّسُلِ﴾<sup>4</sup> ﴿وَلِرَبِّكَ فَاصْبِرْ﴾<sup>5</sup>، فنسأل الله العظيم، رب العرش العظيم، أن يعيننا على أداء واجب الدعوة إليه على بصيرة، وأن يرزقنا الصبر حتى نبليغ دعوته إيماناً واحتساباً.

يحتاج الداعية إلى الصبر في دعوته إلى الله في ثلاثة أحوال:

1. قبل الدعوة: فيصبر على تصحيح النية، والإخلاص لله تعالى، وتجنُّب دواعي الرياء والسمعة، ويعقد العزم على الوفاء بحق الدعوة والقيام بالواجب.

2. أثناء الدعوة: فيلتزم الصبر على مواجهة التقصير أو الفتور، ويثبت على استحضار النية، وحضور القلب بين يدي الله تعالى، فلا يغفل عن مراقبة الله في أقواله وأفعاله.

1. هود: 118-119.

2. لقمان: 17.

3. القلم: 48.

4. الأحقاف: 35.

5. المدثر: 7.

3. بعد الدعوة: فيصبر على النتائج، سواء وُفِّقَ في دعوته أم لم يُوفَّقَ، محتسباً الأجر عند الله، لا ينتظر مدحاً أو جزاءً من الناس.

والصبر من أعظم ما يلزم الداعية، إذ لا يكون موفقاً في دعوته إلا إذا صبر على ما يواجهه في سبيلها، وصبر على ما يلقيه من الأذى، وما يعترض دعوته من معارضات، محتسباً ذلك كله عند الله عز وجل.

### الشفقة على المدعويين ورحمتهم:

الشفقة على المدعويين من الأمور المهمة التي ينبغي للداعي المسلم أن يتحلى بها، لما تثمره من روابط بينه وبين المدعويين، مما يؤثر تأثيراً إيجابياً في الدعوة، ويحمل المدعو على الاستجابة، وقد وجّه الله تعالى موسى وهارون (عليهما السلام) إلى هذا المعنى حين بعثهما إلى فرعون، فقال سبحانه: ﴿فَقُولَا لَهُ قَوْلًا لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشَى﴾<sup>1</sup>

الشفقة والرحمة من أهم حقوق المدعويين، ويجب على الداعي إلى الله أن يلتزم بهما ويحافظ عليهما، فيحرص على هداية الناس بكل ما أوتي من طاقة، ولا يدخر جهداً في سبيل ذلك، وعليه أن لا يفقد رحمته وشفقته بالمدعويين، مهما لقي منهم من جفاء أو إعراض أو إيذاء، فإن كثيراً من الناس قد تأخذهم العزّة بالإثم، فيعرضون عن الدعوة أو يؤذون الداعية، لكن الداعية الحصيف لا يتأثر بذلك، بل يظل مشفقاً على المدعويين، حريصاً على رحمتهم راجياً هدايتهم.

### حق التعليم:

إن للعلم في الإسلام مكانة كبيرة، وقد فضل الله العلماء على غيرهم فقال جلّ وعلا:

﴿يَرْفَعِ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ﴾<sup>2</sup>

وقال تبارك وتعالى: ﴿قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُو الْأَلْبَابِ﴾<sup>3</sup>

وقال سبحانه وتعالى: ﴿وَقُلْ رَبِّ زِدْنِي عِلْمًا﴾<sup>4</sup>

وقال تبارك وتعالى: ﴿وَمَا كَانَ الْمُؤْمِنُونَ لِيَنْفِرُوا كَافَّةً فَلَوْلَا نَفَرَ مِنْ كُلِّ فِرْقَةٍ مِنْهُمْ طَائِفَةٌ لِيَتَلْمِزُوا الْمُنَافِقِينَ﴾<sup>5</sup>

1. طه: 44.

2. المجادلة: 11.

3. الزمر: 9.

4. طه: 114.

5. التوبة: 122.

فطلب العلم والتعليم والتعلم واجب، وحق العلم ثابت في المجتمع الإسلامي بلا استثناء للذكر والأنثى، والغني والفقير، والقوي والضعيف، وابن البادية وابن المدينة، فالكل لهم حق التعلم، وكلهم مفتقرون غاية الافتقار أن يأووا إلى ظله الظليل الوافي من الشر الطويل.

فالتالمنهجية في الدين من أهم الأمور، ومن لم يتالمنهجية في الدين، ويتعلم قواعد الإسلام وما يتصل بها من الفروع، فقد حرم الخير.

وقد نهى الله تعالى عن كتمان العلم فقال: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنْزَلْنَا مِنَ الْبَيِّنَاتِ وَالْهُدَىٰ مِنْ بَعْدِ مَا بَيَّنَّاهُ لِلنَّاسِ فِي الْكِتَابِ أُولَٰئِكَ يَلْعَنُهُمُ اللَّهُ وَيَلْعَنُهُمُ اللَّاعِنُونَ﴾<sup>1</sup>

إن الإسلام حث على النظر في الكون، وعلى السير في الأرض للاعتبار، وعلى طلب العلم، وأثنى على العلماء، وذلك في آيات كثيرة مثل قول الله تعالى: ﴿قُلْ انظُرُوا مَاذَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾<sup>2</sup> وقوله: ﴿قُلْ سِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانظُرُوا كَيْفَ بَدَأَ الْخَلْقَ﴾<sup>3</sup> وقوله: ﴿إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ﴾<sup>4</sup> وهذه الآيات وغيرها تمثل البعث العام للحركة العلمية في الإسلام.

أن السنة حثت على طلب العلم، من ذلك قول رسول الله صلى الله عليه وسلم: (طَلَبُ الْعِلْمِ فَرِيضَةٌ عَلَى كُلِّ مُسْلِمٍ)<sup>5</sup> وقوله صلى الله عليه وسلم «مَنْ سَلَكَ طَرِيقًا يَلْتَمِسُ فِيهِ عِلْمًا سَهَّلَ اللَّهُ لَهُ طَرِيقًا إِلَى الْجَنَّةِ»<sup>6</sup> هذا الحث لم يقف عند حد التحريض والترغيب حتى جاوزه إلى الإيجاب؛ حتى أصبح من العلوم ما هو واجب على الكفاية ومنها ما هو واجب عيني. أن الله أمر الدولة الإسلامية أن تكلف من كل فرقة من المسلمين طائفة تقوم بدور التعلم والتعليم، قال تعالى:

﴿فَلَوْلَا نَفَرَ مِنْ كُلِّ فِرْقَةٍ مِنْهُمْ طَائِفَةٌ لِيَتَلْمِذَّوْا فِي الدِّينِ وَلِيُنذِرُوا قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُوا إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ﴾<sup>7</sup>

### حق المساواة والعدل:

لقد أوضح الإسلام رؤيته للإنسان، وهي رؤية خالية من العنصرية والتمييز، فالناس جميعاً يشتركون في رب واحد وأب واحد، وهم متساوون في الأصل والكرامة الإنسانية، ولا يفضل أحد على أحد إلا بالتقوى والإيمان والعمل الصالح، كما دلت على ذلك نصوص كثيرة من الكتاب والسنة.

1. البقرة: 159

2. يونس: 101

3. العنكبوت: 20

4. فاطر: 28

5. صحيح: رواد ابن ماجه في السنن في أبواب في فضائل أصحاب رسول الله - صلى الله عليه وسلم - برقم "220" (ج1ص111)

6. صحيح: رواد الترمذي في السنن كتاب العلم، باب فضل طلب العلم برقم "2590" (ج5ص2292)، وابن ماجه في السنن في أبواب في فضائل أصحاب رسول الله - صلى الله عليه وسلم - برقم "219" (ج1ص110)، والإمام أحمد في المسند برقم "8116" (ج7ص3229)، وصححه الألباني في صحيح الجامع برقم "6298".

7. التوبة: 122

وانطلاقاً من هذه الرؤية، أرسى الإسلام مبدأ المساواة في جميع شؤون الحياة، ومن أبرز صورها: المساواة أمام شريعة الله، فلا تفرقة بين غني وفقير، أو شريف وضعيف، في تطبيق أحكام الله تعالى، «شرع الله» فهذا رسول الله صلى الله عليه وسلم عندما جاءه أسامة بن زيد يشفع لامرأة من بني مخزوم سرقته، غضب غضباً شديداً وقال صلى الله عليه وسلم: (نَحْمَا أَهْلَكَ الَّذِينَ قَبْلَكُمْ أَنْهُمْ كَانُوا إِذَا سَرَقَ فِيهِمُ الشَّرِيفُ تَرَكَوهُ وَإِذَا سَرَقَ فِيهِمُ الضَّعِيفُ أَقَامُوا عَلَيْهِ الْحَدَّ وَأَيْمُ اللَّهُ لَوْ أَنَّ فَاطِمَةَ بِنْتَ مُحَمَّدٍ سَرَقَتْ لَقَطَعْتُ يَدَهَا)<sup>1</sup>

**العدل معهم في كل الأمور وفي جميع الأحوال:** الإسلام هو دين العدل في كل أحكامه وتشريعاته، العدل مع كل أحد، وعلى كل حال، وفي كل شيء، فبالعدل قامت السموات والأرض، ولتحقيق العدل أرسلت الرسل وأنزلت الكتب، والله تعالى ينصر الدولة العادلة وإن كانت كافرة، ولا ينصر الدولة الظالمة وإن كانت مسلمة. وقد أوجب العدل حتى في حال الحرب مع الكفار المحاربين، ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا قَوَّامِينَ لِلَّهِ شُهَدَاءَ بِالْقِسْطِ وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَاَنُ قَوْمٍ عَمَلَىٰ إِلَّا تَعَدِلُوا اعْدِلُوا هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَىٰ﴾<sup>2</sup>

فإن كان غير المسلمين من المسالمين الذين بيننا وبينهم ذمة وعهد فإن الله شرع في التعامل معهم مرتبة فوق العدل، وهي مرتبة البر بهم والإحسان إليهم بكل قول جميل وفعل حميد، حفظاً لحقوقهم ووفاء بعهدهم وترغيباً لهم في الإسلام، وتأليفاً لقلوبهم عليه.

**والأصل في علاقة المسلمين بغيرهم هي السلم والتعايش السلمي.**

فيجب أن نسالم من سالمنا، ونفي بالعهد لمن عاهدنا، ولا يجوز أن نقاتل إلا من قاتلنا أو منعنا من إقامة ديننا. ولا أدل على ذلك من إباحة نكاح نسائهم وأكل ذبائحهم، والبيع والشراء معهم، وإقرارهم على دينهم، وعدم إكراههم على الإسلام، وبقائهم بين ظهراني المسلمين، فهذا كله يدل على أن أصل العلاقة مع غير المسلمين هي السلم. والله تعالى لم يخلق هذا الإنسان الذي كرمه وفضله على كثير من خلقه لكي يقتل وتزهق روحه بغير حق. وكلام العلماء في تقرير هذه الحقيقة كثيرة معروفة. قال الله تعالى: ﴿وَقَاتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَكُمْ وَلَا تَعْتَدُوا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ﴾<sup>3</sup>

فالعدل والقسط، والبر والإحسان، والتسامح والتعايش السلمي، والتعاون على البر والتقوى وعلى تحقيق المصالح الإنسانية المعبرة هي العناوين الجامعة لكل الحقوق الإنسانية المشروعة لغير المسلمين على المسلمين، سواء أكانوا يعيشون داخل البلاد الإسلامية أو خارجها، وسواء أكانوا ذميين مستوطنين أو مقيمين أو سائحين أو مستأمنين.

**حقهم في البر بهم والإحسان إليهم وحسن التعامل معهم.**

قال الله تعالى: ﴿وَأَعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَبِذِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسَاكِينِ وَالْأَجَارِ ذِي الْقُرْبَىٰ وَالْأَجَارِ الْجُنُبِ وَالصَّاحِبِ بِالْجَنبِ وَابْنِ السَّبِيلِ وَمَا مَلَكَتْ

<sup>1</sup>. متفق عليه: رواه البخاري في صحيحه، كتاب أحاديث الأنبياء، باب حديث الغار برقم "3241" (ج6ص2658)، ومسلم كتاب الحدود، باب قطع يد السارق الشريف ... برقم "3202" (ج5ص2203) ..

<sup>2</sup>. المائدة: 8

<sup>3</sup>. البقرة: 190

أَيْمَانِكُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ مَنْ كَانَ مُخْتَالًا فَخُورًا ﴿١﴾ فأوصى بعبادته، وبالإحسان إلى خلقه من الوالدين والقرابة والجيران والأصحاب والضعفاء والمساكين. والآية عامة في جميع المذكورين، من المسلمين والكافرين، والصالحين والفاسقين، والقريبين والبعيدين. فكلهم يجب العدل في معاملتهم، والإحسان إليهم، وإن كان حق المسلم أعظم من حق الكافر، وحق القريب أكد من حق البعيد، فكل يجب له من البر والإحسان بحسب قربه ومنزلته، وعلى قدر حاجته وما يناسبه. وعلى هذا رسالات السماء، وأوصت به جميع الأنبياء، قال الله تعالى: ﴿وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَائِيلَ لَا تَعْبُدُونَ إِلَّا اللَّهَ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَذِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسَاكِينِ وَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْنًا وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ ثُمَّ تَوَلَّيْتُمْ إِلَّا قَلِيلًا مِّنْكُمْ وَأَنْتُمْ مُّعْرِضُونَ﴾ 2 أي: قولوا حسناً، لطيفاً رفيقاً، طيباً مفيداً. وهذا عام في القريب والبعيد، والبر والفاجر، والمسلم والكافر، إلا أن يكون محارباً، قال الله تعالى: .:

﴿لَا يَنْهَاكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ لَمْ يُقَاتِلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُوكُمْ مِنْ دِيَارِكُمْ أَنْ تَبَرُّوهُمْ وَتُقْسِطُوا إِلَيْهِمْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ﴾ 3

### حقهم في الحرية الدينية:

عدم إكراههم على الإسلام. ﴿لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ﴾ 4. ﴿وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ لَأَمَنَّ فِي الْأَرْضِ كُلَّهُمْ جَمِيعًا﴾ 5

﴿وَقُلِ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكُمْ فَمَنْ شَاءَ فَلْيُؤْمِنْ وَمَنْ شَاءَ فَلْيُكْفُرْ إِنَّنَا لَمُتَدَبِّرُونَ الْمَلَائِكَةَ نَارًا﴾ 6

إقرارهم على دينهم وممارسة شعائهم في معابدهم وفي دورهم وأماكنهم الخاصة. قال الله تعالى:

﴿وَلَوْ لَا دَفَعُ اللَّهُ النَّاسَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ لَهْدَمَتْ صَوَامِعُ وَبِيَعٌ وَصَلَوَاتٌ وَمَسَاجِدٌ يُذْكَرُ فِيهَا اسْمُ اللَّهِ كَثِيرًا وَلَيَنْصُرَنَّ اللَّهُ مَنْ يَنْصُرُهُ إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ﴾ 7

### حقهم في حفظ دمائهم وأعراضهم وأموالهم:

فهذه الحقوق كلها محفوظة لهم كحقوق المسلمين فيها بعضهم مع بعض، والحق في الحياة الكريمة هو الحق الأول للإنسان، وعليه تبنى سائر الحقوق، وبضياعه تنعدم كل الحقوق. ويعتبر حق الحياة مكفولاً بالشرعية لكل إنسان، فلا يجوز قتله بغير حق مسلماً كان أو غير مسلم. كيف وقد جعل الله تعالى قتل نفس واحدة معصومة كقتل الناس جميعاً، وإحياء نفس واحدة وإنقاذها من الهلاك كإحياء الناس جميعاً فقال تعالى: ﴿مَنْ أَجَلٌ ذَلِكَ كَتَبْنَا عَلَىٰ بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنَّهُ مَنْ قَتَلَ نَفْسًا بِغَيْرِ نَفْسٍ

1. النساء: 36

2. البقرة: 83

3. الممتحنة: 8

4. البقرة: 256

5. يونس: 99

6. الكهف: 29

7. الحج: 40

أَوْ فَسَادٍ فِي الْأَرْضِ فَكَأَنَّمَا قَتَلَ النَّاسَ جَمِيعًا وَمَنْ أَحْيَاهَا فَكَأَنَّمَا أَحْيَا النَّاسَ جَمِيعًا وَلَقَدْ جَاءَتْهُمْ رُسُلُنَا بِالْبَيِّنَاتِ ثُمَّ إِنَّ كَثِيرًا مِنْهُمْ بَعَدَ ذَلِكَ فِي الْأَرْضِ لَمُسْرِفُونَ ﴿١﴾

وكل ما ورد من النصوص في تحريم القتل بغير حق فإنه يشمل جميع المعصومين من المسلمين وغيرهم من المعاهدين والمستأمنين، كقوله تعالى: ﴿وَلَا تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ﴾<sup>2</sup> وأمثالها كثير في الكتاب والسنة.

أن الواجب على الداعية الإسلامي أن يدعو إلى الإسلام كله، ولا يفرق بين الناس، وأن لا يكون متعصباً لمذهب دون مذهب أو لقبيلة دون قبيلة، أو لشيخه، أو رئيسه، أو غير ذلك، بل الواجب أن يكون هدفه إثبات الحق وإيضاحه، واستقامة الناس عليه وإن خالف رأي فلان أو فلان.

## المبحث الخامس:

### المنهجية الدعوية المتعلقة بمراعاة حال وحاجات المدعويين في تفسير بيان القرآن.

#### المراعاة:

**لغة:** المراعاة: المناظرة والمراقبة. يُقَالُ: رَاعَيْتُ فُلَانًا مُرَاعَاةً وَرِعَاءً إِذَا رَاقَبْتَهُ وَتَأَمَّلْتِ فِعْلَهُ.<sup>3</sup>  
مُرَاعَاةٌ وَرِعَاءٌ لِحَظِهِ وَرَاقِبُهُ يُقَالُ رَاعَى الْأَمْرَ رَاقِبٌ مُصِيرُهُ وَنَظَرَ فِي عَوَاقِبِهِ وَحَفِظَهُ وَأَبْقَى عَمَلِيَّتَهُ وَرَعَى مَعَهُ يُقَالُ رَاعَى الْجَمَلَ الْخُرُوفَ وَفُلَانًا سَمِعَهُ أَرْعَاهُ وَهُوَ لَا يُرَاعِي إِلَيْهِ لَا يَلْتَفِتُ إِلَيْهِ.<sup>4</sup>  
الداعية الناجح يعرف أحوال المدعو، ويتقن المنهجية الدعوة وفنونها، ويعرف ما يدعو إليه، ويجتهد في أن يبدأ بنفسه.

وإذا أعطينا دعوتنا أوقانتنا، وسخرنا لها إمكاناتنا، وبدلنا في سبيلها أموالنا فسوف تكون الثمار بإذن الله عظيمة.

نبي الله نوح استنفذ كل الوسائل وقدم دعوته في سائر الأحوال، فدعاهم ليلاً ونهاراً، سراً وجهاً، وأعلن لهم، حتى كان يذهب لهم في بيوتهم ليلاً، وذلك عند تفسير قوله تعالى: ﴿أَسْرَرْتُ لَهُمْ إِسْرَارًا﴾<sup>5</sup>

1. المائدة: 32

2. الأنعام: 151

3. لسان العرب لابن منظور الأفريقي، 14\327.

4. المعجم الوسيط للمؤلفين، 1\356.

5. نوح: 09

ولا شك أن الهداية بيد الله، ولكن واجب الدعاة أداء ما عليهم، والاجتهاد في نشر الحق ونصره.

أهم أصناف المدعويين بين في تفسير بيان القرآن، يجد الإشارة إلى أهم الأحوال التي تمر المدعويين وأهم الحاجات التي يحتاجونها، حتى يتمكن الداعي من دعوتهم الطريقة المناسبة لحالهم وحاجتهم، فكما أن لكل مقام مقال، فإن لكل حال طريقة مناسبة ينبغي التعامل بها فيه، فينبغي على الداعي إلى الله أن يكون على بصيرة بأحوال المدعويين حتى يستطيع التأثير عليهم، فالداعي إلى الله كالطبيب في المجتمع فكما أن الطبيب يحتاج إلى فحص المريض والتعرف على موضع الألم والتعرف على البيئة المحيطة به، فإن الداعي إلى الله كذلك حريص على معرفة أحوال المدعويين وحاجاتهم حتى يسهل عليه التعامل مع الأمراض التي تصيبهم، حيث أنه لا يمكنه التعامل مع أخطائهم إلا إذا علم حالهم، فيختار الطريقة المناسبة لعالجها، فيحقق بذلك أهداف الدعوة التي يدعو الناس إليها.

فالمدعوون كما اختلفت أصنافهم اختلفت أحوالهم ويعود هذا الاختلاف إلى عدة أسباب منها البيئة التي يعيش فيها المدعو، فالمدعو الحضري حاله مختلف عن حال المدعو الأعرابي، وقد يكون الاختلاف نابع عن العلم والجهل الذي يترتب عليه المدعو، فالمدعو المتعلم حاله مغاير لحال المدعو الجاهل، فكل صنف من هذه الأصناف له حال خاص ينبغي التعامل معه بالطريقة التي تلائمها، فالمدعو المتعلم يحتاج إلى أسلوب معين في الخطاب، على خلاف المدعو الجاهل الذي قد يحتاج إلى طريقة أخرى مغايرة تناسب مع مستواه، وهكذا هم جميع أصناف المدعويين، فالنبي صلى الله عليه وسلم كان يراعي أحوال المدعو في الدعوة إلى الله. وقد يتحدث في تفسير بيان القرآن عن الأحوال التي يكون عليها المدعو، والحاجات التي يحتاج إليها المدعو في حياته، والتي يجب على الداعي إلى الله مراعاتها وحقيقتها حتى ينجح في القيام بمهمته الدعوية، فيقوم بهداية المدعو إلى الطريق السوي السليم، في هذا المبحث بإذن الله سنتعرف على جملة من أهم هذه الأحوال والحاجيات التي تتعلق بالمدعو في تفسير تفهيم القرآن وهي كالاتي:

## المطلب الأول :

### المنهجية الدعوي المتعلقة بمراعاة أحوال المدعويين في تفسير بيان القرآن

#### مراعاة أحوال المدعويين الشخصية:

ومراعاة المدعويين: ملاحظتهم والإحسان إليهم، ومراعاة حقوقهم، وتقديم الدعوة لهم بما يتناسب مع أحوالهم وظروفهم، وهذا من الأمور المهمة للدعاة، والتي تؤدي بإذن الله إلى زيادة فرصة الإستجابة للحق عند المدعويين.

الرعي في الأصل: حفظ الحيوان، إما بغذائه الحافظ لحياته، وإما بذب العدو عنه. يقال: رعيته، أي: حفظته، وأرعيته: جعلت له ما يرعى<sup>1</sup>. والرعي: ما يرعاه، والمرعى: موضع الرعي، قال تعالى: ﴿كُلُوا وَارْعَوْا أَنْعَامَكُمْ﴾<sup>2</sup> ﴿أَخْرَجَ مِنْهَا مَاءَهَا وَمَرْعَاهَا﴾<sup>3</sup>

تُعد الصفات والعادات الشخصية التي يميّز بها كل فرد من أهم الأمور التي ينبغي على الداعية المسلم الانتباه لها في دعوته، إذ إن المدعويين يختلفون في طبائعهم وميولهم وسلوكياتهم.

<sup>1</sup>. المفردات في غريب القرآن، لأبي القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهاني (المتوفى: 502هـ)، 358.

<sup>2</sup>. طه: 54.

<sup>3</sup>. النازعات: 31.

فمنهم من يغلب عليه الانفعال والعاطفة الجياشة، وهنا يتعيّن على الداعية أن يراعي هذه الصفات، فيدعو إلى تهذيب العاطفة وضبط الانفعال، مستخدماً الأسلوب الأمثل لمعالجة هذه الجوانب النفسية بما يناسب حال المدعو.

كما أن اختيار الوسيلة المناسبة والأسلوب الملائم في الدعوة يُراعى فيه اختلاف الشخصيات؛ فليس كل الناس يُخاطبون بالأسلوب ذاته، والدعوة إلى الله تختلف باختلاف أحوال المدعوين.

فالدعوة التي تُوجه لأبي بكر رضي الله عنه تختلف عن تلك التي تُوجه لعمر أو لعثمان رضي الله عنهم أجمعين، لأن لكل منهم طبعاً خاصة، وفهماً متميزاً، واستعداداً مختلفاً.

### مراعاة أحوال المدعوين العلمية:

أهم الأمور التي حرص الداعي المسلم على مراعاتها مع المدعوين، مراعاة أحوال المدعوين العلمية، إن الداعية الحكيم هو الذي يدرس ويعرف أحوال المدعوين: الإعتقادية، والنفسية والاقتصادية، والاجتماعية، والعلمية، ويعرف مراكز الضلال ومواطن الانحراف، وعاداتهم ولغتهم ولهجاتهم، والإحاطة بمشكلاتهم، ومستواهم الجدلي، ونزعاتهم الخلقية، والشبه التي تعلق بأذهانهم، ثم يُنزل الناس منازلهم ويدعوهم على قدر عقولهم وأفهامهم، ويعطي الدواء على حسب الداء.

فيخاطب كل واحد منهم بما يناسب حاله العلمي، فمن الالمنهجية الدعوي أن يخاطب الداعي المدعو الجاهل بما يناسبه، بسبب قلة علمه وما يتبع ذلك من الوسائل والأساليب التي تناسب مستواهم العلمي، ويساعدهم على الفهم، ويطلب منهم ما يستطيعون القيام به، ويخاطب المدعو المتعلم بالوسائل والأساليب التي تناسب مستواهم العلمي، ويطلبهم بما هم أهلهم. كما قال الله تعالى: ﴿وَجَاهِدُوا فِي اللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِ هُوَ اجْتَبَاكُمْ وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ مِلَّةَ أَبِيكُمْ إِبْرَاهِيمَ هُوَ سَمَّاكُمُ الْمُسْلِمِينَ مِنْ قَبْلُ وَفِي هَذَا لِيَكُونَ الرَّسُولُ شَهِيدًا عَلَيْكُمْ وَتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ فَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَاعْتَصِمُوا بِاللَّهِ هُوَ مَوْلَاكُمْ فَنِعْمَ الْمَوْلَى وَنِعْمَ النَّصِيرُ﴾

1

**ذكر د:** إسرار وجاهدوا في سبيل الله جهاداً خالصاً لوجهه، هو اختاركم وجعل دينكم سمحاً لا ضيق فيه ولا شدة، هذه الملة السمحة هي ملة أبيكم إبراهيم عليه السلام، وقد سماكم الله المسلمين في الكتب السابقة وفي القرآن، ليكون الرسول شهيداً عليكم أنه بلغكم ما أمر بتبليغه، ولتكونوا أنتم شهوداً على الأمم السابقة أن رسلها بلّغتها، فاشكروا الله على ذلك بالإتيان بالصلاة على أكمل وجه، وأعطوا زكاة أموالكم، والجرؤوا إلى الله، واعتمدوا عليه في أموركم، فهو سبحانه نعم المولى لمن تولاه من المؤمنين، ونعم النصير لمن استنصره منهم، فتولوه يتولكم، واستنصروه ينصركم.<sup>2</sup>

**شرح د:** إسرار أحمد المدعوون ليسوا على درجة واحدة؛ فمنهم المتعلم والقوي، ومنهم الضعيف وقليل الفهم، ويقتضي هذا التفاوت أن يُخاطب كلٌّ منهم بما يناسب حاله، فالخطاب الدعوي يتنوع بتنوع المدعوين وأحوالهم، وقد أشار النبي صلى الله عليه وسلم إلى هذا المبدأ في التعامل مع الناس بقوله: «أنزلوا الناس منازلهم من الخير والشر، وأحسنوا أديهم على الأخلاق الصالحة»،

1. الحج: 78

أي: راعوا مراتبهم في الخطاب والتوجيه، وأحسنوا معاملتهم، كلٌّ بحسب مقامه وفهمه.<sup>1</sup> والصحابة رضوان الله عليهم كانوا ينزلون الناس منازلهم، والنبي صلى الله عليه وسلم كان ينزل الناس منازلهم بالقول وبالفعل، جالسوا الناس على قدر أحسابهم، وخالطوا الناس على قدر أديانهم، وأنزلوا الناس على قدر منازلهم، وداروا الناس بعقولكم.<sup>2</sup>

لا بُدَّ للداعية من اتباع المنهج القرآني والمسلك النبوي في الدعوة إلى الإسلام، كما قال تعالى:

﴿ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحُكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ﴾<sup>3</sup>

فيخاطب كل واحد منهم بما يناسب حاله العلمي وغيره .

هكذا دعوة غير المسلمين إلى الإسلام إما أن تكون في الداخل أو الخارج، فدعوة غير المسلمين الذين يعيشون في بلاد الإسلام تكون من خلال المعاملة الطيبة، بحيث يشعرون أن الإسلام هو الذي يحث المسلمين على ذلك، هذا من ناحية، ومن ناحية أخرى، على المسلمين وخصوصاً الدعاة منهم، أن يكونوا قدوة طيبة ومثالاً صالحاً لدينهم بأن يتخلقوا بأخلاق الإسلام، وأن يترجموه على أنفسهم ترجمة عملية، فيتأثر بهم من يخالطهم من غير المسلمين. دعوة غير المسلمين في البلاد الغير إسلامية يعنى الإتصال بالعلماء والأدباء الغربيين، وإطلاعهم على الإسلام من مصادره ومن منبعه الفياضين وهما: الكتاب، والسنة.

#### مراعاة أحوال المدعوين الاجتماعية:

إن من الالمنهجية الدعوي الذي ينبغي على الداعي إلى الله أن يالمنهجية ه ويتعلمه، مراعاة الحالة الاجتماعية للمدعوين، لأن الاجتماع الإنساني ضروري، وهو ما يُعبر عنه بقول بعضهم، الإنسان مدني بالطبع، ومعنى ذلك: أن المجتمع ضروري للإنسان وهو ما يؤيده الواقع، فالإنسان يُولد في المجتمع ويعيش فيه ويموت فيه، وإذا كان المجتمع ضرورياً للإنسان ولا بد من وجوده، فإن النظام على أيِّ نحوٍ كان ضرورياً للمجتمع، لا يُتصور وجوده بدون، لأن الأفراد لا يمكنهم العيش بدون نظام.

وإذا كان لكل مجتمع نظام على نحوٍ ما، فإن هذا النظام لا بد له من أساس وأصول يرتضيها المجتمع، ويقوم عليها نظامه الذي يسير بموجبه، والنظام يكون صالحاً أو فاسداً تبعاً لصالح أو فساد أساسه وأصوله التي يقوم عليها، لأن الفرع يتبع الأصل في الصلاح والفساد، وإذا كان نظام المجتمع قد يكون صالحاً أو فاسداً فإن صلاحه وفساده ينعكس على أفراد، ويتأثرون به، ويتحمّلون تبعاتّه فيسعدون به، أو يشقّون.

وعلى هذا فيجب على من يريد الخير لنفسه ولمجتمعه أن يبحث ويتحرى عن الأساس الصالح الذي يقوم عليه نظام المجتمع، ويسعى لتثبيت هذا الأساس، وإقامة نظام المجتمع عليه.

<sup>1</sup>. الفتح الكبير في ضم الزيادة إلى الجامع الصغير، لعبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (المتوفى: 911هـ) 260، دار الفكر بيروت لبنان، الطبعة الأولى، 1423هـ - 2003م

<sup>2</sup>. بيان القرآن الحج: 78، 5/157

<sup>3</sup>. النحل: 25.

إن أساس نظام المجتمع في الإسلام هو العقيدة الإسلامية، لأن المطلوب من كل إنسان أن يحمل هذه العقيدة، ليعرف مركزه في الحياة، وعلاقته بالكون والغرض الذي من أجله خُلق، وهذه العقيدة هي الموجهة لأفكار الإنسان وسلوكه، وسائر تصرفاته، ولا يمكنه التخلي عنها في شأن من الشؤون.

وحيث إن الإنسان اجتماعي<sup>1</sup> بالطبع كما قلنا فمن البدهي أن تكون العقيدة الإسلامية هي الموجهة له في بناء هذا المجتمع، أو بكلمة أخرى يجب أن تكون العقيدة الإسلامية هي الأساس لبناء المجتمع ونظامه حتى يعمل الأفراد في ضوء عقيدتهم كأفراد وأعضاء في المجتمع، كما يعمل المجتمع كجماعة منظمة في ضوء هذه العقيدة التي يحملها أفرادها، ويترتب على ذلك أن كل من يحمل هذه العقيدة، ويدين بها ويلتزم بمقتضاها يكون الله للإنتماء إلى هذا المجتمع الإسلامي، فيصبح عضواً فيه، ويساهم في بقائه وتحقيق أغراضه، والتمتع بمزاياه، وتحمل تبعاته، مهما كان جنسه، أو نوعه، أو لونه، أو لغته. أصل البشر واحد، ولا يمكنه حجب هذه الحقيقة لاختلاف الناس بالأنساب والأجناس، لأن أجناسهم وشعوبهم المختلفة كالأغصان للشجرة الواحدة، قال تعالى:

﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ﴾<sup>1</sup>

إن إقامة المجتمع على أساس العقيدة الإسلامية بغير اضطهاد غير المسلمين، وإكراههم على تبديل دينهم قول باطل هو من قبيل التشويش والتضليل والجهالة، لأن الإسلام يقرر: ﴿لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ﴾<sup>2</sup>

يجب على المؤمنين أن يلتزموا بكتاب الله، وسنة النبي صلى الله عليه وآله وسلم وقد أمر الله عز وجل في كتابه بالاجتماع على كتابه وهدى نبيه صلى الله عليه وآله وسلم ومن ذلك: ما جاء في قول الحق تبارك وتعالى: ﴿وَأَعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعاً وَلَا تَفَرَّقُوا﴾<sup>3</sup>

وقد وردت آيات كثيرة في كتاب الله عز وجل بهذا المعنى، وهي تأمر المؤمنين وتحثهم على لزوم الجماعة وتبين لهم أن الأمة الإسلامية أمة واحدة، ولا سبيل إلى هذا الاجتماع إلا بإقامة الدين لله وحده، وتوحيده، وإتباع هدى النبي صلى الله عليه وآله وسلم والبعد عن الشرك بكل أنواعه وفروعه وألوانه، والبعد كذلك عن البدع، لأنه لا يوجد في الإسلام.

1. النساء: 1

2. البقرة: 256

3. آل عمران: 103

## المطلب الثاني :

### الالمنهجية الدعوي المتعلقة بمراعاة حاجات المدعويين في تفسير بيان القرآن:

ينبغي على الداعي إلهي الله أن يكون على قدر كاف من الالمنهجية الدعوي المتعلقة بمراعاة حاجات المدعويين، لأنه يعدسبباً من أسباب نجاحه في الدعوة، فالمدعو لا يمكنه قبول الدعوة إلا إذا رأى أنها تلبى كافة احتياجاته ورغباته، فالداعي إلى الله يحاول جاهداً تلبية كافة حاجات المدعويين، حتى يؤثر في نفوسهم ويستميلهم للدعوة التي يدعوهم إليها، كما قال الله تعالى:

١ فالآية الكريمة ينقل لنا حالتهم وحاجتهم وعملهم بعدم تصديق السامع لهم، فدعاهم ذلك إلى تأكيد حديثهم ويأتي الرد مناسباً لإنكارهم تلك الحقيقة والمدارة منهم.

﴿وَقَالُوا لَوْلَا أُنزِلَ عَلَيْهِ مَلَكٌ وَلَوْ أَنْزَلْنَا مَلَكَاً لَتَقَضَىٰ الْأَمْرُ ثُمَّ لَا يَنْظُرُونَ . وَلَوْ جَعَلْنَاهُ مَلَكَاً لَجَعَلْنَاهُ رَجُلًا وَلَلَبَسْنَا عَلَيْهِمْ مَا يَلْبِسُونَ﴾<sup>2</sup>

﴿هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الْأُمِّيِّينَ رَسُولًا مِنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ﴾<sup>3</sup>

في هذه الآية ذكر الله تعالى أربعة عناصر لمنهج رسول الله صلى الله عليه وسلم :

1. تلاوة القرآن

2. تزكية النفس

3. تعليم الكتاب

4. تعليم الحكمة

تتمثل حكمة الله في أن يكون الرسول من قومه ومن أنفسهم، لأنه لو لم يكن كذلك، لما تمكن من فهمهم على الوجه المطلوب، ولا استطاع إيصال الدعوة إليهم كما ينبغي. وكذلك المدعوون، لم يكونوا ليفهموا رسالته على النحو الصحيح، ولا ليحسبوا الاستجابة لها.<sup>4</sup>

ينبغي للداعية أن يراعي حال المدعو فيختار ما يناسبه من أساليب الخطاب؛ فإن وجدته في حال بأس واستعظام لذنبه، حتى ظن انقطاع الصلة بينه وبين الله، فعليه أن يعالجه بنصوص الرجاء، وسعة رحمة الله، ووجوب التوبة مهما عظمت الذنوب. أما إن وجدته في حال من الاستهتار وأمن مكر الله، وقد غلب عليه الرجاء وتمادى في الغفلة، فحينها يناسبه التذكير بنصوص الوعيد، وعظيم عذاب الله في الدنيا والآخرة. فعلى الداعية أن يشغل وقته في هم الدعوة والقراءة فيما يدعو إليه، ومعرفة أحوال المدعو، والنظر في أساليب الدعوة المتجددة والأخذ بها إلى آخره، وأيضاً حضور مجالس العلم والذكر وحلقات العلماء والقراءة وتعلم العلم الشرعي؛ لكي يدعو إلى الله على بصيرة، كما قال سبحانه وتعالى:

﴿قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللَّهِ عِلْمِي بِصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعْتَنِي وَسُبْحَانَ اللَّهِ وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾<sup>5</sup>

١. البقرة: 11

٢. الأنعام: 9/8

٣. الجمعة: 2

٤. بيان القرآن لإسراء احمد: الجمعة: 2، 7/235

٥. يوسف: 108

وسيحاول بإذن الله إبراز أهم هذه الحاجات التي ينبغي على الداعي مراعاتها أثناء قيامه بواجب الدعوة إلى الله التي ذكر في بيان القرآن ، أهمها:

## 1. مراعاة حاجة المدعو للتعامل الحسن:

إن من الحاجات المهمة للمدعوي والتي يجب على الداعي المسلم مراعاتها وتحقيقها، التعامل الحسن مع المدعوي،

إذ أن التعامل الحسن له أثر كبير على المدعوي فيدعوهم إلى الاستجابة، وله كذلك تأثير على الدعوة إذ يعمل على انتشارها، ودخول الكثير من المدعويين فيها، لهذا اهتمت الشريعة الإسلامية بالتعامل الحسن أشد الإهتمام، قال الله تعالى في كتابه الكريم: ﴿وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾<sup>1</sup>

سُمّلت السيدة عائشة رضي الله عنها عن خُلُقِ رسول الله ﷺ، فقالت: "كان خُلُقُهُ القرآن"، أي أن النبي ﷺ كان يُجسِّد في سلوكه وأقواله وأفعاله ما جاء في كتاب الله، فكأنك ترى القرآن مُتجسِّدًا في شخصه عليه وسلم.

فينبغي أن يكون المصلي متعاهدًا نفسه لتربيتها على القول الحسن، وليس القول الحسن خاصًا بالمؤمنين فقط، بل لجميع الخلق مؤمنهم وكافرهم، فقد ذكر النيسابوري نقلًا عن أهل التحقيق: أنه على العموم وذلك أن كلام الناس مع الناس في الأمور الدينية إن كان بالدعوة إلى الإيمان وجب أن يكون بالرفق واللين، كما قال الله تعالى مخاطبًا موسى عليه السلام ﴿فَقُولَا لَهُ قَوْلًا لَيِّنًا﴾ وقال لنبينا محمد صلى الله عليه وسلم ﴿وَلَوْ كُنْتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانْفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ﴾ وإن كان بالدعوة إلى الطاعة كدعوة الفساد فحُسنُ القول أيضًا معتبر ﴿ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحُكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ﴾<sup>2</sup> ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ ﴿وَأَمَّا فِي الْأُمُورِ الدِّيُونِيَّةِ فَمَنْ الْمَعْلُومُ: أنه إذا أمكن التوصل إلى الغرض باللطيف من القول لم يعدل إلى غيره، وما دخل الرفق في شيء إلا زانه، وما دخل الخُرْقُ في شيء إلا شانهُ، فثبت أن جميع آداب الدين والدنيا داخل تحت هذا القول.

**مراعاة حاجة المدعو للعلم الشرعي:** ثمرة العلم العملُ به والدعوة إليه وأن يكون أثر هذا العلم جلياً في هيئة طالب العلم وسمته وبأدياً على سلوكه وجوارحه، والعملُ بالعلم كمال للإنسان، ومن أعظم ما يعين على ضبط العلم والبركة فيه العمل به وبذله، وحتى لا يحيق به وعيد الله تعالى لمن لم يعمل بما علم، قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفْعَلُونَ﴾<sup>2</sup> ومن بركة العلم الدعوة إليه ونشره وتدريسه وتعليم الناس والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، فهذا مما يبقى لمسلم بعد موته: «إذا مات الإنسان انقطع عمله إلا من ثلاث: صدقة جارية، أو علم ينتفع به، أو ولد صالح يدعو له» ولشرف العلم فإنه يزيد بكثره الإنفاق منه، وينقص مع البخل به وكتمه.

1. القلم: 4

2. الصف: 2

العلم أمانة عظيمة، ومسئولية جليلة كريمة، تُبلغ بها رسالة الله وتُقام بها الحجة على عباد الله، امتن الله سبحانه وتعالى على نبيه بالعلم وشرفه وكرمه به، قال تعالى: ﴿وَعَلَّمَكَ مَا لَمْ تَكُنْ تَعْلَمُ وَكَانَ فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكَ عَظِيمًا﴾<sup>1</sup>

والعلم بصيرةٌ لأن العالم يُبصر به الحق فيتبعه، ويُبصر به الباطل فيجتنبه، قال تعالى: ﴿قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللَّهِ عَمَلِي بِصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي﴾<sup>2</sup> والعلم بينةٌ تتجلى بها الحقائق، قال تعالى:

﴿قُلْ إِنِّي عَمِلَى بَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّي﴾<sup>3</sup> وقد شَرَّفَ الله بالعلم من شاء من عباده وشهد لمن حباه إياه بالخير الكثير، قال تعالى: ﴿يُؤْتِي الْحِكْمَةَ مَنْ يَشَاءُ وَمَنْ يُؤْتَ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا﴾<sup>4</sup>

والعلم كالغيث للقلوب يحيي الله به الأفئدة بعد موتها، عَظَّم الله أهلَه وجعلهم عنده في أعلى الدرجات، وأوجب لهم جزيل العطايا والهبات، قال تعالى:

﴿يَرْفَعِ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ﴾<sup>5</sup>

وقد استشهد الله تعالى على وحدانيته بالعلماء، فقال تعالى:

﴿شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَالْمَلَائِكَةُ وَأُولُو الْعِلْمِ قَائِمًا بِالْقِسْطِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾<sup>6</sup>

ومن مكانة العلم وفضله أن أمر الله تعالى رسوله بطلب الزيادة من العلم، قال تعالى: ﴿وَقُلْ رَبِّ زِدْنِي عِلْمًا﴾<sup>7</sup>

### مراعاة حاجة المدعو للمال:

المال في الإسلام من أركان الدين، كما هو ركن من أركان الدنيا. أما كونه من أركان الدنيا فأمر يعرفه الجميع ولا يجادل فيه أحد، وقد قالوا: المال قِوَامُ الأعمال، والمال قِوَامُ الحياة. وهو معنى مذكور في قوله تعالى

﴿وَلَا تَتُوتُوا السُّفَهَاءَ أَمْوَالِكُمُ الَّتِي جَعَلَ اللَّهُ لَكُمْ قِيَامًا﴾<sup>8</sup>

وأما من أركان الدين أولاً في الركن الثالث من أركان الإسلام، وهو ركن الزكاة. فالزكاة مال وعبادة مالية، وركن مالي من أركان الإسلام. ثم إن أركاناً أخرى في الإسلام تتوقف إقامتها على المال. فالصلاة تحتاج إلى بناء المساجد وتجهيزها والقيام على خدمتها،

1. النساء: 113

2. يوسف: 108

3. الأنعام: 57

4. البقرة: 269

5. المجادلة: 11

6. آل عمران: 18

7. طه: 114

8. النساء: 5

وكل هذا يحتاج إلى المال. وفريضة الحج تتوقف كثيرا على المال. وأعمال البر والإحسان والصلة والصدقة والوقف... كلها مال في مال. والعلم والتعليم بحاجة إلى المال. ومعظم أنواع الجهاد والدعوة إلى الله تحتاج إلى المال.

إن من الضروري في حق الداعي إلى الله أن يراعي حاجة المدعويين للمال، فلا يمنعهم من تكسب لقمة العيش، بحجة التوكل على الله، كما ينبغي عليه أن يكون كريماً باذلاً للمال وليس فقط يأمر الآخرين بالإفناق ولا ينفق هو بنفسه، كما جاء في القرآن:

﴿الَّذِينَ آمَنُوا يُقِيمُوا الصَّلَاةَ وَيُنْفِقُوا مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ سِرًّا وَعَلَانِيَةً﴾<sup>1</sup> ﴿وَلِلَّهِ أَكْثَرُ دَرَجَةً مِنَ الَّذِينَ أَنْفَقُوا﴾<sup>2</sup>

إن للمال في الإسلام وظيفة اجتماعية، فليس لأصحابه حق الاحتكار، ولهذا فرض الإسلام الزكاة وحرّم الاحتكار، وحمى حقوق الفقراء والمستضعفين في المال العام، كما جعل الإسلام في المال حقوقاً أخرى غير الزكاة، حسب ما فصله الالمنهجية اء المسلمون، كالصدقة.

### مراعاة حاجة المدعو للمشورة:

إن مما يجب مراعاته في الدعوة إلى الله إعلاء المشورة الصحيحة السليمة للمدعويين، فإذا سئل الداعي عن شيء،

فإنه يصدق الداعي ويعليه المشورة التي تساعد. كما جاء في الآية: ﴿وَالَّذِينَ اسْتَجَابُوا لِرَبِّهِمْ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَأَمْرُهُمْ شُورَى بَيْنَهُمْ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ﴾<sup>3</sup>

فإن الشورى من مبادئ الإسلام الأساسية فقد أمر الله عز وجل بها نبيه الكريم المؤيد بالوحي، ولا يخفى أن الأمر للنبي هو أمر لأصحابه ولأمتة من بعده إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها كما هو مبين في محله قال الله تعالى: ﴿وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ﴾<sup>4</sup> الداعي يكون أولى الناس بطلب المشورة منه حيث أنه يكون ذا علم وأمانة، فيكون صادقاً في المشورة مع المدعو محباً للخير له فيصدقه، بخلاف من لا علم له، ولا أخلاق تحته على إعطاء مشورة صادقة للمدعو، فيعطيه مشورة خاطئة توقعه في الحرج.

مراعاة حاجة المدعو لإزالة الشكوك عنه: الشك: هو التردد بين النقيضين بلا ترجيح لأحدهما على الآخر عند الشاك، وقيل:

الشك: ما استوى طرفاه، وهو الوقوف بين الشئيين لا يميل القلب إلى أحدهما، فإذا ترجح أحدهما على الآخر فهو ظن، فإذا طرحه فهو غالب الظن، وهو بمنزلة اليقين. الشكور: من يرى عجزه عن الشكر، وقيل: هو الباذل وسعه في أداء.<sup>5</sup>

1. ابراهيم: 31

2 الحديد: 10

3. الشورى: 38

4. آل عمران: 159

5. كتاب التعريفات لعلي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني (المتوفى: 816هـ)، 128

**الشك:** اعتدال النقيضين عند الإنسان وتساويهما، وذلك قد يكون لوجود أمارتين متساويتين عند النقيضين، أو لعدم الأمانة فيهما، والشك ربما كان في الشيء هل هو موجود أو غير موجود؟ وربما كان في جنسه، من أي جنس هو؟ وربما كان في بعض صفاته، وربما كان في الغرض الذي لأجله أوجد<sup>1</sup>.

**والشك:** ضرب من الجهل، وهو أخص منه، لأن الجهل قد يكون عدم العلم بالنقيضين رأساً، فكل شك جهل، وليس كل جهل شكاً، قال الله تعالى: ﴿وَإِنَّهُمْ لَفِي شَكٍّ مِّنْهُ مُرِيبٍ﴾<sup>2</sup>  
﴿بَلْ هُمْ فِي شَكٍّ يَلْعَبُونَ﴾<sup>3</sup>  
﴿فَإِنْ كُنْتُمْ فِي شَكٍّ مِّمَّا أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ فَاسْأَلِ الَّذِينَ يَقْرَأُونَ الْكِتَابَ﴾<sup>4</sup>

فالشیطان يدعو المدعو إلى الشك في دين الله تعالى ويلقي عليهم الشبه والوسوس التي تجعله في حيرة من أمره، فيقول له: ما الدليل على هذا؟ وما الدليل على ذلك؟، و شكهم في دعوة الرسل (عليهم السلام) إلى عبادة الله تعالى وحده، وترك ما يعبدون من الأوثان، كما قال الله تعالى: ﴿قَالُوا يَا صَالِحُ قَدْ كُنْتَ فِينَا مَرْجُوًّا قَبْلَ هَذَا أَتَنْهَانَا أَنْ نَعْبُدَ مَا يَعْبُدُ آبَاؤُنَا وَإِنَّنَا لَفِي شَكٍّ مِّمَّا تَدْعُونَا إِلَيْهِ مُرِيبٍ﴾<sup>5</sup>  
قوله تعالى: ﴿وَأْمُرْ أَهْلَكَ بِالصَّلَاةِ وَاصْطَبِرْ عَلَيْهَا﴾<sup>6</sup>

ووجه الدلالة من هذه الآية: أن الصلاة التي هي جزء من سلوك الإنسان اليومي تحتاج إلى صبر، وهي ما هي في مكانتها وعظمتها، وكل ما يتعلق بالأخلاق والسلوك التربوي كذلك.

فقال تعالى ﴿وَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْنًا وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ﴾<sup>7</sup>  
الصلاة مقترنة بالإعراض عن اللغو: ﴿قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ \* الَّذِينَ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ خَاشِعُونَ \* وَالَّذِينَ هُمْ عَنِ اللَّغْوِ مُعْرِضُونَ﴾<sup>8</sup>

1. المفردات في غريب القرآن، لأبي القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهاني (المتوفى: 502هـ)، 461

2. هود: 110

3. الدخان: 09

4. يونس: 94

5. هود، 62

6. طه: 132

7. البقرة: 83

8. المومنون: 03-01

## الباب الثاني

الباب الثاني:

المنهجية الدعوية المتعلقة بموضوع الدعوة، والوسائل والأساليب الدعوية في تفسير بيان القرآن:

الفصل الأول: المنهجية الدعوية المتعلقة بموضوع الدعوة، في تفسير بيان القرآن:

الفصل الثاني: المنهجية الدعوية المتعلقة بالوسائل والأساليب الدعوية في تفسير بيان القرآن

الفصل الأول: المنهجية الدعوية المتعلقة بموضوع الدعوة، في تفسير بيان القرآن وفيه  
مباحث:

المبحث الأول: تعريف موضوع الدعوة

المبحث الثاني: مجال العقيدة الإسلامية في بيان القرآن

المبحث الثالث: مجال العبادات في بيان القرآن

المبحث الرابع: مجال المعاملات في بيان القرآن

المبحث الخامس: مجال الأخلاق في بيان القرآن

## الفصل الأول:

### المنهجية الدعوة المتعلقة بموضوع الدعوة، في تفسير بيان القرآن وفيه مباحث:

#### تعريف موضوع الدعوة:

الدعوة الإسلامية جاءت شاملة لجميع مجالات الحياة الإنسانية، وأعظم مجال في الدعوة الإسلامية مجال العقيدة.

الدعوة إلى الله، هي الدعوة إلى الإيمان به، وبما جاءت به رسله، بتصديقهم فيما أخبروا به، وطاعتهم فيما أمروا.<sup>1</sup> ويقول رحمه الله تعالى: الدعوة إلى الله تتضمن الأمر بكل ما أمر الله به، والنهي عن كل ما نهى الله عنه، وهذا هو الأمر بكل المعروف، والنهي عن كل منكر<sup>2</sup> في تعريفه للدين: هو ما بعث الله به رسله، وهو ما يجب على المرء التصديق به والعمل به. هذا ويمكن القول أن موضوعات الدعوة تدور حول التقسيم الآتي:

1. العقيدة.

2. الشريعة.

3. الأخلاق.

بالاختصار موضوع الدعوة هو الإسلام الذي أوحى الله تعالى به إلى رسوله في القرآن والسنة المطهرة، ونحن في كلامنا على الإسلام لا نريد التفصيل، كما لا نريد الإيجاز والاختصار، وإنما نريد أن نبين شيئاً عنه يحتاج إليه المدعو وعلى هذا الأساس لا بد من بيان تعريفه وأركانه وأنظمته ومقاصده، وعلى هذا سنقسّم هذا الباب إلى فصول:

الأول: تعريف الإسلام

الثاني: أركانه

<sup>1</sup>. مجموع الفتاوى، لتقي الدين أبو العباس بن تيمية (ت 728هـ)، 157/15، تحقيق: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة النبوية، المملكة العربية السعودية، عام النشر 1416هـ/1995م.

<sup>2</sup>. مجموع الفتاوى، لابن تيمية، 161/15.

الثالث: خصائصه

الرابع: أنظمته

الخامس: مقاصده

المبحث الأول: تعريف موضوع الدعوة

موضوع الدعوة:

"المَوْضُوعُ الْمَادَّةُ الَّتِي يَبْنِي عَلَيْهَا الْمُتَكَلِّمُ أَوِ الْكَاتِبُ كَلَامَهُ وَمِنَ الْأَحَادِيثِ الْمُخْتَلِقِ وَ (فِي الْفَلَسَفَةِ) الْمَدْرُكُ وَيُقَابِلُ الذَّاتَ وَالْمَقُولَ عَنْهُ (فِي الْمَنْطِقِ) وَيُقَابِلُ الْمَحْمُولَ".<sup>1</sup>

الْوَضْعُ أَعْمٌ مِنَ الْحَطِّ، وَمِنْهُ: الْمَوْضِعُ. قَالَ تَعَالَى: ﴿يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ عَن مَّوَاضِعِهَا﴾<sup>2</sup>

وَالْوَضْعُ فِي السَّيْرِ اسْتِعَارَةٌ كَقَوْلِهِمْ: أَلْقَى بَاعَهُ وَثِقْلَهُ، وَنَحْوَ ذَلِكَ، وَالْوَضِيعَةُ: الْحَطِيطَةُ مِنْ رَأْسِ الْمَالِ، وَقَدْ وَضِعَ الرَّجُلُ فِي تِجَارَتِهِ يَوْضِعٌ: إِذَا خَسِرَ، وَرَجُلٌ وَضِيعٌ يَبِينُ الضَّعْفَ فِي مَقَابِلَةِ رَفِيعٍ بَيْنَ الرَّفْعَةِ.<sup>3</sup>

موضوع الدعوة:

موضوع الدعوة هو الإسلام الذي أوحى الله تعالى به إلى رسوله في القرآن والسنة المطهرة.

تعريف الإسلام:

"(الْإِسْلَامُ) إِظْهَارُ الْخُضُوعِ وَالْقَبُولِ لِمَا آتَى بِهِ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَالَّذِينَ آتَى جَاءَ بِهِ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ"<sup>4</sup>

وفي حديث جبريل (عليه السلام) حيث جاء بهيئة أعرابي، يسأل رسول الله صلى الله عليه وسلم، ليسمع الحاضرون ويتعلمون أمور دينهم، جاء في هذا الحديث: "فأخبرني عن الإسلام" فقال صلى الله عليه وسلم:

(الْإِسْلَامُ أَنْ تَشْهَدَ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ، وَتُقِيمَ الصَّلَاةَ، وَتُؤْتِيَ الزَّكَاةَ، وَتَصُومَ رَمَضَانَ، وَتَحُجَّ الْبَيْتَ إِنْ اسْتَطَعْتَ إِلَيْهِ سَبِيلًا).<sup>5</sup>

<sup>1</sup>. المعجم الوسيط لإبراهيم مصطفى وأحمد الزيات وحامد عبد القادر ومحمد النجار، 2\1040، دار الدعوة

<sup>2</sup>. النساء:46

<sup>3</sup>. المفردات في غريب القرآن لأبي القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهاني (المتوفى: 502هـ)، 1\874، ت: صفوان عدنان الداودي، دار القلم، الدار الشامية دمشق بيروت، الطبعة الأولى - 1412 هـ

<sup>4</sup>. . المعجم الوسيط لإبراهيم مصطفى وأحمد الزيات وحامد عبد القادر ومحمد النجار، 446\1

<sup>5</sup>. أخرجه ابي داود في سننه، كتاب: السنة، باب: في القدر، رقم:4695.

الإسلام هو مجموع ما أنزله الله تعالى على رسوله محمد صلى الله عليه وسلم من أحكام العقيدة والأخلاق والعبادات والمعاملات والإخبارات في القرآن الكريم والسنة المطهرة، وقد أمره الله بتبليغها إلى الناس، قال تعالى:

﴿يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ﴾<sup>1</sup>

**تحدث د. إسرار أحمد:** يا أيها الرسول أخبر بما أنزل إليك من ربك كاملاً، ولا تكتم منه شيئاً، فإن كتمت منه شيئاً فما أنت بمبلغ رسالة ربك (وقد بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم كل ما أمر بتبليغه، فمن زعم خلاف ذلك فقد أعظم الفرية على الله)، والله يحملك من الناس بعد اليوم، فلا يستطيعون الوصول إليك بسوء، فما عليك إلا البلاغ، والله لا يوفق للرشد الكافرين الذين لا يريدون الهداية.<sup>2</sup> وما أنزله الله عليه هو القرآن والسنة، وفيهما جميع الأحكام التي ذكرناها، وهي دين الله، وهو الإسلام.

**الثاني: أركانه:**

**أركان:**

رُكْنُ الشَّيْءِ: جانبه الذي يسكن إليه، ويستعار للقوة، قال تعالى:

﴿لَوْ أَنَّ لِي بِكُمْ قُوَّةً أَوْ آوِي إِلَى رُكْنٍ شَدِيدٍ﴾<sup>3</sup>

**أركان لغة:** "ركن الشيء".

**أركان اصطلاحاً:** جانبه القوي فيكون عينه، ما يقوم به ذلك الشيء من التقوم، إذ قوام الشيء بركنه، وقيل: ركن الشيء ما يتم به، وهو داخل فيه، بخلاف شرطه، وهو خارج عنه.<sup>4</sup>

يتضح من حديث جبريل أن الإسلام يقوم على ثلاثة مستويات مترابطة:

الأول: شهادة أن لا إله إلا الله:

**الشهادة:**

الشهادة: العلم والإعلام والإخبار وبيان، ولهذا سمي الشاهد شاهداً، لأنه يخبر بما علم، وبيان والإخبار كما يكون بالقول يكون بالفعل، فمن الشهادة بالفعل قوله تعالى: ﴿مَا كَانَ لِلْمُشْرِكِينَ أَنْ يَعْمُرُوا مَسَاجِدَ اللَّهِ شَاهِدِينَ عَلَيْهِمْ أَنْفُسِهِمْ بِالْكَفْرِ﴾<sup>5</sup>

فهذه شهادة منهم على أنفسهم بما يفعلونه، أي: إن أفعالهم بينت وأظهرت أنهم كفرة.

<sup>1</sup>. المائدة: 67،

<sup>2</sup>. بيان القرآن، المائدة: 67، 2/295،

<sup>3</sup>. هود: 80،

<sup>4</sup>. كتاب التعريفات للجرجاني (المتوفى: 816هـ) 1/112، دار الكتب العلمية بيروت - لبنان، الطبعة الأولى 1403هـ - 1983م.

<sup>5</sup>. التوبة: 17،

وتتضمن كلمة الشهادة الإقرار والاعتراف والاعتقاد، فإن الشاهد يعتقد صحة ما يشهد به ويخبر عنه، فإذا شهد بما لا يعتقد كان شهادته كاذبة، لأن إخباره لا يطابق اعتقاده.

قال تعالى: ﴿إِذَا جَاءَكَ الْمُنَافِقُونَ قَالُوا نَشْهَدُ إِنَّكَ لَرَسُولُ اللَّهِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ إِنَّكَ لَرَسُولُهُ وَاللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّ الْمُنَافِقِينَ لَكَاذِبُونَ﴾<sup>1</sup>

**ذكر د. إسرار أحمد:** عندما كان المنافقون يأتون إلى رسول الله ﷺ، كانوا يتظاهرون بالإيمان، فيقولون: "نشهد أنك لرسول الله"، لكن شهادتهم لم تكن صادقة، إذ أن قلوبهم خالية من الإيمان الحقيقي بنبوته ورسالته، وقد أكد الله سبحانه وتعالى كذبهم، فهو العليم بما تخفي الصدور، ويعلم يقيناً أن محمداً ﷺ هو رسوله الذي أرسله بالهدى ودين الحق، إلا أن هؤلاء المنافقين أظهروا الإيمان بألسنتهم، وأبطنوا الكفر في قلوبهم، فكانوا بذلك في أعماق درجات النفاق، وهو من أشد وأخطر حالات الكفر الخفي.

الكذب: كما يُقال، هو علامة من علامات النفاق، حيث يُظهر المنافقون ما لا يؤمنون به في قلوبهم، وبهذا التصرف، يفصحون عن أنفسهم ويظهرون حقيقتهم المرة، فإذا كان الإيمان يظهر على اللسان ويختبئ الكفر في القلب، فإن هذا دليل قاطع على النفاق، الذي يعتبره الإسلام من أعظم الذنوب وأخطرهما.

وما يجعل الأمر أكثر بشاعة، أن هؤلاء المنافقين يتظاهرون بالإيمان أمام النبي صلى الله عليه وسلم، الذي هو خير قادة الإيمان، ويخفون الكفر في قلوبهم، يقولون باللسان ما لا يؤمنون به في قلوبهم، مما يؤكد وجود نفاقهم وإنحرافهم عن الطريق الصحيح للإيمان<sup>2</sup>.

في النهاية، يظهر هذا السلوك الغادر والمتناقض بين القول والعمل حقيقة المنافقين، ويبين عدم صدقهم في إيمانهم، وبالتالي فإن الله تعالى يعلم حقيقتهم ويصفهم في كتابه العزيز بأنهم كاذبون ومنافقون، ويعاقبهم على هذا النفاق الخطير الذي يُعد من أكبر الذنوب في الإسلام<sup>3</sup>.

قوله تعالى: ﴿أَفَرَأَيْتَ مَنْ اتَّخَذَ إِلَهَهُ هَوَاهُ وَأَضَلَّهُ اللَّهُ عَلَىٰ عِلْمٍ﴾<sup>4</sup> كما تستعمل بمعنى المعبود الحق، وبهذا المعنى وردت في قوله تعالى:

﴿فَاعْلَمْ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ﴾<sup>5</sup>

وبهذا المعنى أيضاً وردت في قوله عليه الصلاة والسلام: "أن تشهد أن لا إله إلا الله."

<sup>1</sup>. المنافقون: 01

<sup>2</sup>. حقيقت إيمان: إسرار أحمد: 103، أنجمن خدام قرآن لاهور.

<sup>3</sup>. بيان القرآن، المنافقون: 01، 7/246

<sup>4</sup>. الحائية: 23

<sup>5</sup>. محمد: 19

معنى كلمة التوحيد: وعلى هذا يكون معنى كلمة التوحيد أشهد أن لا إله إلا الله: إني أعلم وأقر وأعترف وأعتقد بأن المعبود الحق الذي لا يستحق العبادة غيره هو الله تعالى، وأن أبين ذلك وأظهره بلسان وأفعالي وسلوكي.

### الثاني: شهادة أن محمداً رسول الله .

هذه الشهادة هي الركن الثاني من أركان الإسلام، ومعناها: العلم والتصديق والاعتقاد الجازم بأن محمداً رسول الله (صلى الله عليه وسلم) وإعلان ذلك وإظهاره وبيانه بالقول والعمل، أمّا بالقول فبالنطق بالشهادة، وأمّا بالعمل فيكون بإقامة سلوك الإنسان وجميع تصرفاته القولية والعملية وفق ما جاء به رسول الله صلى الله عليه وسلم من ربه على وجه الإتيان له، والقبول منه باعتباره رسول الله ورسول الله الذين أرسلهم إلى البشر كثيرون، منهم من قصّ الله علينا أخبارهم، وعرفنا بأسمائهم، ومنهم من لم يعرفنا بهم، قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَسُولًا أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاجْتَنِبُوا الطَّاغُوتَ﴾<sup>1</sup>

شرح د. إسرار أحمد: "الطاغوت" مشتق من الفعل "طغى"، ويعني تجاوز الحد والتمرد. وكل من يتجاوز حدود الله، ويتمرد على طاعته، ويدعو إلى عبادة غيره، يُعد طاغوتاً. سواء كان هذا المتمرد إنساناً أو من الجن، أو نظاماً أو دستوراً أو جهةً تدعي التشريع من دون الله جل وعلا، فكل من يضع نفسه في موضع السيادة المطلقة والتشريع من دون الرجوع إلى شرع الله تبارك وتعالى، ويطلب من الناس طاعته فيما يخالف أمر الله سبحانه، فهو داخل في معنى الطاغوت، لأنه ينازع الله سبحانه في سلطانه، ويدعي ما هو من خصائص الربوبية.<sup>2</sup>

لقد بعث الله تعالى رسولاً إلى كل أمة من أمم الأرض، يدعوها إلى عبادة الله وحده وترك عبادة ما سواه. وليس من الضروري أن نعرف أسماء جميع هؤلاء الرسل، لأن الله عز وجل لم يُطلعنا على أخبارهم جميعاً، فقد أخبرنا في كتابه الكريم أن هناك من الرسل من قصّ علينا خبرهم، ومنهم من لم يُذكر اسمه، فقال سبحانه: ﴿وَرَسُولًا قَدْ قَصَصْنَا لَهُمْ عَمَلَيْكَ مِنْ قَبْلُ وَرَسُولًا لَمْ نَقْصُصْ لَهُمْ عَمَلَيْكَ وَكَلَّمَ اللَّهُ مُوسَى تَكْلِيمًا﴾<sup>3</sup>

أشار د. إسرار أحمد: أرسل الله تعالى أنبياءه ورسله لإقامة الحجّة على الناس، وكان ذلك من رحمته وفضله، إذ اختار من بين البشر من هم أصحاب الخلق الرفيع، الذين عرفوا بين أقوامهم بالأمانة والصدق، وكانت سيرتهم نقية كصفحات كتاب مفتوح أمام الجميع، وقد أوحى الله إليهم، وبيّن من خلالهم ما يجب على الإنسان فعله وما يجب عليه اجتنابه، فجعل بذلك طريق الهداية واضحاً، والحق بيّناً، حتى لا تبقى لأحد حجة أو عذر يوم القيامة، ولا يستطيع أحد أن يقول: "لم أعلم".

عندما يبعث الله الرسل، يُظهر الحق بوضوح، وبيّن طريق الهدى من الضلال، فلا يبقى لأحد عذر يوم القيامة. فالرسل لا يُجبرون أحداً على الإيمان، بل يُبلّغون الرسالة، ومن استجاب اهتدى، ومن أعرض فقد اختار طريقه بنفسه.<sup>4</sup>

1. النحل:36

2. بيان القرآن، النحل:36، 4/218

3. النساء: 164، 165

4. بيان القرآن، النساء: 164، 165، 2/233

وحيث إنَّ الإنسان بنفسه لا يستطيع أن يعرف هذه الأمور على وجه صحيح سالم من الخطأ، لأنها فوق قدرة العقل، فقد اقتضت حكمة الربِّ ورحمته بالإنسان أن يرسل للبشر رسلاً من جنسهم، يكلمونهم بلغتهم، ويبلغونهم رسالات ربهم، ويعرفونهم به، ويبينون لهم طرق الوصول إليه، وما يسعدون به في حياتهم وأخراهم، ولهذا كان من لوازم الإيمان بالله رباً وإلهاً الاعتقاد برسول الله، وأنَّ إنكار رسله يتضمن الجهل بالله وعدم تقديره حق قدره، ومن ثمَّ يكون كفراً، قال تعالى: ﴿وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ إِذْ قَالُوا مَا أَنزَلَ اللَّهُ عَلَيْنَا بَشَرًا مِّنْ شَيْءٍ﴾<sup>1</sup>

وقد ختم الله رسالته بالرسالة الإسلامية التي أوحى بها إلى نبيه محمد صلى الله عليه وسلم، وجعله خاتم الأنبياء والمرسلين، قال تعالى:

﴿مَا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِّنْ رِّجَالِكُمْ وَلَكِن رَّسُولَ اللَّهِ وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ﴾<sup>2</sup>

**يوضح د. إسرار أحمد:** أن محمداً صلى الله عليه وسلم هو خاتم الأنبياء، وبختم النبوة بعثته، لم يعد هناك نبي بعده ليُصلح ما بقي من العادات الجاهلية، لذا، كان عليه صلى الله عليه وسلم أن يُعالج هذه العادات بنفسه، فمثلاً، لو لم يتزوج مطلقة زيد (ابنه بالتبني)، لما انتهت عادة التبني الخاطئة في المجتمع بشكل حاسم.

النبي محمد صلى الله عليه وسلم كان يُمثِّلُ قدوة عملية في تغيير وتطهير المجتمع من العادات الجاهلية الخاطئة، كان من الضروري أن يُظهر بنفسه الطريق الصحيح، لأنه بصفته خاتم الأنبياء، كانت مسؤولية توجيه الأمة تقع على عاتقه، زواجه من مطلقة زيد بن حارثة، ابنه بالتبني، كان له دور حاسم في القضاء على تلك العادة القديمة التي كانت تمنع الناس من الزواج من مطلقات الأبناء بالتبني.

بهذا الفعل، أظهر النبي صلى الله عليه وسلم أن التبني لا يغير من الحقيقة الشرعية للنسب، وأن المطلقات لهن حقوق مثل أي امرأة أخرى، هذا العمل النبوي كان ضرورياً للقضاء على هذه العادات وتقديم تعليمات شرعية واضحة، لو لم يقم النبي صلى الله عليه وسلم بهذا الفعل بنفسه، لبقيت تلك العادات مستمرة وقد يكون من الصعب القضاء عليها بعد ذلك.<sup>3</sup>

وإنما ختمت النبوة ولكن رسالة الإسلام خالدة، لكمالها ووفائها بحاجات البشر إلى يوم القيامة، فلا داعي لرسالة أخرى، قال تعالى:

﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتِمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضَيْتُ لَكُمْ الْإِسْلَامَ دِينًا﴾<sup>4</sup>

**الثالث: العمل الصالح وفي ذروته الصلاة والزكاة والصوم والحج .**

العمل الصالح هو العمل المرضيَّ عند الله تعالى، وهو الجامع لشيئين:

1. الانعام: 91

2. الأَحزاب: 40

3. بيان القرآن الأَحزاب: 40، 6/40

4. المائدة: 3

الأول: أن يكون وفق الشرع الإسلامي،

الثاني: أن يكون المقصود به مرضاة الله وطاعته،

فإذا فقد العمل هذين الشئيين أو أحدهما لم يكن مرضياً عند الله، وبالتالي لا أجر فيه ولا ثواب، قال تعالى: ﴿فَمَنْ كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَالِحًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا﴾<sup>1</sup> المقصود بالعمل الصالح العمل الصحيح، أي: الموافق للشرع الإسلامي، والخالص لوجه الله تعالى

د. إسرار أحمد المعنى في هذه الآية: يعني أن العبادة يجب أن تكون خالصة لله وحده، هذا هو التوحيد العملي، وفي هذا الصدد، قال الله تعالى: ﴿وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ﴾<sup>2</sup> هذا يعني أن الله قد قرر وأمر بأن لا تعبدوا إلا إياه وحده.

هناك علاقة معنوية وترابط بين هذه الآية من سورة بني إسرائيل (سورة الإسراء) والآية الأخيرة من سورة الكهف. ﴿وَقُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَمْ يَتَّخِذْ وَلَدًا وَلَمْ يَكُن لَّهُ شَرِيكٌ فِي الْمَمْلُوكِ وَلَمْ يَكُن لَّهُ وَلِيٌّ مِّنَ الدُّنْيَا وَكَبِيرَهُ تَكْبِيرًا﴾<sup>3</sup> في هذه الآية، يُعلم أن الحمد والشكر لله وحده، الذي لم يتخذ ولداً، وليس له شريك في الملك، وليس له ولي من الدن، وكبره تكبيراً كما يستحق.

هذه الآية توضح مقام الله تعالى العالي وتبين عظمته، وتؤكد نفي الشرك بكل أشكاله، يؤكد هذا المعنى على أهمية توحيد الله وعدم الإشراف به أحداً، إذ يُعلم الله عن صفاته الكاملة وأنه المستحق للعبادة وحده بلا شريك أو معين.

في الأصل، هناك صورتان للشرك بالله، إما أن يُنزّل الله من مرتبة الألوهية ليُوضع في مصاف المخلوقات، أو أن يُرفع أحد المخلوقات ليُوضع في مرتبة الله جل وعلا علواً كبيراً، لذا، في الآية الأخيرة من سورة الإسراء، يأمر الله بإعلان عظمته سبحانه، مما ينفي الصورة الأولى والصورة الثانية للشرك.<sup>4</sup>

### مكانة العمل الصالح في الإسلام:

وللعمل الصالح في الإسلام مكانة عظيمة جداً، لأنه ثمرة الإيمان بالله وباليوم الآخر، وبرسوله محمد صلى الله عليه وسلم، وبه يظهر معنى الشهادتين بالعمل والسلوك، ولأهميته في الإسلام جاءت الآيات الكثيرة به، فمرة تفرقه بالإيمان، ومرة تبين جزاءه الحسن، وأخرى تصريح بأن ما ينفع الإنسان في آخرته هو الأعمال الصالحة، وأن الله تعالى لا يضيع أجر من عملها وقام بها، وتارة تبين الآيات أن الصالحات سبب لتكفير السيئات وغفران الذنوب، وأن الخسارة تلحق الإنسان لا محالة، إلا من آمن وعمل الصالحات، ومن هذه النصوص التي وضحت هذه المعاني قوله تعالى:

1. الكهف: 110

2. الإسراء: 23

3. الإسراء: 111

4. بيان القرآن، الكهف: 110، 4/393

﴿مَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهٗ حَيَاتًا طَيِّبَةً وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُمْ بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾<sup>1</sup>

﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ إِنَّا لَا نُضِيعُ أَجْرَ مَنْ أَحْسَنَ عَمَلًا﴾<sup>2</sup>

﴿وَيَزِيدُ اللَّهُ الَّذِينَ اهْتَدَوْا هُدًى وَالْبَاقِيَاتُ الصَّالِحَاتُ خَيْرٌ عِنْدَ رَبِّكَ ثَوَابًا وَخَيْرٌ مَرَدًّا﴾<sup>3</sup>

﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَنُكَفِّرَنَّ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَحْسَنَ الَّذِي كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾<sup>4</sup>

﴿وَالْعَصْرُ، إِنَّ الْإِنْسَانَ لَفِي خُسْرٍ، إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَاصَوْا بِالصَّيْرِ﴾<sup>5</sup>

قال د. إسرار أحمد في معنى هذه الآيات: إن أموال الدنيا وثوراتها زائلة، ولا يبقى للإنسان إلا أعماله الصالحة. فهي التي يصحبها معه إلى الآخرة، وهي الأفضل جزاءً وأبقى أثراً. وعندما يدخل المؤمن الجنة، يجد نعيمها تجسيدا لأعماله الصالحة، ويقال له: هذه النعم هي ثمرة ما قدمت من عمل، وقد صارت بهذا الشكل برحمة الله وفضله.

لا شك أن الناس قد يعيشون حياة بسيطة من حيث المال، لكنهم ينالون نعمة الطمأنينة القلبية، فالغنى الحقيقي هو غنى القلب، ومن امتلأ قلبه بالطمع فهو فقير مهما ملك. أما الصالحون، فيمنحون غنى النفس وراحة القلب، وهي نعمة نابعة من ذكر الله، إذ قال تعالى: ﴿أَلَا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ﴾، وهؤلاء هم أولياء الله وأحبأؤه.

هذه الآيات تؤكد أن الله تعالى يكافئ المؤمنين الذين يقومون بأعمال صالحة، وأنه لن يضيع أجر من أحسن عمله وأدى واجباته بنية صادقة وإخلاص.

من يعمل خيراً وهو مؤمن بالله جل وعلا، سواء كان ذكراً أو أنثى، فسيعيش حياة سعيدة في الدنيا، مرتاحاً بقضاء الله تعالى وراضياً بما يحدث، متمسكاً بالسعادة والقناعة والطاعة. وسيكون له أجر كبير في الآخرة عن كل خير قام به في الدنيا. الأعمال الصالحة كثيرة ومتنوعة، وهي كل ما أمر الله تعالى به من العبادات والأخلاق الحميدة. وعندما يقوم المسلم بفعل هذه الأعمال بصدق وإخلاص لله جل شأنه، فإنه يكون من الناس الصالحين. في مقدمة هذه الأعمال الصالحة تأتي العبادات، مثل الصلاة والزكاة والصيام والحج، التي يجب على المسلم القيام بها بتفاني واجتهاد. ولهذا السبب، يشجع المسلمون دائماً على القيام بالأعمال الصالحة، التي تكون مفيدة لهم في الدنيا والآخرة<sup>6</sup>.

1. النحل: 97.

2. الكهف: 30.

3. مريم: 76.

4. العنكبوت: 07.

5. العصر: 1-3.

6. بيان القرآن، النحل: 97، 4/266، الكهف: 30، 4/361، مريم: 76، 5/156، العنكبوت: 389، 07/5، العصر: 1-3، 7/627

## الثالث: خصائص الإسلام :

### 1. إنه من عند الله:

مصدر الإسلام ومشرِّع أحكامه ومناهجه هو الله تعالى، فهو وحيه إلى رسوله الكريم صلى الله عليه وسلم باللفظ والمعنى "القرآن الكريم"، وبالمعنى دون اللفظ "السنة النبوية"، فالإسلام بهذه الخصيصة يختلف اختلافاً جوهرياً عن جميع الشرائع الوضعية، لأن مصدرها الإنسان، أما الإسلام فمصدره رب الإنسان، إن هذا الفرق الهائل بين الإسلام وغيره لا يجوز أغفاله مطلقاً، ولا التقليل من أهميته.

النصوص الدالّة على أنّ الإسلام من عند الله: بيّنّا فيما سبق أن القرآن من عند الله، وأثبتنا ذلك بدليل الإعجاز، ومعنى ذلك أنّ كلّ آية فيه هي من عند الله جل شأنه، ومعنى ذلك أيضاً أنّ الإسلام هو من عند الله تعالى،

ومع هذا فمن المفيد ذكر بعض الآيات القرآنية الصريحة في أنّ القرآن الكريم هو من عند الله عز وجل أنزله على رسوله الكريم صلى الله عليه وسلم، فمن هذه الآيات: قوله تعالى: ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ﴾<sup>1</sup> ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَاكَ سَبْعًا مِنَ الْمَثَانِي وَالْقُرْآنَ الْعَظِيمَ﴾<sup>2</sup>

﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ بِالْحَقِّ فَعَابدِ اللَّهَ مُخْلِصًا لَهُ الدِّينَ﴾<sup>3</sup>

﴿الْم . تَنْزِيلُ الْكِتَابِ لَا رَيْبَ فِيهِ مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾<sup>4</sup>

والقرآن الكريم وفيه معاني الإسلام واجب الإتيان دون غيره من الكتب والأديان السماوية السابقة،

قال تعالى: ﴿وَهَذَا كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ مُبَارَكٌ فَاتَّبِعُوهُ وَاتَّقُوا لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ﴾<sup>5</sup>

قال د. إسرار أحمد: إنا أنزلنا القرآن جملة إلى السماء الدنيا كما ابتدأنا إنزاله على النبي صلى الله عليه وسلم في ليلة القدر من شهر رمضان. فيها معنيان:

أولاً: ﴿إِنَّا﴾ نحن ﴿أَنْزَلْنَاهُ﴾ أي: أنزلنا هذا القرآن الكريم جملة واحدة، ﴿فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ﴾ إلى سماء الدنيا من اللوح المحفوظ في مكان يقال له: بيت العنة.

ثانياً: ثم نزل به جبريل عليه السلام على النبي صلى الله عليه وسلم نجومًا متفرقة في مدة ثلاث وعشرين سنة، فكان ينزل بحسب الوقائع والحاجة إليه.

1. القدر: 1

2. الحجر: 87

3. الزمر: 2

4. السجدة: 2

5؟ الانعام: 155

وقال : إجماع أكثر علماء هذه الأمة أن المراد من هذه الآية (سورة الفاتحة) يعنى : لقد أعطيناك يا محمد سبع آيات تسمى بالمثاني، وهي الفاتحة.

وقال أيضاً : إنا أنزلنا إليك هذا الكتاب يعنى القرآن مشتملاً على الحق، فأخباره كلها صادقة وأحكامه جميعها عادلة، فاعبد الله، مخلصاً له التوحيد من الشرك.

قال أيضاً هذا القرآن الذي جاء به محمد صلى الله عليه وسلم منزل عليه من رب العالمين لا شك في ذلك.

وسنة الرسول الكريم عليه الصلاة والسلام هي الأخرى كالقرآن واجبة الإتياع، وعلى هذا دلّ القرآن، وذكرنا نصوصه في هذا الباب فيما سبق، لأنّ الرسول صلى الله عليه وسلم كما قال تعالى عنه:

﴿وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ، إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ﴾<sup>1</sup>

وما يتكلم بهذا القرآن تبعاً لهواه، ليس هذا القرآن إلا وحياً يوحيه الله إليه عن طريق جبريل عليه السلام.<sup>2</sup>

**2. الشمول:** الإسلام أنّّه نظام شامل لجميع شئون الحياة وسلوك الإنسان، إنّ هذا الوصف للإسلام وصف حقيقي ثابت للإسلام، لا يجوز تجريده منه إلاّ بالافتراء عليه أو بسبب الجهل به، وشمول الإسلام هذا لشؤون الحياة وسلوك الإنسان لا يقبل الاستثناء ولا التخصيص، فهو شمول تامّ بكل معاني كلمة الشمول، وهذا بخلاف المبادئ والنظم البشرية، فإن الواحد منها له دائرته الخاصة التي ينظم شؤونها، ولا شأن له فيما عدا ذلك، وعلى هذا فلا يمكن للمسلم أن يقول: إنّ هذا المجال لي، أنظّم أموري كما أشاء بمعزل عن تنظيم الإسلام، لا يمكن أن يقول المسلم هذا، لأن الإسلام يحكمه من يافوخه إلى أحمص قدميه، وللإسلام في كل ما يصدر عن الإنسان حكم خاص، كما له حكمه في كل ما يضعه في رأسه من أفكار، وفي قلبه من ميول، وعلى هذا لا يجوز للمسلم أبداً أن يسمح لغير نظام الإسلام أن ينظم أي جانب من جوانب حياته، لأنه إن فعل ذلك في نطاق معنى قول الله تعالى:

﴿أَفَتَتَّوَمِنُونَ بِبَعْضِ الْكِتَابِ وَتَكْفُرُونَ بِبَعْضٍ فَمَا جَزَاءُ مَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ مِنْكُمْ إِلَّا خِزْيٌ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ يُرَدُّونَ إِلَىٰ أَشَدِّ الْعَذَابِ وَمَا لِلَّهِ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ﴾<sup>3</sup>

**أشار د. إسرار أحمد إلى :** أن هذه المشكلة العالمية هي أن الناس لا يتبعون الدين والشريعة بل يتبعون أهوائهم كما قال الله تعالى في هذه الآية، لقد تم الكشف عن حقيقة عالمية كبرى، يعنى حال الأمة الإسلامية الحديثة، حيث يبين أن المسلمين اليوم لا يلتزمون بتعاليم الدين بالكامل بدلاً من ذلك، تعتمد كل مجموعة إلى تبرير بعض الممارسات المحرمة دينياً كالرشوة والربا، معتبرينها ضرورية للبقاء والنجاح في الحياة والأعمال ، يلفت النص الإنتباه إلى المشكلة العميقة في التمسك بالأخلاقيات والمبادئ الدينية في الحياة اليومية.

<sup>1</sup>. الذّحم: 03-04

<sup>2</sup>. بيان القرآن: الحجر: 87، 4/218، الزمر: 2، 6/200، القدر: 1، 7/510

<sup>3</sup>. البقرة: 85

في وقتنا الحاضر وفي مجتمعاتنا، نواجه تحديات متعددة، كثرت الانشغالات المادية، وقلَّ الالتفات إلى القيم الروحية، فكل طبقة تمزج بين الخير والشر، الله سبحانه وتعالى يطلب منا الطاعة الكاملة، لكن الكثيرين يطبعونه جزئياً فقط، يتبعون بعض تعاليم الدين ويتجاهلون أخرى، هذا السلوك الجزئي هو سبب الذل والمهانة التي تواجهها الأمة الإسلامية على المستوى العالمي، حيث يؤدي عدم الالتزام الكامل بتعاليم الدين إلى سوء الحال، مما يجعل الحاجة ملحة للعودة إلى ذكر الله والتمسك بالأخلاق التي جاء بها الإسلام.

وأحكام الإسلام الثابتة لأفعال الإنسان وتصرفاته وعلاقاته مع غيره هي: الجوب والندب والتحریم والكراهة والإباحة والصحة والبطلان، والأفعال التي تتعلق بها هذه الأحكام تسمى على التوالي: الواجب والمندوب والمحرم والمكروه والمباح والصحيح والباطل.

**3. العموم:** من بديهيات الإسلام وصفاته الأصلية أنه جاء لعموم البشر ولم يأت لطائفة معينة منهم، أو لجنس خاص من أجناسهم، قال تعالى: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا كَافَّةً لِّلنَّاسِ بَشِيرًا وَنَذِيرًا﴾<sup>1</sup> وقال تعالى: ﴿قُلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعًا﴾<sup>2</sup> وعموم الإسلام هذا غير مقصور على فترة معينة من الزمن، أو جيل خاص من البشر، وإنما هو عموم في الزمان كما هو عموم في المكان، ولهذا فهو باق لا يزول ولا يتغير ولا ينسخ، لأن النسخ يجب أن يكون في قوة المنسوخ، سواء أكان النسخ كلياً أو جزئياً، وحيث أن الإسلام ختم الشرائع السابقة كلها، وأن سيدنا محمد صلي الله عليه وسلم هو خاتم الأنبياء والمرسلين، فمعنى ذلك أن الشرائع الإلهية انقطعت، وأن الوحي الإلهي لم يعد ينزل على أحد، قال تعالى: ﴿مَا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِّن رِّجَالِكُمْ وَلَكِن رَّسُولَ اللَّهِ وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ﴾<sup>3</sup>، وعلى هذا لا يتصور أن ينسخ الإسلام أو يغيره شيء.

وقد يقال هنا: لماذا كانت الشريعة الإسلامية خاتمة الشرائع، أما كان الأفضل والأأنف استمرار نزول الشرائع الإلهية وإبقاء باب الرسالات الإلهية مفتوحاً؟ والجواب: لا، لأن تنزل الشرائع ليس من قبيل العث واللهو، وإنما هو لسد نقص في تشريع سابق، أو لإكماله بتشريع لاحق مناسب لمستوى البشرية، وحيث إن الشريعة الإسلامية كاملة تاممة سدَّت كل ما لم تأت به الشرائع السابقة، وأكدت ما جاءت به هذه الشرائع السابقة، فلا حاجة ولا داعي لمجيء شريعة أخرى، قال تعالى: ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضَيْتُ لَكُمْ الْإِسْلَامَ دِينًا﴾، فمع هذا الكمال والتمام لا داعي لمجيء شريعة أخرى، وحيث لا شريعة أخرى فلا رسول آخر بعد نبينا محمد صلي الله عليه وسلم.

**قال د. إسرار أحمد:** في الإسلام، يُعتبر النبي محمد صلي الله عليه وسلم فريداً من بين جميع الأنبياء والرسل لأنه أرسل كرسول للبشرية جمعاء، وليس لقوم محددين فقط، كما كان الحال مع الأنبياء الآخرين، هذه الخاصية تتميز بها بعثته وتعكس الطابع الشمولي لرسالته التي هي الإسلام، الذي يعد ديناً عالمياً موجهاً لجميع الناس بغض النظر عن عرقهم أو جنسيتهم.

1. سبأ: 28

22. الأعراف: 158

3. الاحزاب: 40

في زمن نبينا محمد صلى الله عليه وسلم ، كانت قد تطورت الطرق والوسائل التي تمكن الرسائل من الإنتشار أوسع وأسرع مما كان ممكناً في العصور السابقة، هذا التطور في وسائل الاتصال والنقل ساعد على نشر الإسلام من الجزيرة العربية إلى بقية أجزاء العالم بسرعة وفعالية، القرآن الكريم نفسه يشير إلى هذا التفرد في بعثة النبي محمد صلى الله عليه وسلم ، كما ذكر في الآية الكريمة قوله تعالى : ﴿ وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ ﴾<sup>1</sup> ، مؤكدة على أن رسالته موجهة للناس كافة على عكس الأنبياء السابقين الذين أرسلوا إلى قوم محددين ، كنبى الله هود (عليه السلام) الذي أرسل إلى عاد، وونبي الله صالح (عليه السلام) إلى ثمود، فإن رسول الله تعالى ونبيه محمداً صلى الله عليه وسلم جاء برسالة تجاوزت الحدود الجغرافية والثقافية لتصبح عالمية، فهذا الانتشار الواسع للإسلام، الذي بدأ في حياته واستمر بعد وفاته، يعود في جزء كبير منه إلى هذه الفريدة في بعثته.

بهذه الطريقة، يعتبر النبي محمد صلى الله عليه وسلم خاتم الأنبياء، ليس فقط من حيث كونه آخرهم، بل أيضاً بما جلبه من رسالة شاملة ومتكاملة لكل البشرية، قل أيها الرسول يا أيها الناس، إني رسول الله إليكم جميعاً، عربكم وعجمكم، والمعنى: إن كل رسول بعث لأمته، والنبي صلى الله عليه وسلم بعث إلى كافة الثقليين.

وما بعثناك أيها الرسول إلا للناس كافة مبشراً أهل التقوى بأن لهم الجنة، ومُخَوِّراً أهل الكفر والفجور من النار، هذا تكريمٌ لمحمد رسول الله، الذي بعثه الله رحمةً وهدايةً للناس جميعاً، ثم أمر الله رسوله أن يبين للناس أنه مرسل إلى الناس كافة، فقال تعالى: ﴿ قُلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعاً ﴾ أي: قل يا محمد لكافة البشر من عرب وعجم، إني رسول الله إليكم جميعاً، لا فرق بين نصراني أو يهودي، وإنما رسالتي إلى الناس عامة، وقد جاء في القرآن الكريم وفي السنة النبوية ما يؤيد عموم رسالته.

أن بعثة محمد صلى الله عليه وسلم عامة للناس أجمعين، قبل البعثة محمد رسول الله لكل النبي وقت معين ومكان معين لكن محمد صلى الله عليه وسلم للناس جميعاً.<sup>2</sup>

#### 4. الجزاء في الإسلام:

أحكام الإسلام ليست مجرد نصائح وإرشادات خالية من العواقب، بل هي توجيهات ملزمة يترتب على الالتزام بها ثواب، وعلى مخالفتها عقاب، يتفاوت بحسب نوع المخالفة. والأصل أن الجزاء في الإسلام ثواباً كان أو عقاباً هو جزاء أخروي. لكن حاجات الحياة ومتطلبات استقرار المجتمع وتنظيم العلاقات بين الأفراد بما يضمن الحقوق، جعلت من الضروري أن يكون لبعض الأحكام جزاء دنيوي أيضاً، تُنفذه الدولة، إلى جانب الجزاء الأخروي، لضمان تطبيق أحكام الشريعة وضبط سلوك الأفراد.

ونطاق الجزاء في الإسلام واسع وشامل شمول الإسلام لجميع شؤون الحياة، ومن ثمّ فأجزية الإسلام تتعلق بأمور العقيدة والأخلاق والعبادات والمعاملات، فكل مخالفة لهذه الأمور لها جزاؤها في الآخرة، وقد يكون لها جزاء في الدنيا أيضاً.

<sup>1</sup>. الأنبياء: 107

<sup>2</sup>. بيان القرآن: الأنبياء: 107، 110/5 الأعراف: 158، 177/3، سبأ: 28، 80/6

والجزاء في الدنيا لا يمنع الجزاء في الآخرة على المخالف العاصي، إلا إذا اقترنت معصيته بالتوبة النصوح، والتوبة النصوح تقوم على الندم على ما اقترفه الإنسان، وعلى العزم الأكيد على عدم العودة إلى هذه المخالفة، وعلى التحلُّل من حقوق الغير إذا كانت معصية تتعلق بهذه الحقوق.

وقد أدّى ارتباط أحكام الشريعة بالجزاء الأخروي إلى خضوع المسلم لها خضوعاً اختيارياً، في السرّ والعلن، بدافع الخوف من عقاب الله، حتى وإن نجا من العقوبة الدنيوية. فالمسلم يعلم أن العقاب الأخروي لا مفرّ منه. ولهذا، إذا وقع في معصية في لحظة غفلة عن إيمانه، فإنه قد يطلب بإرادته إقامة الحد عليه، كما فعل معاشر رضي الله عنه حين اعترف بجريمة الزنى بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم وطلب تطبيق الحد عليه. وبهذا تنزجر النفوس عن مخالفة الشريعة، إما حياءً من الله وتعظيماً لأوامره، وإما خوفاً من العقاب الأخروي الذي ينتظر من يخالفون أحكامه ﴿يَوْمَ تَجِدُ كُلُّ نَفْسٍ مَّا عَمِلَتْ مِنْ خَيْرٍ مُّحَضَّرًا وَمَا عَمِلَتْ مِنْ سُوءٍ تَوَدُّ لَوْ أَنَّ بَيْنَهَا وَبَيْنَهُ أَمَدًا بَعِيدًا﴾<sup>1</sup>

ذكر د. إسرار أحمد: تفسير هذه الآية في سورة الزلزلة في القرآن الكريم، تصف لنا مشهداً واضحاً عن يوم القيامة وأحداثه العظيمة، حيث قال الله تعالى:

﴿يَوْمَئِذٍ يَصْدُرُ النَّاسُ أَشْتَاتًا لِيُرَوْا أَعْمَالَهُمْ \* فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ \* وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ﴾<sup>2</sup> هذا يعني أن كل إنسان سوف يرى نتائج أعماله، سواء كانت تلك الأعمال خيراً أم شراً، حتى لو كانت في وزن الذرة الصغيرة.

﴿وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ﴾ تعني أن من يقوم بعمل وزن ذرة من الشر، فإنه سيرى عاقبته يوم القيامة.

في اللغة العربية، تشير كلمة "ذرة" إلى شيء صغير جداً، مثل النملة الصغيرة أو حتى الجزيئات الدقيقة التي لا ترى بالعين المجردة. وهذه الكلمة تُستخدم للتعبير عن شيء صغير واهن.

هذه الآية تُذكّر الإنسان بأن حتى أصغر الأعمال تُحسب وتُقيّم. سواء كانت تلك الأعمال خيراً أم شراً، فإن لها وزنها وقيمتها أمام الله.

توضح الآية أن هذا الاعتقاد خاطئ، يجب على الإنسان أن يولي اهتماماً لكل عمل يقوم به، مهما كان صغيراً، لا ينبغي أن يقلل من قيمة أي عمل خيري، مهما كان بسيطاً، ولا يجب أن يستخف بأي ذنب، مهما كان صغيراً، فكل عمل، مهما كان حجمه، سيظهر له يوم القيامة وسيحاسب عليه.

وفي ذلك اليوم الرهيب، يتمنى الإنسان أن يكون هناك مسافة بعيدة بينه وبين كتاب أعماله السيئة، كما يشير إلى ذلك قوله تعالى: ﴿تَوَدُّ لَوْ أَنَّ بَيْنَهَا وَبَيْنَهُ أَمَدًا بَعِيدًا﴾، فالإنسان في ذلك اليوم يتمنى لو لم يكن يرى تلك الأعمال أو أن يكون بعيداً عنها جداً.

1. آل عمران: 30

2. الزلزلة: 7-8

من هذا النص، نتعلم أن علينا أن نكون حذرين جداً في أفعالنا وأقوالنا، وأن نتحرى الخير في كل ما نقوم به، لأن كل صغيرة وكبيرة محسوبة، وسوف نرى نتائجها بأنفسنا يوم القيامة. هذه التوجيهات الإلهية تجعلنا ندرك مدى أهمية تقوى الله والخوف من عقابه والعمل على طاعته في كل الأوقات.<sup>1</sup>

ليس المقصود أن الإنسان يرى أعماله السيئة بذاتها كما قام بها، بل يرى جزاءها من الثواب أو العقاب. كما قال تعالى: ﴿مَنْ يَعْمَلْ سُوءًا يُجْزَ بِهِ<sup>2</sup> أَي يُعَاقَبْ عَلَى فِعْلِهِ. ولهذا يصح في التعبير أن يُقال: جاء القرآن، وجاءت الصلاة، وجاءت الزكاة، وجاء الصبر والشكر، والمقصود بذلك مجيء ثواب هذه الأعمال. وكذلك من عمل معصية، فإنما يرى عقابها، لا صورتها، كما في قوله تعالى: ﴿فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ﴾ فهل يرى الزنى والسرقة وشرب الخمر بأعيانها؟ لا، إنما يرى الجزاء والعذاب المترتب عليها. وهذا المعنى مكرر ومبين في مواضع كثيرة من القرآن الكريم.

﴿وَوَضِعَ الْكِتَابَ فَتَرَى الْمُجْرِمِينَ مُشْفِقِينَ مِمَّا فِيهِ وَيَقُولُونَ يَا وَيْلَتَنَا مَالِ هَذَا الْكِتَابِ لَا يُغَادِرُ صَغِيرَةً وَلَا كَبِيرَةً إِلَّا أَحْصَاهَا وَوَجَدُوا مَا عَمِلُوا حَاضِرًا وَلَا يَظْلِمُ رَبُّكَ أَحَدًا<sup>3</sup>﴾

شرح د. إسرار أحمد: سيكون هذا الكتاب سجلاً دقيقاً يحتوي على تفاصيل حياة كل إنسان، لحظةً بلحظة، وعملاً بعمل. وكأن هناك نظاماً هائلاً لتسجيل بيانات يُستحضر يوم القيامة. قبل قرن من الزمان، كان الإيمان بمثل هذه الفكرة يتطلب تصديقاً بالغيب، لكن في عصرنا الحاضر، أصبح من السهل تقبُّلها. فنحن اليوم نرى كيف أن شريحة صغيرة بحجم زر يمكن أن تخزن كمّاً هائلاً من المعلومات. وإذا كان الإنسان قد صنع هذه التقنية، فكيف بعلم الله وقدرته؟ لا عجب إذاً أن يكون لكل إنسان سجلّ كامل، تُوثَّق فيهِ كل حركاته، ويُسلّم إليه يوم القيامة دون نقص أو خطأ.<sup>4</sup>

## 5. المثالية والواقعية:

من خصائص الإسلام أنه يحرص على إبلاغ الإنسان أعلى مستوى ممكن من الكمال، وهذه هي مثالية الإسلام، ولكنه لا يغفل عن طبيعة الإنسان وواقعه، وهذه هي واقعية الإسلام. فلا بُدَّ من الكلام عن هاتين الناحيتين في مطلبين متتاليين.

إنَّ الإسلام يحرص على إبلاغ الإنسان الكمال المقدور له، وهذا يكون بجعل تصرفاته وأقواله وأفعاله وتروكه وقصوده وأفكاره وميوله وفق المناهج والأوضاع والكيفيات التي جاء بها الإسلام، وقد تحقق ذلك كله في رسول الله صلى الله عليه وسلم، ولذلك أمرنا الله تعالى بالتأسّي به ﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ<sup>5</sup>﴾

أشار الدكتور: هذا النص يتحدث عن شجاعة النبي محمد صلى الله عليه وسلم وصبره في مواجهة الصعوبات. يُظهر كيف كان يقف بجانب أصحابه في الأوقات الصعبة، مثل غزوة الخندق. عندما كانوا يعانون من الجوع ويربطون الحجارة على بطونهم، كان

1. بيان القرآن: آل عمران: 30، 2/26 الزلزلة: 7-8، 7/520

2. النساء: 123

3. الكهف: 49

4. بيان القرآن: الكهف: 49، 4/367

5. الأحزاب: 21

النبي صلى الله عليه وسلم يُظهر لهم أنه أيضاً يعاني بنفس الطريقة. كان يشاركهم في حفر الخندق ويحمل الأحجار الكبيرة معهم. وإذا واجهوا صخرة صعبة الكسر، كان النبي صلى الله عليه وسلم يكسرها بنفسه. النص يُبرز كيف أن النبي صلى الله عليه وسلم كان قدوة في التضحية والعمل الشاق، ولم يكن يطلب راحة خاصة لنفسه بينما كان الآخرون يعملون.

وعندما أخبروا النبي صلى الله عليه وسلم عن تلك الصخرة الصعبة، قام بضربها وتكسيها بيديه. في تلك اللحظات الصعبة، لم يكن هناك خيمة مريحة للنبي صلى الله عليه وسلم ليستريح فيها، ولكنه كان يعمل مع الآخرين بنفس الجهد والتفاني دون أي استراحة.<sup>1</sup>

#### الرابع: أنظمته.

من خصائص الإسلام: إنّه شامل، ومن مظاهر شموله: أحكامه المتعلقة بالأخلاق وبعلاقات الناس فيما بينهم، وهذه الأحكام تكون كل مجموعة منها نظاماً خاصاً في موضع خاص، مثل أحكام الأخلاق تكون نظام الأخلاق في الإسلام، ومثل أحكام الأسرة وهي المتعلقة بالأسرة وأفرادها، وهي تكون نظام الأسرة، وهكذا.

#### أولاً: نظام الأخلاق:

الخلق في اللغة: الطبع والسجية، وفي اصطلاح العلماء كما يعرفه الغزالي: عبارة عن هيئة في النفس راسخة، عنها تصدر الأفعال بسهولة ويسر من غير حاجة إلى فكر وروية.<sup>2</sup>

ويمكننا تعريف الأخلاق بأنه: مجموعة من المعاني والصفات المستقرة في النفس، وفي ضوئها وميزانها يحسن الفعل في نظر الإنسان أو يقبح، ومن ثمّ يقدم عليه أو يحجم عنه.

للأخلاق أهمية بالغة لما لها من تأثير كبير في سلوك الإنسان وما يصدر عنه، بل نستطيع أن نقول: إن سلوك الإنسان موافق لما هو مستقر في نفسه من معانٍ وصفات، وما أصدق كلمة الإمام الغزالي إذ يقول في إحيائه: "فإنّ كل صفة تظهر في القلب يظهر أثرها على الجوارح، حتى لا تتحرك إلاّ على والمنهجية الا محالة"، فأفعال الإنسان إذن موصولة دائماً بما في نفسه من معانٍ وصفات، صلة فروع الشجرة بأصولها المغيبة في التراب. ومعنى ذلك أنّ صلاح أفعال الإنسان بصلاح أخلاقه، لأنّ الفرع بأصله، إذا صلح الأصل صلح الفرع، وإذا فسد الأصل فسد الفرع ﴿وَالْبَلَدُ الطَّيِّبُ يَخْرِجُ نَبَاتَهُ﴾ بِإِذْنِ رَبِّهِ وَالَّذِي خَبِثَ لَا يَخْرِجُ إِلَّا نَجَسًا<sup>3</sup> ولهذا كان النهج السديد في إصلاح الناس وتقويم سلوكهم وتيسير سبل الحياة الطيبة لهم أن يبدأ المصلحون بإصلاح النفوس وتركيتها، وغرس معاني الأخلاق الجيدة فيها، ولهذا أكد الإسلام على صلاح النفوس وبين أنّ تغيير أحوال الناس من سعادة وشقاء، ويسر وعسر، ورخاء وضيق، وطمأنينة وقلق، وعز وذل، كل ذلك ونحوه تبع لتغيير ما بأنفسهم من معانٍ وصفات، قال تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ﴾<sup>4</sup>

1. بيان القرآن: الأحزاب: 21، 22/6

2. إحياء علوم الدين لأبي حامد محمد بن محمد الغزالي الطوسي (المتوفى: 505هـ، 49\3 دار المعرفة بيروت.

3. الأعراف: 85

4. الرعد: 11

قبل بعثة النبي صلى الله عليه وسلم، كانت حياته نموذجاً كاملاً للأخلاق الحميدة، ولم يكن هناك أي وصمة أو دنس في سيرته وأخلاقه. بسبب حسن أخلاقه وصدق معاملاته، حصل على الألقاب "الصادق" و"الأمين" من مجتمعه. ويجب أن يكون واضحاً أن هذه الألقاب لم يحصل عليها بعيداً عن الحياة المجتمعية، بل وهو في خضم الحياة وبين الناس. لقد كان دائماً عضواً نشطاً في مجتمعه، حتى أنه قام بأعمال تجارية على أعلى المستويات في ذلك الوقت. والواقع أن صدقه وأمانته تجلت في هذا المجال.

عندما أصبح صلى الله عليه وسلم يدعو إلى الله، كانت دعوته مؤثرة للغاية. إلى جانب كونها دعوة قريبة من الفطرة الإنسانية ومفهومة للعقل السليم، فإن الأمر الحاسم في تأثيرها كان أن من يقدمها هو "الصادق" و"الأمين"<sup>1</sup>

مدح الله تعالى رسوله الكريم صلى الله عليه وسلم بحسن الخلق، فقد جاء في القرآن الكريم: ﴿وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾<sup>2</sup> وضح د. إسرار أحمد: وإنك لعلی الخلق العظيم الذي جاء به القرآن، فالله تعالى لا يمدح رسوله إلاّ بالشيء العظيم، مما يدل على عظيم منزلة الأخلاق في الإسلام. لا شك أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان على مستوى عظيم من الخلق، سواء في تعامله مع المسلمين أو مع غيرهم، النبي محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) كان يتمتع بأخلاق عظيمة ورفيعة. هذه الأخلاق الرفيعة جعلت منه قدوة للإنسانية في سلوكياته وتصرفاته. إن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) بفضل أخلاقه الحميدة قد بلغ قمة الإنسانية في النبيل والشرف، وهو الآن يبدأ رحلة النبوة والرسالة بتوجيه من الله تعالى. فالأخلاق التي كان يتحلى بها النبي ليست فقط لمكانته كإنسان عظيم، بل هي أيضاً تأكيد على كونه نبياً ورسولاً مختاراً من الله لنشر رسالته<sup>3</sup>

#### ثانياً : نظام الحسبة:

الحسبة في اللغة تدلّ على العدِّ والحساب.

والحسبة عند الامنهجية اء "أمر بالمعروف إذا ظهر تركه، ونهي عن المنكر إذا ظهر فعله"،

فهي إذن من باب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، بل إن الامنهجية اء يسمّون الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر احتساباً وحسبة ما دام القائم به يفعله ابتغاء مرضاة الله وما عنده من ثواب.

﴿وَلَتَكُنَّ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾<sup>4</sup> ﴿وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ يَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ﴾<sup>5</sup> ﴿كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ﴾<sup>6</sup> ﴿الَّذِينَ

<sup>1</sup> . دعوة إلى الله، إسرار أحمد: 16، انجمن خدام قران لاهور،

<sup>2</sup> . القلم: 4

<sup>3</sup> . بيان القرآن: القلم: 4، 7/312

<sup>4</sup> . آل عمران: 104

<sup>5</sup> . التوبة: 71

<sup>6</sup> . آل عمران: 110

إِنَّ مَكَّنَهُمْ فِي الْأَرْضِ أَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ وَأَمَرُوا بِالْمَعْرُوفِ وَنَهَوْا عَنِ الْمُنْكَرِ ﴿١﴾ ، ﴿لَعْنِ  
الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ عَلَيَّ لِسَانِ دَاوُدَ وَعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ ذَلِكَ بِمَا عَصَوْا وَكَانُوا يَعْتَدُونَ ،  
كَانُوا لَا يَتَنَاهَوْنَ عَنِ مُنْكَرٍ فَعَلُوهُ لَبِئْسَ مَا كَانُوا يَفْعَلُونَ ﴿٢﴾

**تكلم د. إسرار أحمد:** بالدعوة، أمر بالمعروف ونهي عن المنكر، وشرط خيرية هذه الأمة هو القيام بهذا الأمر، ومن هنا تظهر لنا أهمية العقيدة الإسلامية في حياة الناس.

وندعو الناس إلى إقامة الصلاة في الجماعات على الوجه المشروع، وإيتاء الزكاة، وصيام شهر رمضان، وحج بيت الله الحرام، ونأمر بالمعروف ونهئ عن المنكر، يجب أن تكون الدعوة موجهة إلى الله ودينه، لا إلى شخص معين أو جماعة أو فرقة أو مذهب، الهدف الأساسي من الدعوة ينبغي أن يكون توجيه أكبر عدد ممكن من الناس للاعتراف بربوبية الله وتأكيد سيادته، وأن يؤمنوا به إيماناً قلبياً تاماً، وأن يلتزموا بطاعته وعبوديته، وأن يجعلوا مرضاته مقصداً لحياتهم، وأن يتبعوا الطريقة التي بينها النبي صلى الله عليه وسلم، وقد بيّن هذا المعنى في القرآن الكريم في آية تشير إلى أن الدعوة يجب أن تكون إلى الله، لا إلى شخص أو جماعة معينة، حيث يقول الله تعالى: ﴿وَقُلْ إِنِّي مِنَ الْمُسْلِمِينَ﴾<sup>3</sup>

والسنة النبوية دلّت على مشروعية الحسبة وطلب الشرع لها، فمن ذلك قوله صلى الله عليه وسلم:

(مَنْ رَأَى مِنْكُمْ مُنْكَرًا فَلْيُغَيِّرْهُ بِيَدِهِ، فَإِنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَبِلِسَانِهِ، فَإِنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَبِقَلْبِهِ، وَذَلِكَ أَضْعَفُ الْإِيمَانِ)<sup>4</sup>

1. الحج:41

2. المائدة : 78

3. دعوت الى الله، إسرار احمد: 13، انجمن خدام قران لاهور.

4. أخرجه مسلم في كتاب الإيمان باب 20 ج1/69،

## المبحث الثاني:

### مجال العقيدة الإسلامية في بيان القرآن

تحدث د. إسرار أحمد في كتابه: الإيمان هو مجرد التصديق، وشرعاً: تصديق الرسول صلى الله عليه وسلم في ما جاء به من عند ربه. وما جاء به الرسول يتضمن أموراً مختلفة. بعض هذه الأمور تتعلق بالإيمان، مثل الإيمان بالله، والإيمان بالملائكة، والإيمان بالآخرة. وبعض هذه التعاليم تتعلق بالأحكام، مثل الأوامر والنواهي، والفرائض، والحلال والحرام. والرسول صلى الله عليه وسلم يذكر أيضاً أحوال وقصص الأمم السابقة، وتصديق هذه القصص يعتبر جزءاً من الإيمان. ولكن بمعناه المعروف، فإن لفظ "الإيمان" يقتصر على تصديق الأمور الغيبية التي ليس لدينا وسيلة لمعرفة تفاصيلها بأنفسنا، مثل الأحوال بعد الموت، والملائكة التي لا يمكننا رؤيتها، والأمور الأخرى التي تقع خارج نطاق معرفتنا.

لهذا السبب، نجد في بداية سورة البقرة وصفاً للمتقين بأنهم "يؤمنون بالغيب". أي أنهم يؤمنون بالأمور الغيبية. وبذلك نعلم أن مفهوم الإيمان أصلاً واصطلاحاً هو تصديق الأمور الغيبية.

الأنبياء والرسل (عليهم السلام) تتضمن تعليماتهم جزئين. الجزء الأول ويسمى "أحكام الشريعة"، وهو الجزء الذي يتغير وفقاً للزمان والمكان. فمثلاً، أشكال الصلاة كانت تختلف، وأحكام الصيام تغيرت كذلك. أما الجزء الثاني فيسمى "الإيمانيات"، وهذا الجزء لم يتغير منذ بدء الخليقة إلى اليوم. الإيمان الذي علمه الأنبياء مثل آدم ونوح (عليهما السلام) كان واحداً ولم يتغير أبداً. وهذا لأن الإيمانيات تتعلق بالأمور العقائدية والثابتة.

في هذا النص، يتحدث الكاتب عن نوعين من التعليمات التي يأتي بها الأنبياء والرسل:

1. أحكام الشريعة: وهي القوانين والتوجيهات العملية التي قد تتغير حسب الزمان والمكان. على سبيل المثال، كيفية أداء الصلاة أو أحكام الصيام قد تختلف بين الشرائع المختلفة.

2. الإيمانيات: وهي العقائد والإيمان بالله والحقائق الأساسية للدين. هذا الجزء ثابت ولم يتغير منذ بداية البشرية، فجميع الأنبياء من آدم إلى نوح كانوا يدعون إلى نفس الإيمان والعقائد الأساسية.<sup>1</sup>

<sup>1</sup> حقيقت إيمان ، د.إسرار احمد، 35، انجمن خدام القرآن لاهور.

لا بد لكل بناءٍ ماديًّا كان أو معنويًّا من أساس يقوم عليه، والدين الإسلامي بناء متكامل، يشمل جميع جوانب حياة المسلم، منذ ولادته وحتى مماته، بل وحتى ما بعد موته، وهذا البناء الضخم يقوم على أساس العقيدة الإسلامية التي تتخذ من وحدانية الخالق منطلقاً لها، كما قال الله تعالى:

﴿قُلْ إِنْ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ لَا شَرِيكَ لَهُ وَبِذَلِكَ أُمِرْتُ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُسْلِمِينَ﴾<sup>1</sup> فالإسلام يعني بالعقيدة ويوليها أكبر عناية، سواء من حيث ثبوتها بالنصوص ووضوحها أو من حيث ترتيب آثارها في نفوس معتقديها، لذا نجد أن الرسول صلى الله عليه وسلم مكث عشر سنين بمكة ينزل عليه الوحي، وكان في غالبه ينصب على البناء العقدي، حتى إذا ما تمكنت العقيدة في نفوس أصحابه رضي الله عنهم نزلت التشريعات الأخرى بعد الهجرة إلى المدينة. حاجتنا إلى هذه العقيدة فوق كل حاجة، وضرورتنا إليها فوق كل ضرورة، لأنه لا سعادة للقلوب، ولا نعيم، ولا سرور إلا بأن تعبد ربها وفاطرها عزوجل، إن العقيدة الإسلامية هي العقيدة الوحيدة التي تحقق الأمن والاستقرار، والسعادة والسرور<sup>2</sup>.

كما قال تعالى: ﴿بَلَى مَنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُ لِلَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ فَلَهُ أَجْرُهُ عِنْدَ رَبِّهِ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾<sup>3</sup> كما أن العقيدة الإسلامية وحدها هي التي تحقق العافية والرخاء، قال تعالى:

﴿وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْقُرَى آمَنُوا وَاتَّقَوْا لَفَتَحْنَا عَلَيْهِم بَرَكَاتٍ مِّنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ﴾<sup>4</sup>

إن العقيدة الإسلامية هي السبب في حصول التمكين في الأرض، وقيام دولة الإسلام.

قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِي الزَّبُورِ مِن بَعْدِ الذِّكْرِ أَنَّ الْأَرْضَ يَرِثُهَا عِبَادِيَ الصَّالِحُونَ﴾<sup>5</sup>

### العقيدة:

**العقيدة لغة:** العين والقاف والذال أصل واحد يدل على شد وشدة وثوق، وإليه ترجع فروع الباب كلها<sup>6</sup>.

**العقد:** الجمع بين أطراف الشيء، ويستعمل ذلك في الأجسام الصلبة كعقد الحبل وعقد البناء، ثم يستعار ذلك للمعاني

نحو: عقد البيع، والعهد، وغيرهما، فيقال: عقده، وعقدته، وتعاقدنا، وعقدت يمينه<sup>7</sup>.

<sup>1</sup> . الأنعام: 162 – 163

<sup>2</sup> . التوحيد للناشئة والمبتدئين، لعبد العزيز بن محمد بن علي آل عبد اللطيف، 32، وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد - المملكة العربية السعودية، الطبعة الأولى، 1422هـ

<sup>3</sup> . البقرة: 112

<sup>4</sup> . الأعراف: 96

<sup>5</sup> . الأنبياء: 105

<sup>6</sup> . معجم مقاييس اللغة لأحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين 4\86، ت: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، عام النشر: 1399هـ - 1979م.

<sup>7</sup> . المفردات في غريب القرآن لأبي القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهاني 1\577، ت: صفوان عدنان الداودي، دار القلم، الدار الشامية - دمشق بيروت الطبعة الأولى 1412 هـ

قال تعالى: عاقدت أيمانكم وقرئ: ﴿عَقَدْتُمْ أَيْمَانَكُمْ﴾<sup>1</sup>، وقال تعالى: ﴿بِمَا عَقَدْتُمْ الْأَيْمَانَ﴾<sup>2</sup>

العقيدة الإسلامية هي مجموعة من الأسس والمبادئ المتعلقة بالخالق عزوجل والنبوات وما أخبر به الأنبياء من الأمور الغيبية مثل الملائكة والبعث واليوم الآخر وغيرها من الأمور التي أخبر بها الرسل بناءً على ما أوحى الله عزوجل إليهم، ومن ثم دعوا الناس إلى الإيمان الجازم بها مع اعتقاد بطلان كل ما يخالفها.

وعقيدة المؤمن تقوم على أركان ستة، معلومة من الدين بالضرورة، وهي: الإيمان بالله، وملائكته، وكتبه، ورسوله، واليوم الآخر، والإيمان بالقدر كله خيره وشره من الله تعالى، يقول الله سبحانه في الآية الكريمة:

﴿لَيْسَ الْبِرَّ أَنْ تُولُوا وَجُوهَكُمْ قِبَلَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالْكِتَابِ وَالرَّسُولِ﴾<sup>3</sup> ويقول سبحانه: ﴿وَمَنْ يَكْفُرْ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا بَعِيدًا﴾<sup>4</sup> وفي حديث عمر رضي الله عنه المشهور في سؤال جبريل (عليه السلام) للنبي صلى الله عليه وسلم عن الإيمان قال صلى الله عليه وسلم: (الإيمان أن تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر، وتؤمن بالقدر خيره وشره من الله تعالى).<sup>6</sup>

**قال د. إسرار أحمد:** تم التوضيح أن أساس كل خير هو الإيمان، لكي تكون النية صحيحة، وفي الأمور الإيمانية، يأتي الإيمان بالله أولاً. بمعنى أن الشخص الذي يقوم بالخير يجب أن يؤمن أن أجره عند الله وحده، ويسعى للحصول على الأجر في الآخرة وليس في الدنيا، وإلا أصبح عمله تجارة دنيوية لا علاقة لها بالدين. فإن أراد الإنسان أن يتاجر، فليتاجر في الدنيا، لا في الدين. إذا كان يعمل لأجل الدين، فيجب أن يكون هدفه الوحيد هو رضا الله ونجاته في الآخرة. بعد الإيمان باليوم الآخر، يأتي الإيمان بالملائكة والكتب والأنبياء (عليهم السلام). هذه الأمور الثلاثة تشكل وحدة واحدة، حيث أن الملائكة جاءوا بالوحي في شكل كتب نزلت على الأنبياء، الإيمان بالرسالة مرتبطة بالخير لأن الرسول هو القدوة الحسنة والنموذج للخير، لكي لا يحدث أي خلل أو تفاوت.

1. الإيمان هو أساس الخير: النية الطيبة تبدأ بالإيمان بالله.

2. الأجر من الله: الأعمال الخيرة يجب أن تكون بنية الحصول على الأجر من الله في الآخرة.

3. التجارة بالدين: لا يجب تحويل الأعمال الدينية إلى تجارة لتحقيق مكاسب دنيوية.

4. الإيمان بالملائكة، الكتب، والأنبياء: هذه الأركان مترابطة لأن الملائكة تنزل بالوحي على الأنبياء في شكل كتب.

1. النساء:33

2. المائدة: 89

3. البقرة: 177

4. النساء: 136

6. رواه الإمام مسلم في صحيحه، في كتاب الإيمان، باب بيان الإيمان والإسلام والإحسان، حديث رقم 8

5. قدوة الرسول: الرسول هو النموذج الحي للخير، ويجب أن نتبعه لكي لا يكون هناك اختلاف في معايير الخير صدقوا الله في إيمانهم وأعمالهم، وأولئك هم المتقون الذين امثلوا بما أمرهم الله به، واجتنبوا ما نهاهم الله عنه، هذه هي العقيدة الإسلامية.<sup>1</sup>

### الإيمان بالله:

فالركن الأول من أركان الإيمان هو: الإيمان بالله عز وجل:

**الإيمان لغة:** الإيمان هو: " التصديق وشرعاً التصديق بالقلب والإقرار باللسان"<sup>2</sup>

"أصل الأَمْنُ هو طمأنينة النفس وزوال الخوف، والأَمْنُ والأَمَانَةُ والأَمَانُ في الأصل مصادر، ويجعل الأمان تارة اسماً للحالة التي يكون عليها الإنسان في الأَمْن، وتارة اسماً لما يؤمن عليه"<sup>3</sup>

ومن يتأمل في كتاب الله تعالى، يجد أن الله كثيراً ما يدعو إلى التفكير والتأمل في آياته الكونية والدلالات التي تحملها. ومن ذلك قوله سبحانه: ﴿كَيْفَ تَكْفُرُونَ بِاللَّهِ وَكُنْتُمْ أََمْوَاتًا فَأَحْيَاكُمْ ثُمَّ يُمَيِّتُكُمْ ثُمَّ يُحْيِيكُمْ ثُمَّ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ\* هُوَ الَّذِي خَلَقَ لَكُمْ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا﴾<sup>4</sup> فهذه الآيات تذكر الإنسان بأصل وجوده، وتدعوه إلى إدراك حقيقة الخلق والمصير، مما يعزز الإيمان ويعمق الوعي بعظمة الله ورحمته.

ويقول سبحانه: ﴿تَبَارَكَ الَّذِي بِيَدِهِ الْمُلْكُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ. الَّذِي خَلَقَ الْمَوْتَ وَالْحَيَاةَ لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا وَهُوَ الْعَزِيزُ الْغَفُورُ. الَّذِي خَلَقَ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ طِبَاقًا مَا تَرَى فِي خَلْقِ الرَّحْمَنِ مِنْ تَفَاوُتٍ فَارْجِعِ الْبَصَرَ هَلْ تَرَى مِنْ فُطُورٍ. ثُمَّ ارْجِعِ الْبَصَرَ كَرَّتَيْنِ يَنْقَلِبْ إِلَيْكَ الْبَصَرُ خَاسِئًا وَهُوَ حَسِيرٌ﴾<sup>5</sup>

هذا هو المبدأ الأساسي في الإسلام بالنسبة للنظام السياسي، بمعنى أن السلطة والسيطرة على الكون كله بيد الله تعالى. إذا رأينا تمرداً ضد أوامر الله في هذا العالم، فذلك لأن الله أعطى الناس حرية الاختيار، وهذا أيضاً اختباراً للمؤمنين ليروا كيف يتصرفون أمام من يتَّحدُّون سلطة الله، أما الشمس، القمر، النجوم، المجرات، الرياح وكل ذرة في الكون فهي خاضعة لأمر الله ولا تستطيع التحرك أو السكون إلا بإرادته، الله أعطى الإنسان وحده بعض الإرادة والحرية ليختبره بذلك.

وقال: لن تجد أي خلل في خلق الرحمن، نظام الكون وكل ما فيه جميل ومتقن وكامل، ولا يوجد فيه أي عيب أو نقص أو فوضى، كل العصور شهدت على هذه الحقيقة، العلماء في كل زمان درسوا الفلك والجيولوجيا والفيزياء وعلم الحيوان وعلم النبات وكل العلوم الأخرى، ولم يجد أي منهم أي خطأ في خلق الطبيعة، "ثم أعد النظر، هل ترى أي خلل؟"

1. بيان القرآن: البقرة: 177، 1/265 النساء: 136، 2/216 حقيقت إيمان، د.إسراء احمد، 195، انجمن خدام القرآن لاهور.

2. المعجم الوسيط، لإبراهيم مصطفى، أحمد الزيات، حامد عبد القادر، محمد النجار، 28/1

3. المفردات في غريب القرآن، لأبي القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهاني، 90

4. البقرة: 28، 29

5. الملك: 1 - 4

تخيل كم هو قوي هذا الأسلوب وكم هو كبير هذا التحدي! انظر مراراً وتكراراً، من كل جانب وزاوية! لن تجد في خلق الله أي خلل أو نقص أو عيب! هذا التحدي موجه لكل الإنسانية إلى يوم القيامة، حتى الآن، لم يستطع أي عالم أو مفكر الرد على هذا التحدي، يبدو أن البشرية كلها متفقة على أن هذا الكون وكل ما فيه مثالي وكامل.<sup>1</sup>

وأما الاستدلال بالفطرة والحس على جود الله عز وجل: فإن كل إنسان إذا نزلت به نازلة وعجز عن دفعها، وجد نفسه مندفعاً إلى النداء والإستغاثة بالله وحده دون سواه، فيقول مضطراً: يا الله يا الله، فإذا به يجاب إلى ما سأل، فيكشف عنه ما سأل كشفه، أو يعطى ما طلبه، وهذا شيء محسوس ومحرب دعت إليه الفطرة التي فطر الله تعالى الناس عليها، وهو دليل على وجود الله السميع البصير، اللطيف الخبير وفي ذلك يقول ربنا سبحانه:

﴿أَمْ مَنْ يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وَيَكْشِفُ السُّوءَ وَيَجْعَلُ لَكُمُ خَلْفَاءَ الْأَرْضِ إِلَٰهَهُ مَعَ اللَّهِ قَلِيلًا مَّا تَذَكَّرُونَ﴾<sup>2</sup>

من هو الذي يستجيب للإنسان الضعيف عندما يطلب مساعدته، ويزيل مشاكله، ويجعلكم خلفاء في الأرض؟ هل هناك إله آخر يستطيع فعل ذلك مع الله؟ قلة من الناس يتذكرون ذلك، الله تعالى سبحانه هو الذي يجعل جيلاً يأتي بعد جيل آخر على الأرض، وهذا النظام مستمر بفضل الله.<sup>3</sup>

نجد في كلام د. إسرار: كيف تكفرون بالله، وأنتم تشاهدون دلائل قدرته في أنفسكم، فقد كنتم عدماً لا شيء، فأنشأكم وأحياكم، ثم هو يميتكم الموتة الثانية، ثم يحييكم الحياة الثانية، تشير الآية إلى أن الله تعالى خلق الإنسان أولاً في عالم الذر، حيث أخذ منهم العهد والميثاق بقوله: ﴿أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ﴾<sup>4</sup>، فأقرّوا بذلك. ثم أنامهم الله جميعاً، إلى أن بدأ خلق الإنسان في صورته الجسدية، كما ورد في سورة العلق: ﴿خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ﴾. بعد ذلك، يمر الإنسان بدورة الحياة: يُحييه الله، ثم يميتة، ثم يعثه يوم القيامة، كما جاء في آيات متعددة من القرآن الكريم. وقد بين أحد العلماء أن الله وحده هو من خلق للإنسان ما في الأرض جميعاً من أنهار وأشجار وغير ذلك من النعم التي لا تُعد ولا تُحصى، تسخيراً له ورحمة به.<sup>5</sup>

أما المرتبة الثانية من مراتب الإيمان بالله عز وجل فهي: الإيمان بربوبيته سبحانه وتعالى:

ومعنى الإيمان بالربوبية: الإيمان بأن الله وحده هو الخالق الرازق المحي المميت مالك الملك ومدبر الأمر كما قال سبحانه: ﴿تَبَارَكَ الَّذِي بِيَدِهِ الْمُلْكُ﴾<sup>6</sup> وقال عز وجل: ﴿فَسُبْحَانَ الَّذِي بِيَدِهِ مَلَكُوتُ كُلِّ شَيْءٍ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ﴾<sup>7</sup> وقال سبحانه: ﴿قُلِ اللَّهُمَّ مَالِكُ الْمُلْكِ تُؤْتِي الْمُلْكَ مَنْ تَشَاءُ وَتَنْزِعُ الْمُلْكَ مِمَّنْ تَشَاءُ

<sup>1</sup>. بيان القرآن: الملك: 1 - 4، 7/300

<sup>2</sup>. النمل: 62

<sup>3</sup>. بيان القرآن: النمل: 62، 5/325

<sup>4</sup>. الأعراف: 172

<sup>5</sup>. بيان القرآن: البقرة: 28-29، 1143/

<sup>6</sup>. الملك: 1

<sup>7</sup>. يس: 83

وَتُعَزُّ مَنْ تَشَاءُ وَتُذَلُّ مَنْ تَشَاءُ بِيَدِكَ الْخَيْرُ إِنَّكَ عَلَمِي كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ . تُولِجُ اللَّيْلَ فِي النَّهَارِ وَتُولِجُ النَّهَارَ فِي اللَّيْلِ وَتُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْحَيِّ وَتُرْزُقُ مَنْ تَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ<sup>1</sup> فالله سبحانه وحده هو خالق الخلق، ومالك الملك لا خالق غيره، ولا مالك سواه، وهو هو سبحانه وتعالى الذي يُدبر أمر كل شيء فما شاء كان، وما لم يشأ لم يكن وإن شاء العباد، وبهذا استدل عقلاء العرب على ربوبية الله سبحانه، قيل لأعرابي: بم عرفت ربك؟ قال: بنقض العزائم وصرف الهمم.

**المرتبة الثالثة: الإيمان بألوهية الله عز وجل:** ومعناه: الاعتقاد والإقرار بأن الله وحده هو المستحق للعبادة دون غيره، فكما خلق وحده يجب أن يُعبد وحده ولذلك قال سبحانه:

﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اعْبُدُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ وَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ . الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ فِرَاشًا وَالسَّمَاءَ بِنَاءً وَأَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجَ بِهِ مِنَ الثَّمَرَاتِ رِزْقًا لَكُمْ فَلَا تَجْعَلُوا لِلَّهِ أَنْدَادًا وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ<sup>2</sup> وقال سبحانه:

﴿اللَّهُ الَّذِي خَلَقَكُمْ ثُمَّ رَزَقَكُمْ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يُحْيِيكُمْ هَلْ مِنْ شُرَكَائِكُمْ مَنْ يَفْعَلُ مِنْ ذَلِكَ كُمْ مِنْ شَيْءٍ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ<sup>3</sup>

**أما المرتبة الرابعة من مراتب الإيمان بالله عز وجل فهي: الإيمان بأسماء الله تعالى الحسنى، وصفاته العلى:**

فالله سبحانه وتعالى ذات وكل ذات لا بد لها من أسماء وصفات، وأسماء الله وصفاته توقيفية لا يجوز لأحد أن يُسمي الله تعالى أو يصفه إلا بما سمى الله به نفسه أو سماه به رسله، وكل ما سمى الله به نفسه، وجب الإيمان به من غير تمثيل ولا تعطيل ولا تكليف، ولا تحريف وقوفاً عند قوله سبحانه: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ<sup>4</sup>

عقيدة الإيمان بالله عز وجل وتوحيده سبحانه لها آثارها العظيمة في حياة الإنسان، فالله سبحانه وتعالى بيّن أن المؤمن الموحد إنسان مطمئن البال، مُستقر في حياته، لا يصيبه القلق ولا الضجر، لأنه أسلم وجهه لله سبحانه وتعالى وحده، ودان له بالسمع والطاعة، فهو لا يتلقى الأمر إلا منه، ولا يتلقى النهي إلا منه وقد فرق الله سبحانه وتعالى بين المؤمن الموحد الذي يدين لله تعالى وحده بالسمع والطاعة، وبين المشركين الذين يعبدون آلهة كثيرة فقال عز وجل:

﴿ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا رَجُلًا فِيهِ شُرَكَاءُ مُتَشَاكِسُونَ وَرَجُلًا سَلَمًا لِرَجُلٍ هَلْ يَسْتَوِيَانِ مَثَلًا الْحَمْدُ لِلَّهِ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ<sup>5</sup> فشبه الله تعالى النفس الموحدة لربها، بالعبد الذي يملكه رجل واحد، فجميع تصرفات هذا العبد تأتي حسب رغبة سيده، وبهذا تهدئ نفسه وتستقيم حياته، وتنسجم تصرفاته، وفق نظام معين وعلى نسق واحد.

1. آل عمران: 26، 27

2. البقرة: 21، 22

3. الروم: 40

4. الشورى: 11

5. الزمر: 29

أما العبد الذي يملكه عدة شركاء متشاكسين، لا يؤمن أن يتصرف اليوم على نمط يعاكس تصرفاته بالأمس، وتبقى نفسه نهياً للمخاوف والهواجس كذلك العبد، عقيدة التوحيد والإيمان بالله عز وجل تُربي عقل الإنسان على سعة النظر، وحب الاطلاع على أسرار الكون، والطموح إلى معرفة ما وراء الحس، فكل ما في الكون مما نرى وما لا نرى من السموات والكرسي والعرش والملائكة، كل ذلك من ملك الله، وكل كائن صغير أو كبير يسبح بحمد الله ويشهد بعظمته، وقد أمرنا القرآن الكريم أن نتأمل ذلك كله، نتأمل خلق السموات والأرض والبحار والأنهار والإبل والدواب والنحل، وبين لنا أن ما من شيء إلا والله يعلمه صغيراً كان أو كبيراً، قال سبحانه:

﴿وَعِنْدَهُ مَفَاتِحُ الْغَيْبِ لَا يَعْلَمُهَا إِلَّا هُوَ وَيَعْلَمُ مَا فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَمَا تَسْقُطُ مِنْ رِيقَةٍ إِلَّا يَعْلَمُهَا وَلَا حَبَّةٌ فِي ظُلُمَاتِ الْأَرْضِ وَلَا رَطْبٌ وَلَا يَابِسٌ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُبِينٍ﴾<sup>1</sup>

**شرح د. إسرار أحمد:** أن الله وحده يملك معرفة الغيب، أي الأشياء التي لا يمكن للبشر معرفتها أو رؤيتها. كل التفاصيل الدقيقة في الكون، سواء كانت في البر أو البحر، معروفة لله وحده، حتى الأشياء الصغيرة جداً مثل سقوط ورقة من شجرة أو حبة تختفي في الظلام، كل هذه مسجلة ومعروفة عند الله في كتاب واضح يحتوي على كل شيء.<sup>2</sup>

وبالتوحيد وإفراد الله تعالى بكل صفات الألوهية يتعد الإنسان عن التعلل بالآمال الكاذبة، فلا تنفع عند الله شفاعة الشافعين، إلا لم يأذن له الله ويرضى، وما من أحد يفيد قربه من الله إلا عن طريق العمل الصالح، فليس إليه قرابة رحم ولا صلة أبوة، ولا صحبة سابقة لأحد من العالمين، الكل عباده والكل محاسبون مجزيون بأعمالهم خيرا وشرها، ويتسلح الإنسان إذا آمن بالله حق الإيمان بالطمأنينة والرجاء، مع السعي والتوكل على الله، وعدم التواكل.

فالمؤمن الموحد مطمئن بعد أن عرف أن الله قريب، يجب دعوة الداعين، ويتوب على التائبين وينصف المظلومين، وقد وسعت رحمته كل شيء، فضلاً من الله ونعمة.

نلاحظ في كلام الدكتور إسرار أحمد تأكيداً أن الله تعالى، الذي بيده المُلْك، والذي هو على كل شيء قدير، هو وحده الذي خلق الموت والحياة. فهاتان الحقيقتان العظيمتان (الموت والحياة) لا يقدر على إيجادهما أحدٌ غير الله، لأنهما من أعظم أسرار الخلق، ولا يملك مفاتيحهما إلا من كانت له السيطرة الكاملة على كل شيء، والقدرة المطلقة التي لا يحدها حد، ولا يعجزها شيء. وقد أشار إلى أن الله سبحانه "ليس كمثله شيء"، فلا نظير له في ذاته، ولا شبيه له في صفاته، ولا مماثل له في أفعاله.

1. ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾<sup>3</sup>

2. ﴿فَلَا تَضُرُّهُ أَلْسِنَةُ الْإِنْسَانِ﴾<sup>4</sup>

1. الأنعام: 59

2. بيان القرآن: الأنعام: 59، 3/134

3. الإخلاص: 1

4. النحل: 74

3. وقال تعالى: ﴿وَلِلَّهِ الْمَثَلُ الْأَعْلَىٰ﴾<sup>1</sup>

4. وقال تعالى: ﴿وَلَهُ الْمَثَلُ الْأَعْلَىٰ﴾<sup>2</sup> وقال تعالى: ﴿وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ﴾<sup>3</sup>

قال الدكتور: ليس هناك مترادف من مترادفات الذي يحق الحق لهذه الصفة.<sup>4</sup>

### الإيمان بالملائكة

أما الركن الثاني من أركان الإيمان فهو: الإيمان بالملائكة:

وقد جاء ذكر الملائكة في القرآن الكريم في مواضع كثيرة منها قوله تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً﴾<sup>5</sup>

﴿وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا ثُمَّ عَرَضَهُمْ عَلَى الْمَلَائِكَةِ﴾<sup>6</sup>

﴿أُولَئِكَ عَلَيْهِمْ لَعْنَةُ اللَّهِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ﴾<sup>7</sup>

والإيمان بالملائكة ركن من أركان الإيمان كما أخبر الله تعالى في كتابه الكريم حيث قال: ﴿لَيْسَ الْبِرَّ أَنْ تُولُوا وَتُؤْهِدُوا كُفْرًا قَبْلَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالْكِتَابِ وَالنَّبِيِّينَ﴾<sup>8</sup>

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (الإيمان أن تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر).<sup>9</sup> فمن أنكر وجود الملائكة فقد كفر بالله عز وجل، كما قال سبحانه: ﴿وَمَنْ يَكْفُرْ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا بَعِيدًا﴾<sup>10</sup>.

وقد وكل الله سبحانه وتعالى بالسموات ملائكة، وبالجبال ملائكة، وبالسحاب ملائكة، وبالمطر ملائكة، ووكّل بالوحي ملائكة، وبالأموات ملائكة، وبالجنة ملائكة، وبالنار ملائكة، وعلاقة الملائكة بالإنسان تبدأ من حين تقع النطفة في الرحم، حتى يخرج بشراً سوياً، ثم لا يفارقونه حتى يستقر في القرار الأبدي في الجنة أو النار، عن أنس، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: (إن الله عزَّ

1. النحل:60

2. الروم:27

3. الإخلاص:5

4. بيان القرآن: الشورى:11، 6/310

5. البقرة:30

6. البقرة:31

7. البقرة:161

8. البقرة:177

9. أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب الإيمان، باب بيان الإيمان والإسلام والإحسان ووجوب الإيمان بإثبات قدر الله سبحانه وتعالى، رقم:8.

10. النساء:136

وَجَلَّ وَكَلَّ بِالرَّحِمِ مَلَكًا يَقُولُ: يَا رَبُّ نَظْفَةً، يَا رَبُّ عَلَقَةً، يَا رَبُّ مُضْغَةً، فَإِذَا أَرَادَ أَنْ يَقْضِيَ خَلْقَهُ، قَالَ: أَذْكَرُ أَمْ أُنْثَى، شَقِيٌّ أَمْ سَعِيدٌ، فَمَا الرِّزْقُ وَالْأَجَلُ؟ فَيُكْتَبُ فِي بَطْنِ أُمِّهِ. <sup>1</sup>

أما علاقة الملائكة بالمؤمنين، فإنها علاقة مودة ومحبة ورحمة، يدل عليها استغفارهم للمؤمنين وسؤالهم الله عز وجل أن يدخلهم الجنة كما قال سبحانه: ﴿الَّذِينَ يَحْمِلُونَ الْعَرْشَ وَمَنْ حَوْلَهُ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَيُؤْمِنُونَ بِهِ وَيَسْتَغْفِرُونَ لِلَّذِينَ آمَنُوا رَبَّنَا وَسِعْتَ كُلَّ شَيْءٍ رَحْمَةً وَعِلْمًا فَاغْفِرْ لِلَّذِينَ تَابُوا وَاتَّبَعُوا سَبِيلَكَ وَقِهِمْ عَذَابَ الْجَحِيمِ . رَبَّنَا وَأَدْخِلْهُمْ جَنَّاتٍ عَدْنٍ الَّتِي وَعَدْتَهُمْ وَمَنْ صَلَحَ مِنْ آبَائِهِمْ وَأَزْوَاجِهِمْ وَذُرِّيَّاتِهِمْ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ . وَقِهِمُ السَّيِّئَاتِ وَمَنْ تَقِ السَّيِّئَاتِ يَوْمَئِذٍ فَقَدْ رَحِمْتَهُ وَذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ﴾ <sup>2</sup>

ذكر د. إسرار: الملائكة الذين يحملون عرش ربك أيها الرسول والذين هم من حوله، كما ذكر في سورة الزمر ﴿وَتَرَى الْمَلَائِكَةَ حَافِّينَ مِنْ حَوْلِ الْعَرْشِ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ﴾ <sup>3</sup> وقال الذين يحملون العرش ومن حوله يسبحون بحمد ربهم. يسبحون جميعاً بحمد ربهم ويؤمنون به، ويطلبون من الله المغفرة للذين آمنوا بالله. ويدعون الله بهذه الطريقة، ربنا وأدخل المؤمنين جنات الخلد التي وعدتهم أن تدخلهم فيها، وأدخل معهم من صلح عمله من آبائهم وأزواجهم وأولادهم. واحفظهم من سيئات أعمالهم فلا تعذبهم، ومن تحفظه يوم القيامة من العقاب على سيئات أعماله فقد رحمته. <sup>4</sup>

ولالإيمان بالملائكة أثره في حياة المؤمن، فإن من لوازم الإيمان بالملائكة تربية النفس على النظام والطاعة، وترتيب الأمور وإخلاص الله سبحانه وتعالى وإفراد الله سبحانه وتعالى بالعبادة كما تفعل الملائكة في تسبيحهم لله، وتعظيمهم له، يمكن للمؤمنين أن يقتدوا بهم ويهتدوا بهديهم، كما خرج النبي عليه الصلاة والسلام يوماً على أصحابه وقد تفرقوا في صفوفهم .

إن إيمان المؤمن بأن الملائكة تستغفر الله له، وتدعوا له، يزيد من عزته وكرامته ومعرفته عند الله عز وجل حيث سخر له الملائكة الكرام البررة يحفظونه ويستغفرون له، ويطلبون من ربه أن يحفظه من عذاب النار.

### الإيمان بالأنبياء والرسل:

الإيمان بالرسل جميعاً، من سمي الله منهم ومن لم يسم، تؤمن بهم جميعاً إيماناً جازماً، وأنهم رسل الله حقاً، جاءوا بالرسالة، وبلغوها لأممهم. فيجب الإيمان بالرسل إجمالاً، وبمحمد صلى الله عليه وسلم تفصيلاً، قال الله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَلَمْ يُفَرِّقُوا بَيْنَ أَحَدٍ مِنْهُمْ أُولَئِكَ سَوْفَ يُؤْتِيهِمْ أَجْرَهُمْ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا﴾ <sup>5</sup>

<sup>1</sup>. أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الحيض، باب قول الله عز وجل: {مخلقة وغير مخلقة} [الحج: 5]، رقم: 318.

<sup>2</sup>. غافر: 7 - 9

<sup>3</sup>. الزمر: 75

<sup>4</sup>. بيان القرآن: الزمر: 75، 6/233

<sup>5</sup>. النساء: 152

﴿آمَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَأَنْفَقُوا مِمَّا جَعَلَكُمْ مُسْتَخْلِفِينَ فِيهِ فَالَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَأَنْفَقُوا لَهُمْ أَجْرٌ كَبِيرٌ﴾<sup>1</sup>

فسر د.إسرار أحمد موضحاً بقوله: والذين آمنوا بالله ورسوله جميعاً، لا يفترقون بين أحدٍ منهم، يؤمنون بمن ذكرهم الله في القرآن، وبمن لم يذكر، إذ نؤمن أن الله قد أرسل رسلاً غير الذين سمعوا في كتابه. وهم الذين صدقوا بالله ورسوله، وأنفقوا في سبيل الله من الأموال التي استخلفهم الله فيها، فأخلصوا الإيمان والعمل، فأولئك لهم عند الله أجرٌ عظيم.<sup>2</sup>

وقوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ أُولَئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ وَالشُّهَدَاءُ عِنْدَ رَبِّهِمْ لَهُمْ أَجْرُهُمْ وَنُورُهُمْ وَالَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا أُولَئِكَ أَصْحَابُ الْجَحِيمِ﴾<sup>3</sup> في الآيات الثلاثة السابقة، وعد الله سبحانه وتعالى المؤمنين بالجنة والأجر والثواب لمن آمن بجميع الرسل، وفي الآية الأخيرة، وعد سبحانه بالأجر والنور لمن آمن بمحمد صلى الله عليه وسلم وصدق بما جاء به من عند الله عز وجل.

معنى الإيمان بالرسول هو التصديق أن الله تعالى قد بعث رسولاً لكل أمة يدعوهم إلى عبادة الله وحده ولا يشرك به، ولا يعبد من دونه، وأن كلهم صادقون مصدقون، وأنهم بلغوا جميع ما أرسلهم الله بعينه.

"كلهم كانوا على الحق المبين، وأن الله تعالى اتخذ إبراهيم خليلاً، واتخذ محمداً صلى الله عليه وسلم خليلاً، وكلم موسى تكليماً، ورفع إدريس مكاناً علياً، وأن عيسى عبد الله ورسوله وكلمته ألقاها إلى مريم وروح منه، وأن الله تعالى فضل بعضهم على بعض ورفع بعضهم على بعض درجات"<sup>4</sup>.

تختلف الشريعة من أمة إلى أخرى في الفرائض، والحلال، والحرام؛ فقد يحرم على أمة ما يحل لأخرى، والعكس كذلك، وكل ذلك لحكمة بالغة أرادها الله، والمقصود من هذا الاختلاف هو الابتلاء والاختبار، كما قال تعالى: ﴿الَّذِي خَلَقَ الْمَوْتَ وَالْحَيَاةَ لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا وَهُوَ الْعَزِيزُ الْغَفُورُ﴾<sup>5</sup> وقد ذكر الله في كتابه الكريم قصص الأنبياء من آدم إلى محمد صلى الله عليه وسلم، وأخبرنا عن أخبارهم وعبرهم ومواقفهم، ما فيه كفاية وموعظة، وذلك على وجه الإجمال والتفصيل. كما قال تعالى: ﴿وَرُسُلًا قَدْ قَصَصْنَاهُمْ عَلَيْكَ مِنْ قَبْلُ وَرُسُلًا لَمْ نَقْصُصْهُمْ عَلَيْكَ وَكَلَّمَ اللَّهُ مُوسَى تَكْلِيمًا﴾<sup>6</sup> وقال تعالى: ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلًا مِنْ قَبْلِكَ مِنْهُمْ مَنْ قَصَصْنَا عَلَيْكَ﴾<sup>7</sup> فنحن نؤمن بجميع الرسل دون استثناء، لأن الإيمان بهم جميعاً جزء لا يتجزأ من عقيدتنا الإسلامية.

1. الحديد: 7

2. بيان القرآن: النساء، 152، 2/227 حقيقت إيمان، د.إسرار أحمد، 103، أنجمن خدام القرآن لاهور.

3. الحديد: 19

4. معارج القبول بشرح سلم الوصول إلى علم الأصول، لحافظ بن أحمد الحكمي، ت، عمر بن محمود أبو عمر، دار ابن القيم، الطبعة الأولى، 1410 هـ، 1990 م

5. الملك: 2

6. النساء: 164

7. غافر: 78

قال الله تعالى: ﴿لَيْسَ الْبِرَّ أَنْ تُولُوا وَجُوهَكُمْ قِبَلَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالْكِتَابِ وَالنَّبِيِّينَ﴾<sup>1</sup> وحاجة الناس إلى الرسل والكتب فوق كل حاجة، وضرورتهم إليهم فوق كل ضرورة، وهم الذين يعرفون الناس بفاطرهم، وبارئهم، وأسمائه وصفاته، والطريق الموصلة إليه، وما يجب له عليهم، وما أوجبه لهم عليه.

قال د. إسرار أحمد: أن الله سبحانه وتعالى أرسل رسلاً كثيراً قبل النبي محمد صلى الله عليه وسلم. هذا يعني أن الرسالة الإلهية كانت مستمرة عبر التاريخ، وأن النبي محمد صلى الله عليه وسلم ليس الأول في سلسلة الأنبياء. بعض هؤلاء الرسل قص الله تعالى قصصهم في القرآن الكريم، مثل نوح، إبراهيم، موسى، وعيسى (عليهم السلام)، هؤلاء الرسل ذكر الله تفاصيل حياتهم ورسالتهم في القرآن لتكون دروساً ومواعظ للبشرية.

ولكن هناك رسل آخرون لم يقص الله قصصهم في القرآن، ربما لأسباب مختلفة، مثل عدم وجود حاجة لتكرار نفس الرسائل أو لأن تفاصيل حياتهم لم تكن ضرورية لتحقيق الهدف من الوحي، هذا يظهر الحكمة من تنوع الرسل والرسالات، وأن كل رسول كان لديه دور محدد يناسب زمانه وقومه.

الآية تشير أيضاً إلى أنه لا يمكن لأي رسول أن يأتي بمعجزة من تلقاء نفسه، بل كل المعجزات تكون بإذن الله.

هذا يبين أن الرسل ليسوا كائنات خارقة بذاتهم، بل هم بشر مثلنا، يستمدون القوة ويتلقون التوجيه من الله عز وجل، والمعجزات التي حدثت على أيديهم كانت بقدرته الله جل شأنه وإرادته، وذلك لتكون دليلاً على صدق رسالتهم.

عندما يأتي أمر الله تعالى، يُقضى بالحق، وهذا يعني أن الله سيحكم بالعدل في نهاية المطاف، سواء في الدنيا أو في الآخرة، الذين كانوا يكذبون ويعاندون الرسل سيكونون في خسارة عندما يُقضى بينهم بالحق، هذه الخسارة قد تكون في الدنيا عبر الهلاك والعقاب، أو في الآخرة بالتخليد في النار.

في النهاية، الآية حجة على أن الله سبحانه هو وحده المهيمن على كل شيء، وأن الرسل بعثوا مبلغين لرسالة ربهم، كما تذكرنا بأن العدل الإلهي سيظهر في النهاية، وأن الكاذبين والمكذابين لن ينحوا من العقاب.<sup>2</sup>

فمن اتبعهم فقد هدي إلى صراط مستقيم، وفاز بسعادة الدنيا، وكان في الآخرة من ورثة جنة النعيم، ومن كذبهم وخالفهم فقد ضل سواء السبيل وهو في الآخرة من الخاسرين، قال الله تعالى: ﴿وَلَقَدْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَبَعَثْنَا مِنْهُمُ اثْنَيْ عَشَرَ نَقِيباً وَقَالَ اللَّهُ إِنِّي مَعَكُمْ لَئِنْ أَقَمْتُمُ الصَّلَاةَ وَآتَيْتُمُ الزَّكَاةَ وَآمَنْتُمْ بِرُسُلِي وَعَزَّرْتُمْوهُمْ وَأَقْرَضْتُمُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا لَأُكَفِّرَنَّ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ وَأَدْخِلَنَّكُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ فَمَنْ كَفَرَ بَعْدَ ذَلِكَ مِنْكُمْ فَقَدْ ضَلَّ سَوَاءَ السَّبِيلِ﴾<sup>3</sup> وقال تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى

<sup>1</sup> البقرة: 177

<sup>2</sup> بيان القرآن، النساء: 164، 2/233. البقرة: 177، 1/347، غافر: 78، البقرة: 177.

<sup>3</sup> المائدة: 12.

الَّذِينَ يُجَادِلُونَ فِي آيَاتِ اللَّهِ أَنْزَى يُصِرُّونَ . الَّذِينَ كَذَّبُوا بِالْكِتَابِ وَبِمَا أَرْسَلْنَا بِهِ رَسُولَنَا فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ . إِذِ الْأَغْلَالُ فِي أَعْنَاقِهِمْ وَالسَّلَاسِلُ يُسْحَبُونَ . فِي الْحَمِيمِ ثُمَّ فِي النَّارِ يُسْجَرُونَ ﴿١﴾

والإيمان بجميع المرسلين واجب والكفر ببعضهم كفر بجمعهم، ولذلك قال الله تعالى على لسان رسوله الكريم والمؤمنين: ﴿لَا تُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْ رُسُلِهِ﴾<sup>2</sup> وجعل الله تعالى التفريق بينهم كفراً فقال:

﴿إِنَّ الَّذِينَ يَكْفُرُونَ بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ وَيُرِيدُونَ أَنْ يُفَرِّقُوا بَيْنَ اللَّهِ وَرُسُلِهِ وَيَقُولُونَ نُؤْمِنُ بِبَعْضٍ وَنَكْفُرُ بِبَعْضٍ وَيُرِيدُونَ أَنْ يَتَّخِذُوا بَيْنَ ذَلِكَ سَبِيلًا . أُولَئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ حَقًّا وَأَعْتَدْنَا لِلْكَافِرِينَ عَذَابًا مُهِينًا﴾<sup>3</sup>

وقد بعث الله تعالى مائة وأربع وعشرين ألف نبي وأرسل منهم ثلاثمائة وخمس عشرة رسول ومن الإيمان بالرسول الإيمان بأن محمد صلى الله عليه وسلم خاتم النبيين كما قال الله تعالى: ﴿مَا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِنْ رِجَالِكُمْ وَلَكِنْ رَسُولَ اللَّهِ وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ﴾<sup>4</sup> ودلائل نبوة محمد صلى الله عليه وسلم كثيرة، أفردتها بعض أهل العلم بمصنفات عظيمة مطولة، وأعظم دلائل نبوته صلى الله عليه وسلم وأبقاها على مدار الزمان، القرآن الكريم الذي تحدى به العرب أجمعين أن يأتوا بشيء من مثله، فعجزوا بل إنهم لم يحاولوا لعلمهم اليقيني بعجزهم، قال الله تعالى: ﴿وَمَا كَانَ هَذَا الْقُرْآنُ أَنْ يُفْتَرَى مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلَكِنْ تَصْدِيقَ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ وَتَفْصِيلَ الْكِتَابِ لَا رَيْبَ فِيهِ مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾<sup>5</sup> وقال سبحانه: ﴿قُلْ لِمَنِ اجْتَمَعَتِ الْإِنْسُ وَالْجِنُّ عَلَى أَنْ يَأْتُوا بِمِثْلِ هَذَا الْقُرْآنِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا﴾<sup>6</sup> وقال سبحانه: ﴿وَإِنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِمَّا نَزَّلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِثْلِهِ وَادْعُوا شُهَدَاءَكُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ . فَإِنْ لَمْ تَفْعَلُوا وَلَنْ تَفْعَلُوا فَاتَّقُوا النَّارَ الَّتِي وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ أُعِدَّتْ لِلْكَافِرِينَ﴾<sup>7</sup>

يعني: اتقوها بالإيمان بالقرآن الكريم وبمن أنزل عليه، وهو محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم، وقد شهد الله عز وجل لمحمد صلى الله عليه وسلم بأنه رسوله حقاً، فمن كفر بمحمد صلى الله عليه وسلم فهو كافر حتى بجميع المرسلين الذين يزعم أنه قد آمن بهم، قال الله تعالى:

1. غافر: 69 – 72.

2. البقرة: 285.

3. النساء: 150 – 151.

4. الأحزاب: 40.

5. يونس: 37.

6. الإسراء: 88.

7. البقرة: 23 – 24.

﴿إِنَّ الَّذِينَ يَكْفُرُونَ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَيُرِيدُونَ أَنْ يُفَرِّقُوا بَيْنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَيَقُولُونَ نُوْمِنُ بِبَعْضِ  
وَنَكْفُرُ بِبَعْضٍ وَيُرِيدُونَ أَنْ يَتَّخِذُوا بَيْنَ ذَلِكَ سَبِيلًا . أُولَئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ حَقًّا وَأَعْتَدْنَا  
لِلْكَافِرِينَ عَذَابًا مُهِينًا﴾<sup>1</sup>

نبه د. إسرار أحمد: إن الذين يكفرون بالله ويكفرون برسله، ويريدون أن يفرقوا بين الله وبين رسله، بأن يؤمنوا به، ويكذبوا بهم،  
ويقولون: نؤمن ببعض الرسل، ونكفر ببعضهم، أولئك الذين يسلكون هذا المسلك هم الكافرون حقاً، ذلك أن من كفر بالرسول  
أو ببعضهم فقد كفر بالله وبرسله، يعنى لا فراق بين الله ورسوله ولا فراق بين الرسل. آمننا بالكتب التي آتاه الله الأنبياء جميعاً، لا  
نفرق بين أحد منهم.<sup>2</sup>

الإيمان بنبوته صلى الله عليه وسلم فمن هذه النصوص الواردة في القرآن العظيم قول رب العالمين سبحانه:

﴿وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ﴾<sup>3</sup>

**الإيمان بالكتب:** أحكام الشريعة تختلف حسب كل منطقة وزمان. يجب أن نعلم أن النبي آدم عليه السلام كان أول الأنبياء، والنبي  
محمد صلى الله عليه وسلم هو آخرهم، وقد بعث الله تعالى مائة وأربعة وعشرون ألف نبي وثلاثمائة وخمسة عشر رسول ومن بينهم  
، يُعرف خمسة منهم بلقب "أولو العزم". تعاليم هؤلاء الرسل عليهم الصلاة والسلام تتكون من قسمين:

القسم الأول يتغير مع مرور الزمن، مثل كيفية أداء الصلاة وأحكام الصيام.

أما القسم الثاني فهو "الإيمانيات" الذي لم يتغير منذ بداية الخلق وحتى الآن.

تعاليم الإيمان كانت واحدة لجميع الأنبياء من آدم إلى نوح، إبراهيم، موسى، عيسى، ومحمد عليهم الصلاة والسلام، لأن هذا الجزء  
من تعاليم الأنبياء يتعلق بالعقائد وليس بالأعمال، فإنه لم يشهد أي تغيير.<sup>4</sup>

الإيمان بالكتب السماوية المنزلة من الله تعالى إجمالاً وبالقرآن الكريم تفصيلاً، جزء من العقيدة الإسلامية كما

قال الله تعالى: ﴿وَالْمُؤْمِنُونَ يُؤْمِنُونَ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنزِلَ مِنْ قَبْلِكَ وَالْمُقِيمِينَ الصَّلَاةَ  
وَالْمُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَالْمُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ أُولَئِكَ سَنُؤْتِيهِمْ أَجْرًا عَظِيمًا﴾<sup>5</sup>

وقال تعالى: ﴿آمَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ وَالْمُؤْمِنُونَ كُلٌّ آمَنَ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ  
وَرَسُولِهِ لَا تُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْ رَسُولِهِ وَقَالُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ﴾<sup>6</sup>

1. النساء: 151، 152.

2. بيان القرآن، النساء: 151، 152، 2/228.

3. آل عمران: 132.

4. حقيقت إيمان، إسرار أحمد، 35، أنجمن خدام قرآن لاهور.

5. النساء: 162.

6. البقرة: 285.



أما القرآن الكريم فهو محفوظ بحفظ الله من التغيير والتبديل، قال تعالى:

﴿إِنَّا نَحْنُ نُزَلِّلُ لَدَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾<sup>1</sup>

**الإيمان باليوم الآخر:** الإيمان بالآخرة موضوع مهم بين الناس وفي جميع الديانات ، الإيمان بالآخرة يعنى الإيمان بوجود حياة بعد الموت، وهو اعتقاد أن هناك واقعاً حقيقياً بعد هذه الحياة الدنيا، حيث يتم جزاء الأفعال التي قام بها الإنسان في هذه الدنيا.

وفي الإسلام، الإيمان بالآخرة أساس العقيدة الإسلامية، يؤمن المسلمون بوجود يوم القيامة، كما يحاسب الله الناس على أعمالهم في الدنيا ، وهكذا في الآخرة، فعقيدة المسلم أن الحياة الدنيا عارضةٌ وزائلةٌ، وأما الحياة الآخرة فهي الباقيةُ والأبديةُ، وهذه العقيدة تُعدّ من أسس الإسلام وأركان الإيمان ، كما قال الله تعالى:

﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالصَّالِحِينَ وَالصَّابِرِينَ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَعَمِلَ صَالِحًا فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾<sup>2</sup>

"دخل في الإيمان بالله الإيمان بما أوجبه، أعني الإيمان برسله ودخل في الإيمان باليوم الآخر جميع أحكام الآخرة"<sup>3</sup> عقيدة المسلم أن الحياة الدنيا عارضةٌ وزائلةٌ، وأن الآخرة قريبةٌ وأبديةٌ. وفيها يُبعث الناس جميعاً من جديد، فيُجازى المؤمنون بالحسنات والنعيم، ويُعذَّب الكافرون بما كسبت أيديهم، جزاءً عدلاً من الله تعالى.

**وضح د. إسرار أحمد:** أن الإيمان باليوم الآخر أحد أركان الإيمان الستة، ولا نجاح بدون الإيمان بالآخرة ولا يصح إيمان أحد إن لم يؤمن باليوم الآخر. قال تعالى في وصف المؤمنين: ﴿وَهُمْ بِالْآخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ﴾<sup>4</sup> وقال في وصف الكافرين: ﴿وَهُمْ بِالْآخِرَةِ كَافِرُونَ﴾<sup>5</sup>

الإيمان باليوم الآخر، الإيمان بكل ما أخبر به الله تعالى ورسوله الكريم مما يكون بعد الموت يعنى عذاب القبر ونعيمه وما يكون من النفخ في الصور وما يكون من البعث والنشور، وما يكون من القيامة من ثواب وعقاب وجنة ونار، وما يكون قبل ذلك كله من علامات وأشراط. الإيمان باليوم الآخر، الإيمان بكل ما أخبر به النبي صلى الله عليه وآله وسلم مما يكون بعد الموت فالإيمان بفتنة القبر وعذابه، ونعيمه، فأما الفتنة، فإن الناس يفتنون في قبورهم، فيقال للرجل من ربك؟ وما دينك؟ ومن نبيك؟ فيثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي الآخرة، فيقول المؤمن: الله ربي، والإسلام ديني، ومحمد صلى الله عليه وآله وسلم نبيي. والمراد باليوم الآخر: يوم القيامة، فإن الله تبارك وتعالى جعلهما يومين اثنين اليوم وغداً، اليوم الدنيا وغداً الآخرة، والإيمان باليوم الآخر ركن من أركان الإيمان،<sup>6</sup> قال الله تعالى:

1. الحجر: 9

2. البقرة: 62

3. مفاتيح الغيب، 537/3

4. البقرة: 4

5. الأعراف: 45

6. منهج الشيخ محمد رشيد رضا في العقيدة، لتامر محمد محمود متولي، ص 799، دار ماجد عسيري، الطبعة الأولى 1425هـ-2004م.

﴿الم﴾ \* ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ \* الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ وَالَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنزِلَ مِن قَبْلِكَ وَبِالْآخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ ﴿١﴾<sup>1</sup>

والإيمان باليوم الآخر من أهم أركان الإيمان، ولذلك كثيراً ما يُقرن الله تبارك وتعالى بين الإيمان بالله والإيمان باليوم الآخر في مواضع من القرآن الكريم منها هذه الآية التي ذكر الله فيها أركان الإيمان:

﴿وَلَكِنَّ الْإِنسَانَ لِرَبِّهِ لَكَنٌ كَابِرٌ وَسَخِرَ لَهَا قَلْبُهُ وَخَرَّبَ أَلْبَابُهَا مَا تَتْلُو وَبِالْوَالِدَاتِ إِحْسَانًا وَتَتْلُو حَنِينَ وَأَنزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَالنَّبِيَّينَ﴾<sup>2</sup> فقدّم الإيمان باليوم الآخر على الإيمان بالملائكة والكتب والنبيين، فالإيمان باليوم الآخر من أهم أركان الإيمان، وإن للإيمان باليوم الآخر تأثيراً كبيراً في سلوك الإنسان.

### الإيمان بالقدر

**الإيمان بالقدر:** من أصول الإيمان أو الركن السادس في الإسلام هو إيمان بالقضاء والقدر وهذا أمر مهم إن كل شيء يحدث بإذن الله تعالى، كما قال الله تعالى في القرآن: ﴿إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ﴾<sup>2</sup>

**القدر لغة:** "القاف والذال والراء أصلٌ صحيح يدلُّ على مَبْلَغِ الشَّيْءِ وَكُنْهٍ وَنَهَائِهِ. فالقدر: مبلغٌ كلِّ شَيْءٍ. يقال: قَدَرُهُ كَذَا، أَي مَبْلَغُهُ. وكذلك القَدَرُ. وَقَدَرْتُ الشَّيْءَ أَقَدَرُهُ وَأَقْدَرُهُ من التقدير"<sup>3</sup>

**اصطلاحاً:** (القدر هو الله فلا تكشفه .... فهو سر الله في خلقه من حيث أنه أوجد وأفنى وأفقر وأغنى وأمات وأحيا وأضل وهدى، ومهما حاولت أن تكشف هذا السر فلا سبيل من ذلك)<sup>4</sup>

**أوضح د. إسرار أحمد:** إن الإيمان بالله يقتضي الإيمان بالقضاء والقدر، وهو أن يؤمن الإنسان بأن كل ما يقع في هذا الكون إنما هو بتقدير الله وعلمه وإرادته. فعلى المؤمن أن يرضى بما قدره الله له، ويُسَلِّمَ لأمره دون سخط أو شكوى، سواء أدرك الحكمة من ذلك أم لم يدركها. فكل ما يحدث في الحياة، بأسبابٍ نعرفها أو لا نعرفها، فإنما هو من عند الله، وما شاء الله كان، وما لم يشأ لم يكن.<sup>5</sup>

قال الله تعالى في كتابه الكريم: ﴿عَسَى أَن تَكْرَهُوا شَيْئًا وَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ وَعَسَى أَن تُحِبُّوا شَيْئًا وَهُوَ شَرٌّ لَّكُمْ﴾<sup>6</sup>

هذا يعني أن ما قد نعتقده سيئاً يمكن أن يكون فيه خير لنا، وما نعتقده جيداً يمكن أن يكون فيه شر، الله يعلم كل شيء ونحن لا نعلم، عقيدتنا أن نؤمن بقدر الله خيره وشره، وأن كل شيء يحدث بإذن الله سبحانه، لا يتم إيمان العبد إلا بها، كما قال رسول

<sup>1</sup> البقرة: 1-3

<sup>2</sup> القمر: 49

<sup>3</sup> معجم مقاييس اللغة، لابن فارس، 62/5

<sup>4</sup> شرح العقيدة الطحاوية، لابن أبي العز الحنفي، المكتب الإسلامي بيروت، الطبعة الرابعة، 1992، 32

<sup>5</sup> حقيقت إيمان، إسرار احمد، 35، انجمن خدام قران لاهور.

<sup>6</sup> البقرة: 216

الله صلى الله عليه وسلم في حديث جبريل (عليه السلام) عن أركان الإيمان: «أَنْ تُوْمِنَ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ، وَتُؤْمِنَ بِالْقَدَرِ خَيْرِهِ وَشَرِّهِ»<sup>1</sup>

القدر: خروج الممكنات من العدم إلى الوجود، واحداً بعد واحد، مطابقتاً للقضاء، والقضاء في الأزل، والقدر فيما لا يزال، والفرق بين القدر والقضاء، هو أن القضاء وجود جميع الموجودات في اللوح المحفوظ مجتمعاً، والقدر وجودها متفرقة في الأعيان بعد حصول شرائطها.<sup>2</sup>

والقدر: اسم لما صدر مقدراً عن فعل القادر، يُقال: قَدَرْتُ الشيء وقدرته بالتخفيف والتثقيب بمعنى واحد، والقضاء في هذا معناه الخلق كقول ربنا سبحانه: ﴿فَقَضَاهُنَّ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ فِي يَوْمَيْنِ﴾<sup>3</sup> أي: خلقهن، فلا فرق بين القضاء والقدر بل كل منهما بمعنى الآخر، وإذا أُطلق أحدهما شمل الآخر، والإيمان بالقدر هو الركن السادس من أركان الإيمان، وقد تظاهرت عليه الأدلة القطعية من الكتاب والسنة وإجماع صحابة، وأهل الحل والعقد من السلف والخلف قال الله تعالى: ﴿إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ﴾<sup>4</sup> وقال تعالى: ﴿وَخَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ فَقَدَرَهُ تَقْدِيرًا﴾<sup>5</sup> وقال تعالى: ﴿وَكَانَ أَمْرُ اللَّهِ قَدَرًا مَقْدُورًا﴾<sup>6</sup> وقال تعالى: ﴿سَبَّحَ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى . الَّذِي خَلَقَ فَسَوَّى . وَالَّذِي قَدَّرَ فَهَدَى﴾<sup>7</sup>

وعن عمر بن الخطاب رضي الله عنه أن جبريل عليه السلام سأل النبي صلى الله عليه وسلم فقال: «أخبرني عن الإيمان، قال: أن تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر، وتؤمن بالقدر خيره وشره، قال: صدقت»<sup>8</sup>

**قال د. إسرار أحمد معلقاً:** أن الإيمان بالقدر يعني لعلكم تكرهون شيئاً وهو في الواقع خير ونفع لكم، كالقتال في سبيل الله، فمع عظيم ثوابه فيه النصر على الأعداء ورفع كلمة الله تعالى، ولعلكم تحبون شيئاً وهو شر ووبال عليكم، والله يعلم علماً تاماً ما هو خير الأمور وماذا شرها، وأنتم لا تعلمون ذلك، فاستجيبوا لأمره.<sup>9</sup>

1 . أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب الإيمان، باب معرفة الإيمان، والإسلام، والقدر وعلامة الساعة، رقم: 1 : 36/1  
2 . كتاب التعريفات، لعلي الجرجاني (المتوفى: 816هـ)، ص174، دار الكتب العلمية بيروت - لبنان، الطبعة الأولى 1403 هـ - 1983 م.  
3 . فصلت: 12  
4 . القمر: 49  
5 . الفرقان: 2  
6 . الأحزاب: 38  
7 . الأعلى: 1 - 3  
8 . أخرجه المسلم في صحيحه، كتاب الإيمان، باب معرفة الإيمان، والإسلام، والقدر وعلامة الساعة، رقم: 01  
9 . بيان القرآن: البقرة: 216، 2/287

## المبحث الثالث:

### مجال العبادات في بيان القرآن

العبادات: إن أول ما يدعو إليه القرآن هو عبادة الله وحده لا شريك له، كما قال الله تعالى :

﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اعْبُدُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ وَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾<sup>1</sup>

قال د. إسرار أحمد: خلاصة دعوة القرآن عبادة الله تعالى وحده، كما قال الله سبحانه:

﴿أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا اللَّهَ﴾<sup>2</sup> ﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾<sup>43</sup>

العبادة لغة: " العين والباء والداد أصلان صحيحان، كأنهما متضادان، و [الأول] من ذينك الأصلين يدل على لين وذل، والآخر على شدة وغلظ"<sup>5</sup>

العبادة اصطلاحاً: "هو فعل المكلف على خلاف هوى نفسه، تعظيماً لربه."<sup>6</sup>

أهمية العبادات:

<sup>1</sup>. البقرة:21

<sup>2</sup>. هود:2

<sup>3</sup>. الذاريات:56

<sup>4</sup>. بيان القرآن، 1/11، قران هم سے کیا چاہتا ہے، إسرار احمد، 27، انجمن خدام قران، طبع:2004.

<sup>5</sup>. معجم مقاييس اللغة لأحمد بن فارس القزويني الرازي، أبو الحسين 4\205، ت: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، عام النشر: 1399هـ - 1979م.

<sup>6</sup>. التعريفات لعلي الجرجاني (المتوفى: 816هـ، 1\146، ت: ضبطه وصححه جماعة من العلماء بإشراف الناشر، دار الكتب العلمية بيروت لبنان الطبعة الأولى 1403هـ -1983م

أن العبادة هي: الغاية المحبوبة والمرضية له التي خلق الخلق لها، كما قال تعالى:

﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾ <sup>1</sup> يَا أَيُّهَا النَّاسُ اعْبُدُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ وَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ <sup>1</sup>

وبها أرسل الله جميع الرسل (عليهم السلام)، كما قال نوح مخاطباً قومه: ﴿اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ﴾ <sup>2</sup>

ولهذا دعى هود وصالح وشعيب (عليهم السلام) أقوامهم، فقال تعالى في كتابه العزيز: ﴿وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَسُولًا أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ﴾ <sup>3</sup>

وجعل ذلك لازماً لرسوله صلى الله عليه وسلم إلى الموت، كما قال تعالى: ﴿وَاعْبُدْ رَبَّكَ حَتَّىٰ يَأْتِيَكَ الْيَقِينُ﴾ <sup>4</sup>

وبذلك وصف سبحانه حال ملائكته وأنبياءه، فقال جل جلاله: ﴿وَلَهُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَنْ عِنْدَهُ لَا يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِهِ﴾ وقال سبحانه: ﴿وَعِبَادُ الرَّحْمَنِ الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ هَوْنًا وَإِذَا خَاطَبَهُمُ الْجَاهِلُونَ قَالُوا سَلَامًا﴾ <sup>5</sup>

يظهر لنا أثر العبادات في الأفراد والجماعات، أما أثرها في الأفراد فتمثل في تقويم أخلاقهم، وتركيب نفوسهم وتوجيههم الوجهة النافعة، وتصوغهم صياغة جديدة تركز على الصلة بالله، والتعرف إليه، وإبراز الخصائص العليا الكامنة فيهم، وتطهيرهم من الغرائز السفلى وفي سبيل تحقيق هذه الغاية أوصى الله عباده بالفضائل وحذرهم من الرذائل فقال سبحانه: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَىٰ وَيَنْهَىٰ عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ﴾ <sup>6</sup>

**شرح د.إسرار أحمد:** رسالة القرآن الحقيقية إلى البشر هي الدعوة إلى الله. فالله يريد من الناس محبته وطاعته طاعةً كاملة تشمل جميع جوانب حياتهم. العبادة في الإسلام لا تقتصر على الصلاة، والصوم، والحج، والزكاة، بل تشمل كل ما يقوم به الإنسان تقرباً إلى الله، وتعبيراً عن خضوعه له في كل شأن من شؤون حياته، إنها أسلوب حياة كامل، لكن الطريق إلى العبادة الحقيقية ليس سهلاً؛ فهو مليء بالتحديات والمصاعب، ولذلك، شرعت العبادات في الدين كوسائل تعين الإنسان على التغلب على تلك العقبات، وتبقي قلبه متصلاً بالله، وعزيمته ثابتة على الطريق المستقيم.

1. الصلاة تذكّر الإنسان بالله وسبب خلقه.

2. والزكاة تجعل القلب، يقلل حب المال وتجعله وسيلة لاختيار الخير.

1. الذاريات: 65

2. الأعراف: 59

3. الأعراف: 73

4. الحجر: 99

5. الفرقان: 63

6. النمل: 90

3. الصوم يعلم النفس الضبط ووضع حد لمطالبها.

4. والحج يجمع فوائد العبادات الثلاثة.

إذا فهم الإنسان هذه الحقائق، وسيفهم معنى هذه الآية: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اعْبُدُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ وَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾<sup>1</sup>.

العبادة هي مجموعة من الأقوال والأعمال الباطنة والظاهرة، فالصلاة، والزكاة، والصيام، والحج، وصدق الحديث، وأداء الأمانة، وبر الوالدين، وصلة الأرحام والوفاء بالعهود، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، والجهد للكفار والمنافقين، والإحسان للجار واليتيم، والمسكين وابن السبيل، والمملوك من الآدميين والبهائم، والدعاء والذكر والقراءة، وأمثال ذلك من العبادات، وكذلك حب الله ورسوله، وخشيته والإنابة إليه، وإخلاص الدين له، والصبر لحكمه، والشكر لنعمه، والرضا بقضائه، والتوكل عليه، والرجاء لرحمته، والخوف من عذابه، وأمثال ذلك هي من العبادات، وذلك أن العبادة هي: <sup>2</sup>الغاية المحبوبة والمرضية له التي خلق الخلق لها، كما قال تعالى:

﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾<sup>3</sup>

### العبادات في الإسلام:

العبادات في الإسلام تنظم علاقة الفرد بربه، وتظهر عبوديته لله تعالى على وجهٍ واضح، وهي حق الله الخالص على عباده، يعني الصلاة الركن الأعظم بعد الشهادتين: الصلاة

### الصلاة:

تكلم د. إسرار أحمد فقال: الصلاة عبادة عظيمة في الإسلام، وهي من أركانه الأساسية، الهدف الأسمى من الصلاة هو ذكر الله، واستحضار عظيمته في القلب والعقل. في كل ركعة، يتلو المسلم آيات من القرآن الكريم، ويدعو الله بتضرع وخشوع، الصلاة هي تجسيد للعبودية الخالصة لله تعالى، ويؤديها المسلم خمس مرات في اليوم، موزعة على أوقات مختلفة، ليتجدد بها الإيمان والارتباط بالله خلال الصلاة، يعيش المسلم لحظات من السكينة والطمأنينة، ويستشعر قربه من ربه، كما جاء في سورة الفاتحة التي تُتلى في كل ركعة، وهي افتتاحية القرآن، وتُعبّر عن جوهر العلاقة بين العبد وربّه: ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾<sup>4</sup> في كل مرة نصلي ونجدد العهد مع الله ونشعر بالمسؤولية عند الله، الصلاة هي سبب للتقوي على أداء الواجبات الدينية وفي كل شيء نقوم به في حياتنا.<sup>5</sup>

<sup>1</sup> بيان القرآن: 27/1. قرآن هم سے کیا چاہتا ہے، إسرار احمد، 27، انجمن خدام قرآن، طبع: 2004.

<sup>2</sup> الإرشاد إلى صحيح الاعتقاد والرد على أهل الشرك والإلحاد، لصالح بن فوزان بن عبد الله الفوزان، 32، دار ابن الجوزي، الطبعة الرابعة 1420 هـ - 1999 م، مدخل لدراسة العقيدة الإسلامية، لدكتور عثمان جمعة ضميرية، 287، مكتبة السوادى للتوزيع، الطبعة الثانية 1417 هـ - 1996 م

<sup>3</sup> الذاريات: 65

<sup>4</sup> الفاتحة: 5

<sup>5</sup> قرآن هم سے کیا چاہتا ہے، إسرار احمد، 24، انجمن خدام قرآن، طبع: 2004.

"الصَّلَاةُ التي هي العبادة المخصوصة، أصلها الدعاء"<sup>1</sup>

ويقول الجرجاني من معنى الصلاة هي:

"عبارة عن أركان مخصوصة، وأذكار معلومة، بشرائط محصورة في أوقات مقدرة، والصلاة أيضاً طلب التعظيم لجانب الرسول صلى الله عليه وسلم في الدنيا والآخرة."<sup>2</sup>

ورد لفظ الصلاة في القرآن في معانٍ مختلفة مثل:

الدعاء الاستغفار، فقال تعالى: ﴿الَّذِينَ يَحْمِلُونَ الْعَرْشَ وَمَنْ حَوْلَهُ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَيُؤْمِنُونَ بِهِ وَيَسْتَغْفِرُونَ لِلَّذِينَ آمَنُوا رَبَّنَا وَسِعْتَ كُلَّ شَيْءٍ رَحْمَةً وَعِلْمًا فَاغْفِرْ لِلَّذِينَ تَابُوا وَاتَّبَعُوا سَبِيلَكَ وَقِهِمْ عَذَابَ الْجَحِيمِ﴾<sup>3</sup>،

وبمعنى الرحمة كما في قوله تعالى: ﴿خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِمْ بِهَا وَصَلِّ عَلَيْهِمْ إِنَّ صَلَاتَكَ سَكَنٌ لَهُمْ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾<sup>4</sup>،

صلاة الخوف ﴿وَإِذَا كُنْتَ فِيهِمْ فَأَقَمْتَ لَهُمُ الصَّلَاةَ فَلْتَقُمْ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ مَعَكَ وَلْيَأْخُذُوا بَأْسَلِحَتِهِمْ فِيمَا كُنْتُمْ فِيهَا وَأَلْحِقْتَهُمْ صَلَاتَكُمْ أُولَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾<sup>5</sup>

صلاة الجنائز ﴿وَلَا تُصَلِّ عَلَى أَحَدٍ مِنْهُمْ مَاتَ أَبَدًا وَلَا تَقُمْ عَلَى قَبْرِهِ إِنَّهُمْ كَفَرُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَمَاتُوا وَهُمْ فَاسِقُونَ﴾<sup>6</sup>

صلاة السفر ﴿وَإِذَا ضَرَبْتُمْ فِي الْأَرْضِ فَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَقْصُرُوا مِنَ الصَّلَاةِ إِنَّ خِفْتُمْ أَنْ يُغْتَنَبَكُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا إِنَّ الْكَافِرِينَ كَانُوا لَكُمْ عَدُوًّا مُبِينًا﴾<sup>7</sup>

صلاة الأمم الماضية ﴿وَأَوْحَيْنَا إِلَىٰ مُوسَىٰ وَأَخِيهِ أَنْ تَبَوَّآ لِقَوْمِكُمَا بِمِصْرَ بَيْوتًا وَاجْعَلُوا بُيُوتَكُمْ قِبْلَةً وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ﴾<sup>8</sup>

<sup>1</sup> . المفردات في غريب القرآن، للإمام الراغب الأصفهاني، ص491

<sup>2</sup> . كتاب التعريفات، لعلي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني (المتوفى: 816هـ)، 134، ت: ضبطه وصححه جماعة من العلماء بإشراف الناشر، دار الكتب العلمية بيروت لبنان، الطبعة الأولى 1403هـ 1983م

<sup>3</sup> . غافر: 7

<sup>4</sup> . التوبة: 103

<sup>5</sup> . النساء: 102

<sup>6</sup> . التوبة: 84

<sup>7</sup> . النساء: 101

<sup>8</sup> . يونس: 87

الذكر ﴿فَقَالَ إِنِّي أَحْبَبْتُ حُبَّ الْخَيْرِ عَنْ ذِكْرِ رَبِّي حَتَّى تَوَارَتْ بِالْحِجَابِ﴾<sup>1</sup>

الصلاة المفروضة ﴿وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَارْكَعُوا مَعَ الرَّاكِعِينَ﴾<sup>2</sup>.

الصلاة واجبة بالكتاب والسنة وإجماع الأمة، مقامها كبير في الإسلام، وهي العماد الثاني من أعمدة الدين، فإذا سقط العمود سقط ما بني عليه، وفي الصلاة يتحقق الاتصال الدائم بين العبد وربّه، فهي تربية للروح وتهذيب للنفس، تغذي القلب وتطهر الجوارح، يمارس المسلم فيها خضوعه الكامل لله سبحانه بجوارحه كلها، من قلبه ولسانه إلى سائر أعضائه، في خضوع لا يتحقق في عبادة سواها.

لا بد أن يقوم المسلم بالخشوع والخضوع لأن هذا العمل سبب الفلاح في الآخرة، كما قال الله تعالى:

﴿قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ﴾ ، ﴿الَّذِينَ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ خَاشِعُونَ﴾ ، ﴿وَالَّذِينَ هُمْ عَلَى صَلَوَاتِهِمْ يُحَافِظُونَ﴾ ،

﴿أُولَئِكَ هُمُ الْوَارِثُونَ﴾ ، ﴿الَّذِينَ يَرِثُونَ الْفِرْدَوْسَ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾<sup>3</sup>

أولاً: أدلة من القرآن الكريم

قال تعالى: ﴿وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَلَا تَكُونُوا مِنَ الْمُمْتَرِينَ﴾.

﴿حَافِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ وَالصَّلَاةِ الْوُسْطَى وَقُومُوا لِلَّهِ قَانِتِينَ﴾

﴿إِنَّ الصَّلَاةَ كَانَتْ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ كِتَابًا مَوْقُوتًا﴾

﴿الم﴾، ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ، الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ﴾

﴿إِنَّ الصَّلَاةَ تَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ﴾ ، ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ﴾.

﴿إِنَّ الْمُتَّقِينَ يُخَادِعُونَ اللَّهَ وَهُوَ خَادِعُهُمْ وَإِذَا قَامُوا إِلَى الصَّلَاةِ قَامُوا كُسَالًا﴾.

ثانياً: أدلة من السنة النبوية المطهرة:

قال صلى الله عليه وسلم: "بين العبد وبين الكفر ترك الصلاة."

"العهد الذي بيننا وبينهم الصلاة، فمن تركها فقد كفر"

<sup>1</sup>. ص: 32

<sup>2</sup>. البقرة: 43

<sup>3</sup>. المؤمنون: 11-1

وكان النبي صلى الله عليه وسلم يقول لبلال: "ارحنا بها أي: الصلاة يا بلال"، وروي عنه صلى الله عليه وسلم أنه إذا حزبه أمر صلى.

**أسرار الصلاة:** والصلاة تُطهر المسلم من الأخلاق الدنيئة، والصفات القبيحة، كما قال سبحانه:

﴿إِنَّ الْإِنْسَانَ خُلِقَ هَلُوعًا \* إِذَا مَسَّهُ الشَّرُّ جَزُوعًا \* وَإِذَا مَسَّهُ الْخَيْرُ مَنُوعًا \* إِلَّا الْمُصَلِّينَ \* الَّذِينَ هُمْ عَلَى صَلَاتِهِمْ دَائِمُونَ﴾<sup>1</sup>

والصلاة تعين على أمور الدين والدنيا كما قال تعالى: ﴿اسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ﴾<sup>2</sup>، للصلاة خمس فوائد كل واحدة خير من الدنيا وما عليها: تكميل الإسلام التي هي أكبر أركانه، وتكفير السيئات، وزيادة الحسنات، ورفع الدرجات، وزيادة القرب من رب السموات، وزيادة الإيمان في القلب ونوره، وقد شرع الشارع الاجتماع للصلوات الخمس والجمعة، والعيد لما في الاجتماع من حصول التنافس في الخيرات والتنشيط عليها، والتعلم والتعليم لأحكامها.

ومن فوائدها الطبية البدنية، وهي مصلحة تابعة لغيرها، ما فيها من الرياضة المتنوعة النافعة للبدن، المقوية للأعضاء، والحركة المذيبة للأخلاق الغليظة، فنسأل الله سبحانه وتعالى أن يعيننا على المحافظة على الصلاة.

**شرح د. إسرار أحمد عن الصلاة:** فُرِضت الصلاة على الأمة الإسلامية عندما عرج بالنبي (صلى الله عليه وسلم) إلى السماء في ليلة الإسراء، ففرض الله عز وجل خمس صلوات على عباده، جعل فيها فلاحهم في الدنيا وسعادتهم في الآخرة. من حافظ عليها نال الجنة، ونال في دنياه طمأنينة النفس وبركة في الأمور، ولكل صلاة فضل وبشرى من الله تعالى، الصلاة هي الركن الثاني في الإسلام، وتأتي مباشرة من حيث الترتيب بعد الشهادتين، وهي من أهم ما يقوم به الإنسان من الأعمال والعبادات التي تساعد على تحصيل الفضل العظيم وبلوغ الدرجات العلى في الدنيا وفي الآخرة.

الصلوات الخمس فريضة على كل مسلم، ولا يجوز ترك أيٍّ منها. وقد جاءت أحاديث كثيرة تأمر بالمحافظة عليها، وتُرغَّب فيها بوعدٍ عظيم تهفو إليه القلوب، وهو دخول الجنة التي عرضها السماوات والأرض. ولن يدخلها أحد إلا برحمة الله أولاً، ثم بطاعته والعمل الصالح.

ذكر الله تعالى الصلاة كثيراً في القرآن الكريم، وجاءت الأحاديث مؤكدة وجوبها وأهميتها، ومبيِّنة أنها الفارق بين المسلم وغير المسلم، وأنها من صفات المؤمنين المتقين، وأنه لا يجوز التفريط بها لا في الإقامة ولا في السفر، ولا في حالة السلم ولا في حالة الحرب، ولا في حالة الصحة ولا في حالة المرض، وأنَّ تركها والتكاسل عنها من صفات المنافقين، وكانت الوصية بها من آخر ما أوصى به رسول الله صلى الله عليه وسلم، وهي أول ما يسأل عنه العبد يوم القيامة. والصلاة بعد هذا تزكية للنفس، وصلة للعبد بربه، وتذكير مستمر له بعبوديته لله وبمعاني كلمة التوحيد، وهي صقل لروحه، وغسل لأدراؤها وأوساخها، وهي قرّة عين المسلم، إليها يفزع إذا ضاق الصدر وادلهمَّت الخطوب، كما كان يفعل رسول الله صلى الله عليه وسلم، وهي التي تنهى صاحبها عن الفحشاء

<sup>1</sup>. المعارج: 19 23

<sup>2</sup>. البقرة: 153

والمنكر، لما فيها من قراءة القرآن وتسييح الله وذكره وتمجيده، وما لهذا كله من تذكير للعبد ووقاية له من المخالفة والعصيان. ويكفي هنا أن نذكر بعض النصوص من القرآن والسنة النبوية في بيان أهمية الصلاة وعظيم أثرها<sup>1</sup>.

### أما العبادة الثانية فهي الزكاة :

**الزكاة لغةً** : أصل الزكاة النِّمُوّ الحاصل عن بركة الله تعالى، ويعتبر ذلك بالأمور الدنيوية والأخروية<sup>2</sup>. فالزكاة طهرة للأموال، وزكاة الفطر طهرة للأبدان.

**والزكاة اصطلاحاً** : اسم لهذا القدر من المال الذي يدفعه الأغنياء للفقراء، وسُميت زكاة، لأنها تزكّي المال وتنميه كما تزكي صاحبها وتطهره من دنس البخل والشح. قال تعالى: ﴿تُخَذُ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةٌ تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِمْ بِهَا﴾<sup>3</sup> والزكاة أحد أركان الإسلام الخمسة، وفريضة من فرائض الدين، وقد دلّ على فرضيتها الكتاب والسنة وإجماع الأمة.

الزكاة حق المال، فيجب إخراجها إذا توفرت فيها الشروط من حَوْلان الحول وبلوغ النصاب المقدر لها شرعاً، والأصناف التي تجب فيها الزكاة، واجبة بالكتاب والسنة وإجماع الأمة، على كل مسلم، قال الله تعالى: ﴿وآتوا الزكاة﴾<sup>4</sup> آيات كثيرة أمر الله تعالى بأداء الزكاة، الزكاة صدقة واجبة، ولها أثر طيب، وحسن العاقبة على الفرد والمجتمع، فعن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: (بُنِيَ الْإِسْلَامُ عَلَيَّ خَمْسٍ: شَهَادَةٌ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَأَنْ مُحِمَّ مَدَّ أَرْسُولُ اللَّهِ، وَإِقَامُ الصَّلَاةِ، وَإِيتَاءُ الزَّكَاةِ، وَالْحَجَّ، وَصَوْمُ رَمَضَانَ).<sup>5</sup>

وقال تعالى: ﴿وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَارْكَعُوا مَعَ الرَّاكِعِينَ﴾<sup>6</sup> وقال تعالى: ﴿فَأَقِمْوُا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ﴾<sup>7</sup>

الزكاة فريضة على المسلمين، وهي من أهم العبادات، وتُعدّ الركن الثالث من أركان الإسلام، ومن أعظم الشعائر الدينية، شرعها الله تعالى وبيّن أحكامها وفضائلها في القرآن الكريم والسنة النبوية، لما فيها من خير للفرد والمجتمع، الزكاة سبب في تطهير النفس من البخل والحرص وسوء الأخلاق، كما تُطهّر المجتمع من الفقر والطمع، وتُسهم في تحقيق التكافل الاجتماعي، وتُعتبر الزكاة سبباً في بركة الأموال وزيادتها، ﴿إِنَّهَا الصَّدَقَاتُ لِلْفُقَرَاءِ وَالْمَسْكِينِ وَالْعَامِلِينَ عَلَيْهَا وَالْمُؤَلَّفَةِ قُلُوبُهُمْ

<sup>1</sup>. انظر: بيان القرآن، لدكتور.إسرار، 62/1. مطالبات دين، د.إسرار احمد، 36، انجمن خدام قران، طبع:1975، و قران هم سے کیا چاہتا ہے، إسرار احمد،24، انجمن خدام قران، طبع:2004.

<sup>2</sup>. مفردات في غريب القرآن، 380

<sup>3</sup>. التوبة: 103

<sup>4</sup>. البقرة: 43

<sup>5</sup>. أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الإيمان، باب قول النبي صلى الله عليه وسلم: «بني الإسلام على خمس»، ، 11/1 رقم: 8

<sup>6</sup>. البقرة: 43

<sup>7</sup>. الحج: 78

وَفِي الرَّقَابِ وَالْغَارِمِينَ وَفِي سَبِيلِ اللَّهِ وَأَبْنِ السَّبِيلِ فَرِيضَةً مِنَ اللَّهِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ<sup>1</sup> ، وقوله تعالى: ﴿الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ﴾<sup>2</sup>

"يدخل في الزكاة النفقات الواجبة ، والنفقة على الزوجات والأقارب، والمماليك ونحو ذلك، والنفقات المستحبة بجميع طرق الخير"<sup>3</sup>

**قال د. إسرار أحمد:** العبادة لله تواجه عقبة كبيرة تتمثل في حب الدنيا، وأكبر مظاهر هذا الحب هو حب المال، المال يمكن أن يشترى تقريباً كل شيء في هذا العالم، الشهرة والرفاهية والقوة والاحترام والمناصب. لذلك، فإن المال والرغبات الدنيوية مرتبطان ارتباطاً وثيقاً، حب المال يصبح قيداً في قدم الإنسان يعيقه عن سلوك طريق الحق، مما يجعل من الصعب عليه اتباع طريق الحق، وقد يدفع الإنسان لتحليل الحرام وتحريم الحلال، ويعرضه لتجاهل أوامر الله، لتطهير القلب من حب المال، تم تقديم ممارسة إعطاء الزكاة (الصدقة) في الإسلام، من خلال إعطاء الزكاة والتبرعات والصدقات من ثروتهم، يسعى المسلمون إلى تطهير قلوبهم وإرضاء الله، كما أمر النبي صلى الله عليه وسلم بأخذ الصدقة من أموال الناس لتطهيرهم وتركيتهم، ﴿خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُ رُوحَهُمْ وَتُزَكِّيهِمْ بِهَا﴾<sup>4</sup> الإنفاق في سبيل الله يُعتبر علاجاً لإزالة حب المال من القلب، وبذلك يطهر القلب ويتم تزكية النفس به.<sup>5</sup>

#### أما العبادة الرابعة فهي الصيام:

**وضح د. إسرار أحمد:** الصيام هو أحد أركان الإسلام الخمسة، وهو عبادة عظيمة تساعد المسلم على ضبط النفس والتحكم في الشهوات، فالإنسان بطبيعته يحتاج إلى الطعام والشراب للبقاء، كما أن له رغبات فطرية، مثل الحاجة إلى العلاقة الزوجية، التي تضمن استمرار النوع البشري، وهذه الأمور ضرورية، لكنها تحتاج إلى ضوابط حتى لا تتجاوز حدودها، وفي شهر رمضان، يتمتع المسلمون عن الأكل والشرب والعلاقات الزوجية من طلوع الفجر إلى غروب الشمس، وهو تدريب روحي يُنمّي الإرادة ويقوي التقوى ويزيد من الوعي الروحي والخوف من الله، قال الله في القرآن الكريم: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾<sup>6</sup>

هذا يعني أن الصيام مفروض على المسلمين كما كان مفروضاً على الأمم السابقة، والهدف منه هو زيادة التقوى أي الخوف من الله والبعد عن المعاصي.

بهذه الطريقة، يساعد الصيام الأشخاص على التفكير في سلوكياتهم وتحسين تصرفاتهم، ويعمق إحساسهم بالانضباط الذاتي والتقرب من الله وشهر رمضان هو أفضل شهور العام، وقد أنزل الله عز وجل فيه القرآن: ﴿شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنزِلَ فِيهِ

<sup>1</sup> . التوبة:60

<sup>2</sup> . البقرة:3

<sup>3</sup> . انظر: تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، لعبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله السعدي، 40

<sup>4</sup> . التوبة: 103

<sup>5</sup> . قرآن هم سے کیا چاہتا ہے، إسرار احمد، 25، انجمن خدام قرآن، طبع:2004.

<sup>6</sup> . البقرة:183

الْقُرْآنُ هُدًى لِّلنَّاسِ وَبَيِّنَاتٍ مِّنَ الْهُدَىٰ وَالْفُرْقَانِ ﴿١﴾ وفيه ليلة خير من ألف شهر، قال تعالى: ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ وَمَا أَدْرَاكَ مَا لَيْلَةُ الْقَدْرِ لَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِّنْ أَلْفِ شَهْرٍ﴾<sup>2</sup> والصائم يغفر له ما تقدم من ذنبه إذا كان صومه إيماناً واحتساباً.<sup>3</sup>

الصيام ركن عظيم من أركان الدين، الصوم سبب للتقوى بين المسلمين و جنة بين الجنة و النار، والصيام سبيل لدخول الجنة من باب الريان، وهو باب للصائمين فقط، وهذا الجزاء يحث الإنسان على العمل، يعنى الجنة ثمرة للصائمين، ولا يمكن أن تأتي النتيجة قبل الإختبار، ورمضان مدرسة ، حيث يمسهك الصائم عن الأكل والشرب والشهوة، وهذا اختبار من الله للعبد بصبره وعبادته واختبار كذلك للنفس على الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر،<sup>4</sup> ونتيجة الاختبار يلقيها في حياته كما سيلقيها في مماته، فقد قال صلى الله عليه وسلم: «لِلصَّائِمِ فَرْحَتَانِ يَفْرَحُهُمَا: إِذَا أَفْطَرَ فَرِحَ، وَإِذَا لَقِيَ رَبَّهُ فَرِحَ بِصَوْمِهِ.»<sup>5</sup>

نتيجة الصيام تظهر في صور الإفطار في الدنيا، وفي صور الجنة في الآخرة، مما ينعكس أثره على حياة الإنسان في الدنيا والآخرة، ففي رمضان، يبدو أثر العبادة واضحاً على الناس، سواء في حياتهم الشخصية أو في أخلاقهم وسلوكهم، تنخفض نسبة الخلافات، وتقل المشاجرات على مستوى المجتمع، بل حتى داخل الأسرة الواحدة، وتحسن الحياة الزوجية أيضاً، وهذا ما تثبته الملاحظة والاستقراء، وليس ذلك - والله أعلم - إلا لأن الصيام، والقيام، والصلاة، وسائر الأعمال الصالحة، تحدث أثراً عميقاً في النفوس، فيرزق الله بها الطمأنينة، والسكينة، والوقار.

فصيام رمضان واجب بالكتاب والسنة وإجماع الأمة قال الله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ \* أَيُّهَا مَعْدُودَاتِ فَمَن كَانَ مِنكُم مَّرِيضًا أَوْ عَلَى سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِّنْ أَيَّامٍ أُخَرَ وَعَلَى الَّذِينَ يُطِيقُونَهُ فِدْيَةٌ طَعَامُ مِسْكِينٍ فَمَن تَطَوَّعَ خَيْرًا فَهُوَ خَيْرٌ لَهُ وَأَن تَصُومُوا خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ \* شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ هُدًى لِّلنَّاسِ وَبَيِّنَاتٍ مِّنَ الْهُدَىٰ وَالْفُرْقَانِ فَمَن شَهِدَ مِنكُمُ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ وَمَن كَانَ مَرِيضًا أَوْ عَلَى سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِّنْ أَيَّامٍ أُخَرَ يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ وَلِتُكْمِلُوا الْعِدَّةَ وَلِتُكَبِّرُوا اللَّهَ عَلَىٰ مَا هَدَاكُمُ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾<sup>6</sup> وقد أجمعت الأمة على أن صوم رمضان أحد أركان الإسلام، وفضل الصيام عظيم.

**الحج:** بُني الإسلام على خمسة أركان ، وخامس هذه الأركان هو حج بيت الله ، وأنه فرض عين لا فرض كفاية ، وجعل الله تعالى الدنيا ميدان منافسة ، هنا يريد الإنسان الجزاء ، وأكثر أعمال المسلم خاصة للأخرة، الذين قاموا بحق العبودية لله تعالى على أكمل وجه،

<sup>1</sup> البقرة: 185.

<sup>2</sup> القدر: 1: 3

<sup>3</sup> بيان القرآن، 1/125. قرآن مه سے کیا چاہتا ہے، إسرار احمد، 25، انجمن خدام قرآن، طبع: 2004.

<sup>4</sup> انظر: صوم جنة، لخالد بن عبد الرحمن بن علي الجريسي، 36/1

<sup>5</sup> أخرجه البخاري في صحيحه، باب هل يقول إني صائم إذا شتم، كتاب الصوم، 24/3، رقم 1904

<sup>6</sup> البقرة: 183 - 185

والحج يندرج تحت هذه الأعمال فإذا خرج العبد قاصداً البيت الحرام لآداء فريضة الحج، وكان حجاً مبروراً ويقصد بالحج المبرور هو مالم يكن فيه رياء ولم يقع فيه إثم وكانت أحكامه كاملة، وأداء العبد كما يحب الله ويرضى على أكمل وجه، وللحج فضائل وفوائد عظيمة يغتنمها العبد في الدنيا وجزى بها في الآخرة. <sup>1</sup> وجزاء الحج المبرور الجنة فعن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «العمرة إلى العمرة كفارة لما بينهما، والحج المبرور ليس له جزاء إلا الجنة» <sup>2</sup> فما أعظمها من فريضة، وما أكرمها من جزاء من الرحمن سبحانه، أصل الحج القصد للزيارة، "القصد، وكل قصد حج". <sup>3</sup> قال الله تبارك وتعالى: ﴿إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي بِبَكَّةَ مُبَارَكًا وَهُدًى لِلْعَالَمِينَ \* فِيهِ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ مَّقَامُ إِبْرَاهِيمَ وَمَنْ دَخَلَهُ كَانَ آمِنًا وَلِلَّهِ عِلْمُ النَّاسِ حَجُّ الْبَيْتِ مَنْ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ عَنِ الْعَالَمِينَ﴾ <sup>4</sup> فالحج ركن من أركان الإسلام وفريضة من فرائضه.

ومن رحمة الله تبارك وتعالى بعباده المؤمنين أنه لم يوجب عليهم الحج إلا مرة واحدة في العمر واشترط لوجوب الحد الاستطاعة، فقال: ﴿وَلِلَّهِ عِلْمُ النَّاسِ حَجُّ الْبَيْتِ مَنْ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا﴾ <sup>5</sup>، وفرض الله الحج مرة واحدة في العمر، يعني الحج واجب على كل مسلم بالغ عاقل حر مستطيع، وتتحقق الاستطاعة بأمن الطريق والصحة، وملك النفقة التي تكفيه لذهابه وإيابه، شريطة أن تكون فاضلة عن حاجته وحاجة من تلزمه نفقتهم، من امرأة، وولد، وخادم، ونحو ذلك.

**وضح د. اسرار أحمد:** الحج يجمع ما تحققه الصلاة والزكاة والصيام من فوائد، فهو يجمع بين روحانية الصلاة، وبذل المال كالزكاة، والصبر والانضباط كالصيام، ففيه تذكير بالله، وانقطاع عن الدنيا مؤقتاً، وإنفاق المال، ومجهود بدني، وهناك قيود تساعد على ضبط النفس. لذا، فالحج عبادة شاملة تهيب الإنسان لأن يعيش في طاعة الله، وهو الغرض من خلقه، وليبقى ملتزماً بالعهد الذي قطعه قبل أن يأتي إلى الدنيا. يذكر هذا العهد في سورة الأعراف، حيث قال تعالى ﴿وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِن بَنِي آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَىٰ شَهِدْنَا أَن تَقُولُوا يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّا كُنَّا عَنْ هَذَا غَافِلِينَ﴾ <sup>6</sup> فيجيبون: "بلى، نحن نقر بأنك ربنا!" ويُجدد المسلمون هذا العهد في كل ركعة من صلاتهم.

الآية التالية تدعو الناس إلى عبادة الله الذي خلقهم والذين من قبلهم، ليكونوا من المتقين، كما قال تعالى في ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اعْبُدُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ وَالَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾ <sup>7</sup>

الحج هو عبادة مهمة جداً في الإسلام تجمع بين عدة أنواع من العبادات مثل الصلاة، والزكاة، والصيام. يقوم المسلمون خلال الحج بأنشطة تذكروهم بالله وتجعلهم يتعدون قليلاً عن مشاغل الحياة اليومية،

1. بدائع الصنائع في ترتيب الشرائع، لعلاء الدين، أبو بكر بن مسعود بن أحمد الكاساني الحنفي (المتوفى: 587هـ)، دار الكتب العلمية، الطبعة الثانية، 1406هـ - 1986م  
2. أخرجه البخاري في صحيحه، أبواب العمرة، باب وجوب العمرة وفضلها، ، 2/3، رقم: 1773  
3. معجم مقاييس اللغة، لأحمد بن فارس القزويني الرازي ، 31/2  
4. آل عمران: 96، 97  
5. آل عمران: 97  
6. الأعراف: 172.  
7. البقرة: 21.

وينفقون المال في سبيل الله، ويبدلون مجهوداً بدنياً كبيراً، ويتعلمون كيفية التحكم في رغباتهم.

خلال الحج، يلبس الحجاج ملابس بسيطة تسمى "الإحرام" تظهر المساواة بين جميع الناس، سواء كانوا أغنياء أو فقراء، ثم يقوم الحجاج بأداء أركان الحج مثل الطواف حول الكعبة، والسعي بين الصفا والمروة، وهذه الأركان تذكّرهم بقصص الأنبياء مثل إبراهيم وإسماعيل.

الحج فريضة تعلم المسلمين الصبر ويعطيهم فرصة للتفكير في حياتهم وواجباتهم نحو الله وأنفسهم والآخرين، من خلال هذه الفريضة، يتعلمون التخلي عن الراحة ويعيدون تقييم أولوياتهم.

بعد الحج، يعود الحجاج إلى بيوتهم وهم يشعرون بأنهم قد تخلصوا من الخطايا وجددوا نيتهم لعيش حياة ترضي الله تعالى، فالحج يجعل الحجاج يشعرون بالتجديد الروحي والتقرب من الله.

باختصار، الحج ليس فقط رحلة إلى مكة، بل هو رحلة روحية تعزز من الإيمان بالله وتجدد الالتزام بعبادته سبحانه، فهو يساعد على تعزيز الوحدة بين المسلمين من كل أنحاء العالم ويذكرهم بأهمية الصبر، المساواة، التواضع، والتضحية في حياتهم.<sup>1</sup>

### الإنفاق في سبيل الله:

الإنفاق لغة "النون والفاء والقاف أصلان صحيحان، يدل أحدهما على انقطاع شيء وذهابه، والآخر على إخفاء شيء وإغماضه"<sup>2</sup> ورد الإنفاق في القرآن الكريم على عدة وجوه منها: فرض الزكاة، التطوع بالصدقات، الإنفاق في الجهاد، الإنفاق على العيال وأهل، الفقروالإملاق

قال تعالى: ﴿الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ سِرًّا وَعَلاَنِيَةً فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾<sup>3</sup>

"هؤلاء أهل الجنة"<sup>4</sup> وقال تعالى أيضاً في محكم كتابه: ﴿وَسَارِعُوا إِلَىٰ مَغْفِرَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ، الَّذِينَ يُنْفِقُونَ فِي السَّرَّاءِ وَالضَّرَّاءِ وَالْكَاظِمِينَ الْغَيْظَ وَالْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ﴾<sup>5</sup> ، ذكر الله تعالى في هذه الآيات بعض الأعمال الموجبة للجنة، فأول ما ذكر فيه من أخلاقهم الموجبة للجنة السخاوة وهو الإنفاق في سبيل الله في العسر واليسر.<sup>6</sup>

1. بيان القرآن، 1/125. قران هم سے کیا چاہتا ہے، إسرار احمد، 25، انجمن خدام قران، طبع: 2004.

2. معجم مقاييس اللغة، لأحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، 5/545

3. البقرة: 274

4. جامع البيان في تأويل القرآن، للطبري، 5/602

5. آل عمران: 133-134

6. انظر: تفسير البغوي، لأبو محمد الحسين بن مسعود البغوي، 2/104

وقال سبحانه أيضاً: ﴿الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ، أُولَئِكَ هُمُ الْمُؤْمِنُونَ حَقًّا لَهُمْ دَرَجَاتٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَمَغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ﴾<sup>1</sup>

لا بدّ للمسلم أن يُقيم الصلاة، فهي فريضة على كل مسلم، وقد ثبتت مشروعيتها في القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة. وقد قرن الله تعالى بين الصلاة والإنفاق في مواضع عديدة من كتابه، مما يدل على عِظَم شأن الإنفاق، وعلوِّ مقامه، وما يترتب عليه من الأجر العظيم، كالمغفرة والدرجات العالية والرزق من عند الله، والإنفاق في سبيل الله يشمل كل ما يُصرف في خدمة دين الله وعباده، سواء كان في الجهاد، أو في سائر وجوه البر، من النفقات الواجبة أو التطوعية، ويشمل أيضاً الإنفاق في الجهاد على النفس والغير، وتقديم المال في الصدقات، وبناء المساجد، وكفالة الأيتام، وغيرها من أوجه الخير، فكلها من صور الإنفاق في سبيل الله.

**شرح د. إسرار أحمد:** النفاق يعني إظهار الإيمان وإخفاء الكفر، النفاق هو أن يظهر الشخص الإيمان بالله ويخفي عدم إيمانه أو كفره، هذا السلوك يعتبر نوعاً من أنواع الكفر لكنه غير ظاهر ويُسمى كفر الباطن، فالمنافق يتظاهر بالإيمان ليحمي نفسه وماله في الأوقات التي يشعر فيها بالخطر، خصوصاً في زمن الجهاد حيث يُطلب من الناس التضحية بأموالهم وحياتهم، فالمنافقون يخشون المشاركة في الجهاد لأنهم يرون فيها خطراً على حياتهم وممتلكاتهم، وإذا لم يشاركوا فسوف يظهرون بمظهر سيئ أمام المجتمع.

القرآن الكريم يعبر عن غضب الله تعالى على المنافقين بشدة أكبر من غضبه على الكافرين، فالمنافقون وعُدوا بأسفل درجات النار كما ورد: ﴿إِنَّ الْمُنَافِقِينَ فِي الدَّرَكِ الْأَسْفَلِ مِنَ النَّارِ﴾<sup>2</sup> وهذا يعني أنهم في أسوأ مكان في جهنم. هذا لأن المنافقين يكذبون في إيمانهم، يظهرون الصلاح والتقوى وهم فاسدون بداخلهم، مما يجعل النفاق أكثر استهجاناً وخطورة في نظر الله من الكفر الظاهر.<sup>3</sup>

**الجهاد في سبيل الله:**

**الجهاد لغة:** الجهد: الطاقة، المشقة: الوسع<sup>4</sup>

**الجهاد اصطلاحاً:** قتال المسلم كافراً غير ذي عهد بعد دعوته للإسلام وإبائه، إعلاء لكلمة الله.

الجهاد من أهم عبادات وصفة لأهل الإيمان كما ورد في القرآن: ﴿أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تُدْخَلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَعْلَمِ اللَّهُ الَّذِينَ جَاهَدُوا مِنْكُمْ وَيَعْلَمَ الصَّابِرِينَ﴾<sup>5</sup> مقاساة الشدائد في سبيل الله تصل بالإنسان إلى منزل عظيم، يعني لا يحصل لكم دخول الجنة حتى تبتلوا ويرى الله منكم المجاهدين في سبيله والصابرين على مقارعة الأعداء، قال الله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ بِأَنْ لَهُمُ الْجَنَّةَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَ وَعَدًّا عَلَيْهِ حَقًّا فِي التَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ وَالْقُرْآنِ وَمَنْ أَوْفَى بِعَهْدِهِ مِنَ اللَّهِ فَاسْتَبْشِرُوا بِهِ إِنَّكُمْ

1. الأنفال: 3-4

2. النساء: 145

3. بيان القرآن، النساء: 145، 2/225، حقيقت إيمان، إسرار أحمد، 25، أنجمن خدام قرآن، طبع: 2004.

4. المفردات في غريب القرآن، ص 208

5. آل عمران: 142

الَّذِي بَايَعْتُمْ بِهِ وَذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ<sup>1</sup> إن الجهاد قائم إلى قيام الساعة، والجهاد في حقيقته فرع عن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر لأن المقصد من الجهاد هي إعلاء كلمة الله عز وجل وهو الإيمان بالله وحده، و تطبيق أوامره و الإبتعاد عما نهى عنه، إن الله اشترى من المؤمنين أنفسهم وأموالهم بالجنة ووعدهم جل ثناؤه الجنة، وعداً عليه حقاً أن يوفى لهم به، في كتبه المنزلة التوراة والإنجيل والقرآن، إذا هم وفوا بما عاهدوا الله عليه، فقاتلوا في سبيله ونصروا دينه على أعدائه، فقتلواهم وقتلوا ومن أحسن وفاءً بما ضمن وشرط من الله تعالى فاستبشروا، أيها المؤمنون، الذين صدقوا الله فيما عاهدوا، ببيعكم أنفسكم وأموالكم بالذي بعتموها من ربكم به، فإن ذلك هو الفوز العظيم.<sup>2</sup>

وقال الله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَىٰ تِجَارَةٍ تُنْجِيكُمْ مِنْ عَذَابِ أَلِيمٍ، تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَتُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ ذَلِكَُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ، يَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَيُدْخِلِكُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ وَمَسَاكِنَ طَيِّبَةً فِي جَنَّاتٍ عَدْنٍ ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ<sup>3</sup>

والآيات كثيرة في القرآن الكريم التي تشير و تبين الجهاد في سبيل الله ولسنا في مجال الحصر للآيات إنما نكتفي بهذه الآيات أمثله على ما نقول.

وقد ورد في السنة النبوية أن الجهاد في سبيل الله من صفة أهل الجنة في مواطن متعددة منها : مارواه أبو هريرة أنه قال: (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «يا أبا سعيد، من رضي بالله رباً، وبالإسلام ديناً، وبمحمد نبياً، وحببت له الجنة، فعجب لها أبو سعيد، فقال: أعدتها علي يا رسول الله، ففعل، ثم قال: وأخرى يرفع بها العبد مائة درجة في الجنة، ما بين كل درجتين كما بين السماء والأرض، قال: وما هي يا رسول الله؟ قال: الجهاد في سبيل الله، الجهاد في سبيل الله»<sup>4</sup>.

1. التوبة: 111

2. انظر: جامع البيان في تأويل القرآن، للطبري، 498/14

3. الصف: 10-12

4. أخرجه البخاري في صحيحه من حديث أبي هريرة، كتاب الجهاد، باب فضل الجهاد، رقم: 2790 .

تلك الدرجات العالية السامية ينالها أناس قد خصهم الله بها ألا وهم المجاهدون في سبيل الله وكما قال صلى الله عليه وسلم: «مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ، وَأَقَامَ الصَّلَاةَ، وَصَامَ رَمَضَانَ، كَانَ حَقًّا عَلَى اللَّهِ أَنْ يُدْخِلَهُ الْجَنَّةَ، هَاجِرًا فِي سَبِيلِ اللَّهِ، أَوْ جَلَسَ فِي أَرْضِهِ الَّتِي وُلِدَ فِيهَا، قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَفَلَا نُنَبِّئُ النَّاسَ بِذَلِكَ؟ قَالَ: إِنَّ فِي الْجَنَّةِ مِئَةَ دَرَجَةٍ، أَعَدَّهَا اللَّهُ لِلْمُجَاهِدِينَ فِي سَبِيلِهِ، كُلُّ دَرَجَتَيْنِ مَا بَيْنَهُمَا كَمَا بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ، فَإِذَا سَأَلْتُمْ اللَّهَ فَسَلُّوهُ الْفِرْدَوْسَ، فَإِنَّهُ أَوْسَطُ الْجَنَّةِ، وَأَعْلَى الْجَنَّةِ، وَفَوْقَهُ عَرْشُ الرَّحْمَنِ، وَمِنْهُ تَفَجَّرُ أَنْهَارُ الْجَنَّةِ»<sup>1</sup>

**الذكر والإستغفار وتلاوة القرآن:** إن ذكر الله تعالى من أعظم العبادات في الإسلام، وهي عبادة يسرها الله ذو الجلال والإكرام لعباده، ووعد الذاكرين والذاكرات أجراً عظيماً، وفضلاً كبيراً، من صفات أهل الإيمان في القرآن بعض الأعمال للسان كالذكر والإستغفار، قال الله تعالى ﴿وَالَّذِينَ كَثُرُوا أَكْرِبَاتٍ أَعَدَّ اللَّهُ لَهُمْ مَغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا﴾<sup>2</sup> والذاكرين الله كثيراً والذاكرات: الذكر من أفعال القلب واللسان وكل عضو يعنى بقلوبهم وألسنتهم وجوارحهم، وكذلك وعد للذاكرات بالمغفرة لذنوبهن، وأعد الله لهن مغفرة وأجراً عظيماً لأن أعمالهم عظيمة.<sup>3</sup>

قال الله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ إِذَا فَعَلُوا فَاحِشَةً أَوْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ ذَكَرُوا اللَّهَ فَاسْتَغْفَرُوا لِذُنُوبِهِمْ وَمَنْ يَغْفِرِ اللَّهُ فَرِحَ بِهِ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ﴾<sup>4</sup>

**الذكر لغة:** " الحفظُ للشيء، والشيء يجري على اللسان "

**الذكر اصطلاحاً:** التخلص من الغفلة والنسيان، "الذِّكْرُ تارة يقال ويراد به هيئة للنفس بها يمكن للإنسان أن يحفظ ما يقتنيه من المعرفة، وتارة يقال لحضور الشيء بالقلب أو القول، ولذلك قيل الذِّكْرُ ذَكَرَانَ ذَكَرَ بِالْقَلْبِ، وَذَكَرَ بِاللِّسَانِ."

#### الإستغفار:

" الغين والفاء والراء عظم بابه الستر، لباس ما يصونه عن الدُّنْسِ، والغُفْرَانُ والمَغْفِرَةُ من الله هو أن يصون العبد من أن يمسه العذاب. والاستغفارُ: طلب ذلك بالمقال والفعال"

وقوله تعالى: ﴿إِنَّ الْأُمْتَقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ﴾<sup>5</sup> ﴿أَخَذِينَ مَا آتَاهُمْ رَبُّهُمْ إِنَّهُمْ كَانُوا قَبْلَ ذَلِكَ مُحْسِنِينَ﴾<sup>6</sup> ﴿كَانُوا قَلِيلًا مِّنَ اللَّيْلِ مَا يَهْجَعُونَ﴾<sup>7</sup> ﴿وَبِالْأَسْحَارِ هُمْ يَسْتَغْفِرُونَ﴾<sup>8</sup>

<sup>1</sup>. أخرجه البخارى فى صحيحه من حديث أبى هريرة ، كتاب الجهادو السير، باب: درجات المجاهدين فى سبيل الله.....، رقم: 2790، 16/4

<sup>2</sup>. الأحراب: 35

<sup>3</sup>. انظر: الطبرى، 269/20 ، و أيسر التفاسير، 268/4

<sup>4</sup>. آل عمران: 135

<sup>5</sup>. الذاريات: 15-18

﴿إِنَّ الَّذِينَ يَتْلُونَ كِتَابَ اللَّهِ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَأَنْفَقُوا مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ سِرًّا وَعَمَلًا نِيَّةً يُرْجُونَ تِجَارَةً لَنْ تَبُورَ﴾<sup>1</sup>

الذين يقرءون كتاب الله، ويُقيمون الصلاة المكتوبة، ويُخرجون الزكاة المفروضة، فإنهم بذلك يدخلون في تجارة رابحة، ينتفعون بها في الدنيا والآخرة، وقد ورد في السنة النبوية ما يدل على أن ذكر ذكر الله والاستغفار وتلاوة القرآن صفة من صفات أهل الجنة كما جاء من حديث أنس بن مالك رضي الله عنه أنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (إذا مرتُّم برياض الجنة فارتعوا قالوا وما رياض الجنة قال حلق الذكر)<sup>2</sup>

عن النبي صلى الله عليه وسلم: (سَيِّدُ الْأَسْتِغْفَارِ أَنْ تَقُولَ: اللَّهُمَّ أَنْتَ رَبِّي لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ، خَلَقْتَنِي وَأَنَا عَبْدُكَ، وَأَنَا عَلَى عَهْدِكَ وَوَعْدِكَ مَا اسْتَطَعْتُ، أَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ مَا صَنَعْتُ، أَبُوءُ لَكَ بِنِعْمَتِكَ عَلَيَّ، وَأَبُوءُ لَكَ بِذَنْبِي فَاغْفِرْ لِي، فَإِنَّهُ لَا يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلَّا أَنْتَ، وَمَنْ قَالَهَا مِنَ النَّهَارِ مُوقِنًا بِهَا فَمَاتَ مِنْ يَوْمِهِ قَبْلَ أَنْ يُمْسِيَ، فَهُوَ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ، وَمَنْ قَالَهَا مِنَ اللَّيْلِ وَهُوَ مُوقِنٌ بِهَا فَمَاتَ قَبْلَ أَنْ يُصْبِحَ، فَهُوَ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ).<sup>3</sup>

### بقية العبادات:

والعبادات الأخرى، من صيام وحج وزكاة، كلها تقوي الإيمان، وتزكي النفس، وتصل العبد بربه، وتملأ قلبه بمعاني العبودية لله تعالى،

ففي الصيام إثارة لمحابة الله على شهوات الجسد، وتعويد للمسلم على معاني الإخلاص والإرادة والصبر، وكل هذه معان جليلة يحتاجها المسلم، والزكاة طهرة للمسلم من داء البخل والشح وعبادة المال، وإيثارة لله على محبة المال، والإسهام في تحقيق التعاون المطلوب شرعاً بإعانة ذوي الحاجات، والحج تربية عملية للمسلم، فإن من منهج الإسلام في التربية أنه لا يكتفي أن يقول للمسلم: كن صالحاً فقط، بل يقول له هذا، ويضع له مناهج عملية يسلكها ليكون صالحاً، ومن هذه المناهج العملية الحج، ففيه إظهار لعبودية المسلم لله بصورة عملية، وبشكل معين واضح يحثُّ جذور الطغيان وجراثيمه من نفس المسلم، فإن في الإنسان نزوعاً إلى الطغيان، قال تعالى: ﴿كَأَلَّا إِنَّ الْإِنْسَانَ لِرَبِّهِ لَكَنَّا طَٰغِيًّا﴾. هذا، وهناك عبادات أخرى غير المذكورة في حديث جبريل، ومنها: العبادات القلبية، كالتوكل على الله ومحبته والاستعانة به والطلب منه والشوق إليه والأنس به والثقة به والخوف منه، وكلها مطلوبة من المسلم.

### أثر العبادات في صلاح الفرد والمجتمع:

وللعبادات المختلفة تأثير واضح في سلوك الفرد، فهي التي تركز في نفسه كما قلنا، وتزيد مراقبته لربه تعالى في السر والعلن، والخوف منه، فينجز عن المعاصي والإضرار بالناس، ويسارع إلى عمل الخير، ولا شك أن المجتمع سيكون سعيداً إذا زاد فيه عدد الصالحين

1. فاطر: 29

2. أخرجه الترمذي في سننه، كتاب الدعوات، باب: أسماء الله الحسنى.....، رقم: 3510، 5/332

3. أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الدعوات، باب: أفضل الاستغفار، رقم 6306، 8/67

الخائفين من الله تعالى، وأن كمية الخير في المجتمع ستكثر، وأن مقادير الشر والسوء ستقل؛ وعلى هذا يمكننا أن نقول: إن العبادات في الإسلام تصلح الفرد والمجتمع، وتنفذ الفرد والمجتمع. <sup>1</sup>عبادة الله وحده لا شريك له هي الغاية من خلق الخلق كما قال تعالى: ﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ . مَا أُرِيدُ مِنْهُمْ مِنْ رِزْقٍ وَمَا أُرِيدُ أَنْ يُطْعَمُونَ . إِنْ اللَّهُ هُوَ الرَّزَّاقُ ذُو الْقُوَّةِ الْمَتِينُ﴾<sup>2</sup> قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اعْبُدُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ وَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ . الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ فِرَاشًا وَالسَّمَاءَ بِنَاءً وَأَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجَ بِهِ مِنَ الثَّمَرَاتِ رِزْقًا لَكُمْ فَلَا تَجْعَلُوا لِلَّهِ أَنْدَادًا وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾<sup>3</sup> والعبادة التي خلق الله تعالى الخلق من أجلها، وجعلها حقًا لازمًا له سبحانه وتعالى، يقول فيها شيخ الإسلام: العبادة اسم جامع لكل ما يحبه الله تعالى ويرضاه من الأقوال والأعمال الظاهرة والباطنة، كالإيمان والإحسان، والخشية والرغبة، والرغبة، والرهبة، واليقين، والتوكل، وكالصلاة، والصيام، والجهاد، والحج، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، ونحو ذلك مما يحبه الله تعالى ويرضاه. وقد أمر الله تعالى بالمحافظة على الصلاة فقال: ﴿حَافِظُوا عَمَلِيَ الصَّلَاةِ وَالصَّلَاةِ الْوَسْطَى وَقُومُوا لِلَّهِ قَانِتِينَ﴾<sup>4</sup> ومدح سبحانه وتعالى الذين هم على صلواتهم يحافظون، ووعدهم الفردوس أعلى درجات الجنة، فقال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ هُمْ عَنْ صَلَاتِهِمْ يَحْفَظُونَ \* أُولَئِكَ هُمُ الْوَارِثُونَ \* الَّذِينَ يَرِثُونَ الْفِرْدَوْسَ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾<sup>5</sup>

وكما مدح الله سبحانه وتعالى الذين هم على صلواتهم يحافظون، فقد ذم الذين عن صلواتهم ساهون، فقال سبحانه: ﴿فَخَلَفَ مِنْ بَعْدِهِمْ خَلْفٌ أَضَاعُوا الصَّلَاةَ وَاتَّبَعُوا الشَّهْوَاتِ فَسُوفَ يَلْقَوْنَ غِيَاً﴾<sup>6</sup> وليس المراد بإضاعة الصلاة هنا تركها بالكلية، ولكن المراد بإضاعتها السهو عنها حتى يخرج وقتها أحياناً، كما في الآية الثانية قال سبحانه: ﴿فَوَيْلٌ لِلْمُصَلِّينَ الَّذِينَ هُمْ عَنْ صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ﴾<sup>7</sup> فسامهم مصليين ولو كانوا لا يصلون ما استحقوا هذا الاسم، فهم يصلون ولكن عن صلواتهم ساهون، يُخرجون الوقت عن وقته، يصلون الفجر بعد طلوع الشمس، والظهر بعد العصر، والمغرب بعد العشاء، وهكذا، فتوعّد الله تبارك وتعالى هؤلاء بالويل والغي، وقد قيل: إن الويل والغي واديان في جهنم تستغيث جهنم بالله من شدة حرهما.

وقال تعالى: ﴿كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ رَهِينَةٌ إِلَّا أَصْحَابَ الْيَمِينِ \* فِي جَنَّاتٍ يَتَسَاءَلُونَ عَنِ الْمُجْرِمِينَ \* مَا سَلَكَكُمْ فِي سَقَرٍ \* قَالُوا لَمْ نَكُ مِنَ الْمُصَلِّينَ \* وَلَمْ نَكُ نُطْعِمُ الْمَسْكِينِ \* وَكُنَّا نَخُوضُ مَعَ الْخَائِضِينَ \* وَكُنَّا نَكْذِبُ بِيَوْمِ الدِّينِ \* حَتَّى آتَانَا الْيَقِينَ \* فَمَا تَنْفَعُهُمْ شَفَاعَةُ الشَّافِعِينَ﴾<sup>8</sup> ولقد أمر الله تعالى بالمحافظة على الصلاة في الحضر والسفر والخوف والأمن، فقال تعالى: ﴿حَافِظُوا عَمَلِيَ الصَّلَاةِ وَالصَّلَاةِ

<sup>1</sup> العبادات في الإسلام وأثرها في تضامن المسلمين، لعلي عبد اللطيف منصور، الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، الطبعة السنة 16، العدد 61، 1404 هـ.

<sup>2</sup> الذاريات: 56-58

<sup>3</sup> البقرة: 21، 22

<sup>4</sup> البقرة: 238

<sup>5</sup> المؤمنون: 9-11

<sup>6</sup> مريم: 59

<sup>7</sup> الماعون: 5

<sup>8</sup> المدثر: 38-48

الْوَسْطَى وَقَوْمُوا لِلَّهِ قَانِتِينَ \* فَإِنْ حَفِيفْتُمْ فَرَجَالًا أَوْ رُكْبَانًا فَإِذَا أَمْنْتُمْ فَاذْكُرُوا اللَّهَ كَمَا عَلَّمَكُم مَّا لَمْ تَكُونُوا تَعْلَمُونَ ﴿١﴾

## المبحث الرابع

### مجال المعاملات في بيان القرآن

#### المعاملات:

جمع معاملة، وهي مأخوذة من العمل، المهنة، والفعل أعمال وأعمال المركز ونحوه ( في التقسيم الإداري ) ما يكون تحت حكمه ويضاف إليه يقال قريه فلان من أعمال مركز كذا و( في الاقتصاد ) مجهود يبذله الإنسان لتحصيل منفعة.

لغةً: العمل، محركة: المهنة، وأيضاً الفعل الجمع: أعمال، وزعم بعض من أئمة اللغة والأصول أن العمل أخص من الفعل لأنه فعل بنوع مشقة.<sup>2</sup>

اصطلاحاً: الأحكام الشرعية المتعلقة بأمر الدنيا كالبيع والشراء والإجارة.<sup>3</sup>

العمل فإنه لا يقال إلا لما كان من الحيوان دون ما كان من الجماد ولما كان بقصد وعلم دون ما لم يكن عن قصد وعلم.<sup>4</sup>

#### اصطلاحاً:

وهي ما كان المقصود منها في الأصل قضاء مصالح العباد: كالبيع، والكفالة، والحوالة، ونحوها،<sup>5</sup> وهي الأحكام الشرعية المتعلقة بأموال الدنيا كالبيع والشراء والإجارة والرهن وغير ذلك .

العلماء رحمهم الله يقسمون الالمنهجية إلى أربعة أقسام:

<sup>1</sup> . البقرة: 238، 239.

<sup>2</sup> . تاج العروس من جواهر القاموس، لمحمد بن محمد بن عبد الرزاق الحسيني، أبو الفيض، الملقب بمرتضى (المتوفى: 1205هـ)، 55، مجموعة من المحققين، دار الهداية و الدعوة، والمعجم الوسيط، لإبراهيم مصطفى، وأحمد الزيات وحامد عبد القادر، ومحمد النجار، 2/628 دار الدعوة

<sup>3</sup> . والمعجم الوسيط، لإبراهيم مصطفى، وأحمد الزيات وحامد عبد القادر، ومحمد النجار، 2 | 628 دار الدعوة.

<sup>4</sup> . معجم الفروق اللغوي، لأبي هلال الحسن بن عبد الله العسكري (ت نحو 395هـ)، 322، الشيخ بيت الله نيات، مؤسسة النشر الإسلامي، الطبعة الأولى، 1412هـ.

<sup>5</sup> .

1 . العبادات

2 . المعاملات.

3 . الأنكحة.

4 . أحكام الجنایات والقضاء.<sup>1</sup>

أقسام المعاملات في الاسلام:

1. البيع والشراء:

لغة: "الباء والياء والعين أصل واحد، وهو بيع الشيء، وربما سمي الشرى بيعا. البيع مبادلة مال بمال والمعنى واحد، لقوله صلى الله عليه وآله وسلم: (لَا يَبِيعُ أَحَدُكُمْ عَلَى بَيْعِ أَخِيهِ). قالوا: معناه لا يشتري على شري أخيه."<sup>2</sup>

البيع هو مبادلة مال بمال بقصد الاكتساب. مشروعية البيع ثابتة بالكتاب والسنة والإجماع.

الكتاب : ورد في القرآن الكريم ﴿ وَأَحَلَّ اللَّهُ الْبَيْعَ وَحَرَّمَ الرِّبَا ﴾<sup>3</sup>

شرح د. اسرار أحمد: يزعم البعض أن البيع مثل الربا، ولكن الله تعالى لم يقدم تفريقاً عقلياً أو منطقياً بين البيع والربا، بل وضح الحكم بأسلوب التحذير والتنبيه بقوله: ﴿ وَأَحَلَّ اللَّهُ الْبَيْعَ وَحَرَّمَ الرِّبَا ﴾ بمعنى أن الله أحل البيع وجعله حلالاً، وحرم الربا وجعله حراماً.

في هذه الآية، يوضح الله سبحانه وتعالى أن البيع والربا ليسا متماثلين، رغم أن البعض قد يظن ذلك، الفرق بينهما ليس مسألة منطقية يمكن تفصيلها بل هو أمر إلهي مرتبط بالشرعية والأحكام التي وضعها الله للبشر، الله سبحانه وتعالى يقرر ما هو حلال وما هو حرام وفق حكمته، وهنا يوضح أن البيع مشروع وحلال، بينما الربا محرم ويجب اجتنابه.<sup>4</sup>

﴿ فَلِإِنْ لَمْ تَفْعَلُوا فَأْذَنُوا بِحَرْبٍ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ ﴾<sup>5</sup>

قال د. إسرار أحمد: إن تحذير القرآن الكريم والحديث الشريف من الربا هو تحذير نهائي وقاطع، لم يُذكر ذنب آخر في النصوص الإسلامية بهذا الوضوح والصرامة، فالربا هو الذنب الوحيد الذي أُعلن بشأنه الحرب من الله ورسوله، ما يدل على مدى خطورته وعظم أثره السلبي على الفرد والمجتمع، ويُعتبر الربا في الإسلام من أخطر الذنوب، ولهذا نجد أن التحذير من التعامل به ورد في

1.

2. انظر: معجم مقاييس اللغة، لابن فارس القزويني الرازي، (المتوفى: 395هـ)، 327، عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، عام النشر: 1399هـ - 1979م.

3. البقرة: 275.

4. اسلام، ياست اور معيشت، د. إسرار أحمد، 90. أنجمن خدام القرآن لاهور.

5. البقرة: 279.

الكتاب والسنة بشدة لا نظير لها، فلم يُنذَر مرتكب أي معصية أخرى بمثل هذا التهديد، إن إعلان الحرب الإلهية على من يتعامل بالربا يكشف عن فظاعة هذا الذنب، ويدعو المسلمين إلى الابتعاد عنه كلياً، لما يجره من فساد اقتصادي وأخلاقي واجتماعي.<sup>1</sup>

﴿يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَأْكُلُوا أَمْوَالِكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْبَاطِلِ إِلَّا أَنْ تَكُونُوا تِجَارَةً عَنْ تَرَاضٍ﴾<sup>2</sup>

فهذه الآيات صريحة في حل البيع وإن كانت مسوقة لأغراض أخرى غير إفادة الحل، لأن الآية الأولى مسوقة لتحريم الربا، والثانية مسوقة لنهي الناس عن أكل أموال بعضهم بعضاً بالباطل، والثالثة مسوقة للفت الناس إلى ما يرفع الخصومة، ويحسم النزاع من الاستشهاد عند التبايع.<sup>3</sup>

### مشروعية البيع:

#### من القرآن:

قوله حل جلاله: ﴿وَإِحْلَالَ اللَّهِ الْبَيْعَ وَحَرَّمَ الرِّبَا﴾<sup>4</sup>

أوضح د. إسرار أحمد: يُقال عادةً عن هذا العصر أنه عصر الاقتصاد، الحقيقة هي أن الإنسان اليوم أصبح إنساناً يهتم بالاقتصاد بشكل أساسي.

بين د. اسرار أحمد بعض النكات عن الاقتصاد:

إنكار الملكية للإنسان

كل ما يحصل للإنسان هو من عند الله

حق الإنسان الشرعي يقتصر على تلبية احتياجاته الأساسية: طعام يكفيه لوجبتين يومياً، سقف يظله، ملابس لتبديلها،

وزوجة تحمي عفته وأخلاقه، كل ما يزيد عن هذه الاحتياجات الأساسية هو حق للآخرين، ويجب أن يُعطى لمن يحتاجه، صاحب

المال ليس وسيلة لجمع الثروة بل أمانة يجب أن تُوزع على المحتاجين.<sup>5</sup>

#### السنة:

إن النبي صلى الله عليه وسلم قد باشر البيع وشاهد الناس يمارسون البيع والشراء فأقرهم ولم ينههم عنه<sup>6</sup> البيع والشراء من أهم مجالات التعامل التجاري.

<sup>1</sup>. اسلام، ياست اور معيشت، د إسرار أحمد، 93. أنجمن خدام القرآن لاهور.

<sup>2</sup>. النساء:29

<sup>3</sup>. الفقه على المذاهب الأربعة، عبد الرحمن الجزيري، ص495

<sup>4</sup>. البقرة:275

<sup>5</sup>. اسلام كما معاشي نظام، إسرار أحمد، ص17

<sup>6</sup>. درر الحكام في شرح مجلة الأحكام، للعلامة علي حيدر، دار الحليل بيروت، المجلد الثالث، ص101.

عن أبي بردة رضي الله عنه قال: (سُئِلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: أَيُّ الْكَسْبِ أَطْيَبُ أَوْ أَفْضَلُ؟ قَالَ: عَمَلُ الرَّجُلِ بِيَدِهِ، وَكُلُّ بَيْعٍ مَبْرُورٍ).<sup>1</sup>

قوله صلى الله عليه وسلم: (كُنَّا نَسْمَى فِي عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ السَّماسِرَةَ فَمَرَّ بِنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَسَمَّانَا بِاسْمٍ هُوَ أَحْسَنُ مِنْهُ فَقَالَ يَا مَعْشَرَ التَّجَارِ إِنَّ الْبَيْعَ يَحْضُرُهُ الْحَلْفُ وَاللَّغْوُ فَشُوبُوهُ بِالصِّدْقَةِ يَا مَعْشَرَ التَّجَارِ أَنَّهُ يَشْهَدُ بِعَيْكُمُ اللَّغْوُ وَالْحَلْفُ فَشُوبُوهُ بِصِدْقَةٍ)<sup>2</sup>

## صفت البيع:

### مباح:

وهو ما خلا عن أوصاف ما بعده، وهذا الحكم هو الأصل في البيوع، قال جل جلاله: ﴿لَتَبْتَغُوا مِنْ فَضْلِهِ﴾<sup>3</sup>

**أوضح د. اسرار أحمد:** القرآن الكريم يعلمنا أن الكسب الحقيقي للإنسان هو الخير أو الشر الذي يقوم به، وهذا هو الشيء الذي يُعتبر إنجازه الحقيقي في الإسلام، الكسب الأهم للإنسان هو عمله الصالح الذي يُعدّه للآخرة، أو أفعاله السيئة التي سيحاسب عليها يوم القيامة.

أما الرزق، فالقرآن الكريم يسميه "فضلاً" من الله تعالى، بمعنى أن المال الذي يحصل عليه الإنسان ليس بسبب جهده فقط أو خططه الشخصية، بل القرآن يرفض فكرة أن الإنسان يحصل على كل ما لديه بفضل علمه أو ذكائه، كما قال قارون حين افتخر بثروته وادّعى أن كل ما لديه جاء بسبب علمه ومعرفته، هذا المعنى من القرآن يقول لنا إن أي شيء نحصل عليه هو فضل من الله تعالى، وليس فقط نتيجة لتعبنا أو عملنا.

الإسلام يشجع على العمل، لكن يُذكّرنا بأن الله سبحانه هو الذي يرزقنا في حياتنا، فنحن نعمل ونجتهد، لنحصل في النهاية على هدية وفضل من الله.<sup>4</sup>

**مكروه:** وهو كالبيع بعد النداء يوم الجمعة، قال جل جلاله:

﴿إِذَا نُودِيَ لِلصَّلَاةِ مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ فَاسْعَوْا إِلَىٰ ذِكْرِ اللَّهِ وَذَرُوا الْبَيْعَ﴾<sup>5</sup>

<sup>1</sup>. في المستدرک 2: 12، وسنن البيهقي الكبير 5: 263، ومصنف ابن أبي شيبة 4: 554، قال الهيثمي في مجمع الزوائد 4: 60: رواه أحمد والبخاري والطبراني في الكبير الأوسط وفيه المسعودي وهو ثقة ولكنه اختلط وبقية رجال أحمد رجال الصحيح.

<sup>2</sup>. في المستدرک 2: 6، والمنتقى 1: 144، وجامع الترمذي 3: 514، وقال: حسن صحيح، صحيح سنن أبي داود، آداب التاجر، من آداب البيع والشراء... 640/2، باب وصحيح النسائي، برقم: 3809، كلاهما من حديث قيس بن أبي غرزة رضي الله عنه.

<sup>3</sup>. الاسراء: 66

<sup>4</sup>. اسلام كما معاشي نظام، إسرار أحمد، 22.

<sup>5</sup>. الجمعة: 9

**حرام:** وهو كبيع الخمر لمن يشربها. قال جل جلاله: ﴿إِنَّ زَيْدَ أَلْحَمَرُّ وَالْمَيْسِرُ وَالْأَنْصَابُ وَالْأَزْلَامُ رِجْسٌ مِّنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ فَاجْتَنِبُوهُ﴾<sup>1</sup>

**شرح د. إسرار أحمد موضحاً:** عندما يقوم شخص باستخدام المال للتحكم في السوق، بحيث يرفع الأسعار أو يخفضها بشكل كبير، فهذا يُعتبر تلاعباً واستغلالاً، مثلاً، قد يشتري كميات ضخمة من السلع ليزيد الطلب عليها وترتفع الأسعار، ثم يبيعها بأسعار مرتفعة، وفي أحيان أخرى قد يطرح كميات كبيرة من السلع في السوق فجأة ليؤدي إلى انخفاض الأسعار.

هذا النوع من التحكم بالسوق الذي يعتمد على رأس المال هو نوع من التلاعب الممنوع في الإسلام،

الإسلام يعتبر مثل هذه الأساليب حراماً، وخاصة عندما يتعلق الأمر بالاحتكار أو تخزين السلع لرفع الأسعار لاحقاً، ويشدد الإسلام على تجنب هذا التلاعب بالذات في السلع الغذائية، لأنها أساسية وضرورية لحياة الناس اليومية، ويحتاجها الجميع بشكل مستمر.<sup>2</sup>

**واجب:** وهو كبيع شيء لمضطر إليه قال جل جلاله: ﴿وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ﴾<sup>3</sup>

في الإسلام، هناك بعض القيود على طرق البيع والشراء لضمان العدل ومنع الاستغلال، إليك هذه القيود بشكل مبسط:

**1. بيع ما لا تملك:** لا يجوز بيع شيء لا تملكه فعلاً. يعني أن الشخص لا يمكنه بيع سلع أو ممتلكات ليست في حوزته أو لا يمتلكها بشكل كامل، هذا لمنع الغرر (الجهالة) والخداع في المعاملات.

**2. تأجير الأرض بمبلغ ثابت:** تأجير الأرض لفترة معينة مقابل مبلغ ثابت هو محرم، في هذا النوع من التأجير، يحصل المالك على مبلغ محدد دون أن يتأثر بالتأجير الزراعي للمزارع، هذا يشبه الربا لأن المالك يحصل على ربح ثابت بدون مخاطرة، وهو محرم في الإسلام.

**3. بيع الثمار قبل نضوجها:** لا يجوز بيع الثمار قبل أن تنضج، السبب في ذلك هو منع عدم اليقين والمخاطرة العالية التي يمكن أن يواجهها المشتري إذا لم تنضج الثمار كما هو متوقع.

**أضاف د. إسرار أحمد:** في الإسلام، أي بيع لشيء غير موجود يعتبر حراماً، مثلاً، إذا قام شخص بتأجير أرض ودفع المستأجر مبلغاً مقدماً، بغض النظر عن الأرباح، فهذا يشبه الربا، ولهذا هو ممنوع، كذلك، بيع الثمار قبل أن تظهر على الشجر غير جائز.

الإسلام يمنع التعاملات التي تعتمد على المال غير الموجود، ويشجع على البيع البسيط والواضح، حيث يتم تبادل المال والبضاعة مباشرة دون استغلال أو احتكار. ولهذا، حُرمت بعض أنواع التجارة التي تستغل فيها الأموال الكبيرة بشكل غير عادل.

**الوسطاء أو السماسرة التجاريين:**

<sup>1</sup>. المائدة: 90.

<sup>2</sup>. اسلام كما معاشي نظام، اسرار احمد، 25.

<sup>3</sup>. البقرة: 195.

بالنسبة للوسطاء أو السماسرة التجاريين فقد نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن أن يقوم شخص من المدينة ببيع بضاعة لشخص من خارجها، لأن هذا قد يؤدي إلى استغلال الوسيط بأخذه عمولة لوساطته بين البائع والمشتري، رغم أن البضاعة ليست ملكه، وأحياناً لا تكون موجودة أصلاً.

هذه التوجيهات النبوية هدفها منع ارتفاع الأسعار واستغلال الناس، بشكل عام يسعى الإسلام إلى تقليل دور "الوسيط" في التجارة، حتى يكون البيع عادلاً ومباشراً.<sup>1</sup>

4. **المعاملات المالية المتقدمة:** كل أشكال المعاملات المالية التي تعتمد على الدفع المسبق للسلع التي لم تُنتج بعد هي محظورة، الإسلام يشجع على معاملات البيع البسيطة والواضحة، حيث يتم تبادل المال والسلع بشكل فوري، لتجنب الاستغلال أو التضليل.<sup>2</sup>

**ويندرج تحت البيع:**

**الإجارة:**

"عقد على منفعة معلومة بعوض معلوم"<sup>3</sup>

في الإسلام، هناك بعض أنواع الأعمال التجارية التي تعتبر محرمة تماماً لأنها تستغل الناس وتؤدي إلى الظلم الاقتصادي، و من بين هذه الأعمال:

2. **المضاربة:** المضاربة هي نوع من المعاملات المالية حيث يقوم الأفراد بشراء وبيع السلع دون أن يملكوها فعلياً، هذا النوع من الأعمال غالباً ما يكون مجرد لعبة اقتصادية يمارسها الأغنياء لجني الأرباح دون تقديم أي قيمة حقيقية، في الإسلام هذا النوع من التجارة ممنوع لأنه يخلق اقتصاداً وهمياً ويزيد من عدم الاستقرار الاقتصادي، الإسلام يسمح فقط ببيع السلع التي يملكها الشخص فعلياً أو في حالة بيع السلم، حيث يدفع المشتري ثمن السلعة مقدماً ويحصل عليها لاحقاً في وقت محدد.

**أوضح د. إسرار أحمد:** المضاربة هي عندما يعمل شخص بدون مال، بينما شخص آخر لديه مال أكثر، فيتعاون الشخصان: الأول يعمل، والثاني يقدم المال، في هذه الحالة، يكون هناك دمج بين العمل والمال، ويطلق عليها "المضاربة"، يجيز الإسلام هذا النوع من التعاون، لكنه ليس الأفضل، إذا كان لدى الشخص مال يكفي لاحتياجاته، فمن الأفضل أن يعمل بنفسه ويكسب رزقه، ولكن إذا كان الشخص لا يملك مالاً، ويضطر للعمل باستخدام مال شخص آخر، فهذا جائز في الإسلام ولكنه اضطراري.

في الإسلام، يجب أن يُحسن العمل ويحصل العامل على حقه من الربح، بينما صاحب المال يتحمل الخسارة كاملة إذا حدثت؛ التجارة يجب أن تتم برضا الطرفين، في التجارة العادية إذا ذهبت للسوق لشراء شيء، فإنك توافق على السعر برغبتك، لكن في

<sup>1</sup>. إسلام كما معاشي نظام، إسرار أحمد، 30.

<sup>2</sup>. إسلام كما معاشي نظام، د. إسرار أحمد، 24، انمجن خدام إسلام لاهور.

<sup>3</sup>. البحر الرائق شرح كنز الدقائق، لزين الدين، المعروف بابن نجيم المصري (المتوفى: 970هـ)، 7/299، دار الكتاب الإسلامي، الطبعة الثانية

المضاربة، قد يكون الشخص مضطراً للعمل باستخدام مال شخص آخر، لأنه لا يملك مالاً خاصاً به. لذلك، رغم أن المضاربة جائزة، فهي ليست الخيار الأفضل في الإسلام.<sup>1</sup>

#### التأمين:

قال د. إسرار أحمد: التأمين يعتبر محرماً في الإسلام لأنه يحتوي على عناصر تشبه المقامرة، في التأمين يدفع الأفراد أقساطاً منتظمة مقابل وعد بالحصول على تعويض في حالة وقوع حادث معين، على الرغم من أن هذا يبدو مفيداً، إلا أن التأمين في جوهره يستغل أموال الناس العاديين لحماية مصالح الأغنياء، مثلاً، عندما يقوم صاحب مصنع بتأمين مصنعه ضد الحوادث، فإنه يضيف تكلفة التأمين إلى سعر المنتج النهائي، مما يعني أن المستهلك هو من يدفع هذه التكلفة وليس صاحب المصنع، هذا النظام يعزز الاقتصاد الرأسمالي الذي يعتمد على استغلال الناس العاديين لحماية أموال الأغنياء، الإسلام حرم التأمين لأنه يدعم هذا النظام الظالم ويعزز الفجوة بين الأغنياء والفقراء.

بإيجاز، الأعمال المحرمة في الإسلام تشمل الاحتكار، المضاربة، والتأمين، هذه الأعمال تضر بالمجتمع لأنها تزيد من الظلم الاقتصادي وتستغل الناس العاديين، الإسلام يسعى إلى تحقيق العدالة الاقتصادية وحماية حقوق الأفراد، ولذلك حرم هذه الأعمال التي تؤدي إلى الاستغلال والظلم.

فالإجارة بيع المنفعة اسم للأجرة، وهي كراء الأجير، وقد أجره إذا أعطاه أجرته، الإجارة هي عقد على منفعة مقصودة مباحة معلومة بعوض معلوم.<sup>2</sup>

#### الصلح:

عقد يقتضي قطع النزاع والخصومة.<sup>3</sup>

القسمة: اسم من اقتسام الشيء والنصيب (ج) قسم و (فِي الْحِسَابِ) قَسَمَهُ عَدَدٌ عَلَى آخَرَ تَجْزِئَةً.<sup>4</sup>

الوصية: ومن وسائل التكافل أن يوصي المسلم قبل موته من ماله بحدود الثلث لجهات البر والخير، وقد ثبتت الوصية بالقرآن والسنة:

أما القرآن قوله تعالى: ﴿كُتِبَ عَلَيْكُمُ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ إِنْ تَرَكَ خَيْرًا الْوَصِيَّةُ لِلْوَالِدَيْنِ وَالْأَقْرَبِينَ﴾<sup>5</sup>

<sup>1</sup>. إسلام كما معاشي نظام، د. إسرار أحمد، 27، أنمجنم خدام إسلام لاهور.

<sup>2</sup>. إسلام كما معاشي نظام، د. إسرار أحمد، 26، أنمجنم خدام إسلام لاهور.

<sup>3</sup>. بدائع الصنائع في ترتيب الشرائع لأبي بكر بن مسعود ملك العلماء الكاساني (المتوفى 587 هـ - الموافق 1192/8/3 م)، 6/39، دار الكتاب العربي، بيروت، سنة النشر:

1982

<sup>4</sup>. المعجم الوسيط: ص 735

<sup>5</sup>. البقرة: 180.

**تحدث د. إسرار أحمد:** في البداية، كان يتم توجيه الشخص المتوفى أن يترك وصية لأقاربه ووالديه لضمان حقوقهم في التركة، ولكن بعد نزول التشريع المفصل للمواريث في سورة النساء، اعتُبرت تلك الآية منسوخة، أي لم تعد تُعمل، ورغم ذلك، أبقى الشارع الحكيم على جزء من هذا التشريع، وهو أن للمتوفى الحق في وصية بثلث ماله فقط، وأن الوصية لا تشمل من لهم نصيب محدد في الميراث.

يُسمح للمتوفى أن يوصي بثلث ماله لأشخاص أو مؤسسات لا تدخل ضمن الورثة الشرعيين، مثل اليتيم أو الأرملة أو دار الأيتام أو المؤسسات الدينية، ويجب أن يُنفذ توزيع الثلثين الباقيين وفقاً للقوانين الشرعية للمواريث.

وأخيراً، على كبار السن واجب أن يوصوا بتوزيع حصص معينة لأفراد أسرهم وأقاربهم المحددين، والباقي يتم توزيعه حسب الشرع.<sup>1</sup>

وأن لا يستأثر بالمال طائفة دون أخرى من وجهة أخرى، وصدق الله العظيم حين قال: ﴿كَيِّ لَّا يَكُونُ دُولَةً بَيْنَ الْأَغْنِيَاءِ مِنْكُمْ﴾<sup>2</sup>

**الهبة:** الهبة بالمعنى العام هي تبرع بمال لمصلحة الغير حال الحياة، والهبة تشمل الهدية والصدقة فإن قصد منها طلب التقرب إلى الله تعالى بإعطاء محتاج فهي صدقة وإن حملت إلى مكان المهدي إليه إعظاماً له وتودداً، فهي هدية وإلا فهي هبة.

## 2. النكاح:

النون والكاف والحاء أصل واحد، وهو البضاع. ونكح ينكح، وامرأة ناكح في بني فلان، أي ذات زوج منهم، والنكاح يكون العقد دون الوطء.<sup>3</sup>

نكح فلان امرأةً ينكحها إذا تزوجها، ونكح ينكح إذا باضعها أيضاً.<sup>4</sup>

رغب الإسلام في النكاح فتارة يذكره ربنا عز وجل في تعداد النعم التي أنعم بها علينا حيث يقول: ﴿وَاللَّهِ جَعَلَ لَكُم مِّنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا وَجَعَلَ لَكُم مِّنْ أَنْفُسِكُمْ بَنِينَ وَحَفَدَةً﴾<sup>5</sup>

وأحياناً يذكره على أنه آية من آياته فيقول عز من قائل: ﴿وَمِنَ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً وَرَحْمَةً﴾<sup>6</sup>

<sup>1</sup> بيان القرآن: البقرة: 180، 1/265

<sup>2</sup> الحشر: 7

<sup>3</sup> مقاييس اللغة لابن فارس: 474

<sup>4</sup> لسان العرب لابن منظور: 279

<sup>5</sup> سورة النور: 32

<sup>6</sup> الروم: 21

وتارة يذكره ربنا جلال جلاله على أنه سنة من سنن المرسلين، وأنهم في ذلك القدوة التي يجب علينا أن نهتدي بها فيقول عز وجل:  
﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلًا مِنْ قَبْلِكَ وَجَعَلْنَا لَهُمْ أَزْوَاجًا وَذُرِّيَّةً﴾<sup>1</sup>.

وقد يحجم بعض الناس عن الزواج ويتعدون عنه مخافة الوقوع في أعبائه، فيوجه الإسلام أنظارهم إلى أن النكاح سبب من أسباب الغنى المادي فيقول ربنا جلال جلاله: ﴿وَأَنْكِحُوا الْأَيَامَى مِنْكُمْ وَالصَّالِحِينَ مِنْ عِبَادِكُمْ وَإِمَائِكُمْ إِنْ يَكُونُوا فُقَرَاءَ يُغْنِهِمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ﴾<sup>2</sup>.

أولاً: مشروعية النكاح : الأصل في مشروعية النكاح في القرآن، والسنة، وإجماع الأمة .

القرآن:

قول الله تعالى: ﴿فَانكِحُوا مَا طَابَ لَكُمْ مِنَ النِّسَاءِ مَثْنَى وَثُلَاثَ وَرُبَاعَ فَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تَعْدِلُوا فَوَاحِدَةً أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ ذَلِكَ أَدْنَى أَلَّا تَعُولُوا﴾<sup>3</sup> وقوله تعالى: ﴿وَأَنْكِحُوا الْأَيَامَى مِنْكُمْ وَالصَّالِحِينَ مِنْ عِبَادِكُمْ وَإِمَائِكُمْ إِنْ يَكُونُوا فُقَرَاءَ يُغْنِهِمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ﴾<sup>4</sup>

فالأمر مفاده الوجوب، إلا أن يصرفه صارف، وأقل درجاته السنية، فتثبت بهذا المشروعية من باب أولى.

السنة:

قول النبي صلى الله عليه وسلم : " يَا مَعْشَرَ الشَّبَابِ، مَنْ اسْتَطَاعَ مِنْكُمْ الْبَاءَةَ فَلْيَتَزَوَّجْ، فَإِنَّهُ أَغْضُ لِلْبَيْضَرِ، وَأَخْصَنُ لِلْفَرْجِ، وَمَنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَعَلَيْهِ بِالصَّوْمِ فَإِنَّهُ لَهُ وَجَاءٌ" <sup>5</sup>

الإجماع:

فقد أجمع المسلمون على أن النكاح مشروع .

ثانياً : حكم النكاح

اختلف الالمنهجية اء في حكم النكاح, وذلك حسب فهمهم لما دلت عليه نصوص الكتاب والسنة، على ثلاثة مذاهب نوجزها فيما يلي:

المذهب الأول: الوجوب

1. سورة الرعد:38

2. النحل: 72

3. النساء 3

4. النور 32

5. أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب النكاح، باب من لم يستطع الباءة فليصم، رقم: 5066، وأخرجه مسلم في صحيحه ، كتاب النكاح، الباب الأول رقم:1400 تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي.

واختلف أصحاب هذا القول ، هل يكون واجباً عينياً أو على سبيل الكفاية؟ فقيل هو على سبيل الكفاية، لا يُسوِّغ لمجموع الأمة الإعراض عنه؛ لبقاء النسل<sup>1</sup>

وقيل بل هو واجب على سبيل التعيين لمن قدر عليه وهو قول أهل الظاهر،<sup>2</sup> ورواية لأحمد<sup>3</sup>.

**أدلتهم:**

احتج أصحاب هذا القول بظواهر النصوص من الكتاب والسنة، وحملوها على الإيجاب فمن الكتاب: .

قول الله تعالى: ﴿وَأَنْكِحُوا الْأَيَامَىٰ مِنْكُمْ وَالصَّالِحِينَ مِنْ عِبَادِكُمْ وَإِمَائِكُمْ﴾<sup>4</sup> وقوله تعالى: ﴿وَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تُقْسِطُوا فِي الْيَتَامَىٰ فَانكِحُوا مَا طَابَ لَكُمْ مِنَ النِّسَاءِ مِثْنَىٰ وَثُلَاثَ وَرُبَاعَ فَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تَعْدِلُوا فَوَاحِدَةً أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ ذَلِكَ أَدْنَىٰ أَلَّا تَعُولُوا﴾<sup>5</sup> وظاهر الأمر الإيجاب، إلا أن يصرفه صارف.

**السنة:** حديث عبد الله بن مسعود رضي الله عنهم قال: قال لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم: ( يَا مَعْشَرَ الشَّبَابِ، مَنْ اسْتَطَاعَ مِنْكُمْ الْبَاءَةَ فَلْيَتَزَوَّجْ، فَإِنَّهُ أَغْضُ لِلْبَصْرِ، وَأَحْصَنُ لِلْفَرْجِ، وَمَنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَعَلَيْهِ بِالصَّوْمِ فَإِنَّهُ لَهُ وَجَاءٌ )<sup>6</sup>

**الإجماع:** فقد أجمع المسلمون على أن النكاح مشروع<sup>7</sup>.

**الخطبة:**

**قال د. إسرار:** إن خطبة النكاح تهدف في الحقيقة إلى التذكير، هذه الخطبة تحمل حكمة خاصة للشخص الذي يبدأ مرحلة جديدة في حياته ويتحمل الكثير من المسؤوليات. في مجتمعنا تضاف أسرة جديدة في المجتمع، ومن الواضح أن الأسرة هي الوحدة الأساسية للمجتمع، والمجتمع هو في الحقيقة مجموعة من الأسر، إذا كانت الأسرة مبنية على أسس صحيحة ومتينة، وتدار وفقاً لتعاليم ديننا، فإن المجتمع كله سينمو على أسس سليمة.

صفات الأسرة تنعكس على المجتمع. إذا كانت غالبية الأسر صالحة، فإن المجتمع ككل سيكون حاملاً للقيم والأخلاق العالية. وعلى العكس، إذا كانت الأسر تعاني من المشاكل ولا تُدار بطريقة صحيحة، فإن المجتمع بأسره سيكون مضطرباً.

1. مغني المحتاج 3/ 168

2. المحلى 9/ 440، لابن حزم الظاهري، (ت سنة 456 هـ)، طبعة دار الفكر، بيروت، لبنان .

3. الكافي في فقه الإمام الميكل أحمد بن حنبل 3/ 3، لابن قدامة المقدسي، الطبعة الثانية، تأريخ الطبع 1399 هـ 1979 م، وانظر المغني 9/ 340

4. النور: 32

5. النساء: 3

6.

7. المغني عن حمل الأسفار في الأسفار في تخريج ما في الإحياء من الأخبار (مطبوع بهامش إحياء علوم الدين) لأبي الفضل زين الدين أبي بكر العراقي (المتوفى: 806هـ)، ص481 دار ابن حزم، بيروت لبنان، الطبعة الأولى: 1426 هـ - 2005 م

لكن، لأن العريس الذي يُقصد بالتذكير والنصح غالباً ما يكون غير مُسلمٍ بالعربية، وأيضاً العديد من الأشخاص الحاضرين الذين يمكن أن يستفيدوا من هذه النصيحة لا يفهمون العربية، أصبحت خطبة النكاح مجرد تقليد وليس وسيلة فعالة للتذكير.<sup>1</sup>

الأفضل أن يخاطب خطبة الحاجة والتي نصها: إن الحمد لله نحمده نستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن الله إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمدا عبده ورسوله.

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُمْ مُسْلِمُونَ﴾<sup>2</sup>

﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا﴾<sup>3</sup>

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا، يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا﴾<sup>4</sup>

ذكر د. إسرار أحمد في هذه الآيات: إنه يجب علينا في حفلات الزواج أن نتبع السنة النبوية ونترك كل العادات والتقاليد التي لا أصل لها في الإسلام، يجب أن يكون عقد الزواج في المسجد، وألا نعرض الأثاث والهدايا، ونتجنب الإسراف في تزيين المنازل والإضاءة، كما ينبغي أن نقيم وليمة واحدة فقط بعد الزفاف وهي وليمة العرس، ونتوقف عن إقامة دعوات الطعام من أهل العروس وقت عقد النكاح.<sup>5</sup>

### الطلاق:

إن الطلاق شرعاً هو حل العصمة الزوجية، وهو نوعان:

طلاق سني وطلاق بدعي، فالسني مجمع على حله العصمة الزوجية، وإبطال النكاح، وإفساده، البدعي مختلف فيه وليس مجعماً عليه في إبطال النكاح وإفساده.

### الطلاق السني:

إن المراد من الطلاق السني على الصورة التي سنّها رسول الله صلى الله عليه وسلم، وهو المبين لأُمَّته ما هو خير لها، والمبعد لها عما يضرها في دينها ودنياها، أن يرى الزوج أن بقاء هذه الزوجة في عصمته يضر بها ضرراً لا يجوز بقاءه عليها، لأنها أخته في الإسلام فلا يحل إلحاق الضرر بها بأي حال من الأحوال، لقول الله تعالى: ﴿إِنَّهَا أُمَّةٌ مِّنْكُمْ إِخْوَةٌ فَأَصْلِحُوا بَيْنَ

1. خطبة نكاح، د. إسرار أحمد، 19، أنجم خدام لاهور.

2. آل عمران: 102

3. النساء: 1

4. الأحزاب: 70-71

5. خطبة نكاح، د. إسرار أحمد، 18، أنجم خدام لاهور.

أَخَوِيكُمْ ﴿١﴾ وقول الرسول صلى الله عليه وسلم: (الْمُسْلِمُ أَخُو الْمُسْلِمِ لَا يَظْلِمُهُ وَلَا يَخْدُلُهُ وَلَا يَحْقِرُهُ.)<sup>1</sup>

كما أن يرى الزوج رؤية حقيقية وهي أن بقاءه مع هذه الزوجة أضربه ضرراً كبيراً وترتب عليه فساد كبير، وأنه لا خلاص له مما أضرب به وأفسده في دينه ودينه إلا طلاق هذه الزوجة مع أنه بذل جهداً في إصلاحها وهدايتها لما فيه خيرها وخير زوجها ولكن مع طول زمن الإصلاح والهداية ما حصل شيء من إصلاحها وهدايتها، هنا تعين عليه طلاقها لرفع الضرر عنه وعنهما معاً.

هذا هو الطلاق الشرعي الذي أمر الله تعالى به وبينه رسوله صلى الله عليه وسلم، ومنه المخالفة وهي أن تجرد الزوجة ضرراً في نفسها من بقائها مع زوجها، وحاولت إنهاءه فلم تقدر، وضاعت بها الحياة وأصبحت في غم وكرب لأسباب ظاهرة أو خفية هنا تطلب من زوجها أن يخلعها من عصمته وتعطيه مبلغاً من المال لا يزيد على مهره الذي تزوجها به، فعلى الزوج أن يأخذ المال ويخلعها فتحمل متاعها وتلحق بأهلها، هذا هو الخلع الذي شرعه الله تعالى في قوله: ﴿الطَّلَاقُ مَرَّتَانِ فَإِمْسَاكٌ بِمَعْرُوفٍ أَوْ تَسْرِيحٌ بِإِحْسَانٍ﴾<sup>2</sup>

نجد في كلام د. إسرار أحمد: للزوج الحق أن يطلق زوجته مرتين ويرجعها إلى عصمته، إذا طلقها مرة وأعادها خلال فترة العدة، فهذا جائز، وإذا طلقها مرة أخرى وأعادها خلال فترة العدة، فهذا أيضاً جائز، لكن إذا طلقها للمرة الثالثة، فلا يجوز له أن يرجعها إلا إذا تزوجت زوجاً آخر زوجاً صحيحاً ثم انفصلت عنه.

"إما إمساك بمعروف أو تسريح بإحسان، يعني: بعد أن يطلق الرجل زوجته مرتين، يجب عليه أن يتخذ قراراً نهائياً، إما أن يمسك زوجته بمعروف، بمعنى أن يعاملها بالحسنى ويعيش معها بالمعروف، وليس بقصد التضييق أو الإيذاء، أو أن يسرحها بإحسان، أي أن يتركها بحسنى وبمعاملة كريمة وسلوك نبيل."<sup>3</sup>

فقوله تعالى: ﴿فَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا يُقِيمَا حُدُودَ اللَّهِ﴾ حكم ظاهر صريح في أن المخالفة تكون لدفع الضرر عن كل من الزوجين، فلذا شرعها الله عز وجل وله الحمد وله المنة، هذا هو الطلاق الشرعي السني الذي لا يحل طلاق على خلافه، وأما الطلاق البدعي المحرم فهذا بيانه.

### الطلاق البدعي المحرم:

1. صفته وهي أن يكون في حيض امرأته، أو في طهر مسها فيه أو يقول أنت طالق، طالق، طالق، أو أنت طالق بالثلاث، أو أنت طالق ثم طالق ثم طالق، أو إن فعلت كذا فأنت طالق، طالق، طالق، أو علي الطلاق ما قلت أو ما فعلت، أو لا أدخل أو لا أخرج، بمثل هذه الصيغ يكون الطلاق البدعي المحرم، والذي يجب على كل مؤمن أن يتقي الله تعالى فيه ولا يقول أبداً لامرأته أي لفظ من الألفاظ وفساده ومخالفته للطلاق الشرعي الذي شرعه الله وبينه رسوله صلى الله عليه وسلم. بين وواضح.

<sup>1</sup>. صحيح البخاري، كتاب المظالم، باب لا يظلم المسلم ولا يسلمه (٣/١٢٨)، (ح ٢٤٤٢)

<sup>2</sup>. البقرة: 229

<sup>3</sup>. بيان القرآن: البقرة: 229، 1/300

2. أحكامه وهي أن الجمهور على وقوع الطلاق البدعي، وخلاف الجمهور من الصحابة والتابعين ومن بعدهم كشيخ الإسلام ابن تيمية وتلميذه ابن القيم الجوزية وسماحة الشيخ عبد العزيز بن باز لا يرون وقوعه، ويقول العلامة الشوكاني في عدم ترجيح وقوع طلاق الثلاث.<sup>1</sup>

**أحكام الطلاق:** إن الطلاق كالنكاح تجري عليه الأحكام الشرعية الخمسة التي هي الوجوب والندب والجواز، والحرمة، والكراهة، وهذا بيانها:

1. الوجوب وهو أن يوالي الرجل من زوجته، أي يحلف أن لا يطأها وتمض عليه أربعة أشهر ولم يطأ في هذه الحال يجب عليه الطلاق لقول الله تعالى: ﴿لِلَّذِينَ يُؤْلُونَ مِنْ نِسَائِهِمْ تَرَبُّصُ أَرْبَعَةِ أَشْهُرٍ فَإِنْ فَاءُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ، وَإِنْ عَزَمُوا الطَّلَاقَ فَإِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾<sup>2</sup>

**ذكر د. إسرار أحمد:** يعني بعد مرور أربعة أشهر، يجب على الزوج أن يقرر إما الرجوع إلى زوجته أو طلاقها، لا يمكنه أن يتركها معلقة دون قرار، فإذا قرر الرجوع، يجب عليه دفع كفارة اليمين لأنه سيكسر قسمه.

أمر الخليفة عمر بن الخطاب رضي الله عنه في فترة خلافته بأن يعود الرجال الذين ذهبوا للجهاد إلى بيوتهم بعد أربعة أشهر. استنبط هذا القرار من الآية السابقة؛ وقد استشار ابنته أم المؤمنين حفصة رضي الله عنها في هذا الأمر، فالحياء لا يمنع من قول الحق في أمور الدين، كما قال الله تعالى: ﴿وَاللَّهُ لَا يَسْتَحْيِي مِنَ الْحَقِّ﴾<sup>3</sup>

2. الندب: وهو أن يشتد الخلاف بين الزوجين وتطول مدته، فيستحب الطلاق لهما.

3. الجواز: وهو أن توجد حال تقتضي الطلاق كدفع بعض الضرر أو جلب بعض النفع لأحد الزوجين، فيجوز الطلاق لهما.

4. الحرمة: وهو أن يكون الزوج غير قادر على الزواج لو طلق امرأته ويخاف بشدة على نفسه أن يقع في الزنى فيحرم عليه الطلاق.

5. الكراهة: وهي أن يكون بين الزوجين وئام وصلاح وكل واحد منهم قائم بحقوق صاحبه في هذه الحال يكره الطلاق لهما.

**التركات:** التاء والراء والكاف: الترك التحلية عن الشيء، وتركه الميت: ما يتركه من تراثه.<sup>4</sup>

ترك الشيء: رفضه قصداً واختياراً، أو قهراً واضطراً،<sup>5</sup> فمن الأول: ﴿وَتَرَكَنَا بَعْضَهُمْ يَوْمَئِذٍ يَمُوجُ فِي بَعْضٍ﴾<sup>6</sup>  
﴿يُوصِيكُمُ اللَّهُ فِي أَوْلَادِكُمْ لِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ الْأُنثَيَيْنِ فَإِنْ كُنَّ نِسَاءً فَوْقَ اثْنَتَيْنِ فَلَهُنَّ ثُلُثَا مَا تَرَكَ وَإِنْ كَانَتْ وَاحِدَةً فَلَهَا النِّصْفُ وَلِأَبَوَيْهِ لِكُلِّ وَاحِدٍ مِّنْهُمَا السُّدُسُ مِمَّا تَرَكَ إِنْ كَانَ لَهُ

<sup>1</sup>. النكاح والطلاق أو الزواج والفراق، لحابر بن موسى أبو بكر الجزائري، ص15، مطابع الرحاب، الطبعة الثانية.

<sup>2</sup>. البقرة: 226.

<sup>3</sup>. الأحزاب: 53.

<sup>4</sup>. معجم مقاييس اللغة، لأحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، 345.

<sup>5</sup>. المفردات في غريب القرآن، لأبي القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهاني، 166.

<sup>6</sup>. الكهف: 99.

وَلَدٌ فَإِنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ وَلَدٌ وَوَرِثُهُ أَبُوَاهُ فَلِأُمِّهِ الثَّلَاثُ فَإِنْ كَانَ لَهُ إِخْوَةٌ فَلِأُمِّهِ السُّدُسُ مِنْ بَعْدِ وَصِيَّةِ يُوَصِّي بِهَا أَوْ دَيْنِ آبَائِكُمْ وَأَبْنَاؤِكُمْ لَا تَدْرُونَ أَيُّهُمْ أَقْرَبُ لَكُمْ نَفْعًا فَرِيضَةٌ مِنَ اللَّهِ إِنْ اللَّهُ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمًا\* وَلَكُمْ نِصْفُ مَا تَرَكَ أَزْوَاجِكُمْ إِنْ لَمْ يَكُنْ لَهُنَّ وَلَدٌ فَإِنْ كَانَ لَهُنَّ وَلَدٌ فَلَكُمْ الرُّبْعُ مِمَّا تَرَكَنَّ مِنْ بَعْدِ وَصِيَّةِ يُوَصِّي بِهَا أَوْ دَيْنٍ وَلَهُنَّ الرُّبْعُ مِمَّا تَرَكَتُمْ إِنْ لَمْ يَكُنْ لَكُمْ وَلَدٌ فَإِنْ كَانَ لَكُمْ وَلَدٌ فَلَهُنَّ الثُّلُثُ مِمَّا تَرَكَتُمْ مِنْ بَعْدِ وَصِيَّةِ تُوَصُّونَ بِهَا أَوْ دَيْنٍ وَإِنْ كَانَ رَجُلٌ يُورَثُ كَلَالَةً أَوْ امْرَأَةٌ أَوْ امْرَأَةٌ وَلَهُ أَخٌ أَوْ أُخْتٌ فَلِكُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا السُّدُسُ فَإِنْ كَانُوا أَكْثَرَ مِنْ ذَلِكَ فَهُمْ شُرَكَاءُ فِي الثَّلَاثِ مِنْ بَعْدِ وَصِيَّةِ يُوَصِّي بِهَا أَوْ دَيْنٍ غَيْرِ مُضَارٍ وَصِيَّةٍ مِنَ اللَّهِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَلِيمٌ<sup>1</sup>

### الخصومات:

مصدر خصمته، أي: نازعته خصماً،

والخصيم: الكثير المخاصمة.<sup>2</sup>

قال تعالى: ﴿ خَصِمِمْ مُبِينٌ ﴾<sup>3</sup> والخصم: المختص بالخصومة، وقال تعالى: ﴿ بَلْ هُمْ قَوْمٌ خَصِمُونَ ﴾<sup>4</sup>

### الأمانات:

الأمانة هي الوفاء بالمسئولية والمهمة الإصلاحية أو الاستخلافية. قال تعالى:

﴿ إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ عَلَى السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالْجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَنْ يَحْمِلْنَهَا وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا وَحَمَلَهَا الْإِنْسَانُ إِنَّهُ كَانَ ظَلُومًا جَهُولًا ﴾<sup>5</sup>

قال ابن عباس وغيره: الأمانة هي: الطاعة. الأمانة هي الدين والحدود والفرائض. وبالجملة فإن عامة الامنهيجية اء يرون أن كل ما يتحملة الإنسان من مهام تصلح شأنه في الدنيا والآخرة فهي من الأمانة، فالعبادات من صلاةٍ وصيامٍ وحجٍ ونحوها فهي أمانة، والمعاملات من بيعٍ وإجارةٍ وشركةٍ وسائر العقودِ والوظائفِ والمهنِ والحرفِ التي يعرفها الناس بالضوابط الشرعية أمانة أيضاً.

﴿ وَالَّذِينَ هُمْ لِأَمَانَاتِهِمْ وَعَهْدِهِمْ رَاعُونَ ﴾<sup>6</sup>

<sup>1</sup>. النساء 11-12

<sup>2</sup>. المفردات في غريب القرآن، لأبي القاسم الحسين بن محمد المعروف بالرأغب الأصفهاني،

<sup>3</sup>. النحل:4

<sup>4</sup>. الزخرف:58

<sup>5</sup>. الأحزاب: 72

<sup>6</sup>. المعارج:32

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَخُونُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ وَتَخُونُوا أَمَانَاتِكُمْ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾<sup>1</sup>

﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَىٰ أَهْلِهَا وَإِذَا حَكَمْتُمْ بَيْنَ النَّاسِ أَنْ تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ إِنَّ اللَّهَ نِعِمَّا يَعِظُكُمْ بِهِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ سَمِيعًا بَصِيرًا﴾<sup>2</sup>

﴿وَأْتُوا الْيَتَامَىٰ أَمْوَالَهُمْ وَلَا تَتَبَدَّلُوا الْخَبِيثَ بِالطَّيِّبِ وَلَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَهُمْ إِلَىٰ أَمْوَالِكُمْ إِنَّهُ كَانَ حُوبًا كَثِيرًا﴾<sup>3</sup>

﴿وَمَنْ أَهْلَ الْكِتَابِ مَنْ إِِنْ تَأْمَنَهُ بِعِقْطَارٍ يُؤَدُّهُ إِلَيْكَ وَمِنْهُمْ مَنْ إِِنْ تَأْمَنَهُ بِدِينَارٍ لَا يُؤَدُّهُ إِلَيْكَ إِلَّا مَا دُمْتَ عَلَيْهِ قَائِمًا ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا لَيْسَ عَلَيْنَا فِي الْأُمِّيِّينَ سَبِيلٌ وَيَقُولُونَ عَلَىٰ اللَّهِ الْكُذِبَ وَهُمْ يَعْلَمُونَ﴾<sup>4</sup>

﴿وَإِنْ كُنْتُمْ عَلَىٰ سَفَرٍ وَلَمْ تَجِدُوا كَاتِبًا فَرِهَانٌ مَّقْبُوضَةٌ فَإِنْ أَمِنَ بَعْضُكُمْ بَعْضًا فَلْيُؤَدِّ الَّذِي أُؤْتِمِنَ أَمَانَتَهُ وَلْيَتَّقِ اللَّهَ رَبَّهُ وَلَا تَكْتُمُوا الشَّهَادَةَ وَمَنْ يَكْتُمْهَا فَإِنَّهُ آثِمٌ قَلْبُهُ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ عَلِيمٌ﴾<sup>5</sup>

شرح د. إسرار أحمد هذه الآيات بقوله: في البداية، عندما تنشئ أي نظام سياسي، فإن هذا النظام يحتوي على مناصب متعددة، ولكل منها مسؤوليات وصلاحيات، لذا فإن اختيارك لهذه المناصب يجب أن يكون بأمانة، ينبغي عليك أن تدلي برأيك بعد تروٍ وتفكير فيمن هو الأجدر بتلك المناصب، إذا أعطيت صوتك بناءً على العصبية القبلية أو القرابة أو المصلحة الشخصية أو تحت ضغط من أي نوع، فإن ذلك يعدّ خيانة واضحة. حق التصويت أمانة، ويجب استخدام هذه الأمانة بشكل صحيح بمعناها العام، فإن حفظ الأمانة أمر ضروري، وأي أمانة توضع عندك يجب عليك إعادتها. لكن في هذا السياق، نتحدث عن هذا الأمر كأحد المبادئ الهامة في الحياة الجماعية، والنقطة الثانية هي أنه عندما تقوم بالتحكيم بين الناس، يجب أن تحكم بالعدل، بمعنى أن التوجيه الأول يتعلق بالنظام السياسي واختيار قائد الأمة أو رئيس الدولة يجب أن يكون بناءً على الأهلية والكفاءة.

النقطة الأولى: يتحدث النص عن أهمية الأمانة في اختيار المناصب في النظام السياسي، فالمسؤولية في إعطاء الرأي تتطلب الإنصاف والتفكير الجيد فيمن هو الأكثر كفاءة وأهلية لتولي تلك المناصب، ويحذر من إعطاء الأصوات بناءً على الإعتبارات الشخصية أو الإجتماعية أو الضغوطات، حيث يعتبر ذلك خيانة للأمانة.

النقطة الثانية: يشدد النص على أهمية العدل عند الحكم بين الناس، فعندما يكون هناك نزاع أو قضية تتطلب قراراً، يجب أن يكون هذا القرار قائماً على العدل والإنصاف، دون أي تحيز أو تفضيل.

1. الأنفال: 27.

2. النساء: 58.

3. النساء: 2.

4. آل عمران: 75.

5. البقرة: 283.

في المحمل، يعزز النص قيم الأمانة والعدل كأحد المبادئ الأساسية التي يجب أن تحكم النظام السياسي والحياة الاجتماعية.<sup>1</sup>

## المعاملات في بيان القرآن :

عقود الإجارة في تفسير بيان القرآن:

﴿ نَحْنُ قَسَمْنَا بَيْنَهُمْ مَعِيشَتَهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَرَفَعْنَا بَعْضَهُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَاتٍ لِيَتَّخِذَ بَعْضُهُمْ بَعْضًا ۖ ﴾<sup>2</sup>

العقود والهبة، والوصية في تفسير بيان القرآن:

﴿ إِن تَرَكَ خَيْرًا الْوَصِيَّةُ لِلْمَوْلَى الَّذِينَ وَالَاقْرَبِينَ بِالْمَعْرُوفِ ۗ حَقًّا عَلٰى الْمُتَّقِينَ ۗ ﴾<sup>3</sup>

## البيوع في تفسير بيان القرآن:

حرمة الربا:

﴿ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ الرِّبَا لَا يَقْوَمُونَ إِلَّا كَمَا يَقْوَمُ الَّذِي يَتَخَبَّطُهُ الشَّيْطَانُ مِنَ الْمَسِّ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا إِنَّمَا الْبَيْعُ مِثْلُ الرِّبَا ۗ وَأَحَلَّ اللَّهُ الْبَيْعَ وَحَرَّمَ الرِّبَا ۗ ﴾<sup>4</sup>

النهى عن الكسب الحرام:

﴿ قُلْ لَا أَجِدُ فِي مَا أُوحِيَ إِلَيَّ مُحَرَّمًا عَلَى طَاعِمٍ يَطْعَمُهُ إِلَّا أَنْ يَكُونَ مَيْمَةً أَوْ دَمًا مَسْفُوحًا أَوْ لَحْمَ خِنزِيرٍ فَإِنَّهُ رِجْسٌ أَوْ فِسْقًا أُهْلِلَ لِغَيْرِ اللَّهِ بِهِ فَمَنْ اضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلَا عَادٍ ۗ ﴾<sup>5</sup>

تحدث د.إسرار أحمد عن معنى الآيات السابقة قائلاً: الشريعة السماوية حرمت بعض المعاملات المالية لحماية المجتمع من الأضرار، من أهم هذه المعاملات التي حرمت هي الربا والقمار، وقد ذكر القرآن أن هذه الأعمال من الشيطان.

وكذلك قوله تعالى في سورة المائدة: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّمَا الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ وَالْأَنْصَابُ وَالْأَزْلَامُ رِجْسٌ مِّنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ فَاجْتَنِبُوهُ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ. إِنَّمَا يُرِيدُ الشَّيْطَانُ أَنْ يُوقِعَ بَيْنَكُمُ الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاءَ فِي الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ وَيَصُدَّكُمْ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَعَنِ الصَّلَاةِ فَهَلْ أَنْتُمْ مُنْتَهُونَ ۗ ﴾<sup>6</sup> ذكر الله أن الخمر والقمار من أعمال الشيطان لأنها تسبب العداوة والبغضاء بين الناس.

<sup>1</sup> بيان القرآن: آل عمران: 75، 2/50، البقرة: 28، 1/141، النساء: 120، 2/12.

<sup>2</sup> الزخرف: 32.

<sup>3</sup> البقرة: 180.

<sup>4</sup> البقرة: 275.

<sup>5</sup> الأنعام: 145.

<sup>6</sup> المائدة: 90، 91.

وبالنسبة للمؤمن، فإن أمر الله ورسوله صلى الله عليه وسلم كافٍ في مسائل الحلال والحرام، ولا حاجة لدليل إضافي، عندما اعترض بعض الناس بأن التجارة تشبه الربا، رد الله بوضوح أن التجارة حلال والربا حرام.

لكن في عصرنا الحالي، حيث يعتمد الناس كثيراً على العقل، قد يكون من المفيد تقديم توضيح عقلي لحرمة الربا والقمار.<sup>1</sup>

الترغيب في وسائل الكسب:

﴿يَأَيُّهَا النَّاسُ كُلُوا مِمَّا فِي الْأَرْضِ حَلَالًا طَيِّبًا وَلَا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُبِينٌ﴾<sup>2</sup>

﴿هُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمْ الْأَرْضَ ذُلُولًا فَأَمْشُوا فِي مَنَاكِبِهَا وَكُلُوا مِنْ رِزْقِهِ وَإِلَيْهِ النُّشُورُ﴾<sup>3</sup>

البيع والشراء: ﴿يَأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نُودِيَ لِلصَّلَاةِ مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ فَاسْعَوْا إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ وَذَرُوا الْبَيْعَ ذَلِكَ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ \* فَإِذَا قُضِيَتِ الصَّلَاةُ فَانْتَشِرُوا فِي الْأَرْضِ وَابْتَغُوا مِنْ فَضْلِ اللَّهِ وَاذْكُرُوا اللَّهَ كَثِيرًا لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾<sup>4</sup>

<sup>1</sup>. إسلامي رياست اور معیشت، اسرار احمد، 91

<sup>2</sup>. البقرة: 168

<sup>3</sup>. الملك: 15

<sup>4</sup>. الجمعة: 9

## المبحث الخامس:

### مجال الأخلاق في بيان القرآن

#### الأخلاق:

"بسكون اللام أوضمها: السجية، والخليقة هي الطبيعة والخلقة هي الفطرة. سواء كانت خيراً أو شراً".<sup>1</sup>

الخاء واللام والقاف أصلان: أحدهما تقدير الشيء، والآخر ملاسة الشيء.<sup>2</sup>

إن الأخلاق الحميدة الكريمة الطيبة هي ثمرة العقيدة الصحيحة والعبادة الصالحة، فالنبي صلى الله عليه وسلم يقول:

(أَكْمَلُ الْمُؤْمِنِينَ إِيمَانًا أَحْسَنُهُمْ خَلْقًا وَخَيْرًاكُمْ خَيْرًاكُمْ لِأَهْلِهِ.)<sup>3</sup> فكلما ازداد إيمان المؤمن حسن خلقه.

الأخلاق الفاضلة من نحو صدق الحديث وأداء الأمانة وبرّ الوالدين وصلّة الأرحام والوفاء بالعهود، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، والجهاد للكفار والمنافقين، والإحسان إلى الحار واليتيم والمسكين وابن السبيل والمملوك من الآدميين والبهائم، والدعاء والذكر، وتلاوة القرآن وكذلك حبّ الله ورسوله وخشيته الله والإنابة إليه وإخلاص الدين له، والصبر لحكمه، والشكر لنعمه، والرضا

<sup>1</sup>. مختار الصحاح زين الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الحنفي الرازي (المتوفى: 666هـ) ت: يوسف الشيخ محمد، المكتبة العصرية - الدار النموذجية، بيروت - صيدا، الطبعة الخامسة، 142هـ / 1999م.

<sup>2</sup>. معجم مقاييس اللغة لأحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين 2\213، ت: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، عام النشر: 1399هـ - 1979م.

<sup>3</sup>. أخرجه الترمذي كتاب: الرضاع، باب: ما جاء في حق المرأة على زوجها، 1162، من حديث أبي هريرة (رضي الله عنه)

بقضائه والتوكل عليه، والرجاء لرحمته، والخوف من عذابه، وأمثال ذلك كلها داخلة في مفهوم العبادة، وذلك أن العبادة هي الغاية المحبوبة لله والمرضية له كما قال تعالى:

﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾<sup>1</sup> وبها أرسل الله جميع الرسل كما قال سبحانه لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ إِلَّا نُوحِي إِلَيْهِ أَنْهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدُونِ﴾<sup>2</sup> ولذلك اتفقت كلمة الأنبياء أجمعين على ﴿يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ﴾<sup>3</sup> والدين كله داخل في العبادة التي تتضمن غاية الذل لله بغاية المحبة له.

مدح رسوله الكريم صلى الله عليه وسلم بحسن الخلق، فقال عز وجل: ﴿وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾<sup>4</sup> والله تعالى لا يمدح رسوله إلا بالشيء العظيم مما يدل على عظيم منزلة الأخلاق في الإسلام.

إن كثرة الآيات القرآنية التي تناولت موضوع الأخلاق، أمراً بالأخلاق الحسنة ومدحاً لأهلها، ونهيّاً عن السيئة منها وذمّاً لمن اتصف بها، يدل بوضوح على عظم شأن الأخلاق في الإسلام. فالمدح في القرآن يقترن بالثواب، كما أن الذم يقترن بالعقاب، مما يبرز الأثر العملي للأخلاق في ميزان الشريعة. وتتجلى أهمية الأخلاق أيضاً في أن آياتها لم تقتصر على مرحلة واحدة، بل نزل بعضها في مكة قبل الهجرة، وبعضها في المدينة بعدها، وهذا يدل على أن الأخلاق ليست أمراً ثانوياً، بل هي ضرورة ملازمة للمسلم في جميع أحواله، شأنها في ذلك شأن العقيدة، التي عني بها القرآن في سوره المكية والمدنية على حدّ سواء.

**ذكر د. إسرار أحمد أن:** النبي صلى الله عليه وسلم قبل أن يُبعث كان مثلاً رائعاً في الأخلاق الطيبة، لم يكن في حياته وأخلاقه أي عيب أو نقص، بسبب صدقه وأمانته، أعطاه الناس ألقاب "الصادق" و"الأمين"، من المهم أن نفهم أن هذه الألقاب حصل عليها وهو يعيش بين الناس ويعمل معهم، وليس بعيداً عنهم، عمل صلى الله عليه وسلم في التجارة، وكان صدقه وأمانته يظهران بوضوح في هذا العمل، وعندما بدأ بدعوة الناس إلى دين الله تعالى، كانت دعوته مؤثرة لأذنها كانت قريية من فطرة الإنسان وعقله السليم.<sup>5</sup>

إذا كانت الأخلاق مطلوبة من كل مسلم، فإنها تتأكد بشكل خاص في حق الداعية إلى الله عز وجل، إذ إن حسن خلقه سبيل إلى كسب قلوب الناس، وجذبهم للاستماع إليه، بل والدخول في دين الله بسببه، لما يروونه فيه من قدوة صالحة وسلوك يُجسد ما يدعو إليه من هدى وخير، كما قال الله تعالى للنبي صلى الله عليه وسلم: ﴿فَبِمَا رَحْمَةٍ مِنَ اللَّهِ لِنْتَ لَهُمْ وَلَوْ كُنْتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانْفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ﴾<sup>6</sup> فاحرص أيها الداعية على أن تتحلى بمكارم الأخلاق، وأن تتخلّى عن الأخلاق الدنيئة التي تنفّر الناس منك.

**أهم الأخلاق التي تلزم الداعية:**

<sup>1</sup>. الذاريات: 56

<sup>2</sup>. الأنبياء: 25

<sup>3</sup>. الأعراف: 59

<sup>4</sup>. القلم: 4

<sup>5</sup>. الدعوة إلى الله، اسرار احمد، 16

<sup>6</sup>. آل عمران: 159

**الشجاعة:** ومن أهم الأخلاق التي تلزم الداعية بعد الإخلاص: الشجاعة: ومدح الله سبحانه وتعالى أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم على شجاعتهم وجرأتهم، وإقدامهم على لقاء عدوهم فقال سبحانه:

﴿الَّذِينَ قَالُوا لَهُمْ يَا نَسِيبُ إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ فَاخْشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ إِيمَانًا وَقَالُوا حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ\* فَانْقَلَبُوا بِنِعْمَةٍ مِنَ اللَّهِ وَفَضْلٍ لَمْ يَمَسَّسَهُمْ سُوءٌ وَاتَّبَعُوا رِضْوَانَ اللَّهِ وَاللَّهُ ذُو فَضْلٍ عَظِيمٍ﴾<sup>1</sup>

**قال د. إسرار أحمد:** عندما سمع النبي صلى الله عليه وسلم عن خطة أبو سفيان، خرج للدفاع عن الإسلام والمسلمين، هذا الحدث في الآيات السابقة يظهران شجاعته واستعداده للدفاع عن دينه وأمته في كل وقت.<sup>2</sup>

والشجاعة من أهم أخلاق الأنبياء والمرسلين (عليهم الصلاة والسلام) وبفضلها بعد فضل الله عز وجل واجهوا قومهم وتحذوهم، وثبتوا في وجههم حتى بلغوهم رسالة ربهم.

**الصبر:**

**الصبر لغة:** "الإمساك في ضيق، يقال صَبَرْتُ الدَّابَّةَ معناها حبستها بلا علف"<sup>3</sup>

**الصبر اصطلاحاً:** الحبس والمنع، يعنى حبس النفس على طاعة الله سبحانه وتعالى وترك معصيته، وحبس النفس على ما تكره تقرباً إلى الله.<sup>4</sup>

إن هذه الدنيا دار ابتلاء، واختبار، وامتحان أكد الله سبحانه وتعالى على ذلك في أكثر من آية فقال سبحانه: ﴿وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ حَتَّىٰ نَعْلَمَ الْمُجَاهِدِينَ مِنْكُمْ وَالصَّابِرِينَ وَنَبْلُوَنَّكُمْ بِمَا أُخْبِرْتُمْ كُمْ﴾<sup>5</sup> وقال سبحانه: ﴿وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ بِشَيْءٍ مِنَ الْخَوْفِ وَالْجُوعِ وَنَقْصٍ مِنَ الْأَمْوَالِ وَالْأَنْفُسِ وَالثَّمَرَاتِ﴾<sup>6</sup> ثم بين سبحانه وتعالى ما يفعله المسلم عند وقوع البلاء فقال: ﴿وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ\* الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُمُ مُصِيبَةٌ قَالُوا إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ\* أُولَٰئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ مِنْ رَبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُحْتَدُونَ﴾<sup>7</sup> قال الله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ صَبَرُوا ابْتِغَاءَ وَجْهِ رَبِّهِمْ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَأَنْفَقُوا مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ سِرًّا وَعَلَانِيَةً وَيَدْرءُونَ بِالْحَسَنَةِ السَّيِّئَةِ

<sup>1</sup>. آل عمران: 173-174

<sup>2</sup>. دعوة إلى الله، إسرار أحمد، 16،

<sup>3</sup>. المفردات في غريب القرآن، 474

<sup>4</sup>. مختصر صحيح الإمام البخاري، أبو عبد الرحمن محمد ناصر الدين، بن الحاج نوح بن نحاتي بن آدم، الأشقودري الألباني (المتوفى: 1420هـ)، مكتبة

المعارف للنشر والتوزيع، الرياض، الطبعة الأولى، 1422 هـ - 2002 م، 2/328

<sup>5</sup>. محمد: 31

<sup>6</sup>. البقرة: 155

<sup>7</sup>. البقرة: 155-157

أُولَئِكَ لَهُمْ عِزِّي الدَّارِ \* جَنَّاتُ عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا وَمَنْ صَلَحَ مِنْ آبَائِهِمْ وَأَزْوَاجِهِمْ وَذُرِّيَّاتِهِمْ  
وَالْمَلَائِكَةُ يَدْخُلُونَ عَلَيْهِمْ مِنْ كُلِّ بَابٍ ﴿١﴾

قال الله تعالى: ﴿أُولَئِكَ يُجْزَوْنَ الْغُرْفَةَ بِمَا صَبَرُوا وَيُلَقَّوْنَ فِيهَا تَحِيَّةً وَسَلَامًا \* خَالِدِينَ فِيهَا حَسُنَتْ  
مُسْتَقَرًّا وَمُقَامًا﴾<sup>2</sup>

### أقسام الصبر:

1. الصبر على طاعة الله

2. الصبر عن معصية الله

3. الصبر على أقدار الله المؤلمة<sup>3</sup>

الصبر هو حبس النفس على ما يقتضيه العقل والشرع، أو عما يقتضيان حبسه عنه، حبس النفس عن الجزع، والفرع، والشكاية،  
والتسخط، والاعتراض بحيث يسلم المبتلى أمره لله سبحانه وتعالى، ويصل بعد الصبر إلى الرضا بقضاء الله تعالى، ويعلم أن اختيار  
الله تبارك وتعالى له خير مما اختاره لنفسه، كما قال عز وجل: ﴿كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِتَالُ وَهُوَ كُرْهُ لَكُمْ وَعَسَى أَنْ  
تَكْرَهُوا شَيْئًا وَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ﴾<sup>4</sup> وقال سبحانه: ﴿فَإِنْ كَرِهْتُمُوهُنَّ فَعَسَى أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئًا وَيَجْعَلَ اللَّهُ  
فِيهِ خَيْرًا كَثِيرًا﴾<sup>5</sup>

وأخبر سبحانه وتعالى أن الأخلاق العالية، والأعمال الصالحة لا تنال إلا بالصبر، فقال سبحانه وتعالى: ﴿وَقَالَ الَّذِينَ آتَوْا  
الْعِلْمَ وَيَلِكُمْ ثَوَابُ اللَّهِ خَيْرٌ لِمَنْ آمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا وَلَا يُلَاقَاهَا إِلَّا الصَّابِرُونَ﴾<sup>6</sup> وقال سبحانه: ﴿وَلَا  
تَسْتَوِي الْحَسَنَةُ وَلَا السَّيِّئَةُ ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ  
حَمِيمٌ \* وَمَا يُلَاقَاهَا إِلَّا الَّذِينَ صَبَرُوا وَمَا يُلَاقَاهَا إِلَّا ذُو حَظٍّ عَظِيمٍ﴾<sup>7</sup>

فالصبر شيء عظيم جدًّا، وأهم الناس يلزمهم الصبر هم الدعاة إلى الله عز وجل، فإنه يلزمهم أن يصبروا على تكاليف الدعوة، وأعبائها  
، ومشاقها، ويصبروا على المدعويين، وأذاهم، وعلى كل ما يلقونه في سبيل تبليغ الدعوة إلى الله سبحانه وتعالى، ولذلك خاطب  
سبحانه وتعالى نبيه الكريم صلى الله عليه وسلم حاثًّا إياه على الصبر في قوله تعالى: ﴿فَاصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ﴾<sup>8</sup> ﴿وَأَرِ بِكَ

1. الرعد: 22-23

2. الفرقان: 75-76

3. الدين الخالص أو إرشاد الخلق إلى دين الحق (والمجلد التاسع طبع باسم: إرشاد الناسك إلى أعمال المناسك)، للسبكي، أمين محمود خطاب، المكتبة المحمودية  
السبكية، 5/7، الطبعة الرابعة، 1397 هـ - 1977 م، 5/7

4. البقرة: 216

5. النساء: 19

6. القصص: 80

7. فصلت: 34، 35

8. القلم: 48

فَاصْبِرْ<sup>1</sup>. فنسأل الله العظيم رب العرش العظيم أن يعيننا على القيام بما حُمِّلنا من واجب الدعوة إليه، وأن يرزقنا الصبر حتى نبلغ دعوة ربنا إيماناً، واحتساباً، ولعل الله سبحانه وتعالى أن يقر أعيننا برؤية ثمار دعوتنا، فإن لم نرها فستتحقق، ولو بعد وفاتنا كما قال الله لنبينا: ﴿فَاصْبِرْ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ فَإِمَّا نُرِيَنَّكَ بَعْضَ الَّذِي نَعِدُهُمْ أَوْ نَتَوَفَّيَنَّكَ فَإِذْ لَا يُدْرِكُ الْيَوْمَ الَّذِينَ كَفَرُوا وَلَٰكِنَّا نُؤَدِّعُ الْعَذَابَ لِلْكَافِرِينَ﴾<sup>2</sup>

**أوضح د. إسرار أحمد:** الشخص الذي يختار قول الحق والتمسك به سيواجه تحديات وصعوبات من الشيطان، وسيحتاج للصبر والقوة، عليه أن يبقى ثابتاً ويشجع الآخرين على الصبر والتمسك بالحق.

لهذا نصح لقمان ابنه فقال:

﴿يَا بُنَيَّ أَقِمِ الصَّلَاةَ وَأْمُرْ بِالْمَعْرُوفِ وَانْهَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَأَصْبِرْ عَلَيَّ مَا أَصَابَكَ إِنَّ ذَلِكَ مِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ﴾<sup>3</sup>

يعني أن من يسير في طريق الحق يجب أن يعرف أن هذا الطريق فيه اختبارات.

وكما قال الله في القرآن:

﴿وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ بِشَيْءٍ مِّنَ الْخَوْفِ وَالْجُوعِ وَنَقْصٍ مِّنَ الْأَمْوَالِ وَالْأَنْفُسِ وَالثَّمَرَاتِ ۗ وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ﴾<sup>4</sup>

إن القرآن الكريم كما حث على إصلاح العقائد و العبادات العملية حث كذلك على المكارم الأخلاق، بعض الصفات الأخلاقية التي يحتاج إليها الإنسان في حياته، ومن صفات الأخلاقية التي ذكرها القرآن الكريم التقوى، والإستقامة والتوكل، والصبر، والصدق وأداء الأمانة، والإنفاق، والوفاء بالعهد، وبروالدين، والتوبة، وغير ذلك من الصفات الأخلاقية السامية .

## 1. التقوى :

**التقوى لغة:** "الواو والقاف والياء كلمة واحدة تدل على دفع شيء عن شيء بغيره."<sup>5</sup>

ورد لفظ التقوى في القرآن الكريم على خمسة أوجه:

1. الخوف والخشية : قال الله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّ كَمَا إِنَّ زَلْزَلَةَ السَّمْعَةِ شَيْءٌ عَظِيمٌ﴾<sup>6</sup>

<sup>1</sup>. المدثر: 7

<sup>2</sup>. غافر: 77

<sup>3</sup>. لقمان: 17

<sup>4</sup>. البقرة: 155

<sup>5</sup>. مقاييس اللغة، 6/131

<sup>6</sup>. الحج: 1

2. العبادة: قال الله تعالى: ﴿يُنزِلُ الْمَلَائِكَةَ بِالرُّوحِ مِنْ أَمْرِهِ عَلَى مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ أَنْ أَنْذِرُوا أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاتَّقُونِ﴾<sup>1</sup>

3. ترك المعصية: قال الله تعالى: ﴿وَأَتُوا الْبَيْوتَ مِنْ أَبْوَابِهَا وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾<sup>2</sup>

4. التوحيد: قال الله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَغُضُّونَ أَصْوَاتَهُمْ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ أُولَئِكَ الَّذِينَ امْتَحَنَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ لِلتَّقْوَى لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ عَظِيمٌ﴾<sup>3</sup>

5. الإخلاص: قال الله تعالى: ﴿ذَلِكَ وَمَنْ يُعْظِمِ شَعَائِرَ اللَّهِ فَإِنَّهَا مِنْ تَقْوَى الْقُلُوبِ﴾<sup>4</sup>

شرح د.إسرار أحمد: مفهوم التقوى في الإسلام هو الخوف من الله تعالى وتجنب معصيته، والحرص على الإلتزام بأوامره واجتناب نواهيه، هي حالة من اليقظة الروحية التي تجعل المؤمن يسعى دائماً للقيام بما يرضي الله والابتعاد عما يغضبه، خاطب الله تعالى المؤمنين بقوله :

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُمْ مُسْلِمُونَ﴾<sup>5</sup>

هذا يعني أن الله يأمر المؤمنين بأن يتقوا الله تعالى حق التقوى، أي أن يخافوه ويتجنبوا معصيته بأقصى ما يستطيعون، كما يذكرهم بأن لا يموتوا إلا وهم مسلمون، أي الطاعة الكاملة لله والإيمان به.

في هذه الآية، يجمع الله بين مفهومين أساسيين :

1. التقوى: وهو بمعنى تجنب المعصية والخوف من عقاب الله.

2. الإسلام: وهو بمعنى الطاعة والاستسلام الكامل لله.

الجمع بين هذين المفهومين يشير إلى أن المسلم يجب أن يجمع بين تجنب ما يغضب الله وبين القيام بما يرضيه.<sup>6</sup>

2. الإستقامة : ومن صفات أهل الجنة المذكورة في القرآن الكريم الإستقامة:

قال الله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةُ أَلَّا تَخَافُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَبْشِرُوا بِالْجَنَّةِ الَّتِي كُنتُمْ تُوعَدُونَ﴾<sup>7</sup> في هذه الآية يبشر الله تعالى الذين يقرون بتوحيد الله جل وعلا،

<sup>1</sup>. النحل: 2

<sup>2</sup>. البقرة: 189

<sup>3</sup>. الحجرات: 3

<sup>4</sup>. الحج: 32

<sup>5</sup>. آل عمران: 102

<sup>6</sup>. دين كا جامع تصور، د.إسرار أحمد، 11، انجمن خدام قرآن لاهور.

<sup>7</sup>. فصلت: 30

ويستقيمون على ما يقرون بطاعة أو ترك المعصية فيقول لهم أبشروا بأن لكم في الآخرة الجنة التي كنتم توعدونها في الدنيا على إيمانكم بالله وحده، واستقامتكم على طاعته.<sup>1</sup>

قال الله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ، أُولَئِكَ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ خَالِدِينَ فِيهَا جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾<sup>2</sup>

أوضح د. إسرار أحمد: أن الاستقامة في الإسلام تعني الثبات على طريق الحق والإلتزام بتعاليم الله تعالى في جميع جوانب الحياة، وتتضمن الاستقامة عدة عناصر أساسية، منها:

1. الإيمان بالله كربٍّ: الاعتراف بأن الله هو الرب المتصرف في كل شيء، والرضا بقضائه وقدره في كل الأحوال، سواء كانت الظروف سهلة أو صعبة.

2. رضا الله كهدف: جعل رضا الله غاية الحياة، بحيث تكون جميع الأفعال والنوايا موجهة نحو تحقيق هذا الرضا.

3. التوكل على الله: الاعتماد الكامل على الله في كل أمور الحياة، مع الأخذ بالأسباب والعمل بجهد لتحقيق الأهداف.

4. الإلتزام بالأوامر الإلهية: الامتثال لجميع أوامر الله واجتناب نواهيه، سواء كانت في العبادات أو المعاملات اليومية.

5. بذل الجهد في المسؤوليات: العمل بجدية وإخلاص في أداء المسؤوليات التي فرضها الله، والاستعداد للتضحية بالنفس والمال والوقت في سبيل تحقيق هذه المسؤوليات.

بعبارة أخرى، الاستقامة تعني السير على منهج الله بثبات وإصرار، وتحقيق التوازن بين الرضا والتوكل والعمل الجاد، بحيث تكون حياة المؤمن كلها مكرسة لله، هذا يتطلب إرادة قوية وعزيمة صادقة، لكنه الطريق الذي يؤدي إلى السعادة في الدنيا والآخرة.<sup>3</sup> الإيمان بالله سهل، لكن الاستمرار فيه ليس سهلاً، يتحقق ذلك عندما يكون لدى الإنسان توكل كامل على الله، ويرضى بقضاء الله تعالى في كل الظروف، فلا يشكو من حالته، ولا يغضب من أقدار الله، فينفذ أوامر الله تعالى دون تردد أو اعتراض، ويكون مستعداً للتضحية بنفسه وماله في سبيل طاعة الله.<sup>4</sup>

﴿إِنْ صَلَاتِي وَنَسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾<sup>5</sup>

أي أن صلاته وذبيحته وحياته وموته كلها لله رب العالمين.

<sup>1</sup>. الطبرى، 465/21

<sup>2</sup>. الأحقاف، 13 و14.

<sup>3</sup>. بيان القرآن: الأحقاف، 13 و14

<sup>4</sup>. بيان القرآن: الأنعام: 162، 3/96

<sup>5</sup>. الأنعام: 162

قال النبي صلى الله عليه وسلم: (سَدِّدُوا وَقَارِبُوا واعلموا أنه لن يُدخِلَ أحدكم عمله الجنةَ وأنَّ أحبَّ الأعمالِ إلى الله أدومُها وإن قلَّ)<sup>1</sup>

الاستقامة استقامة القلب على التوحيد، قد فسر أبو بكر الصديق وغيره بأنهم لم، يلتفتوا إلى غيره، فمتى استقام القلب على معرفة الله، وعلى خشيته، وإجلاله، ومهابته، ومحبته، وإرادته، ورجائه، ودعائه، والتوكل عليه، والإعراض عما سواه، استقامت الجوارح كلها على طاعته، فإن القلب هو ملك الأعضاء، وهي جنوده، فإذا استقام الملك، استقامت جنوده ورعاياه، وكذلك فسر بإخلاص القصد لله وإرادته وحده لا شريك له. وأعظم ما يراعى استقامته بعد القلب من الجوارح اللسان، فإنه ترجمان القلب والمعبر عنه.<sup>2</sup>

ومن صفات الأخلاقية التي ذكرها القرآن الكريم التقوى:

﴿إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَعَيْوُنَ ، ادْخُلُوهَا بِسَلَامٍ آمَنِينَ﴾<sup>3</sup> وقوله تعالى: ﴿جَنَّاتٍ عَدْنٍ الَّتِي وَعَدَ الرَّحْمَنُ عِبَادَهُ بِالْغَيْبِ إِنَّهُ كَانَ وَعْدُهُ مَأْتِيًّا ، لَا يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغْوًا إِلَّا سَلَامًا وَلَهُمْ رِزْقُهُمْ فِيهَا بُكْرَةً وَعَشِيًّا ، تِلْكَ الْجَنَّةُ الَّتِي نُورِثُ مِنْ عِبَادِنَا مَنْ كَانَ تَقِيًّا﴾<sup>4</sup> وصف الله سبحانه وتعالى الجنة التي وعدنا عباده بالغييب بما فيه من النعيم الحسية والروحية ، ثم بين أن هذه الجنة نورثها المتقين و نجعلها منزلهم الدائم لا يظعنون عنه ولا ييغون عنه حولا.<sup>5</sup>

وقال الله تعالى : ﴿وَسَارِعُوا إِلَى مَغْفِرَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ﴾<sup>6</sup>

فالجنة أعدت للمتقين وهم الذين اتقوا الله فما تركوا الواجبات وما فعلوا المحرمات، وإن حدث منهم ذنبا تابوا منه فوراً.<sup>7</sup>

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: (سُئِلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ أَكْثَرِ مَا يُدْخِلُ النَّاسَ الْجَنَّةَ ، قَالَ : تَقْوَى اللَّهِ وَحُسْنُ الْخُلُقِ ، وَسُئِلَ عَنْ أَكْثَرِ مَا يُدْخِلُ النَّاسَ النَّارَ فَقَالَ : الْفَمُّ وَالْفَرْجُ)<sup>8</sup>

الانفاق: في هذه الآية يتم ذكر الوصف الرابع لأولئك الذين يقومون بواجب إقامة الدين: ﴿وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ﴾ في الآية الأولى تم ذكر ثلاث صفات:

1. أخرجه البخارى فى صحيحه، كتاب الرقاق، باب القصد والمداومة على العمل، رقم 6464، 98/8، من حديث عائشة أم المؤمنين (رضي الله عنها وأرضاها)  
2. أنظر: جامع العلوم والحكم، لابن رجب الحنبلي (المتوفى: 795هـ)، تحقيق: شعيب الأرنؤوط وإبراهيم باجس، مؤسسة الرسالة / بيروت، لبنان، الطبعة السابعة، 1422هـ - 2001م، 512/1  
3. الحجر: 45-46  
4. مريم: 61-63  
5. انظر: تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، لعبد الرحمن السعدي (المتوفى: 1376هـ)، عبد الرحمن بن معلا اللويحق، مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى 1420هـ- 2000م، ص 496  
6. آل عمران: 133  
7. أنظر: الجزائرى، أيسر التفاسير، 379 / 1  
8. أخرجه الترمذي في سننه، من حديث أبي هريرة، كتاب (أبواب البر والصلة)، باب: ما جاء في حسن الخلق، رقم: 431/3، 2004.

(1) اعتبار الدنيا مجرد شيء عابر.

(2) معرفة أن الحياة الآخرة هي الخير الحقيقي والباقي.

(3) التوكل على الله تعالى.

إن للإنفاق في سبيل الله أنواع، فإذا كنت تريد أن تنفق مالك لإرضاء الله تعالى، فاستعن بأحد الأنواع كمساعدة الأقارب، أو المساكين، أو الفقراء، وابن السبيل، والسائلين، وفك الرقاب؛ كما جاء في سورة البقرة: ﴿وَأَتَى الْمَالَ عَلَى حُبِّهِ ذَوِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسَاكِينَ وَابْنَ السَّبِيلِ وَالسَّائِلِينَ وَفِي الرِّقَابِ ۗ﴾<sup>1</sup>. هذا يُعرف بالصدقات والنوافل، يشمل ذلك الزكاة التي هي فريضة، وتشمل أنواعاً عديدة ذكرت في الآية.

النوع الآخر من الإنفاق هو الإنفاق في سبيل الله، مثل الدعوة إلى الدين، ونشره، والجهاد في سبيل الله، كما جاء في القرآن، فحيثما ذكر الجهاد تجدد ذكر المال مقدماً، كما قال تعالى في سورة الحجرات: ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ ثُمَّ لَمْ يَرْتَابُوا وَجَاهَدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أُولَٰئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ ۗ﴾<sup>2</sup> وقوله تعالى في سورة الصف: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَىٰ تِجَارَةٍ تُنْجِيكُمْ مِنْ عَذَابِ أَلِيمٍ، تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَتُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ ۗ﴾<sup>3</sup> وقال جل جلاله في سورة التوبة: ﴿الَّذِينَ آمَنُوا وَهَاجَرُوا وَجَاهَدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ أَعْظَمُ دَرَجَةً عِنْدَ اللَّهِ ۗ﴾<sup>4</sup> الجهاد يتطلب إنفاق المال، وكذا الدعوة والتبليغ.

ويجب أن يكون هناك استعداد للتضحية بالنفس في سبيل الله، والنبى صلى الله عليه وسلم أشار إلى أن كل قلب يجب أن يكون لديه رغبة في الشهادة في سبيل الله، فمن يموت دون أن تكون لديه هذه الرغبة، فإنه يموت على نوع من النفاق.

ويجب فهم أن "الرزق" لا يقتصر على المال فقط، بل يشمل أيضاً الطاقات والقدرات، وكذا "الإنفاق" يشمل إنفاق المال والطاقات في سبيل الله، في الآية السابقة، تم ذكر أربع صفات:

(1) الإستجابة لدعوة الله.

(2) إقام الصلاة.

(3) التشاور في الأمر.

(4) الإنفاق في سبيل الله.

1. البقرة: 177

2. الحجرات: 15

3. الصف: 10-11

4. التوبة: 11

وتأتي مرحلة قد تتطلب التضحية بالنفس في سبيل الله، والنبي صلى الله عليه وسلم ذكر أن من يموت دون رغبة في الجهاد والشهادة يموت على نوع من النفاق، وهنا الإنفاق في سبيل الله يشمل المال والقدرات والطاقات في سبيل الله.<sup>1</sup>

## التوكل:

**التوكل لغة:** "الواو والكاف واللام: أصل صحيح يدل على اعتماد غيرك في أمرك."<sup>2</sup>

اعتماد العبد على غيره وتوكيله في أمرٍ ما يُعد نوعاً من الإنابة والتفويض، والتوكل على الله عز وجل هو من صميم التوحيد والإيمان. فإن توكّل العبد على ربه دليل على قوة إيمانه وكمال توحده، إذ لا يتم التوحيد إلا بتحقيق التوكل. والعبد مأمور بل ومجبر على التوكل على الله والاستعانة به في جميع شؤون حياته، سواء في أمور دينه أو دنياه، إذ لا حول له ولا قوة إلا بالله..<sup>3</sup>

التوكل يعني: الاعتماد على غيرك في إنجاز أمرٍ ما، بأن يقوم به نيابة عنك، سواء في الحال أو في وقت لاحق، مع الثقة بأنه سيتمّه كما ينبغي. التوكل كما قال الله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَنُبَوِّئَنَّهُمْ مِنَ الْجَنَّةِ غُرُفًا تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا نِعَمَ أَجْرُ الْعَامِلِينَ﴾ ﴿الَّذِينَ صَبَرُوا وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ﴾<sup>4</sup>

**قال د.إسرار أحمد:** إذا اخترتم طريق الحق، فستواجهون تحديات وصعوبات في هذه الأوقات، من المهم جداً أن تكونوا صبورين وأن تثقوا بالله عز وجل، فالصبر يعني أن تتحملوا الصعاب دون شكوى، وأن تظلوا هادئين حتى في الأوقات الصعبة، والتوكل على الله يعني أن تعتمدوا عليه وتثقوا بأنه سبحانه وتعالى سيعينكم ويحميكم. أما في طريق الحق فلا تعتمدوا كثيراً على الأمور المادية مثل المال أو القوة، ولا حتى على مجرد ذكائكم وقدراتكم الشخصية، بل ثقوا بأن الله عز وجل سيكون معكم ويساعدكم دائماً، فقد بيّن الله تبارك وتعالى في هذه الآيات صفات لأهل الجنة وهي الصبر و التوكل فصبرهم على عبادة الله تعالى وحده، يقتضي بذل الجهد والطاقة في ذلك، والمحاربة العظيمة للشيطان، الذي يدعوهم إلى الإخلال بشيء من ذلك، وتوكلهم، يقتضي الشدة<sup>5</sup>

اعتمادهم على الله، وحسن ظنهم به، أن يحقق ما عزموا عليه من الأعمال ويكملها.<sup>6</sup>

قال الله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ هَاجَرُوا فِي اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مَا ظَلَمُوا لَنُبَوِّئَنَّهُمْ فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَلَا جَزَاءَ الْآخِرَةِ أَكْبَرَ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ﴾ ﴿الَّذِينَ صَبَرُوا وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ﴾<sup>7</sup>

<sup>1</sup>. توحيد عملي، د.إسرار أحمد، 205، انجمن خدام اسلام لاهور.

<sup>2</sup>. معجم مقاييس اللغة، 6/136

<sup>3</sup>. انظر: القول السديد شرح كتاب التوحيد، أبو عبد الله، عبد الرحمن بن ناصر آل سعدي (المتوفى: 1376هـ)، المرتضى الزين أحمد، مجموعة التحف النفائس الدولية، ص

120

<sup>4</sup>. العنكبوت: 59\_58

<sup>5</sup>. بيان القرآن: العنكبوت: 59، 5/414

<sup>6</sup>. انظر: تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، لعبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله السعدي (المتوفى: 1376هـ)، تحقيق: عبد الرحمن بن معلا اللويحي، مؤسسة

الرسالة، الطبعة الأولى 1420هـ - 2000م، ص 634

<sup>7</sup>. النحل: 41\_42

قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (يَدْخُلُ الْجَنَّةَ مَنْ أُمَّتِي سَبْعُونَ أَلْفًا بِغَيْرِ حِسَابٍ، قَالُوا وَمَنْ هُمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ: هُمُ الَّذِينَ لَا يَكْتُمُونَ وَلَا يَسْتَرْقُونَ وَعَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ)<sup>1</sup>

**أشار د.إسرار أحمد إلى:** أن أكبر ثمرات التوكل هي اليقين فلا شيء يحدث لك إلا بتوفيق الله عز وجل، من يسرون في طريق إقامة الدين يجب أن يكون لديهم هذه الصفة، إذا اعتمدت على ذكائك أو قوتك أو تخطيطك، ستفشل قبل أن تبدأ، التوكل يعني أن تعترف بأنك لا تستطيع فعل شيء بدون توفيق الله ودعمه، يجب أن تعتمد على الله وليس على نفسك أو علمك أو جهدك، حق التوكل يتحقق عندما تكون لديك كل الأسباب المادية لتحقيق شيء، ولكنك تبقى مؤمناً بأن هذه الأسباب لن تنجح إلا إذا أراد الله، مثال: لديك عود كبريت وورق جاف، وتعلم أن النار ستشتعل، لكنك مؤمن بأن هذا لن يحدث إلا إذا أراد الله تعالى ذلك. وإذا أراد الله، يمكن أن يحترق الورق بدون عود الكبريت، إذا لم يكن لديك هذا اليقين، فأنت لا تمتلك الإيمان الحقيقي. الإيمان الحقيقي هو أن تعتمد على الله وحده، وليس على الأسباب المادية. التوحيد هو أن تؤمن بأن الله هو الإله الوحيد، وعليك أن تعتمد عليه وحده.

كما قال الله تعالى: ﴿اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ﴾ (التغابن: 13)، أي يجب على المؤمنين أن يعتمدوا على الله وحده. وفي سورة الطلاق قال تعالى: ﴿وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ﴾ (الطلاق: 3)، أي أن من يعتمد على الله، فالله يكفيه، ويرزقه من حيث لا يتوقع. إذا لم يكن لديك هذا الاطمئنان القلبي، فأين إيمانك؟ وأين توحيدك بالله؟<sup>2</sup>

**الصدق:** الصدق من الأخلاق التي أجمعت أقوام على مر العصور والأزمان، وفي كل مكان، وفي كل الأديان، فهذا خلق من أخلاق الإسلام الرفيعة، وصفة من صفات عباد الله المتّقين،

ولذلك فقد وصف الله نبيّه محمداً صلى الله عليه وسلم بأنه جاء بالصدق، وأن أصحابه والمسلمين هم الصادقون، قال تعالى:

﴿وَالَّذِي جَاءَ بِالصِّدْقِ وَصَدَّقَ بِهِ أُولَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ﴾<sup>3</sup>

والصدق من صفات أهل الجنة المذكورة في القرآن، قال تعالى:

﴿قَالَ اللَّهُ هَذَا يَوْمُ يَنْفَعُ الصَّادِقِينَ صِدْقُهُمْ لَهُمْ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ﴾<sup>4</sup> المراد بهذا اليوم يوم القيامة، والمعنى أن صدقهم في الدنيا ينفعهم يوم القيامة، والدليل على أن المراد ما ذكرنا: أن صدق الكفار يوم القيامة لا ينفعهم، وحينما أخبر سبحانه وتعالى أن صدق الصادقين في الدنيا ينفعهم يوم القيامة، وقوله خالدين فيها أبداً إشارة إلى الدوام واعتبر هذه الدقيقة.<sup>5</sup>

<sup>1</sup>. أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب: الرقاق، باب: يدخل الجنة...، رقم: 6175، 6472، من حديث ابن عباس رضي الله عنه.

<sup>2</sup>. توحيد عملي، د.إسرار أحمد، 188، انجمن خدام اسلام لاهور.

<sup>3</sup>. الزمر: 33

<sup>4</sup>. المائدة: 119

<sup>5</sup>. انظر: التفسير الكبير، لأبو عبد الله الرازي الملقب بفخر الدين الرازي، 469/12

**الصدق لغة:** "الصاد والبدال والقاف أصل يدل على قوة في الشيء قولاً وغيره، من ذلك الصدق: خلاف الكذب، سمي لقوته في نفسه، ولأن الكذب لا قوة له، هو باطل، وأصل هذا من قولهم شيء صدق.<sup>1</sup>

**الصدق اصطلاحاً:** هو ضد الكذب، وهو الإبانة عما يخبر به على ما كان. "الصدقُ" والكذب أصلهما في القول، ماضياً كان أو مستقبلاً، وعدا كان أو غيره، ولا يكونان بالقصد الأوّل إلاّ في القول، ولا يكونان في القول إلاّ في الخبر دون غيره من أصناف الكلام"<sup>2</sup>

<sup>3</sup>مطابقة الكلام للواقع هذا صدق والصدق هو طريق البر والجنة.

**مجالات الصدق:** الصدق في القصد: بمعنى خلوص النية وصدق العزيمة وثبات الإرادة.

والصدق في القول: بالأخذ بالحق ونبذ الباطل واللغو واللاهو المحرم.

والصدق في العمل: بموافقة القول العمل، وموافقتهما هدي الكتاب والسنة.<sup>4</sup>

الصدق صفة من أهم صفات المؤمنين : يحب الله تعالى المؤمن الصادق ، وأمر الله بأن يكون المؤمن مع الصادقين ، قال الله تعالى في كتابه الكريم: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ﴾<sup>5</sup>

وقد قسم الله تعالى في الآية التالية الناس إلى صادق ومنافق فقال جل وعلا: ﴿لِيَجْزِيَ اللَّهُ الصَّادِقِينَ بِصِدْقِهِمْ وَيُعَذِّبَ الْمُنَافِقِينَ إِنْ شَاءَ أَوْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ إِنَّ اللَّهَ كَانَ غَفُوراً رَحِيماً﴾<sup>6</sup>

لأن الإيمان أساسه الصدق و بشرى الصادقين أن يجزيهم الله الجنة لصدقهم.

**أضف د.إسرار أحمد موضحاً :** أن الآية تتحدث عن الذين يؤمنون بالله ورسله بصدق، هؤلاء هم الصادقون والشهداء عند الله، بمعنى آخر، الذين يتصدقون ويقدمون القروض الحسنة لله، ينقون قلوبهم من حب المال ونجاسته، عندما يمتلئ قلبهم بالإيمان الحقيقي، يفتح لهم طريق للوصول إلى مرتبة الصديقين والشهداء، فإذا تخلصوا من حب المال من خلال الصدقة والإنفاق في سبيل الله، وسارت قلوبهم على طريق الإيمان الحقيقي، فإن كل مؤمن سيكون قادراً على الوصول إلى المراتب العليا حسب جهده، وأضاف قائلاً: يعني أنكم إذا أخرجتم حب المال من قلوبكم من خلال الإنفاق وملأتم قلوبكم بحب الله، فإن الإيمان الحقيقي سيتسرخ في قلوبكم.<sup>7</sup>

<sup>1</sup> . معجم مقاييس اللغة، 3/339

<sup>2</sup> . المفردات في غريب القرآن، للراغب الأصفهاني، 478

<sup>33</sup> . بيان للقرآن: التحريم: 8، 7/291

<sup>4</sup> . انظر: الخُلُق الحسن في ضوء الكتاب والسنة، د. سعيد بن وهف القحطاني، مطبعة سفير، الرياض، ص 42

<sup>5</sup> . التوبة: 119

<sup>6</sup> . الأحزاب: 24

<sup>7</sup> . بيان القرآن: الحديد:19، 7/140

**التوبة:** التوبة صفة من صفات أهل الايمان كما هو بيّن في قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا تَوْبُوا إِلَى اللَّهِ تَوْبَةً نَّصُوحًا عَسَىٰ رَبُّكُمْ أَن يُكَفِّرَ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ وَيُدْخِلَكُم جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ﴾<sup>1</sup>

**تحدث د.إسرار أحمد معلقاً:** بأن النداء للمؤمنين أن يأمرهم بالتوبة إلى الله نصوحاً، هذه التوبة تدخلهم في الجنة يعني التوبة من السيئات هي أحد الأسباب في الدخول للجنة. "تَوْبُوا إِلَى اللَّهِ" فالتوبة واجبة على كل مؤمن بدليل الكتاب والسنة وإجماع الأمة. المراد هنا ليس فقط التوبة عن فعلٍ سيئٍ واحد مثل ترك شرب الخمر أو التوقف عن أخذ الرشوة، بل المقصود هو التوبة من حياة الغفلة والمعاصي. يعني يجب تغيير مسار الحياة. يا من تدعون الإيمان! انظروا في حياتكم اليومية وفكروا في أهدافكم، هل تتبعون خطى رسول الله صلى الله عليه وسلم أم تتبعون غيره؟

يا عباد الله! تفكروا في حياتكم اليومية وعاداتكم، إذا وجدتم أنكم تسيرون في الإتجاه الخاطيء، توقفوا فوراً ((فَفَرُّوا إِلَى اللَّهِ))، وارجعوا إلى ربكم بدون تأخير.

## التوبة

**لغة:** "التاء والواو والباء كلمة واحدة تدل على الرجوع ، يقال تاب من ذنبه، أي رجع عنه، يتوب إلى الله توبة ومتاباً، فهو تائب، والتَّوْبُ التوبة." <sup>2</sup> تَرَكَ ما يُكْرَهُ .

**واصطلاحاً:** فهو الرجوع إلى الله تعالى، كما أمر سبحانه في القرآن أو الحديث، يعني رجوع من المعصية إلى حكم الله تعالى.

**فرائض التوبة:** الندامة على الذنب، التوبة عن الذنب أولاً بلا تأخير، والعزم على ألا يعود أبداً .

**شروط التوبة:** التوبة لكل ذنب صغير أو كبير. إذا الذنب بين العبد و بين ربه جل وعلا( ولا تتعلق بين العبد والعبد) ولها شروط:

1. الإعتراف بالذنب بالإنكسار

2. الإستغفار بعد الاعتراف وكثرة في الحسنات

3 . يعزم أن لا يعود إليها أبداً .<sup>3</sup>

**ثمرات التوبة:** التوبة من أعظم الصفات عند أهل العلم والمؤمنين لأنها سبب لدخول الجنة ، وأن الله يحب التوابين كما قال الله تعالى:

<sup>1</sup> .التحريم: 8

<sup>2</sup> .معجم مقاييس اللغة، لأحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين، 357/1

<sup>3</sup> . انظر: كتاب التوحيد المسمى، لعمر العرباوي الحملاوي (المتوفى: 1405هـ)، مطبعة الوراقه العصري، النشر: 1404 هـ - 1984 م، ص 249

﴿إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ التَّوَّابِينَ وَيُحِبُّ الْمُتَطَهِّرِينَ﴾<sup>1</sup> وجزاء التوبة في الآخرة كبير لقوله تعالى: ﴿إِلَّا مَنْ تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ عَمَلًا صَالِحًا فَأُولَئِكَ يُبَدِّلُ اللَّهُ سَيِّئَاتِهِمْ حَسَنَاتٍ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا﴾<sup>2</sup> ثمرة التوبة هو تبديل السيئات بالحسنات بهذا وعد الله تعالى عباده.

وليست التوبة المقصود بها هي التي تكون قبل الموت، كما في قوله تعالى: ﴿وَلَيْسَتِ التَّوْبَةُ لِلَّذِينَ يَعْمَلُونَ السَّيِّئَاتِ حَتَّىٰ إِذَا حَضَرَ أَحَدَهُمُ الْمَوْتُ قَالَ إِنِّي تُبْتُ الْآنَ وَلَا الَّذِينَ يَمُوتُونَ وَهُمْ كَفَّارٌ﴾<sup>3</sup>

## الرفق:

**لغةً:** الرءاء والفاء والقاف أصل واحد يدل على موافقة ومقاربة بلا عنف. فالرفق: خلاف العنف؛ يقال رفقت أرفق.<sup>4</sup>

الرفق لغة مأخوذ من مادة رفق التي تدل على موافقة، ومقارنة بلا عنف هذا هو أصل الرفق، ثم يشتق منه كل شيء يدعو إلى راحة، وموافقة يقال: رفق بالأمر وله، وعليه يرفق رفقاً.

**الرفق اصطلاحاً:** هو لين الجانب بالقول، والفعل، والأخذ بالأسهل، وهو ضد العنف، والرفيق: اسم من أسماء الله تبارك وتعالى ففي الحديث: عن عائشة رضي الله عنها أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: (إِنَّ اللَّهَ رَفِيقٌ يُحِبُّ الرَّفِيقَ، وَيُعْطِي عَمَلِي الرَّفِيقَ مَا لَا يُعْطِي عَمَلِي الْعُنْفَ، وَمَا لَا يُعْطِي عَمَلِي مَا سِوَاهُ)<sup>5</sup> ولقد أمر الله تبارك وتعالى موسى، وهارون (عليهما السلام) بالرفق حين قال لهما: ﴿أذْهَبَا إِلَىٰ فِرْعَوْنَ إِنَّهُ طَغَىٰ \* فَقُولَا لَهُ قَوْلًا لَيِّنًا لَعَلَّهُ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشَىٰ﴾<sup>6</sup>

وامتن الله سبحانه وتعالى على نبيه صلى الله عليه وسلم بما جباه من الرأفة، والرفق فقال سبحانه: ﴿فَبِمَا رَحْمَةٍ مِنَ اللَّهِ لِنْتَ لَهُمْ وَلَوْ كُنْتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانْفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَوَكِّلِينَ﴾<sup>7</sup>

هذه الآية أيضاً مهمة جداً في حياة الفرد والجماعة، يجب على كل من يكون أميراً أو صاحب أمر أو لديه مسؤوليات وحوله أتباع أن يتذكر أن هؤلاء الأتباع بشر أيضاً، لديهم مشاعر وأحاسيس، ولهم كرامة نفسية، ولذلك ينبغي معاملتهم بلطف وليس بقسوة فهم ليسوا موظفين بل متطوعين، فالناس الذين كانوا مع النبي صلى الله عليه وسلم لم يكونوا جنوداً بأجر، بل اجتمعوا على أساس الإيمان، فعندما تشكل أي جماعة دينية، فإن الذين يعملون فيها يتصلون بالدين بحماس، ولذلك يجب على أمرائهم أن يتعاملوا معهم

1. البقرة: 222

2. الفرقان: 70

3. النساء: 18

4. معجم مقاييس اللغة، لأحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين، 418/2

5. أخرجه مسلم في كتاب البر والصلة والآداب، باب فضل الرفق، برقم 2593.

6. طه: 43-44

7. آل عمران: 159

بلطف. يُخاطب الله تعالى رسوله الكريم قائلاً: ﴿وَلَوْ كُنْتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانْفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ﴾<sup>1</sup>، بمعنى إن هذه هي مظاهر رحمة الله أنك لطيف معهم.

علّم النبي صلى الله عليه وسلم أهل العلم كيف يرفقون بأهل الجهل حتى يعلموهم، ويتنفعوا بعلمهم؟ فيتأكد على العالم أن يرفق بالجاهل، كما يتأكد على الداعية أن يرفق بالمدعوين، فيجب على الداعية أن يكون رقيقاً بالمدعوين، لأن الرفق هو أقرب الطرق إلى القلوب، وأهم أسباب القبول، ولذلك قال الله تعالى لموسى، وهارون عليهما السلام: ﴿اذْهَبَا إِلَى فِرْعَوْنَ إِنَّهُ طَغَى\* فَاقْولَا لَهُ قَوْلًا لَيِّنًا لَعَلَّهُ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشَى﴾<sup>2</sup> ﴿فَقْولَا لَهُ قَوْلًا لَيِّنًا﴾<sup>2</sup>

أحسن الداعية عرض دعوته، واستخدام الأسلوب الهادئ، والكلمة الطيبة اللينة الرقيقة، وصل إلى قلوب الناس من أفصر الطرق وأقربها، واستجاب الناس لدعوته، ثم تأمل قوله تعالى: ﴿فَقُلْ هَلْ لَكُمْ إِلَهٌ إِلَّا أَن تَزَكَّى﴾<sup>3</sup>

فهو يدعو إلى التزكية، والتطهر، ولكنه لم يقل له: تعال أزيك أو أطهرك، وإنما تزكي أنت نفسك أنا أدلك على طريقة التزكية، وأنت تزكي نفسك، ثم ﴿وَأَهْدِيكَ إِلَى رَبِّكَ فَتَخْشَى﴾<sup>4</sup> إلى ربك الذي ربك بنعمه الظاهرة والباطنة، وآتاك مما سألته، ومما لم تسأله مما يوجب عليك أن تذكر نعم الله، وتقابلها بالشكر، وهكذا يجب أن يكون الداعية رقيقاً، ولا يجوز أن يكون عنيفاً غليظاً فإن الداعية إذا كان عنيفاً غليظاً فقد خالف أمر الذي يدعو إليه. والله عز وجل أمر الدعاة بالرفق، ونهاهم عن العنف، فإذا خالف الداعية فقد خالف أمر الله تعالى، وخالف أيضاً هدي رسول الله صلى الله عليه وسلم فلقد كان صلى الله عليه وسلم هيناً ليناً سهلاً رقيقاً أحسن عرض دعوته فنجح في تبليغ رسالته حتى دخل الناس في دين الله أفواجا، وامتن الله تعالى على نبيه صلى الله عليه وسلم بما أعطي له من الرفق، واللين في دعوته، وتبليغ رسالته،

فقال سبحانه: ﴿فَبِمَا رَحْمَةٍ مِنَ اللَّهِ لِنْتَ لَهُمْ وَلَوْ كُنْتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانْفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَوَكِّلِينَ﴾<sup>4</sup>

فإذا أعطي الداعية الرفق فقد أعطي مفاتيح النجاح في دعوته، وتبليغ رسالته، وإذا تحلى الداعية عن الرفق، وتحلى بالعنف، ففشل في دعوته فلا يلومن إلا نفسه، فينبغي على كل ذي سلطان أن يرفق بمن في ولايته، وتحت سلطانه حتى تشمله هذه الدعوة المباركة، ولا تقتصر دعوة الإسلام إلى الرفق على البشر فقط بل تمتد لتشمل الرفق بالحيوان.

**العدل:**

<sup>1</sup>. بيان القرآن: آل عمران: 159، 2/95

<sup>2</sup>. طه: 43-44

<sup>3</sup>. النازعات: 18

<sup>4</sup>. آل عمران: 159

## العدل لغة: العدل: عبارة عن الأمر المتوسط بين طرفي الإفراط والتفريط.<sup>1</sup>

العين والادل واللام أصلان صحيحان، لكنهما متقابلان كالمضادين: أحدهما يدل على استواء، والآخر يدل على اعوجاج، فالأول العدل من الناس: المرضي المستوي الطريقة، يقال: هذا عدل، وهما عدل.<sup>2</sup> والعدل ضد الجور، ومعناه الاعتدال، والاستقامة، والميل إلى الحق.

بالاجتناب هو عما هو محظور ديناً، وقد أمر الله سبحانه، وتعالى عباده المؤمنين بالعدل فقال سبحانه: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَىٰ﴾<sup>3</sup> وقال تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَىٰ أَهْلِهَا وَإِذَا حَكَمْتُمْ بَيْنَ النَّاسِ أَنْ تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ﴾<sup>4</sup> وأمر سبحانه وتعالى بالعدل في القول، فقال: ﴿وَإِذَا قُلْتُمْ فَاعْدِلُوا وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَىٰ﴾<sup>5</sup> وقال جل شأنه: ﴿وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَاٰنُ قَوْمٍ عَمَىٰ آلَا تَعْدِلُوا﴾<sup>6</sup>

ففي الآية الأولى: ﴿وَإِذَا قُلْتُمْ فَاعْدِلُوا وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَىٰ﴾<sup>7</sup> أي: قولوا الحق، وقولوا قول العدل، ولو كان القول في حق ذي قربي، وقولوا الحق، والعدل، ولو كان القول يترتب عليه إنصاف العدو: ﴿وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَاٰنُ قَوْمٍ عَمَىٰ آلَا تَعْدِلُوا﴾<sup>8</sup> أي: لا يحملنكم بغض قوم على ترك العدل، فإن العدل واجب على كل أحد، وفي كل أحد، وفي كل حال.

ومن العدل: أن يعدل الإنسان مع غيره في المعاملات بإيفاء جميع ما عليه، وألا يبغض الناس أشياءهم، ولا يغشهم، ولا يخدعهم، ولا يظلمهم قال الله تعالى: ﴿وَأَوْفُوا الْكَيْلَ وَالْمِيزَانَ بِالْقِسْطِ﴾<sup>9</sup> وتوعد المخالفين فقال: ﴿وَيْلٌ لِّلْمُطَفِّفِينَ \* الَّذِينَ إِذَا اكْتَالُوا عَلَى النَّاسِ يَسْتَوْفُونَ \* وَإِذَا كَالُواهُمْ أَوْ وَزَنُوهُمْ يُخْسِرُونَ﴾<sup>10</sup> وهكذا أمر الله سبحانه وتعالى بالعدل، ونهى عن الجور، والظلم، ولقد قام المؤمنون بما أمرهم الله تعالى به من الحق، والعدل، وأعطوا كل ذي حق حقه، ولم يفرقوا بين الناس في ذلك لجنس أو لون أو دين.

سبق الإسلام كل نظم العدالة الحديثة حين جعل العدل فوق كل شيء، وأمر بالوزن بالقسطاس المستقيم بين الكافر، والمسلم، والعدو، والصديق، والموالي، والمعاهد، فهو بذلك يستحق من جميع الناس آمنوا به أم لم يؤمنوا نظرة صادقة منصفة تجعلهم يعترفون بأن الإسلام دين السماحة، والعدل لا دين الإرهاب، والجور، وأنه لا يجوز الحكم على الإسلام بتصرف بعض الأفراد الذين خالفوا

<sup>1</sup>. كتاب التعريفات، لعلي الجرجاني (المتوفى: 816هـ)، ص147، ضبطه وصححه جماعة من العلماء بإشراف الناشر، دار الكتب العلمية بيروت - لبنان، الطبعة الأولى 1403هـ - 1983م

<sup>2</sup>. معجم مقاييس اللغة، أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين (المتوفى: 395هـ)، 4/246، عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، عام النشر 1399هـ - 1979م.

<sup>3</sup>. النحل: 90

<sup>4</sup>. النساء: 58

<sup>5</sup>. الأنعام: 152

<sup>6</sup>. المائدة: 8

<sup>7</sup>. الأنعام: 152

<sup>8</sup>. المائدة: 8

<sup>9</sup>. الأنعام: 152

<sup>10</sup>. المطففين: 1-3

شريعته، وشوهوا صورته، فالإسلام حجة على الناس، وليست أعمال الأفراد حجة على الإسلام، فعلى المسلمين أن يحرصوا على نشر العدل، وأن يقضوا به، وأن يحكموا به بين كل من يتحاكم إليهم، ولو كان غير مسلم. فإن النبي صلى الله عليه وسلم أمره الله تعالى بالعدل بين اليهود لو تحاكموا إليه فقال عنهم: ﴿سَمَاءُ عُونٌ لِّلْمَكْذِبِ أَكَّالُونَ لِمَسَّ حَتَّىٰ إِذَا جَاءُوكَ فَاحْكُم بَيْنَهُمْ أَوْ أَعْرَضْ عَنْهُمْ وَإِنْ تُعْرِضْ عَنْهُمْ فَلَنْ يَضُرُّوكَ شَيْئًا وَإِنْ حَكَمْتَ فَاحْكُم بَيْنَهُمْ بِالْقِسْطِ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ﴾<sup>1</sup>

وعلى الدعاة إلى الله سبحانه وتعالى أن يتحلوا بالعدل بين الناس، وأن يحرصوا على إظهار هذا الخلق في تصرفاتهم، وأقوالهم، وأفعالهم، وحكمهم، وقضائهم، وأن يظهره للناس حتى يعلم الجميع سماحة الدين، وإنصاف الإسلام، وعدالة الإسلام، فيدخلوا فيه بإذن الله عز وجل، فالحذر كل الحذر من الجور، والظلم فإن الجور والظلم سبب فناء الأمم، بينما العدل من أعظم أسباب بقاء الأمم وانتشار المحبة.

**قال د. إسرار أحمد:** في الإسلام، مفهوم العدل أساسي ويُعتبر تجسيداً عملياً لعقيدة التوحيد. في هذا النظام، الله تعالى وحده هو الحاكم الأعلى، والإنسان يعتبر خليفة له، لا سلطان له. الله هو المالك الحقيقي لكل شيء، والممتلكات هي في حكم الأمانة على الإنسان. اجتماعياً، جميع البشر متساوون لأنهم خلق الله، ويجب احترام حياة الإنسان وممتلكاته وكرامته على حد سواء. النظام العادل هو ذلك النظام الذي لا يقتصر على جانب واحد من الحياة، بل يشمل جميع جوانب الحياة الفردية والجماعية، يكون هذا النظام عادلاً في المعتقدات والنظريات أيضاً، مبنياً على أساس التوحيد وخالياً من أي شكل من أشكال الشرك، يقيم هذا النظام العلاقة الصحيحة بين العبد والمعبود، ويوضح للإنسان حقوق خالقه.

كما يكون هذا النظام عادلاً في المجال الاقتصادي، كما ورد في سورة الحشر قوله تعالى: ﴿كَيْ لَا يَكُونَ دُولَةً بَيْنَ الْأَغْنِيَاءِ مِنكُمْ﴾. يهدف هذا النظام إلى إنشاء نظام اقتصادي عادل حيث تتوزع الثروة بشكل متساو بين جميع أفراد المجتمع، وليس فقط بين فئة معينة، فالنظام العادل، تُوزع الثروة بين الناس بشكل عادل، ولا تتراكم في أيدي الأثرياء فقط. ويهدف هذا النظام إلى تحقيق العدالة في جميع جوانب الحياة، دون تمييز بين الأشخاص بسبب النسب أو اللون أو اللغة أو الوطن، بدلاً من ذلك، يُقدَّر في هذا النظام الفضيلة والتقوى، حيث يعتبر الأتقى هو الأكرم عند الله.

في الجانب الاجتماعي، يجب على الناس تطبيق العدل في كل شيء، وهذا هو الأمر الذي وصى به الأنبياء جميعاً. فأمروا بالعدل والتقوى وعدم التمييز بين الناس.

وقد أوصى النبي الكريم صلى الله عليه وسلم بتطبيق هذا الأمر، وقد كان قد قام به بنفسه، فكان قدوة حسنة للناس.<sup>2</sup>

**العفو:**

<sup>1</sup>. المائدة: 42

<sup>2</sup>. مطالبات دين، إسرار احمد، 109-110، ناظم مكتبه مركزي انجم خدام القرآن لاهور.

**العفو لغة:** العين والفاء والحرف المعتل أصلان يدل أحدهما على ترك الشيء، والآخر على طلبه.<sup>1</sup>

والله سبحانه وتعالى هو العفو أي: كثير العفو سمي نفسه عفوًّا في أكثر من آية منها قوله سبحانه: ﴿إِلَّا الْأَمْسِئَةَ ضَعُفَيْنَ مِنْ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ وَالْوَالِدَانَ لَا يَسْتَطِيعُونَ حِيلَةً وَلَا يَهْتَدُونَ سَبِيلًا﴾ \* فَأُولَئِكَ عَسَى اللَّهُ أَنْ يَعْفُوَ عَنْهُمْ وَكَانَ اللَّهُ عَفُوًّا غَفُورًا<sup>2</sup>

وقال تعالى: ﴿الَّذِينَ يُظَاهِرُونَ مِنْكُمْ مِنْ نِسَائِهِمْ مَا هُنَّ أُمَّهَاتُهُمْ إِنْ أُمَّهَاتُهُمْ إِلَّا اللَّائِي وَلَدْنَهُمْ وَإِنَّهُمْ لَيَقُولُونَ مُنْكَرًا مِنَ الْقَوْلِ وَزُورًا وَإِنَّ اللَّهَ لَعَفُوٌ غَفُورٌ<sup>3</sup>

قال الغزالي رحمه الله: والعفو صفة من صفات الله تعالى، وهو الذي يمحو السيئات، ويتجاوز عن المعاصي، وهذا الاسم العفوُّ قريب من اسم الغفور لكنه أبلغ منه، العفوُّ أبلغ من الغفور، فإن الغفران ينبي عن الستر، غفر: ستر، والعفوُّ: ينبي عن المحو، والمحو أبلغ من الستر أن تستر الشيء غطيته، وهو باق أما محوته فقد أزلته فلم يبق، فاسم العفوُّ أبلغ من اسم الغفور، ولقد أمر الله تعالى نبيه صلى الله عليه وسلم بالعفو عن زلات المؤمنين فقال سبحانه: ﴿فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ﴾<sup>4</sup> وأمر سبحانه وتعالى المؤمنين أن يعفو بعضهم عن زلات بعض فقال سبحانه: ﴿وَجَزَاءُ سَيِّئَةٍ سَيِّئَةٌ مِثْلُهَا فَمَنْ عَفَا وَأَصْلَحَ فَأَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الظَّالِمِينَ﴾<sup>5</sup> وقال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنِّ مِنْ أَزْوَاجِكُمْ وَأَوْلَادِكُمْ عَدُوٌّ لَكُمْ فَاحْذَرُوهُمْ وَإِن تَعَفَّوْا وَتَصَدَّقُوا وَتَغْفِرُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾<sup>6</sup>

فالعفو صفة من صفات الخالق عز وجل، وصفة من صفات الأنبياء والمرسلين، هو أيضاً صفة من صفات عباد الله المتقين، قال تعالى: ﴿وَسَارِعُوا إِلَى مَغْفِرَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ﴾ \* الَّذِينَ يُنْفِقُونَ فِي السَّرَّاءِ وَالضَّرَّاءِ وَالْكَاظِمِينَ الْغَيْظَ وَالْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ<sup>7</sup> وبين سبحانه وتعالى أن العفو أقرب للتقوى فقال: ﴿وَأَنْ تَعَفُّوا أَقْرَبُ لِلتَّقْوَى﴾<sup>8</sup> فعلى الدعاة إلى الله عز وجل أن يتحلوا بخلق العفو عن المسيء كما أمر الله عز وجل: ﴿خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ﴾<sup>9</sup> وقال للنبي صلى الله عليه وسلم: ﴿فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ﴾<sup>10</sup>

1. معجم مقاييس اللغة، أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين (المتوفى: 395هـ)، 4/56.

2. النساء: 98، 99

3. المجادلة: 2

4. آل عمران: 159

5. الشورى: 40

6. التغابن: 14

7. آل عمران: 133، 134

8. البقرة: 237

9. الأعراف: 199

10. آل عمران: 159

إن الداعية لا يسلم من أذى المدعويين سواءً كان أذى قولياً أو فعلياً، لأن الأصل في الداعية أنه يأمر الناس بما يكرهون، وينهاهم عما يحبون، حفت الجنة بالمكاره، وحفت النار بالشهوات، وهذه هي دعوتنا ندعو الناس إلى الجنة، ونحذرهم من النار فأنت تأمرهم بما يكرهون، وتنهاهم عما يحبون فلا تسلم أيها الداعية من أذى الناس، ولو بالقول فلا بد أن تصبر على الأذى، كما وصى لقمان ابنه حيث قال: ﴿يَا بُنَيَّ أَقِمِ الصَّلَاةَ وَأْمُرْ بِالْمَعْرُوفِ وَانْهَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَاصْبِرْ عَلَى مَا أَصَابَكَ﴾<sup>1</sup> ولكن لا يكفي الصبر بل لا بد عليك أيها الداعية أن تصبر، وأن تعفو، ولا تلجئ من أخطأ في حقك إلى أن يعتذر لك بل بادره أنت بإظهار العفو عنه، والصفح إيماناً واحتساباً، فإن العفو عن الناس من أسباب عفو رب الناس، ولذلك قال تعالى:

﴿وَلْيَعْفُوا وَلْيَصْفَحُوا أَلَا تُحِبُّونَ أَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَكُمْ﴾<sup>2</sup>

شرح د. إسرار أحمد في هذه النقطة قيمتان: ففي الحياة الاجتماعية، العفو والتسامح هما قيمتان جيدتان والإسلام يعلمنا هنا في قوله تعالى: ﴿وَإِنْ تَعَفَّوْا وَتَصْفَحُوا وَتَغْفِرُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾<sup>3</sup> ومع ذلك، في قضايا القتل، لا ينبغي أن يكون التساهل والتسامح عائقين أمام القصاص، بل يجب متابعة هذه القضايا بشدة، لكي يتم وقف سلسلة القتل، كما قال الله تعالى في آخر الآية: "فَاتَّقُوا اللَّهَ" أي، احذروا من انتهاك حدود الله ومن الظلم والعدوان على بعضكم البعض.<sup>4</sup>

الداعية يجب أن يتصف بالعفو والتسامح، لأن هذه الصفات تساعد في كسب قلوب الناس وتجنب النزاعات، الأمر بالمعروف والدعوة إلى الخير هما جوهر الدعوة، حيث يسعى الداعية إلى نشر الفضيلة والإصلاح و الابتعاد عن الجاهلين وأصحاب الطباع الحادة يحمي الداعية من الجدال العقيم والصراعات التي لا طائل منها .

العفو والتسامح مهمان للغاية لأنهما يعكسان الأخلاق الإسلامية الحقيقية ويسهمان في بناء علاقات إيجابية ومثمرة مع الآخرين.<sup>5</sup>

**الإيجابية:** الإيجابية أن يكون الداعية له دور فعال في إصلاح المجتمع بحيث يأمر بالمعروف، وينهى عن المنكر، ويدعو إلى الخير، ولا يكون سلبياً انعزالياً لا يأمر بالمعروف، ولا ينهى عن المنكر، ولا يدعو إلى الخير.

إن الإنسان لا يعيش وحده في هذه الحياة، وإنما يعيش داخل أسرته الصغيرة، وهي العائلة فهو فرد من أفرادها، ثم يعيش بأسرته داخل الأسرة الكبيرة، وهي مجتمع، فما يصيب المجتمع من خير أو شر يصيبه، وذلك يوجب عليه أن يسعى جاهداً لتحقيق الخير لأنه سيعممه، كما يجب عليه أن يسعى جاهداً لدفع الشر عن المجتمع، لأن الشر إذا عم سيشمه، فمن الخير لكل فرد أن يبذل جهده في تحقيق الخير ودفع الشر، قال الله تبارك وتعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيكُمْ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَحُولُ بَيْنَ الْمَرْءِ وَقَلْبِهِ وَأَنَّهُ إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ . وَاتَّقُوا فِتْنَةً لَا تُصِيبُنَّ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْكُمْ خَاصَّةً وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ﴾<sup>6</sup>

1. لقمان: 17

2. النور: 22

3. التغابن: 14

4. بيان القرآن: البقرة: 179، 1/255

5. بيان القرآن: الزخرف: 19، 6/351

6. الأنفال: 24-25

أوضح د. إسرار أحمد: إذا تجاهل الإنسان دعوة الله ورسوله وأصبح غير مبالٍ بأوامرهما، فإن الله تعالى يجعل بين هذا الشخص والهداية حاجزاً، مما يمنعه من سماع وفهم الهداية مستقبلاً. وقد ورد هذا المعنى حيث يقول الله تعالى: ﴿خَتَمَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ وَعَلَى سَمْعِهِمْ﴾<sup>1</sup> أي أن الله ختم على قلوبهم وسمعهم .

ويوضح الله هذا المبدأ بعبارات أشد: ﴿وَنُقَلِّبُ أَفْئِدَتَهُمْ وَأَبْصَارَهُمْ كَمَا لَمْ يُؤْمِنُوا بِهِ أَوَّلَ مَرَّةٍ﴾<sup>2</sup> أي أن الذين لا يؤمنون بالحق عند ظهوره ويتجنبونه، تُقلَّب قلوبهم وتُعمى أبصارهم.

هذا موضوع حساس ويثير الخوف، عندما يُعرض طلب من الدين على شخص ما، أو يصل إليه أمر من الله، ويشهد قلبه على صحته ولكنه يعرض عنه ويتجاهله، فقد يُعاقَب بأن تُسلب منه القدرة على التعرف على الحق في هذه الدنيا، ويُختم على قلبه وسمعته، وتُغشى عيناه، ويصبح هناك حاجز بينه وبين الهداية، هذه هي سنة الله وقانونه الثابت.<sup>3</sup>

فأمر الله تبارك وتعالى المؤمنين بالاستجابة لله وللرسول في كل ما أمر به الله والرسول صلى الله عليه وسلم حتى يحيوا في هذه الحياة الدنيا حياة طيبة ملؤها الأمن والأمان، والسلامة، والسعادة، والسلام، ثم حذرهم من عدم الاستجابة لما دعاهم إليه كما حذرهم من القعود عن دعوة الذين لم يستجيبوا لربهم إن هم استجابوا، فليحذروا أن يقعدوا عن دعوة الذين لم يستجيبوا فكتب الله تعالى عليهم الهلاك والعذاب فقال تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَتِ أُمَّةٌ مِّنْهُمْ لِمَ تَعِظُونَ قَوْمًا لَّهِ مُهْلِكُهُمْ أَوْ مُعَدِّبُهُمْ عَذَابًا شَدِيدًا﴾<sup>4</sup>

1. البقرة: 7

2. الأنعام: 110

3. بيان القرآن: الأنفال: 24، 3/225

4. الأعراف: 164

## الفصل الثاني:

المنهجية الدعوية المتعلقة بالوسائل والأساليب الدعوية في تفسير بيان القرآن

المبحث الأول: تعريف الوسائل والأساليب الدعوية، والفرق بينها، وحكم استخدامها.

المبحث الثاني: المنهجية الدعوية المتعلقة بالأساليب الدعوية، في تفسير بيان القرآن.

المبحث الثالث: المنهجية الدعوية المتعلقة بالوسائل الدعوية، في تفسير بيان القرآن.

## المبحث الأول:

تعريف الوسائل والأساليب الدعوية، والفرق بينها، وحكم استخدامها.

الوسائل والأسلوب لغة واصطلاحاً:

الوسائل لغة:

الوسائل في اللغة: ما يُتوصل ويُنقرب به إلى الشيء، توصل إلى ربه بوسيلة أي تقرب إليه بعمل، وهي الواسلة، والواصل، والقريب، وجمعها وسائل و وسُل. <sup>1</sup>

الوسائل اصطلاحاً:

"ما يتوصل به الداعية إلى تطبيق مناهج الدعوة من أمور معنوية أو مادية". <sup>2</sup>

"هي ما يستعين به الداعية على تبليغ الدعوة من أشياء وأمور". <sup>3</sup>

الوسيلة: التوصل إلى الشيء برغبة وهي أخص من الوسيلة، لتضمنها معنى الرغبة.

توصل فلان إلى الله تعالى، إذا عمل عملاً تقرَّب به إليه سبحانه وتعالى.

والواصل: هو الراغب إلى الله عز وجل، قال تعالى: ((وَابْتَغُوا إِلَيْهِ الْوَسِيلَةَ)) <sup>4</sup>.

أنواع وسائل الدعوة إلى الله تعالى:

نستطيع أن نقسم الوسائل إلى نوعين، هما:

1 الوسائل المادية: وهي جميع الأدوات المحسوسة، كالقول، والعمل.

2 الوسائل المعنوية: كالصلاة، والدعاء، والتخطيط، والتنظيم.

وأيضاً للوسائل تقسيم آخر، وهو:

<sup>1</sup>. انظر: لسان العرب، لابن منظور، مادة (وسلت) - 4838 / 8. والمصباح المنير، للفيومي، مادة (وسلت)، 2 / 660. والمعجم الوسيط، لمجموعة من علماء اللغة، مادة (وسل)، 2 / 1032.

<sup>2</sup>. المدخل إلى علم الدعوة، للدكتور/ محمد أبو الفتح البيانوني، ص 282.

<sup>3</sup>. الحكمة في الدعوة إلى الله تعالى، سعيد بن علي القحطاني، ص 126، الطبعة الثانية 1413هـ، ط مطبعة سفير، الرياض.

<sup>4</sup>. المائدة: 35.

<sup>5</sup>. المفردات في غريب القرآن، لأبي القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهاني، 871.

1. الوسائل الأصلية: كالقول، والعمل.

2. الوسائل المساعدة: كالمنبر، ومكبر الصوت. واللباس، واستغلال المواقف والفرص، والنظر للمدعو أثناء الحديث معه، ووسائل الإعلام بأنواعها.

ومما ينبغي التنبيه عليه أن استخدام الوسائل، والسعي في تحصيلها وإتقانها، لا يتعارض مع التوكل على الله تعالى، وينبغي للداعية إلى الله عز وجل، عند اختيار الوسيلة مراعاة القواعد الآتية:

1. أن الوسائل لها حكم الغايات، فلذا لا بد من مشروعية الوسيلة.

2. درء المفاسد مقدم على جلب المصالح.

3. دفع أعظم المفسدتين باحتمال أدناهما.

4. الإتيان بأعظم المصلحتين إذا لم يمكن معاً.

**الأسلوب:**

**الأسلوب لغةً:**

الطريق، والمذهب. يقال سلكت أسلوب فلان في كذا: طريقته ومذهبه، وطريقة الكاتب في كتابته. والأسلوب هو الفن. يقال: أخذنا في أساليب من القول: فنون متنوعة، ويقال: هو على أسلوب من أساليب القوم أي على طريق من طرقهم. وجمع أسلوب: أساليب، أي في أفانين منه، وقد سلك أسلوبه: طريقته، وكلامه على أساليب حسنة<sup>1</sup>.

الأسلوبُ: الطريق، وعُنق الأسد، والشموخ في الأنف.<sup>2</sup>

الأسلوبُ: الطريق، الوجه، المذهب. والجمع أساليب<sup>3</sup>

**الأسلوب اصطلاحاً:**

الطرق التي يسلكها الداعي في دعوته.<sup>4</sup>

هي الطريقة الكلامية التي يسلكها المتكلم في تأليف كلامه واختيار مفرداته.<sup>5</sup>

1. لسان العرب، لابن منظور، مادة (سلب)، 4/2058. والمصباح المنير، للفيومي، مادة (سلب)، 1/2284. والمعجم الوسيط، مادة (سلب)، 1/441.

2. القاموس المحيط، للفيروزآبادي، ص 125.

3. انظر: تهذيب اللغة، الأزهرى 12/435. و لسان العرب، لابن منظور، 1/473. و تاج العروس، للزبيدي، 3/71.

4. المدخل إلى علم الدعوة، د. محمد أبو الفتح البيانوني، ص242.

5. خصائص القرآن الكريم، د. فهد بن عبدالرحمن الرومي، ص18، الطبعة الثانية 1409هـ، ط مكتبة الحرمين، الرياض.

الأسلوب : هو طريقة الإنشاء ، أو طريقة اختيار الألفاظ وتأليفها ، للتعبير بها عن المعاني ، قصد الإيضاح والتأثير.<sup>1</sup>

هو طريقة الداعي في دعوته ، أو كيفية تطبيق مناهج الدعوة.<sup>2</sup>

من مجموع التعاريف اللغوية والإصطلاحية السابقة يمكننا القول بأن أسلوب الدعوة : هو الطريقة المقنعة المؤثرة في المدعو بما يتناسب مع حاله.

وقلت : بما يتناسب مع حاله لأن طبائع الناس ومنزلهم مختلفة ، فمنهم مَنْ يُدعى باللين ، ومنهم مَنْ يُدعى بالموعظة ، ومنهم مَنْ يُدعى بالقوة ، ومنهم مَنْ يُدعى بالهدية والتأليف.<sup>3</sup>

**أساليب الدعوة إلى الله:**

**أساليب الدعوة:**

1. أسلوب الترغيب والترهيب

2. أسلوب التشبيه وضرب الأمثال

3. أسلوب التأكيد بالقسم

4. أسلوب السؤال والجواب

5. أسلوب التوكيد بالتكرار

6. أسلوب القصص .

7. أسلوب الحوار

8. أسلوب الجدل

9. أسلوب التأليف بالدعاء.

**تعود الأساليب في مجملها إلى ثلاث مجموعات ، وهي :**

1 .مجموعة الأساليب التي تحرك الشعور والوجدان، و التي بمجموعها تمثل المنهج العاطفي، كأسلوب الوعظ والتذكير ، وأسلوب الترغيب والترهيب، وأسلوب تحريك العاطفة الإيمانية وتهيجها، وأسلوب الدعاء للمدعو.

<sup>1</sup> . الأسلوب دراسة بلاغية تحليلية لأصول الأساليب الأدبية ، أحمد الشائب ، ص 44 ، مكتبة النهضة المصرية ، القاهرة ، ط7 ، 1396 هـ

<sup>2</sup> . المدخل إلى علم الدعوة ، البيانوني ، ص 47

<sup>3</sup> . فقه الدعوة في صحيح الإمام البخاري، لسعيد بن علي بن وهب القحطاني، 2/1124، الرئاسة العامة لإدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد، الطبعة الأولى، 1421هـ.

2. مجموعة الأساليب التي تدعو إلى التفكير والتدبر والاعتبار، والتي بمجموعها تمثل المنهج العقلي، كأسلوب المقارنة بين الحسن والقبيح ، وأسلوب التشبيه، وأسلوب المناظرة، وأسلوب التوضيح والتعليل العقلي، وأسلوب الرد على الشبهات.

3. مجموعة الأساليب التي تعتمد على الحس والتجارب الإنسانية ، والتي بمجموعها تمثل المنهج الحسي ، كأسلوب القدوة الحسنة ، وأسلوب ذكر الداعية تجاربه وما يظهر عليه، وأسلوب تحفيظ المدعو ، وأسلوب الإحسان للمدعوين ومساعدتهم.

الأساليب العامة ، والتي تشمل الأساليب السابقة ، أو بعضها ، كأسلوب الخطابة، وأسلوب القصص ، وأسلوب التعليم ، وأسلوب السؤال والجواب.

و لكثرة الأساليب وتنوعها ينبغي للداعية إلى الله : اختيار الأسلوب المناسب للمدعوين، وذلك بالنظر إلى حالهم وزمانهم ومكانهم، فمثلاً نجد أن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، يستخدم أسلوب الرفق واللين في بعض المواقف، وفي مواقف أخرى يستعمل الشدة والقسوة ، وذلك لحاجة المدعو في هذه الحال لمثل هذا الأسلوب، والتنوع بين هذه الأساليب وطرحها وذلك لأن المدعو فيه ثلاث ركائز، وهي: العاطفة والعقل والإحساس ، فالداعية الموفق الذي يستخدم الأساليب التي تشبع الركائز الثلاث بشكل متوازن ومتناسق.

## المبحث الأول:

تعريف الوسائل والأساليب الدعوية، والفرق بينها، وحكم استخدامها.

### الوسائل:

يختلف العصر الحديث عن غيره من العصور السابقة بما طرأ عليه من الثورات الصناعية والتقنية التكنولوجية والمستجدات الامنهجية لية والامتغيرات الاجتماعية والسياسية، وظهرت وسائل وأساليب دعوية جديدة تتميز بقوة التأثير وقدرتها على بلوغ أكبر عدد من الناس، مما يساعد في تحقيق المقاصد الدعوية، ويصب في مصلحة الدعوة إلى الله تعالى، فكل وسيلة تدرج تحت أي من الوسائل والأساليب المشروعة وتؤدي إلى تحقيق المقصود الدعوي دون أن يعارضها نهي شرعي، فإنها تكون في دائرة المشروعية والاعتبار. واختيار الوسيلة والأسلوب المناسب سبب في تحقيق المقصود، والله تعالى قد أجرى سننه الكونية على تغير كثير من الأسباب بتغير الزمان والمكان، فقد يكون من الأسباب ما يقتضي حصول مسببات لم يكن يمكن حصوله في أزمان مضت<sup>1</sup>.

إن من نعم الله علي العباد في هذا الزمان انتشار وسائل التواصل والاتصال، وقد وفرت هذه الوسيلة للناس وقتاً وجهداً ومالاً، ففي الزمن الماضي ما كانت لتبلغ الأخبار ويتواصل الأحباب والأصدقاء والأقارب من مئات الكيلو مترات أو آلافها إلا عبر شهور أو سنين، أما في هذا الزمن فإن الخبر ينقل من أقصى الأرض إلى أذناها بسرعة متناهية.

والهاتف يعتبر أحد الوسائل التي قربت البعيد ويسرت الصعب، وقللت التكلفة التي كان الناس يبذلونها، لقد أصبحت هذه المواقع وسيلة لحفظ المعلومات، كمقاطع الفيديو، والصور، ووفرت بعضها خاصية إرسال واستقبال الوثائق، والملفات الإلكترونية، وساهمت في جعل مستخدميها قادرين على اكتشاف العديد من الأشياء الجديدة، كالثقافات، والعادات المنتشرة عند كافة شعوب العالم. توجد العديد من مواقع التواصل الاجتماعي المشهورة، والتي تستخدمها شريحة كبيرة من الناس، من كل الفئات العمرية، وفي كافة أنحاء العالم، إذ يتجاوز عدد مستخدمي مواقع التواصل الاجتماعي الملايين من الأشخاص، الذين يحرصون على متابعتها بشكل شبه دائم، ومن مواقع التواصل الاجتماعي المشهورة ما يلي:

١. **تويتر:** يعد موقع تويتر أحد مواقع التواصل الاجتماعي في العالم. تم إنشاؤه في عام ٢٠٠٦م من قبل جاك دورسي و نوح غلاس، وإيفان وليامز و بيز ستون. يوجد موقع شركة تويتر في ولاية سان فرانسيسكو الأمريكية. ويستطيع رواد هذا الموقع أن يرسلوا

٢. **تغريدات:** عن حالتهم أو أفكارهم بشرط ألا يتجاوز عدد حروفها ١٤٠ حرفاً.

<sup>1</sup>. انظر: فقه مقاصد الدعوة إلى الله تعالى وأثره في حياة الداعية، إعداد: سعد القعود، ط١، ١٤٣٣هـ / ٢٠١٢م، دار أطلس الخضراء، (المملكة العربية السعودية/ الرياض)، ص: ١٥٣

٣ . **يوتيوب**: من أشهر المواقع العالمية والأكثر استخداماً، ويعد تابعاً لشركة جوجل، وهو موقع متخصص بمقاطع الفيديو المجانية، والتي يقوم المستخدمون بنشرها ومشاهدتها، وكقانون من قوانين اليوتيوب، فإنه لا يسمح للمستخدم بمشاركة الأفلام الإباحية أو التي تسعى فيها لشخصيات معينة، أو الإعلانات التجارية أو الأفلام التي تشجع الناس على الإجرام

٤ . **إنستجرام**: هو تطبيق تواصل اجتماعي للهواتف الذكية، يستطيع المستخدم من خلال نشر الصور ومقاطع الفيديو، كما أن لكل مستخدم صفحة شخصية وصفحة لعرض، آخر الأخبار تماماً كموقعي فيسبوك، وتويتر.

٤ . **البريد الإلكتروني (الإيميل)**: وهو عبارة عن صندوق بريد خاص بكل شخص أو هيئة، على الإنترنت تماماً مثل صندوق البريد العادي، حيث يمكن من خلاله إرسال الرسائل الإلكترونية إلى أشخاص وجهات أخرى، وله أنواع هي.

### المسجد:

لفظ المسجد يدور في مفهومه ومعناه حول مادة ( سَجَدَ ) ، فلا بد من التعرف على معنى هذه المادة، من أجل الوصول إلى المعنى المراد للمسجد.

لغةً: جاء في ( مختار الصحاح ) : " سَجَدَ : خضع ومنه سُجُودُ الصلاة وهو وضع الجبهة على الأرض ... والاسم السَّجْدَةُ بكسر السين، و السَّجْدَةُ : الخُمْرَةُ... والمَسْجِدُ بفتح الجيم جبهة الرجل حين يصيبه أثر السجود.<sup>1</sup>

" سَجَدَ يَسْجُدُ سُجُوداً وضع جبهته بالأرض ، وقوم سُجِدَ سُجُوداً... والمَسْجِدُ المسجد الذي يسجد فيه، والمَسْجِدَةُ السَّجْدَةُ والخُمْرَةُ المسجود عليها. والمَسْجِدُ بفتح الجيم جبهة الرجل حيث يصيبه نَدَبُ السجود. وقوله تعالى: (( وأن المساجد لله )) قيل: هي مواضع السجود من الإنسان الجبهة والأنف واليدان والركبتان والرجلان. وقال الليث في قوله عز وجل (( وأن المساجد لله )) قال: السجود مواضعه من الجسد والأرض مساجد وإحداها مسجد وقال : المسجد اسم جامع حيث سُجِدَ عليه وفيه، فأما المسجد من الأرض فموضع السجود نفسه<sup>2</sup>.

المساجد بيوت الله، فيها يعبد وفيها يذكر اسمه، وزواره فيها عمَّارُها، وهي خير بقاع الله في الأرض ومنارات الهدى وأعلام الدين، فكما أنها مجالس للذكر، ومحراب للعبادة، فهي منارات لتعليم العلم ومعرفة قواعد الشرع بل هي أول المؤسسات التي انطلق منها شعاع العلم والمعرفة في الإسلام! وفي فضلها وعظم منزلتها وردت نصوص كثيرة منها: قوله تعالى:

﴿وَأَنَّ الْمَسَاجِدَ لِلَّهِ فَلَا تَدْعُوا مَعَ اللَّهِ أَحَدًا﴾<sup>3</sup>

<sup>1</sup> . مختار الصحاح ، للرازي ، دار الحديث ، القاهرة ، رقم الطبعة وتاريخها ( بدون ) ج1ص 121 مادة ( سجد )

<sup>2</sup> . لسان العرب ، لابن منظور ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، الطبعة الثانية، 1419 هـ ، ج3ص 205 مادة ( سجد )

<sup>3</sup> . الجن: 18

فالله سبحانه وتعالى وهو مالك كل شيء نسب المساجد إليه وشرّفها وعظمها بإضافتها إليه، فليست هي لأحد سواه، كما أن العبادة التي كلّّف الله عباده إياها لا يجوز أن تُصرف لسواه.

**أوضح د. إسرار أحمد:** أن هذا النص يشير إلى أن "المساجد" تعني ليس فقط أماكن السجود، أي الأماكن المخصصة للعبادة مثل المساجد، بل تشمل أيضاً أعضاء السجود في جسم الإنسان، مثل الجبهة، الأنف، اليدين، القدمين، والركبتين، ويعبر النص القرآني عن أن كل هذه الأماكن والأعضاء هي ملك لله تعالى وحده، لذا يحذر النص القرآني من دعوة أحدٍ آخر مع الله جل وعلا .

مكانة المساجد عند الله أن عمّارها مادياً ومعنوياً هم صفوة خلقه من الأنبياء والمرسلين، وأتباعهم من عباده المؤمنين، قال تعالى: ﴿وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَاهِيمُ الْقَوَاعِدَ مِنَ الْبَيْتِ وَإِسْمَاعِيلُ رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ \* رَبَّنَا وَاجْعَلْنَا مُسْلِمِينَ لَكَ وَمِن ذُرِّيَّتِنَا أُمَّةٌ مُّسْلِمَةٌ لَكَ وَآرِنَا مَنَاسِكَنَا وَتُبْ عَلَيْنَا إِنَّكَ أَنْتَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ﴾<sup>1</sup>

**قال تعالى في عمّار سائر المساجد:**

﴿إِنَّمَا يَعْمُرُ مَسَاجِدَ اللَّهِ مَنِ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَأَقَامَ الصَّلَاةَ وَآتَى الزَّكَاةَ وَلَمْ يَخْشَ إِلَّا اللَّهَ فَعَسَىٰ أُولَٰئِكَ أَن يَكُونُوا مِنَ الْمُهْتَدِينَ﴾<sup>2</sup>

**قال د. إسرار أحمد:** المساجد هي بيوت الله، والكعبة هي مركز التوحيد وعبادة الله على الرغم من ذلك، كانت قريش، الذين أعلنوا كفرهم، يتولون إدارة الكعبة، كيف يُمكن لمن يعادون الله أن يكون لهم الحق في إدارة مكان مقدس مثل هذا؟

في الإسلام، الأعمال مثل رعاية الكعبة وخدمة الحجاج التي يفتخر بها مشركو مكة لا قيمة لها بدون الإيمان، بسبب كفرهم فقد أبطل الله جميع أعمالهم وهم مخلدون في النار، الإيمان هو الأساس الذي تُبنى عليه الأعمال في الإسلام، وبدونه لا تُحتسب الأعمال الصالحة.<sup>3</sup>

في الإسلام، الأعمال مثل رعاية الكعبة وخدمة الحجاج، التي يتباهى بها مشركو مكة، لا تُقدّر بشيء بدون إيمان. بسبب كفرهم، جعل الله جميع أعمالهم باطلة. الإيمان هو الأساس الذي يجب أن تُبنى عليه جميع الأعمال في الإسلام، ومن دونه، لا تُعتبر الأعمال صالحة.

هذه الحقيقة تعزز مفهوم الإيمان كشرط أساسي لقبول الأعمال عند الله، إدارة بيت الله يجب أن تكون بأيدي المؤمنين، لا في أيدي من يعلنون الكفر ويتحدون تعاليمه، هكذا يوضح الإسلام أن الإيمان والتوحيد هما الأساس لكل عمل يرضي الله.

<sup>1</sup>. البقرة: 127 . 128

<sup>2</sup>. التوبة: 18

<sup>3</sup>. بيان القرآن، التوبة: 18، 3/272

ووعده سبحانه وتعالى من بنى له بيتاً في الأرض، أي بنى مسجداً لله تعالى، أن يبني له بيتاً في الجنة، كما في حديث عثمان بن عفان رضي الله عنه، قال: سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول: ((من بنى لله مسجداً بنى الله له كهيته في الجنة)).<sup>1</sup>

وإذا أريد من المسجد أن يقوم بوظائفه فليُمكن من ذلك وتعاونه المؤسسات الأخرى، وعندئذ سيصبح حياة مجتمعه بالصيغة الإسلامية التي صبغ بها مجتمعه الأول في عهد الرسول صلى الله عليه وسلم، والجيل الأول من الصحابة والتابعين رضي الله عنهم والعصور الزاهية للإسلام.

للمسجد أهميته الكبرى، ومنزلته العظيمة في المجتمع المسلم وقد نوه القرآن الكريم بالمسجد ومكانته، والثوبة الكبرى للمشتغلين بعمارتها، فقال عز وجل:

﴿فِي بُيُوتٍ أُذِنَ لِلَّهِ أَنْ تَرْفَعَ وَيُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ يُسَبِّحُ لَهُ فِيهَا بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ \* رِجَالٌ لَا تُلْهِيهِمْ تِجَارَةٌ وَلَا بَيْعٌ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَإِقَامِ الصَّلَاةِ ۖ وَقَالَ جَل وَعَلَا: ﴿إِنَّمَا يَعْمُرُ مَسَاجِدَ اللَّهِ مِنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ﴾<sup>3</sup>

وروى مسلم في صحيحه عن أبي هريرة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: (أَحَبُّ الْبِلَادِ إِلَيَّ اللَّهُ مَسَاجِدُهَا، وَأَبْغَضُ الْبِلَادِ إِلَيَّ اللَّهُ أَسْوَاقُهَا).<sup>4</sup>

فالمسجد محض "تربوي" لا بد منه، تُهذَّب فيه النفوس وتُرَبَّى على الإيمان والخلق، وتتجرد من علائق الدنيا، وفارق الرتب والمناصب، وحواجز الكبر والأنانية، وسكرة الشهوات والأهواء، ثم تتلاقى في ساحة العبودية الصادقة لله عز وجل بصدق وإخلاص.

### المسجد تطبيق عملي للدعوة إلى الإيمان والعمل الصالح والتعليم والتربية

المسجد هو أول المؤسسات التي انطلق منها شعاع العلم والمعرفة في الإسلام، وهو يحمل خاصية أساسية بالنسبة للمجتمع المسلم، وهو مصدر الإنطلاقة الأولى لدعوة الإسلام ونبع الهداية الربانية، فعلى سمائه ترتفع الدعوة إلى الإيمان والعمل الصالح، وعلى منبره يعلم الإيمان والعمل الصالح، وعلى أرضه الطاهرة يؤدي العمل الصالح، وهو المركز الذي تدور حوله قاعدة الجهاد الكبرى، والمحور الذي تلتف حوله الأفكار والعواطف، والمحضن الذي يربي الصفوة والرواد الذين يحملون مشاعل النور والهداية ويطوفون البلاد يحملون صفة المسجد ورائحته وطهره. وقد ظل المسجد على امتداد تاريخ المسلمين مؤسسة تعليمية للصغار والكبار، وأول الأمكنة التي تحقق الأهداف العملية لتربية الناس بعامّة والناشئة والشباب بخاصة، وكان الرجال الأوائل الذين حملوا اللواء ولَبَّوْا النداء إلى المسجد هم أشبال المسجد وعمار بيوت الله تعالى، وكان العلماء والالمنهجية اء والبلغاء والنبلاء من أفضل خريجيها. يقول شيخ الإسلام ابن تيمية (رحمة الله): " وكانت المساجد مجامع الأمة ومواضع الأئمة، وقد أسس صلى الله عليه وسلم مسجده المبارك على التقوى، فكانت فيه الصلاة والقراءة والذكر والتعليم العلم والخطب، وفيه السياسة وعقد الألوية والرايات وتأمير الأمراء وتعريف

1. أخرجه البخاري في الصلاة، باب من بنى مسجداً: رقم: 439.

2. النور: 36 . 37

3. التوبة: 18

4. أخرجه مسلم في كتاب المساجد برقم: 671.

العرفاء، وفيه يجتمع المسلمون كلما حزبهم أمر من أمر دينهم وديناهم. " نعم إن مكانة المسجد في المجتمع الإسلامي تجعله مصدر التوجيه الروحي والمادي، فهو ساحة للعبادة ومدرسة للعلم وندوة للأدب.

### حضور الجماعة في المسجد وأثره في التربية:

من المؤكد أن رسالة المسجد في الإسلام تتركز في الدرجة الأولى على التربية الروحية، لما لصلاة الجماعة، وقراءة القرآن الكريم من ثواب عظيم وأجر جليل. إن المسلمين في المسجد يشعرون بأخوة الإسلام ومجتمع المصلين داخله مجتمع يسوده الحب والصفاء والوئام فهو مجتمع يتفقد الغائب ويحامل الحاضر ويعين بعضه بعضاً، ولقاء المسلمين في اليوم خمس مرات داخل المسجد يغذي أرواحهم بالقرآن ويربي نفوسهم بالإيمان، ويأخذهم بالصبر على الأذى والصفح الجميل وقهر النفس ويزيدهم إيماناً وتسليماً.

**الخطبة في التربية:** الخطابة لا تزال هي أكثر الوسائل فعالية في نشر الدعوة الإسلامية، حيث إنها تنبؤاً في الإسلام مركزاً ممتازاً بالنسبة إلى نشر الدعوة وتبليغها للناس منذ بدء الرسالة المحمدية، والسر في ذلك أن الخطابة على العموم كانت ولا تزال هي أكثر الوسائل فعالية في نشر الدعوات وبث الأفكار وإيصالها إلى أكبر عدد ممكن من مختلف الطبقات والمستويات فالخطبة أسرع إلى فهم العامة وأبلغ في التأثير على الجميع ولها مفعول مباشر وسريع في توجيه الرأي العام.

### ينبغي أن تهدف خطبة الجمعة إلى تحقيق الأغراض التالية:

1. الوعظ والتذكير بالله تعالى واليوم الآخر، وبالمعاني التي تحيي بها القلوب، والدعوة إلى الخير، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.
  2. تفقيه المسلمين وتعليمهم حقائق دينهم من كتاب الله وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم، مع العناية بسلامة العقيدة من الخرافات، وسلامة العبادة من المبتدعات، وسلامة الأخلاق والآداب من الشطط والانحراف.
  3. تصحيح المفاهيم الخاطئة عن الإسلام ورد الشبهات والأباطيل التي يثيرها خصومه لبلبله الأذهان بأسلوب مقنع حكيم بعيداً عن المهاترة والسباب ومواجهة الأفكار الهدامة بتقديم الإسلام الصحيح.
  4. ربط الخطبة بالحياة وبالواقع الذي يعيشه الناس وعلاج أمراض المجتمع وتقديم الحلول لمشكلاته على ضوء الشريعة الإسلامية الغراء.
  5. مراعاة المناسبات الإسلامية كرمضان والحج والنوازل المختلفة وغيرها بما يشوق المستمعين إلى معرفة تنير لهم الطريق بشأنها.
- الدروس في المسجد ودورها في التثقيف والتوجيه:** وغرس التربية الإيمانية إن وجود المسجد على الهيئة التي أراد الله تعالى أن تكون له، كما كان في عهد الرسول صلى الله عليه وسلم، وخلفائه الراشدين، يكون من أهم آثاره انتشار العلم بين المصلين وغيرهم، لأن المصلي الذي يعتاد المساجد المعمورة بالعبادة والتعليم والذكر وقراءة القرآن، لا تمضي عليه فترة من عمره إلا وقد تعلم الكثير من أمور دينه وديناه من الكتاب والسنة والتفسير والالمنهجية وغيرها.

هذا إذا كان مجرد مستمع في حلقات الدروس التي تعقد في المسجد، أما إذا كان طالباً ملازماً للحلقات، ويديه كتابه وقلمه وورقه يقرأ، ويستمتع لشرح شيخه معلماً له ولطلابه الذين يتحلقون حوله، فتصبح الحلقة الواحدة بعد مضي سنوات حلقات في المسجد

الذي تعلموا فيه أو في غيره لأن كل واحد في الحلقة يصبح شيخاً لحلقة، وهذا هو سر كثرة العلماء المتبحرين في القرون الأولى الذين صاروا أئمة في كل فن من فنون المعرفة.

ثم إن المصلى المستفيد من حلقات المسجد يفيد غيره، رب الأسرة يعلم أسرته ما تعلمه، والصديق يعلم صديقه، والمسافر إلى البلدان الأخرى لتجارة أو غيرها ينشر ما تعلمه بين أهل ذلك البلد الذي نزل به، والطالب المتخرج في ذلك المسجد إذا انتقل إلى بلد آخر نشر علمه في ذلك البلد في مسجدها إن كان لها مسجد، وإلا حض الناس على بناء المسجد وأوجد فيه حلقة للتعليم والتعلم، وهكذا تجد العلم ينتشر في كل أسرة وكل حي، بل وكل بلد بدون تكلف.<sup>1</sup> قال سبحانه: ﴿فِي بُيُوتِ الَّذِينَ اللَّهُ أَنْ تَرْفَعَ وَيَذُكَّرَ فِيهَا اسْمُهُ يُسَبِّحُ لَهُ فِيهَا بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ﴾<sup>2</sup>.

وفيها الخطبة يوم الجمعة، وخطبة الكسوف والخسوف، أو للحاجة تعرض، والجلوس في المسجد إلى طلوع الشمس، فقد كان النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يجلس في مسجده؛ يسمع من أصحابه ويسمعون منه.

**قال د. إسرار أحمد:** المساجد تحمل أهمية كبيرة في الإسلام. فهي ليست مجرد أماكن للصلاة، بل هي مراكز لتعلم الدين وتعزيز الروحانية، تجمع المساجد المسلمين معاً في الصلوات الجماعية وتعزز الوحدة والتلاحم بينهم، وتعمل المساجد أيضاً كمنابر لنشر العلم والتوجيه الديني، حيث يتعلم الناس فيها تفسير القرآن وسنة النبي صلى الله عليه وسلم، ويتعلمون أحكام الدين ومعانيه العميقة. وبالإضافة إلى الصلوات الخمس التي تُؤدَّى في المساجد، تُقام فيها أيضاً خطب الجمعة والدروس الدينية والمحاضرات التي تُلقى لتوعية المسلمين وتحفيزهم على اتباع الطريق الصحيح، ومن خلال الدروس والخطب يُبيِّن دور المساجد في توجيه الناس نحو الخير والصالح وتحقيق السلام الداخلي والاجتماعي.

تعمل المساجد أيضاً على تعزيز قيم التعاون والتسامح والإحسان بين أفراد المجتمع، فهي تكون مكاناً للتواصل والتفاعل الاجتماعي بين المسلمين من مختلف الأعمار والثقافات، كما تشجع المساجد على مساعدة المحتاجين ودعم الفقراء والمساكين، وتعزز ثقافة العطاء والبذل في المجتمع.

وتعتبر المساجد أيضاً مكاناً لتعزيز الهوية الإسلامية والانتماء للأمة الإسلامية، فبالصلاة في المساجد وحضور الأنشطة الدينية، يشعر المسلمون بالانتماء إلى جماعة واحدة وبأهمية العمل المشترك لخدمة الإسلام والمسلمين. في النهاية، المساجد تعتبر عماد الدين وروحه، وتلعب دوراً حيوياً في توجيه الناس نحو الخير والسلام والتسامح في المجتمعات الإسلامية.<sup>3</sup>

## المدرسة:

**لغة:** الدال والراء والسين أصل واحد يدل على خفاء وخفض وعفاء. فالدرس: الطريق الخفي. يقال درس المنزل: عفا.<sup>4</sup>

<sup>1</sup>. انظر: الأثر التربوي للمسجد، د. صالح بن غانم السدلان، 21، الكتاب منشور على موقع وزارة الأوقاف السعودية بدون بيانات.

<sup>2</sup>. النور: 36

<sup>3</sup>. بيان القرآن، النور: 36، 4/217

<sup>4</sup>. معجم مقاييس اللغة، أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين (المتوفى: 395هـ)، 2/262.

**اصطلاحاً:** بقي أثرها، وبقاء الأثر يقتضي انمحاءه في نفسه، فلذلك فسر الدروس بالإنمحاء، وكذا درس الكتاب، ودرست العلم: تناولت أثره بالحفظ، ولما كان تناول ذلك بمداومة القراءة عبر عن إدامة القراءة بالدرس، قال تعالى: ﴿وَدَرَسُوا مَا فِيهِ﴾<sup>1</sup> وقال: ﴿بِمَا كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ الْكِتَابَ وَبِمَا كُنْتُمْ تَدْرُسُونَ﴾<sup>2</sup> ﴿وَمَا آتَيْنَاهُمْ مِنْ كِتَابٍ يَدْرُسُونَهَا﴾<sup>3</sup> وقوله تعالى: وليقولوا درست ﴿وَلَيَقُولُوا دَرَسْتَ﴾<sup>4</sup> تركوا العمل به، من قولهم: درس القوم المكان، أي: أبلوا أثره، ودرست المرأة: كناية عن حاضت، ودرس البعير: صار فيه أثر جرب.

**شرح د. إسرار أحمد:** درس هو عملية كتابة شيء، ثم مسحه، ثم كتابته مرة أخرى، وبعد ذلك مسحه مرة أخرى. تماماً كما يفعل الأطفال عندما يتعلمون الكتابة، حيث يمارسون الكتابة مراراً وتكراراً. في السياق الحالي، يتم استخدام كلمة "درس" للإشارة إلى تكرار القراءة ببطء وتدرجياً، دون الحاجة إلى الصرامة التي كانت موجودة في الماضي، يساعد هذا التكرار الطلاب على تعلم الأشياء بشكل أفضل وتحسين مهاراتهم في القراءة والكتابة.

التعلم والتعليم في الدين يهدف إلى تقريب الناس من الله تعالى، وليس جعلهم عبداً للبشر. علينا قراءة القرآن وتعليمه، وتعلم الحديث والالمنهجية لتتعرف على تعاليم الإسلام ونعيشها في حياتنا، الهدف هو تكوين عباد مؤمنين صالحين يعملون بما يرضي الله جل وعلا، دون استغلالهم لأغراض شخصية أو سياسية.<sup>5</sup>

إن وظيفة المدرسة متعددة الجوانب منها الدينية والتربوية والثقافية والاجتماعية إلا أن الجانب الديني يعد أهم الجوانب، لأن الجوانب الأخرى منبثقة عن الدين الإسلامي الذي يرتكز على ما تقوم به المدرسة من إيجابية وفاعلية وعن تحديد مدلول المدرسة . ويمكننا إبراز وظائفها فيما يلي:

1. عامل للتماسك الاجتماعي: فالمدرسة تعمل على تكوين الاتجاهات والقيم.
  2. التعرف على الموهوبين: تكشف الأنشطة التعليمية عن طاقات التلاميذ الموهوبين ومن ثم تنمية ذلك حتى يعود بالنفع والصلاح على الفرد والمجتمع.
  3. مساندة التحديد والتغيير والتطوير:
- يقع على المدرسة وظيفة هامة هي أن تساهم في تطور السريع في مختلف المجالات العلمية والثقافية والتقنية تمشياً مع طبيعة هذا العصر شريطة أن يتفق ذلك مع تعاليم الإسلام.

**وسيلة اتصال عالمي:**

1. الأعراف: 169  
 2. آل عمران: 79  
 3. سبأ: 44  
 4. الأنعام: 105  
 5. بيان القرآن: آل عمران: 79، 2/56، الأنعام: 105، 3/65

يتمثل ذلك بالإعداد الثقافي للمعلمين، فلا بد من الاطلاع على ما وصلت إليه الأمم الأخرى والإفادة من تجارب الآخرين

والمدرسة بصفة عامة في المجتمع المسلم تجمع بين علوم الدين التي هي فرض عليها وبين علوم الدنيا التي هي فرض كفاية تعبيراً عن شمول الرسالة الإسلامية وتوازنها.

شاملة تخاطب الناس في كل زمان ومكان ومن ثم تخضع في تنشئة أفرادها لأهداف رسالتها السامية، ومن ثم طوعت الإذاعة لخدمة القرآن الكريم وتفسيره وترتيبه وتجويده حتى أصبح ضرورة من ضرورات الحياة، ولا سيما في المجتمعات المسلمة التي تأمل في مستقبل مشرق ومزدهر بالدعوة إلى الله سبحانه وتعالى وتوحيده والعمل على تنفيذ أوامره واجتناب نواهيه، عن طريق نقل المعلومة الصحيحة وتحريك مشاعر الفرد والمجتمع بما يجب عليهم تجاه كتاب ربهم وغرس ذلك في نفوس الناشئة منذ الصغر عن طريق تربيته الإعلامية التربوية الإسلامية الصحيحة، ومن ثم أصبح تقربهم من القرآن سلوكاً طبيعياً مألوفاً يسلكه أفراد المجتمع بكل يسر وسهولة.

### التلغاز:

إن البث التلفزيوني المباشر يعني: أن المواطن العادي يستطيع التقاط إرسال القمر الصناعي مباشرة من خلال محطة أرضية صغيرة في منزله، وبالتالي وجود المحطات الأرضية أو القطاع الأرضي من القمر الصناعي.

فالـبـث التلفزيوني المباشر لا يتم إلا من خلال قمر صناعي يستقبل البث من أي مركز على الأرض بواسطة هوائيات ذات قدرة عالية، وتحويل هذا البث إلى الأرض لتستقبله تلك الصحن المستديرة أو ما يسمى باللغة الإنجليزية وهي ذات قدرة تقنية خاصة قادرة على استقبال الترددات العالية جداً من القمر الصناعي مباشرة ثم تحويل هذه الترددات إلى ترددات مناسبة للتلفزيون العادي لذا يعد البث التلفزيوني المباشر قضية اليوم والغد وذلك لاستقبال إرساله من الأقمار الصناعية مباشرة، دون المرور على محطة أرضية، ومن ثم لا يمكن التحكم فيما يبثه للمشاهدين، سواء كان البث قادماً من المشرق أو المغرب فلماذا لا نوجه جهودنا إلى قناة:

1. تعرض ما يدعو للإيمان، يكون لها من الجوانب الإيجابية خاصة لخدمة البلدان الإسلامية مترامية الأطراف للتعرف على قضاياهم، وما يعانونه من مشكلات، والإجابة عنها من خلال القرآن الكريم والسنة المطهرة.

2. يكون لها الصدارة في الرد على الجوانب السلبية في القنوات الأخرى وبخاصة التي تهدف إلى إظهار الإسلام بصور سيئة في نفوس الغرب.

### الإنترنت:

شبكة اتصالات عالمية إعلامية، يتمكن المطلع عليها في مختلف أرجاء العالم من قراءتها والتعرف على محتوياتها والإفادة منها في جميع المجالات الحياتية.

طريقة النشر فيه: يتم نشر الصفحات التي نريدها من خدمة لكتاب الله العزيز على شبكة الإنترنت بنقلها إلى ملقِّم (خادم) شبكة الإنترنت.

وهذا الملقَّب (الخادم) هو جهاز كمبيوتر متصل مع شبكة الإنترنت ويمكن الأفراد من الإطلاع على صفحاتك على شبكة الإنترنت والإفادة منها.

وقد يعطيك مقدم الخدمة الذي يربطك مع شبكة الإنترنت مساحة يمكنك من حفظ صفحاتك على الشبكة مجاناً ، ونستطيع استئجار مساحة يمكن الإتفاق عليها مع مقدم مثل هذه الخدمة.

**وسائل الدعوة بأفعال النبي صلى الله عليه وسلم:** ويبدو في ظاهر الأمر أن الوسائل التي استعملها الرسول صلى الله عليه وسلم في دعوته في زمانه ، تدخل في حكم أفعاله ، لأن الوسائل غالباً ما تكون أفعالاً وطرقاً استعملها صلى الله عليه وسلم لتحقيق أهداف دعوته ، وقبل أن نبين العلاقة بين وسائل الدعوة وأفعاله صلى الله عليه وسلم ، لا بد من تقديم بيان موجز لأفعال النبي صلى الله عليه وسلم وكيف يستدل بها على الأحكام.

### أقسام الفعل النبوي:

وقد قسم العلماء أفعاله صلى الله عليه وسلم إلى عشرة أقسام:

الفعل الجبلي

الفعل العادي

الفعل الدنيوي

الفعل المعجز

الفعل الخاص

الفعل بياني، المراد منه بيان مشكل أو محمل في الأحكام الشرعية

الفعل الامتثالي، الذي يقصد به مجرد الامتثال لطلب معلوم

الفعل المؤقت في انتظار الوحي، كإهلاله مطلقاً قبل نزول الوحي في يمينه.

و الفعل المتعدي، كتحريره صلى الله عليه وسلم لابن عباس في الصلاة من يساره الى يمينه.

و الفعل المبتدأ المجرد، وهو الذي لا يقارنه قول ولا يدخل في الأقسام التسعة السابقة والصحيح أنه يدل على الإباحة فقط وإلا فقد

يقع الفعل، وله متعلق واجب وآخر مندوب وآخر مباح كصلاة الاستسقاء: صلى ركعتين بثياب بذلة ولها لون خاص

فالأول واجب أي أن تكون الصلاة ركعتين

والثاني: مستحب

والثالث : مباح

والقاعدة الشرعية الجامعة في هذا الباب أن المطلوب المماثلة إذا كان متعلق الفعل مقصود على أنه شرع عندما فعل النبي صلى الله عليه وسلم ذلك الفعل.

ومثال ذلك ما لو فعل النبي صلى الله عليه وسلم أمراً لسبب ثم زال ذلك السبب فإنه لا يشرع ولا يكون فعل ذلك الفعل بعد زوال السبب سنة، لأنه ليس للشارع غرض مقصود في ذلك السبب على أنه شرع، بمعنى أنه ليس كل ما فعله الرسول صلى الله عليه وسلم، أو ما يتعلق بأفعاله من متعلقات يكون شرعاً، إلا إذا دل الدليل على أن فعله بقصد التقرب إلى الله تعالى بخصوص ذلك الفعل. وسيأتي مزيد من الإيضاح.

### جهة فاعلية النبي صلى الله عليه وسلم للأفعال:

وكذلك من جهة فاعلية النبي صلى الله عليه وسلم للأحكام، فإنه صلى الله عليه وسلم يتصرف:

بمقتضى التبليغ للرسالة.

بمقتضى الإمامة والسلطة العامة، ومقتضاها السياسة العامة وتنفيذ الأحكام والقيام بالمصالح.

وبمقتضى الإفتاء.

وبمقتضى الحكم والقضاء.<sup>1</sup>

الداعي حريص على إيصال الدعوة إلى الناس، ومن أجل هذا يستعين بكل وسيلة مشروعة لتحقيق ما يحرص عليه، ومن الوسائل المشروعة استعانته بأهل الخير والكفاءة، قال تعالى عن موسى (عليه السلام):

﴿وَجَعَلْ لِي وَزِيْرًا مِّنْ أَهْلِي \* هَارُونَ أَخِي \* اشْدُدْ بِهِ أَزْرِي \* وَأَشْرِكْهُ فِي أَمْرِي \* كَيْ نُسَبِّحَكَ كَثِيرًا \* وَنَذْكُرَكَ كَثِيرًا \* إِنَّكَ كُنْتَ بِنَا بَصِيرًا﴾<sup>2</sup> فموسى (عليه السلام) طلب من ربه أن يساعده بأخيه هارون، لأنه كما قال تعالى في بيان سبب ذلك الطلب: ﴿وَأَخِي هَارُونُ هُوَ أَفْصَحُ مِنِّي لِسَانًا فَأَرْسَلْهُ مَعِيَ رِدْءًا يُصَدِّقُنِي إِنِّي أَخَافُ أَنْ يُكَذِّبُون﴾<sup>3</sup>، ومعنى رداء أي: وزيراً ومعيناً ومقوياً لأمرى، يصدقني فيما أقوله، ويبين عني ما أكلمهم به، فإنه أفصح مني لساناً، ويفهم عني ما لا يفهمون، فالداعي المسلم لا يتردد أبداً في الاستعانة بكفاءة غيره من المسلمين، وقدرته في مجال الدعوة.<sup>4</sup>

### تعلم القرآن وتعليمه:

أوضح د. إسرار أحمد: أن الحق للقرآن الكريم هو أن يصل إلى الناس، أي يتم نشره وتعليمه وتطبيقه بين الناس، وهذا ليس مقتصرًا على قراءته وحفظه فحسب، بل يتعلق بأخذ العبر منه وتطبيقها في الحياة اليومية، على المسلمين أن يكونوا سفراء للقرآن، ويعملوا

<sup>1</sup>. مقرر أصول الدعوة والحسبة (الدورة التأهيلية للانتساب لنظام الانتساب المطور 1428هـ) "هـ - 1429هـ، المملكة العربية السعودية، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية.

<sup>2</sup>. طه: 29-35

<sup>3</sup>. القصص: 34

<sup>4</sup>. أصول الدعوة لعبد الكريم زيدان، 447، مؤسسة الرسالة، الطبعة التاسعة 1421هـ-2001م.

على نشر رسالته الإلهية بين الناس في كل مكان، النبي صلى الله عليه وسلم كان آخر نبي جاء برسالة من الله تعالى، إذا لم يعمل المسلمون على نشر القرآن وتعاليمه، فمن سيقوم بهذه المهمة؟ لذا على كل مسلم أن يكون مسؤولاً عن نشر القرآن وتعاليمه، وأن يبذل جهداً كبيراً لجعل رسالته تصل إلى العالم أجمع.

لقد كان النبي صلى الله عليه وسلم النبي الأخير الذي جاء بالرسالة الإلهية، وبعد وفاته لن يأتي نبي آخر حتى يوم القيامة، لذلك، على المسلمين أن يكونوا متفانين في نشر وتعليم القرآن، لأنهم هم الوسيلة الوحيدة لنقل رسالة الإسلام إلى البشرية، فلقد أنزل الله سبحانه وتعالى القرآن الكريم على نبيه صلى الله عليه وسلم، وجعله دليلاً على صدق رسالته، وأودع الله فيه من الحكم والأسرار والأحكام والمعاملات الدالة على عظمته وكمال هذا الدين الإسلامي، فهو المعجزة الخالدة، الذي يقتبس منه الهدى والنور، والتوفيق والسداد. القرآن الكريم ما وصل لكل الناس حتى الآن، ولكن واجب الرسول صلى الله عليه وسلم كان أن يبلغ القرآن للناس أجمعين لمدة 23 سنة، فكان عليه أن يصبر على الصعوبات والمشاق، ولكنه استمر في مهمته.

أثناء هذه الفترة، نجح الرسول صلى الله عليه وسلم في نشر القرآن وتعاليمه في كل مكان، وليس فقط بتلاوته، بل بتأسيس نظام حكم يعتمد على الإسلام، وأثبت بذلك أن الدين الإسلامي هو الأفضل، في خطبته يوم حجة الوداع، سأل النبي صلى الله عليه وسلم الناس أن يشهدوا بأنه قد بلغ رسالة الله تعالى، ثم قال لهم: "فليبلغ الشاهد الغائب" وهكذا، بعد أن أدى واجبه في تبليغ الحاضرين، حمل الأمة كلها مسؤولية نشر هذا الدين لمن لم يبلغه بعد.

لذا، واجب نشر وتعليم القرآن ليس مسؤولية الرسول صلى الله عليه وسلم وحده، بل هو واجب على كل المسلمين لنقل رسالة الله تعالى لبقية العالم.<sup>1</sup>

﴿يَهْدِي بِهِ اللَّهُ مَنِ اتَّبَعَ رِضْوَانَهُ سُبُلَ السَّلَامِ وَيُخْرِجُهُم مِّنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ بِإِذْنِهِ وَيَهْدِيهِمْ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾<sup>2</sup> فكثرة اتباع الرسول صلى الله عليه وسلم إنما مرده إلى هذا القرآن الذي يقطع العذر، ويدمغ الباطل، ينفذ إلى القلوب ويدمع العين ويحيي موات القلوب، وينير البصائر. قال تعالى: ﴿وَكَذَلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ رُوحًا مِّنْ أَمْرِنَا مَا كُنْتَ تَدْرِي مَا الْكِتَابُ وَلَا الْإِيمَانُ وَلَكِن جَعَلْنَاهُ نُورًا نَّهْدِي بِهِ مَن نَّشَاءُ مِنْ عِبَادِنَا وَإِنَّكَ لَتَهْدِي إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾<sup>3</sup>

... فالعناية بكتاب الله حفظاً والمنهجيةً وتعليماً، ونشراً وترجمةً لمعانيه من أكبر أسباب الهداية ونشر الإسلام في العالمين وقد أمرنا الله أن نجاهد به الكفار، فقال تعالى:

﴿وَلَوْ شِئْنَا لَبَعَثْنَا فِي كُلِّ قَرْيَةٍ نَذِيرًا\* فَلَا تُطِيعُ الْكَافِرِينَ وَجَاهِدْهُمْ بِهِ جِهَادًا كَبِيرًا﴾<sup>4</sup>

<sup>1</sup>. انظر: قرآن حكيم اور هماری ذمہ داری، إسرار أحمد، 18، مكتبه خدام القرآن لاهور.

<sup>2</sup>. المائدة: 16.

<sup>3</sup>. الشورى: 52.

<sup>4</sup>. الفرقان: 52.

## القرآن لغةً :

"قَرَأَهُ يَقْرُؤُهُ وَيَقْرُؤُهُ، الأَخيرة عن الزجاج، قَرَأَ وَقَرَأَةً وَقَرَأْنَا، الأُولى عن اللحياني، فهو مَقْرُؤٌ"<sup>1</sup>

## اصطلاحاً :

كلام الله المنزل على نبيه محمد صلى الله عليه وسلم، المعجز بلفظه، المتعبد بتلاوته، المنقول بالتواتر، المكتوب في المصحف، من أول سورة الفاتحة إلى آخر سورة الناس.<sup>2</sup>

لقد رغب الإسلام في تعلم العلم وتعليمه عامة، وجعل ذلك من أفضل العبادات، ولا شك أن أفضل العلوم وأشرفها وأجلها هو كتاب الله تعالى.

وقد حرص السلف الصالح على تعلم القرآن وتعليمه، وعُرف هذا الحرص في سلوك خيارهم وأصفيائهم، وذلك لأنهم استشعروا فضائل القرآن والأجر المترتب على تعليمه وتعلمه في الدنيا والآخرة، وقدوتهم في ذلك هو نبينا محمد صلى الله عليه وسلم، الذي أنزل عليه القرآن، فهو أعرف الناس بمنزلته وفضله.

وفضائل القرآن تنقسم إلى قسمين : فضائل عامة لجميع آيات وسور القرآن، وفضائل خاصة، في بعض سور وآيات من القرآن الكريم، مثل قراءة آية الكرسي، والآيتين الأخيرتين من سورة البقرة، والفاتحة، والمعوذتين، وغيرها، كما دلت السنة على ذلك، وسأقتصر على الفضائل العامة، بذكر أمثلة فقط :

قال تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَتْلُونَ كِتَابَ اللَّهِ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَأَنفَقُوا مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ سِرًّا وَعَلَانِيَةً يَرْجُونَ تِجَارَةً لَّن تَبُورَ\* لِيُوفِّيَهُمْ أُجُورَهُمْ وَيَزِيدَهُم مِّن فَضْلِهِ إِنَّهُ غَفُورٌ شَكُورٌ﴾<sup>3</sup>

أخبر الله تعالى في هذه الآية عن عباده المؤمنين، أنهم يتلون كتاب ربهم، ويدومون على تلاوته، ويعملون بما فيه من إقام الصلاة، وإيتاء الزكاة، والإنفاق سراً وعلانية، راجين من الله عظيم الثواب، والفوز برضاه، والنجاة من سخطه وعقابه.

2. قال تعالى: ﴿إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمٌ﴾<sup>4</sup>

يخبر تعالى عن شرف القرآن، وأنه يهدي ويرشد إلى أحسن وأعدل الأمور في كل شيء في هذه الحياة.

3. قال تعالى: ﴿وَنُنزِّلُ مِنَ الْقُرْآنِ مَا هُوَ شِفَاءٌ وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ وَلَا يَزِيدُ الظَّالِمِينَ إِلَّا خَسَارًا﴾<sup>5</sup>

عن عقبة بن نافع رضي الله عنه قال : خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن في الصفة، فقال : ( أَيُّكُمْ يُحِبُّ أَنْ يَغْدُوَ كُلَّ يَوْمٍ إِلَى بَطْحَانَ أَوْ إِلَى الْعَمَقِيقِ، فَيَأْتِي مِنْهُ بِبِنَاقَتَيْنِ كَوْمَوْيْنِ فِي غَيْرِ إِثْمٍ وَلَا قَطْعِ

1. لسان العرب، 1 | 128.

2. المدخل إلى علوم القرآن والعلوم الإسلامية لفرشوخ، ص 11 .

3. فاطر، 30، 29.

4. الإسراء: 9.

5. الإسراء: 82.

رَحِمَ . ؟ )<sup>1</sup> فقلنا : يا رسول الله، نحب ذلك ، قال: ( أفلا يغدو أحدكم إلى المسجد فيعلم أو يقرأ آيتين من كتاب الله عز وجل خير له من ناقتين، وثلاث خير له من ثلاث ، وأربع خير له من أربع ومن أعدادهن من الإبل)<sup>2</sup>

فدل هذا الحديث الجليل على الحث على قصد بيوت الله لتعلم القرآن؛ لما فيها من السكينة والطمأنينة ، وقطع القلب عن شواغل الدنيا، وبين أن آية واحدة يتعلمها المسلم خير له من الدنيا وما فيها .

### إعلاء منزلة الرسول صلى الله عليه وسلم في الأمة، ونشر كتب السنة:

الوسيلة من الوسائل العظمى في الدعوة إلى الله هي إعلاء منزلة رسول الله صلى الله عليه وسلم في الأمة، ونشر كتب السنة: ورفعها ليكون هو الأسوة والقدوة لكل مسلم.

1. فلا يجوز أن يخلو بيت مسلم من أصل من الأصول الصحيحة لحديث الرسول صلى الله عليه وسلم وخاصة صحيح البخاري ومسلم، اللذين هما أصح كتابين بعد كتاب الله سبحانه وتعالى.

2. العناية بنشر صحيح السنة وتعليمها، والتالمنهجية فيها، وتدریس سيرة النبي صلى الله عليه وسلم، وجعله مثلاً يحتذى به لكل مسلم، ليأتسي به في حركاته وسكناته، وفي إيمانه ويقينه وصبره، وجهاده، وعبادته، بل وفي سمته، وهديه، ومخرجه ومدخله. هذه العناية بالسنة علماً ونشراً هي من أبلغ وسائل الدعوة إلى الله سبحانه وتعالى.

### الإمام المسلم الداعي إلى الله:

قيام الإمام المسلم بما أوصى به الله تعالى به، وهو الدعوة. الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر من أعظم الوسائل التي ينتشر بها الدين، وتتحقق بها أهداف الرسالة، ومن أجل ذلك جعل الله الخلافة في الأرض لمن يقوم بهذه المهمة، فقال جل وعلا: ﴿الَّذِينَ إِن مَكَّنَّاهُمْ فِي الْأَرْضِ أَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ وَأَمَرُوا بِالْمَعْرُوفِ وَنَهَوْا عَنِ الْمُنْكَرِ وَلِلَّهِ عَاقِبَةُ الْأُمُورِ﴾<sup>3</sup>

قال د. إسرار أحمد: الدعوة إلى الله ليست عملية بسيطة، بل هي متعددة الأوجه ولها مراتب عديدة. تبدأ الدعوة بالذات والأهل، كما في قوله تعالى: ﴿قُوا أَنْفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا﴾، ثم تنتقل إلى الأقارب، كما في قوله تعالى: ﴿وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ﴾، ثم إلى القوم، كما في قوله تعالى: ﴿يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ﴾، وأخيراً تشمل جميع الناس، كما في قوله تعالى: ﴿لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ﴾.

<sup>1</sup> أخرجه مسلم في كتاب صلاة المسافرين وقصرها باب فضل قراءة القرآن في الصلاة وتعلمه ، رقم 803.

<sup>2</sup> المسلم في صحيحه، كتاب صلاة المسافرين، باب فضل قراءة القرآن في الصلاة، برقم: 803.

<sup>3</sup> الحج: 41.

تبدأ الدعوة بالتحذير والتخويف، كما في قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُمْ فَأَنذِرُوا﴾، وتهدف في النهاية إلى إعلان عظمة الله، وعندما يكون لدى الناس الاستعداد، يجب تقديم الدعوة بأسلوب علمي وعقلي، كما في قوله تعالى: ﴿ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحُكْمَةِ﴾، وبالنصيحة الحسنة، كما في قوله تعالى: ﴿وَأَلْمَوْا عِظَةَ الْحَسَنَةِ﴾.

وقد تتطلب مواجهة المعاندين الجدال والتي هي أحسن، كما في قوله تعالى: ﴿وَجَادِلْهُمْ بِلَا تِي هِيَ أَحْسَنُ﴾، وفي بعض الأحيان، قد تصل الدعوة إلى الجهاد، كما في قوله تعالى: ﴿وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّى لَا تَكُونَ فِتْنَةً وَيَكُونَ الدِّينُ كُلُّهُ لِلَّهِ﴾.<sup>1</sup>

## مسؤولية الأمة كلها في الدعوة إلى الله:

الوسيلة العظمى الثانية بعد كتاب الله هي تجنيد الأمة كلها لتقوم بما فرض الله عليها في حمل رسالة الإسلام وتبليغها،

كما قال تعالى: ﴿وَلَتَكُنَّ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾<sup>2</sup>

وقال سبحانه: ﴿كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلَوْ آمَنَ أَهْلُ الْكِتَابِ لَكَانَ خَيْرًا لَهُمْ مِنْهُمْ الْمُؤْمِنُونَ وَأَكْثَرُهُمُ الْفَاسِقُونَ﴾<sup>3</sup>

وقال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ارْكَعُوا وَاسْجُدُوا وَاعْبُدُوا رَبَّكُمْ وَافْعَلُوا الْخَيْرَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾\*  
وجاهدوا في الله حق جهاده هو اجتباكم وما جعل عليكم في الدين من حرج ملّة أبينا إبراهيم هو سمّاكم المسلمين من قبل وفي هذا ليكون الرسول شهيداً عليكم وتكونوا شهداء على الناس فأقيموا الصلاة وآتوا الزكاة واعتصموا بالله هو مولاكم فنعم المولى ونعم النصير<sup>4</sup>

شرح د. إسرار أحمد الآيات السابقة: المسلمون يحملون مسؤولية نشر الإسلام وتبليغ رسالته، وهذا واجب عليهم كل حسب قدرته وإمكاناته، فالإسلام هو دين الحق الذي جاء رحمةً للعالمين، وأمرنا الله بالدعوة إليه بالحكمة والموعظة الحسنة، وهذا يعني أن على كل مسلم، بغض النظر عن منصبه أو مكانته، أن يسهم في نشر الخير والدعوة إلى الإسلام بطريقته الخاصة وبالوسائل المتاحة له، سواء كان ذلك بالكلمة الطيبة، أو بالمعاملة الحسنة، أو بنقل المعرفة الصحيحة عن الدين.

وفي يوم القيامة، سيكون الجميع مسؤولاً أمام الله عن أعمالهم وما قدّموه في سبيل الدعوة ونشر الرسالة، فالذي استطاع أن يدعو ولم يقدّم بواجبه سيُسأل عن تقصيره، ومن اجتهد في الدعوة سيُجزى خيراً، فيجب أن تهب الأمة بكاملها لنشر الدين، وإبلاغ رسالة الله تعالى للعالمين، وإخراج الناس من الظلمات إلى النور.<sup>5</sup>

<sup>1</sup> الدعوة إلى الله، إسرار أحمد، 10، انجمن خدام قرآن لاهور.

<sup>2</sup> آل عمران: 104.

<sup>3</sup> آل عمران: 110.

<sup>4</sup> الحج: 77-78.

<sup>5</sup> بيان القرآن. الحج: 77-78، 4/156.

**العلماء العاملون المربون:** الوسيلة العظيمة في الدعوة إلى الله هي وجود العلماء العاملين المرين إذ هم حياة الأمة، ونورها وقادتها وأولو الأمر فيها، فالعناية بوجود هؤلاء العلماء من أعظم ما ينفع أمة الإسلام، والطريق إلى وجودهم يبدأ بتعليم النابهين والأذكياء من أطفال المسلمين بدءاً بحفظ القرآن الكريم، ومتون علوم الإسلام ثم تهيئة الجو المناسب، لتالمنهجية هم، وزكاة نفوسهم، وتفرغهم لعمل الدعوة والتعليم، والتوجيه، وقد عز سلفنا الصالح (رضوان الله عليهم) عندما كان للعلماء فيهم مكانتهم فقد كانت الشعوب والعامّة تسير في ركابهم، وتأتمر بأمرهم.

### إحياء مهمة المسجد:

ومن الوسائل الناجحة في الدعوة إلى الله إحياء مهمة المسجد، وذلك بالحث على الجمع والجماعات، والجلوس لقراءة القرآن ومدارسته، وتعلم العلم وذكر الله سبحانه، كما كان الشأن في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم في المساجد التي أشرق فيها نور الإسلام، وأخرجت أجيالاً من العلماء والدعاة في العصور الزاهرة، كمساجد بغداد أيام العباسيين التي قيل فيها: "من أراد أن يرى عز الإسلام فليصل الجمعة ببغداد!!"

وقد حزر من يصلون الجمعة فيها أيام المنصور فكانوا نحواً من خمسة آلاف ألف. أي خمسة ملايين..

إن مثل هذا المشهد وحده يملأ قلب المسلم عزاً بالإسلام، ويكسر قلوب أعداء الله كما قال الله في شأن أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم: ﴿وَأُخْرَى لَمْ تَقْدِرُوا عَلَيْهَا قَدْ أَحَاطَ اللَّهُ بِهَا وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرًا﴾<sup>1</sup>

وقد خرّج الحرم المكي والمسجد النبوي، والأزهر، وجامع الزيتونة على الدوام آلاف الآلاف من حملة العلم الشرعي الذين كانوا نور الأمة وعزها، ومجدها.

### الآلات الإعلامية:

مكن الله بالعلم الحديث الإنسان من استخدام آلات ووسائل بالغة التأثير يمكن للإنسان بواسطتها أن يسمع الألوفا المؤلفّة في وقت واحد، وأن يقرأ الملايين من الناس مقالة رجل واحد في وقت واحد.. فجهاز التلفاز الذي يستطيع أن يراه أكثر من مائة مليون في وقت واحد بل عدة مئات من الملايين، والصحف السيارة التي تطبع في أماكن عديدة من العالم في وقت واحد، وجهاز المذياع الذي تسمع منه الرسالة الواحدة في كل أرجاء الدنيا في وقت واحد!

إن هذه الآلات الضخمة أصبحت بالغة التأثير.. ولا مجال لمقارنتها مع الوسائل القديمة حيث كان يعتمد الخطيب أو المتكلم على صوته أو مكبر للصوت يسمع بضعة مئات أو آلاف من الناس.

أما اليوم فيستطيع نصف سكان الأرض وأكثر من ذلك أن يسمعوا رجلاً واحداً يخطبهم أو يعظهم أو يذكرهم، أو ينشر الشر والفساد بينهم.

<sup>1</sup>. الفتح: 21.

وهذه الآلات الخطيرة أصبحت في الحرب الإعلامية تفعل فعل الأسلحة الخطيرة، وقد شبه التلفزيون بالقبلة الذرية.. فإن خطره في كل بيت، بل ويدخل إلى الغرف المغلقة، ويهجم على العوايق وذوات الخدور، فالرسالة الإعلامية الفاسدة تدمر الرجال والنساء والأطفال..

ولا سبيل إلى مقاومة هذا الشر العظيم إلا بما يماثل ذلك من استخدام هذه الآلات.. فكما لا يمكن مقاومة عدو يستعمل سلاحاً فتاكاً إلا بمثل سلاحه.. فكذا في الحرب العقائدية لا بد من وسائل تكافئ وسائل الخصوم، وإلا كانت الهزيمة والضياح. الوسائل في الدعوة إلى الله كثيرة جداً:

ولا شك أن الوسائل التي يمكن أن يبلغ بها دين الله، وينشر بواسطتها الخير كثيرة جداً..

فالاتصال الفردي وسيلة عظيمة، وقد كان أول وسيلة دعا بها رسول الله صلى الله عليه وسلم، ودخل خيار أصحابه في الإسلام عن طريقها فقد آمن أبو بكر رضي الله عنه، وعلي رضي الله عنه، وأم المؤمنين السيدة خديجة رضي الله عنها، وزيد بن حارثة رضي الله عنه، لما عرض النبي عليهم الإسلام، قبل أن يسمعوا خطبة أو يحضروا درساً، وآمن بدعوة أبي بكر (الفردية) عدد كبير جداً من الصحابة؛ وهذا في الاتصال الفردي.

ومن الوسائل، الدعوة إلى الطعام، واستخدام الولاء القبلي كما فعله سعد بن عباد، وأسيد بن خضير رضي الله عنهما، فقد دعا كل منهما قبيلته، وهو شيخها، فدخلوا جميعاً في الإسلام في ليلة واحدة.

ومن الوسائل النافعة حمل الدعوة مع التجارة فقد دخل بدعوة التجار المسلمين أمم وشعوب كثيرة، وكذلك السياحة، والمراسلات، والمناظرات، واستغلال المناسبات الاجتماعية كحفلات الزواج، والجنائز.. هذا عدا عن الدروس العلمية، والخطابة، وإنشاء الشعر والأدب..

والخلاصة: أنه يمكن لكل أحد أن يدعو إلى الله وأن يبلغ الحق وينشر الخير حتى ولو كان ممن لا يستطيع أن يحفظ العلم ويؤديه كما سمعه، فإنه يستطيع أن ينشر الكتاب، والشريط ويدل على الخير، وأن يكثر سواد الدعوة إلى الله بمصاحبتهم فضلاً عما ينفعه الله به من صحبتهم.<sup>1</sup>

**البساتين:** وهكذا الداعي إلى الله على بصيرة لا يترك ميدانا من الميادين، ولا بستانا من البساتين؛ إلا وهو يدعو وينصح، ويأمر وينهى، حسب الحاجة الشرعية، والحكمة الربانية، قال سبحانه عن صاحب الجنتين ﴿قَالَ لَهُ صَاحِبُهُ وَهُوَ يُحَاوِرُهُ أَكَفَرْتَ بِالَّذِي خَلَقَكَ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ مِنْ نُطْفَةٍ ثُمَّ سَوَّاكَ رَجُلًا \* لَكِنَّا هُوَ اللَّهُ رَبِّي وَلَا أُشْرِكُ بِرَبِّي أَحَدًا \* وَلَوْلَا إِذْ دَخَلْتَ جَنَّتِكَ قُلْتِ مَا شَاءَ اللَّهُ لَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ إِنَّ تَرَانَا أَقَلَّ مِنْكَ مَالًا وَوَلَدًا \* فَعَسَى رَبِّي أَنْ يُؤْتِيَنِي خَيْرًا مِنْ جَنَّتِكَ وَيُرْسِلَ عَلَيْهَا حُسْبَانًا مِنَ السَّمَاءِ فَتُصْبِحَ صَعِيدًا زَلَقًا﴾<sup>2</sup>

<sup>1</sup> : أعظم الوسائل في الدعوة إلى الله، للشيخ عبدالرحمن بن عبدالحق ص 25.

<sup>2</sup> . الكهف: 37، 40.

وعن موسى بن طلحة، عن أبيه (قال: مررت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقوم على رؤس النخل، فقال: ما يصنع هؤلاء؟). فقالوا: يلقي حونه، يجعلون الذكر في الأنثى فتلقح. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "ما أظنُّ يُغني ذلك شيئاً". قال: فأخبروا بذلك فتركوه، فأخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم بذلك فقال: "إن كان ينفعهم ذلك فليصنعوه، فإنني إنما ظننت ظناً، فلا تؤاخذوني بالظن، ولكن إذا حدثتكم عن الله شيئاً، فخذوا به، فإنني لن أكذب على الله عز وجل".<sup>1</sup>

## المبحث الثاني:

المنهجية الدعوية المتعلقة بالأساليب الدعوية، في تفسير بيان القرآن.

الأساليب:

لغة:

---

<sup>1</sup>. أخرجه مسلم في صحيحه، من حديث طلحة بن عبيد الله رضي الله عنه، كتاب الفضائل، باب وجوب امتثال مقاله شرعاً، دون ما ذكره صلى الله عليه وسلم من معاش الدنيا، برقم: 2361

أخذنا في أساليب من القول: فنون متنوعة. ويقال: هو على أسلوب من أساليب القوم أي على طريق من طرقهم. وجمع أسلوب: أساليب.<sup>1</sup>

وفي الاصطلاح: في معنى الأسلوب اصطلاحاً قيل :

1. الأسلوب : هو الطريقة الكلامية التي يسلكها المتكلم في تأليف كلامه ، واختيار مفرداته
2. الأسلوب : هو طريقة الإنشاء ، أو طريقة اختيار الألفاظ وتأليفها ، للتعبير بها عن المعاني ، قصد الإيضاح والتأثير.<sup>2</sup>
- أسلوب الدعوة : فهو الطريقة المقنعة المؤثرة في المدعو بما يتناسب مع حاله. وبذلك تعتبر الوسيلة أداة ناقلة للأسلوب من خلالها.<sup>3</sup>
- الطريق ويقال سلكت أسلوب فلان في كذا طريقته ومذهبه وطريقة الكاتب في كتابته والفن يقال أخذنا في أساليب من القول فنون متنوعة والصف من النخل ونحوه أساليب."
- وهي: الطرق التي يسلكها الداعي في دعوته<sup>4</sup>.

وقيل: هي الطريقة الكلامية التي يسلكها المتكلم في تأليف كلامه واختيار مفرداته<sup>5</sup>

وأساليب الدعوة جزء من الدعوة، والدعوة هي القرآن الكريم. ومن هنا فهي متعبد بتلاوتها والتدبر فيها:

﴿أَفَلَا يَتَذَكَّرُونَ الْقُرْآنَ أَمْ عَلَي قُلُوبٍ أَقْفَالُهَا...﴾<sup>6</sup>

وقد تعهد الله تعالى بحفظها، وجمعها، وبيانها:

﴿لَا تُحَرِّكْ بِهِ لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِ إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُ وَقُرْآنَهُ فَإِذَا قَرَأْنَاهُ فَاتَّبِعْ قُرْآنَهُ ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا بَيَانَهُ﴾<sup>7</sup>

وما دامت من عند الله تعالى فليس فيها تبديل ولا تحريف، وليس لأحد ولو كان الرسول صلى الله عليه وسلم نفسه أن يغير فيها أو يبدل:

---

<sup>1</sup> انظر: لسان العرب، لابن منظور، مادة (سلب)، 4/ 2058. والمصباح المنير، للفيومي، مادة (سلب)، 1/ 2284.

<sup>2</sup> الأسلوب دراسة بلاغية تحليلية لأصول الأساليب الأدبية، أحمد الشاب، ص 44، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، ط 7، 1396 هـ.

<sup>3</sup> انظر في تعريفات الوسيلة الدعوية و الأسلوب الدعوي : دعوة النبي - صلى الله عليه وسلم - للأعراب، د. حمود بن جابر الحارثي، ص 137. 142، 215. 217.

<sup>4</sup> المدخل إلى علم الدعوة، د. محمد أبو الفتوح البيانوني، ص 242.

<sup>5</sup> خصائص القرآن الكريم، د. فهد بن عبدالرحمن الرومي، ص 18، الطبعة الثانية 1409هـ، ط مكتبة الحرمين، الرياض.

<sup>6</sup> سورة محمد : الآية 24

<sup>7</sup> القيامة: 16-19

﴿وَلَوْ تَقَوَّلَ عَلَيْنَا بَعْضَ الْأَقَاوِيلِ لَأَخَذْنَا مِنْهُ بِالْيَمِينِ ثُمَّ لَقَطَعْنَا مِنْهُ الْوَتِينَ فَمَا مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ عَنْهُ حَاجِزِينَ﴾<sup>1</sup>

وهي من عند الله تعالى بلفظها ومعناها باللغة العربية:

﴿وَإِنَّهُ لَتَنْزِيلُ رَبِّ الْعَالَمِينَ نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ عَلَى قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ الْمُنذِرِينَ بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُبِينٍ﴾<sup>2</sup>

ولقد أمر الله تعالى نبيه صلى الله عليه وسلم أن يتحدى أمة بيان والبلاغة والإنس والجن أن يأتوا بمثل القرآن فعجزوا، ثم طلب منهم أن يأتوا بعشر سور مثله فعجزوا، ثم طلب منهم أن يأتوا بسورة من مثله فعجزوا، فثبت أنه كلام الله لا كلام غيره:

﴿وَإِنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِمَّا نَزَّلْنَا عَلَيَّ عَبْدَنَا فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِثْلِهِ وَادْعُوا شُهَدَاءَكُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ فَإِنْ لَمْ تَفْعَلُوا وَلَنْ تَفْعَلُوا فَاتَّقُوا النَّارَ الَّتِي وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ أُعِدَّتْ لِلْكَافِرِينَ﴾<sup>3</sup>

شرح د. إسرار أحمد: وهذا التحدي لا يمكن أن يأتي به إلا الله، هذا الأسلوب لا يوجد في أي كتاب آخر، فقط في القرآن. كما هو واضح هذا الأسلوب في هذه الآية: ﴿فَإِنْ لَمْ تَفْعَلُوا وَلَنْ تَفْعَلُوا﴾

﴿فَاتَّقُوا النَّارَ الَّتِي وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ﴾

ذكرت الحجارة كوقود لجهنم بشكل خاص، هناك سببان لهذا، الأول هو أن نار الفحم الحجري أقوى بكثير من نار الفحم الخشبي، لذا، فإن نار جهنم ستكون مشتعلة بأحجار كبيرة، والسبب الثاني هو أن المشركين كانوا يصنعون أصنامهم من الحجارة، فيخبرهم الله أن هذه الأصنام ستلقى في جهنم معهم، لكي يزيد من حزنهم وحسرتهم، لأنهم سيرون أن هذه الأصنام الباطلة التي كانوا يعبدونها ويطلبون منها المساعدة، لا تستطيع أن تفعل شيئاً لهم في ذلك اليوم.

فالقرآن يتحدث بوضوح ويقول: إن كنتم في شك من هذا القرآن، فأتوا بسورة مثله، وإن لم تستطيعوا ولن تستطيعوا، فاستعدوا للنار التي وقودها الناس والحجارة، هذه النار قد خصصت للكافرين، وهذا التحدي من الله، ولا يستطيع أحد أن يأتي بمثله.

هذا الأسلوب القرآني مختلف تماماً عن أي أسلوب آخر، فهو يتحدى الناس أن يأتوا بمثل القرآن الكريم، ويخبرهم أنهم لن يستطيعوا، ويذكرهم بنار جهنم وعذابها الشديد، وأنها مملوءة بالناس والحجارة، خاصة الأحجار التي كانوا يصنعون منها أصنامهم.

القرآن يُخاطب الناس ببيان لا مثيل له، ويُظهر الحق بوضوح، دون حاجة لتكرار أو مجاملة. كما يحذّرهم من المصير الذي ينتظرهم إن أعرضوا عن الحق، مشيراً إلى عذابٍ عظيمٍ ينتظر أهل الكفر والضلال. في المقابل، تستخدم التيارات المنحرفة كالنفاق،

1. الحاققة: 16-19.

2. الشعراء: 192-195.

3. البقرة: 23-24.

والتبشير، والاستشراق أساليب ناعمة ومضللة، تستتر خلف شعارات الرحمة والتعليم والخدمة، بينما هدفها الحقيقي هو الطعن في الإسلام وتشويه صورته. فهي تدعي الخير، لكنها تحمل في باطنها نوايا خبيثة تهدف إلى تقويض العقيدة وزعزعة الإيمان. كذلك الشيوعية والاستعمار يتحدثون عن الحرية والدفاع عن الفقراء وحقوق الإنسان، لكن وراء كلامهم هذا، يخفون نوايا شريفة: الدمار، والإحتلال، وسفك الدماء. يأتون إلى البلاد ليحتلوها، ويسرقوا ثرواتها، ويحاولوا القضاء على معتقداتها<sup>1</sup>.

### أهمية الأساليب:

يعتبر القرآن الكريم أهم الأساليب والمناهج التي يستعين بها الداعي في دعوته، لقد استمر نزول القرآن الكريم على رسول الله صلى الله عليه وسلم متدرجاً على مدى ثلاث وعشرين سنة، حتى اكتمل كما هو محفوظ اليوم في المصاحف وصدور المؤمنين، ورغم تنوع أساليبه وتعدد سورته وآياته، لم يسجل فيه أي تناقض أو خلل، بل جاء كله على نسقٍ من الإعجاز وبيان، شاهداً على أنه وحي من عند الله، وقد حفظه الله من التبديل والتحريف، وبقي كما أنزل، على مرّ القرون، دون أن تمسه يد التحريف أو التغيير، وهذا بخلاف ما جرى في الكتب السابقة، التي تعرّضت عبر الزمن لتحريفات البشر، مما أدى إلى طمس كثير من معالمها الأصلية.

**أضف د. إسرار أحمد:** إذا تأملنا الأمر بعيداً عن الخلفيات العقدية، نجد في العالم اليوم العديد من الدعوات التي تحمل نظريات مختلفة، لكن لا توجد دعوة واحدة من بينها تدعو جميع البشر بشكل مطلق وكوحدة واحدة، في القرن الحالي، تُعتبر الدعوة الأكثر شمولاً والتي ارتفعت قليلاً فوق المستوى الوطني والجغرافي هي دعوة الإشتراكية، لكنها أيضاً توجه نداءً خاصاً هو "يا عمال وفلاحين العالم اتحدوا!"، بمعنى أن هذه الدعوة ليست لكل البشر، بل هي فقط لفئة معينة تتألف من الفلاحين والعمال. وهكذا، يتم تقسيم المجتمع إلى طبقات مع الإعلان عن دعم طبقة معينة وجعل الطبقات الأخرى ليس فقط أهدافاً للنقد، بل تُعدّ جديرة بالكراهية.

أما الدعوة الوحيدة التي تخاطب جميع البشر دون أي تمييز طبقي أو تفرقة، فهي دعوة الإسلام والقرآن، فهي الدعوة الوحيدة التي تخاطب كل إنسان، فقيراً كان أم غنياً، بغض النظر عن البلد الذي ينتمي إليه، أو اللغة التي يتحدث بها، أو الثقافة التي يحملها، أو الزمن الذي ينتمي إليه. القرآن الكريم يحمل رسالة شاملة لكل البشرية: "يا أيها الناس"، أي أنه لا يخاطب فئة أو جماعة أو قوم أو عرق معين، بل هو يخاطب المجتمع البشري بأسره، ومن هنا، فإن القرآن الكريم هو الدعوة الوحيدة التي تتميز بالشمولية والعالمية، فقد جاءت رسالته عامةً للبشر كافة، في كل زمان ومكان، وتميز أساليب الدعوة في القرآن بتنوعها وغناها، حيث تخاطب العقل والقلب، وتستند إلى العلم الصحيح والمنطق السليم، وما توصل إليه العلم الحديث من حقائق في مجالات الكون، والحياة، والإنسان، والنبات، والحيوان، لا يتعارض مع ما ورد في القرآن الكريم، بل إن القرآن، بأساليبه العميقة ومعانيه الدقيقة، لا يزال يوجه العقول نحو التفكير السليم، ويؤيد الاكتشافات العلمية التي تكشف أسرار هذا الكون الفسيح. وقد حفظ الإسلام، من خلال القرآن، مكانة العلم وكرّم العلماء، في حين أن بعض الأديان والمناهج الأخرى - عبر التاريخ - شهدت صراعات حادة بين رجال الدين والعلماء، مما أدى إلى تأخر حضاري ومعرفي في بعض المجتمعات<sup>2</sup>.

<sup>1</sup>. بيان القرآن، البقرة: 23-24، 1/137

<sup>2</sup>. مطالبات دين، إسرار أحمد، 13

وهذه الأساليب فضلاً عن تأديتها مهام العبادات والتكاليف والأحكام الشرعية، هي أساليب جمالية ونصوص إمتاعية، تقوم اللسان، وتعلم بيان، وترقق المشاعر.. وكلما قرئت اطمأنت بها النفوس، واقشعرت منها الجلود خشية لله تعالى وخضوعاً لعظمته:

﴿الَّذِينَ آمَنُوا وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُمْ بِذِكْرِ اللَّهِ أَلَا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ﴾<sup>1</sup>

﴿اللَّهُ نَزَّلَ أَحْسَنَ الْحَدِيثِ كِتَابًا مُتَشَابِهًا مَثَانِيَ تَقْشَعِرُّ مِنْهُ جُلُودُ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ ثُمَّ تَلِينُ جُلُودُهُمْ وَقُلُوبُهُمْ إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ...﴾<sup>2</sup>

ومن مقومات هذه الأساليب أنها:

1. قامت على الحق: ﴿أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ بَلْ هُوَ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ...﴾<sup>3</sup>
2. وعلى الصدق: ﴿وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ اللَّهِ قِيلًا﴾<sup>4</sup>
3. وعلى الوضوح والإبانة: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَكُمْ بُرْهَانٌ مِنْ رَبِّكُمْ وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكُمْ نُورًا مُبِينًا﴾<sup>5</sup>
4. وعلى اليسر: ﴿وَلَقَدْ يَسَّرْنَا الْقُرْآنَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِنْ مُدَّكِرٍ﴾<sup>6</sup>
5. وعلى الحكمة والموعظة الحسنة والمجادلة بالتي هي أحسن: ﴿ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحُكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ...﴾<sup>7</sup>
6. وهي أساليب لا باطل فيها: ﴿...لَا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ...﴾<sup>8</sup>
7. ولا كذب: ﴿...مَا كَانَ حَدِيثًا يُفْتَرَى...﴾<sup>9</sup>
8. ولا عسر ولا حرج: ﴿...وَمَا جَعَلْ عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ...﴾<sup>10</sup>
9. ولا لغو ولا لهو: ﴿وَمَا خَلَقْنَا السَّمَاءَ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا لَاعِبِينَ لَوْ أَرَدْنَا أَنْ نَتَّخِذَ لَهْوًا لَاتَّخَذْنَا مِنْ لَدُنَّا إِنْ كُنَّا فَاعِلِينَ بَلْ نَقْذِفُ بِالْحَقِّ عَلَى الْبَاطِلِ فَيَدْمَغُهُ فَإِذَا هُوَ زَاهِقٌ...﴾<sup>11</sup>

1. الرعد: 28.

2. الزمر: 23.

3. السجدة: 2.

4. النساء: 122.

5. النساء: 174.

6. القمر: 17.

7. النحل: 125.

8. فصلت: 42.

9. يوسف: 111.

10. الحج: 78.

11. الأنبياء: 16-18.

ولا خيال، وهو ما يقوم عليه شعر الشعراء، وفن الأدباء، وغيرهما مما يبعد عن الحقيقة ويضرب في أودية الوهم والخرافة:

﴿وَالشُّعْرَاءُ يَتَّبِعُهُمُ الْغَاوُونَ أَلَمَ تَرَأْنَهُمْ فِي كُلِّ وَادٍ يَهيمُونَ وَأَنْتَهُمْ يَقُولُونَ مَا لَا يَفْعَلُونَ إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَذَكَرُوا اللَّهَ كَثِيرًا وَانْتَصَرُوا مِنْ بَعْدِ مَا ظَلَمُوا...﴾<sup>1</sup> ولن يدخل في هذا الخيال ما اشتملت عليه هذه الأساليب من تشبيهات وتراكيب بلاغية لأن هذه وإن احتوت على ضروب من التصويرات فإنما هي لتقريب المعنى وإبرازه في صورة المحسوس، وكشفه، وتوضيحه وإظهار الحقيقة دون زيادة أو نقصان ودون أي معنى خرافي أو أسطوري، لأن كلام الله عز وجل متنزه عن ذلك: ﴿وَقَالُوا أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ اكْتَتَبْنَاهَا فِيهِمْ تَمَلَّى عَلَيْهِ بُكْرَةً وَأَصِيلاً قُلْ أَنْزَلَهُ الَّذِي يَعْلَمُ السِّرَّ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ إِنَّهُ كَانَ غَفُورًا رَحِيمًا﴾<sup>2</sup> وهي أساليب هداية حقيقية تأمر بالمعروف وتنهى عن المنكر، وتدعو إلى المثل العليا والحياة الطيبة ف

ي أسمى صورها وغاياتها، إنها شفاء للناس، ورحمة للعالمين.

﴿إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ...﴾<sup>3</sup> ﴿وَنُنزِّلُ مِنَ الْقُرْآنِ مَا هُوَ شِفَاءٌ وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ...﴾<sup>4</sup>

وليست كأساليب المنافقين، والمبشرين، والمستشرقين، التي تقدم للناس في صور ظاهرها فيه رحمة وباطنها العذاب، ظاهرها تعليم، وتطبيب، وبر وإحسان، وباطنها هدم، وكيد، وحرب للإسلام، وليست كأساليب الشيوعية والإستعمار، تنادي بالحريات، وتدافع عن الفقراء وتشيد بالإنسان وتخفي وراءها الدمار والغضب، وسفك الدماء، واحتلال الأوطان، ونهب خيراتها والقضاء على معتقداتها، ومسوخ الإنسان آلة لا إرادة لها، وتحقيره، ووأد حرته... ليعيش عيشة الذل والفقر والهمجية.<sup>5</sup>

**نماذج من أساليب الدعوة:** الداعية الناجح هو من يهتم بأساليب ووسائل الدعوة، ولا يقف على أسلوب واحد، وخاصة في هذا الزمن الذي كثرت فيه أساليب الدعوة ووسائلها، وبعض الأساليب هي:

1. الأساليب التي تحرك الشعور والوجدان، والتي بمجموعها تمثل المنهج العاطفي، كأسلوب الوعظ والتذكير، وأسلوب الترغيب والترهيب، وأسلوب تحريك العاطفة الإيمانية وتهيجها، وأسلوب الدعاء للمدعو.
2. الأساليب التي تدعو إلى التفكير والتدبر والاعتبار، والتي بمجموعها تمثل المنهج العقلي، كأسلوب المقارنة بين الحسن والقبيح، وأسلوب التشبيه، وأسلوب المناظرة، وأسلوب التوضيح والتعليل العقلي، وأسلوب الرد على الشبهات.
3. الأساليب التي تعتمد على الحس والتجارب الإنسانية، والتي بمجموعها تمثل المنهج الحسي، كأسلوب القدوة الحسنة، وأسلوب ذكر الداعية تجاربه وما يظهر عليه، وأسلوب تحفيز المدعو، وأسلوب الإحسان للمدعويين ومساعدتهم.

1. الشعراء: 224-227

2. الفرقان: 5-6

3. الإسراء: 9

4. الإسراء: 82

5. أساليب الدعوة إلى الله تعالى في القرآن الكريم لفضيلة الدكتور أبو المجد سيد نوفل، 10.

4. الأساليب العامة، والتي تشمل الأساليب السابقة، أو بعضها، كأسلوب الخطابة، وأسلوب القصص، وأسلوب التعليم، وأسلوب السؤال والجواب.

ولكثر الأساليب وتنوعها؛ ينبغي للداعية إلى الله سبحانه اختيار الأسلوب المناسب للمدعويين، وذلك بالنظر إلى حالهم وزمانهم ومكانهم، فمثلاً نجد أن رسول الله صلى الله عليه وسلم، يستخدم أسلوب الرفق واللين في بعض المواقف، وفي مواقف أخرى يستعمل الشدة والقسوة، وذلك لحاجة المدعو في هذه الحال لمثل هذا الأسلوب<sup>1</sup>.

### الأساليب الدعوية:

1. الرفق واللين.

2. الترغيب والترهيب.

3. أسلوب ضرب المثل.

4. حُسْنُ العَرَضِ .

5. المجادلة بالتي هي أحسن.

6. البشارة.

7. الحكمة في الدعوة.

التواضع والرفق واللين: الرفق في اللغة: ضد العنف والمراد به لين الجانب بالقول والفعل والأخذ بالأسهل وضد الضعف واللين ضد الخشونة ولين حسن الخلق وكثرة الاحتمال وعدم الإسراع بالغضب وليس المراد بذلك أن يكون الداعية مدهناً ، قال تعالى:

﴿خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ﴾<sup>2</sup>

وقال سبحانه: ﴿فَبِمَا رَحْمَةٍ مِنَ اللَّهِ لِنْتَ لَهُمْ﴾<sup>3</sup> ﴿فَقُولَا لَهُ قَوْلًا لَيْنًا﴾،

فإذا كان موسى وهارون (عليهما السلام) وهما أحب خلق الله إليه، أمرا باللين في القول مع عدو الله وهو أبغض خلق الله فما بال غيرهما من الدعاة مع الناس، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (إن الرفق لا يكون في شيء إلا زانه ولا نزع من شيء إلا شانه)

<sup>1</sup> . The obligations Muslims Owe to the Quran by isras Ahmad, 55-60.S

أبو المحجد سيد نوفل، 10

<sup>2</sup> . الأعراف: 199

<sup>3</sup> . آل عمران: 159

والسيرة النبوية مليئة بأمثلة كثيرة من رفق رسول الله صلى الله عليه وسلم، دعوته وقصة الأعرابي الذي بال في المسجد دليل على حسن الدعوة ولين ورفق النبي صلى الله عليه وسلم.

قال جل شأنه: ﴿لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنْفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ بِالْمُؤْمِنِينَ رَؤُوفٌ رَّحِيمٌ﴾<sup>1</sup>

الآيات الدالات على اتصافه صلى الله عليه وسلم بمكارم الأخلاق، والآيات التي فيها الحث على كل خلق جميل، فكان أول الخلق امتثالاً لها وسبقاً إليها وإلى تكميلها، فكان له منها أكملها وأجلها وأعلاها، وهو في كل خصلة منها في الذروة العليا، فكان سهلاً لينا قريباً من الناس محبباً لدعوة من دعاه قاضياً لحاجة من استقضاه، جابراً لقلب من سأله لا يحرمه ولا يرده خائباً، وإذا أراد أصحابه أمراً والمنهجية م عليه وتابعهم فيه إذا لم يكن في ذلك محذور، وإن عزم على أمر لم يستبده به دونهم، بل يشاورهم ويؤامرهم، وكان يقبل من محسنهم ويعفو عن مسيئهم، ولم يكن يعاشر جليسا إلا أتمَّ عَشْرَةَ وَأَحْسَنَهَا فكان لا يعبس في وجهه ولا يُعْظَلُّ له في كلامه ولا يطوي عنه بشره ولا يمسك عليه فلتات لسانه، ولا يؤاخذه بما يصدر منه من جفوة بل يحسن إليه غاية الإحسان ويحتمله غاية الاحتمال صلى الله عليه وسلم.<sup>2</sup>

فهو صلى الله عليه وسلم أعظم الخلق حلماً وصبراً، وأكثرهم عفواً عن الخلق وصفحاً وأجمعهم لجميع المحاسن والكمالات وأكرمهم في الخير والمعروف وبذل الهبات وهو الذي جمع الكرم والإحسان بعمله وعلمه وحاله وماله.<sup>3</sup>

**نصح د. إسرار أحمد:** التواضع في شخصية الداعية أمر بالغ الأهمية لتحقيق التأثير المرجو من دعوتها، إذا كان الداعية متكبراً ومغروراً، فإنه يقوض جهوده بنفسه، الكبرياء والغرور يبعدان الإنسان عن رحمة الله، لأنه ينظر إلى نفسه نظرة تفوق واستعلاء على الآخرين، وهذا يناقض جوهر الدعوة الإسلامية التي تقوم على الأخلاق الحسنة والتواضع والرحمة.

الداعية المتكبر قد يجد نفسه معزولاً ومرفوضاً من قبل الناس، لأن الناس تنفر بطبيعتها من المتعاليين والمتكبرين، فالتواضع هو مفتاح كسب قلوب الناس واستمالتهم نحو الرسالة التي يحملها الداعية، عندما يظهر الداعية تواضعاً حقيقياً، يراه الناس واحداً منهم، إنساناً لا يدعي الفضيلة المطلقة أو المعرفة الكاملة، بل يسعى إلى النصح والتوجيه بصدق وإخلاص. يجب على الداعية أن يتذكر دائماً أنه مجرد عبد من عباد الله، وأنه لا يملك من الفضل إلا ما منحه الله إياه، هذا الإدراك يجعله أكثر قرباً من الناس وأكثر قدرة على التأثير فيهم، فمن يقول "أنا أيضاً مجرد مسلم، ولا أتميز عن الآخرين بأي فضل أو منزلة" يعكس هذا التواضع الجميل، إنه يعترف بأنه ليس أفضل من الآخرين، وأن ما يملكه من علم أو حكمة هو بفضل الله ورحمته.

<sup>1</sup>. التوبة:128

<sup>2</sup>. الشيخ عبد الرحمن بن سعدي وجهوده في توضيح العقيدة، لعبد الرزاق بن عبد المحسن البدر، 225، مكتبة الرشد، الرياض، المملكة العربية السعودية، طبعة السنة 11- العدد الرابع- 1418هـ/ 1998م

<sup>3</sup>. الخطب المنبرية (مطبوع ضمن مؤلفات الشيخ محمد بن عبد الوهاب، الجزء الثاني عشر)، لمحمد بن عبد الوهاب (المتوفى: 1206هـ)، 66: ت: صالح بن عبد الرحمن الأطرم، محمد بن عبد الرزاق الدويش، جامعة الإمام محمد بن سعود، الرياض، المملكة العربية السعودية.

الداعية الذي يتحلى بالتواضع يحترم الآخرين ويقدر جهودهم، ويعترف بأخطائه ويطلب من الله الهداية والتوفيق، هذا التواضع يجعله محبوباً بين الناس ويعزز من صدق دعوته، في المقابل، المتكبر يخسر احترام الناس وثقتهم، وتصبح دعوته بلا روح ولا تأثير.

في النهاية، التواضع هو صفة أساسية يجب أن يتحلى بها كل داعية، لأنه يعكس جوهر الإسلام الذي يدعو إلى الرحمة، والعدل، والمساواة بين الناس، فبهذا التواضع، يستطيع الداعية أن يفتح قلوب الناس لدعوته ويكون قدوة حسنة في الأخلاق والسلوك.<sup>1</sup>

## الترغيب والترهيب:

وهذا أسلوب من الأساليب القرآنية يُراعي فيه طبيعة النفس البشريه المحبولة على محبة ما فيه نفعها ومصلحتها والإقبال عليه وكره ما يضرها ويؤذيها ويفسد عليها أمرها والنفور منه، فتجد القرآن يرغب الناس في اتباع الهدى من خلال الوعد بالخير المترتب على ذلك، ويُرهبهم من اتباع الباطل من خلال الوعيد المترتب على ذلك أيضاً، ولا شك أن الجمع بين الترغيب والترهيب مراعاة للتوازن النفسي عند الإنسان فهو في بعض الحالات أشد استجابة لدواعي المصلحة فينبغه الترغيب وفي حالات أخرى يكون أشد انسياقاً وراء الهوى والشهوات فلا يرعوي إلا بالترهيب، وكان من كرم الله تعالى أن كان الوعد لازماً والوعيد بخلافه، ولقد أوفت سورة إبراهيم هذا الأسلوب القرآني حقه، فقد استفتحت السورة بالترهيب في قوله تعالى: ﴿وَوَيْلٌ لِلْكَافِرِينَ مِنْ عَذَابٍ شَدِيدٍ﴾<sup>2</sup> وهو استفتاح مناسب حيث جاءت السورة لتعالج واقع الكفر والشرك فكان مناسباً أن يتجه الخطاب إلى التخيلية وذلك بالترهيب والتنفير من مآل ما هم عليه، ثم تكرر مثل هذا الترغيب والتهديد في قوله تعالى: ﴿وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ لَئِنْ شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ وَلَئِنْ كَفَرْتُمْ إِنَّ عَذَابِي لَشَدِيدٌ﴾<sup>3</sup> وهو تهديد بزوال النعمة أي (إن كفرتم النعم وسترتموها وحدثتموها ﴿إِنَّ عَذَابِي لَشَدِيدٌ﴾<sup>4</sup>

اشار د. إسرار أحمد: لئن شكرتم الله على ما أنعم به عليكم من تلك النعم ليزيدنكم عليها من إنعامه وفضله ولئن جحدتم نعمه عليكم ولم تشكروها، فإن عذابه شديد.<sup>5</sup>

وذلك بسلبها عنهم وعقابه إياهم على كفرها وهذا ينال بلا شك أعظم النعم وهي نعمة الإسلام والهداية إليه أعني هداية الإرشاد، فمن كفر بهذه النعمة وجحدتها ولم يكن محلاً قابلاً لها عاقبه الله تعالى بالحرمان منها فيحرمه الإهتداء بها أعني هداية التوفيق ويختم على قلبه والعياذ بالله وذلك هو الخسران المبين، ثم جاء التهديد بالاستبدال في الدنيا والآخرة، أما استبدال الدنيا فقوله تعالى: ﴿وَلَنْ نَسْكُنَنَّكُمْ الْأَرْضَ مِنْ بَعْدِهِمْ ذَلِكَ لِمَنْ خَافَ مَقَامِي وَخَافَ وَعِيدٍ﴾<sup>6</sup> واستتفتحوها وخاب كل جبار عنيد<sup>6</sup> وهو خطاب للموحدين يهدد فيه بإحلالهم مكان المعارضين من الكفار، وتكرر ذلك صريحاً في قوله تعالى: ﴿إِنْ يَشَأْ يُذْهِبْكُمْ وَيَأْتِ بِخَلْقٍ جَدِيدٍ﴾<sup>7</sup> وأما الاستبدال في الآخرة فهو بأن يبذلهم تعالى بمقاعدهم في الجنة مقاعد

1. دعوت إلهي، إسرار أحمد، 14، انجمن خدام القرآن لاهور.

2. ابراهيم: 2

3. ابراهيم: 7

4. ابراهيم: 7

5. بيان القرآن: ابراهيم: 7، 4/175

6. ابراهيم: 14-15

7. ابراهيم: 19

في جهنم يصلونها وبئس المصير كما قال تعالى: ﴿مِنْ رَأْيِهِ جَهَنَّمَ وَيُسْقَى مِنْ مَاءٍ صَدِيدٍ \* يَتَجَرَّعُهُ وَلَا يَكَادُ يُسِيغُهُ قُلْ تَمَتَّعُوا فَإِنَّ مَصِيرَكُمْ إِلَى النَّارِ﴾<sup>1</sup> وذكر الأنداد هنا مناسب جداً لئنه سبحانه وتعالى إلى أن هذه المعبودات بالباطل لم تكن لتغني عن عابديها شيئاً وإنما حالها معهم كما قال تعالى في سورة أخرى: ﴿إِنَّكُمْ وَمَا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ حَصَبُ جَهَنَّمَ أَنْتُمْ لَهَا وَارِدُونَ﴾<sup>2</sup> ثم جاءت هذه الآية في مقام التهيب حيث قال تعالى: ﴿وَقَدْ مَكَرُوا وَمَكَرَهُمُ وَعِنْدَ اللَّهِ مَكْرُهُمْ وَإِنْ كَانَ مَكْرُهُمْ لِتَزُولَ مِنْهُ الْجِبَالُ﴾<sup>3</sup> فمهما كان مكر هؤلاء فإن الله تعالى محيط به علماً وقدرَةً وهذا تهيب بما عند الله تعالى من القدرة والمكر الذي هو في مقابلة مكرهم السيء، والله تعالى هو خير الماكرين. وأنت ترى أن آيات التهيب هذه فيها نوع من التدرج الذي وصل بنا رويداً رويداً إلى هذه الآية الجامعة فمهما يبذل المعاندون من جهد ومهما يمكرون من مكر فإن الله تعالى محيط بهم وهم لا يعجزونه، ولعذابه تعالى في الآخرة أشد وأبقى لو كانت لهم قلوب تالمنهجية أو آذان تسمع أو أعين تبصر.<sup>4</sup>

والمقصود بالترغيب كل ما يشوق المدعو إلى الاستجابة و قبول الحق والثبات عليه، والتهيب كل ما كل ما يخيف ويحذر المدعو من عدم الاستجابة أو رفض الحق أو عدم الثبات عليه بعد قبوله. وآيات القرآن الكريم تدل على استخدام هذا الأسلوب في بث ونشر الدعوة الإسلامية، قال تعالى: ﴿فَقُلْتُ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ إِنَّهُ كَانَ غَفَّارًا. يُرْسِلِ السَّمَاءَ عَلَيْكُمْ مِدْرَارًا. وَيُمْدِدْكُمْ بِأَمْوَالٍ وَبَنِينَ وَيَجْعَلْ لَكُمْ جَنَّاتٍ وَيَجْعَلْ لَكُمْ أَنْهَارًا﴾<sup>5</sup> وقال تعالى: ﴿وَكَمْ مِنْ قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا فَجَاءَهَا بَأْسُنَا بَيَاتًا أَوْ هُمْ قَائِلُونَ﴾<sup>6</sup>. والداعي الناجح من يستخدم أسلوب الترغيب للمدعوين إذا رآهم متكاسلين عن أفعال الخير مثل صلاة الجماعة والإنفاق في سبيل الله وصلة الأرحام، وكذلك أسلوب التهيب إذا كانوا منغمسين في المعاصي مثل الغش، والسرقة وقطع الأرحام، ومن الترغيب التذكير بنعم الله ووصف الجنة وما فيها من نعيم، ومن التهيب بيان عقوبة المكذبين ووصف النار وما بها من عذاب. يراعي الجدل القرآني هذا النوع في الخطاب؛ لأن الإنسان يحب الخير ويسعى إليه، ويكره الألم وينفر منه، ولهذا الغرض يسوق القرآن حواراً يجري بين أهل الجنة وأهل النار، فيقول تعالى: ﴿نَادَى أَصْحَابُ الْجَنَّةِ أَصْحَابَ النَّارِ أَنْ قَدْ وَجَدْنَا مَا وَعَدَنَا رَبُّنَا حَقًّا فَهَلْ وَجَدْتُمْ مَا وَعَدَ رَبُّكُمْ حَقًّا قَالُوا نَعَمْ فَأَذَّنَ مُؤَذِّنٌ بَيْنَهُمْ أَنْ لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ﴾<sup>7</sup>

**ذكر اسرار احمد:** والوعد المسئول عنه أشياء جاءت على ألسنة الرسل، تظهر في الآخرة، كالبعث والحساب ونعيم أهل الجنة وعذاب أهل النار، ومجرد اعتراف الكفار بوقوع الوعود به يشير وجدان الكافرين، ويجعلهم يرهبون مصيرهم بسبب الكفر، ويحاولون

1. إبراهيم: 16 - 17

2. الأنبياء: 98

3. إبراهيم: 46

4. أساليب التربية والدعوة والتوجيه من خلال سورة إبراهيم، للدكتور وسيم فتح الله، الكتاب منشور على موقع وزارة الأوقاف السعودية بدون بيانات، 54

5. نوح: 1 - 14

6. الأعراف: 4

7. الأعراف: 44



﴿قُلْ إِنْ رَبِّي يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ وَيَقْدِرُ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ\* وَمَا أَمْوَالُكُمْ وَلَا أَوْلَادُكُمْ بِالَّتِي تُقَرَّبُكُمْ عِنْدَنَا زُلْفَىٰ إِلَّا مَنْ آمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا فَأُولَٰئِكَ لَهُمْ جِزَاءٌ غَيْرُ غَفْفٍ بِمَا عَمِلُوا وَهُمْ فِي الْغُرُفَاتِ آمِنُونَ﴾<sup>1</sup>

وهكذا يرد الله مباهاتهم بمالهم؛ لأن هذا المال رزق أعطاه الله لهم، وهو قادر على إزالته من ملكيتهم، ولن يكون المال أيّما كان بمقرب من الله والجنة، ومانع من العذاب والنار، ولكن الإيمان والعمل الصالح هما أساس الحساب خيراً كان أو شراً.

ولئن وجهوا اتهاماتهم إلى القرآن الكريم، وقالوا: أساطير الأولين اكتتبها فهي تملى عليه بكرة وأصيلاً، فإن الله يُعلم رسوله الرد، ويأمره به في قوله تعالى: ﴿قُلْ أَنْزَلَهُ الَّذِي يَعْلَمُ السِّرَّ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ إِنَّهُ كَانَ غَفُورًا رَحِيمًا﴾<sup>2</sup>

ولئن كانوا يستبعدون القيامة ويقولون: متى هذا الوعد إن كنتم صادقين، فإن الله يأمر الرسول صلى الله عليه وسلم بالرد فيقول: ﴿قُلْ لَكُمْ مِيعَادُ يَوْمٍ لَا تَسْتَأْخِرُونَ عَنْهُ سَاعَةً وَلَا تَسْتَقْدِمُونَ﴾<sup>3</sup>

ومن هذه الآيات نرى أن مجادلة النبي صلى الله عليه وسلم هادفة، فهو يأخذ مكابراتهم ويرد عليها رداً مقنعاً قاصراً على المعترض عليه، والداعية يأخذ من هذه المواقف صورة التأييد الإلهي لرسوله صلى الله عليه وسلم، ويسير على الدرب في الدعوة، متوقفاً المعارضة البشرية، متأكداً من التأييد الإلهي، ويجب عليه أن يصبر على كل ما يلقاه، فلقد أمر الله الرسول من قبل بقوله سبحانه: ﴿وَاصْبِرْ عَلَىٰ مَا يَقُولُونَ وَاهْجُرْهُمْ هَجْرًا جَمِيلًا﴾<sup>4</sup>

أي: إذا دعوتهم وعارضوك وتقولوا عليك الأقاويل فاصبر عليهم، وتجلد لقولهم، وأعرض عنهم إعراضاً لا يشوبه أذى ولا شتم ولا مقاومة، وعليك أن تكبل الأمر إلى الله تعالى في النهاية.

والجدل ثانياً يبصر بالدعوة ويبين أساسياتها، ويعرض القرآن في هذا الموضوع جدل سيدنا إبراهيم مع النمرود إثباتاً للألوهية. يقول تعالى:

﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِي حَاجَّ إِبْرَاهِيمَ فِي رَبِّهِ أَنْ آتَاهُ اللَّهُ الْمُلْكَ إِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّيَ الَّذِي يُحْيِي وَيُمِيتُ قَالَ أَنَا أُحْيِي وَأُمِيتُ قَالَ إِبْرَاهِيمُ فَإِنَّ اللَّهَ يَأْتِي بِالشَّمْسِ مِنَ الْمَشْرِقِ فَأْتِ بِهَا مِنَ الْمَغْرِبِ فَبُهِتَ الَّذِي كَفَرَ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ﴾<sup>5</sup>

فهذا جدل حول إثبات الألوهية بأدلتها، تراها أدلة مفحمة ملزمة من أقرب الطرق، وقد ترك سيدنا إبراهيم دليل الإحياء والإماتة، حينما أوجد النمرود شبهة شكلية عليه، وانتقل إلى دليل لا شبهة فيه عند النمرود، وهو مطلع الشمس ومغربها، وهنا بهت النمرود.

1. سبأ: 36-37

2. الفرقان: 6

3. سبأ: 30

4. المزمل: 10

5. البقرة: 258

ضرب المثل: وهذا أيضاً من الأساليب القرآنية المعهودة والتي تعمل على تقريب المعنى من خلال ضرب الأمثلة المعروفة، ولقد جاء في هذه السورة مثالان من أروع ما ضرب من الأمثال القرآنية دقة بيان وروعة أسلوب ووضوح معنى،

أحدهما يتعلق بما توهمه الكفار من أعمال لهم يرجون ثوابها في الآخرة، والآخر ينطوي في الحقيقة على مثالين أحدهما للكلمة الطيبة والآخر للكلمة الخبيثة، فلنتدبر:

المثل الأول: كرماد اشتدت به الريح في يوم عاصف:

ضرب الله تعالى مثلاً لمن عبد مع الله غيره سبحانه وتعالى كيف يكون مال أعمالهم، فيقول تعالى:

﴿مَثَلُ الَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ أَعْمَالُهُمْ كَرَمَادٍ اشْتَدَّتْ بِهِ الرِّيحُ فِي يَوْمٍ عَاصِفٍ لَا يَقْدِرُونَ مِمَّا كَسَبُوا عَلَيْهِ شَيْئاً ذَلِكَ هُوَ الضَّلَالُ الْبَعِيدُ﴾<sup>1</sup> فهؤلاء يأتون بأعمال ظاهرها حسن في الدنيا أو هكذا يتوهمون فيرجون ويطلبون ثوابها يوم القيامة، وما شعر هؤلاء أن أعمالهم هذه ليست بشيء وأن ما يجذونه منها يوم القيامة مشابه لما يجده من طلب ذرات الرماد التي بعثرتها ريح عاصفة شديدة، فلا يجد هؤلاء شيئاً لأنهم بنوا أعمالهم على غير أساس صحيح، وهذا مثل قوله تعالى:

﴿مَثَلُ مَا يُنْفِقُونَ فِي هَذِهِ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا كَمَثَلِ رِيحٍ فِيهَا صِرٌّ أَصَابَتْ حَرْثَ قَوْمٍ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ فَأَهْلَكْتَهُ﴾<sup>2</sup>

الآية في سورة إبراهيم عامة في كل الأعمال والآية في آل عمران خاصة في الإنفاق وهو من باب التنويع بياني في القرآن الكريم حيث يذكر العام في موضع ويذكر بعض أفراده في موضع آخر ليتحقق التكامل بياني على مدى سور القرآن الكريم، بضرب الأمثال؛ يتضح للسامعين المراد من الأقوال، فينشطون للأعمال، وما أكثر الأمثال في القرآن الكريم، وفي السنة المطهرة . قال سبحانه:

﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ ضُرِبَ مَثَلٌ فَاستَمِعُوا لَهُ إِنَّ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ لَنْ يَخْلُقُوا ذُبَاباً وَلَوْ اجْتَمَعُوا لَهُ وَإِنْ يَسْلُبْهُمُ الذُّبَابُ شَيْئاً لَا يَسْتَنْقِذُوهُ مِنْهُ ضَعُفَ الطَّالِبُ وَالْمَطْلُوبُ﴾<sup>3</sup> وقال سبحانه:

﴿مَثَلُ الْفَرِيقَيْنِ كَالْأَعْمَى وَالْأَصْمَى وَالْبَصِيرِ وَالسَّمِيعِ هَلْ يَسْتَوِيَانِ مَثَلًا أَفَلَا تَذَكَّرُونَ﴾<sup>4</sup>

تحدث د. إسرار أحمد:

في هذه الآية، مثل الله تعالى فريقين: فريق الكفار وفريق المؤمنين. فشبّه الكفار بالأعمى الذي لا يبصر، وبالأصم الذي لا يسمع، وهذا تمثيل لحالهم، إذ إنهم لا يسمعون الحق والخير سماع قبول، ولا يبصرونه إبطاراً ينفعهم ويهديهم. وفي المقابل، شبّه المؤمنين بالسميع البصير، أي الذين يجمعون بين السمع النافع والبصر المهتدي، فهم يستمعون إلى الحق ويتبعونه، ويبصرون طريق الهداية ويسيروا فيه، ثم يُطرح التساؤل: هل يستوي هذان الفريقان في أي مرحلة من مراحل

1. إبراهيم: 18

2. آل عمران 116

3. الحج: 73

4. هود: 24

الحياة؟ والجواب: لا يستويان أبداً؛ فالفارق بينهما بيِّن، كما هو الفرق بين النور والظلام، والهدى والضلال، ومن خلال هذا التصوير البليغ، يُبيِّن الله تعالى الطريق الفاصل بين الخير والشر، والحق والباطل، ليهتدي من شاء الهداية، ويضل من أعرض عن الحق.<sup>1</sup>

عَنْ أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "مَثَلُ الْمُؤْمِنِ الَّذِي يَقْرَأُ الْقُرْآنَ كَمَثَلِ الْأُتْرُجَةِ، رِيحُهَا طَيِّبٌ وَطَعْمُهَا طَيِّبٌ، وَمَثَلُ الْمُؤْمِنِ الَّذِي لَا يَقْرَأُ الْقُرْآنَ كَمَثَلِ التَّمْرَةِ لَا رِيحَ لَهَا، وَطَعْمُهَا حُلْوٌ، وَمَثَلُ الْمُنَافِقِ الَّذِي يَقْرَأُ الْقُرْآنَ مَثَلُ الرَّيْحَانَةِ، رِيحُهَا طَيِّبٌ وَطَعْمُهَا مُرٌّ، وَمَثَلُ الْمُنَافِقِ الَّذِي لَا يَقْرَأُ الْقُرْآنَ كَمَثَلِ الْحَنْظَلَةِ، لَيْسَ لَهَا رِيحٌ وَطَعْمُهَا مُرٌّ" البخاري في الأطعمة باب ذِكْرِ الطَّعَامِ.<sup>2</sup>

**الخطابة:** والمخاطبة والتخاطب: المراجعة في الكلام، ومنه: الخطبة التي تختص بالموعظة، والخطبة بطلب المرأة، كقوله تعالى: ﴿ وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا عَرَّضْتُمْ بِهِ مِنْ خِطَابَةِ النِّسَاءِ ﴾<sup>3</sup>، وأصل الخطبة: الحالة التي عليها الإنسان إذا خطب نحو الجلسة والقعدة، ويقال من الخطبة: خاطب وخطيب، ومن الخطبة خاطب لا غير، والفعل منهما خطب. والخطب: الأمر العظيم الذي يكثر فيه التخاطب، كما قال تعالى: ﴿ قَالَ فَمَا خَطْبُكَ يَا سَامِرِيُّ ﴾<sup>4</sup>

﴿ فَمَا خَطْبُكُمْ أَيُّهَا الْمُرْسَلُونَ ﴾<sup>5</sup>، وفصل الخطاب: ما ينفصل به الأمر من الخطاب.

**أسلوب القصص:** لقد أخذ القصص القرآني بُعده وتبوأ مكانه كأسلوب خطابي دعوي في سور متعددة من القرآن الكريم بعضها قصير وبعضها طويل، وهكذا كان الحال في سورة إبراهيم حيث وردت جوانب من قصة موسى عليه السلام مع قومه في سياق استعراض أسلوب الدعوة بالتذكير بالنعم حيث قال تعالى: ﴿ وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ اذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ أَنْجَاكُمْ مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَسُومُونَكُمْ سُوءَ الْعَذَابِ وَيَدْبِحُونَ أَبْنَاءَكُمْ وَيَسْتَحْيُونَ نِسَاءَكُمْ وَفِي ذَلِكُمْ بَلَاءٌ مِنْ رَبِّكُمْ عَظِيمٌ ﴾<sup>6</sup> ثم جاءت إشارة خاطفة سريعة تذكّر بمصائر المكذبين في قوله تعالى: ﴿ أَلَمْ يَأْتِكُمْ نَبَأُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ قَوْمِ نُوحٍ وَعَادٍ وَثَمُودَ وَالَّذِينَ مِنْ بَعْدِهِمْ لَا يَعْلَمُهُمْ إِلَّا اللَّهُ جَاءَتْهُمْ رُسُلُهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ فَرَدُّوا أَيْدِيَهُمْ فِي أَفْوَاهِهِمْ وَقَالُوا إِنَّا كَفَرْنَا بِمَا أُرْسِلْتُمْ بِهِ وَإِنَّا لَفِي شَكٍّ مِمَّا تَدْعُونَنَا إِلَيْهِ مُرِيبٌ ﴾<sup>7</sup>

وقد جاءت الإشارة بأسلوب قصصي مقتضب جداً بعيداً عن الاستطراد الذي قد يعيد بالمخاطب عن التركيز المطلوب في هذا الخطاب الدعوي، أعني خطاب الدعوة إلى التوحيد، ثم جاءت الإشارة القصصية الأخيرة من صفحة الواقع حين ذكّرت بما أورده

1. بيان القرآن، هود: 24، 4/61

2. أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الأطعمة، باب: باب ذكر الطعام، رقم: 5427

3. البقرة: 235

4. طه: 95

5. الذاريات: 31

6. إبراهيم: 6

7. إبراهيم: 9

مشركي قريش قومهم من موارد الهلاك في قوله تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ بَدَلُوا نِعْمَةَ اللَّهِ كُفْرًا وَأَحَلُّوا قَوْمَهُمْ دَارَ الْبَوَارِ﴾ ﴿جَهَنَّمَ يَصَلُّونَهَا وَبَسَّ الْقِرَارُ﴾<sup>1</sup> وقد تقدم أنها في مشركي قريش ومن هلك منهم يوم بدر، فهذه الإشارات القصصية الثلاث يراد منها التنبيه على مآل من كذب الرسل، ثم جاءت الإشارة إلى قصة إبراهيم (عليه السلام) لتقرير معنى آخر نتعرض له في فقرة لاحقة إن شاء الله تتعلق بالتربية والتنشئة، وحاصل ما تقدم أن يتسلح الداعية برصيد كافٍ من القصص الصحيحة ذي المغزى المعينة على تقرير مسائل الدعوة، لا سيما وأن أسلوب القصة أسلوب قريب من الناس يشد انتباههم ويؤثر فيهم أكثر من أساليب دعوية أخرى.

فالله سبحانه هو الذي أرسل في العرب الذين لا يقرؤون، ولا كتاب عندهم ولا أثر رسالة لديهم، رسولا منهم إلى الناس جميعاً، يقرأ عليهم القرآن، ويطهرهم من العقائد الفاسدة والأخلاق السيئة، ويعلمهم القرآن والسنة، إنهم كانوا من قبل بعثته لفي انحراف واضح عن الحق، وأرسله سبحانه إلى قوم آخرين لم يجيئوا بعد، وسيجيئون من العرب ومن غيرهم، والله تعالى وحده هو العزيز الغالب على كل شيء، الحكيم في أقواله وأفعاله.

في نظر الدكتور إسرار أحمد: إن الآراء حول القصص تختلف. بشكل عام، يعتقد البعض أن القصص مجرد مضيعة للوقت، مثل مناقشة الألعاب، لكن قصص الأنبياء تعتبر قيّمة ومهمة للأشخاص الذين يسعون إلى اتباع أوامر الله.<sup>2</sup>

وقال بعض العلماء: الحكمة في الدعوة هي: القول المناسب بالطريقة المناسبة والوقت المناسب للإنسان المناسب في المكان المناسب والمقدار المناسب والوسائل المناسبة...

وإنَّ الله عز وجلَّ قد أرسل الرسل والأنبياء والصالحين وآتاهم الحكمة، ومن الأمثلة على ذلك:

قال تعالى عن إبراهيم (عليه السلام): ﴿أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلَيَّ مَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ فَقَدْ آتَيْنَا آلَ إِبْرَاهِيمَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَآتَيْنَاهُمْ مُلْكًا عَظِيمًا﴾<sup>3</sup>

وقال سبحانه لعيسى (عليه السلام): ﴿إِذْ قَالَ اللَّهُ يَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ اذْكُرْ نِعْمَتِي عَلَيْكَ وَعَلَىٰ وَالِدَتِكَ إِذْ أُيِّدْتُكَ بِرُوحِ الْقُدُسِ تُكَلِّمُ النَّاسَ فِي الْمَهْدِ وَكَهْلًا وَإِذْ عَلَّمْتُكَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَالتَّوْرَةَ وَالْإِنْجِيلَ وَإِذْ تَخْلُقُ مِنَ الطِّينِ كَهَيْئَةِ الطَّيْرِ بِإِذْنِي فَتَنْفُخُ فِيهَا فَتَكُونُ طَيْرًا بِإِذْنِي وَتَبْرِئُ الْأَكْمَهَ وَالْأَبْرَصَ بِإِذْنِي وَإِذْ تُخْرِجُ الْمَوْتَىٰ بِإِذْنِي وَإِذْ كَفَفْتُ بَنِي إِسْرَائِيلَ عَنْكَ إِذْ جَعَلْتَهُمْ بَالِيغَاتٍ فَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ إِنْ هَذَا إِلَّا سِحْرٌ مُّبِينٌ﴾<sup>4</sup>

1. إبراهيم: 28-29

2. بيان القرآن: النساء: 4، 2/127

3. النساء: 54

4. المائدة: 110

وقال تعالى عن داود (عليه السلام): ﴿... وَ قَتَلَ دَاوُدُ جَالُوتَ وَ آتَاهُ اللّٰهُ الْمُلْكَ وَ الْحِكْمَةَ وَ عَلَّمَهُ مِمَّا يَشَاءُ...﴾<sup>1</sup>

وقال سبحانه عن لقمان (عليه السلام): ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا لُقْمَانَ الْحِكْمَةَ أَنْ اشْكُرْ لِلَّهِ وَمَنْ يَشْكُرْ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِ وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ حَمِيدٌ﴾<sup>2</sup>

وقال الله عز وجل لسيدنا محمد صلى الله عليه وسلم: ﴿وَلَوْ لَا فَضَّلَ اللَّهُ عَلَيْكَ وَرَحْمَتَهُ لَهَمَّتْ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ أَنْ يُضِلُّوكَ وَمَا يُضِلُّونَ إِلَّا أَنْفُسَهُمْ وَمَا يَضُرُّونَكَ مِنْ شَيْءٍ وَأَنْزَلَ اللَّهُ عَلَيْكَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَعَلَّمَكَ مَا لَمْ تَكُنْ تَعْلَمُ وَكَانَ فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكَ عَظِيمًا﴾<sup>3</sup>

### البشارة قبل الإنذار:

الحث على فعل الخير وأداء الطاعات والاستقامة على أمر الله تعالى جاء في القرآن الكريم والسنة الشريفة مقروناً ببشارات كثيرة في الدنيا والآخرة، ولذا وجب على الداعية أن يقدم البشارة قبل الإنذار، والترغيب قبل التهيب، فالداعي يقدم الترغيب في الإخلاص قبل التهيب من الرياء، والترغيب في نشر العلم قبل التهيب من كتمانها، والترغيب في الصلاة قبل التهيب من تركها وهكذا.

ولقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحب الناس في رحمة الله ويرغبهم في الطاعات، فعن أبي هريرة، أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم، يقول: "أَرَأَيْتُمْ لَوْ أَنَّ نَهْرًا بِبَابِ أَحَدِكُمْ يَغْتَسِلُ مِنْهُ كُلَّ يَوْمٍ خَمْسَ مَرَّاتٍ، مَا تَقُولُونَ بِيَقِي مِنْ دَرَنِهِ؟"، قالوا: لا يُبْقِي مِنْ دَرَنِهِ شَيْئًا، قَالَ "فَذَلِكَ مَثَلُ الصَّلَوَاتِ الْخَمْسِ، يَمَحُّوا اللَّهُ بِهِنَّ الْخَطَايَا"<sup>4</sup>

فعلى الداعي أن يالمنهجية حال المدعو حين يدعو، فلا يرهب أحداً قبل أن يرغبه، حتى إن بعض الناس يظن أن ملكه سيزول وحرته ستضيع إن إلتزم بأمر الله تعالى، وذلك بسبب العرض الخاطيء لطبيعة الدين والدعوة،

قال تعالى: ﴿وَقَالُوا إِن نَّبَّعِ الْهُدَى مَعَكَ نَتَّخِطْفُ مِنْ أَرْضِنَا أَوْ لَمْ نُنْمَكِنْ لَهُمْ حَرَمًا آمِنًا يُحْبَبِي إِلَيْهِ ثَمَرَاتُ كُلِّ شَيْءٍ رِزْقًا مِنْ لَدُنَّا وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ﴾<sup>5</sup>

إنها النظرة السطحية القريبة، والتصور الأرضي المحدود، هو الذي أوحى لقريش وهو الذي يوحى للناس أن اتباع هدى الله تعالى يعرضهم للمخافة، ويغري بهم الأعداء، ويفقدهم العون والنصير، ويعود عليهم بالفقر والبوار. فهم لا ينكرون أنه الهدى، ولكنهم يخافون أن يتخطفهم الناس، وهم ينسون الله تعالى، وينسون أنه وحده الحافظ، وأنه وحده الحامي، وأن قوى الأرض كلها لا تملك أن تتخطفهم وهم في حمي الله وأن قوى الأرض كلها لا تملك أن تنصرهم إذا خذلهم الله، ذلك أن الإيمان لم يخالط قلوبهم، ولو

1. البقرة: 251

2. لقمان: 12

3. النساء: 113

4. صحيح البخارى- المكنز - (528) وشعب الإيمان - (4 / 301) (2552)

5. القصص: 57

خالطها لتبدلت نظرتهم للقوى، ولاختلف تقديريهم للأمر، ولعلموا أن الأمن لا يكون إلا في جوار الله، وأن الخوف لا يكون إلا في البعد عن هداة.

الهدى الإلهي موصول بالقوة والعزة، وهذه ليست مجرد كلمات لطمأنة القلوب، بل حقيقة راسخة، فاتباع هدى الله يعني الانسجام مع نظام الكون وقوانينه، والاستعانة بها في عمارة الحياة. فالله تعالى هو خالق الكون ومدبره، ومن يسير على هداة يستمد من طاقاته قوة لا حدود لها، ويأوي إلى ركن شديد. إن هدى الله تعالى هو منهج للحياة الواقعية على هذه الأرض، يمنح السعادة في الدنيا والسيادة فيها، إلى جانب النجاة في الآخرة، وتمييزه أنه يربط بين الدنيا والآخرة برباط واحد: صلاح القلب، وصلاح المجتمع، وصلاح الحياة، فالدنيا مزرعة الآخرة، وعمارته وسيلة لعمارة الجنة والخلود فيها، بشرط اتباع هدى الله سبحانه.

والتوجه إلى الله تعالى بالعمل والتطلع إلى رضاه، هو جوهر هذا المنهج، فما من جماعة في تاريخ البشرية استقامت على هدى الله، إلا منحها الله القوة والمنعة والسيادة في نهاية المطاف، بعد أن تُعدّ لتحمّل هذه الأمانة العظيمة: أمانة الخلافة في الأرض، وتصريف شؤون الحياة وفق منهجه سبحانه.

فقد جاء في القرآن الكريم، ولكن لا نحب للداعية أن يُفترطَ فيه، وعلى الداعية أن يختار الترخيب أو الترهيب كما يراه مناسباً لحال المدعو. وكثيراً ما كان القرآن الكريم يقرن بينهما، قوله تعالى: ﴿مَثَلُ الْجَنَّةِ الَّتِي وَعَدَ الْمُتَّقُونَ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ أُكُلُهَا دَائِمٌ وَظِلُّهَا تِلْكَ عُقُوبَى الَّذِينَ اتَّقَوْا وَعُقُوبَى الْكَافِرِينَ النَّارُ﴾<sup>1</sup>

وقال تعالى: ﴿إِنَّ الْمُجْرِمِينَ فِي ضَلَالٍ وَسُعُرٍ \* يَوْمَ يُسْحَبُونَ فِي النَّارِ عَلَىٰ وجوهِهِمْ ذُوقُوا مَسَّ سَقَرَ \* إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ \* وَمَا أَمْرُنَا إِلَّا وَاحِدَةٌ كَلَمْحٍ بِالْبَصَرِ \* وَلَقَدْ أَهْلَكْنَا أَشْيَاءَكُمْ فَهَلْ مِنْ مُدَكِّبٍ \* وَكُلَّ شَيْءٍ فَعَلُوهُ فِي الزُّبُرِ \* وَكُلَّ صَغِيرٍ وَكَبِيرٍ مُسْتَطِرٍ \* إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَنَهَرٍ \* فِي مَقْعَدِ صِدْقٍ عِنْدَ مَلِيكٍ مُقْتَدِرٍ﴾<sup>2</sup>

وقال تعالى: ﴿فَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ فَيَقُولُ هَذَا مَا أَدْرَأْتُ كِتَابِيهِ \* إِنِّي ظَنَنْتُ أَنِّي مُلَاقٍ حِسَابِيهِ \* فَهُوَ فِي عِيشَةٍ رَاضِيَةٍ \* فِي جَنَّةٍ عَالِيَةٍ قَطُوفُهَا دَانِيَةٌ \* كُلُوا وَاشْرَبُوا هَنِيئًا بِمَا أَسْلَفْتُمْ فِي الْأَيَّامِ الْخَالِيَةِ \* وَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ بِشِمَالِهِ فَيَقُولُ يَا لَيْتَنِي لَمْ أُوتِ كِتَابِيهِ \* وَلَمْ أَدْرِ مَا حِسَابِيهِ \* يَا لَيْتَهَا كَانَتِ الْقَاضِيَةَ \* مَا أَغْنَىٰ عَنِّي مَالِيهِ \* هَلَكَ عَنِّي سُلْطَانِيهِ \* خُدُوهُ فَعُلُوهُ \* ثُمَّ الْجَحِيمَ صَلَوَهُ \* ثُمَّ فِي سِلْسِلَةٍ ذَرْعُهَا سَبْعُونَ ذِرَاعًا فَاسْلُكُوهُ \* إِنَّهُ كَانَ لَا يُؤْمِنُ بِاللَّهِ الْعَظِيمِ \* وَلَا يَحِضُّ عَلَىٰ طَعَامِ الْمِسْكِينِ \* فَلَيْسَ لَهُ الْيَوْمَ هَاهُنَا حَمِيمٌ \* وَلَا طَعَامٌ إِلَّا مِنْ غِسْلِينٍ \* لَا يَأْكُلُهُ إِلَّا الْخَاطِئُونَ﴾<sup>3</sup>

1. الرعد: 35.

2. القمر: 47 - 53.

3. الحاقة: 19 - 37.

## الحكمة في الدعوة:

الحكمة في اللغة بعدة معان ، منها : تستعمل بمعنى : العدل ، والعلم ، والحلم ، والنبوة ، والقرآن ، والإنجيل . وأحكم الأمر : أتقنه فاستحكم ومنعه عن الفساد.<sup>1</sup>

والحكمة عبارة عن معرفة أفضل الأشياء بأفضل العلوم ، ويقال لمن يحسن دقائق الصناعات ويتقنها : حكيم.<sup>2</sup>

والحكمة : إصابة الحق بالعلم والعقل<sup>3</sup>

لا يشك مسلم أن الدعوة بالمواقف المشرفة لها الأثر الكبير في قلوب المدعوين، والمواقف المشرفة تدفع المدعو إلى التفكير، والتأمل كثيراً، وربما تكون نقطة التحول في حياته.

قال د.إسرار أحمد: الحكمة في الدعوة معناها: استخدام أفضل الطرق والأساليب لنشر رسالة الإسلام، وهذا يشمل اللطف والرفق والخير في الكلام، واختيار الكلمات المناسبة لكل شخص و لكل مكان و زمان، والتصرف بحسن الخلق. الحكمة تجعل الداعية في المجتمع يستطيع الوصول إلى قلوب الناس وعقولهم، وتجنب الصدام أو الشدة التي قد تبعدهم عن الدين.<sup>4</sup>

وقد كان للنبي مواقف حكيمة مشرفة في دعوته إلى الله، وكم كان له من المواقف المشرفة التي دخل كثير من الناس الإسلام بفضل الله ثم بسببها!

والصحابه وهم أفضل البشر بعد الأنبياء عليهم الصلاة والسلام لهم مواقف حكيمة يتشرف ويعتز بها كل من دخل في الإسلام، وكذا التابعون، وتابعو التابعين.

للنبي صلى الله عليه وسلم مواقف حكيمة مشرفة، والداعية إلى الله حينما يقف ويتأمل المواقف التي وقفها النبي صلى الله عليه وسلم في دعوته إلى الله يزداد حكمة، ويستفيد من هذه المواقف في دعوته، ويطبق الحكم التي يقتبسها من مواقف صلى الله عليه وسلم في دعوته، فالنبي صلى الله عليه وسلم هو الأسوة التي ينبغي لكل مسلم أن يقتدي به ﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِمَن كَانَ يَرْجُوا اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا﴾<sup>5</sup>

من المعلوم أن مكة كانت مركز دين العرب، وكان بها سدنة الكعبة، والقوام على الأوثان والأصنام المقدسة عند سائر العرب، فالوصول إلى المقصود من الإصلاح فيها يزداد عسراً وشدة عما لو كان بعيداً عنها، فالأمر يحتاج إلى عزيمة قوية لا تزلزلها المصائب والكوارث، ويحتاج إلى موقف حكيم يحل الوضع الراهن، وتنجح الدعوة من خلاله، ولا شك أن الفضل والمنة لأحكام

<sup>1</sup> . القاموس المحيط ، لمجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز آبادي ، المتوفى 817هـ ، باب الميم ، فصل الحاء

<sup>2</sup> . وانظر :لسان العرب لابن منظور ، باب الميم ، فصل الحاء ، 12 / 140 ، والمعجم الوسيط ، مادة : حكم : 1 / 190

<sup>3</sup> . المفردات في غريب القرآن، للراغب الأصفهاني، كتاب الحاء، مادة : حكم ص 127.

<sup>4</sup> . بيان القرآن: طه: 59 ، 5/50

<sup>5</sup> . الأحزاب: 21

الحاكمين الذي قال: ﴿يُؤْتِي الْحِكْمَةَ مَنْ يَشَاءُ وَمَنْ يُؤْتَ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا﴾<sup>1</sup> فإنه سبحانه قد أعطى محمداً صلى الله عليه وسلم الحكمة والمنةجية ، وسدده ، وأعانه.

ولهذا بدأ صلى الله عليه وسلم بالدعوة السرية بعد أن أمره ربه تبارك وتعالى بإنذار قومه عاقبة ما هم فيه من الشرك، وما هم عليه من الكفر والفساد، قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا نَذِرْكُمْ قَدْ نَذِرْكُمْ وَرَبُّكُمْ فَكَيِّرٌ \* وَثِيَابُكُمْ فَطَهِّرْكُمْ \* وَالرُّجُزَ فَاهْجُرْ \* وَلَا تَمْنُنْ تَسْتَكْثِرُ \* وَلِرَبِّكُمْ فَاصْبِرْ﴾<sup>2</sup>

بدأ صلى الله عليه وسلم يعرض دعوته على أقرب الناس إليه، وأهل بيته، وأصدقائه، ومن توسم فيهم خيراً ممن يعرفهم ويعرفونه، يعرفهم بحب الخير والحق، ويعرفونه بتحري الصدق والصلاح، فأحاول من هؤلاء جمع عُرْفُوا في التاريخ الإسلامي بالسابقين الأولين، فكان أول من أسلم زوج النبي صلى الله عليه وسلم خديجة بنت خويلد رضي الله عنها، ثم علي بن أبي طالب (رضي الله عنه)، ثم مولاة زيد بن حارثة الكلبي رضي الله عنه، ثم أبو بكر الصديق (رضي الله عنه)، ونشط أبو بكر في دعوة رجال كان لهم أثر عظيم في الإسلام. ودخل الناس في دين الله واحداً بعد الآخر، حتى انتشر الإسلام في مكة، وتُحْدِثُ به، وقد كان النبي صلى الله عليه وسلم يجتمع بهم ويعلمهم ويرشدهم سراً؛ لأن الدعوة لا تزال فردية وسرية، وكان الوحي قد تتابع، وكثر نزوله بعد نزول أوائل سورة المدثر، ولم يكن صلى الله عليه وسلم يظهر الدعوة في مجامع قريش العامة، ولم يكن المسلمون الأوائل يتمكنون من إظهار دينهم وعبادتهم، حذراً من تعصب قريش لجاهليتها وأوثانها، وإنما كانوا يخفون ذلك<sup>3</sup>

ولقد بلغ المسلمون عدداً يقرب الأربعين رجلاً، وما زالت الدعوة سرّاً لم يجهر بها بين صفوف قريش، لأن الرسول الحكيم صلى الله عليه وسلم يعلم أن هذا العدد غير كافٍ في دفع ما يتوقع من أذى يصيب به قريش المسلمين، وكان من الضروري أن يجتمع بهم رسول الله صلى الله عليه وسلم على شكل جماعات يرشدهم، ويعلمهم، ليكون منهم القاعدة الصلبة التي يمكن أن يواجه بها أولئك الذين يقفون في وجه دعوة التوحيد، وقد اختيرت دار الأرقم بن أبي الأرقم المخزومي فكان يلتقي بهم على شكل أسرار يعلمهم أمور دينهم، وكان إلى جانب دار الأرقم المركز الرئيسي دور أخرى تكون مراكز فرعية حيث يذهب إليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم أحياناً دون انتظام، أو ينتظم فيها الصحابة الذين يختارهم رسول الله صلى الله عليه وسلم، مثل دار سعيد بن زيد، ولكن الأرقم بن أبي الأرقم قد فاز بمنقبة عظيمة، وهي اتخاذ داره مركزاً رئيسياً للدعوة أيام ضعفها واستخفافها، وهي أخرج أوقات مرت بها الدعوة

وهكذا مرت ثلاث سنين، والدعوة لم تزل سرية وفردية، وخلال هذه الفترة تكونت جماعة من المؤمنين تقوم على الأخوة، والتعاون، وتبليغ الرسالة، وتمكينها من مقامها.<sup>4</sup>

1. البقرة: 269

2. المدثر الآيات 1 - 7

3. انظر: سيرة ابن هشام 1 / 264، وتاريخ الإسلام للإمام الذهبي - قسم السيرة - ص 127، والبدية والنهاية لابن كثير 3 / 24-37، وزاد المعاد 3 / 19، ومختصر سيرته - صلى الله عليه وسلم - للإمام محمد بن عبد الوهاب ص 59، والتاريخ الإسلامي لمحمود شاكر 2 / 57، وهذا الحبيب يا محب ص 91.

4. انظر: البداية والنهاية 3 / 31، والتاريخ الإسلامي لمحمود شاكر 2 / 62، وهذا الحبيب يا محب ص 97.

وبعد أن أسلم عم النبي صلى الله عليه وسلم حمزة بن عبد المطلب (رضي الله عنه) وبعض وجهاء قريش الذين لهم شأن عظيم، وقويت بهم الجماعة الإسلامية كعمر بن الخطاب (رضي الله عنه) نزل قوله تعالى: ﴿فَاصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ وَأَعْرِضْ عَنِ الْمُشْرِكِينَ﴾ \* إِنَّا كَفَيْنَاكَ الْمُسْتَهْزِئِينَ \* الَّذِينَ يَجْعَلُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ ﴿١﴾

وهذا يدل دلالة واضحة على أن الله عز وجل قد أعطى نبيه الكريم الحكمة؛ ولهذا قام بهذه المواقف الحكيمة المشرفة التي تكون نبراساً للداعية إلى الله يسير على مقتضاها، وخاصة في دعوة المجتمعات الوثنية الكافرة، أما المجتمعات الإسلامية فلا دليل لمن يرى سرية الدعوة في بلاد المسلمين.

أما سرية الدعوة في عهد النبي صلى الله عليه وسلم في أول البعثة؛ فلأن الرسول صلى الله عليه وسلم وأصحابه رضي الله عنهم كان لا يسمح لهم أن يقولوا: لا إله إلا الله، محمد رسول الله، ولا أن يؤذوا، أو يصلوا، ولما قويت شوكتهم أمر الله رسوله بالجهر بالدعوة فجهروا بها، ولاقوا من الأذى ما هو معروف بين المسلمين<sup>2</sup>

### مواقفه صلى الله عليه وسلم في مرحلة الدعوة الجهرية بمكة:

أمر الله نبيه بإنذار عشيرته الأقربين، فقال عز وجل: ﴿وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ﴾ \* وَأَخْفِضْ جَنَاحَكَ لِمَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ \* فَإِنْ عَصَوْكَ فَقُلْ إِنَّي بِرِيءٍ مِمَّا تَعْمَلُونَ ﴿٣﴾

فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم بتنفيذ أمر ربه بالجهر بالدعوة والصدع بها، وإنذار عشيرته، فوقف مواقف حكيمة أظهر الله بها الدعوة الإسلامية، وبين بها حكمة النبي صلى الله عليه وسلم وشجاعته، وإخلاصه لله رب العالمين، وقمع بها الشرك وأهله، وأذلهم إلى يوم الدين، ومن هذه المواقف الحكيمة ما يأتي: (أ) موقفه الحكيم في صعوده على الصفا، ونداؤه العام:

عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: لما نزلت: ﴿وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ﴾

صعد النبي صلى الله عليه وسلم على الصفا فجعل ينادي: يا بني فهر، يا بني عدي لبطن قريش حتى اجتمعوا، فجعل الرجل إذا لم يستطع أن يخرج أرسل رسولاً لينظر ما هو، فجاء أبو لهب، وقريش، فقال: أرأيتم لو أخبرتكم أن خيلاً بالوادي تريد أن تغير عليكم، أكنتم مصدقي؟ قالوا؟ نعم، ما جربنا عليك إلا صدقاً. قال: فإنني نذير لكم بين يدي عذاب شديد. فقال أبو لهب: تباً لك سائر اليوم ألهذا جمعنا؟ فنزلت:

﴿تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ . مَا أَغْنَىٰ عَنْهُ مَالُهُ وَمَا كَسَبَ﴾<sup>4</sup>

وهذه الصيحة العالمية غاية البلاغ، وغاية الإنذار، فقد أوضح صلى الله عليه وسلم لأقرب الناس إليه أن التصديق بهذه الرسالة هو حياة الصلة بينه وبينهم، وأوضح أن عصبية القرابة التي يقوم عليها العرب ذابت في حرارة هذا الإنذار، الذي جاء من عند الله تعالى، فقد

1. سورة الحجر: الآيات 94 - 96 .

2. انظر: الرحيق المختوم ص 75، والتاريخ الإسلامي، لمحمود شاكر 2 / 62،

3. سورة الشعراء: 214 - 216.

4. البخاري مع الفتح، كتاب التفسير، باب وأنذر عشيرتك الأقربين 8 / 501، 737، 6 / 551، ومسلم بنحوه في كتاب الإيمان، باب قوله. وأنذر عشيرتك الأقربين<sup>1</sup>

194 /، والآيتان من سور المسد: 1-2.

دعا صلى الله عليه وسلم قومه في هذا الموقف العظيم إلى الإسلام، ونهاهم عن عبادة الأوثان، ورغبتهم في الجنة، وحذرهم من النار، وقد ماجت مكة بالغرابة والاستنكار، واستعدت لحسم هذه الصرخة العظيمة التي ستزلزل عاداتها وتقاليدها وموروثاتها الجاهلية؛ ولكن الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم لم يضرب لصرخاتهم حساباً، لأنه مرسل من الله عز وجل، ولا بد أن يبلغ البلاغ المبين عن رب العالمين، حتى ولو خالفه أو رد دعوته جميع العالمين، وقد فعل صلى الله عليه وسلم.<sup>1</sup>

استمر صلى الله عليه وسلم يدعو إلى الله تعالى ليلاً ونهاراً، وسراً وجهاً، لا يصرفه عن ذلك صارف، ولا يردده عن ذلك راد، ولا يصده عن ذلك صاد، استمر يتتبع الناس في أنديتهم ومجامعهم ومحافلهم، وفي المواسم ومواقف الحج، يدعو من لقيه من: حر وعبد، وقوي وضعيف، وغني وفقير، جميع الخلق عنده في ذلك سواء، وقد تسلط عليه وعلى من اتبعه الأشداء الأقوياء من مشركي قريش بالأذية القولية والفعلية، وانفجرت مكة بمشاعر الغضب لأنها لا تريد أن تفارق عبادة الأصنام والأوثان.<sup>2</sup>

وبهذه المواقف الحكيمة، والتربية الصالحة المتينة استطاع النبي صلى الله عليه وسلم أن يؤدي الأمانة، ويبلغ الرسالة، وينصح الأمة، ويجاهد في الله حق جهاده، ويرسم لنا طريقاً نسير عليه في دعوتنا وعملنا وسلوكنا، فهو قدوتنا وإمامنا الذي نسير على هديه، ونستنير بحكمته صلى الله عليه وسلم. فقد بدأ الدعوة بعناصر اختارها ورباها، فلبت الدعوة، وآمنت به، وكانت دعوته عامة للناس، وأثناء هذه الدعوة يركز على من يجد عندهم الإمكانيات أو يتوقع منهم ذلك، وقد تكون من هذه العناصر نواة القاعدة الصلبة التي ثبتت عليها أركان الدعوة<sup>3</sup>

ومنذ جهر النبي صلى الله عليه وسلم بدعوته إلى الله، وبين أباطيل الجاهلية، انفجرت مكة بمشاعر الغضب، وظلت عشرة أعوام تعد المسلمين عصاة تائرين فزلزلت الأرض من تحت أقدامهم، واستباححت في الحرم الآمن دماءهم وأموالهم وأعراضهم، وصاحبت هذه النار المشتعلة حرب من السخرية والتحقير، والاستهزاء والتكذيب، وتشويه تعاليم الإسلام، وإثارة الشبهات، وبث الدعايات الكاذبة، ومعارضة القرآن، والقول بأنه أساطير الأولين، ومحاولة المشركين للنبي صلى الله عليه وسلم أن يعبد آلهتهم عاماً، ويعبدون الله تعالى عاماً! إلى غير ذلك من مفاوضاتهم المضحكة واتهموا النبي صلى الله عليه وسلم بالجنون، والسحر، والكذب والكهانة، والنبي صلى الله عليه وسلم ثابت صابر محتسب يرجو من الله النصر لدينه، لا تزیده المحن إلا يقيناً، ولا تشنيه الشدائد عن تبليغ الرسالة. فظل يدعو في الليل والنهار، في السر والعلانية، لا يكل ولا يمل، حتى أذن الله بنصره، وأنزل سكينته على عباده المؤمنين، فبدأ فجر الإسلام ييزغ من بين ظلمات الجاهلية، وارتفعت راية التوحيد، وانكفأ الباطل على وجهه مهزوماً، بعد أن استنفد كل حيله ومكائده.

<sup>1</sup>. انظر. الرحيق المختوم ص78،

<sup>2</sup>. البداية والنهاية 3 / 40.

<sup>3</sup>. التاريخ الإسلامي، لمحمود شاكر 2 / 65.

الباب الثالث:

المنهجية الدعوية المستنبطة من دراسات الدعوية لتفسير بيان القرآن

الفصل الأول المنهجية الدعوية المتعلقة بالداعي و المدعو، المستنبطة من تفسير بيان القرآن .

الفصل الثاني: المنهجية الدعوية المتعلقة بموضوع الدعوة والوسائل والأساليب الدعوية

المستنبطة من تفسير بيان القرآن

## الفصل الأول:

المنهجية الدعوية المتعلقة بالداعي و المدعو، المستنبطة من تفسير بيان القرآن .

المبحث الأول: المنهج الدعوي المتعلق بالداعي، المستنبطة من تفسير بيان القرآن.

المبحث الثاني: المنهج الدعوي المتعلق بالمدعو، المستنبطة من تفسير بيان القرآن

## المبحث الأول:

### المنهج الدعوي المتعلق بالداعي، المستنبطة من تفسير بيان القرآن.

الباب الأول في هذا المبحث يتعلق بالداعي، المستنبطة من تفسير بيان القرآن، يقصد به المسلمون الذين يدعون إلى الله وإلى أحكامه، كما أمر الله في القرآن والسنة، وكما ذكر الدكتور إسرار أحمد .

المسلم هو الداعي إلى الخير والناهي عن الشر، وهذا المسلم في زمرة الدعوة، مقصد حياته هو الدعوة إلى الله تعالى بالبصيرة. كما قال الله تعالى:

﴿قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللَّهِ عَلَى بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي وَسُبْحَانَ اللَّهِ وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾<sup>1</sup>

وهذه الدعوة بالحكمة كما قال سبحانه:

﴿ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحُكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ ضَلَّ عَنْ سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ﴾<sup>2</sup>

<sup>1</sup>. يوسف: 108

<sup>2</sup>. النحل: 125

بناءً على القواعد والشروط الخاصة بالداعي والمدعو في الباب الأول، يمكن للباحث أن يستخلص الفوائد المتعلقة بالداعي الذي يدعو الناس إلى الله تعالى.

**قال د. إسرار أحمد في كتابه:** أريد أن أتكلم معكم عن سنة عظيمة من سنن رسول الله صلى الله عليه وسلم، إنها سنة كان رسولنا الكريم صلى الله عليه وسلم يقوم بها دائماً منذ بعثه الله تعالى وحتى آخر لحظة من حياته، وهي سنة الدعوة إلى الله تعالى. نحن جميعاً نحب سنة النبي صلى الله عليه وسلم ونحاول تطبيقها، ولكن هل فكرنا ما هي السنة الأهم التي داوم عليها النبي صلى الله عليه وسلم بلا توقف؟

إنها سنة الدعوة إلى الله، هذه السنة ليست مجرد سنة عادية، بل هي سبب بعثة نبينا عليه الصلاة والسلام، ومهمته الكبرى، فقد قال صلى الله عليه وسلم: "بلغوا عني ولو آية"، أي أن نبلغ رسالة الإسلام ولو بشيء بسيط<sup>1</sup>.

### أولاً : الإيمان بالله تعالى

أول شيء في حياة الداعي هو الإيمان بالله الواحد الأحد، هو أول سلاح يتسلح به المؤمن الداعية في مواجهة صراع الحياة الدنيا، كما قال عزوجل:

﴿فَلْيَحْذَرِ الَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ أَنْ تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾<sup>2</sup>

**أوضح د. إسرار:** الدعوة إلى الله تعالى هي أعظم عمل يمكن أن يقوم به المسلم في هذه الحياة، ولكن، لا بد أن نعلم أن الدعوة الحقيقية إلى الله سبحانه تبدأ من الإيمان بالله تعالى وحده، وبربوبيته الكاملة، فالداعي إلى الله يجب أن يكون أولاً ثابتاً على إيمانه بالله عزوجل، ويتيق في أن الله تعالى هو الخالق الرازق المدبر لكل شيء، وأنه لا يحق لأحد أن يعبد غيره أو يدعو سواه.

قال سبحانه في القرآن الكريم: ﴿قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا﴾، هذه الآية تذكرنا بأن الاستقامة على الدين، والثبات على الإيمان بالله تعالى، هو أساس الدعوة إلى الله عزوجل، من يريد أن يدعو الناس إلى الله تعالى، يجب أن يكون قدوة لنفسه أولاً، قلبه ثابت على الإيمان، لا يتأثر بأي فتنة أو شبهة قد تزعزع عقيدته، يجب أن يعلم أن الدعوة إلى الله تعالى لا تكون للبحث عن شهرة أو منصب أو أجر من الناس، بل هي عمل خالص لله سبحانه، وأجره عند الله عزوجل هو المبتغى.

علينا أن نعلم أن الدعوة إلى الله تعالى ليست مجرد كلمات، بل هي عمل قائم على الإيمان الراسخ والتمسك بهدي القرآن والسنة، فلنحرص جميعاً أن تكون دعوتنا لله تعالى صادقة، وأن نكون ثابتين على ديننا، وأن نطلب الأجر فقط من الله عزوجل، فهو الذي يجزي بغير حساب، ولتكن قلوبنا مطمئنة، وعقولنا ثابتة، وأيدينا ممدودة بالدعوة إلى الخير، لعلنا نكون من الذين قال الله عنهم: "ثُمَّ اسْتَقَامُوا"<sup>3</sup>.

<sup>1</sup>. دعوت الهى، اسرار احمد، 09

<sup>2</sup>. النور: 63

<sup>3</sup>. دعوت الهى، اسرار أحمد، 13

الداعية إلى الله عز وجل أن يكون على علم مستمد من كتاب الله تعالى، ومن سنة رسوله صلى الله عليه وسلم.

### ثانياً: العمل بالعلم:

العمل بالعلم، العلم هو الأساس، وإنما العلم المقصود هو: العلم بكتاب الله سبحانه وتعالى أولاً وقبل كل شيء، ثم العلم بسنة النبي صلى الله عليه وسلم، ثم بآثار السلف الصالح ومنهجهم وسيرهم وحياتهم في الدعوة إلى الله، ثم ما كتبه الأئمة والدعاة المحددون.

الوعيد لمن لم يعمل بعلمه، وأن العالم يسأل عن علمه ماذا عمل به، وأن من لم يعمل بعلمه يكون علمه وبالاً عليه وحسرة وندامة، قال تعالى: ﴿أَتَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبِرِّ وَتَنْسَوْنَ أَنْفُسَكُمْ وَأَنْتُمْ تَتْلُونَ الْكِتَابَ أَفَلَا تَعْقِلُونَ﴾<sup>1</sup>، وقال تعالى أيضاً: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفْعَلُونَ كَبِيرٌ مَقْتًا عِنْدَ اللَّهِ أَنْ تَقُولُوا مَا لَا تَفْعَلُونَ﴾<sup>2</sup> يبدأ بإصلاح نفسه أولاً، لأن الداعي قدوة للآخرين وكثير من الناس يتأثرون بسلوك المسلمين في بلاد غير المسلمين.

يجب أن يكون الداعي إلى الله تعالى من أفضل البشر وأحسنهم في العلم والعمل، لأن الداعي العالم يريد أن يدعو الناس إلى الله بأقواله وأفعاله وأحكام الشريعة، والاستفادة من وسائل العصر لعرض الدعوة، فهناك ميدان واسع للدعوة من خلال شبكة الإنترنت ووسائل التواصل الاجتماعي المختلفة كالفيس بوك، واتس اب، انستاجرام وغيره، والاستفادة من خبرات الدعاة في الدعوة.<sup>3</sup>

### ثالثاً: الوسائل والأساليب

استخدام الوسائل والأساليب الدعوية المختلفة المهمة في عمل الداعي للدعوة، فيستخدم الوسيلة المناسبة لحال المدعو، وكذلك الأسلوب المناسب له، لأن المدعويين تختلف طبائعهم وطبيعتهم وهذا الاختلاف يحتاج لطرق مختلفة للدعوة،

أولاً: تعارف المدعويين

والثاني: تبليغ المدعو مع الوسائل والأساليب المختلفة بحسب طبائعهم.

### رابعاً: الترغيب في الدعوة

أن يقيم الدعوة إلى الإسلام والترغيب فيه فهذا نوع من الجهاد، وهو فرض كفاية على من قدر عليها، بشرط أن تتحقق الدعوة وأن لا يوجد ما يمنع منها، لأن الدعوة إلى الإسلام من واجبات الدين وهي طريقة المرسلين وقد أمر النبي صلى الله عليه وسلم بالتبليغ عنه في كل زمان ومكان فقال الدعوة تجب على جميع المسلمين حسب طاقتهم، لهذا السبب الداعي يدعو إلى الخير وينهى عن المنكر في حياته كما قال الله تعالى في القرآن الكريم.

<sup>1</sup>. البقرة:44

<sup>2</sup>. الصف:3

<sup>3</sup>. بيان القرآن،. الصف:3، 7/219

﴿كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ﴾<sup>1</sup>

فالإنسان المؤمن يلزمه أن يدعو إلى الله عز وجل. وأمر النبي صلى الله عليه وسلم المؤمنين بقوله: "بَلِّغُوا عَنِّي وَلَوْ آيَةً"<sup>2</sup>.

### خامساً: الدعوة إلى جميع الناس:

يجب أن تكون الدعوة إلى الله وإلى دينه، لا إلى شخص معين أو جماعة أو طائفة أو مذهب، الهدف من الدعوة هو أن يتعرف الناس على خالقهم عز وجل، ويعترفوا بربوبيته، ويؤمنوا بها بقلوب مطمئنة، ويطيعوه وحده لتحقيق رضاه، ويجعلوا رضاه هدف حياتهم، باتباع طريق النبي صلى الله عليه وسلم. وقد أوضح الله تعالى في محكم كتابه هذا الأمر بطريقتين:  
أولاً: في قوله "مَنْ دَعَا إِلَى اللَّهِ" لبيان أن الدعوة يجب أن تكون لله تعالى وحده، لا لشخص أو جماعة.  
وثانياً: في قوله "وَقَالَ إِنِّي مِنَ الْمُسْلِمِينَ"، ليكون الداعي مسلماً فقط دون الانتساب لأي طائفة أو مذهب، وتكون دعوته للإسلام وحده.

لأن الله يقبل دين الإسلام فقط، كما قال: "﴿إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ﴾"<sup>3</sup>

الدعوة إلى الله تقوم على الحكمة والموعظة الحسنة، وتظهر الحكمة في معرفة المناسب من الدعوة لكل فئة من الناس، والداعية الحكيم لا يقول كل ما يعرف لكل من يعرف، وهو يتعامل مع العقول حسب مقدرتها لا حسب مقدرته، ولا يحملها فوق طاقتها.  
لأن الناس طوائف مختلفة وجماعات شتى وعادات وتقاليد عديدة، يظن الدعاة أنهم يستطيعون إهمال كل هذه الإعتبارات، ويختزلون دعوة الناس أجمعين في طريقة واحدة، يظنها جديرة بذلك مهماً عقول الناس وطاقاتهم واستيعابهم وفهمهم، الداعية الحكيم هدفه قلوب الناس قبل عقولها.

### سادساً: حسن الخلق

الأخلاق والتعامل الحسن مع المدعوين هو الركن الثاني من أركان التعامل، جاء لفظ الإحسان في تعاملاتٍ مختلفةٍ، قال تعالى في شأن الوالدين: ﴿وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّاٰ إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا﴾<sup>4</sup>  
وقال سبحانه في شأن الناس عامة: ﴿وَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْنًا﴾<sup>5</sup>

1. ال عمران:110

2. أخرجه الترمذى فى سننه، باب: أبواب العلم: ما جاء فى الحدِيثِ عَنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ، برقم 2669 .

3. دعوت إلى الله، إسرار أحمد، 12

4. الإسراء: 23

5. البقرة: 83

وقال تعالى في شأن المجادلة مع الآخرين: ﴿وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ﴾<sup>1</sup> وقال في شأن المجادلة مع أهل الكتاب: ﴿وَلَا تُجَادِلُوا أَهْلَ الْكِتَابِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ﴾<sup>2</sup>

وقال سبحانه في شأن الدعوة: ﴿ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحُكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ﴾<sup>3</sup>

﴿وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا﴾، أشار في هذه الآية إلى أن كل إنسان في الدنيا يدعو إلى شيء معين، فبعض الناس يدعون إلى مصالح عائلاتهم أو قبائلهم، والبعض يدعو إلى عظمة وطنه أو قومه وغيره، وهناك من يدعو إلى إقامة الديمقراطية، وآخرون يدعون إلى تطبيق الإشتراكية هكذا.

لكن أعظم وأسمى دعوة هي التي تدعو عباد الله إلى الله تعالى، وتوجههم إلى دينه، والحقيقة هي أنه لا يوجد على هذه الأرض، ولا تحت هذا السماء، مقام أعظم للإنسان من أن يكون داعياً إلى الله تعالى، ويقتدي بالنبى صلى الله عليه وسلم الذي كان "سِرَاجاً مُنِيرًا"

ليصبح هو أيضاً كالسراج الصغير الذي يهدي الآخرين.<sup>4</sup>

قال تعالى: ﴿وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِمَّنْ دَعَا إِلَى اللَّهِ وَعَمِلَ صَالِحًا وَقَالَ إِنَّنِي مِنَ الْمُسْلِمِينَ﴾<sup>5</sup>

قال د. إسرار أحمد في هذه الآيات: أمر ربك أيها العبد وأوجب ألا يُعبد غيره، وأمر بالإحسان إلى الوالدين خاصة عند بلوغ الكبر، فإن بلغ أحد الوالدين أو كلاهما الكبر عندك، فلا تتضجر منهما بالتفوه بما يدل على ذلك، ولا تزجرهما ولا تغلظ عليهما في القول، وقل لهما قولاً كريماً فيه لين ولطف.

وقال: تقولوا للناس كلاماً حسناً، أمراً بالمعروف ونهياً عن المنكر بلا غلظة وشدة.

وقال: وجادلهم بالطريقة التي هي أحسن قولاً وفكراً وتهذيباً، في كل مكان مع كل الناس، وفي السنة النبوية أمثلة كثيرة تُجسد ما دلت عليه هذه الآية، من الدعوة إلى الله في مكة، والطائف، والمدينة، وغيرها من البلاد.

وقال: الدعوة الموعظة بالعبير الجميلة التي جعلها الله حجة عليهم في كتابه، وذكرهم بها في تنزيهه، هي مواعظ القرآن، الدعوة الموعظة أو القول الرقيق.<sup>6</sup>

سابعاً: الحكمة والتدرج

<sup>1</sup>. النحل: 125

<sup>2</sup>. العنكبوت: 46

<sup>3</sup>. النحل: 125

<sup>4</sup>. بيان القرن: النحل: 125، 4275/، العنكبوت: 46، 5/410

<sup>5</sup>. فصلت: 33

<sup>6</sup>. بيان القرآن، فصلت: 33

الحكمة والتدرج والرفق في حياة الداعي و دعوته ضرورية، لأن هذا هو المفتاح لقلوب الناس، فينبغي للداعية أن يتحلى بالرفق والحلم، فإن لم يُوفق إلى التعرف على المدعو في المحاولة الأولى، فليؤجل ذلك إلى الثانية أو الثالثة، حتى يجد الوقت والظرف المناسبين، وهذه سنة الأنبياء و خاصةً سنة نبينا صلى الله عليه وسلم، الحكمة تجعل الداعية إلى الله تعالى يتأمل ويراعي أحوال المدعويين وظروفهم وأخلاقهم وطبائعهم.

الداعية الحكيم هو من يالمنهجية الواقع، ويحسن فهم أحوال الناس ومعتقداتهم، وينزلهم منازلهم، فيخاطبهم بحسب عقولهم وأفهامهم وطبائعهم، وبما يلائم مستواهم العلمي والاجتماعي، ويراعي الوسائل التي يمكن أن يؤتوا من جهتها. ومن حكمة القول في دعوة أهل الكتاب وغيرهم من الكفار، أن تُعرض عليهم الأدلة والبراهين القطعية على صدق رسالة النبي صلى الله عليه وسلم، ببيان إعجاز القرآن الكريم الذي عجز عن الإتيان بمثله الإنس والجن، وذكر المعجزات الحسية التي شاهدوها في حياته عليه وسلم، ثم يُتوج ذلك بإثبات عموم رسالة الإسلام وصلاحيتها لكل زمان ومكان إلى قيام الساعة.<sup>1</sup>

### ثامناً: التعرف على أحوال المدعويين

إن التعرف على أحوال المدعويين، وأصنافهم، وصفاتهم، والمجتمع الذي يعيشون فيه، إضافة إلى فهم أفعالهم واحتياجاتهم، يُعين الداعية على التأثير فيهم بفعالية، وذلك من خلال اختياره الوسائل والأساليب الدعوية المناسبة لهم.

### تاسعاً: إتقان اللغة

قال الله تعالى: ﴿ وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ رَّسُولٍ إِلَّا بِلِسَانٍ قَوْمِهِ لِيُبَيِّنَ لَهُمْ ﴾<sup>2</sup> تدل هذه الآية الكريمة على أن اتحاد اللسان واللغة بين الرسول وقومه يُعدّ من أسباب تمام البلاغ ووضوح بيان، وهو المقصد الأساس من إرسال الرسل والأنبياء، لإقامة الحجّة على الناس وقطع الأعدار عنهم، فاللغة هي الوسيلة الأساسية لتوصيل الرسالة وتبليغها، لذلك أرسل الله كل رسول بلسان قومه ولغتهم، حتى يُحسن تبليغ رسالته وتوصيلها لقومه دون لبس أو تحريف أو تبديل.

إتقان اللغة العربية يُعدّ أمراً بالغ الأهمية للداعية، إذ لا يمكن دراسة معارف الإسلام وتعاليمه، ولا تحويلها إلى منهج حياة، دون فهم سليم للغة التي نزل بها القرآن الكريم وتُروى بها السنة النبوية. فاللغة العربية هي الأداة التي تُمكن الداعية من التعمق في علوم التفسير، والحديث، والالمنهجية، ومن الاستفادة المباشرة من القرآن والسنة كمصدرين أساسيين للمعرفة. ولذلك، فإن تعليم اللغة العربية وإتقانها ضرورة خاصة للداعية، لأنها الأساس الذي يقوم عليه فهمه الصحيح والشامل للإسلام، وجودة دعوته للناس.

اللغة العربية هي إحدى أهم لغات العالم، حيث يتحدث بها أكثر من 422 مليون شخص حول العالم، وهي لغة القرآن الكريم، وتعتبر اللغة الرسمية في 27 دولة، ولها دور كبير في حياتنا اليومية سواءً كان في العمل أو الحياة الاجتماعية، ويؤدي إتقان اللغة العربية إلى التواصل وفهم الأفكار والقيم الثقافية والدينية والسياسية على نطاق واسع، يمكن القول إن اللغة العربية تُعدّ لغةً فصیحة

<sup>1</sup>. أنظر: الحكمة في الدعوة إلى الله تعالى، سعيد بن علي بن وهف القحطاني، 229، الطبعة الأولى، وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد، المملكة العربية السعودية، تاريخ النشر: 1423هـ..

<sup>2</sup>. إبراهيم: 4

يستطيع الناس من خلالها التعبير عن أفكارهم ، و الإنجازات العلمية والثقافية والتاريخية للعرب والمسلمين، باختصار اللغة العربية ضرورية في حياة الداعي ليفهم مقاصد الدعوة وأهدافها.

وما بعث الله رسولاً إلا بلغة قومه، ليكون أقدر على إيصال ما جاء به من عند الله، وليتيسر على الناس فهم الرسالة التي أوتى بها. فقد أرسل رسول الله صلى الله عليه وسلم من العرب، وبعث بلسانهم الذي يتخاطبون به، لحكمة عظيمة، وهي أن يبين لهم الدين بوضوح. فإن كان الرسول من قومه، ويتحدث بلسانهم، وكانت دعوته خاصة بهم، وكتابه بلغتهم، كان ذلك أدعى لفهمهم عنه، وأقوم في إقامة الحجة عليهم.<sup>1</sup>

#### عاشراً : إحياء السنة:

قال الدكتور في كتابه: لقد سمعتم كثيراً حديث النبي صلى الله عليه وسلم: "من أحيا سنةً من سنتي قد أميتت بعدي، كان له من الأجر كأجر مئة شهيد." اليوم، أدعوكم إلى إحياء سنة النبي صلى الله عليه وسلم في الدعوة إلى الله تعالى، وأذكركم بأن الطريقة لتحقيق ذلك بسيطة، وهي أن يقرر كل منا أن يكون داعياً إلى الله تعالى، يذكر الناس بدين الله سبحانه ويحيي سنة الرسول صلى الله عليه وسلم في نشر الدعوة. فلنكن ممن يدعون إلى الله تعالى ويكونوا جنداً في نشر رسالة الإسلام، متبعين سنة النبي صلى الله عليه وسلم، وناشرين لها بين الناس بحكمة ورحمة.<sup>2</sup>

### المبحث الثاني:

#### المنهج الدعوي المتعلق بالمدعو، المستنبطة من تفسير بيان القرآن.

أرسل الله الأنبياء والرسول في أوقات مختلفة لهداية الناس، وأرسل رسولاً أو نبياً لكل أمة، وفي النهاية بعث محمداً رسولاً للناس جميعاً، مما يدل على أن جميع الأنبياء دعوا الناس إلى الله، فهم الدعاة، وأمهم هم المدعوون. كما قال تعالى:

<sup>1</sup>. بيان القرآن، ابراهيم: 04، 4/172

<sup>2</sup>. دعوت إلهي، إسرار أحمد: 12

﴿وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَسُولًا أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاجْتَنِبُوا الطَّاغُوتَ﴾<sup>1</sup>

ولقد بعثنا لكل أمة سابقة رسولاً يأمر أمته بأن يعبدوا الله تعالى وحده، ويتركوا عبادة غيره من الأصنام والشياطين وغيرهم.

﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا كَافَّةً لِّلنَّاسِ بَشِيرًا وَنَذِيرًا﴾<sup>2</sup>

شرح د. إسرار أرسلناك للناس أجمعين، العرب منهم والعجم، والأحمر والأسود، بشيراً لمن أطاعك، كل الناس مدعويين إلى الإسلام أو دين محمد صلى الله عليه وسلم.<sup>3</sup>

قال عبدالكريم زيدان: فالدعوة إلى الله عامة لجميع البشر، وليست خاصة بجنس دون جنس، أو طبقة دون طبقة، أو فئة دون فئة، ولهذا يخاطب القرآن الكريم البشر بصفاتهم الآدمية، وعلى الداعي المسلم أن يقتدي برسول الله صلى الله عليه وسلم، فينتقل إلى الناس في أماكنهم ومجالسهم، ويبلغهم الإسلام ويدعوهم إلى الله تعالى.<sup>4</sup>

وهذه النصوص الشرعية دلالة على أن رسول الله صلى الله عليه وسلم دعا الناس إلى الله تعالى، وهنا خلاصة المنهج الدعوي المتعلقة بالمدعو من تفسير بيان القرآن.

**الأول:** المدعو يُعد ركناً أساسياً في عمل الدعوة، إذ لا يمكن أن تقوم الدعوة من دون وجود من يُدعى إليها. والمدعو هو الإنسان الذي يُدعى إلى الله تعالى، فالإسلام هو رسالة الله الخالدة التي بعث بها محمداً صلى الله عليه وسلم إلى الناس جميعاً. ولهذا، فإن كل إنسان - في أي مكان على وجه الأرض - مكلف ومخاطب بالإسلام، سواء كان ذكراً أو أنثى، حراً أو عبداً، لأن رسالة الإسلام عامة وشاملة لكل البشرية. قال تعالى: ﴿قُلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعًا الَّذِي لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ يُحْيِي وَيُمِيتُ فَأَمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ النَّبِيِّ الْأُمِّيِّ الَّذِي يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَكَلِمَاتِهِ وَاتَّبِعُوهُ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ﴾<sup>5</sup>

**الثاني:** المدعو سبب لتكريم الداعي. فقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "العلماء ورثة الأنبياء"<sup>6</sup> هذه الوراثة لا يمكن أن تتحقق أبداً بدون الدعوة، أي أن تحققها مشروط بوجود المدعو.

**الثالث:** تتعدد أصناف المدعويين، وتُصنّف هذه الأصناف بحسب معتقداتهم على النحو التالي:

<sup>1</sup>. النحل:36.

<sup>2</sup>. سباء:28.

<sup>3</sup>. بيان القرآن، سباء:28، 6/76، النحل:36، 4/238.

<sup>4</sup>. أصول الدعوة، لعبدالكريم زيدان، 371، مؤسسة الرسالة، الطبعة التاسعة 1421هـ-2001م.

<sup>5</sup>. الأعراف:158.

<sup>6</sup>. أبو داود، كتاب العلم، باب الحث على طلب العلم ح (3641).

1. **المؤمنون:** قال الله تعالى: ﴿إِنَّمَا كَانَ قَوْلَ الْمُؤْمِنِينَ إِذَا دُعُوا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ أَنْ يَقُولُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾<sup>1</sup>

2. **المنافقون:** قال الله تعالى: ﴿وَإِذَا لَقُوا الَّذِينَ آمَنُوا قَالُوا آمَنَّا وَإِذَا خَلَوْا إِلَىٰ شِيَاطِينِهِمْ قَالُوا إِنَّمَا مَعَكُمْ إِزْمًا نَحْنُ مُسْتَهْزِئُونَ﴾<sup>2</sup>

3. **المشركون:** قال الله تعالى: ﴿سَيَقُولُ الَّذِينَ أَشْرَكُوا لَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا أَشْرَكْنَا وَلَا آبَاؤُنَا وَلَا حَرَمْنَا مِنْ شَيْءٍ كَذَلِكَ كَذَّبَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ حَتَّىٰ ذَاقُوا بَأْسَنَا قُلْ هَلْ عِنْدَكُمْ مِنْ عِلْمٍ فَتُخْرِجُوهُ لَنَا إِنْ تَتَّبِعُونَ إِلَّا الظَّنَّ وَإِنْ أَنْتُمْ إِلَّا تَخْرُصُونَ﴾<sup>3</sup>

4. **اليهود:** قال الله تعالى: ﴿وَلَنْ تَرْضَىٰ عَنْكَ الْيَهُودُ وَلَا النَّصَارَىٰ حَتَّىٰ تَبِيعَ مِلَّتَهُمْ قُلْ إِنْ هَدَىٰ اللَّهُ هُوَ الْهَادِي وَلَئِنْ اتَّبَعْتَ أَهْوَاءَهُمْ بَعْدَ الَّذِي جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ مَا لَكَ مِنَ اللَّهِ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ﴾<sup>4</sup>

5. **النصارى:** قال الله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالصَّابِئِينَ وَالنَّصَارَىٰ وَالْمَجُوسَ وَالَّذِينَ أَشْرَكُوا إِنَّ اللَّهَ يَفْصِلُ بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ﴾<sup>5</sup>

6. **المهاجرين والأنصار:** قال الله تعالى: ﴿لَقَدْ تَابَ اللَّهُ عَلَىٰ النَّبِيِّ وَالْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ الَّذِينَ اتَّبَعُوهُ فِي سَاعَةِ الْعُسْرَةِ مِنْ بَعْدِ مَا كَادَ يَزِيغُ قُلُوبَ فَرِيقٍ مِنْهُمْ ثُمَّ تَابَ عَلَيْهِمْ إِنَّهُ بِهِمْ رَءُوفٌ رَحِيمٌ﴾<sup>6</sup>

**الرابع:** يعد التوكل على الله تعالى من أعظم الأسباب التي تبعث في النفس الطمأنينة والراحة. فالمدعو مطالب بالتوكل على ربه إن أراد راحة قلبه وسكينة نفسه. وعندما يدرك أن الله تعالى هو المتصرف في شؤون الكون، ينعكس ذلك على حاله بالاطمئنان والثقة، فيهدأ قلبه، ويستقر باله، ويجد سعادة في دنياه وآخرته. وبهذا التوكل، لا يخشى أحداً، ولا يقلق على رزقه أو على نفسه، لأنه يعلم أن كل شيء بيد الله. ولعظم أثره على نفس المدعو وعلى سعادته وطمأنينته، أمر الله تعالى المؤمنين بالإتزام به، فقال تعالى: ﴿وَعَلَىٰ اللَّهِ فَتَوَكَّلُوا إِن كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾<sup>7</sup> فالمدعو يحرص أن يأخذ بالأسباب مع التوكل على الله تعالى، وعدم اللجوء للتوكل المحض البعيد عن الأخذ بالأسباب، لأنه يعد عجزاً وتكاسلاً غير محمود، ولا الاعتماد على الأسباب بشكل كلي دون التوكل على الله تعالى.

1. النور: 51

2. البقرة: 14

3. الأنعام: 148

4. البقرة: 120

5. الحج: 17

6. التوبة: 117

7. المائدة: 23

**الخامس:** إن على المدعو أن يساند الداعي في الدعوة إلى الله تعالى، وأن ينهض بالمسؤولية الدعوية الملقاة على عاتقه، فهو مُطالب بنشر ما تعلمه، محققاً بذلك الخيرية، وممثلاً لأمر الله تعالى في تبليغ الدعوة، قال الله تعالى: ﴿كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ﴾<sup>1</sup>

كنتم يا أمة محمد صلى الله عليه وسلم خير الأمم التي أخرجها الله للناس في إيمانكم وعملكم، وأنفع الناس للناس، تأمرون بالمعروف الذي دل عليه الشرع، وتنهون عن المنكر الذي نهى عنه الشرع، وتؤمنون بالله إيماناً جازماً يصدق العمل.

المدعو يقوم بواجب الدعوة إلى الله سبحانه وتعالى قدر استطاعته، فيبلغ دين الإسلام للآخرين، كما قال رسول الله: لِيُبَلِّغَ الشَّاهِدُ الْغَائِبَ<sup>2</sup> "بَلِّغُوا عَنِّي وَلَوْ آيَةً"<sup>3</sup> في هذا الخطاب قال رسول الله لكل الناس بلغوا لة عندكم شيء واحد.

**السادس:** ينبغي على المدعو أن يسئل الداعي حول المسائل والأحكام التي تشكل عليه، فكما ذكرنا سابقاً أن من أهم وظائف الداعي الإجابة على جميع الأسئلة والإشكالات التي تأتي من قِبَل المدعو، فإن المدعو مطالب بالسؤال عن جميع ما يشكل عليه سواء كان هذا الإشكال يتعلق بالجانب العقدي أو بجانب العبادات أو بجانب الأخلاق أو متعلق بجميع الأبواب التي جاء بها الإسلام.

﴿فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾<sup>4</sup> فالمدعو مطالب بالسؤال عن كل ما يشكل عليه، جاء هذا الحكم مرتين. أولاً في سورة النحل، ثانياً في سورة الأنبياء.

ومن واجبات المدعو، أن يسأل عن ما لا يفهمه من أمور الدين، حتى يرفع عن نفسه الجهل، ويلتزم بالأوامر التي جاء بها الإسلام، وينتهي عن النواهي، ويتالمنهجية في الدين، وأن لا يستحي من سؤال العلماء.

**السابع:** المدعو ينبغي عليه أن لا يقول في دين الله تعالى بغير علم، بل ينبغي عليه الكلام فيما له علم به، ويحرص على رفع الجهل عن نفسه بتحصيل العلوم الشرعية وتعلم الدين الإسلامي، ليساعد في نشر الدعوة ويفيد المدعوين الآخرين إن احتاجوا إليه ويجيبهم على إشكالاتهم إن سألوه، فتكون دعوته قائمة على علم وبصيرة.

**الثامن:** العادات والتقاليد المتوارثة تؤثر في الدعوة للإسلام، فالمدعو يترك كل ما يخالف الشريعة الإسلامية من عادات وتقاليد فيخلى نفسه منها، بل ويجب عليه أن يقوم بدور فعال في تغيير مجتمعه فيدعو غيره إلى تركها، والتخلي بأخلاق الإسلام وعاداته لتوافق عاداته وتقاليد شرع الله تعالى.

**التاسع:** الشفقة على المدعوين من الأمور المهمة التي يجب أن يحرص الداعي المسلم بالتخلي بها، لما تولده من روابط بينه وبين المدعوين،

1. آل عمران: 110

2. أخرجه ابن ماجه في سننه، رقم: 234، الكتاب في الإيمان وفضائل الصحابة والعلم، باب فضل العلماء والأحبار عَمَلِي طَلَبِ الْعِلْمِ

3. أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب أحاديث الأنبياء، باب ما ذكر عن بني إسرائيل، رقم: 3461.

4. النحل: 43

مما يؤثر بشكل إيجابي على الدعوة، وتدفع المدعو إلى الاستجابة،

قال الله تعالى لموسى و هارون (عليهما السلام) حين بعثهما إلى فرعون : ﴿فَقُولَا لَهُ قَوْلًا لَّيِّنًا لَّعَلَّهُ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشَى﴾<sup>1</sup>

الشفقة والرحمة من أهم حقوق المدعويين والتي ينبغي على الداعي إلى الله أن يلتزم بها ويحفظ عليها، فيحرص على هدايتهم بكل ما أوتي من قوة فلا يدخر في سبيل ذلك ، وعلى الداعي إلى الله أن لا يترك الرحمة والشفقة على المدعويين جهداً من المدعويين بسبب جفائهم وإعراضهم وإلحاقهم الأذى بالداعي ، فإن كثير من المدعويين قد يأخذ العزة بالإثم فيلجأ لإلحاق الأذى بالداعي أو يعرض عن الدعوة، فالداعي الحصيف يحرص على عدم التأثير بذلك، فلا يترك شفقة المدعويين ورحمة حالهم.

**العاشر:** التعامل الحسن له أثر كبير على المدعويين فيدعوهم إلى الاستجابة، ويأثّر على الدعوة إذ يعمل على انتشارها، ودخول الكثير من المدعويين فيها، لهذا اهتمت الشريعة الإسلامية بالتعامل الحسن أشد اهتمام، قال الله تعالى في كتابه: ﴿وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾<sup>2</sup>

سُمّلت عائشةُ (رضي الله عنها) عن خلق الرسول صلى الله عليه وسلم فقالت: كان خلقه القرآن، تقول كما هو في القرآن. فينبغي أن يكون المصلي متعاهداً نفسه لتربيتها على القول الحسن، وليس القول الحسن خاصاً بالمؤمنين فقط، بل بجميع الخلق مؤمنهم وكافرهم.

---

<sup>1</sup> . طه: 44

<sup>2</sup> . القلم: 4

## الفصل الثاني:

المنهج الدعوي المتعلق بموضوع الدعوة والوسائل والأساليب الدعوية المستنبطة من تفسير بيان القرآن:

المبحث الأول: المنهج الدعوي المتعلق بموضوع الدعوة، المستنبطة من تفسير بيان القرآن. وفيه مباحث:

المبحث الثاني: المنهج الدعوي المتعلق بالوسائل والأساليب، المستنبطة من تفسير بيان القرآن، وفيه مباحث:

## المبحث الأول:

### المنهج الدعوي المتعلق بموضوع الدعوة، المستنبطة من تفسير بيان القرآن، وفيه مباحث:

بعد أن عرفنا تعريف موضوع الدعوة في الباب السابق، والذي هو الدعوة إلى كل خير والحث عليه، والتحذير من كل شر والنهي عنه، وأعظم الخير تحقيق توحيد الله تعالى، ودعوة المدعوين إليه، وأعظم الشر الشرك بالله تعالى، قال سبحانه: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ﴾<sup>1</sup> وَمَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ افْتَرَىٰ إِثْمًا عَظِيمًا<sup>1</sup> من خلال الفوائد التي تم عرضها في الباب الثاني من هذه الدراسة، يمكن للباحث استخراج المنهج الدعوي المتعلق بموضوع الدعوة على النحو التالي:

**أولاً:** إن موضوع الدعوة يتمثل في الأمر بكل ما أمر الله تعالى به، والنهي عن كل ما نهى عنه، فهي دعوة إلى كل خير وترغيب فيه، وتحذير من كل شر ونهي عنه، كما قال الله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّبِعُوا خُطُواتِ الشَّيْطَانِ وَمَنْ يَتَّبِعْ خُطُواتِ الشَّيْطَانِ فَإِنَّهُ يَأْمُرُ بِالْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَلَوْ لَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ مَا زَكَايَا مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ أَبَدًا وَلَٰكِنَّ اللَّهَ يُزَكِّي مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾<sup>2</sup>

**ثانياً:** ينبغي على الداعي إلى الله أن يراعي ترتيب الأولويات في موضوعات الدعوة، فيبدأ بالأهم فالمهم، مقتدياً في ذلك بالمنهج الرباني ومنهج النبي عليه وسلم، محققاً مقاصد الشريعة في تقديم الأهم، فيبدأ بالدعوة إلى تصحيح العقيدة الإسلامية، ثم ينتقل إلى تعليم العبادات، ثم المعاملات، فالأخلاق، مع التحذير من كبائر الذنوب، والحث على أداء الواجبات، والتنفير من المعاصي والمنكرات والدعوة إلى مسائل العقيدة المختلفة، والتي تشمل:

1. الدعوة إلى توحيد الله تعالى وإفراده في العبادة.
2. النهي عن الشرك الذي يعتبر أعظم الذنوب والتي لا يغفرها الله تعالى.
3. بيان أنواع التوحيد الثلاثة (الألوهية، الربوبية، الأسماء والصفات) بشكل مفصل للمدعوين، وحثهم على معرفتها والعناية بها.
4. إثبات ما أثبتته الله تعالى لنفسه في كتابه أو على لسان نبيه صلى الله عليه وسلم من الأسماء والصفات دون تشبيه أو تمثيل أو تعطيل أو تكييف، وبيان ذلك للمدعوين، الدعوة إلى الإهتمام بها ومعرفتها.

1. النساء:48

2. النور:21

5. الدعوة إلى الإيمان بجميع الأنبياء وبالنبي صلى الله عليه وسلم بشكل خاص، والتصديق بأنه رسول من عند الله تعالى، وأنه خاتم النبيين، والإعتقاد بشريته، وعدم الغلو فيه.

6. التأكيد على الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وضرورة عمل جميع المدعويين به، كل على حسب حاله واستطاعته.

7. ضرورة أن يبين الداعي إلى الله تعالى أصول الإيمان والإحسان، وأركان الإسلام للمدعويين بشكل مفصل وواضح لحاجتهم الماسة لمعرفة كل ما ينفعهم في دينهم ودنياهم.

8. التحذير من كبائر الذنوب والمعاصي، وتنفير المدعويين منها، والدعوة إلى العمل بالطاعات، والترغيب فيها.

9. بيان القوانين الإسلامية والضوابط التي تضبط العلاقات بين أفراد المجتمع المسلم، والقواعد التي يجب أن يبنى عليها البيت الإسلامي.

10. أحكام المعاملات الإسلامية، ليعيشوا بسلام، ويتجنبوا التعدي على حقوق بعضهم بسبب الجهل بها.

11. حث المدعويين على التخلق بمكارم الأخلاق التي جاءت بها الشريعة الإسلامية.

رابعاً: يحرص الداعي إلى الله تعالى على اختيار الموضوعات المناسبة لحال المدعويين.

خامساً: الإهتمام بقواعد الشريعة الإسلامية في عرض موضوعات دعوته، والتي من أهمها:

الإستدلال بموضوع الدعوة من الكتاب والسنة النبوية وأقوال الصحابة والتابعين، وعلماء المسلمين الأعلام فإن ذلك من الأسباب التي تقوي دعوة الداعي، وتعمل على استجابة المدعويين.

سادساً: ينبغي على الداعية تعليم المدعويين شروط قبول العمل الصالح، وهي: الإخلاص لله تعالى، واتباع سنة النبي صلى الله عليه وسلم، مع التأكيد على أهمية الإخلاص في العقيدة والعبادات، ورد أي خلاف إلى السنة، كما يجب عليهم إتقان العمل والإحسان فيه.

سابعاً: الشريعة الإسلامية مشتملة على الفرائض والنوافل وفضائل الأعمال، لا ينبغي الاستهانة بشأنها والتهاون فيها، بل إن الله عزوجل حث على الإهتمام بالنوافل وأمر بالتسابق إليها ورتب عليها الأجر والثواب الجزيل، كصدقة التطوع وصوم التطوع وقراءة القرآن وغيرها من النوافل الرافعة للدرجات.<sup>1</sup>

فإذا التزم الداعية بهذا المنهج في عرض موضوعات دعوته، آتت ثمارها بإذن الله، وكتب لها التوفيق والنجاح.

<sup>1</sup>. بيان القرآن

## المبحث الثاني:

### المنهج الدعوي المتعلق بالوسائل والأساليب، المستنبطة من تفسير بيان القرآن، وفيه مباحث:

معنى الطريق، والمذهب: يقال سلكت أسلوب فلان في كذا: طريقته ومذهبه، وطريقة الكاتب في كتابته. والأسلوب هو الفن. يقال: أخذنا في أساليب من القول: فنون متنوعة. ويقال: هو على أسلوب من أساليب القوم أي على طريق من طرقهم. وجمع أسلوب: أساليب.<sup>1</sup>

لغويًا: ذكر للأسلوب أكثر من معنى: "الأسلوب: الطريق.

وفي الاصطلاح: الطرق التي يسلكها الداعي في دعوته.<sup>2</sup>

وقيل: هي الطريقة الكلامية التي يسلكها المتكلم في تأليف كلامه واختيار مفرداته<sup>3</sup>

الأسلوب أيضاً: هو طريقة الإنشاء، أو طريقة اختيار الألفاظ وتأليفها، للتعبير بها عن المعاني، قصد الإيضاح والتأثير.<sup>4</sup>

أسلوب الدعوة: هو الطريقة المقنعة المؤثرة في المدعو بما يتناسب مع حاله. وبذلك تعتبر الوسيلة أداة ناقلة للأسلوب من خلالها.<sup>5</sup>

أسلوب الدعوة له دور كبير في نشر الدعوة والأفكار والتأثير الإيجابي على الآخرين، إن نجاح الدعوة يعتمد بشكل كبير على الطريقة التي يتم بها تقديم الرسالة، فيجب أن يكون الأسلوب لطيفاً ومقنعاً لكي يستجيب الناس له بشكل إيجابي. عندما يكون أسلوب الدعوة جيداً، فإنه يساعد في كسب قلوب الناس وعقولهم، مما يزيد من فرص قبول الفكرة أو الرسالة التي يتم الترويج لها.

أهم عنصر في أسلوب الدعوة هو احترام الآخرين وتفهم احتياجاتهم واهتماماتهم، فعندما يشعر الناس بأنهم محترمون وأن اهتماماتهم تؤخذ بعين الاعتبار، فإنهم يكونون أكثر استعداداً للاستماع والتفاعل بإيجابية.

1. لسان العرب، لابن منظور، مادة (سلب)، 4/ 2058. والمصباح المنير، للفيومي، مادة (سلب)، 1/ 2284.

2. المدخل إلى علم الدعوة، د. محمد أبو الفتح البيانوني، ص 242.

3. خصائص القرآن الكريم، د. فهد بن عبدالرحمن الرومي، ص 18، الطبعة الثانية 1409هـ، ط مكتبة الحرمين، الرياض.

4. الأسلوب دراسة بلاغية تحليلية لأصول الأساليب الأدبية، أحمد الشائب، ص 44، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، ط 7، 1396 هـ.

5. تعريفات الوسيلة الدعوية و الأسلوب الدعوي: دعوة النبي صلى الله عليه وسلم للأعراب، د. حمود بن جابر الحارثي، ص 137. 142، 215. 217.

فإن استخدام الأساليب الإيجابية في الدعوة يمكن أن يساهم في نشر القيم والمبادئ بشكل فعال، فعلى سبيل المثال، يمكن أن يؤدي الأسلوب اللطيف والمحب إلى جذب الناس وإقناعهم بأهمية الفكرة المقدمة، كما أن الدعوة بالحكمة والموعظة الحسنة يمكن أن تكون أكثر تأثيراً وتقبلاً من الأساليب القسرية أو الإنتقادية.

استخدم الدكتور إسرار أحمد الأساليب التالية في ودعوته:

1. **الحكمة والموعظة الحسنة:** يعتمد هذا الأسلوب على تقديم النصيحة بأسلوب لطيف ومهذب، يتم استخدام الكلمات اللطيفة والحجج المقنعة لنقل الرسالة بشكل يؤدي إلى قبولها، كان يقدم النصائح بلطف واحترام، مستخدماً حججاً مقنعة لتوضيح رسالته.

2. **القدوة الحسنة:** يعتبر هذا الأسلوب من أقوى أساليب الدعوة، حيث يكون الداعي قدوة في أفعاله وتصرفاته. عندما يرى الناس السلوك الإيجابي للداعي، فإنهم يكونون أكثر عرضة لاتباع نفس السلوك. كان يمثل قدوة في سلوكه وتصرفاته، مما جعل الآخرين يتبعونه عن طيب خاطر.

3. **المناقشة والحوار:** يعتمد هذا الأسلوب على الحوار المفتوح والمناقشة البناءة، يتم فيه تبادل الأفكار والآراء بطريقة محترمة ومهذبة، مع التركيز على الفهم المتبادل والبحث عن الحقيقة.

4. **الترغيب والترهيب:** يستخدم هذا الأسلوب من خلال بيان الجوانب الإيجابية والسلبية للفكرة أو التصرف، حيث يتم التركيز على الفوائد والمكاسب التي يمكن تحقيقها، وكذلك التحذير من العواقب السلبية المحتملة.

5. **التواصل الشخصي:** يتفاعل بشكل مباشر مع الأفراد، مما زاد من فرص التأثير والإقناع، يتميز هذا الأسلوب بالتواصل المباشر مع الأفراد، حيث يمكن للداعي أن يتفاعل بشكل شخصي مع المدعوين، مما يزيد من فرص التأثير والإقناع.

6. **استخدام الوسائل الإعلامية:** استغل وسائل الإعلام المختلفة لنشر رسالته على نطاق واسع، يمكن استخدام وسائل الإعلام المختلفة مثل التلفزيون، الراديو، الإنترنت ووسائل التواصل الاجتماعي لنشر الرسالة الدعوية على أوسع نطاق.

7. **الرسائل المكتوبة:** استخدم الكتب والمنشورات والنشرات لتوصيل رسائله بشكل مكتوب.

8. **الدعوة الإلكترونية:** استغل الإنترنت ووسائل التواصل الاجتماعي لتوصيل رسائله والتفاعل مع الجمهور.

عندما هاجر رسول الله ﷺ إلى المدينة المنورة، واجه تحديات كبيرة لتأسيس مجتمع إسلامي، ولكنه عليه وسلم استخدم وسائل وأساليب حكيمة لتحقيق هذا الهدف وبناء مجتمع متماسك ومستقر، فمن ضمن هذه الوسائل والأساليب:

**أولاً: بناء المسجد النبوي**

أول وسيلة استخدمها النبي ﷺ كانت بناء المسجد النبوي، لم يكن المسجد مجرد مكان للصلاة، بل كان مركزاً شاملاً، كان مسجداً للعبادة، ومدرسة لتعليم الإسلام، ومكاناً للتشاور واتخاذ القرارات، ومقراً لإدارة شؤون الدولة، كان هذا المسجد وسيلة لجمع المسلمين وتوحيدهم تحت راية واحدة.

**ثانياً: المؤاخاة بين المهاجرين والأنصار**

استخدم النبي ﷺ أسلوب المؤاخاة ليقوي العلاقة بين المهاجرين والأنصار، جعل كل مهاجر أختاً لأحد الأنصار، بحيث يتقاسمون الممتلكات والموارد، فكان الأنصار يقدمون كل ما يملكون لإخوانهم المهاجرين، حتى وصل الأمر ببعضهم إلى تقسيم منازلهم ومحلاتهم التجارية، فكانت هذه المؤاخاة وسيلة لتعزيز المحبة والتعاون بين المسلمين.

### ثالثاً: معاهدة مع اليهود في المدينة:

كانت تعيش قبائل يهودية بجانب المسلمين، فاستخدم النبي ﷺ وسيلة المعاهدات لعقد اتفاق معهم يسمى "ميثاق المدينة"، في هذه المعاهدة، تم الاتفاق على الدفاع المشترك عن المدينة ضد أي عدو خارجي. كان ذلك أسلوباً حكيماً لضمان الأمن والاستقرار.

خلاصة: من خلال هذه الوسائل والأساليب: بناء المسجد النبوي، المؤاخاة، وعقد المعاهدات، استطاع النبي ﷺ أن يبني مجتمعاً قوياً ومستقراً. هذه الوسائل تعكس حكمته وقيادته الفريدة في مواجهة التحديات وتحقيق الوحدة بين الناس.<sup>1</sup>

### الوسائل:

"هي ما يتقرب به إلى الغير."<sup>2</sup>

والوسيلة: ما يتقرب به إلى الغير والجمع الوصيل والوسائل والتوسل واحد يقال وسل فلان إلى ربه وسيلة وتوسل إليه بوسيلة تقرب إليه بعمل.<sup>3</sup>

بعد الوقوف على أهم الوسائل والأساليب الدعوية في الباب السابق، يجب أن نستخلص دروساً على العمل الدعوي يستتير به في طريق دعوته، سأحاول استخلاص الفوائد الدعوية لتلك الوسائل والأساليب بشكل بسيط .

فالوسيلة: هي كلمة جامعة لكل عمل صالح يتقرب به إلى الله تعالى، قال سبحانه: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَابْتَغُوا إِلَيْهِ الْوَسِيلَةَ﴾<sup>4</sup>.

يمكن لأي شخص أن يدعو الناس لله تعالى وينشر الخير وينقل الحق، حتى لو لم يكن عنده معرفة كبيرة بالدين، الشخص الذي يسعى لدعوة الآخرين إلى الله تعالى يمكن أن يختار وسائل متعددة لهذا الهدف، مثل كتابة الكتب التعليمية، وإقامة النشاطات الدعوية والخيرية، والتعاون مع دعاة الله تعالى في أعمالهم.

يتضح لنا هذا المنهج الدعوي المتعلق بهذه الوسائل:

1. أهمية استخدام الوسائل في الدعوة، لأنها توفر جهد ووقت الداعي وتساعد على أداء واجبه بشكل صحيح ومؤثر، خاصة إذا استخدمها في الوقت والمكان المناسبين.

1. رسول انقلاب كما طريق انقلاب، إسرار أحمد: 50.

2. التعريفات، لعلي بن محمد بن علي الجرجاني، 326، دار الكتاب العربي بيروت، الطبعة الأولى 1405.

3. مختار الصحاح، لمحمد بن أبي بكر بن عبدالقادر الرازي، 740، مكتبة لبنان ناشرون بيروت، الطبعة طبعة جديدة 1415 - 1995.

4. المائدة: 35.

2. يجب أن تكون الوسائل الدعوية موافقة للشرع، فلا يجوز استخدام وسيلة محرمة لنشر الدعوة، فالغاية لا تبرر الوسيلة

3. الحرص على استخدام كافة الوسائل التي تساعد الداعي في تحقيق أهدافه الدعوية وتسهيل عليه أداء واجبه.

4. التنوع في استخدام الوسائل الدعوية، فلا يقتصر على وسيلة واحدة لجميع المدعويين، بل يختار لكل فئة ما يتناسب معها من الوسائل التي يعتقد أنها ستكون ذات تأثير فعال على الفئة المستهدفة.

الوسائل الدعوية تنقسم إلى أقسام متعددة، منها:

وسائل قولية : كالحظبة، والوصية.

وسائل فعلية : كالرسائل، والتطبيق العلمي في التعليم، وإرسال الرسل.

استخدم الدكتور إسرار أحمد الأساليب التالية في دعوته:

**تعلم القرآن وتعليمه ونشره:** اعتمد الدكتور إسرار أحمد في دعوته على تعلم القرآن الكريم وتعليمه، مستخدماً أساليب متعددة شملت الدروس والمحاضرات المنتظمة، وتفسير القرآن بأسلوب مبسط، وتنظيم برامج تعليمية جماعية، إضافة إلى تأسيس مؤسسات تعليمية متخصصة، وتوظيف الوسائل الإعلامية الحديثة لنشر تعاليم القرآن محلياً وعالمياً.

**إعلاء منزلة الرسول صلى الله عليه وسلم في الأمة، ونشر كتب السنة:** حرص الدكتور إسرار أحمد على إعلاء مكانة النبي صلى الله عليه وسلم في نفوس المسلمين، من خلال التركيز على محبته وتعظيمه، وربط الأمة بسيرته وشمائله، وتأكيد وجوب اتباعه في جميع جوانب الحياة. كما اهتم بنشر كتب السنة النبوية، وشرحها للناس بأسلوب مبسط، ودعا إلى العودة إليها لفهم الدين فهماً صحيحاً، مع توظيف الدروس والمحاضرات والبرامج التعليمية لتحقيق ذلك.

**المؤسسات التعليمية:** أولى الدكتور إسرار أحمد اهتماماً كبيراً بإنشاء المؤسسات التعليمية، باعتبارها وسيلة فعالة لنشر العلم الشرعي وتعميق فهم القرآن والسنة. فأسس مراكز ومعاهد تهتم بتعليم العقيدة، وتفسير القرآن، والسيرة النبوية، مع التركيز على إعداد جيل واعٍ يحمل رسالة الإسلام، مستخدماً مناهج تعليمية منظمة ووسائل حديثة في إيصال المعرفة.

**الإنترنت :** استثمر الدكتور إسرار أحمد شبكة الإنترنت في نشر دعوته، فأنشأ مواقع إلكترونية تبث محاضراته ودروسه، وتوفر تفاسير القرآن وشرح السنة بلغات متعددة، مما سهل وصول رسالته إلى جمهور واسع حول العالم. كما استخدم المنصات الرقمية لتقديم محتوى تعليمي منظم يخاطب مختلف شرائح المجتمع، مع الحفاظ على المنهج الشرعي الأصيل.

**التعلم بالوسائل الحديثة، والنشر الإلكتروني** يتيح للكل استطاعة التعامل معها.

**الموعظة:** وهذه وسيلة كلامية سعى د.إسرار أحمد من خلالها إلى التأثير في المدعويين بالأسلوب المناسب للحال والمقام، وكم وعظ رسول الله صلى الله عليه وسلم أصحابه بمواعظ متناسبة مع الحال والزمان.

**المحاضرة:** وهي وسيلة ناجحة من وسائل الدعوة، والمحاضرة كالحظبة ولكن أسلوبها يميل إلى الجانب العلمي الموثق وتخاطب العقل في كثير من الموضوعات وقد يكون موضوع المحاضرة واحد ولها أهداف محددة.

## النتائج

الحمد لله سبحانه وتعالى الذي وفقني لإكمال هذا البحث المتواضع حول بيان منهجية الدعوة من خلال تفسير بيان القرآن للدكتور إسرار أحمد (رحمه الله)، والتي وقفنا فيها على مفهوم منهجية الدعوة، وترجمة مختصرة للدكتور إسرار أحمد (رحمه الله)، والتعريف بتفسيره بيان القرآن، ومكانته الدعوية. وبعد دراسة مجلدات الكتاب واستخراج المنهجية الدعوية منه، الخاص بالداعي، والمدعو، وموضوع الدعوة، والوسائل والأساليب الدعوية، ثم استنباط منهج دعوي يفيد الداعي ويساعده في القيام بواجبه الدعوي، ومن خلال دراستي لهذا الموضوع وصلت إلى النتائج التالية الهامة:

1. عاش الدكتور إسرار أحمد (رحمه الله)، عيشاً مليئاً بالجهد والعمل، كان خادماً للعلم والدين، ترك آثاراً علمية في المجالات المختلفة خاصة تفسير بيان القرآن: مطالبات دين، مسلمانون پر قرآن کے حقوق، اطاعت کا قرآنی تصور، قرآن حکیم کی قوت تسخیر.
2. الدكتور إسرار أحمد (رحمه الله) من العلماء الأعلام الذين لهم جهود دعوية كبيرة، وتشهد له تأليفاته الكثيرة والقيمة والنافعة في مختلف الفنون والعلوم العصرية، وهذا لا يدلنا إلا على غزارة علمه وسعه أًللمنهجية وتبحره، وأنه من العلماء الموسوعيين الذين يأخذ من مؤلفاتهم وكتبهم الخير الكثير.
3. الدكتور إسرار أحمد (رحمه الله) خير مثال للداعي المسلم يقتدى به ويستفاد من خبراته الدعوية التي سطرها في كتبه، كما يستفاد من سيرته الدعوية ومؤلفاته، فهو من الدعاة الكبار للإسلام، ويشهد له إعداداته للكثير من العلماء والدعاة الذين أخذوا العلم منه.
4. تبرز أهمية تفسير بيان القرآن في المجال الدعوي، لما يحويه من فوائد قيمة وموضوعات في مجالات عديدة منها العقيدة والعبادات والمعاملات والأخلاق الإسلامية.

5. أن المنهجية الدعوية إلى الله تعالى هو استنباط وفهم الدعوة الإسلامية، وأركانها وخصائصها وأهدافها، والدروس التي تتعلق بالداعي والمدعو وموضوع الدعوة والوسائل والأساليب الدعوية المختلفة، ويكون هذا الاستنباط قائماً على الكتاب والسنة على ضوء فهم السلف الصالح ليكون الداعي على بصيرة بمنهج الدعوة فيقوم بالدعوة إلى الله تعالى على أحسن وجه.
6. هناك قواعد دعوية يجب على الداعي إلى الله تعالى الإلتزام بها، فإذا رام الداعي النجاح في دعوته والتأثير في المدعويين وتحقيق أهدافه الدعوية، وبلوغ مرامه بهداية المدعويين والأخذ بيدهم إلى جنة الخلد ونشر الدعوة الإسلامية في أرجاء المعمورة، وجب عليه العمل وفق نطاقها وتطبيقها ما أمكنه.
7. ينبغي أن يتحلّى الداعية المسلم بالأخلاق الإسلامية الحميدة، فهي خير معين له على أداء واجبه الدعوي وتحقيق رسالته، ولا يمكن أن ينجح في دعوته إلا إذا التزم بها.
8. أن الداعي إلى الله له مهام يجب عليه القيام بها، فإن الدعوة الإسلامية تتوقف نجاحها بالإعداد الجيد لها، وباعتبارها واجباً يجب القيام به، ولتحقيق هذا الغرض وجب على الداعي القيام بمهام عديدة تساعده على تأدية واجبه الدعوي والتي من أهمها: التالمنهجية في الدين، وتبليغ الدين، والإجابة على أسئلة المدعويين وفهم واقع الدعوة وغيرها.
9. أن كل دعوة لابد وأن تواجهها مصاعب ومشاكل، وأن الداعي لا بد أن لا ييأس من القيام بالدعوة بل إنه يكمل المسير، كما يجب عليه أن يستخرج لهذه المشاكل الحلول من كتاب الله وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم وسيرته الدعوية فهو الداعي الأول، الذي وضع الأسس والقواعد والضوابط التي تسيّر عليها الدعوة الإسلامية، فيسير الداعي على ضوء ما سار عليه صاحب الدعوة.
10. أن المدعويين لهم أحوال وحاجات يجب مراعاتها، فعلى الداعي إلى الله عزوجل أن ينزل الناس منازلهم اللاتفة بهم، كما يجب عليه مراعاة الأحوال العلمية والاجتماعية للمدعويين، فالإنسان ضعيف بطبعه، وكذلك يراعي حاجاتهم المختلفة كحاجتهم للمال والعلم الشرعي وحاجتهم للمشورة وغيرها من الحاجات.
11. أهمية ترتيب الأولويات ومراعاتها في الدعوة ، فيبدأ الداعي بالموضوعات التي تهم المدعو في حياته، فيبدأ بالتوحيد ثم ينتقل للصلاة والصيام وغيرها من العبادات، ثم الدعوة إلى فضائل الأعمال والأخلاق الحميدة.
12. أن الإيمان بالله تعالى والبعد عن الشرك ، من أهم الأسباب التي تترتب عليها سعادة الإنسان في الدنيا والآخرة، فالداعي المسلم يحرص أشد الحرص للوصول إلى هذه الدرجة من السعادة فيقوم بواجبه الدعوي سعيداً منشراح الصدر، كما يحرص المدعو على تحصيل هذه السعادة بالإيمان بالله تعالى.
13. أن تذكّر الموت واليوم الآخر لا يعني نهاية المطاف والتقاعد عن العمل، بل هو مرحلة انتقالية إلى الحياة الأبدية التي يسعى الفرد إلى السعادة والنجاح فيها، فيعمل على الاستعداد لها، مكثرأً عمل الخير.
14. تعد العبادة صلة بن العبد وخالقه، وهي من أهم الأسباب التي تؤدي إلى تحقيق الطمأنينة والاستقرار في الحياة، بل إنها تزكي نفس الفرد وماله، وتربيته على ضبط نفسه وشهوته، وتجعل قلبه متعلقاً بالله تعالى، فالعبد فقير محتاج إلى ربه في جميع شؤنه.
15. بعد الحج، وهو من أهم العبادات التي تعين على إصلاح الأخلاق، وتهذيب النفوس، وتزكيتها وتطهيرها من الرذائل، فالفرد في هذه الرحلة الإيمانية يتحمل من التصرفات والأفعال والأقوال ما لا يتحملة في غيرها.

16. كشفت الدراسة أن إلتزام أفراد المجتمع بالمعاملات الحسنة فيما بينهم الواردة في كتاب الدراسة من شأنه تقوية العلاقات الاجتماعية بين أفراد المجتمع، وإعداد مجتمع قوي مترابط متماسك، مما يحقق الأمن الاجتماعي، والرقي الإنساني والازدهار العمراني.
17. ضرورة استخدام كل الوسائل والأساليب الدعوية التي لا يوجد في استخدامها أي محذور شرعي، والتي تسهل على الداعي إيصال رسالته الدعوية، فالداعي الحصيف الفطن يستخدم كل ما يوفر عليه جهده ووقته ليستثمرها فيما ينفعه هو والمدعو، أو يستثمره لدعوة المدعوين الآخرين.
18. الأساليب الدعوية كثيرة وقد ثبت استخدامها في الكتاب والسنة، فينبغي على الداعي أن ينوع من استخدام الأساليب الدعوية فلا يستخدم أسلوباً واحداً مع المدعوين جميعهم، بل إنه ينوع منها حتى يبعد الملل من نفوس المدعوين.
19. يجب على الداعي مراعاة حقوق المدعوين إذا أراد التأثير عليهم وكسب ودهم وتعاطفهم، وإدخالهم تحت لواء دعوته، فيحفظ لهم حقوقهم التي تضمنتها لهم الدعوة الإسلامية والتي من أهمها، دعوتهم في مكانه، والشفقة عليهم، وتفقد أحوالهم، وغيرها من الحقوق التي حفظتها لهم الدعوة والتي يجب على الداعي مراعاتها.
20. المدعوين أصناف عديدة منهم المشركين والمؤمنين والعاصين، والمنافقين والرجال والنساء، وغيرهم، والتي يجب على الداعي التعرف عليهم قبل البدء في دعوتهم، فيختار لهم ما يناسب حالهم وحاجاتهم من الوسائل والأساليب التي قد تؤثر فيهم، كما يعينه التعرف عليهم معرفة الموضوع الدعوي المناسب لهم، فبدأ بدعوتهم إليه، ولا يضيع وقته وجهده في موضوعات لا تناسب حالهم وحاجاتهم.
21. يجب على المدعو أن يستجيب للدعوة التي يدعو إليها الداعي، كما يجب عليه احترام الداعي ويحسن الاستماع لما يدعو إليه، فيستجيب له، وكما أن عليه تحمل المصاعب والمشاق التي قد تواجهه مع الداعي أثناء قيامهم بواجبهم الدعوي مقتدين بمنهج الصحابة رضوان الله عليهم مع النبي صلى الله عليه وسلم.

## التوصيات:

1. يجب على الداعي أن يتحلى بالصبر في دعوته، وأن يستعمل أسلوب الحكمة والموعظة الحسنة، مع الاستمرار والمواصلة في التبليغ.
2. أن يكون الطريق إلى قلوب الناس هو الأخلاق الحسنة أمامهم ومعهم، قال تعالى: ﴿وَلَوْ كُنْتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَأَفَضُوا مِنْ حَوْلِكَ﴾<sup>1</sup>. فهي من أكثر وسائل التأثير على النفوس إذا تمثلت في القدوة الصالحة .
3. أن الداعية إلى الله تعالى يجب أن يكون دائم المحاسبة لنفسه في عمله الدعوي.
4. على الداعي أن يتعلم استخدام أدوات التكنولوجيا الحديثة، مثل الإنترنت ووسائل التواصل الاجتماعي، لأنها تساعده في نشر كلامه ومواعظه إلى عدد أكبر من الناس حول العالم بسهولة وسرعة.

<sup>1</sup>. آل عمران:159

## فهرس الآيات القرآنية

1. ﴿ كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ ﴾
2. ﴿ لُعِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ عَلَى لِسَانِ دَاوُدَ وَعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ ذَلِكَ بِمَا عَصَوْا وَكَانُوا يَعْتَدُونَ . كَانُوا لَا يَتَنَاهَوْنَ عَنِ مُنْكَرٍ فَعَلُوهُ لَبِئْسَ مَا كَانُوا يَفْعَلُونَ ﴾
3. ﴿ يَرْفَعُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ ﴾
4. ﴿ لِكُلِّ جَعَلْنَا مِنْكُمْ شُرْعَةً وَمِنْهَا جَا ﴾
5. ﴿ وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِمَّنْ دَعَا إِلَى اللَّهِ وَعَمِلَ صَالِحًا وَقَالَ إِنَّنِي مِنَ الْمُسْلِمِينَ ﴾
6. ﴿ كَمَثَلِ الَّذِي يَنْعُقُ بِمَا لَا يَسْمَعُ إِلَّا دُعَاءً وَنِدَاءً ﴾
7. ﴿ قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللَّهِ عَلَى بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي وَسُبْحَانَ اللَّهِ وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ ﴾
8. ﴿ ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحُكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ ضَلَّ عَنْ سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ ﴾
9. ﴿ وَلَا تُجَادِلُوا أَهْلَ الْكِتَابِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِلَّا الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْهُمْ وَقُولُوا آمَنَّا بِالَّذِي أُنزِلَ إِلَيْنَا وَأُنزِلَ إِلَيْكُمْ وَإِلَهُنَا وَإِلَهُكُمْ وَاحِدٌ وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ ﴾

10. ﴿فَبِمَا رَحْمَةٍ مِنَ اللَّهِ لَنْتَ لَهُمْ وَلَوْ كُنْتَ فَظًا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانْفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَوَكِّلِينَ﴾

11. ﴿وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِمَّنْ دَعَا إِلَى اللَّهِ وَعَمِلَ صَالِحًا وَقَالَ إِنَّنِي مِنَ الْمُسْلِمِينَ﴾

12. ﴿وَيَا قَوْمِ مَا لِي أَدْعُوكُمْ إِلَى النَّجَاةِ وَتَدْعُونَنِي إِلَى النَّارِ . تَدْعُونَنِي لِأَكْفُرَ بِاللَّهِ وَأُشْرِكَ بِهِ مَا لَيْسَ لِي بِهِ عِلْمٌ وَأَنَا أَدْعُوكُمْ إِلَى الْعَزِيزِ الْغَفَّارِ﴾

13. ﴿وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِمَّنْ دَعَا إِلَى اللَّهِ وَعَمِلَ صَالِحًا وَقَالَ إِنَّنِي مِنَ الْمُسْلِمِينَ﴾

14. ﴿رُسُلًا مَبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ﴾

15. ﴿كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ﴾

16. ﴿رُسُلًا مَبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَى اللَّهِ حُجَّةٌ بَعْدَ الرُّسُلِ وَكَانَ اللَّهُ عَزِيزًا

حَكِيمًا﴾

17. ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا، وَدَاعِيًا إِلَى اللَّهِ بِإِذْنِهِ وَسِرَاجًا

مُنِيرًا﴾

18. ﴿وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ﴾

19. ﴿اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ﴾

20. ﴿قُمْ فَأَنْذِرْ﴾

21. ﴿وَادْعُ إِلَى رَبِّكَ إِنَّكَ لِعَلَىٰ هُدًى مُسْتَقِيمٌ﴾

22. ﴿وَادْعُ إِلَى رَبِّكَ وَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾

23. ﴿قُلْ إِنَّمَا أُمِرْتُ أَنْ أَعْبُدَ اللَّهَ وَلَا أُشْرِكَ بِهِ إِلَيْهِ أَدْعُوا وَإِلَيْهِ مَأْبُ

24. ﴿شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَالْمَلَائِكَةُ وَأُولُو الْعِلْمِ قَائِمًا بِالْقِسْطِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْعَزِيزُ

الْحَكِيمُ﴾

25. ﴿الْمُنَافِقُونَ وَالْمُنَافِقَاتُ بَعْضُهُمْ مِنْ بَعْضٍ يَأْمُرُونَ بِالْمُنْكَرِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمَعْرُوفِ﴾

26. ﴿وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ يَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ﴾

27. ﴿فَلْيَحْذَرِ الَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ أَنْ تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾

28. ﴿وَتَخَوَّنُوا أَمَانَتَكُمْ﴾

29. ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا خُذُوا كِتَابَ بَقْوَةٍ وَآتَيْنَاهُ الْحُكْمَ صَبِيحًا

30. ﴿وَكَتَمْنَا لَهُ فِي الْأَلْوَابِ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ مَوْعِظَةً وَتَفْصِيلًا لِكُلِّ شَيْءٍ فَخُذْهَا بِقُوَّةٍ وَأْمُرْ

قَوْمَكَ بِأَخْذِهَا بِحُسْنِهَا سَأُرِيكُمْ دَارَ الْفَاسِقِينَ﴾

31. ﴿وَلَنْ تَرْضَىٰ عَنْكَ الْيَهُودُ وَلَا النَّصَارَىٰ حَتَّىٰ تَتَّبِعَ مِلَّتَهُمْ قُلْ إِنْ هَدَىٰ اللَّهُ فَهُوَ الْهُدَىٰ

وَلَئِنْ اتَّبَعْتَ أَهْوَاءَهُمْ بَعْدَ الَّذِي جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ مَا لَكَ مِنَ اللَّهِ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ﴾

32. ﴿لَكُمْ دِينُكُمْ وَلِيَ دِينِ﴾

33. ﴿فَلَمَن تَجَدَّ لَسُنَّتِ اللّٰهَ تَبَدَّيلاً وَلَمَن تَجَدَّ لَسُنَّتِ اللّٰهَ تَحْوِيلاً﴾
34. ﴿فَذَلِكُمْ اللّٰهُ رَبُّكُمْ الْحَقُّ فَمَاذَا بَعْدَ الْحَقِّ إِلَّا الضَّلَالُ فَأَنزَى تُصْرَفُونَ﴾
35. ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَجِيبُوا لِلّٰهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيكُمْ﴾
36. ﴿وَكَذَلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ رُوحًا مِّنْ أَمْرِنَا مَا كُنْتَ تَدْرِي مَا الْكِتَابُ وَلَا الْإِيمَانُ وَلَٰكِن جَعَلْنَاهُ نُورًا نَّهْدِي بِهِ مَن نَّشَاءُ مِنْ عِبَادِنَا وَإِنَّكَ لَتَهْدِي إِلَى صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ﴾
37. ﴿فَمَن كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَالِحًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا﴾
38. ﴿وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللّٰهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ حُنَفَاءً وَيُقِيمُوا الصَّلَاةَ وَيُؤْتُوا الزَّكَاةَ وَذَلِكَ دِينُ الْقِيَامَةِ﴾
39. ﴿أَفَتَتَّوَمِنُونَ بِبَعْضِ الْكِتَابِ وَتَكْفُرُونَ بِبَعْضٍ فَمَا جَزَاءُ مَن يَفْعَلُ ذَلِكَ مِنكُمْ إِلَّا خِزْيٌ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ يُرَدُّونَ إِلَىٰ أَشَدِّ الْعَذَابِ﴾
40. ﴿إِنَّمَا أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ فَاعْبُدِ اللّٰهَ مُخْلِصًا لَهُ الدِّينَ . أَلَا لِلّٰهِ الدِّينُ الْخَالِصُ﴾
41. ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ادْخُلُوا فِي السِّلْمِ كَافَّةً﴾
42. ﴿أَفَتَتَّوَمِنُونَ بِبَعْضِ الْكِتَابِ وَتَكْفُرُونَ بِبَعْضٍ فَمَا جَزَاءُ مَن يَفْعَلُ ذَلِكَ مِنكُمْ إِلَّا خِزْيٌ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ يُرَدُّونَ إِلَىٰ أَشَدِّ الْعَذَابِ وَمَا اللّٰهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ﴾
43. ﴿أَنَّمَا إِلَهُكُمُ إِلَهُهُ وَاحِدٌ فَمَن كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ مَلًّا صَالِحًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا﴾
44. ﴿وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ﴾
45. ﴿قُلْ إِن صَّلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلّٰهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ . لَا شَرِيكَ لَهُ وَبِذَلِكَ أُمِرْتُ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُسْلِمِينَ﴾
46. ﴿إِنَّ اللّٰهَ يُدَافِعُ عَنِ الَّذِينَ آمَنُوا﴾
47. ﴿وَلَقَدْ سَبَقَتْ كَلِمَتُنَا لِعِبَادِنَا الْمُرْسَلِينَ . إِنَّهُمْ لَهُمُ الْمَنْصُورُونَ . وَإِنَّ جُنَدَنَا لَهُمُ الْغَالِبُونَ﴾
48. ﴿وَلَيَنْصُرَنَّ اللّٰهُ مَن يَنْصُرُهُ إِنَّ اللّٰهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ﴾
49. ﴿وَلَا تَيَأَسُوا مِنْ رُوحِ اللّٰهِ إِنَّهُ لَا يَيْئَاسُ مِنْ رُوحِ اللّٰهِ إِلَّا الْقَوْمُ الْكَافِرُونَ﴾
50. ﴿فَأَتَّبِعْ سَبِيلًا﴾
51. ﴿ثُمَّ اتَّبِعْ سَبِيلًا﴾
52. ﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللّٰهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ﴾
53. ﴿وَكَذَلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ رُوحًا مِّنْ أَمْرِنَا مَا كُنْتَ تَدْرِي مَا الْكِتَابُ وَلَا الْإِيمَانُ وَلَٰكِن جَعَلْنَاهُ نُورًا نَّهْدِي بِهِ مَن نَّشَاءُ مِنْ عِبَادِنَا وَإِنَّكَ لَتَهْدِي إِلَى صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ صِرَاطٍ اللّٰهُ الَّذِي لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ أَلَا إِلَى اللَّهِ تَصِيرُ الْأُمُورُ﴾
54. ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللّٰهَ وَرَسُولَهُ وَلَا تَوَلَّوْا عَنَّهُ وَأنْتُمْ تَسْمَعُونَ﴾

55. ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَلَا تُبْطِلُوا أَعْمَالَكُمْ﴾
56. ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا﴾
57. ﴿وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ﴾
58. ﴿وَلَا تُبْطِلُوا أَعْمَالَكُمْ﴾
59. ﴿وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ﴾
60. ﴿وَإِنْ تُطِيعُوهُ تَهْتَدُوا وَمَا عَلَى الرَّسُولِ إِلَّا الْبَلَاغُ الْمُبِينُ﴾
61. ﴿فَإِنَّمَا عَلَيْكَ الْبَلَاغُ وَعَلَيْنَا الْحِسَابُ﴾
62. ﴿فَذَكَرْ إِنَّمَا أَنْتَ مُذَكِّرٌ. لَسْتَ عَلَيْهِمْ بِمُصَيِّرٍ﴾
63. ﴿وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَالرَّسُولَ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا﴾
64. ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ فَإِن تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ إِن كُنتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا﴾
65. ﴿وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمُ عَنْهُ فَانْتَهُوا﴾
66. ﴿مَنْ يُطِيعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ﴾
67. ﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِمَنْ كَانَ يَرْجُوا اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا﴾
68. ﴿إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ. أُولَئِكَ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ خَالِدِينَ فِيهَا جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾
69. ﴿قُلْ إِن صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾
70. ﴿لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾
71. ﴿ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحُكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ﴾
72. ﴿قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللَّهِ عَلَى بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي﴾
73. ﴿وَلَا تَسِبُّوا الَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ فَيَسِبُّوا اللَّهَ عَدُوًّا بِغَيْرِ عِلْمٍ﴾
74. ﴿يُؤْتِي الْحِكْمَةَ مَنْ يَشَاءُ وَمَنْ يُؤْتَ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا﴾
75. ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا لُقْمَانَ الْحِكْمَةَ أَنْ اشْكُرْ لِلَّهِ وَمَنْ يَشْكُرْ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِ وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ حَمِيدٌ﴾
76. ﴿رَبَّنَا وَأَبْعَثْ فِيهِمْ رَسُولًا مِنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِكَ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَيُزَكِّيهِمْ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾
77. ﴿وَادْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَمَا أَنْزَلَ عَلَيْكُمْ مِنَ الْكِتَابِ وَالْحِكْمَةِ يَعِظُكُمْ بِهِ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾
78. ﴿لَقَدْ مَنَّ اللَّهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولًا مِنْ أَنْفُسِهِمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِنْ كَانُوا مِنْ قَبْلُ لَفِي ضَلَالٍ مُبِينٍ﴾

79. ﴿هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الْأُمِّيِّينَ رَسُولًا مِنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِنْ كَانُوا مِنْ قَبْلُ لَفِي ضَلَالٍ مُبِينٍ﴾
80. ﴿وَلَا تُجَادِلُوا أَهْلَ الْكِتَابِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِلَّا الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْهُمْ﴾
81. ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ جَاهِدِ الْكُفْرَانَ وَالْمُنَافِقِينَ وَأَغْلَظْ عَلَيْهِمْ﴾
82. ﴿وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾
83. ﴿إِنَّمَا يَفْتَرِي الْكُذِبَ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْكَاذِبُونَ﴾
84. ﴿فَإِنَّهُمْ لَا يَكْذِبُونَكَ وَلَكِنَّ الظَّالِمِينَ بِآيَاتِ اللَّهِ يَجْحَدُونَ﴾
85. ﴿وَلِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَإِلَى اللَّهِ تُرْجَعُ الْأُمُورُ . كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلَوْ آمَنَ أَهْلُ الْكِتَابِ لَكَانَ خَيْرًا لَهُمْ مِنْهُمُ الْمُؤْمِنُونَ وَأَكْثَرُهُمُ الْفَاسِقُونَ﴾
86. ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اجْتَنِبُوا كَثِيرًا مِنَ الظَّنِّ إِنَّ بَعْضَ الظَّنِّ﴾
87. ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّ مِنْ أَزْوَاجِكُمْ وَأَوْلَادِكُمْ عَدُوًّا لَكُمْ فَاحْذَرُوهُمْ وَإِنْ تَعَفَوْا وَتَصَدَّقُوا وَتَغْفِرُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾
88. ﴿لَيْسَ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جُنَاحٌ فِيمَا طَعِمُوا إِذَا مَا اتَّقَوْا وَآمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ ثُمَّ اتَّقَوْا وَآمَنُوا ثُمَّ اتَّقَوْا وَأَحْسَنُوا وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ﴾
89. ﴿وَمَا لَهُمْ بِهِ مِنْ عِلْمٍ إِنْ يَتَّبِعُونَ إِلَّا الظَّنَّ وَإِنَّ الظَّنَّ لَا يُغْنِي مِنَ الْحَقِّ شَيْئًا﴾
90. ﴿إِنْ يَتَّبِعُونَ إِلَّا الظَّنَّ وَإِنْ هُمْ إِلَّا يَخْرُصُونَ﴾
91. ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبِيٍّ فَتَّبِعُونَا أَنْ تُصِيبُوا قَوْمًا بِجَهَالَةٍ فَتُصْحَبُوا عَلَيَّ مَا فَعَلْتُمْ نَادِمِينَ﴾
92. ﴿فَاصْبِرْ كَمَا صَبَرَ أُولُوا الْعِزْمِ مِنَ الرُّسُلِ وَلَا تَسْتَعْجِلْ لَهُمْ﴾
93. ﴿وَاصْبِرْ وَمَا صَبْرُكَ إِلَّا بِاللَّهِ﴾
94. ﴿فَاصْبِرْ كَمَا صَبَرَ أُولُوا الْعِزْمِ مِنَ الرُّسُلِ﴾
95. ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اصْبِرُوا وَصَابِرُوا﴾
96. ﴿وَالصَّابِرِينَ فِي الْبَأْسَاءِ وَالضَّرَّاءِ وَحِينَ الْبَأْسِ أُولَئِكَ الَّذِينَ صَدَقُوا وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ﴾
97. ﴿وَاللَّهُ يُحِبُّ الصَّابِرِينَ﴾
98. ﴿وَاصْبِرُوا إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ﴾
99. ﴿وَلَمَنْ صَبَرَ تَمْ لَهُوَ خَيْرٌ لِلصَّابِرِينَ﴾
100. ﴿وَلَنَجْزِيَنَّ الَّذِينَ صَبَرُوا أَجْرَهُمْ بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾
101. ﴿إِنَّمَا يُوفِّي الصَّابِرُونَ أَجْرَهُمْ بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾
102. ﴿وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ﴾

103. ﴿وَجَزَاهُمْ بِمَا صَبَرُوا جَنَّةً وَحَرِيرًا﴾
104. ﴿تَلَمَّكَ مِنْ أَنْبَاءِ الْغَيْبِ نُوحِيهَا إِلَيْكَ مَا كُنْتَ تَعْلَمُهَا أَنْتَ وَلَا قَوْمُكَ مِنْ قَبْلِ هَذَا فَاصْبِرْ إِنَّ الْعَقِيبَةَ لِلْمُتَّقِينَ﴾
105. ﴿وَإِذَا مَا غَضِبُوا هُمْ يَغْفِرُونَ﴾
106. ﴿وَلَمَّا رَجَعَ مُوسَىٰ إِلَىٰ قَوْمِهِ غَضِبَانَ أَسْفًا قَالَ بِئْسَمَا خَلَفْتُمُونِي مِنْ بَعْدِي أَعَجَلْتُمْ أَمْرَ رَبِّكُمْ وَأَلْقَى الْأُلُوحَ وَأَخَذَ بِرَأْسِ أَخِيهِ يَجُرُّهُ إِلَيْهِ قَالَ ابْنَ أُمَّ إِنَّ الْقَوْمَ اسْتَضَعَفُونِي وَكَادُوا يَقْتُلُونَنِي فَلَا تُشْمِتْ بِيَ الْأَعْدَاءَ وَلَا تَجْعَلْنِي مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ﴾
107. ﴿الَّذِينَ يَنْفِقُونَ فِي السَّرَّاءِ وَالضَّرَّاءِ وَالْكَاطِمِينَ الْغَيْظَ وَالْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ﴾
108. ﴿وَإِنَّمَا يَنْزَغَنَّكَ مِنَ الشَّيْطَانِ نَزْغٌ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ﴾
109. ﴿خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ﴾
110. ﴿وَالْكَاطِمِينَ الْغَيْظَ وَالْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ﴾
111. ﴿لَقَدْ جِئْتَ شَيْئًا نَكِرًا﴾
112. ﴿قُلْ إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّي الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ وَالْإِثْمَ وَالْبَغْيَ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَأَنْ تُشْرِكُوا بِاللَّهِ مَا لَمْ يُنَزَّلْ بِهِ سُلْطَانًا وَأَنْ تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾
113. ﴿وَيَحْلِفُونَ بِاللَّهِ إِنَّهُمْ لَمُنْكَمٌ وَمَا هُمْ مِنْكُمْ وَلَكِنَّهُمْ قَوْمٌ يَفْرَقُونَ لَوْ يَجِدُونَ مَلْجَأً أَوْ مَغَارَاتٍ أَوْ مُدْخَلًا لَوَلَّوْا إِلَيْهِ وَهُمْ يَجْمَحُونَ﴾
114. ﴿فَإِذَا أَنْزَلَتْ سُورَةٌ مُحْكَمَةٌ وَذُكِرَ فِيهَا الْقِتَالُ رَأَيْتَ الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ يَنْظُرُونَ إِلَيْكَ نَظَرَ الْمَغْشَىٰ عَلَيْهِ مِنَ الْمَوْتِ﴾
115. ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ قِيلَ لَهُمْ كُفُّوا أَيْدِيَكُمْ وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ فَلَمَّا كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقِتَالُ إِذَا فَرِيقٌ مِنْهُمْ يَخْشَوْنَ النَّاسَ كَخَشْيَةِ اللَّهِ أَوْ أَشَدَّ خَشْيَةً وَقَالُوا رَبَّنَا لِمَ كَتَبْتَ عَلَيْنَا الْقِتَالَ لَوْلَا أَخَّرْتَنَا إِلَىٰ أَجَلٍ قَرِيبٍ قُلْ مَتَاعُ الدُّنْيَا قَلِيلٌ وَالْآخِرَةُ خَيْرٌ لِمَنِ اتَّقَىٰ وَلَا تظَلَمُونَ فَتِيلًا﴾
116. ﴿كَمْ مِنْ فِئَةٍ قَلِيلَةٍ غَلَبَتْ فِئَةً كَثِيرَةً بِإِذْنِ اللَّهِ وَاللَّهُ مَعَ الصَّابِرِينَ﴾
117. ﴿بِأَيِّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفْعَلُونَ. كَبِيرٌ مُقْتًا عِنْدَ اللَّهِ أَنْ تَقُولُوا مَا لَا تَفْعَلُونَ﴾
118. ﴿مِثْلُ الَّذِينَ حُمِّلُوا الثَّوْرَةَ ثُمَّ لَمْ يَحْمِلُوهَا كَمِثْلِ الْحِمَارِ يَحْمِلُ أَسْفَارًا بِئْسَ مِثْلُ الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِ اللَّهِ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ﴾
119. ﴿وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ لَتُبَيِّنُنَّهُ لِلنَّاسِ وَلَا تَكْتُمُونَهُ﴾
120. ﴿أَتَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبِرِّ وَتَنْسَوْنَ أَنْفُسَكُمْ وَأَنْتُمْ تَتْلُونَ الْكِتَابَ أَفَلَا تَعْقِلُونَ﴾
121. ﴿فَاعْلَمْ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَاسْتَغْفِرْ لِذَنْبِكَ﴾

122. ﴿قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ﴾
123. ﴿يَرْفَعُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ﴾
124. ﴿أَوْ مَنْ كَانَ مِيتًا فَأَحْيَيْنَاهُ وَجَعَلْنَا لَهُ نُورًا يَمْشِي بِهِ فِي النَّاسِ كَمَنْ مَثَلُهُ فِي الظُّلُمَاتِ لَيْسَ بِخَارِجٍ مِنْهَا كَذَلِكَ زُيِّنَ لِلْمُكَافِرِينَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾
125. ﴿يُصَلِّحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ عَلَى السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالْجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَنْ يَحْمِلْنَهَا وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا وَحَمَلَهَا الْإِنْسَانُ إِنَّهُ كَانَ ظَلُومًا جَهُولًا﴾
126. ﴿قُلْ يَا عِبَادِ الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا رَبَّكُمْ لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا فِي هَذِهِ الدُّنْيَا حَسَنَةٌ وَأَرْضُ اللَّهِ وَاسِعَةٌ إِنَّمَا يُوَفَّى الصَّابِرُونَ أَجْرَهُمْ بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾
127. ﴿يَرْفَعُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ﴾
128. ﴿وَمَا كَانَ الْمُؤْمِنُونَ لِيَنْفِرُوا كَافَّةً فَلَوْلَا نَفَرْنَا مِنْ كُلِّ فِرْقَةٍ مِنْهُمْ طَائِفَةٌ لِيَتَلْمِذَّحُوا فِي الدِّينِ وَلِيُنذِرُوا قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُوا إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ﴾
129. ﴿إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ﴾
130. ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفْعَلُونَ \* كَبِيرٌ مَقْتًا عِنْدَ اللَّهِ أَنْ تَقُولُوا مَا لَا تَفْعَلُونَ﴾
131. ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنزَلْنَا مِنَ الْبَيِّنَاتِ وَالْهُدَىٰ مِنْ بَعْدِ مَا بَيَّنَّاهُ لِلنَّاسِ فِي الْكِتَابِ أُولَٰئِكَ يَلْعَنُهُمُ اللَّهُ وَيَلْعَنُهُمُ اللَّاعِنُونَ﴾
132. ﴿وَقُلْ رَبِّ زِدْنِي عِلْمًا﴾
133. ﴿وَاتَّقُوا اللَّهَ وَيَعْلَمِكُمُ اللَّهُ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾
134. ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن تَتَّقُوا اللَّهَ يَجْعَلْ لَكُمْ فُرْقَانًا﴾
135. ﴿فَقُولَا لَهُ قَوْلًا لِيَنَّا لَعَلَّهُ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشَى﴾
136. ﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِمَنْ كَانَ يَرْجُوا اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا﴾
137. ﴿فَبِمَا رَحْمَةٍ مِنَ اللَّهِ لِنْتَ لَهُمْ وَلَوْ كُنْتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ﴾
138. ﴿ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحُكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ ضَلَّ عَنْ سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ﴾
139. ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ جَاهِدِ الْكُفَّارَ وَالْمُنَافِقِينَ وَاغْلُظْ عَلَيْهِمْ وَمَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ﴾
140. ﴿وَاذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَمَا أَنزَلَ عَلَيْكُمُ مِنَ الْكِتَابِ وَالْحِكْمَةَ بِعَظْمِكُمْ بِهِ﴾
141. ﴿إِنَّ اللَّهَ نِعْمًا بِعَظْمِكُمْ بِهِ﴾
142. ﴿بِعَظْمِكُمْ اللَّهُ أَنْ تَعُودُوا الْمِثْلَهُ﴾

143. ﴿إِنِّي أَعْظُمُكَ أَنْ تَكُونَ مِنَ الْجَاهِلِينَ﴾
144. ﴿وَكَتَبْنَا لَهُ فِي الْأَلْوَاحِ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ مَوْعِظَةً﴾
145. ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَ تَكُفُّكُمْ مَوْعِظَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ﴾
146. ﴿وَجَاءَكَ فِي هَذِهِ الْحَقُّ وَمَوْعِظَةٌ وَذِكْرَى لِلْمُؤْمِنِينَ﴾
147. ﴿ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحُكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ﴾
148. ﴿فَاعْرِضْ عَنْهُمْ وَعِظْهُمْ وَقُلْ لَهُمْ فِي أَنْفُسِهِمْ قَوْلًا بَلِيغًا﴾
149. ﴿لَوْ أَنْزَلْنَا هَذَا الْقُرْآنَ عَلَى جَبَلٍ لَرَأَيْتَهُ خَاشِعًا مُتَصَدِّعًا مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ وَتِلْكَ الْأَمْثَالُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ﴾
150. ﴿هَذَا بَيَانٌ لِلنَّاسِ وَهُدًى وَمَوْعِظَةٌ لِلْمُتَّقِينَ﴾
151. ﴿فَعِظُوهُمْ وَاهْجُرُوهُمْ فِي الْمَضَاجِعِ وَاضْرِبُوهُمْ فَإِنِ اطَّعْنَكُمْ فَلَا تَبْغُوا عَلَيْهِمْ سَبِيلًا إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا كَبِيرًا﴾
152. ﴿وَلَوْ أَنَّا كَتَبْنَا عَلَيْهِمْ أَنْ اقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ أَوْ اخْرَجُوا مِنْ دِيَارِكُمْ مَا فَعَلُوهُ إِلَّا قَلِيلٌ مِنْهُمْ وَلَوْ أَنَّهُمْ فَعَلُوا مَا يُوعَظُونَ بِهِ لَكَانَ خَيْرًا لَهُمْ وَأَشَدَّ تَثْبِيثًا﴾
153. ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَىٰ وَيَنْهَىٰ عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ﴾
154. ﴿وَيَرْجُونَ رَحْمَتَهُ وَيَخَافُونَ عَذَابَهُ﴾
155. ﴿وَكَيْفَ أَخَافُ مَا أَشْرَكْتُمْ وَلَا تَخَافُونَ أَنَّكُمْ أَشْرَكْتُمْ بِاللَّهِ﴾
156. ﴿تَتَحَافَىٰ جُنُوبُهُمْ عَنِ الْمَضَاجِعِ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ خَوْفًا وَطَمَعًا﴾
157. ﴿وَإِن خِفْتُمْ أَلَّا تُقْسِطُوا﴾
158. ﴿قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللَّهِ عَلَىٰ بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي وَسُبْحَانَ اللَّهِ وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾
159. ﴿ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحُكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَدَلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ ضَلَّ عَنْ سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ﴾
160. ﴿وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَىٰ وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ﴾
161. ﴿وَاجْعَلْ لِي وَزِيرًا مِنْ أَهْلِي . هَارُونَ أَخِي . اشْدُدْ بِهِ أَزْرِي . وَأَشْرِكْهُ فِي أَمْرِي . كَيْ نُسَبِّحَكَ كَثِيرًا . وَنَذْكُرَكَ كَثِيرًا . إِنَّكَ كُنْتَ بِنَا بَصِيرًا﴾
162. ﴿وَأْمُرْهُمْ شُورَىٰ بَيْنَهُمْ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ﴾
163. ﴿وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا وَإِنَّ اللَّهَ لَمَعَ الْمُحْسِنِينَ﴾
164. ﴿وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَاهِيمُ الْقَوَاعِدَ مِنَ الْبَيْتِ وَإِسْمَاعِيلُ﴾

165. ﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ فَبِهِدَاهُمْ اِقْتَدِهِ قُلْ لَا اَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ اَجْرًا اِنْ هُوَ اِلَّا ذِكْرِي لِلْعَالَمِينَ﴾
166. ﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللّٰهِ اُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُو اللّٰهَ وَاليَوْمَ الْاٰخِرَ وَذَكَرَ اللّٰهَ كَثِيْرًا﴾
167. ﴿اِنَّا وَجَدْنَا اٰبَاءَنَا عَلٰى اُمَّةٍ وَاِنَّا عَلٰى اٰثَارِهِمْ مُّقْتَدُوْنَ﴾
168. ﴿قَالَ اَوْلَوْ جِئْتُمْكُمْ بِاَهْدٰى مِمَّا وَاَجَدْتُمْ عَلَيْهِ اٰبَاءَكُمْ﴾
169. ﴿اَوْلَوْ كَانَ اٰبَاؤُهُمْ لَا يَعْلَمُوْنَ شَيْئًا وَلَا يَهْتَدُوْنَ﴾
170. ﴿اَتَأْمُرُوْنَ النَّاسَ بِالْبِرِّ وَتَنْسَوْنَ اَنْفُسَكُمْ وَاَنْتُمْ تَتْلُوْنَ الْكِتَابَ اَفَلَا تَعْقِلُوْنَ﴾
171. ﴿يٰۤاَيُّهَا الَّذِيْنَ اٰمَنُوا لِمَ تَقُولُوْنَ مَا لَا تَفْعَلُوْنَ . كَبِيْرٌ مَّقْتَدًا عِنْدَ اللّٰهِ اَنْ تَقُولُوْا مَا لَا تَفْعَلُوْنَ﴾
- تَفْعَلُوْنَ ﴿
172. ﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللّٰهِ اُسْوَةٌ حَسَنَةٌ﴾
173. ﴿وَإِذْ ابْتَلٰى اِبْرٰهِيْمَ رَبُّهُ بِكَلِمٰتٍ فَاَتَمَّهِنَّ قَالَ اِنِّيْ جَاعِلُكَ لِلنّٰسِ اِمٰمًا﴾
174. ﴿لَيْسَ عَلٰى الضّعْفَاءِ وَلَا عَلٰى الْمَرْضٰى وَلَا عَلٰى الَّذِيْنَ لَا يَجِدُوْنَ مَا يُنْفِقُوْنَ حَرَجٌ اِذَا نَصَحُوا لِلّٰهِ وَرَسُوْلِهِ مَا عَلٰى الْمُحْسِنِيْنَ مِنْ سَبِيْلِ وَاللّٰهُ غَفُوْرٌ رّٰحِيْمٌ . وَلَا عَلٰى الَّذِيْنَ اِذَا مَا اتَوْكُ لَتَحْمِلَهُمْ قُلْتَ لَا اَجِدُ مَا اَحْمِلُكُمْ عَلَيْهِ تَوَلّٰوْا وَاَعْيُنُهُمْ تَفِيْضُ مِنَ الدَّمْعِ حَزَنًا اَلَّا يَجِدُوْا مَا يُنْفِقُوْنَ﴾
175. ﴿ادْعُ اِلٰى سَبِيْلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِيْ هِيَ اَحْسَنُ﴾
176. ﴿فَرِحَ سَقْفُ بَيْتِيْ وَاَنَا بِمَكَّةَ، فَنَزَلَ جَبْرِيْلُ فَفَرِحَ صَدْرِيْ ثُمَّ غَسَلَهُ بِمَاءِ زَمْزَمَ، ثُمَّ جَاءَ بِطَسْتٍ مِنْ ذَهَبٍ مِّمْتَلِيٍّ حِكْمَةً وَاِيْمَانًا فَاَفْرَغَهُ فِيْ صَدْرِيْ، ثُمَّ اَطْبَقَهُ، ثُمَّ اَخَذَ بِيَدِيْ فَعَرَجَ بِي ..﴾
177. ﴿وَمَا اَنْزَلَ عَلٰىكُمْ مِنَ الْكِتَابِ وَالْحِكْمَةَ يَعِظُكُمْ بِهِ﴾
178. ﴿وَآتَيْنَاهُ الْحُكْمَ صَبِيْرًا﴾
179. ﴿وَلَقَدْ اَتَيْنَا لُقْمَانَ الْحِكْمَةَ﴾
180. ﴿اُولَئِكَ الَّذِيْنَ اَتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ وَالْحُكْمَ وَالنّبُوَّةَ﴾
181. ﴿فَلَقَدْ اَتَيْنَا آلَ اِبْرٰهِيْمَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ﴾
182. ﴿وَآتَيْنَاهُ الْحِكْمَةَ وَفَصَّلَ الْخَطَابِ﴾
183. ﴿وَآتَاهُ اللّٰهُ الْمُلْكَ وَالْحِكْمَةَ﴾
184. ﴿وَاحْسِنُوْا اِنَّ اللّٰهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِيْنَ﴾
185. ﴿وَقَضٰى رَبُّكَ اَلَّا تَعْبُدُوْا اِلَّا اِيَّاهُ وَبِالْوَالِدِيْنَ اِحْسَانًا﴾
186. ﴿وَقُولُوْا لِلنّٰسِ حَسَنًا﴾
187. ﴿وَاجَادِلْهُمْ بِالَّتِيْ هِيَ اَحْسَنُ﴾
188. ﴿وَلَا تُجَادِلُوْا اَهْلَ الْكِتَابِ اِلَّا بِالَّتِيْ هِيَ اَحْسَنُ﴾

189. ﴿وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا إِمَّا يَبُلُغَنَّ عِنْدَكَ الْكِبَرَ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُلْ لَهُمَا آفٌ وَلَا تُنْهَرُهُمَا وَقُلْ لَهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا\* وَأَخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذَّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ وَقُلْ رَبِّ ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيْتَنِي صَغِيرًا﴾
190. ﴿أَنْ اشْكُرْ لِي وَلِوَالِدَيْكَ إِلَيَّ الْمَصِيرُ﴾
191. ﴿وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا﴾
192. ﴿أَنْ اشْكُرْ لِي وَلِوَالِدَيْكَ﴾
193. ﴿قُلْ تَعَالَوْا أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبِّي كُفْرُكُمْ عَلَيْكُمْ أَلَّا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا﴾
194. ﴿وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَائِيلَ لَا تَعْبُدُونَ إِلَّا اللَّهَ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا﴾
195. ﴿إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةُ أَلَّا تَخَافُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَبْشُرُوا بِالْجَنَّةِ الَّتِي كُنْتُمْ تُوعَدُونَ﴾
196. ﴿يَمْحَقُ اللَّهُ الرَّبَّاءَ وَيُرِيهِ الصَّدَقَاتِ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ كُلَّ كَفَّارٍ أَثِيمٍ﴾
197. ﴿وَابْتَغِ فِيمَا آتَاكَ اللَّهُ الدَّارَ الْآخِرَةَ وَلَا تَنْسَ نَصِيبتَكَ مِنَ الدُّنْيَا وَأَحْسِنْ كَمَا أَحْسَنَ اللَّهُ إِلَيْكَ وَلَا تَبْغِ الْفُسَادَ فِي الْأَرْضِ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُفْسِدِينَ﴾
198. ﴿وَالَّذِينَ إِذَا أَنْفَقُوا لَمْ يُسْرِفُوا وَلَمْ يَقْتُرُوا وَكَانَ بَيْنَ ذَلِكَ قَوَامًا﴾
199. ﴿وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَئِكَ كَانَ عِنْدَهُ مَسْئُورًا﴾
200. ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَجِلَّتْ قُلُوبُهُمْ وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ آيَاتُهُ زَادَتْهُمْ إِيمَانًا وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ﴾
201. ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَنُبَوِّئَنَّهُم مِّنَ الْجَنَّةِ غُرُفًا تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا نِعْمَ أَجْرُ الْعَامِلِينَ﴾
202. ﴿وَلَا تَعْجَلْ بِالْقُرْآنِ مِنْ قَبْلِ أَنْ يُقْضَىٰ إِلَيْكَ وَحْيُهُ وَقُلْ رَبِّ زِدْنِي عِلْمًا﴾
203. ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُحِبُّونَ أَنْ تَشِيعَ الْفَاحِشَةُ فِي الَّذِينَ آمَنُوا لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾
204. ﴿إِنَّ الَّذِينَ جَاءُوا بِالْإِفْكِ عُصْبَةٌ مِّنْكُمْ لَا تَحْسَبُوهُ شَرًّا لَّكُم بَلْ هُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ لِكُلِّ امْرِئٍ مِّنْهُمْ مَا اكْتَسَبَ مِنَ الْإِثْمِ وَالَّذِي تَوَلَّى كِبْرَهُ مِنْهُمْ لَهُ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾
205. ﴿وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا وَالْوَلَا نَزَلَ عَلَيْهِ الْقُرْآنُ حُمْلَةً وَاحِدَةً كَذَلِكَ لِنُثَبِّتَ بِهِ فُؤَادَكَ وَرَتَّلْنَاهُ تَرْتِيلًا﴾
206. ﴿قَالَ هَلْ يُسْمِعُونَكُمُ إِذْ تَدْعُونَ\* أَوْ يَنْفَعُونَكُمُ أَوْ يَضُرُّونَ\* قَالُوا بَلْ وَجَدْنَا آبَاءَنَا كَذَلِكَ يَفْعَلُونَ﴾
207. ﴿قُلْ إِنَّمَا أَعْظَمُكُمْ بِوَاحِدَةٍ أَنْ تَقُومُوا لِلَّهِ مِثْلِيَ وَفَرَادَىٰ ثُمَّ تَتَفَكَّرُونَ وَمَا بِصَاحِبِكُمْ مِّنْ جَنَّةٍ إِنَّ هُوَ إِلَّا نَذِيرٌ لَّكُمْ بَيْنَ يَدَيْ عَذَابٍ شَدِيدٍ﴾

208. ﴿وَجَحَدُوا بِهَا وَاسْتَيْقَنَتْهَا أَنفُسُهُمْ ظُلْمًا وَعُلُوًّا﴾
209. ﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ فَبِهِدَاهُمْ أَقْتَدَهُ﴾
210. ﴿فَاصْبِرْ كَمَا صَبَرَ أُولُوا الْعِزْمِ مِنَ الرَّسُولِ﴾
211. ﴿شَرَعَ لَكُمْ مِنَ الدِّينِ مَا وَصَّى بِهِ نُوحًا وَالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ وَمَا وَصَّيْنَا بِهِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى وَعِيسَى﴾
212. ﴿مَا يَقُولُ لَكَ إِلَّا مَا قَدَّ قِيلَ لِلرَّسُولِ مِنْ قَبْلِكَ﴾
213. ﴿وَلَقَدْ كُذِّبَتْ رُسُلٌ مِنْ قَبْلِكَ فَصَبَرُوا وَعَلَىٰ مَا كُذِّبُوا وَأُوذُوا حَتَّىٰ أَتَاهُمْ نَصْرُنَا﴾
214. ﴿وَالْأَرْضَ مَدَدْنَا هَا وَالْقَيْنَا فِيهَا رَوَاسِيَ وَأَنْبَتْنَا فِيهَا مِنْ كُلِّ شَيْءٍ مَوْزُونٍ﴾
215. ﴿وَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تُقْسِطُوا فِي الْيَتَامَىٰ فَانكِحُوا مَا طَابَ لَكُمْ مِنَ النِّسَاءِ مِثْنَىٰ وَثَلَاثَ وَرُبَاعَ فَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تَعْدِلُوا فَوَاحِدَةً أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ ذَلِكَ أَدْنَىٰ أَلَّا تَعُولُوا﴾
216. ﴿مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَثْمَالِهَا وَمَنْ جَاءَ بِالسَّيِّئَةِ فَلَا يُجْزَىٰ إِلَّا مِثْلَهَا وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ﴾
217. ﴿لِلَّذِينَ اسْتَجَابُوا لِرَبِّهِمْ الْحُسْنَىٰ وَالَّذِينَ لَمْ يَسْتَجِيبُوا لَهُ لَوْ أَنَّ لَهُمْ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا وَمِثْلَهُ مَعَهُ لَافْتَدَوْا بِهِ أُولَئِكَ لَهُمْ سُوءُ الْحِسَابِ وَمَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ وَبِئْسَ الْمِهَادُ﴾
218. ﴿وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا﴾
219. ﴿وَالْعَصْرُ﴾
220. ﴿إِنَّ الْإِنْسَانَ لِرَبِّهِمْ لَكَفِيرٌ﴾
221. ﴿إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ﴾
222. ﴿شَرَعَ لَكُمْ مِنَ الدِّينِ مَا وَصَّى بِهِ نُوحًا وَالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ وَمَا وَصَّيْنَا بِهِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَىٰ وَعِيسَىٰ أَنْ أَقِيمُوا الدِّينَ وَلَا تَتَفَرَّقُوا فِيهِ كَبِيرٌ عَلَى الْمُشْرِكِينَ مَا تَدْعُوهُمْ إِلَيْهِ اللَّهُ يَجْتَبِي إِلَيْهِ مَنْ يَشَاءُ وَيَهْدِي إِلَيْهِ مَنْ يُنِيبُ﴾
223. ﴿لَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا بِالْبَيِّنَاتِ وَأَنْزَلْنَا مَعَهُمُ الْكِتَابَ وَالْمِيزَانَ لِيَقُومَ النَّاسُ بِالْقِسْطِ وَأَنْزَلْنَا الْحَدِيدَ فِيهِ بَأْسٌ شَدِيدٌ وَمَنَافِعُ لِلنَّاسِ وَلِيَعْلَمَ اللَّهُ مَنْ يَنْصُرُهُ وَرُسُلَهُ بِالْغَيْبِ إِنَّ اللَّهَ قَوِيٌّ عَزِيزٌ﴾
224. ﴿لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ طَهَّرْنَا دِينَنَا مِنَ الْغَيْبِ﴾
225. ﴿وَابْتَغِ فِيمَا آتَاكَ اللَّهُ الدَّارَ الْآخِرَةَ وَلَا تَنْسَ نَصِيبَكَ مِنَ الدُّنْيَا وَأَحْسِنْ كَمَا أَحْسَنَ اللَّهُ إِلَيْكَ وَلَا تَبْغِ الْفُسَادَ فِي الْأَرْضِ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُفْسِدِينَ﴾
226. ﴿يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ﴾

227. ﴿يَا نِسَاءَ النَّبِيِّ مَنِ يَا تُ مِنْكُمْ بَفَاحِشَةٍ مُّبِينَةٍ يُضَاعَفْ لَهَا الْعَذَابُ ضِعْفَيْنِ وَكَانَ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرًا. وَمَنْ يَقْنُتْ مِنْكُمْ لِلَّهِ وَرَسُولِهِ وَتَعْمَلْ صَالِحًا نُؤْتِهَا أَجْرَهَا مَرَّتَيْنِ وَأَعْتَدْنَا لَهَا رِزْقًا كَرِيمًا﴾
228. ﴿كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ﴾
229. ﴿وَإِذْ يَمْكُرُ بِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِيُثْبِتُوكَ أَوْ يَقْتُلُوكَ أَوْ يُخْرِجُوكَ وَيَمْكُرُونَ وَيَمْكُرُ اللَّهُ الْعَلِيمُ وَاللَّهُ خَيْرُ الْمَاكِرِينَ﴾
230. ﴿فَوَرَبِّكَ لَنَسَأَلَنَّكَ عَنْهُمْ أَجْمَعِينَ﴾
231. ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَكُمْ بُرْهَانٌ مِنْ رَبِّكُمْ وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكُمْ نُورًا مُبِينًا﴾
232. ﴿لَا تَجْعَلُوا دُعَاءَ الرَّسُولِ بَيْنَكُمْ كَدُعَاءِ بَعْضِكُمْ بَعْضًا قَدْ يَعْلَمُ اللَّهُ الَّذِينَ يَتَسَلَّلُونَ مِنْكُمْ لِوَاذًا فَلْيَحْذَرِ الَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ أَنْ تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾
233. ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ النَّبِيِّ وَلَا تَجْهَرُوا لَهُ بِالْقَوْلِ كَجَهْرِ بَعْضِكُمْ لِبَعْضٍ أَنْ تَحْبِطَ أَعْمَالُكُمْ وَأَنْتُمْ لَا تَشْعُرُونَ﴾
234. ﴿قُلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعًا الَّذِي لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ يُحْيِي وَيُمِيتُ فَآمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ النَّبِيِّ الْأُمِّيِّ الَّذِي يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَكَلِمَاتِهِ وَاتَّبِعُوهُ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ﴾
235. ﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا كَافَّةً لِّلنَّاسِ بَشِيرًا وَنَذِيرًا﴾
236. ﴿وَأَوْحِي إِلَيَّ هَذَا الْقُرْآنَ لِأُنذِرَكُمْ بِهِ وَمَنْ بَلَغَ﴾
237. ﴿مَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ﴾
238. ﴿وَيَا قَوْمِ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مَالًا إِنْ أَجْرِيَ إِلَّا عَلَى اللَّهِ﴾
239. ﴿إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ﴾
240. ﴿يَا قَوْمِ اتَّبِعُونِ أَهْدِكُمْ سَبِيلَ الرَّشَادِ﴾
241. ﴿وَيَا قَوْمِ مَالِي أَدْعُوكُمْ إِلَى النِّجَاةِ وَتَدْعُونَنِي إِلَى النَّارِ﴾
242. ﴿فَمَنْ يَنْصُرُنَا مِنَ بَأْسِ اللَّهِ إِنْ جَاءَنَا﴾
243. ﴿إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ مِثْلَ يَوْمِ الْأَحْزَابِ﴾
244. ﴿لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنْفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ بِالْمُؤْمِنِينَ رَؤُوفٌ رَحِيمٌ﴾
245. ﴿وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ﴾
246. ﴿فَمَنْ شَاءَ فَلْيُؤْمِنْ وَمَنْ شَاءَ فَلْيُكْفُرْ﴾
247. ﴿وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ لَجَعَلَ النَّاسَ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ﴾

248. ﴿وَإِنْ جَادَلُوكَ فَقُلِ اللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا تَعْمَلُونَ . اللَّهُ يَحْكُمُ بَيْنَكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِيمَا

كُنْتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ﴾

249. ﴿فَلِذَلِكَ فَادَعُ وَاسْتَقِمْ كَمَا أُمِرْتَ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَهُمْ وَقُلْ آمَنْتُ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ

مِنْ كِتَابٍ وَأُمِرْتُ لِأَعْدِلَ بَيْنَكُمْ اللَّهُ رَبُّنَا وَرَبُّكُمْ لَنَا أَعْمَالُنَا وَلَكُمْ أَعْمَالُكُمْ لَا حِجَّةَ

بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ اللَّهُ يَجْمَعُ بَيْنَنَا وَإِلَيْهِ الْمَصِيرُ﴾

250. ﴿وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَاَنُ قَوْمٍ عَلَىٰ أَلَّا تَعْدِلُوا وَعَدِلُوا هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَىٰ﴾

251. ﴿ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا فَمَنْهُمْ ظَالِمٌ لِنَفْسِهِ وَمَنْهُمْ مُقْتَصِدٌ

وَمَنْهُمْ سَابِقٌ بِالْخَيْرَاتِ بإِذْنِ اللَّهِ ذَلِكَ هُوَ الْفَضْلُ الْكَبِيرُ . جَنَّاتٌ عَدْنٌ يَدْخُلُونَهَا

يُحَلِّوْنَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِنْ ذَهَبٍ وَلُؤْلُؤًا وَلِبَاسُهُمْ فِيهَا حَرِيرٌ﴾

252. ﴿خَلَطُوا عَمَلًا صَالِحًا وَآخَرَ سَيِّئًا﴾

253. ﴿لِكُلِّ جَعَلْنَا مِنْكُمْ شُرْعَةً وَمِنْهَا جَا﴾

254. ﴿لِكُلِّ أُمَّةٍ جَعَلْنَا مَنْسَكًا هُمْ نَاسِكُوهُ فَلَا يُنَازِعُونَكَ فِي الْأَمْرِ وَأَدْعُ إِلَىٰ رَبِّكَ

إِنَّكَ لَعَلَىٰ هُدًى مُسْتَقِيمٌ﴾

255. ﴿ثُمَّ جَعَلْنَاكَ عَلَىٰ شَرِيعَةٍ مِنَ الْأَمْرِ فَاتَّبِعْهَا﴾

256. ﴿وَعِبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ﴾

257. ﴿وَمَنْ يَكْفُرْ بِهِ مِنَ الْأَحْزَابِ فَالِدَارُ مَوْعِدُهُ﴾

258. ﴿فَبِمَا نَقَضْتُمْ مِيثَاقَهُمْ لَعَنَّاهُمْ وَجَعَلْنَا قُلُوبَهُمْ قَاسِيَةً يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ عَنْ

مَوَاضِعِهِ وَنَسُوا حَظًّا مِمَّا ذُكِّرُوا بِهِ وَلَا تَزَالُ تَطَّلِعُ عَلَىٰ خَائِنَةٍ مِنْهُمْ إِلَّا قَلِيلًا مِنْهُمْ

فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاصْفَحْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ﴾

259. ﴿وَمِنَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّا نَصَارَىٰ أَخَذْنَا مِيثَاقَهُمْ فَنَسُوا حَظًّا مِمَّا ذُكِّرُوا بِهِ فَأَغْرَيْنَا

بَيْنَهُمُ الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاءَ إِلَىٰ يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَسَوْفَ يَنْبِئُهُمُ اللَّهُ بِمَا كَانُوا يَصْنَعُونَ﴾

260. ﴿الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الرَّسُولَ النَّبِيَّ الْأُمِّيَّ الَّذِي يَجِدُونَهُ مَكْتُوبًا عِنْدَهُمْ فِي التَّوْرَةِ

وَإِلَّا نَجِيلٌ﴾

261. ﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا كَافَّةً لِّلنَّاسِ بَشِيرًا وَنَذِيرًا وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ﴾

262. ﴿قُلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعًا﴾

263. ﴿وَقُلْ لِلَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ وَالْأُمِّيِّينَ أَسْلَمْتُمْ فَلِإِنْ أَسْلَمُوا فَقَدِ اهْتَدَوْا وَإِنْ

تَوَلَّوْا فَإِنَّمَا عَلَيْكَ الْبَلَاغُ﴾

264. ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَكْفُرُونَ بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ وَيُرِيدُونَ أَنْ يُفَرِّقُوا بَيْنَ اللَّهِ وَرُسُلِهِ وَيَقُولُونَ

نُؤْمِنُ بِبَعْضٍ وَنَكْفُرُ بِبَعْضٍ وَيُرِيدُونَ أَنْ يَتَّخِذُوا بَيْنَ ذَلِكَ سَبِيلًا﴾

265. ﴿أُولَئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ حَقًّا﴾

266. ﴿وَمَنْ يَمْتَعْ بِغَيْرِ الْإِسْلَامِ دِينًا فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾

267. ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتِمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا﴾
268. ﴿إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ﴾
269. ﴿أَمْ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ شُفَعَاءَ﴾
270. ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ﴾
271. ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا تَوْبُوا إِلَى اللَّهِ تَوْبَةً نَصُوحًا﴾
272. ﴿مَا نَعْبُدُهُمْ إِلَّا لِيُقَرِّبُواَنَا إِلَى اللَّهِ زُلْفَى﴾
273. ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا فِي قَرْيَةٍ مِنْ نَذِيرٍ إِلَّا قَالَ مُتْرَفُوهَا إِنَّا بِمَا أُرْسِلْتُمْ بِهِ كَافِرُونَ وَقَالُوا نَحْنُ أَكْثَرُ أَمْوَالًا وَأَوْلَادًا وَمَا نَحْنُ بِمُعَذَّبِينَ﴾
274. ﴿لَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَى قَوْمِهِ فَقَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ﴾
275. ﴿إِنَّا لَنذَرُكَ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ﴾
276. ﴿قَالَ الْمَلَأُ الَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا مِنْ قَوْمِهِ لِلْمَدِينِ اسْتَضَعِفُوا لِمَنْ آمَنَ مِنْهُمْ أَتَعْلَمُونَ أَنَّ صَالِحًا مُرْسِلٌ مِنْ رَبِّهِ قَالُوا إِنَّا بِمَا أُرْسِلُ بِهِ مُؤْمِنُونَ﴾
277. ﴿إِنَّ الْمُنَافِقِينَ فِي الدَّرَكِ الْأَسْفَلِ مِنَ النَّارِ﴾
278. ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَقُولُ آمَنَّا بِاللَّهِ وَبِالْيَوْمِ الْآخِرِ وَمَا هُمْ بِمُؤْمِنِينَ . يُخَادِعُونَ اللَّهَ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَمَا يُخَادِعُونَ إِلَّا أَنْفُسَهُمْ وَمَا يَشْعُرُونَ﴾
279. ﴿إِنَّ الْمُنَافِقِينَ فِي الدَّرَكِ الْأَسْفَلِ مِنَ النَّارِ﴾
280. ﴿فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ فَزَادَهُمُ اللَّهُ مَرَضًا وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ بِمَا كَانُوا يَكْذِبُونَ﴾
281. ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ لَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ قَالُوا إِنَّمَا نَحْنُ مُصْلِحُونَ﴾
282. ﴿أَلَا إِنَّهُمْ هُمُ الْمُفْسِدُونَ وَلَكِنْ لَا يَشْعُرُونَ﴾
283. ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ آمِنُوا كَمَا آمَنَ النَّاسُ قَالُوا أَنُؤْمِنُ كَمَا آمَنَ السُّفَهَاءُ أَلَا إِنَّهُمْ هُمُ السُّفَهَاءُ وَلَكِنْ لَا يَعْلَمُونَ﴾
284. ﴿وَإِذَا لَقُوا الَّذِينَ آمَنُوا قَالُوا آمَنَّا وَإِذَا خَلَوْا إِلَى شَيَاطِينِهِمْ قَالُوا إِنَّا مَعَكُمْ إِنَّمَا نَحْنُ مُسْتَهْزِؤُونَ﴾
285. ﴿إِنَّا هُدْنَا إِلَيْكَ﴾
286. ﴿وَقَالَ يَا أَبَتِ هَذَا تَأْوِيلُ رُؤْيَايَ مِنْ قَبْلُ قَدْ جَعَلَهَا رَبِّي حَقًّا وَقَدْ أَحْسَنَ بِي إِذْ أَخْرَجَنِي مِنَ السِّجْنِ وَجَاءَ بِكُمْ مِنَ الْبَدْوِ﴾
287. ﴿الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَعْرِفُونَهُ كَمَا يَعْرِفُونَ أَبْنَاءَهُمْ﴾
288. ﴿وَوَصَّى بِهَا إِبْرَاهِيمُ بَنِيهِ وَيَعْقُوبُ يَا بَنِيَّ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَى لَكُمُ الدِّينَ فَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ \* أَمْ كُنْتُمْ شُهَدَاءَ إِذْ حَضَرَ يَعْقُوبَ الْمَوْتَ إِذْ قَالَ لِبَنِيهِ مَا تَعْبُدُونَ

مَنْ بَعْدِي قَالُوا نَعْبُدُ إِلَهَكَ وَإِلَهَ آبَائِكَ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ إِلَهًا وَاحِدًا وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ ﴿٢٨٩﴾

289. ﴿يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ اذْكُرُوا نِعْمَتِيَ الَّتِي أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ وَأَوْفُوا بِعَهْدِي أُوفِ بِعَهْدِكُمْ

وَإِيَّايَ فَارْهَبُونِ . وَأَمِنُوا بِمَا أَنْزَلْتُ مُصَدِّقًا لِمَا مَعَكُمْ وَلَا تَكُونُوا أُولَٰ كَافِرٍ بِهِ وَلَا

تَشْتَرُوا بِآيَاتِي ثَمَنًا قَلِيلًا وَإِيَّايَ فَاتَّقُونِ . وَلَا تَلْبِسُوا الْحَقَّ بِالْبَاطِلِ وَتَكْتُمُوا الْحَقَّ وَأَنْتُمْ

تَعْلَمُونَ . وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَارْكَعُوا مَعَ الرَّاكِعِينَ ﴿٢٩٠﴾

290. ﴿وَقَالَ مُوسَىٰ يَا قَوْمِ إِنْ كُنْتُمْ آمَنْتُمْ بِاللَّهِ فَعَلَيْهِ تَوَكَّلُوا إِنْ كُنْتُمْ مُسْلِمِينَ ﴿٢٩١﴾

291. ﴿وَقَالَتِ الْيَهُودُ يَدُ اللَّهِ مَغْلُولَةٌ غُلَّتْ أَيْدِيهِمْ وَلُعِنُوا بِمَا قَالُوا بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ ﴿٢٩٢﴾

292. ﴿وَقَالَتِ الْيَهُودُ وَالنَّصَارَىٰ نَحْنُ أَبْنَاءُ اللَّهِ وَأَحِبَّاؤُهُ ﴿٢٩٣﴾

293. ﴿وَقَالَتِ الْيَهُودُ عِزِّيُ بْنُ اللَّهِ ﴿٢٩٤﴾

294. ﴿مَا كَانَ إِبْرَاهِيمَ يَهُودِيًّا وَلَا نَصْرَانِيًّا ﴿٢٩٥﴾

295. ﴿أَفَتَطْمَعُونَ أَنْ يُؤْمِنُوا لَكُمْ وَقَدْ كَانَ فَرِيقٌ مِنْهُمْ يَسْمَعُونَ كَلَامَ اللَّهِ ثُمَّ يُحَرِّفُونَهُ

مَنْ بَعْدَ مَا عَقَلُوهُ وَهُمْ يَعْلَمُونَ ﴿٢٩٦﴾

296. ﴿فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ يَكْتُمُونَ الْكِتَابَ بِأَيْدِيهِمْ ثُمَّ يَقُولُونَ هَذَا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ لِيَشْتَرُوا بِهِ

ثَمَنًا قَلِيلًا فَوَيْلٌ لَهُمْ مِمَّا كَتَبَتْ أَيْدِيهِمْ وَوَيْلٌ لَهُمْ مِمَّا يَكْسِبُونَ ﴿٢٩٧﴾

297. ﴿وَإِنَّ مِنْهُمْ لَفَرِيقًا يَلْوُونَ أَلْسِنَتَهُمْ بِالْكِتَابِ لِتَحْسَبُوهُ مِنَ الْكِتَابِ وَمَا هُوَ مِنْ

الْكِتَابِ وَيَقُولُونَ هُوَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ وَمَا هُوَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ وَيَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ وَهُمْ

يَعْلَمُونَ ﴿٢٩٨﴾

298. ﴿قُلْ مَنْ أَنْزَلَ الْكِتَابَ الَّذِي جَاءَ بِهِ مُوسَىٰ نُورًا وَهُدًى لِلنَّاسِ تَجْعَلُونَهُ قَرَاطِيسَ

تُبَدُونَهَا وَتَخْفُونَ كَثِيرًا وَعُلَمْتُمْ مَا لَمْ تَعْلَمُوا أَنْتُمْ وَلَا آبَاؤُكُمْ قُلِ اللَّهُ ثُمَّ ذَرْهُمْ فِي

خَوْضِهِمْ يَلْعَبُونَ ﴿٢٩٩﴾

299. ﴿فَبِمَا نَقْضِهِمْ مِيثَاقَهُمْ لَعَنَّاهُمْ وَجَعَلْنَا قُلُوبَهُمْ قَاسِيَةً يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ عَن

مَوَاضِعِهِ وَنَسُوا حَظًّا مِمَّا ذُكِّرُوا بِهِ ﴿٣٠٠﴾

300. ﴿وَقَالُوا لَنْ يَدْخُلَ الْجَنَّةَ إِلَّا مَنْ كَانَ هُودًا أَوْ نَصْرَانِيًّا تِلْكَ أَمَانِيُّهُمْ قُلْ هَاتُوا

بُرْهَانَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴿٣٠١﴾

301. ﴿نَزَّلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ وَأَنْزَلَ التَّوْرَةَ وَالْإِنْجِيلَ .

مَنْ قَبِلْهُ هُدًى لِلنَّاسِ وَأَنْزَلَ الْفُرْقَانَ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِ اللَّهِ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ وَاللَّهُ

عَزِيزٌ ذُو انْتِقَامٍ ﴿٣٠٢﴾

302. ﴿وَإِذْ قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ

يَدَيَّ مِنَ التَّوْرَةِ وَمُبَشِّرًا بِرَسُولٍ يَأْتِي مِنْ بَعْدِي اسْمُهُ أَحْمَدُ فَلَمَّا جَاءَهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ

قَالُوا هَذَا سِحْرٌ مُبِينٌ ﴿٣٠٣﴾

303. ﴿وَقَالُوا قُلُوبُنَا فِي أَكِنَّةٍ مِمَّا تَدْعُونَا إِلَيْهِ وَفِي آذَانِنَا وَقْرٌ وَمَنْ بَيْنَنَا وَبَيْنَكَ حِجَابٌ فَاغْمَلْ إِنَّا نَحْمِلُونَ \* قُلْ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ يُوحَى إِلَيَّ أَنَّمَا إِلَهُكُمُ إِلَهٌُ وَاحِدٌ فَاسْتَقِيمُوا إِلَيْهِ وَاسْتَغْفِرُوهُ وَوَيْلٌ لِلْمُشْرِكِينَ﴾
304. ﴿وَلَا تُجَادِلُوا أَهْلَ الْكِتَابِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ﴾
305. ﴿قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ تَعَالَوْا إِلَى كَلِمَةٍ سَوَاءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ﴾
306. ﴿قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ تَعَالَوْا إِلَى كَلِمَةٍ سَوَاءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَلَّا نَعْبُدَ إِلَّا اللَّهَ وَلَا نُشْرِكَ بِهِ شَيْئًا وَلَا يَتَّخِذَ بَعْضُنَا بَعْضًا أَرْبَابًا مِنْ دُونِ اللَّهِ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقُولُوا اشْهَدُوا بِأَنَّا مُسْلِمُونَ﴾
307. ﴿أَذْهَبَا إِلَى فِرْعَوْنَ إِنَّهُ طَغَى . فَقُولَا لَهُ قَوْلًا لَيِّنًا لَعَلَّهُ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشَى﴾
308. ﴿أَذْهَبْ إِلَى فِرْعَوْنَ إِنَّهُ طَغَى . فَقُلْ هَلْ لَكَ إِلَهٌ إِلَّا أَنْ تَزْكَى . وَأَهْدِيكَ إِلَى رَبِّكَ فَتَخْشَى﴾
309. ﴿إِنَّمَا كَانَ قَوْلَ الْمُؤْمِنِينَ إِذَا دُعُوا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ أَنْ يَقُولُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾
310. ﴿إِنَّمَا آمَنَّا بِرَبِّنَا لِيَغْفِرَ لَنَا خَطَايَانَا وَمَا أَكْرَهْتَنَا عَلَيْهِ مِنَ السِّحْرِ وَاللَّهِ خَيْرٌ وَأَبْقَى﴾
311. ﴿C مَا يُؤْمَرُونَ﴾
312. ﴿وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ﴾
313. ﴿وَعَلَى اللَّهِ فَتَوَكَّلُوا إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾
314. ﴿عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ﴾
315. ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾
316. ﴿إِنْ كُنْتُمْ آمَنْتُمْ بِاللَّهِ فَعَلَيْهِ تَوَكَّلُوا إِنْ كُنْتُمْ مُسْلِمِينَ﴾
317. ﴿وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ﴾
318. ﴿فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَوَكِّلِينَ﴾
319. ﴿قُلْ هُوَ الرَّحْمَنُ أَمَّنَّا بِهِ وَعَلَيْهِ تَوَكَّلْنَا﴾
320. ﴿وَمَا لَنَا أَلَّا نَتَوَكَّلَ عَلَى اللَّهِ وَقَدْ هَدَانَا سُبُلَنَا وَلَنَصْبِرَنَّ عَلَى مَا آذَيْتُمُونَا وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُتَوَكِّلُونَ﴾
321. ﴿وَاتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ نُوحٍ إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ يَا قَوْمِ إِن كَانَ كَبُرَ عَلَيْكُمْ مَقَامِي وَتَذْكَيرِي بِآيَاتِ اللَّهِ فَعَلَى اللَّهِ تَوَكَّلْتُ فَأَجْمِعُوا أَمْرَكُمْ وَشُرَكَاءَكُمْ ثُمَّ لَا يَكُنْ أَمْرُكُمْ عَلَيْكُمْ غُمَّةً ثُمَّ اقْضُوا إِلَيَّ وَلَا تَنْظُرُونَ﴾

322. ﴿إِنْ نَقُولُ إِلَّا اعْتَرَاكَ بَعْضُ آلِهَتِنَا بِسُوءٍ قَالَ إِنِّي أُشْهِدُ اللَّهَ وَاشْهَدُوا أَنِّي بَرِيءٌ مِمَّا تُشْرِكُونَ . مِنْ دُونِهِ فَكَيْدُونِي جَمِيعًا ثُمَّ لَا تُنظِرُونَ . إِنِّي تَوَكَّلْتُ عَلَى اللَّهِ رَبِّي وَرَبِّكُمْ مَا مِنْ دَابَّةٍ إِلَّا هُوَ آخِذٌ بِنَاصِيَتِهَا إِنَّ رَبِّي عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾
323. ﴿رَبَّنَا عَلَّمَيْكَ تَوَكَّلْنَا وَإِلَيْكَ أَنَبْنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ﴾
324. ﴿وَقَالَ مُوسَى يَا قَوْمِ إِنْ كُنْتُمْ آمَنْتُمْ بِاللَّهِ فَعَلَيْهِ تَوَكَّلُوا وَإِنْ كُنْتُمْ مِنْ الْمُسْلِمِينَ . فَقَالُوا عَلَى اللَّهِ تَوَكَّلْنَا رَبَّنَا لَا تَجْعَلْنَا فِتْنَةً لِقَوْمِ الظَّالِمِينَ . وَنَجِّنَا بِرَحْمَتِكَ مِنَ الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ﴾
325. ﴿كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ﴾
326. ﴿وَلَتَكُنْ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾
327. ﴿قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ تَعَالَوْا إِلَى كَلِمَةٍ سَوَاءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَلَّا نَعْبُدَ إِلَّا اللَّهَ وَلَا نُشْرِكَ بِهِ شَيْئًا وَلَا يَتَّخِذَ بَعْضُنَا بَعْضًا أَرْبَابًا مِنْ دُونِ اللَّهِ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقُولُوا اشْهَدُوا بِأَنَّا مُسْلِمُونَ﴾
328. ﴿وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّى لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ الدِّينُ كُلُّهُ لِلَّهِ﴾
329. ﴿فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾
330. ﴿مَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ﴾
331. ﴿وَأَحْسِنُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ﴾
332. ﴿قُلْ إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّي الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَّنَ وَإِثْمَ وَالْبَغْيَ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَأَنْ تُشْرِكُوا بِاللَّهِ مَا لَمْ يُنَزَّلْ بِهِ سُلْطَانًا وَأَنْ تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾
333. ﴿أَلَمْ نُرَبِّكَ فِينَا وَلَيْدًا وَلَيْدًا وَلَيْدًا فِينَا مِنْ عُمَرِكَ سِنِينَ﴾
334. ﴿إِنَّا وَجَدْنَا آبَاءَنَا عَلَى أُمَّةٍ وَإِنَّا عَلَى آثَارِهِمْ مُقْتَدُونَ﴾
335. ﴿فَلَمَّا جَاءَهُمْ مُوسَى بِآيَاتِنَا بَيِّنَاتٍ قَالُوا مَا هَذَا إِلَّا سِحْرٌ مُفْتَرَى وَمَا سَمِعْنَا بِهَذَا فِي آبَائِنَا الْأُولَى﴾
336. ﴿قَالَ هَلْ يُسْمِعُونَكُمُ إِذْ تَدْعُونَ . أَوْ يَنْفَعُونَكُمُ أَوْ يَضُرُّونَ . قَالُوا بَلْ وَجَدْنَا آبَاءَنَا كَذَلِكَ يَفْعَلُونَ﴾
337. ﴿إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ﴾
338. ﴿يَرْفَعُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ﴾
339. ﴿فَاعْلَمْ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ﴾
340. ﴿وَقُلْ رَبِّ زِدْنِي عِلْمًا﴾

341. ﴿اسْتَحْيُوا لِرَبِّكُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَكُمْ يَوْمٌ لَا مَرَدَّ لَهُ مِنَ اللَّهِ مَا لَكُمْ مِنْ مَلْجَأٍ يَوْمَئِذٍ وَمَا لَكُمْ مِنْ نَكِيرٍ . فَإِنْ أَعْرَضْتُمْ فَمَا أَرْسَلْنَاكَ عَلَيْهِمْ حَفِيظًا إِلَّا أَلَّا الْبَلَاغُ وَإِنَّا إِذَا أَذَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنْ آرْحَمَةٍ فَرَّحَ بِهَا وَإِنْ تَصْبِهِمْ سَيِّئَةً بِمَا قَدَّمْتَ أَيْدِيهِمْ فَإِنَّ الْإِنْسَانَ كَفُورٌ﴾

342. ﴿وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ وَحَمَلْنَاهُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَرَزَقْنَاهُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَى كَثِيرٍ مِمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلًا﴾

343. ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ﴾

344. ﴿مَنْ قَتَلَ نَفْسًا بِغَيْرِ نَفْسٍ أَوْ فَسَادٍ فِي الْأَرْضِ فَكَأَنَّمَا قَتَلَ النَّاسَ جَمِيعًا﴾

345. ﴿وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ أَنْ يَقْتُلَ مُؤْمِنًا إِلَّا خَطَأً﴾

346. ﴿وَمَنْ يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُتَعَمِّدًا فَجَزَاؤُهُ جَهَنَّمُ خَالِدًا فِيهَا وَغَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَلَعَنَهُ

وَأَعَدَّ لَهُ عَذَابًا عَظِيمًا﴾

347. ﴿وَلَا تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ وَمَنْ قَتَلَ مَظْلُومًا فَقَدْ جَعَلْنَا لَوْلِيَّهِ

سُلْطَانًا﴾

348. ﴿وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ أَنْ يَقْتُلَ مُؤْمِنًا إِلَّا خَطَأً﴾

349. ﴿وَمَنْ يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُتَعَمِّدًا فَجَزَاؤُهُ جَهَنَّمُ﴾

350. ﴿لَهُمْ قُلُوبٌ لَا يَالْمَنِهْجِيَّةَ وَنَ بَهَا وَلَهُمْ أَعْيُنٌ لَا يُبْصِرُونَ بَهَا وَلَهُمْ آذَانٌ لَا يَسْمَعُونَ

بَهَا أُولَئِكَ كَالْأَنْعَامِ بَلَّ هُمْ أَضَلُّ﴾

351. ﴿وَقَالُوا لَوْ كُنَّا نَسْمَعُ أَوْ نَعْقِلُ مَا كُنَّا فِي أَصْحَابِ السَّعِيرِ فَاعْتَرَفُوا بِذَنبِهِمْ﴾

352. ﴿ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَا يَعْقِلُونَ﴾

353. ﴿وَقَالُوا لَوْ كُنَّا نَسْمَعُ أَوْ نَعْقِلُ﴾

354. ﴿أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ﴾

355. ﴿لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ﴾

356. ﴿فَإِذَا سُوِّيَتْهُ وَنَفَخْتَ فِيهِ مِنْ رُوحِي فَقَعُوا لَهُ سَاجِدِينَ﴾

357. ﴿فَمَنْ شَاءَ فَلْيُؤْمِنْ وَمَنْ شَاءَ فَلْيُكْفُرْ﴾

358. ﴿ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحُكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ﴾

359. ﴿وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ خَشْيَةَ إِمْلَاقٍ نَحْنُ نَرْزُقُهُمْ وَإِيَّاكُمْ إِنْ قَتَلْتُمْ إِنْ كَانَ خَطَأً

كَبِيرًا﴾

360. ﴿وَإِذَا الْمَوْءُودَةُ سُئِلَتْ بِأَيِّ ذَنْبٍ قُتِلَتْ﴾

361. ﴿رَبِّ هَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ ذُرِّيَّةً طَيِّبَةً﴾

362. ﴿رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَاجِنَا وَذُرِّيَّاتِنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ﴾

363. ﴿وَأَنْفِقُوا مِمَّا جَعَلَكُمْ مُسْتَخْلِفِينَ فِيهِ﴾

364. ﴿بِأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَأْكُلُوا أَمْوَالِكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْبَاطِلِ إِلَّا أَنْ تَكُونَ تِجَارَةً عَنِ

تَرَاضٍ مِّنْكُمْ﴾

365. ﴿وَأَنْفَقُوا مِمَّا جَعَلْنَاكُمْ مُّسْتَحْلِفِينَ فِيهِ﴾

366. ﴿وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ وَحَمَلْنَاهُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَرَزَقْنَاهُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ

وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَىٰ كَثِيرٍ مِّمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلًا﴾

367. ﴿إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ﴾

368. ﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾

369. ﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾

370. ﴿إِنَّ رَبَّكُمُ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَىٰ عَلَىٰ

الْعَرْشِ يُغْشِي اللَّيْلَ النَّهَارَ يَطْلُبُهُ حَثِيثًا وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ وَالنُّجُومَ مُسَخَّرَاتٍ بِأَمْرِهِ أَلَا

لَهُ الْخَلْقُ وَالْأَمْرُ تَبَارَكَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ﴾

371. ﴿وَاللَّهُ أَخْرَجَكُمْ مِنْ بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ لَا تَعْلَمُونَ شَيْئًا وَجَعَلَ لَكُمُ السَّمْعَ

وَالْأَبْصَارَ وَالْأَفْئِدَةَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾

372. ﴿صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ﴾

373. ﴿إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَالْفُلْكِ الَّتِي تَجْرِي فِي

الْبَحْرِ بِمَا يَنْفَعُ النَّاسَ وَمَا أَنْزَلَ اللَّهُ مِنَ السَّمَاءِ مِنْ مَّاءٍ فَأَحْيَا بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا وَبَثَّ

فِيهَا مِنْ كُلِّ دَابَّةٍ وَتَصْرِيفِ الرِّيَّاحِ وَالسَّحَابِ الْمُسَخَّرِ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ

يَعْقِلُونَ﴾

374. ﴿وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ يَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ

الْمُنْكَرِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَيَطِيعُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ أُولَٰئِكَ سَيَرْحَمُهُمُ اللَّهُ

إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾

375. ﴿يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ اقْضُوا الصَّلَاةَ وَآمُرُوا بِالْمَعْرُوفِ وَانْهَوْا عَنِ الْمُنْكَرِ وَأَصْبِرْ عَلَىٰ مَا أَصَابَكَ إِنَّ

ذَلِكَ مِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ﴾

376. ﴿لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ﴾

377. ﴿وَمِنْ آيَاتِهِ خَلْقُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافُ أَلْسِنَتِكُمْ وَأَلْوَانِكُمْ إِنَّ فِي ذَلِكَ

لَآيَاتٍ لِّلْعَالَمِينَ﴾

378. ﴿وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ وَحَمَلْنَاهُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَرَزَقْنَاهُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ

وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَىٰ كَثِيرٍ مِّمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلًا﴾

379. ﴿وَلَا تَنَابَزُوا بِاللِّغَابِ﴾

380. ﴿وَلَا يَغْتَابَ بَعْضُكُمُ بَعْضًا يُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَنْ يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا فَكَرِهْتُمُوهُ﴾

381. ﴿بِأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا يَسْخَرْ قَوْمٌ مِنْ قَوْمٍ عَسَىٰ أَنْ يَكُونُوا خَيْرًا مِنْهُمْ وَلَا نِسَاءٌ مِنْ نِسَاءٍ عَسَىٰ أَنْ يَكُنَّ خَيْرًا مِنْهُنَّ﴾
382. ﴿وَلَا تَجَسَّسُوا﴾
383. ﴿بِأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اجْتَنِبُوا كَثِيرًا مِّنَ الظَّنِّ إِنَّ بَعْضَ الظَّنِّ إِثْمٌ﴾
384. ﴿أَذْهَبًا إِلَىٰ فِرْعَوْنَ إِنَّهُ طَغَىٰ فَقَوْلَا لَهُ قَوْلًا لَّيِّنًا لَّعَلَّهُ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشَىٰ﴾
385. ﴿وَتَوَكَّلْ عَلَىٰ الْحَيِّ الَّذِي لَا يَمُوتُ وَسَبِّحْ بِحَمْدِهِ وَكَفَىٰ بِهِ بُذُنُوبَ عِبَادِهِ خَبِيرًا﴾
386. ﴿فَأَيُّنَ تَذْهَبُونَ﴾
387. ﴿وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ لَأَمَنَّ مِنَ فِي الْأَرْضِ كُلَّهُمْ جَمِيعًا أَفَأَنْتَ تَكْفُرُ النَّاسَ حَتَّىٰ يَكُونُوا مُؤْمِنِينَ﴾
388. ﴿قَالَ يَا قَوْمِ أَرَأَيْتُمْ إِن كُنْتُ عَلَىٰ بَيْتَةٍ مِّن رَّبِّي وَأَنزَلِي رَحْمَةً مِّنْ عِنْدِهِ فَعُمِّيَتْ عَلَيْكُمْ أَنُلْزِمُكُمْوهَا وَأَنْتُمْ لَهَا كَارِهُونَ﴾
389. ﴿وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ لَجَعَلَ النَّاسَ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ . إِلَّا مَن رَّحِمَ رَبُّكَ وَلَذَلِكَ خَلَقْتَهُمْ﴾
390. ﴿يَا بَنِيَّ أَقِمِ الصَّلَاةَ وَآمُرْ بِالْمَعْرُوفِ وَانْهَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَأَصْبِرْ عَلَىٰ مَا أَصَابَكَ إِنَّ ذَلِكَ مِّنْ عَزْمِ الْأُمُورِ﴾
391. ﴿فَأَصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ﴾
392. ﴿فَأَصْبِرْ كَمَا صَبَرَ أُولُو الْعَزْمِ مِنَ الرُّسُلِ﴾
393. ﴿وَأَلْبَسْكَ فِئَاطَةً﴾
394. ﴿قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُو الْأَلْبَابِ﴾
395. ﴿وقل رب زدني علماً﴾
396. ﴿وَمَا كَانَ الْمُؤْمِنُونَ لِيَنفِرُوا كَافَّةً فَلَوْلَا نَفَرَ مِن كُلِّ فِرْقَةٍ مِّنْهُمْ طَائِفَةٌ لِّيَتَلْمِذَّحُوا فِي الدِّينِ وَلِيُنذِرُوا قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُوا إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ﴾
397. ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنزَلْنَا مِنَ الْبَيِّنَاتِ وَالْهُدَىٰ مِن بَعْدِ مَا بَيَّنَّاهُ لِلنَّاسِ فِي الْكِتَابِ أُولَٰئِكَ يَلْعَنُهُمُ اللَّهُ وَيَلْعَنُهُمُ اللَّاعِنُونَ﴾
398. ﴿قُلْ انظُرُوا مَاذَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾
399. ﴿قُلْ سِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانظُرُوا كَيْفَ بَدَأَ الْخَلْقَ﴾
400. ﴿فَلَوْلَا نَفَرَ مِن كُلِّ فِرْقَةٍ مِّنْهُمْ طَائِفَةٌ لِّيَتَلْمِذَّحُوا فِي الدِّينِ وَلِيُنذِرُوا قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُوا إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ﴾
401. ﴿بِأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا قَوَّامِينَ لِلَّهِ شُهَدَاءَ بِالْقِسْطِ وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَاٰنُ قَوْمٍ عَلَىٰ آلَا تَعْدَلُوا وَاَعْدَلُوا هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَىٰ﴾



420. ﴿هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الْأُمِّيِّينَ رَسُولًا مِنْهُمْ يَتْلُوا عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ

### الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ ﴿﴾

421. ﴿فَقُولَا لَهُ قَوْلًا لَيْنًا﴾

422. ﴿وَلَوْ كُنْتَ فَظًا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانْفَضُوا مِنْ حَوْلِكَ﴾

423. ﴿ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحُكْمِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ﴾

424. ﴿ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ﴾

425. ﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ آمَنُوا لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفْعَلُونَ﴾

426. ﴿وَعَلَّمَكَ مَا لَمْ تَكُنْ تَعْلَمُ وَكَانَ فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكَ عَظِيمًا﴾

427. ﴿قُلْ إِنِّي عَلِمْتُ بِبَيِّنَةٍ مِنْ رَبِّي﴾

428. ﴿يَرْفَعُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ﴾

429. ﴿شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَالْمَلَائِكَةُ وَأُولُو الْعِلْمِ قَائِمًا بِالْقِسْطِ لَا إِلَهَ إِلَّا

### هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴿﴾

430. ﴿وَقُلْ رَبِّ زِدْنِي عِلْمًا﴾

431. ﴿وَلَا تُؤْتُوا السُّفَهَاءَ أَمْوَالَكُمُ الَّتِي جَعَلَ اللَّهُ لَكُمْ قِيَمًا﴾

432. ﴿الَّذِينَ آمَنُوا يُقِيمُوا الصَّلَاةَ وَيُنْفِقُوا مِنْ رِزْقِنَاهُمْ سِرًّا وَعَلَانِيَةً﴾

433. ﴿أُولَئِكَ أَعْظَمُ دَرَجَةً مِنَ الَّذِينَ أَنْفَقُوا﴾

434. ﴿وَالَّذِينَ اسْتَجَابُوا لِرَبِّهِمْ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَأَمْرُهُمْ شُورَى بَيْنَهُمْ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ

### يُنْفِقُونَ ﴿﴾

435. ﴿وَأَنَّهُمْ لَفِي شَكٍّ مِنْهُ مُرِيبٌ﴾

436. ﴿بَلْ هُمْ فِي شَكٍّ يَلْعَبُونَ﴾

437. ﴿فَإِنْ كُنْتُمْ فِي شَكٍّ مِنْهَا نَازِلْنَا إِلَيْكَ فَاسْأَلِ الَّذِينَ يَقْرَأُونَ الْكِتَابَ﴾

438. ﴿وَأَمْرٌ أَهْلَكَ بِالصَّلَاةِ وَأَصْطَبِرْ عَلَيْهَا﴾

439. ﴿وَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْنًا وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ﴾

440. ﴿قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ . الَّذِينَ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ خَاشِعُونَ . وَالَّذِينَ هُمْ عَنِ اللَّغْوِ

### مُعْرِضُونَ ﴿﴾

441. ﴿يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ عَن مَوَاضِعِهِ﴾

442. ﴿يَأْتِيهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ﴾

443. ﴿لَوْ أَنَّ لِي بِكُمْ قُوَّةٌ أَوْ آوِي إِلَى رُكْنٍ شَدِيدٍ﴾

444. ﴿مَا كَانَ لِلْمُشْرِكِينَ أَنْ يَعْمُرُوا مَسَاجِدَ اللَّهِ شَاهِدِينَ عَلَى أَنْفُسِهِم بِالْكَفْرِ﴾

445. ﴿إِذَا جَاءَكَ الْمُتَنَافِقُونَ قَالُوا نَشْهَدُ إِنَّكَ لَرَسُولُ اللَّهِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ إِنَّكَ لَرَسُولُهُ

وَاللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّ الْمُتَنَافِقِينَ لَكَاذِبُونَ ﴿﴾

446. ﴿أَفَرَأَيْتَ مَنْ اتَّخَذَ إِلَهَهُ هَوَاهُ وَأَضَلَّهُ اللَّهُ عَلَىٰ عِلْمِهِ﴾
447. ﴿فَاعَلِمَ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ﴾
448. ﴿وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَسُولًا أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاجْتَنِبُوا الطَّاغُوتَ﴾
449. ﴿وَرَسُولًا قَدْ قَضَصْنَا لَهُمْ عَلَيْكَ مِنْ قَبْلُ وَرَسُولًا لَمْ نَقْضُصْ لَهُمْ عَلَيْكَ وَكَلَّمَ اللَّهُ مُوسَىٰ تَكْلِيمًا...﴾
450. ﴿وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ إِذْ قَالُوا مَا أَنزَلَ اللَّهُ عَلَيْنَا مِنْ شَيْءٍ﴾
451. ﴿مَا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِنْ رِجَالِكُمْ وَلَكِنْ رَسُولَ اللَّهِ وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ﴾
452. ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتَمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا﴾
453. ﴿وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا بِيَّاهُ﴾
454. ﴿وَقُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَمْ يَتَّخِذْ وَلَدًا وَلَمْ يَكُن لَّهُ شَرِيكٌ فِي الْمُلْكِ وَلَمْ يَكُن لَّهُ وَلِيٌّ مِنَ الدُّنْيَا وَكَبَّرَهُ تَكْبِيرًا﴾
455. ﴿مَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّاهُ حَيَاةً طَيِّبَةً وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُمْ بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾
456. ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ إِنَّا لَا نُضِيعُ أَجْرَ مَنْ أَحْسَنَ عَمَلًا﴾
457. ﴿وَيَزِيدُ اللَّهُ الَّذِينَ اهْتَدَوْا هُدًى وَالْبَاقِيَاتُ الصَّالِحَاتُ خَيْرٌ عِنْدَ رَبِّكَ ثَوَابًا وَخَيْرٌ مَرَدًّا﴾
458. ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَنُكَفِّرَنَّ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَحْسَنَ الَّذِي كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾
459. ﴿وَالْعَصْرُ، إِنَّ الْإِنْسَانَ لَفِي خُسْرٍ، إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ﴾
460. ﴿إِنَّمَا أَنزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ﴾
461. ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَاكَ سَبْعًا مِنَ الْمَثَانِي وَالْقُرْآنَ الْعَظِيمَ﴾
462. ﴿إِنَّمَا أَنزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ فَاعْبُدِ اللَّهَ مُخْلِصًا لَهُ الدِّينَ﴾
463. ﴿لَمْ، تَنْزِيلُ الْكِتَابِ لَا رَيْبَ فِيهِ مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾
464. ﴿وَهَذَا كِتَابٌ أَنزَلْنَاهُ مُبَارَكٌ فَاتَّبِعُوهُ وَاتَّقُوا لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ﴾
465. ﴿إِنَّمَا﴾
466. ﴿أَنزَلْنَاهُ﴾
467. ﴿فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ﴾
468. ﴿وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ، إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ﴾
469. ﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا كَافَّةً لِّلنَّاسِ بَشِيرًا وَنَذِيرًا﴾
470. ﴿قُلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعًا﴾

471. ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتِمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا﴾
472. ﴿يَوْمَ تَجِدُ كُلُّ نَفْسٍ مَاعَمَلَتْ مِنْ خَيْرٍ مُحْضَرًا وَمَاعَمَلَتْ مِنْ سُوءٍ تَوَدُّ لَوْ أَنَّ بَيْنَهَا وَبَيْنَهُ أَمَدًا بَعِيدًا﴾
473. ﴿يَوْمَئِذٍ يَصْدُرُ النَّاسُ أَشْتَاتًا لِيُرَوْا أَعْمَالَهُمْ . فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ ، وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ﴾
474. ﴿مَنْ يَعْمَلْ سُوءًا يُحْزِنْ﴾
475. ﴿فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ﴾
476. ﴿وَوَضِعَ الْكِتَابَ فَتَرَى الْمُجْرِمِينَ مُشْفِقِينَ مِمَّا فِيهِ وَيَقُولُونَ يَا وَيْلَتَنَا مَالِ هَذَا الْكِتَابِ لَا يُغَادِرُ صَغِيرَةً وَلَا كَبِيرَةً إِلَّا أَحْصَاهَا وَوَجَدُوا مَا عَمِلُوا حَاضِرًا وَلَا يَظْلِمُ رَبُّكَ أَحَدًا﴾
477. ﴿وَالْبَلَدِ الطَّيِّبِ يَخْرُجُ نَبَاتُهُ بِإِذْنِ رَبِّهِ وَالَّذِي خَبِثَ لَا يَخْرُجُ إِلَّا نَكِدًا﴾
478. ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ﴾
479. ﴿وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾
480. ﴿وَلَتَكُنَّ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾
481. ﴿الَّذِينَ إِنْ مَكَّنَّا لَهُمْ فِي الْأَرْضِ أَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ وَأَمَرُوا بِالْمَعْرُوفِ وَنَهَوْا عَنِ الْمُنْكَرِ﴾
482. ﴿لُعِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ عَلَى لِسَانِ دَاوُدَ وَعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ ذَلِكَ بِمَا عَصَوْا وَكَانُوا يَعْتَدُونَ ، كَانُوا لَا يَتَنَاهَوْنَ عَنْ مُنْكَرٍ فَعَلُوهُ لَبِئْسَ مَا كَانُوا يَفْعَلُونَ﴾
483. ﴿قُلْ إِنْ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ لَا شَرِيكَ لَهُ وَبِذَلِكَ أُمِرْتُ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُسْلِمِينَ﴾
484. ﴿بَلَى مَنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُ لِلَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ فَلَهُ أَجْرُهُ عِنْدَ رَبِّهِ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾
485. ﴿وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْقُرَى آمَنُوا وَاتَّقَوْا لَفَتَحْنَا عَلَيْهِم بَرَكَاتٍ مِنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ﴾
486. ﴿وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِي الزُّبُورِ مِنْ بَعْدِ الذِّكْرِ أَنَّ الْأَرْضَ يَرِثُهَا عِبَادِيَ الصَّالِحُونَ﴾
487. ﴿لَيْسَ الْبِرُّ أَنْ تُولُوا وُجُوهَكُمْ قِبَلَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالْكِتَابِ وَالنَّبِيِّينَ﴾
488. ﴿وَمَنْ يَكْفُرْ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا بَعِيدًا﴾
489. ﴿كَيْفَ تَكْفُرُونَ بِاللَّهِ وَكُنْتُمْ أَمْوَاتًا فَأَحْيَاكُمْ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يُحْيِيكُمْ ثُمَّ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ . هُوَ الَّذِي خَلَقَ لَكُمْ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا﴾

490. ﴿تَبَارَكَ الَّذِي بِيَدِهِ الْمَمْلُكُ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾. الَّذِي خَلَقَ الْمَوْتَ وَالْحَيَاةَ لِيَلْمُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا وَهُوَ الْعَزِيزُ الْغَفُورُ. الَّذِي خَلَقَ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ طِبَاقًا مَا تَرَىٰ فِي خَلْقِ الرَّحْمَنِ مِنْ تَفَاوُتٍ فَارْجِعِ الْبَصَرَ هَلْ تَرَىٰ مِنْ فُطُورٍ. ثُمَّ ارْجِعِ الْبَصَرَ كَرَّتَيْنِ يَنْقَلِبْ إِلَيْكَ الْبَصَرُ خَاسِئًا وَهُوَ حَسِيرٌ﴾
491. ﴿أَمْ مَنْ يُحِيبُ الْمَضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وَيَكْشِفُ السُّوءَ وَيَجْعَلُكُمْ خُلَفَاءَ الْأَرْضِ إِلَهُهُ﴾. مَعَ اللَّهِ قَلِيلًا مَا تَذَكَّرُونَ﴾
492. ﴿تَبَارَكَ الَّذِي بِيَدِهِ الْمَمْلُكُ﴾
493. ﴿فَسُبْحَانَ الَّذِي بِيَدِهِ مَلَكُوتُ كُلِّ شَيْءٍ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ﴾
494. ﴿قُلِ اللَّهُمَّ مَالِكُ الْمَمْلُكِ تُؤْتِي الْمَمْلُكَ مَنْ تَشَاءُ وَتَنْزِعُ الْمَمْلُكَ مِمَّنْ تَشَاءُ وَتُعْزِزُ مَنْ تَشَاءُ وَتُذِلُّ مَنْ تَشَاءُ بِيَدِكَ الْخَيْرُ إِنَّكَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ. تُولِجُ اللَّيْلَ فِي النَّهَارِ وَتُولِجُ النَّهَارَ فِي اللَّيْلِ وَتُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَتُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنَ الْحَيِّ وَتَرْزُقُ مَنْ تَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾
495. ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اعْبُدُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ وَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ. الَّذِي جَعَلَ لَكُمْ الْأَرْضَ فَرَاشًا وَالسَّمَاءَ بِنَاءً وَأَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجَ بِهِ مِنَ الثَّمَرَاتِ رِزْقًا لَكُمْ فَلَا تَجْعَلُوا لِلَّهِ أَنْدَادًا وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾
496. ﴿اللَّهُ الَّذِي خَلَقَكُمْ ثُمَّ رَزَقَكُمْ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يُحْيِيكُمْ هَلْ مِنْ شُرَكَائِكُمْ مَنْ يَفْعَلُ مِنْ ذَلِكَ كُمْ مِنْ شَيْءٍ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾
497. ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾
498. ﴿ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا رَجُلًا فِيهِ شُرَكَاءُ مُتَشَاكِسُونَ وَرَجُلًا سَلَمًا لِرَجُلٍ هَلْ يَسْتَوِيَانِ مَثَلًا الْحَمْدُ لِلَّهِ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ﴾
499. ﴿وَعِنْدَهُ مَفَاتِحُ الْغَيْبِ لَا يَعْلَمُهَا إِلَّا هُوَ وَيَعْلَمُ مَا فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَمَا تَسْقُطُ مِنَ وَرَقَةٍ إِلَّا يَعْلَمُهَا وَلَا حَبَّةٌ فِي ظِلْمَاتِ الْأَرْضِ وَلَا رَطْبٌ وَلَا يَابِسٌ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُبِينٍ﴾
500. ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾
501. ﴿فَلَا تَضْرِبُوا لِلَّهِ الْأَمْثَالَ﴾
502. ﴿وَلِلَّهِ الْمِثْلُ الْأَعْلَى﴾
503. ﴿وَلَهُ الْمِثْلُ الْأَعْلَى﴾
504. ﴿وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ﴾
505. ﴿وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً﴾
506. ﴿وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا ثُمَّ عَرَضَهُمْ عَلَى الْمَلَائِكَةِ﴾
507. ﴿أُولَئِكَ عَلَيْهِمْ لَعْنَةُ اللَّهِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ﴾
508. ﴿وَتَرَى الْمَلَائِكَةَ حَافِينَ مِنْ حَوْلِ الْعَرْشِ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ﴾

509. ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَلَمْ يُفَرِّقُوا بَيْنَ أَحَدٍ مِنْهُمْ أُولَئِكَ سَوْفَ يُؤْتِيهِمْ أَجْرُهُمْ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا﴾
510. ﴿آمَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَأَنْفَقُوا مِمَّا جَعَلَكُمْ مُسْتَخْلِفِينَ فِيهِ فَالَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَأَنْفَقُوا لَهُمْ أَجْرٌ كَبِيرٌ﴾
511. ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ أُولَئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ وَالشُّهَدَاءُ عِنْدَ رَبِّهِمْ لَهُمْ أَجْرُهُمْ وَنُورُهُمْ وَالَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا أُولَئِكَ أَصْحَابُ الْجَحِيمِ﴾
512. ﴿الَّذِي خَلَقَ الْمَوْتَ وَالْحَيَاةَ لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا وَهُوَ الْعَزِيزُ الْغَفُورُ﴾
513. ﴿وَرَسُولًا قَدْ قَصَصْنَا هُمْ عَلَيْكَ مِنْ قَبْلُ وَرَسُولًا لَمْ نَقْصُصْهُمْ عَلَيْكَ وَكَلَّمَ اللَّهُ مُوسَى تَكْلِيمًا﴾
514. ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلًا مِنْ قَبْلِكَ مِنْهُمْ مَنْ قَصَصْنَا عَلَيْكَ﴾
515. ﴿وَلَقَدْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَبَعَثْنَا مِنْهُمُ اثْنَيْ عَشَرَ نَقِيبًا وَقَالَ اللَّهُ إِنِّي مَعَكُمْ لَئِنْ أَقَمْتُمُ الصَّلَاةَ وَآتَيْتُمُ الزَّكَاةَ وَآمَنْتُمْ بِرُسُلِي وَعَزَرْتُمْهُمُ وَأَقْرَضْتُمُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا لَأُكَفِّرَنَّ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ وَلَأُدْخِلَنَّكُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ فَمَنْ كَفَرَ بَعْدَ ذَلِكَ مِنْكُمْ فَقَدْ ضَلَّ سَوَاءَ السَّبِيلِ﴾
516. ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ يُجَادِلُونَ فِي آيَاتِ اللَّهِ أَنْزَى يُصْرَفُونَ . الَّذِينَ كَذَّبُوا بِالْكِتَابِ وَبِمَا أَرْسَلْنَا بِهِ رُسُلَنَا فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ . إِذْ الْأَغْلَالُ فِي أَعْنَاقِهِمْ وَالسَّلَاسِلُ يُسْحَبُونَ . فِي الْحَمِيمِ ثُمَّ فِي النَّارِ يُسْجَرُونَ﴾
517. ﴿لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْ رُسُلِهِ﴾
518. ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَكْفُرُونَ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَيُرِيدُونَ أَنْ يُفَرِّقُوا بَيْنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَيَقُولُونَ نُؤْمِنُ بِبَعْضٍ وَنَكْفُرُ بِبَعْضٍ وَيُرِيدُونَ أَنْ يَتَّخِذُوا بَيْنَ ذَلِكَ سَبِيلًا . أُولَئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ حَقًّا وَأَعْتَدْنَا لِلْكَافِرِينَ عَذَابًا مُهِينًا﴾
519. ﴿وَمَا كَانَ هَذَا الْقُرْآنُ أَنْ يُفْتَرَى مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلَكِنْ تَصْدِيقَ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ وَتَفْصِيلَ الْكِتَابِ لَا رَيْبَ فِيهِ مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾
520. ﴿قُلْ لَئِنْ اجْتَمَعَتِ الْإِنْسُ وَالْجِنُّ عَلَى أَنْ يَأْتُوا بِمِثْلِ هَذَا الْقُرْآنِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا﴾
521. ﴿وَإِنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِمَّا نَزَّلْنَا عَلَى عَبْدِنَا فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِثْلِهِ وَادْعُوا شُهَدَاءَكُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ . فَإِنْ لَمْ تَفْعَلُوا وَلَنْ تَفْعَلُوا فَاتَّقُوا النَّارَ الَّتِي وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ أُعِدَّتْ لِلْكَافِرِينَ﴾
522. ﴿وَاطِيعُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ﴾
523. ﴿وَالْمُؤْمِنُونَ يُؤْمِنُونَ بِمَا أَنْزَلَ إِلَيْكَ وَمَا أَنْزَلَ مِنْ قَبْلِكَ وَالْمُقِيمِينَ الصَّلَاةَ وَالْمُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَالْمُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ أُولَئِكَ سَنُؤْتِيهِمْ أَجْرًا عَظِيمًا﴾

524. ﴿أَمِنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ وَالْمُؤْمِنُونَ كُلٌّ آمِنَ بِاللَّهِ وَمَلَأَتْكُمْ وَكُتِبَهِ  
وَرَسُولُهُ لَا تَفَرَّقُوا بَيْنَ أَحَدٍ مِنْ رَسُولِهِ وَقَالُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ﴾
525. ﴿قُولُوا آمَنَّا بِاللَّهِ وَمَا أُنزِلَ إِلَيْنَا وَمَا أُنزِلَ إِلَىٰ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ  
وَيَعْقُوبَ وَالْأَسْبَاطِ وَمَا أُوتِيَ مُوسَىٰ وَعِيسَىٰ وَمَا أُوتِيَ النَّبِيُّونَ مِنْ رَبِّهِمْ لَا تَفَرَّقُوا بَيْنَ  
أَحَدٍ مِنْهُمْ وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ﴾
526. ﴿الْم . اللّٰهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ . نَزَّلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقًا لِمَا  
بَيْنَ يَدَيْهِ وَأَنْزَلَ التَّوْرَةَ وَالْإِنْجِيلَ . مَنْ قَبْلُ هُدًى لِلنَّاسِ وَأَنْزَلَ الْفُرْقَانَ﴾
527. ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾
528. ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالصَّابِئِينَ مِنَ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ  
وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾
529. ﴿وَهُمْ بِالْآخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ﴾
530. ﴿وَهُمْ بِالْآخِرَةِ كَافِرُونَ﴾
531. ﴿الْم . ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ . الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ وَيُقِيمُونَ  
الصَّلَاةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ وَالَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنزِلَ مِنْ قَبْلِكَ  
وَبِالْآخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ﴾
532. ﴿وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالْكِتَابِ وَالنَّبِيِّينَ﴾
533. ﴿إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ﴾
534. ﴿عَسَىٰ أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئًا وَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ وَعَسَىٰ أَنْ تُحِبُّوا شَيْئًا وَهُوَ شَرٌّ لَّكُمْ﴾
535. ﴿فَقَضَاهُنَّ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ فِي يَوْمَيْنِ﴾
536. ﴿إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ﴾
537. ﴿وَوَخَّلِقَ كُلَّ شَيْءٍ فَقَدَرَهُ تَقْدِيرًا﴾
538. ﴿وَكَانَ أَمْرُ اللَّهِ قَدَرًا مَّقْدُورًا﴾
539. ﴿سَبِّحْ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى . الَّذِي خَلَقَ فَسَوَّى . وَالَّذِي قَدَّرَ فَهَدَى﴾
540. ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اعْبُدُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ وَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾
541. ﴿أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا اللَّهَ﴾
542. ﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾
543. ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اعْبُدُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ وَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾
544. ﴿اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ﴾
545. ﴿وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَسُولًا أَنْ اعْبُدُوا اللَّهَ﴾
546. ﴿وَاعْبُدُوا رَبَّكُمُ حَتَّىٰ يَأْتِيَكَ الْيَقِينُ﴾
547. ﴿وَلَهُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَنْ عِنْدَهُ لَا يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِهِ﴾

548. ﴿وَعِبَادُ الرَّحْمَنِ الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ هَوْنًا وَإِذَا خَاطَبَهُمُ الْجَاهِلُونَ قَالُوا سَلَامًا﴾
549. ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْأِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَىٰ وَيَنْهَىٰ عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ﴾
550. ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾
551. ﴿الَّذِينَ يَحْمِلُونَ الْعَرْشَ وَمَنْ حَوْلَهُ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَيُؤْمِنُونَ بِهِ وَيَسْتَغْفِرُونَ لِلَّذِينَ آمَنُوا رَبَّنَا وَسِعْتَ كُلَّ شَيْءٍ رَّحْمَةً وَعِلْمًا فَاغْفِرْ لِلَّذِينَ تَابُوا وَاتَّبَعُوا سَبِيلَكَ وَقِهِمْ عَذَابَ الْجَحِيمِ﴾
552. ﴿حُذِّمْنَ أَمْوَالُهُمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِمْ بِهَا وَصَلَّ عَلَيْهِمْ إِنَّ صَلَاتَكَ سَكَنٌ لَهُمْ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾
553. ﴿وَإِذَا كُنْتَ فِيهِمْ فَأَقَمْتَ لَهُمُ الصَّلَاةَ فَلْتَقُمْ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ مَعَكَ وَلْيَأْخُذُوا أَسْلِحَتَهُمْ فَإِذَا سَجَدُوا فَلْيَكُونُوا مِنْ وَرَائِكُمْ وَلْتَأْتِ طَائِفَةٌ أُخْرَىٰ لَمْ يُصَلُّوا فَلْيُصَلُّوا مَعَكَ وَلْيَأْخُذُوا حِذْرَهُمْ وَأَسْلِحَتَهُمْ﴾
554. ﴿وَلَا تَصَلِّ عَلَىٰ أَحَدٍ مِنْهُمْ مَاتَ أَبَدًا وَلَا تَقُمْ عَلَىٰ قَبْرِهِ إِنَّهُمْ كَفَرُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَمَاتُوا وَهُمْ فَاسِقُونَ﴾
555. ﴿وَإِذَا ضَرَبْتُمْ فِي الْأَرْضِ فَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَقْصُرُوا مِنَ الصَّلَاةِ إِنْ خِفْتُمْ أَنْ يَفْتِنَكُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا إِنَّ الْكَافِرِينَ كَانُوا لَكُمْ عَدُوًّا مُبِينًا﴾
556. ﴿وَأَوْحَيْنَا إِلَىٰ مُوسَىٰ وَأَخِيهِ أَنْ تَبَوَّآ الْقَوْمَ كَمَا بِمِصْرَ بَيْوتًا وَاجْعَلُوا بُيُوتَكُمْ قِبْلَةً وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ﴾
557. ﴿فَقَالَ إِنِّي أَحْبَبْتُ حُبَّ الْخَيْرِ عَنْ ذِكْرِ رَبِّي حَتَّىٰ تَوَارَتْ بِالْحِجَابِ﴾
558. ﴿وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَارْكَعُوا مَعَ الرَّاكِعِينَ﴾
559. ﴿قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ﴾
560. ﴿الَّذِينَ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ خَاشِعُونَ﴾
561. ﴿وَالَّذِينَ هُمْ عَلَىٰ صَلَوَاتِهِمْ يُحَافِظُونَ﴾
562. ﴿أُولَٰئِكَ هُمُ الْوَارِثُونَ﴾
563. ﴿الَّذِينَ يَرِثُونَ الْفِرْدَوْسَ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾
564. ﴿وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَلَا تَكُونُوا مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾
565. ﴿حَافِظُوا عَلَىٰ الصَّلَوَاتِ وَالصَّلَاةِ الْوُسْطَىٰ وَقُومُوا لِلَّهِ قَانِتِينَ﴾
566. ﴿إِنَّ الصَّلَاةَ كَانَتْ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ كِتَابًا مَوْقُوتًا﴾
567. ﴿الْم، ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ، الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ﴾

568. ﴿إِنَّ الصَّلَاةَ تَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ﴾
569. ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ﴾
570. ﴿إِنَّ الْمُنَافِقِينَ يُخَادِعُونَ اللَّهَ وَهُوَ خَادِعُهُمْ وَإِذَا قَامُوا إِلَى الصَّلَاةِ قَامُوا كُسَالَى﴾
571. ﴿إِنَّ الْإِنْسَانَ خُلِقَ هَلُوعًا . إِذَا مَسَّهُ الشَّرُّ جَزُوعًا . وَإِذَا مَسَّهُ الْخَيْرُ مَنُوعًا . إِلَّا
- الْمُصَلِّينَ . الَّذِينَ هُمْ عَلَى صَلَاتِهِمْ دَائِمُونَ﴾
572. ﴿اسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ﴾
573. ﴿وَاتُوا الزَّكَاةَ﴾
574. ﴿حُذِّمْنَ أَمْوَالُهُمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِمْ بِهَا﴾
575. ﴿وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَارْكَعُوا مَعَ الرَّاكِعِينَ﴾
576. ﴿فَأَقِمْوَا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ﴾
577. ﴿إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ لِلْمُقَرَّبَاتِ وَالْمَسْكِينِ وَالْعَامِلِينَ عَلَيْهَا وَالْمُؤَلَّفَةِ قُلُوبُهُمْ وَفِي
- الرِّقَابِ وَالْغَارِمِينَ وَفِي سَبِيلِ اللَّهِ وَأَبْنِ السَّبِيلِ فَرِيضَةً مِّنَ اللَّهِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ﴾
578. ﴿الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ﴾
579. ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ
- تَتَّقُونَ﴾
580. ﴿شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ هُدًى لِّلنَّاسِ وَبَيِّنَاتٍ مِّنَ الْهُدَى وَالْفُرْقَانِ﴾
581. ﴿إِنَّمَا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ وَمَا أَدْرَاكَ مَا لَيْلَةُ الْقَدْرِ لَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِّنْ أَلْفٍ
- شَهْرٍ﴾
582. ﴿إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي بِبَكَّةَ مُبَارَكًا وَهُدًى لِّلْعَالَمِينَ . فِيهِ آيَاتٌ
- بَيِّنَاتٌ مَّقَامُ إِبْرَاهِيمَ وَمَن دَخَلَهُ كَانَ آمِنًا وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حُجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ
- سَبِيلًا وَمَن كَفَرَ فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ عَنِ الْعَالَمِينَ﴾
583. ﴿وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حُجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا﴾
584. ﴿الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ سِرًّا وَعَلَانِيَةً فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ
- وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾
585. ﴿وَسَارِعُوا إِلَى مَغْفِرَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ أُعِدَّتْ
- لِلْمُتَّقِينَ ، الَّذِينَ يُنْفِقُونَ فِي السَّرَّاءِ وَالضَّرَّاءِ وَالْكَاظِمِينَ الْغَيْظَ وَالْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ وَاللَّهُ
- يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ﴾
586. ﴿الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ ، أُولَئِكَ هُمُ الْمُؤْمِنُونَ حَقًّا لَهُمْ
- دَرَجَاتٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَمَغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ﴾
587. ﴿إِنَّ الْمُنَافِقِينَ فِي الدَّرَكِ الْأَسْفَلِ مِنَ النَّارِ﴾

588. ﴿أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تُدْخِلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَعْلَمِ اللَّهُ الَّذِينَ جَاهَدُوا مِنْكُمْ وَيَعْلَمَ

الصَّابِرِينَ﴾

589. ﴿إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ بِأَنْ لَهُمُ الْجَنَّةَ يُقَاتِلُونَ فِي

سَبِيلِ اللَّهِ فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَ وَعَدًّا عَلَيْهِمْ حَقًّا فِي التَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ وَالْقُرْآنِ وَمَنْ أَوْفَى

بِعَهْدِهِ مِنَ اللَّهِ فَاسْتَبْشِرُوا ببيعِكمُ الَّذِي بَايَعْتُمْ بِهِ وَذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ﴾

590. ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَى تِجَارَةٍ تُنْجِيكُمْ مِنْ عَذَابِ أَلِيمٍ، تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ

وَرَسُولِهِ وَتُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ ذَلِكَ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ

تَعْلَمُونَ، يَغْفِرُ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَيُدْخِلِكُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ وَمَسَاكِنَ طَيِّبَةً

فِي جَنَّاتٍ عَدْنٍ ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ﴾

591. ﴿وَالَّذِينَ كَثُرُوا أَكْرَابًا وَالَّذِينَ كَثُرُوا أَكْرَابًا أَعَدَّ اللَّهُ لَهُمْ مَغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا﴾

592. ﴿وَالَّذِينَ إِذَا فَعَلُوا فَاحِشَةً أَوْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ ذَكَرُوا اللَّهَ فَاسْتَغْفَرُوا لِذُنُوبِهِمْ وَمَنْ

يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلَّا اللَّهُ وَلَمْ يُصِرُّوا عَلَى مَا فَعَلُوا وَهُمْ يَعْلَمُونَ﴾

593. ﴿إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَعَيْوُنَ﴾

594. ﴿أَخْذِينَ مَا آتَاهُمْ رَبُّهُمْ إِنَّهُمْ كَانُوا قَبْلَ ذَلِكَ مُحْسِنِينَ﴾

595. ﴿كَانُوا قَلِيلًا مِنَ اللَّيْلِ مَا يَهْجَعُونَ﴾

596. ﴿وَبِالْأَسْحَارِ هُمْ يَسْتَغْفِرُونَ﴾

597. ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَتْلُونَ كِتَابَ اللَّهِ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَأَنْفَقُوا مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ سِرًّا وَعَلَانِيَةً

يَرْجُونَ تِجَارَةً لَنْ تَبُورَ﴾

598. ﴿كَلَّا إِنَّ الْإِنْسَانَ لِرَبِّهِ لَكَنَّاظِعٌ﴾

599. ﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ . مَا أُرِيدُ مِنْهُمْ مِنْ رِزْقٍ وَمَا أُرِيدُ أَنْ

يُطْعَمُونَ . إِنَّ اللَّهَ هُوَ الرَّزَّاقُ ذُو الْقُوَّةِ الْمَتِينُ﴾

600. ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اعْبُدُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ وَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ .

الَّذِي جَعَلَ لَكُمْ الْأَرْضَ فَرَاشًا وَالسَّمَاءَ بِنَاءً وَأَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجَ بِهِ مِنَ

الثَّمَرَاتِ رِزْقًا لَكُمْ فَلَا تَجْعَلُوا لِلَّهِ أَنْدَادًا وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾

601. ﴿حَافِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ وَالصَّلَاةِ الْوُسْطَى وَقُومُوا لِلَّهِ قَانِتِينَ﴾

602. ﴿وَالَّذِينَ هُمْ عَلَى صَلَوَاتِهِمْ يُحَافِظُونَ . أُولَئِكَ هُمُ الْوَارِثُونَ . الَّذِينَ يَرِثُونَ

الْفِرْدَوْسَ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾

603. ﴿فَخَلَفَ مِنْ بَعْدِهِمْ خَلْفٌ أَضَاعُوا الصَّلَاةَ وَاتَّبَعُوا الشَّهْوَاتِ فَسُوفَ يَلْقَوْنَ غِيَا﴾

604. ﴿فَوَيْلٌ لِلْمُصَلِّينَ . الَّذِينَ هُمْ عَنْ صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ﴾

605. ﴿كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ رَهِينَةٌ إِلَّا الْأَصْحَابَ الْيَمِينِ . فِي جَنَّاتٍ يَتَسَاءَلُونَ عَنْ

الْمُجْرِمِينَ . مَا سَلَكَكُمْ فِي سَقَرٍ . قَالُوا لَمْ نَكُ مِنَ الْمُصَلِّينَ . وَلَمْ نَكُ نَطْعُمُ الْمَسْكِينِ

وَكُنَّا نَحْوُضُ مَعَ الْخَائِضِينَ . وَكُنَّا نَكْذِبُ بِيَوْمِ الدِّينِ . حَتَّى أَتَانَا الْيَقِينُ . فَمَا  
تَنْفَعُهُمْ شَفَاعَةُ الشَّافِعِينَ ﴿

606. ﴿حَافِظُوا عَلَيَّ الصَّلَوَاتِ وَالصَّلَاةَ الْوُسْطَى وَقُومُوا لِلَّهِ قَانِتِينَ . فَإِنْ خِفْتُمْ فَرِجَالًا

أَوْ رُكْبَانًا فَإِذَا أَمْنْتُمْ فَاذْكُرُوا اللَّهَ كَمَا عَلَّمَكُم مَّا لَمْ تَكُونُوا تَعْلَمُونَ ﴿

607. ﴿وَأَحَلَّ اللَّهُ الْبَيْعَ وَحَرَّمَ الرِّبَا ﴿

608. ﴿فَإِنْ لَمْ تَفْعَلُوا فَأْذَنُوا بِحَرْبٍ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ ﴿

609. ﴿يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُم بَيْنَكُم بِإِلْطِافٍ إِلَّا أَنْ تَكُونَ تِجَارَةً عَنِ

تَرَاضٍ ﴿

610. ﴿وَأَحَلَّ اللَّهُ الْبَيْعَ وَحَرَّمَ الرِّبَا ﴿

611. ﴿لِتَبْتَغُوا مِنْ فَضْلِهِ ﴿

612. ﴿إِذَا نُودِيَ لِلصَّلَاةِ مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ فَاسْعَوْا إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ وَذَرُوا الْبَيْعَ ﴿

613. ﴿وَلَا تَلْفُقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ ﴿

614. ﴿كُتِبَ عَلَيْكُمُ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ إِنْ تَرَكَ خَيْرًا الْوَصِيَّةَ لِلْمَوَالِدِينَ

وَالْأَقْرَبِينَ ﴿

615. ﴿كَيْ لَا يَكُونَ دُولَةً بَيْنَ الْأَغْنِيَاءِ مِنْكُمْ ﴿

616. ﴿وَاللَّهُ جَعَلَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا وَجَعَلَ لَكُمْ مِنْ أَزْوَاجِكُمْ بَنِينَ وَحَفَدَةً ﴿

617. ﴿وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً

وَرَحْمَةً ﴿

618. ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلًا مِنْ قَبْلِكَ وَجَعَلْنَا لَهُمْ أَزْوَاجًا وَذُرِّيَّةً ﴿

619. ﴿وَأَنْكَحُوا الْأَيَامَى مِنْكُمْ وَالصَّالِحِينَ مِنْ عِبَادِكُمْ وَإِمَائِكُمْ إِنْ يَكُونُوا فُقَرَاءَ يُغْنِهِمْ

اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ ﴿

620. ﴿فَإِنْ كَحُوا مَا طَابَ لَكُمْ مِنَ النِّسَاءِ مِثْنَى وَثُلَاثَ وَرُبَاعَ فَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تَعْدِلُوا

فَوَاحِدَةً أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ ذَلِكَ أَدْنَى أَلَّا تَعُولُوا ﴿

621. ﴿وَأَنْكَحُوا الْأَيَامَى مِنْكُمْ وَالصَّالِحِينَ مِنْ عِبَادِكُمْ وَإِمَائِكُمْ إِنْ يَكُونُوا فُقَرَاءَ يُغْنِهِمْ

اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ ﴿

622. ﴿وَأَنْكَحُوا الْأَيَامَى مِنْكُمْ وَالصَّالِحِينَ مِنْ عِبَادِكُمْ وَإِمَائِكُمْ ﴿

623. ﴿وَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تَقْسُطُوا فِي الْيَتَامَى فَانكحوا ما طابَ لَكُمْ مِنَ النِّسَاءِ مِثْنَى وَثُلَاثَ

وَرُبَاعَ فَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تَعْدِلُوا فَوَاحِدَةً أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ ذَلِكَ أَدْنَى أَلَّا تَعُولُوا ﴿

624. ﴿يَأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ ﴿

625. ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا﴾
626. ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا﴾
627. ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلِحُوا بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ﴾
628. ﴿الطَّلَاقُ مَرَّتَانٍ فَإِمْسَاكَ بِمَعْرُوفٍ أَوْ تَسْرِيحٌ بِإِحْسَانٍ﴾
629. ﴿فَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا يَقيِمَا حُدُودَ اللَّهِ﴾
630. ﴿لِلَّذِينَ يُؤَلُّونَ مِنْ نِسَائِهِمْ تَرَبُّصٌ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ فَإِنْ فَاءُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ وَإِنْ عَزَمُوا الطَّلَاقَ فَإِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾
631. ﴿وَاللَّهُ لَا يَسْتَحْيِي مِنَ الْحَقِّ﴾
632. ﴿وَتَرَكْنَا بَعْضَهُمْ يَوْمَئِذٍ يَمُوجُ فِي بَعْضٍ﴾
633. ﴿خَصِيمٌ مُبِينٌ﴾
634. ﴿بَلْ هُمْ قَوْمٌ خَصِمُونَ﴾
635. ﴿وَالَّذِينَ هُمْ لِأَمَانَاتِهِمْ وَعَهْدِهِمْ رَاعُونَ﴾
636. ﴿وَالَّذِينَ هُمْ لِأَمَانَاتِهِمْ وَعَهْدِهِمْ رَاعُونَ﴾
637. ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَخُونُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ وَتَخُونُوا أَمَانَاتِكُمْ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾
638. ﴿إِنَّ اللَّهَ بِأَمْرِكُمْ أَنْ تُوَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَىٰ أَهْلِهَا وَإِذَا حَكَمْتُمْ بَيْنَ النَّاسِ أَنْ تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ إِنَّ اللَّهَ نِعِمَّا يَعِظُكُمْ بِهِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ سَمِيعًا بَصِيرًا﴾
639. ﴿وَأَتُوا الْيَتَامَىٰ أَمْوَالَهُمْ وَلَا تَتَبَدَّلُوا الْخَبِيثَ بِالطَّيِّبِ وَلَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَهُمْ إِلَىٰ أَمْوَالِكُمْ إِنَّهُ كَانَ حُوبًا كَثِيرًا﴾
640. ﴿وَمَنْ أَهْلَ الْكِتَابِ مَنْ إِنْ تَأْمَنَهُ بِقِنطَارٍ يُؤَدُّهُ إِلَيْكَ وَمِنْهُمْ مَنْ إِنْ تَأْمَنَهُ بدينارٍ لَا يُؤَدُّهُ إِلَيْكَ إِلَّا مَا دُمْتَ عَلَيْهِمْ قَائِمًا ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا لَيْسَ عَلَيْنَا فِي الْأُمِّيِّينَ سَبِيلٌ وَيَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ الْكُذْبَ وَهُمْ يَعْلَمُونَ﴾
641. ﴿وَإِنْ كُنْتُمْ عَلَىٰ سَفَرٍ وَلَمْ تَجِدُوا كَاتِبًا فَرِهَانٌ مَقْبُوضَةٌ فَإِنْ أَمِنَ بَعْضُكُمْ بَعْضًا فَلْيُؤَدِّ الَّذِي أُؤْتِمِنَ أَمَانَتَهُ وَلْيَتَّقِ اللَّهَ رَبَّهُ وَلَا تَكْتُمُوا الشَّهَادَةَ وَمَنْ يَكْتُمْهَا فَإِنَّهُ آثِمٌ قَلْبُهُ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ عَلِيمٌ﴾
642. ﴿نَحْنُ قَسَمْنَا بَيْنَهُمْ مَعِيشَتَهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَرَفَعْنَا بَعْضَهُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَاتٍ لِيَتَّخِذَ بَعْضُهُمْ بَعْضًا
643. ﴿إِنْ تَرَكَ خَيْرًا الْوَصِيَّةُ لِلَّذِينَ وَالِدِينَ وَالْأَقْرَبِينَ بِالْمَعْرُوفِ حَقًّا عَلَى الْمُتَّقِينَ﴾

644. ﴿الَّذِينَ يَأْكُلُونَ الرِّبَا لَا يَقُومُونَ إِلَّا كَمَا يَقُومُ الَّذِي يَتَخَبَّطُهُ الشَّيْطَانُ مِنَ الْمَسِّ﴾  
ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا إِنَّمَا الْبَيْعُ مِثْلُ الرِّبَا وَأَحَلَّ اللَّهُ الْبَيْعَ وَحَرَّمَ الرِّبَا ﴿
645. ﴿قُلْ لَا أَجِدُ فِي مَا أُوحِيَ إِلَيَّ مُحَرَّمًا عَلَى طَاعِمٍ يَطْعَمُهُ إِلَّا أَنْ يَكُونَ مِيتَةً أَوْ دَمًا مَسْفُوحًا أَوْ لَحْمَ خنزير فَإِنَّهُ رَجَسٌ أَوْ فِسْقًا أُهْلًا لِغَيْرِ اللَّهِ بِهِ فَمَنْ اضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلَا عَادٍ ﴿
646. ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّمَا الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ وَالْأَنْصَابُ وَالْأَزْلَامُ رَجَسٌ مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ فَاجْتَنِبُوهُ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ . إِنَّمَا يُرِيدُ الشَّيْطَانُ أَنْ يُوقِعَ بَيْنَكُمُ الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاءَ فِي الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ وَيَصُدَّكُمْ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَعَنِ الصَّلَاةِ فَهَلْ أَنْتُمْ مُنْتَهُونَ ﴿
647. ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ كُلُوا مِمَّا فِي الْأَرْضِ حَلالًا طَيِّبًا وَلَا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُبِينٌ ﴿
648. ﴿هُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ ذَلُولًا فَامشُوا فِي مَنَاكِبِهَا وَكُلُوا مِنْ رِزْقِهِ وَإِلَيْهِ النُّشُورُ ﴿
649. ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نُودِيَ لِلصَّلَاةِ مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ فَاسْعَوْا إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ وَذَرُوا الْبَيْعَ ذَلِكَ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ . فَإِذَا قُضِيَتِ الصَّلَاةُ فَانْتَشِرُوا فِي الْأَرْضِ وَابْتَغُوا مِنْ فَضْلِ اللَّهِ وَاذْكُرُوا اللَّهَ كَثِيرًا لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴿
650. ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ إِلَّا نُوحِي إِلَيْهِ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدُونِ ﴿
651. ﴿بِأَقْوَمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ ﴿
652. ﴿فِيهَا رَحْمَةٌ مِنَ اللَّهِ لَنْتَ لَهُمْ وَلَوْ كُنْتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانْفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ ﴿
653. ﴿الَّذِينَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ فَاخْشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ إِيمَانًا وَقَالُوا حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ . فَانْقَلَبُوا بِنِعْمَةِ مِنَ اللَّهِ وَفَضْلٍ لَمْ يَمَسْسَهُمْ سُوءٌ وَاتَّبَعُوا رِضْوَانَ اللَّهِ وَاللَّهُ ذُو فَضْلٍ عَظِيمٍ ﴿
654. ﴿وَلَنْبَلُوا نَكْمٌ حَتَّى نَعْلَمَ الْمُجَاهِدِينَ مِنْكُمْ وَالصَّابِرِينَ وَنَبَلُوا أَخْبَارَكُمْ ﴿
655. ﴿وَلَنْبَلُوا نَكْمٌ بِشَيْءٍ مِنَ الْخَوْفِ وَالْجُوعِ وَنَقْصٍ مِنَ الْأَمْوَالِ وَالْأَنْفُسِ وَالثَّمَرَاتِ ﴿
656. ﴿وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ . الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُمُ مُصِيبَةٌ قَالُوا إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ .  
أُولَئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ مِنْ رَبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُهْتَدُونَ ﴿
657. ﴿وَالَّذِينَ صَبَرُوا ابْتِغَاءَ وَجْهِ رَبِّهِمْ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَأَنْفَقُوا مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ سِرًّا وَعَلانِيَةً وَيَدْرُءُونَ بِالْحَسَنَةِ السَّيِّئَةَ أُولَئِكَ لَهُمْ عُقْبَى الدَّارِ ، جَنَّاتٌ عَدْنٌ يَدْخُلُونَهَا وَمَنْ صَلَحَ مِنْ آبَائِهِمْ وَأَزْوَاجِهِمْ وَذُرِّيَّاتِهِمْ وَالْمَلَائِكَةُ يَدْخُلُونَ عَلَيْهِمْ مِنْ كُلِّ بَابٍ ﴿
658. ﴿أُولَئِكَ يَجْزُونَ الْغُرْفَةَ بِمَا صَبَرُوا وَيُلَقَّوْنَ فِيهَا تَحِيَّةً وَسَلَامًا، خَالِدِينَ فِيهَا حَسُنَتْ مُسْتَقَرًّا وَمُقَامًا ﴿
659. ﴿كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِتَالُ وَهُوَ كُرْهُ لَكُمْ وَعَسَى أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئًا وَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ ﴿

660. ﴿فَإِنْ كَرِهْتُمُوهُمْ فَعَسَى أَنْ تَكَرَهُوا شَيْئًا وَيَجْعَلَ اللَّهُ فِيهِ خَيْرًا كَثِيرًا﴾
661. ﴿وَقَالَ الَّذِينَ أوتُوا الْعِلْمَ وَيَلِكُمْ ثَوَابُ اللَّهِ خَيْرٌ لِمَنْ آمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا وَلَا يُلْقَاهَا إِلَّا الصَّابِرُونَ﴾
662. ﴿وَلَا تَسْتَوِي الْحَسَنَةُ وَلَا السَّيِّئَةُ ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ . وَمَا يُلْقَاهَا إِلَّا الَّذِينَ صَبَرُوا وَمَا يُلْقَاهَا إِلَّا ذُو حَظٍّ عَظِيمٍ﴾
663. ﴿فَاصْبِرْ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ فَإِمَّا نُرَبِّدْكَ بِبَعْضِ الَّذِي نَعْدُهُمْ أَوْ نَتَوَفَّيَنَّكَ فَإِذَا نَا يُرْجَعُونَ﴾
664. ﴿يَأْتِيهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ إِنَّ زَلْزَلَةَ السَّاعَةِ شَيْءٌ عَظِيمٌ﴾
665. ﴿يُنزَلُ الْمَلَائِكَةُ بِالرُّوحِ مِنْ أَمْرِهِ عَلَى مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ أَنْ أَنْذِرُوا أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاتَّقُونِ﴾
666. ﴿وَأَتُوا النَّبِيَّاتِ مِنْ أَبْوَابِهِنَّ وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾
667. ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَغُضُّونَ أَصْوَاتَهُمْ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ أُولَئِكَ الَّذِينَ امْتَحَنَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ لِلتَّقْوَى لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ عَظِيمٌ﴾
668. ﴿ذَلِكَ وَمَنْ يُعِظْكُمْ شُعَائِرَ اللَّهِ فَإِنَّهَا مِنْ تَقْوَى الْقُلُوبِ﴾
669. ﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ﴾
670. ﴿إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةُ أَلَّا تَخَافُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَبْشُرُوا بِالْجَنَّةِ الَّتِي كُنْتُمْ تُوعَدُونَ﴾
671. ﴿إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ، أُولَئِكَ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ خَالِدِينَ فِيهَا جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾
672. ﴿إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾
673. ﴿إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَعَيْوُنَ، ادْخُلُوهَا بِسَلَامٍ آمَنِينَ﴾
674. ﴿جَنَّاتٍ عِدْنٍ الَّتِي وَعَدَ الرَّحْمَنُ عِبَادَهُ بِالْغَيْبِ إِنَّهُ كَانَ وَعْدُهُ مَأْتِيًا، لَا يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغْوًا إِلَّا سَلَامًا وَلَهُمْ رِزْقُهُمْ فِيهَا بُكْرَةً وَعَشِيًّا، تِلْكَ الْجَنَّةُ الَّتِي نُورِثُ مِنْ عِبَادِنَا مَنْ كَانَ تَقِيًّا﴾
675. ﴿وَسَارِعُوا إِلَى مَغْفِرَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ﴾
676. ﴿وَأَتَى الْمَالَ عَلَى حُبِّهِ ذَوِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينَ وَابْنَ السَّبِيلِ وَالسَّائِلِينَ وَفِي الرِّقَابِ﴾
677. ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ ثُمَّ لَمْ يَرْتَابُوا وَجَاهَدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أُولَئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ﴾

678. ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَىٰ تِجَارَةٍ تُنْجِيكُمْ مِنْ عَذَابِ أَلِيمٍ، تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَتُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ﴾
679. ﴿الَّذِينَ آمَنُوا وَهَاجَرُوا وَجَاهَدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ أَعْظَمُ دَرَجَةً عِنْدَ اللَّهِ﴾
680. ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَنُبَوِّئَنَّهُمْ مِنَ الْجَنَّةِ غُرَفًا تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا نِعَمَ أَجْرُ الْعَامِلِينَ﴾
681. ﴿الَّذِينَ صَبَرُوا وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ﴾
682. ﴿وَالَّذِينَ هَاجَرُوا فِي اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مَا ظَلَمُوا لَنُبَوِّئَنَّهُمْ فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَلَا جَزَاءَ الْآخِرَةِ أَكْبَرُ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ﴾
683. ﴿الَّذِينَ صَبَرُوا وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ﴾
684. ﴿وَالَّذِي جَاءَ بِالصَّدَقِ وَصَدَّقَ بِهِ أُولَٰئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ﴾
685. ﴿قَالَ اللَّهُ هَذَا يَوْمُ يَنْفَعُ الصَّادِقِينَ صِدْقُهُمْ لَهُمْ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ﴾
686. ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ﴾
687. ﴿لِيَجْزِيَ اللَّهُ الصَّادِقِينَ بِصِدْقِهِمْ وَيُعَذِّبَ الْمُنَافِقِينَ إِنْ شَاءَ أَوْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ إِنْ كَانَ اللَّهُ كَانَ غَفُورًا رَحِيمًا﴾
688. ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا تَوْبُوا إِلَى اللَّهِ تَوْبَةً نَصُوحًا عَسَىٰ رَبُّكُمْ أَنْ يُكَفِّرَ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ وَيُدْخِلَكُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ﴾
689. ﴿إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ التَّوَّابِينَ وَيُحِبُّ الْمُتَطَهِّرِينَ﴾
690. ﴿إِلَّا مَنْ تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ عَمَلًا صَالِحًا فَأُولَٰئِكَ يُبَدِّلُ اللَّهُ سَيِّئَاتِهِمْ حَسَنَاتٍ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا﴾
691. ﴿وَلَيْسَتِ التَّوْبَةُ لِلَّذِينَ يَعْمَلُونَ السَّيِّئَاتِ حَتَّىٰ إِذَا حَضَرَ أَحَدَهُمُ الْمَوْتُ قَالَ إِنِّي تُبْتُ الْآنَ وَلَا الَّذِينَ يَمُوتُونَ وَهُمْ كُفَّارٌ﴾
692. ﴿اذْهَبَا إِلَىٰ فِرْعَوْنَ إِنَّهُ طَغَىٰ. فَقُولَا لَهُ قَوْلًا لِيَنَالَعَلَّهُ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشَىٰ﴾
693. ﴿فَبِمَا رَحْمَةٍ مِنَ اللَّهِ لَنْتَ لَهُمْ وَلَوْ كُنْتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانْفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَوَكِّلِينَ﴾
694. ﴿فَقُولَا لَهُ قَوْلًا لِيَنَّا﴾
695. ﴿فَقُلْ هَلْ لَكَ إِلَهٌ إِلَّا أَن تَزَكَّىٰ﴾
696. ﴿إِنَّ اللَّهَ بِأَمْرٍ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَىٰ﴾

697. ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَىٰ أَهْلِهَا وَإِذَا حَكَمْتُمْ بَيْنَ النَّاسِ أَنْ تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ﴾
698. ﴿وَإِذَا قُلْتُمْ فَاعْدِلُوا وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَىٰ﴾
699. ﴿وَلَا يَحْرَمَنَّكُمْ شَتَاءَ قَوْمٍ عَلَىٰ أَلَّا تَعْدِلُوا﴾
700. ﴿وَأَوْفُوا الْكَيْلَ وَالْمِيزَانَ بِالْقِسْطِ﴾
701. ﴿وَيْلٌ لِّلْمُطَفِّفِينَ . الَّذِينَ إِذَا اكْتَالُوا عَلَى النَّاسِ يَسْتَوْفُونَ . وَإِذَا كَالُواهُمْ أَوْ زَنَوْهُمْ يُخْسِرُونَ﴾
702. ﴿سَمَّاعُونَ لِّلْكَذِبِ أَكَّالُونَ لِمَسَّحَتِ فَإِنْ جَاءُوكَ فَاحْكُم بَيْنَهُمْ أَوْ أَعْرَضْ عَنْهُمْ . وَإِنْ تُعْرَضْ عَنْهُمْ فَلَنْ يَضُرَّوكَ شَيْئًا وَإِنْ حَكَمْتَ فَاحْكُم بَيْنَهُمْ بِالْقِسْطِ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ﴾
703. ﴿إِلَّا الْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ وَالْوِلْدَانَ لَّا يَسْتَظْعِمُونَ حِيلَةً وَلَا يَهْتَدُونَ سَبِيلًا . فَأُولَٰئِكَ عَسَى اللَّهُ أَنْ يَعْفُوَ عَنْهُمْ وَكَانَ اللَّهُ عَفُوًّا غَفُورًا﴾
704. ﴿الَّذِينَ يُظَاهِرُونَ مِنكُم مِّن نِّسَائِهِمْ مَا هُنَّ أُمَّهَاتُهُمْ إِنْ أُمَّهَاتُهُمْ إِلَّا اللَّائِي وَلَدْنَهُمْ وَإِنَّهُمْ لَيَقُولُونَ مُنْكَرًا مِّنَ الْقَوْلِ وَزُورًا وَإِنَّ اللَّهَ لَعَفُوٌ غَفُورٌ﴾
705. ﴿فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ﴾
706. ﴿وَجَزَاءُ سَيِّئَةٍ سَيِّئَةٌ مِّثْلُهَا فَمَنْ عَفَا وَأَصْلَحَ فَأَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الظَّالِمِينَ﴾
707. ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ مِنْ أَزْوَاجِكُمْ وَأَوْلَادِكُمْ عَدُوٌّ لَّكُمْ فَاحْذَرُوهُمْ وَإِنْ تَعَفَّوْا وَتَصَفَّحُوا وَتَغْفِرُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾
708. ﴿وَسَارِعُوا إِلَىٰ مَغْفِرَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ أُعِدَّتْ لِّلْمُتَّقِينَ . الَّذِينَ يُنْفِقُونَ فِي السَّرَّاءِ وَالضَّرَّاءِ وَالْكَاظِمِينَ الْغَيْظَ وَالْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ﴾
709. ﴿وَإِنْ تَعَفَّوْا أَقْرَبُ لِلتَّقْوَىٰ﴾
710. ﴿حُذِرَ الْعَفْوَ وَأُمِرَ بِالْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ﴾
711. ﴿فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ﴾
712. ﴿يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ اتَّقُوا اللَّهَ وَاصْبِرُوا عَلَىٰ مَا أَصَابَكُمْ﴾
713. ﴿وَلْيَعْفُوا وَلْيَصْفَحُوا أَلَّا تُحِبُّوا أَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَكُمْ﴾
714. ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيكُمْ وَعَلِمُوا أَنَّ اللَّهَ يَحُولُ بَيْنَ الْمَرْءِ وَقَلْبِهِ وَأَنَّهُ إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ . وَاتَّقُوا فِتْنَةً لَا تُصِيبَنَّ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنكُمْ خَاصَّةً وَعَلِمُوا أَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ﴾
715. ﴿وَإِذْ قَالَتْ أُمَّةٌ مِّنْهُمْ لِمَ تَعِظُونَ قَوْمًا اللَّهُ مُهْلِكُهُمْ أَوْ مُعَدِّبُهُمْ عَذَابًا شَدِيدًا﴾

716. ﴿وَأَنَّ الْمَسَاجِدَ لِلَّهِ فَلَا تَدْعُوا مَعَ اللَّهِ أَحَدًا﴾
717. ﴿وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَاهِيمُ الْقَوَاعِدَ مِنَ الْبَيْتِ وَإِسْمَاعِيلُ رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ . رَبَّنَا وَاجْعَلْنَا مُسْلِمِينَ لَكَ وَمِنْ ذُرِّيَّتِنَا أُمَّةٌ مُسْلِمَةٌ لَكَ وَآرِنَا مَنَاسِكَنَا وَتُبْ عَلَيْنَا إِنَّكَ أَنْتَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ﴾
718. ﴿إِنَّمَا يَعْمُرُ مَسَاجِدَ اللَّهِ مِنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَأَقَامَ الصَّلَاةَ وَآتَى الزَّكَاةَ وَلَمْ يَخْشَ إِلَّا اللَّهَ فَعَسَىٰ أُولَٰئِكَ أَنْ يَكُونُوا مِنَ الْمُهْتَدِينَ﴾
719. ﴿فِي بُيُوتِ أَذْنِ اللَّهِ أَنْ تُرْفَعَ وَيُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ يُسَبِّحُ لَهُ فِيهَا بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ . رَجَالٌ لَا تُلْمِهِمْ تِجَارَةٌ وَلَا بَيْعٌ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَإِقَامِ الصَّلَاةِ﴾
720. ﴿إِنَّمَا يَعْمُرُ مَسَاجِدَ اللَّهِ مِنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ﴾
721. ﴿وَدَرَسُوا مَا فِيهِ﴾
722. ﴿بِمَا كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ الْكِتَابَ وَبِمَا كُنْتُمْ تَدْرُسُونَ﴾
723. ﴿وَمَا آتَيْنَاهُمْ مِنْ كِتَابٍ يَدْرُسُونَهَا﴾
724. ﴿وَلِيَقُولُوا دَرَسْتَ﴾
725. ﴿وَاجْعَلْ لِي وَزِيرًا مِنْ أَهْلِي . هَارُونَ أَخِي . اشْدُدْ بِهِ أَزْرِي . وَأَشْرِكْهُ فِي أَمْرِي . كَيْ نُسَبِّحَكَ كَثِيرًا . وَنَذْكُرَكَ كَثِيرًا . إِنَّكَ كُنْتَ بِنَا بَصِيرًا﴾
726. ﴿وَأَخِي هَارُونُ هُوَ أَفْصَحُ مِنِّي لِسَانًا فَأَرْسَلْهُ مَعِيَ رِدْءًا يُصَدِّقُنِي إِنِّي أَخَافُ أَنْ يُكَذِّبُونُ﴾
727. ﴿يَهْدِي بِهِ اللَّهُ مَنِ اتَّبَعَ رِضْوَانَهُ سُبُلَ السَّلَامِ وَيُخْرِجُهُم مِّنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ بِإِذْنِهِ وَيَهْدِيهِمْ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾
728. ﴿وَكَذَلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ رُوحًا مِنْ أَمْرِنَا مَا كُنْتَ تَدْرِي مَا الْكِتَابُ وَلَا الْإِيمَانُ وَلَكِنْ جَعَلْنَاهُ نُورًا نَهْدِي بِهِ مَنْ نَشَاءُ مِنْ عِبَادِنَا وَإِنَّكَ لَتَهْدِي إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾
729. ﴿وَلَوْ شِئْنَا لَبَعَثْنَا فِي كُلِّ قَرْيَةٍ نَذِيرًا . فَلَا تُطِعِ الْكَافِرِينَ وَجَاهِدْهُمْ بِهِ جِهَادًا كَبِيرًا﴾
730. ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَتْلُونَ كِتَابَ اللَّهِ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَأَنفَقُوا مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ سِرًّا وَعَلَانِيَةً يَرْجُونَ تِجَارَةً لَّن تَبُورَ . لِيُوفِّيَهُمْ أُجُورَهُمْ وَيَزِيدَهُم مِّن فَضْلِهِ إِنَّهُ غَفُورٌ شَكُورٌ﴾
731. ﴿إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ﴾
732. ﴿وَنُنزِّلُ مِنَ الْقُرْآنِ مَا هُوَ شِفَاءٌ وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ وَلَا يَزِيدُ الظَّالِمِينَ إِلَّا خَسَارًا﴾
733. ﴿الَّذِينَ إِنْ مَكَّنَّاهُمْ فِي الْأَرْضِ أَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ وَآمَرُوا بِالمَعْرُوفِ وَنَهَوْا عَنِ المُنْكَرِ وَلِلَّهِ عَاقِبَةُ الْأُمُورِ﴾
734. ﴿وَلِتَكُنْ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ المُنْكَرِ وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾

735. ﴿كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلَوْ آمَنَ أَهْلُ الْكِتَابِ لَكَانَ خَيْرًا لَهُمْ مِنْهُمُ الْمُؤْمِنُونَ وَأَكْثَرُهُمُ الْفَاسِقُونَ﴾

736. ﴿وَأُخْرَى لَمْ تَقْدِرُوا عَلَيْهَا قَدْ أَحَاطَ اللَّهُ بِهَا وَكَانَ اللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرًا﴾

737. ﴿قَالَ لَهُ صَاحِبِيهِ وَهُوَ يُحَاوِرُهُ أَكَفَرْتَ بِالَّذِي خَلَقَكَ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ مِنْ نُطْفَةٍ ثُمَّ سَوَّاكَ رَجُلًا . لَكِنَّا هُوَ اللَّهُ رَبِّي وَلَا أُشْرِكُ بِرَبِّي أَحَدًا . وَلَوْلَا إِذْ دَخَلْتَ جَنَّتِكَ قُلْتِ مَا شَاءَ اللَّهُ لَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ إِنْ تَرَنْ أَنَا أَقَلُّ مِنْكَ مَالًا وَوَلَدًا . فَعَسَى رَبِّي أَن يُؤْتِيَنِي خَيْرًا مِنْ جَنَّتِكَ وَيُرْسِلَ عَلَيْهَا حُسْبَانًا مِنَ السَّمَاءِ فَتُصْبِحُ صَعِيدًا زَلَقًا﴾

738. ﴿أَفَلَا يَتَذَكَّرُونَ الْقُرْآنَ أَمْ عَلَى قُلُوبٍ أَقْفَالُهَا ...﴾

739. ﴿لَا تُحَرِّكْ بِهِ لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِ إِنْ عَلَيْنَا جَمْعُهُ وَقُرْآنُهُ فَإِذَا قَرَأْنَاهُ فَاتَّبِعْ قُرْآنَهُ ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا بَيَانَهُ﴾

740. ﴿وَلَوْ تَقَوَّلَ عَلَيْنَا بَعْضَ الْأَقْوَالِ لَأَخَذْنَا مِنْهُ بِالْيَمِينِ ثُمَّ لَقَطَعْنَا مِنْهُ الْوَتِينَ فَمَا مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ عَنْهُ حَاجِزِينَ﴾

741. ﴿وَإِنَّهُ لَتَنْزِيلُ رَبِّ الْعَالَمِينَ نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ عَلَى قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ الْمُنذِرِينَ بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُبِينٍ﴾

742. ﴿وَإِنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِمَّا نَزَّلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِثْلِهِ وَادْعُوا شُهَدَاءَكُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ فَإِنْ لَمْ تَفْعَلُوا وَلَنْ تَفْعَلُوا فَاتَّقُوا النَّارَ الَّتِي وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ أُعِدَّتْ لِلْكَافِرِينَ﴾

743. ﴿الَّذِينَ آمَنُوا وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُمْ بِذِكْرِ اللَّهِ أَلَا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ﴾

744. ﴿اللَّهُ نَزَّلَ أَحْسَنَ الْحَدِيثِ كِتَابًا مُتَشَابِهًا مَثَانِيَ تَقْشَعِرُّ مِنْهُ جُلُودُ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ ثُمَّ تَلِينُ جُلُودُهُمْ وَقُلُوبُهُمْ إِلَىٰ ذِكْرِ اللَّهِ ...﴾

745. ﴿أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ بَلْ هُوَ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ ...﴾

746. ﴿وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ اللَّهِ قِيلًا﴾

747. ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَكُمْ بُرْهَانٌ مِنْ رَبِّكُمْ وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكُمْ نُورًا مُبِينًا﴾

748. ﴿وَلَقَدْ يَسَّرْنَا الْقُرْآنَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِنْ مُدَكِّرٍ﴾

749. ﴿ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحُكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ ...﴾

750. ﴿...لَا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ ...﴾

751. ﴿...مَا كَانَ حَدِيثًا يُفْتَرَى...﴾

752. ﴿...وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ...﴾

753 ﴿وَمَا خَلَقْنَا السَّمَاءَ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا لَاعِبِينَ لَوْ أَرَدْنَا أَنْ نَتَّخِذَ لَهُمْ آتًا تَخَذُنَاهُ

مِنْ لَدُنَّا إِنْ كُنَّا فَاعِلِينَ بَلْ نَقْذِفُ بِالْحَقِّ عَلَى الْبَاطِلِ فَيَدْمَغُهُ فَإِذَا هُوَ زَاهِقٌ...﴾

754 ﴿وَالشُّعْرَاءُ يَتَّبِعُهُمُ الْغَاوُونَ أَلَمْ تَرَ أَنَّهُمْ فِي كُلِّ وَادٍ يَهِيمُونَ وَأَنَّهُمْ يَقُولُونَ مَا

لَا يَفْعَلُونَ إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَذَكَرُوا اللَّهَ كَثِيرًا وَانْتَصَرُوا مِنْ بَعْدِ مَا

ظَلَمُوا...﴾

755 ﴿وَقَالُوا أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ اكْتَتَبَهَا فَهِيَ تُمْلَى عَلَيْهِ بُكْرَةً وَأَصِيلًا قُلْ أَنزَلَهُ الَّذِي

يَعْلَمُ السِّرَّ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ إِنَّهُ كَانَ غَفُورًا رَحِيمًا

756 ﴿إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ...﴾

757 ﴿وَنُنزِلُ مِنَ الْقُرْآنِ مَا هُوَ شِفَاءٌ وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ...﴾

758 ﴿فَبِمَا رَحْمَةٍ مِنَ اللَّهِ لِنْتَ لَهُمْ﴾

759 ﴿فَقُولَا لَهُ قَوْلًا لِّينًا﴾

760 ﴿وَوَيْلٌ لِّلْكَافِرِينَ مِنْ عَذَابٍ شَدِيدٍ﴾

761 ﴿وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ لَئِن شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ وَلَئِن كَفَرْتُمْ إِنَّ عَذَابِي لَشَدِيدٌ﴾

762 ﴿إِنَّ عَذَابِي لَشَدِيدٌ﴾

763 ﴿وَلَنُنَسِّكَنَّكُمْ الْأَرْضَ مِنْ بَعْدِهِمْ ذَلِكَ لِمَنْ خَافَ مَقَامِي وَخَافَ وَعِيدٌ﴾

764 ﴿وَاسْتَفْتَحُوا وَخَابَ كُلُّ جَبَّارٍ عَنِيدٍ﴾

765 ﴿إِنْ يَشَاءُ يُدْهِبْكُمْ وَيَأْتِ بِخَلْقٍ جَدِيدٍ﴾

766 ﴿مِنْ وَّرَائِهِ جَهَنَّمُ وَيُسْقَى مِنْ مَاءٍ صَدِيدٍ﴾

767 ﴿يَتَجَرَّعُهُ وَلَا يَكَادُ يُسِيغُهُ قُلْ تَمَتَّعُوا فَإِن مَصِيرَكُمْ إِلَى النَّارِ﴾

768 ﴿إِنَّكُمْ وَمَا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ حَصَبُ جَهَنَّمَ أَنْتُمْ لَهَا وَارِدُونَ﴾

769 ﴿وَقَدْ مَكَرُوا مَكْرَهُمْ وَعِنْدَ اللَّهِ مَكْرُهُمْ وَإِنْ كَانَ مَكْرُهُمْ لِتَزُولَ مِنْهُ الْجِبَالُ﴾

770 ﴿فَقُلْتُ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ إِنَّهُ كَانَ غَفَّارًا. يُرْسِلُ السَّمَاءَ عَلَيْكُمْ مِدْرَارًا .

وَيُمْدِدْكُمْ بِأَمْوَالٍ وَبَنِينَ وَيَجْعَلْ لَكُمْ جَنَّاتٍ وَيَجْعَلْ لَكُمْ أَنْهَارًا﴾

771 ﴿وَكَمْ مِنْ قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا فَجَاءَهَا بَأْسُنَا بَيِّنًا أَوْ هُمْ قَائِلُونَ﴾

772 ﴿نَادَى أَصْحَابُ الْجَنَّةِ أَصْحَابَ النَّارِ أَنْ قَدْ وَجَدْنَا مَا وَعَدَنَا رَبُّنَا حَقًّا فَهَلْ

وَجَدْتُمْ مَا وَعَدَ رَبُّكُمْ حَقًّا قَالُوا نَعَمْ فَأَذَّنَ مُؤَذِّنٌ بَيْنَهُمْ أَنْ لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ﴾

773 ﴿وَنَادَى أَصْحَابُ النَّارِ أَصْحَابَ الْجَنَّةِ أَنْ أَفِيضُوا عَلَيْنَا مِنَ الْمَاءِ أَوْ مِمَّا رَزَقَكُمُ

اللَّهِ قَالُوا إِنْ اللَّهُ حَرَّمَهَا عَلَى الْكَافِرِينَ﴾

774 ﴿وَإِذْ اتَّمَلَّى عَلَيْهِمْ آيَاتِنَا بَيِّنَاتٍ قَالُوا مَا هَذَا إِلَّا رَجُلٌ يُرِيدُ أَنْ يَصُدَّكُمْ عَنْ مَا كَانُوا

يَعْبُدُ آبَاءَهُمْ قَالُوا مَا هَذَا إِلَّا إِفْكٌ مُفْتَرَى وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِلْحَقِّ لَمَّا جَاءَهُمْ إِنَّ هَذَا

إِلَّا سِحْرٌ مُبِينٌ﴾

775. ﴿قُلْ إِنْ رَبِّي يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ وَيَقْدِرُ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ . وَمَا أَمْوَالُكُمْ وَلَا أَوْلَادُكُمْ بِالَّتِي تُقَرَّبُ بِكُمْ عِنْدَنَا زُلْفَىٰ إِلَّا مَنْ آمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا فَأُولَٰئِكَ لَهُمْ جِزَاءٌ ضَعُفٌ بِمَا عَمِلُوا وَهُمْ فِي الْغُرُفَاتِ آمِنُونَ﴾
776. ﴿قُلْ أَنْزَلَهُ الَّذِي يَعْلَمُ السِّرَّ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ إِنَّهُ كَانَ غَفُورًا رَحِيمًا﴾
777. ﴿قُلْ لَكُمْ مِيعَادُ يَوْمٍ لَا تَسْتَأْخِرُونَ عَنْهُ سَاعَةً وَلَا تَسْتَقْدِمُونَ﴾
778. ﴿وَاصْبِرْ عَلَىٰ مَا يَقُولُونَ وَاهْجُرْهُمْ هَجْرًا جَمِيلًا﴾
779. ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِي حَاجَّ إِبْرَاهِيمَ فِي رَبِّهِ أَنْ آتَاهُ اللَّهُ الْمُلْكَ إِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّيَ الَّذِي يُحْيِي وَيُمِيتُ قَالَ أَنَا أُحْيِي وَأُمِيتُ قَالَ إِبْرَاهِيمُ فَإِنَّ اللَّهَ يَأْتِي بِالشَّمْسِ مِنَ الْمَشْرِقِ فَأْتِ بِهَا مِنَ الْمَغْرِبِ فَبُهِتَ الَّذِي كَفَرَ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ﴾
780. ﴿مِثْلُ الَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ أَعْمَالُهُمْ كَرَمَادٍ اشْتَدَّتْ بِهِ الرِّيحُ فِي يَوْمٍ عَاصِفٍ لَا يَقْدِرُونَ مِمَّا كَسَبُوا عَلَىٰ شَيْءٍ ذَلِكَ هُوَ الضَّلَالُ الْبَعِيدُ﴾
781. ﴿مِثْلُ مَا يُنْفِقُونَ فِي هَذِهِ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا كَمِثْلِ رِيحٍ فِيهَا صِرٌّ أَصَابَتْ حَرْثَ قَوْمٍ ظَلَمُوا أَنفُسَهُمْ فَأَهْلَكَتْهُ﴾
782. ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ ضَرْبٌ مِثْلُ فَاستَمْعُوا لَهُ إِنَّ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ لَنْ يَخْلُقُوا ذُبَابًا وَلَوْ اجْتَمَعُوا لَهُ وَإِنْ يَسْلُبْهُمُ الذُّبَابُ شَيْئًا لَا يَسْتَنْقِذُوهُ مِنْهُ ضَعُفَ الطَّالِبُ وَالْمَطْلُوبُ﴾
783. ﴿مِثْلُ الْفَرِيقَيْنِ كَالْأَعْمَىٰ وَالْأَصْمَىٰ وَالْبَصِيرِ وَالسَّمِيعِ هَلْ يَسْتَوِيَانِ مِثْلًا أَفَلَا تَذَكَّرُونَ﴾
784. ﴿وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا عَرَّضْتُمْ بِهِ مِنْ خِطْبَةِ النِّسَاءِ﴾
785. ﴿قَالَ فَمَا خَطْبُكَ يَا سَامِرِيُّ﴾
786. ﴿فَمَا خَطْبُكُمْ أَيُّهَا الْمُرْسَلُونَ﴾
787. ﴿وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِ اذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ أَنْجَاكُمْ مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَسُومُونَكُمْ سُوءَ الْعَذَابِ وَيُدَّبِحُونَ أَبْنَاءَكُمْ وَيَسْتَحْيُونَ نِسَاءَكُمْ وَفِي ذَلِكُمْ بَلَاءٌ مِنْ رَبِّكُمْ عَظِيمٌ﴾
788. ﴿أَلَمْ يَأْتِكُمْ نَبَأُ الَّذِينَ مِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ قِبَلِكُمْ قَوْمٌ نُوْحٍ وَعَادٍ وَثَمُودَ وَالَّذِينَ مِنْ بَعْدِهِمْ لَا يَعْلَمُهُمْ إِلَّا اللَّهُ جَاءَتْهُمْ رُسُلُهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ فَرَدُّوا أَيْدِيَهُمْ فِي أَفْوَاهِهِمْ وَقَالُوا إِنَّا كَفَرْنَا بِمَا أُرْسِلْتُمْ بِهِ وَإِنَّا لَفِي شَكٍّ مِمَّا تَدْعُونَنَا إِلَيْهِ مُرِيبٌ﴾
789. ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ بَدَلُوا نِعْمَةَ اللَّهِ كُفْرًا وَأَحَلُّوا قَوْمَهُمْ دَارَ الْبُورِ﴾
790. ﴿حَتَّىٰ مَ يَصْلَوْنَهَا وَيَمْسَسَ الْقَرَارَ﴾
791. ﴿أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلَىٰ مَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ فَقَدْ آتَيْنَا آلَ إِبْرَاهِيمَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَآتَيْنَاهُمْ مُلْكًا عَظِيمًا﴾

792. ﴿..وَقَتَلَ دَاوُدُ جَالُوتَ وَآتَاهُ اللَّهُ الْمُلْكَ وَالْحِكْمَةَ وَعَلَّمَهُ مَا يَشَاءُ..﴾
793. ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا لُقْمَانَ الْحِكْمَةَ أَنْ اشْكُرْ لِلَّهِ وَمَنْ يَشْكُرْ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِ وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ حَمِيدٌ﴾
794. ﴿وَلَوْ لَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكَ وَرَحْمَتُهُ لَهَمَّتْ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ أَنْ يُضْلُوكَ وَمَا يُضْلُونَ إِلَّا أَنْفُسَهُمْ وَمَا يَضُرُّونَكَ مِنْ شَيْءٍ وَأَنْزَلَ اللَّهُ عَلَيْكَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَعَلَّمَكَ مَا لَمْ تَكُنْ تَعْلَمُ وَكَانَ فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكَ عَظِيمًا﴾
795. ﴿وَقَالُوا إِن نَتَّبِعِ الْهُدَى مَعَكَ نَتَّخِطِفُ مِنْ أَنْ رَضْنَا بِغَيْرِهِمْ حَرَمًا آمِنًا يُجَبَى إِلَيْهِ نَحْمَرَاتُ كُلِّ شَيْءٍ رِزْقًا مِنْ لَدُنَّا وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ﴾
796. ﴿مِثْلَ الْجَنَّةِ الَّتِي وَعَدَ الْمُتَّقُونَ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ أُكُلُهَا دَائِمٌ وَظِلُّهَا تِلْكَ عُقْبَى الَّذِينَ اتَّقَوْا وَعُقْبَى الْكَافِرِينَ النَّارُ﴾
797. ﴿إِنَّ الْمُجْرِمِينَ فِي ضَلَالٍ وَسُعُرٍ . يَوْمَ يُسْحَبُونَ فِي النَّارِ عَلَى وُجُوهِهِمْ ذُقُوا مَسَّ سَقَرٍ . إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ . وَمَا أَمْرُنَا إِلَّا وَاحِدَةٌ كَلِمَةً بَالْبَصَرِ . وَلَقَدْ أَهْلَكْنَا أَشْيَاعَكُمْ فَهَلْ مِنْ مَدَّكِرٍ . وَكُلُّ شَيْءٍ فَعَلُوهُ فِي الزُّبُرِ . وَكُلُّ صَغِيرٍ وَكَبِيرٍ مُسْتَطَرٌ . إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَنَهَرٍ . فِي مَقْعَدٍ صَدَقَ عِنْدَ مَلِكٍ مُقْتَدِرٍ .﴾
798. ﴿يُؤْتِي الْحِكْمَةَ مَنْ يَشَاءُ وَمَنْ يُؤْتَ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا﴾
799. ﴿يَا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ . قُمْ فَأَنْذِرْ . وَرَبِّكَ فَكَبِيرٌ . وَتِيَابِكَ فَطَهِّرْ . وَالرُّجْزَ فَاهْجُرْ . وَلَا تَمْنُنْ تَسْتَكْثِرُ . وَلِرَبِّكَ فَاصْبِرْ﴾
800. ﴿فَاصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ وَأَعْرِضْ عَنِ الْمُشْرِكِينَ . إِنَّا كَفَيْنَاكَ الْمُسْتَهْزِئِينَ . الَّذِينَ يَجْعَلُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ﴾
801. ﴿وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ . وَاحْفَظْ جَنَاحَكَ لِمَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ . فَإِنْ عَصَوْكَ فَقُلْ إِنَّي بِرِيءٍ مِمَّا تَعْمَلُونَ﴾
802. ﴿وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ﴾
803. ﴿تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ . مَا أَغْنَىٰ عَنْهُ مَالُهُ وَمَا كَسَبَ﴾
804. ﴿أَتَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبِرِّ وَتَنْسَوْنَ أَنْفُسَكُمْ وَأَنْتُمْ تَتْلُونَ الْكِتَابَ أَفَلَا تَعْقِلُونَ﴾
805. ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفْعَلُونَ كَبِيرٌ مُقْتَدِرٌ عِنْدَ اللَّهِ أَنْ تَقُولُوا مَا لَا تَفْعَلُونَ﴾
- تَفْعَلُونَ ﴿
806. ﴿كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ﴾
807. ﴿إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ﴾
808. ﴿وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِمَّنْ دَعَا إِلَى اللَّهِ وَعَمِلَ صَالِحًا وَقَالَ إِنَّنِي مِنَ الْمُسْلِمِينَ﴾
809. ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ رَسُولٍ إِلَّا بِلِسَانٍ قَوْمِهِ لِيُبَيِّنَ لَهُمْ﴾
810. ﴿وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَسُولًا أَنْ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاجْتَنِبُوا الطَّاغُوتَ﴾

811. ﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا كَافَّةً لِّلنَّاسِ بَشِيرًا وَنَذِيرًا﴾
812. ﴿إِنَّمَا كَانَ قَوْلَ الْمُؤْمِنِينَ إِذَا دُعُوا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ أَن يَقُولُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾
813. ﴿وَإِذَا لَقُوا الَّذِينَ آمَنُوا قَالُوا آمَنَّا وَإِذَا خَلَوْا إِلَىٰ شَيَاطِينِهِمْ قَالُوا إِنَّمَا مَعَكُمْ إِنَّمَا نَحْنُ مُسْتَهْزِئُونَ﴾
814. ﴿سَيَقُولُ الَّذِينَ أَشْرَكُوا لَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا أَشْرَكْنَا وَلَا آبَاؤُنَا وَلَا حَرَمْنَا مِن شَيْءٍ كَذَلِكَ كَذَّبَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ حَتَّىٰ ذَاقُوا بَأْسَنَا قُلْ هَلْ عِندَكُمْ مِّنْ عِلْمٍ فَتُخْرِجُوهُ لَنَا إِن تَتَّبِعُونَ إِلَّا الظَّنَّ وَإِن أَنتُمْ إِلَّا تَخْرُصُونَ﴾
815. ﴿وَلَكِن تَرْضَىٰ عِنكَ الْيَهُودُ وَلَا النَّصَارَىٰ حَتَّىٰ تَتَّبِعَ مِلَّتَهُمْ قُلْ إِنْ هَدَىٰ اللَّهُ هُوَ الْهُدَىٰ وَلَئِن اتَّبَعْتَ أَهْوَاءَهُمْ بَعْدَ الَّذِي جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ مَا لَكَ مِنَ اللَّهِ مِن وَاكِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ﴾
816. ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالصَّابِغِينَ وَالنَّصَارَىٰ وَالْمَجُوسَ وَالَّذِينَ أَشْرَكُوا إِنَّ اللَّهَ يَفْصِلُ بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ﴾
817. ﴿لَقَدْ تَابَ اللَّهُ عَلَى النَّبِيِّ وَالْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ الَّذِينَ اتَّبَعُوهُ فِي سَاعَةِ الْعُسْرَةِ مِن بَعْدِ مَا كَادَ يَزِيغُ قُلُوبَ فُرَيْقٍ مِّنْهُمْ ثُمَّ تَابَ عَلَيْهِمْ إِنَّهُ بِهِمْ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ﴾

رقم الصفحة	فهرس الآحاديث
1	وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، لَتَأْمُرَنَّ بِالْمَعْرُوفِ، وَلَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ، وَلَتَأْخُذَنَّ عَلَيَّ يَدِي الظَّالِمِ ...
1	مَنْ رَأَىٰ مِنْكُمْ مُنْكَرًا فَلْيُغَيِّرْهُ بِيَدِهِ، فَإِن لَّمْ يَسْتَطِعْ فَبِلِسَانِهِ، فَإِن لَّمْ يَسْتَطِعْ فَبِقَلْبِهِ، وَذَلِكَ أَضْعَفُ الْإِيمَانِ.
53	مَنْ يَرِدِ اللَّهُ بِهِ خَيْرًا يُفَقِّهْهُ فِي الدِّينِ.
57	بَشِّرُوا وَلَا تَنْفَرُوا، وَيَسِّرُوا وَلَا تَعْسِرُوا...
57	يَسِّرُوا وَلَا تَعْسِرُوا، وَبَشِّرُوا وَلَا تَنْفَرُوا...

61	إِنَّكَ سَتَأْتِي قَوْمًا أَهْلَ كِتَابٍ، فَادْعُهُمْ إِلَى شَهَادَةِ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنْزِي رَسُولَ اللَّهِ ...
61	إِنَّكُمْ تَخْتَصِمُونَ إِلَيَّ، وَلَعَلَّ بَعْضَكُمْ أَنْ يَكُونَ أَلْحَنَ بِحُجَّتِهِ مِنْ بَعْضٍ، فَأَقْضِي لَهُ بِنَحْوِ مَا أَسْمَعُ، فَمَنْ قَضَيْتَ لَهُ بِشَيْءٍ مِنْ حَقِّ أَخِيهِ فَإِنَّمَا أَقْطَعُ لَهُ قِطْعَةً مِنَ النَّارِ ...
68	فَإِذَا نَهَيْتُكُمْ عَنْ شَيْءٍ فَاجْتَنِبُوهُ، وَإِذَا أَمَرْتُكُمْ بِشَيْءٍ فَأَتُوا مِنْهُ مَا اسْتَطَعْتُمْ ..
68	إِنَّ بِالْمَدِينَةِ لَرِجَالًا، مَا سَرْتُمْ مَسِيرًا، وَلَا قَطَعْتُمْ وَاذِيًا، إِلَّا كَانُوا مَعَكُمْ، حَيْسَهُمُ الْعُدْرُ ...
69	فُرَجَ سَقْفُ بَيْتِي وَأَنَا بِمَكَّةَ، فَنَزَلَ جِبْرِيلُ، فَفَرَجَ صَدْرِي ثُمَّ غَسَلَهُ بِمَاءِ زَمْزَمَ ...
71	أَنْ تَعْبُدَ اللَّهَ كَأَنَّكَ تَرَاهُ، فَإِنْ لَمْ تَكُنْ تَرَاهُ، فَإِنَّهُ يَرَاكَ ...
73	الصَّلَاةُ لَوْ قَتَّهَاهَا ...
96	إِنَّكَ سَتَأْتِي قَوْمًا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ، فَإِذَا جِئْتَهُمْ فَادْعُهُمْ إِلَى أَنْ يَشْهَدُوا وَأَنْ ...
96	رَأَيْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَسْتُرُنِي وَأَنَا أَنْظُرُ إِلَى الْحَبَشَةِ وَهُمْ يَلْعَبُونَ فِي الْمَسْجِدِ ...
103	ثَلَاثُمِائَةٍ وَخَمْسَةَ عَشَرَ حِمًّا غَفِيرًا ...
111	يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَيْكُونُ الْمُؤْمِنُ حَبَانًا؟ ...
128	الْإِحْسَانُ: أَنْ تَعْبُدَ اللَّهَ كَأَنَّكَ تَرَاهُ، فَإِنْ لَمْ تَكُنْ تَرَاهُ فَإِنَّهُ يَرَاكَ ...
131	مَا مِنْ خَارِجٍ خَرَجَ مِنْ بَيْتِهِ فِي طَلَبِ الْعِلْمِ ...
135	إِنَّهَا نِسَاءُ شَقَائِقِ الرِّجَالِ ...
146	ذَكَرْتُكَ أَحْسَنَ بِمَا يَكْرَهُ ...
151	مَنْ سَلَكَ طَرِيقًا يَلْتَمِسُ فِيهِ عِلْمًا سَهَّلَ اللَّهُ لَهُ طَرِيقًا إِلَى الْجَنَّةِ ...
151	فَلَمَوْلَا نَفَرَ مِنْ كُلِّ فِرْقَةٍ مِنْهُمْ طَائِفَةٌ لِيَتَلْمِذَّحُوا فِي الدِّينِ
151	إِنَّهَا أَهْلُكَ الَّذِينَ قَبَلْتُمْ أَنْتُمْ كَانُوا إِذَا سَرِقَ فِيهِمْ ...
157	أَنْزَلُوا النَّاسَ مِنْ خَيْرٍ وَالشَّرَّ،
167	الْإِسْلَامُ أَنْ تَشْهَدَ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ ...
182	مَنْ رَأَى مِنْكُمْ مُنْكَرًا فَلْيُغَيِّرْهُ بِيَدِهِ، فَإِنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَبِلِسَانِهِ، فَإِنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَبِقَلْبِهِ، وَذَلِكَ أَضْعَفُ الْإِيمَانِ .
199	أَخْبَرَنِي عَنِ الْإِيمَانِ. قَالَ: أَنْ تُؤْمِنَ بِاللَّهِ، وَمَلَائِكَتِهِ، وَكُتُبِهِ، وَرُسُلِهِ، وَالْيَوْمِ الْآخِرِ، وَتُؤْمِنَ بِالتَّقْدِيرِ خَيْرِهِ وَشَرِّهِ .
205	بُنِيَ الْإِسْلَامُ عَلَى خَمْسٍ: شَهَادَةِ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ، وَإِقَامَ الصَّلَاةِ، وَإِيتَاءَ الزَّكَاةِ، وَالْحَجَّ، وَصَوْمَ رَمَضَانَ .
207	لِلصَّائِمِ فَرْحَتَانِ يَفْرَحُهُمَا: ...

208	العُمْرَةُ إِلَى الْعُمْرَةِ كَفَّارَةٌ لِمَا بَيْنَهُمَا...
211	مَنْ رَضِيَ بِاللَّهِ رَبًّا، وَبِالْإِسْلَامِ دِينًا، وَبِمُحَمَّدٍ نَبِيًّا
212	اللَّهُمَّ أَنْتَ رَبِّي لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ، خَلَقْتَنِي وَأَنَا عَبْدُكَ.
217	أَيُّ الْكَسْبِ أَطْيَبُ أَوْ أَفْضَلُ؟ قَالَ: عَمَلُ الرَّجُلِ بِيَدِهِ، وَكُلُّ بَيْعٍ مَبْرُورٍ...
217	يَا مَعْشَرَ التَّجَارِ إِنَّ الْبَيْعَ يَحْضُرُهُ الْحَلْفُ وَاللَّغْوُ فَشُوبُوهُ بِالصَّدَقَةِ
223	يَا مَعْشَرَ الشُّبَّانِ، مَنْ اسْتَطَاعَ مِنْكُمْ الْبَاءَةَ فَلْيَتَزَوَّجْ؛ فَإِنِ زَهَّ أَعْضُ لِلْمَيْصَرِ...
239	يَدْخُلُ الْجَنَّةَ مِنْ أُمَّتِي سَبْعُونَ أَلْفًا بِغَيْرِ حِسَابٍ...
257	مَنْ بَنَى لِلَّهِ مَسْجِدًا بَنَى اللَّهُ لَهُ كَهَيْئَتِهِ فِي الْجَنَّةِ...
257	أَحَبُّ الْبِلَادِ إِلَى اللَّهِ مَسَاجِدُهَا، وَأَبْغَضُ الْبِلَادِ إِلَى اللَّهِ أَسْوَاقُهَا...
266	أَيُّكُمْ يُحِبُّ أَنْ يَغْدُوَ كُلَّ يَوْمٍ إِلَى بَطْحَانَ أَوْ إِلَى الْعَقِيقِ، فَيَأْتِي مِنْهُ بِنَاقَتَيْنِ كَوْمًا وَيَنْ فِي غَيْرِ إِثْمٍ وَلَا قَطْعِ رَحِمٍ؟
266	أَفَلَا يَغْدُو أَحَدُكُمْ إِلَى الْمَسْجِدِ فَيَعْلَمُ أَوْ يَقْرَأَ آيَتَيْنِ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ خَيْرٌ لَهُ مِنْ نَاقَتَيْنِ، وَثَلَاثٌ خَيْرٌ لَهُ مِنْ ثَلَاثٍ، وَأَرْبَعٌ خَيْرٌ لَهُ مِنْ أَرْبَعٍ وَمِنْ أَعْدَادِهِنَّ مِنَ الْإِبِلِ.
270	مَرَرْتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِقَوْمٍ عَلَى رُؤْسِ النَّخْلِ، فَقَالَ: مَا يَصْنَعُ هَؤُلَاءِ؟...
285	أَرَأَيْتُمْ لَوْ أَنَّ نَهْرًا بِبَابِ أَحَدِكُمْ يَغْتَسِلُ مِنْهُ كُلَّ يَوْمٍ خَمْسَ مَرَّاتٍ، مَا تَقُولُونَ بِيَقِي مِنْ دَرَنِهِ؟...

## فهرس الاعلام

22	علي جواد الطاهر: علي جواد طاهر (عراقي ادیب، ناقد اور محقق)
22	ابن فارس: أحمد بن فارس بن زكريا بن محمد بن حبيب الرازي (المعروف ب ابن فارس)
23	قال القرطبي رحمه الله: أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي القرطبي (مفسر قرآن، صاحب الجامع لأحكام القرآن)
26	ابن منظور محمد بن مكرم: محمد بن مكرم بن علي بن أحمد الأنصاري الرويفعي الإفريقي، المشهور ب ابن منظور (مصنف لسان العرب)
26	فخرالدين الرازي رحمه الله: فخر الدين الرازي: محمد بن عمر بن الحسين بن الحسن بن علي التيمي البكري، المشهور ب فخر الدين الرازي (مفسر و متكلم، صاحب التفسير الكبير)
39	اسماعيل بن عمر ابن كثير: أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي (مفسر قرآن، صاحب تفسير ابن كثير)
59	محمد رشيد رضا: محمد رشيد بن علي رضا بن محمد شمس الدين القلموني الحسيني (مصري مصلح اور صاحب تفسير المنار)
62	محمد متولي الشعراوي: الشيخ محمد متولي الشعراوي (مشهور مصري مفسر و عالم دين)
128	الحافظ ابن رجب: زين الدين عبد الرحمن بن أحمد بن رجب الحنبلي (محدث و فقيہ، صاحب جامع العلوم والحكم)
351	الغزالي رحمه الله: أبو حامد محمد بن محمد بن أحمد الغزالي الطوسي (مشهور متكلم، فقيہ اور صوفي، مصنف إحياء علوم الدين)
266	عقبة بن نافع رضي الله عنه: عقبة بن نافع بن عبد القيس الفهري القرشي رضي الله عنه
300	عبدالكريم زيدان: عبد الكريم زيدان بن بيج العاني البغدادي (عراقي فقيہ و مصلح، صاحب المفصل في أحكام المرأة)

## المصادر والمراجع:

القرآن:

1. أبو الأعلى المودودي، أسس الاقتصاد بين الإسلام والرأسمالية، دار القلم، بيروت، الطبعة الرابعة، 1985م.
2. أبو الأعلى المودودي، تفهيم القرآن، ترجمة بشير أحمد، (د.ت).
3. أبو الشيخ الأصبهاني، أخلاق النبي صلى الله عليه وآله وسلم وآدابه، دار المسلم للنشر، 1998م.
4. أبو داود، سنن أبي داود، المكتبة العصرية، صيدا، (د.ت).
5. أبو الفتح بيانوني، المدخل إلى علم الدعوة، مؤسسة الرسالة، 2001م.
6. أبو المحجد سيد نوف، أساليب الدعوة في القرآن الكريم، مجلة الجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، (د.ت).
7. أحمد الأسمر، النبي المرابي، دار الفرقان، عمان، الطبعة الأولى، 1422هـ.
8. أحمد بن فارس بن زكرياء، معجم مقاييس اللغة، تحقيق عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، بيروت، 1399هـ / 1979م.
9. أحمد بن فارس بن زكرياء، معجم مقاييس اللغة، نسخة بدون تفاصيل ناشر.
10. أحمد بن حنبل، المسند، دار صادر، بيروت، (د.ت).

11. أحمد بن عبد العزيز الحصين، الوقف الإسلامي، دار ابن الجوزي، (د.ت).
12. أحمد بن عبد الحليم ابن تيمية، الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وزارة الشؤون الإسلامية، الرياض، الطبعة الأولى، 1418هـ.
13. أحمد بن يوسف الدعيح، الحط الزمني للتاريخ الإسلامي، دار القلم، (د.ت).
14. أحمد شلبي، الأديان في القرآن - اليهودية، دار الثقافة، القاهرة، (د.ت).
15. إسرار أحمد، شخصيت اور ديني خدمات، رافعة جبين، مكتبة خدام القرآن، لاهور، الطبعة الأولى، 2016م.
16. إسرار أحمد، خلافت كي حقيقت، مكتبة خدام القرآن، لاهور، (د.ت).
17. إسرار أحمد، مسلمانوں پر قرآن مجيد كے حقوق، مكتبة خدام القرآن، لاهور، (د.ت).
18. إسماعيل بن عمر ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، تحقيق سامي بن محمد سلامة، دار طيبة، الرياض، الطبعة الثانية، 1420هـ / 1999م.
19. ابن الأثير، النهاية في غريب الحديث والأثر، دار الكتب العلمية، بيروت، (د.ت).
20. ابن حجر العسقلاني، أحمد بن علي، فتح الباري شرح صحيح البخاري، دار المعرفة، بيروت، 1379هـ.
21. ابن رجب الحنبلي، عبد الرحمن بن أحمد، جامع العلوم والحكم، الطبعة الثالثة، (د.ت).
22. ابن عثيمين، محمد بن صالح، زاد الداعية إلى الله، دار الثقة للنشر، مكة، الطبعة الأولى، 1412هـ / 1992م.
23. ابن فارس، أحمد بن فارس، معجم مقاييس اللغة، دار الفكر، بيروت، 1979م.
24. ابن القيم الجوزية، محمد بن أبي بكر، زاد المعاد في هدي خير العباد، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة السابعة والعشرون، 1994م.
25. ابن القيم الجوزية، محمد بن أبي بكر، الوابل الصيب ورافع الكلم الطيب، دار الحديث، القاهرة، الطبعة الثالثة، 1990م.
26. ابن كثير، إسماعيل بن عمر، تفسير القرآن العظيم، دار طيبة للنشر والتوزيع، الرياض، الطبعة الثانية، 1420هـ / 1999م.
27. ابن ماجه، محمد بن يزيد، سنن ابن ماجه، دار إحياء الكتب العربية، بيروت، (د.ت).
28. ابن منظور، محمد بن مكرم، لسان العرب، دار صادر، بيروت، الطبعة الثالثة، 1414هـ.
29. الأزهرى، محمد بن أحمد، تهذيب اللغة، دار إحياء التراث العربي، بيروت، الطبعة الأولى، 2001م.

30. الآجرّي، محمد بن الحسين، أخلاق العلماء، رئاسة إدارة البحوث العلمية والإفتاء، الرياض، الطبعة الأولى، (د.ت).
31. الآلوسي، محمود، روح المعاني في تفسير القرآن العظيم، إدارة المطبعة المنيرية، مصر، 1353هـ.
32. البخاري، محمد بن إسماعيل، صحيح البخاري، دار طوق النجاة، مصر، الطبعة الأولى، 1422هـ.
33. بكر أبو زيد، الإبطال لنظرية الخلط بين دين الإسلام وغيره من الأديان، دار العاصمة، الطبعة الأولى، 1417هـ.
34. الترمذي، محمد بن عيسى، سنن الترمذي (تحفة الأحوزي بشرح سنن الترمذي للمباركفوري)، دار الغرب الإسلامي، بيروت، الطبعة الأولى، (د.ت).
35. ثعلب، أحمد بن يحيى، مجالس ثعلب، تحقيق عبد السلام هارون، دار المعارف، القاهرة، 1960م.
36. جابر الجزائري، أيسر التفاسير لكلام العلي الكبير، مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة، الطبعة الخامسة، 1424هـ.
37. الجرجاني، علي بن محمد، التعريفات، دار الكتاب العربي، بيروت، الطبعة الأولى، 1405هـ.
38. الجرجاني، علي بن محمد، كتاب التعريفات، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، 1403هـ / 1983م.
39. الحازمي، أصول التربية الإسلامية، دار عالم الكتب، الرياض، الطبعة الأولى، 1420هـ / 2000م.
40. الحسن العسكري، الفروق اللغوية، دار العلم والثقافة، القاهرة، (د.ت).
41. حسين العوايشة، المنهجية الدعوة وتزكية النفس، دار ابن حزم، بيروت، الطبعة الأولى، 2007م.
42. حسن البناء، الرسائل، دار التوزيع والنشر الإسلامية، القاهرة، (د.ت).
43. حسن الترايبي، الإسلام والحكم، دار الساقى، بيروت، الطبعة الثانية، 1995م.
44. حسن الترايبي، السياسة والحكم، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، (د.ت).
45. حمود الزحيلي، أصناف المدعوين وكيفية دعوتهم، دار العاصمة للنشر، القاهرة، الطبعة الأولى، 1993م.
46. خالد محمد خالد، رجال حول الرسول، دار المعارف، القاهرة، الطبعة الرابعة، 1979م.
47. الذهبي (الذهبي)، محمد بن أحمد، تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، دار الغرب الإسلامي، بيروت، الطبعة الأولى، 2003م.
48. الذهبي، محمد بن أحمد، سير أعلام النبلاء، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الثالثة، 1985م.

49. الدستور الخلفي في القرآن، لعبد الله دراز، دار القلم، بيروت، الطبعة الأولى، 1973م.
50. الراغب الأصفهاني، الحسين بن محمد، المفردات في غريب القرآن، تحقيق صفوان عدنان الداودي، دار القلم الدار الشامية، دمشق/بيروت، الطبعة الأولى، 1412هـ.
51. الرازي، محمد بن أبي بكر، مختار الصحاح، تحقيق سليم محمد، دار الكتب العلمية، بيروت، (د.ت).
52. الرازي، فخر الدين، مفاتيح الغيب (التفسير الكبير)، دار إحياء التراث العربي، بيروت، الطبعة الثالثة، 1420هـ.
53. راغب السرجاني، قيمة الوقت في حياة المسلم، دار اقرأ، القاهرة، الطبعة الثالثة، 2010م.
54. زغلول النجار، الإعجاز العلمي في القرآن الكريم، دار المعرفة، بيروت، (د.ت).
55. زكي نجيب محمود، تجديد الفكر العربي، دار الشروق، القاهرة، الطبعة السادسة، 1993م.
56. زينب الغزالي، أيام من حياتي، دار الشروق، بيروت، الطبعة الثالثة، 1986م.
57. سعيد بن وهف القحطاني، الحكمة في الدعوة إلى الله، وزارة الشؤون الإسلامية، الرياض، الطبعة الأولى، 1432هـ.
58. سعيد القحطاني، مقومات الداعية الناجح في ضوء الكتاب والسنة، دار طباعة، (د.ت).
59. سعيد القحطاني، كيفية دعوة الملحدين إلى الله تعالى في ضوء الكتاب والسنة، مطبعة سفير، الرياض، (د.ت).
60. سعيد القحطاني، كيفية دعوة عصاة المسلمين إلى الله تعالى، مؤسسة الحريسي، الرياض، (د.ت).
61. سعيد حوى، الإسلام، دار السلام، القاهرة، الطبعة الثانية، 1994م.
62. صلاح الدين سلطان، المنهجية الدعوة، دار الأمة، قطر، الطبعة الأولى، 2005م.
63. صلاح الخالدي، مفاتيح للتعامل مع القرآن، دار القلم، دمشق، الطبعة الثالثة، 2006م.
64. صلاح الصاوي، الثواب والمتغيرات في الشريعة الإسلامية، دار الأندلس الخضراء، (د.ت).
65. صلاح الدين الصاوي، فقه الأقليات المسلمة، مكتبة دار السلام، القاهرة، (د.ت).
66. شعيب الأرنؤوط، العواصم والقواصم في الذب عن سنة أبي القاسم (تحقيق)، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الثالثة، 1415هـ / 1994م.
67. طه جابر العلواني، أدب الاختلاف في الإسلام، المعهد العالمي للفكر الإسلامي، الطبعة الثانية، 1991م.

68. طه عبد الرحمن، الحق العربي في الاختلاف الفلسفي، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، (د.ت).
69. علي حواد الطاهر، منهج البحث، مكتبة اللغة العربية، بغداد، الطبعة الثالثة، (د.ت).
70. علي جمعة، المنهج الأزهرى في العقيدة، دار السلام، القاهرة، (د.ت)
71. علي الطنطاوي، رجال من التاريخ، دار المنارة، جدة، الطبعة السادسة، (د.ت)
72. علي خليل أبو عثيمين، القيم الإسلامية والتربية، دار الفكر، بيروت، الطبعة الأولى، 1988م.
73. علي عبد الواحد وافي، بين الدين والفلسفة، دار نهضة مصر، القاهرة، الطبعة الثانية، 1965م.
74. عماد الدين خليل، الإسلام والديمقراطية، دار ابن كثير، دمشق، الطبعة الأولى، 1996م.
75. عماد الدين خليل، التفسير الإسلامي للتاريخ، دار المعرفة، بيروت، (د.ت).
76. عمر سليمان الأشقر، العقيدة في الله، دار النفائس، عمان، الطبعة الرابعة، 1989م.
77. عمر عبيد حسنة، العالم الإسلامي: مشكلات وحلول، المعهد العالمي للفكر الإسلامي، الطبعة الأولى، 1991م.
78. عمر عبيد حسنة، مقدمات في المنهجية التخطيط الحضاري، مركز الرسالة، دمشق، (د.ت)
79. عارف خالد، خطبة الوداع: وصية النبي صلى الله عليه وسلم للأمة، دار السلام، القاهرة، الطبعة الثانية، 1427هـ
80. الفيروزآبادي، محمد بن يعقوب، القاموس المحيط، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الثامنة، 1426هـ / 2005م.
81. الفيومي، أحمد بن محمد، المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، المكتبة العلمية، بيروت، (د.ت).
82. فخر الدين الرازي، مفاتيح الغيب (التفسير الكبير)، دار إحياء التراث العربي، بيروت، الطبعة الثالثة، 1420هـ.
83. فريد الأنصاري، مفاتيح النور، دار السلام، القاهرة، الطبعة الأولى، 2009م.
84. فريد الأنصاري، آخر الفرسان، دار السلام، المغرب، (د.ت).
85. فريد الأنصاري، بلال مرة أخرى، دار السلام، الرباط، (د.ت).
86. القرطبي، محمد بن أحمد، الجامع لأحكام القرآن، دار الكتب المصرية، القاهرة، 1383هـ / 1964م.
87. القرطبي، محمد بن أحمد، الجامع لأحكام القرآن، دار عالم الكتب، الرياض، الطبعة الأولى، 1423هـ / 2003م.

88. القحطاني، سعيد بن علي، الحكمة في الدعوة إلى الله تعالى، وزارة الشؤون الإسلامية، الرياض، الطبعة الأولى، 1423هـ.
89. القرضاوي، يوسف، الصحوة الإسلامية بين الجحود والتطرف، مكتبة وهبة، القاهرة، الطبعة الرابعة، 1982م.
90. القرضاوي، يوسف، الصحوة الإسلامية وهموم الوطن العربي والإسلامي، مكتبة وهبة، القاهرة، الطبعة الخامسة، 1992م.
91. القرضاوي، يوسف، الزكاة، مؤسسة الرسالة، (د.ت)
92. الكامل لابن الأثير، الكامل في التاريخ، دار الكتب العلمية، بيروت، (د.ت)

### فهرس المحتويات

3	الإهداء
4	الشكر والتقدير
5	المقدمة
6	أهمية الموضوع
7	اسباب اختيار الموضوع
7	الدراسات السابقة
7	مشكلة البحث
7	منهج البحث
7	خطوات البحث
8	حدود البحث
8	خطة البحث
12	التمهيد
12	نبذة عن حياة الدكتور إسرار أحمد

12	اسمه
12	مولده
12	تعليمه
12	جهوده العلمية
13	مؤلفاته
15	نبذة عن تفسير بيان القرآن
16	أسلوبه
18	منهج المفسر في تفسيره
19	الباب الاول
22	لغة
22	اصطلاحا
24	الداعي
25	الفصل الأول مهجية الدعوة المتعلقة بالداعي والمدعو في تفسير بيان القرآن
	المبحث الأول: تعريف الداعي، فضله، و أهميته في العملية الدعوية
26	تعريف الداعي
26	لغة
26	اصطلاحا
26	أهمية الداعي وفضله في الدعوة
30	المبحث الثاني: المنهجية الدعوية المتعلقة بصفات الداعي في تفسير بيان القرآن
30	صفة
30	لغة

30	صفات الداعي
32	الإيمان بالله
36	الصلة بالله
36	الإتباع
40	الإستقامة
41	الحكمة في الأسلوب
42	الحسنة القدوة
43	إحسان الظن بالمسلمين
44	الصبر
45	المبحث الثالث: المنهجية الدعوية المتعلقة بوظائف الداعي في تفسير بيان القرآن.
48	اجتناب الغضب
50	التعرف على المنكر
52	العلم والعمل الشرعي
53	العلم قبل العمل
54	طرق تحصيل العلم
54	المعرفة والرفق واللين بالمدعويين
54	الرفق
55	اللين
55	أهمية الرفق واللين
55	الواعظ والتخويف بالله
56	الواعظ
57	التخويف

57	التمسك بالكتاب والسنة
58	أن يتعاون مع غيره
59	المبحث الرابع: المنهجية الدعوية المتعلقة بالقواعد الدعوية في تفسير بيان القرآن
64	القاعدة
65	القدوة قبل الدعوة
67	أصول القدوة
67	الإصلاح
67	العبادة
69	الإخلاص
69	حكمة الداعي في دعوته للمدعوين
70	الإحسان قبل بيان
71	الإحسان مع الخلق
71	الإحسان مع الوالدين
72	الأصول قبل الفروع
72	التربية
73	أهمية التربية الإسلامية
73	خطاب الناس على قدر عقولهم
74	الإقتداء الدعوي
74	الإعتدال في الدعوة إلى الله
75	الإعتدال
75	الاعتدال في القرآن الكريم
76	التساوي ونفي الترجيح

77	رعاية الاستحقاق
77	رعاية الإستعداد في إفاضة الوجود أو الكمال
78	. الإعتدال في أفعال الإنسان
78	الإعتدال في العبادة
79	والبغض الإعتدال في أخلاقيات الحب
79	الإستمرار في الدعوة
81	المبحث الخامس: المنهجية الدعوية المتعلقة بالصعوبات التي تواجه الداعي في دعوته من خلال تفسير بيان القرآن.
81	الصعوبات
81	الصعوبات الداخلية
83	الصعوبات الخارجية
83	الفصل الثاني: المنهجية الدعوية المتعلقة بالمدعو
83	المدعولة
84	المدعواصطلاحاً
85	أهمية المدعو
86	حرص الدعوة للمدعو
88	العلاقة علاقة هداية وتعليم
88	العلاقة قائمة على مراعاة الأولويات
89	العلاقة قائمة على التدرج، الرفق، الحكمة
91	المبحث الثاني: المنهجية الدعوية المتعلقة بأصناف المدعوين في تفسير بيان القرآن
97	أصناف لغة
97	أصناف اصطلاحاً
97	الدعوة للمسلمين ولغير المسلمين

98	تبليغ الدعوة لغير المسلمين
99	الاسلام والمسلمون
102	الإيمان بالله تعالى
103	الإيمان بالكتب المنزلة
103	الإيمان بالرسول
106	المشركون
106	الشرك
108	المأ
108	المأ والدعوة إلى الله
109	جمهور الناس
109	المنافقون
109	النفاق لغة
110	النفاق اصطلاح
110	النفاق الأكبر
110	النفاق الأصغر
111	المنافقين
111	أهم صفات المنافقين
112	قلوبهم مرض
112	مفسدون يزعمون الإصلاح
113	سفهاء
114	مخادعون
115	دعوة القرآن اليهود للإيمان

116	اليهود لغة
117	تحريف التوراة
118	أدلة التحريف من القرآن الكريم والتوراة
119	النصارى
119	الملحدون
119	الإلحاد لغة
120	المبحث الثالث: المنهجية الدعوية المتعلقة بواجبات المدعو تجاه الداعي والدعوة
120	الواجب لغة
121	اصطلاحاً
122	تَوَكَّلْ المدعو على الله
123	التوَكَّلْ لغة
123	التوَكَّلْ اصطلاحاً
124	التوكل على الله في الكتاب والسنة
124	التوكل خُلِقَ الرسل جميعاً
124	نشر الدعوة
124	استفسار المدعو عن كل ما لا يفهمه
124	إحسان الظن بالله
124	عدم قول المدعو بغير علم
125	ترك العادات والتقاليد المتوارثة
125	تعلم المدعو العلم الشرعي والعمل به
125	للداعي ودعوته إستجابة المدعو
126	المبحث الرابع: المنهجية الدعوية المتعلقة بحقوق المدعو

	الحق لغة
	الحق اصطلاحاً
	حِفْظُ النَّفْسِ
	حِفْظُ الْعَقْلِ
127	حِفْظُ الدِّينِ
	حِفْظُ النَّسْلِ
129	حِفْظُ الْمَالِ
129	حقوق المدعو في الإسلام
129	حقوق المدعو في الإسلام
130	أقسام المدعو
130	المسلمين
131	حق معرفة الله تعالى
131	حق الحرية
132	الحرية الإنسانية
	الحرية السياسية
	الحرية الاجتماعية
133	الحرية العقديّة
	الحرية الأدبية
	حق الكرامة
134	احترام المدعو
	أن يؤتى ويدعى
135	حق الدعوة
	حق النصح المدعو
136	اختيار الوسائل والأساليب الملائمة في دعوته مع المدعو
137	الصبر على المدعو

137	الشفقة على المدعويين ورحمتهم
137	حق التعليم
137	حق المساواة والعدل
138	العدل معهم في كل الأمور وفي جميع الأحوال
	والأصل في علاقة المسلمين بغيرهم هي السلم والتعايش السلمي
139	حقهم في البر بهم والإحسان إليهم وحسن التعامل معهم
139	حقهم في الحرية الدينية
140	حقهم في حفظ دماءهم وأعراضهم وأموالهم
145	<b>الخامس: المنهجية الدعوية المتعلقة بمراعاة حال وحاجات المدعويين</b>
146	لغة المراعاة
147	المطلب الأول: الالمنهجية الدعوي المتعلقة بمراعاة أحوال المدعويين
148	مراعاة أحوال المدعويين الشخصية
149	مراعاة أحوال المدعويين العلمية
150	مراعاة أحوال المدعويين الاجتماعية
151	المطلب الثاني: الالمنهجية الدعوي المتعلقة بمراعاة حاجات المدعويين
152	مراعاة حاجة المدعو للتعامل الحسن
153	مراعاة حاجة المدعو للعلم الشرعي
155	مراعاة حاجة المدعو للمال
156	مراعاة حاجة المدعو للمشورة
	مراعاة حاجة المدعو لإزالة الشكوك عنه
156	<b>الباب الثاني</b>
157	<b>المنهجية الدعوية المتعلقة بموضوع الدعوة، والوسائل والأساليب الدعوية في تفسير بيان القرآن</b>

159	الفصل الأول: المنهجية الدعوة المتعلقة بموضوع الدعوة، في تفسير بيان القرآن
166	تعريف موضوع الدعوة
166	موضوع الدعوة
166	الأول: تعريف الإسلام
168	الثاني: أركانه
168	أركان لغةً
168	أركان اصطلاحاً
168	الشهادة
169	الثاني: شهادة أن محمداً رسول الله
171	الثالث: العمل الصالح وفي ذروته الصلاة والزكاة والصوم والحج
172	مكانة العمل الصالح في الإسلام
173	الثالث: خصائص الإسلام
173	إنه من عند الله
173	النصوص الدالة على أن الإسلام من عند الله
175	الشمول
175	العموم
177	الجزاء في الإسلام
177	المثالية والواقعية
179	الرابع: أنظمته
179	أولاً: نظام الأخلاق
181	ثانياً: نظام الحسبة
183	المبحث الثاني: مجال العقيدة الإسلامية في بيان القرآن

183	العقيدة
183	لغة العقيدة
183	الإيمان بالله
	الإيمان لغة
184	الإيمان بربوبيته سبحانه وتعالى
184	الإيمان بألوهية الله عز وجل
184	الإيمان بأسماء الله تعالى الحسنی، وصفاته العلا
184	الإيمان بالملائكة
185	الإيمان بالأنبياء والرسل
185	الإيمان بالكتب
186	الإيمان باليوم الآخر
190	الإيمان بالقدر
191	المبحث الثالث: مجال العبادات في بيان القرآن
200	العبادة لغة
200	العبادة اصطلاحاً
200	أهمية العبادات
202	العبادات في الإسلام
202	الصلاة
203	أولاً: أدلة من القرآن الكريم
204	ثانياً: أدلة من السنة النبوية المطهرة
205	الزكاة
205	الزكاة لغة
205	والزكاة اصطلاحاً

206	الصيام
207	الحج
209	الإِنفاق في سبيل الله
209	الإِنفاق لغة
210	الجهاد في سبيل الله
201	الجهاد لغة
202	الجهاد اصطلاحاً
203	الذكر والإستغفار وتلاوة القرآن
203	الذكر لغةً
204	الذكر اصطلاحاً
204	الإستغفار
205	المبحث الرابع: مجال المعاملات في بيان القرآن
206	المعاملات لغةً
207	المعاملات اصطلاحاً
208	أقسام المعاملات في الاسلام
209	البيع والشراء
210	الكتاب
211	مشروعية البيع
212	القرآن
213	السنة
214	صفت البيع
215	مباح

216	مكروه
217	حرام
217	واجب
217	الوسطاء أو السماسرة التجاريين
217	المعاملات المالية المتقدمة
218	ويندرج تحت البيع
218	الإجارة
218	المضاربة
218	التأمين
219	الصلح
219	القسمة
219	الوصية
220	الهيئة
221	2. النكاح
221	أولاً: مشروعية النكاح
221	القرآن
215	السنة
216	الإجماع
216	ثانياً: حكم النكاح
217	الوجوب
217	السنة
218	الخطبة

218	الطلاق
219	أحكام الطلاق
219	الخصومات
219	الأمانات
220	المعاملات في بيان القرآن
220	البيوع
221	المبحث الخامس: مجال الأخلاق في بيان القرآن
230	الأخلاق
231	أهم الأخلاق التي تلزم الداعية
232	الشجاعة
232	الصبر
232	الصبر لغة
232	الصبر اصطلاحاً
233	أقسام الصبر
234	التقوى
234	التقوى لغة
234	التقوى اصطلاحاً
235	الإستقامة
237	الانفاق
238	التوكل لغة
238	التوكل اصطلاحاً
238	الصدق

240	الصدق لغة
240	الصدق اصطلاحاً
240	مجالات الصدق
241	التوبة
242	لغة
242	اصطلاحاً
242	الرفق
242	لغة
342	اصطلاحاً
237	العدل
237	لغة
238	العفو
238	لغة
239	الإيجابية
239	الفصل الثاني: المنهجية الدعوية المتعلقة بالوسائل والأساليب الدعوية في تفسير بيان القرآن
240	المبحث الأول: تعريف الوسائل والأساليب الدعوية، والفرق بينها، وحكم استخدامها
241	الوسائل لغة
241	الوسائل اصطلاحاً
242	وسائل الدعوة إلى الله تعالى
242	أنواع وسائل الدعوة إلى الله تعالى
243	الأسلوب
243	الأسلوب لغة

244	الأسلوب اصطلاحاً
244	أساليب الدعوة إلى الله
244	المبحث الأول: تعريف الوسائل والأساليب الدعوية، والفرق بينها، وحكم استخدامها
245	الوسائل
246	لغة
246	اصطلاحاً
247	تويتر
248	تغريدات
249	يوتيوب
249	إنستجرام
250	البريد الإلكتروني
250	المسجد
250	لغة
251	اصطلاحاً
251	المسجد تطبيق عملي للدعوة إلى الإيمان والعمل الصالح والتعليم والتربية
252	حضور الجماعة في المسجد وأثره في التربية
252	الخطبة في التربية
253	ينبغي أن تهدف خطبة الجمعة إلى تحقيق الأغراض التالية
253	الدروس في المسجد ودورها في التنقيف والتوجيه
253	لغة
253	اصطلاحاً
254	وسيلة اتصال عالمي

254	التلفاز
255	الإنترنت
	وسائل الدعوة بأفعال النبي صلى الله عليه وسلم
	أقسام الفعل النبوي
	جهة فاعلية النبي صلى الله عليه وسلم للأفعال
	تعلم القرآن وتعليمه
	القرآن لغةً
	اصطلاحاً
	إعلاء منزلة الرسول صلى الله عليه وسلم في الأمة، ونشر كتب السنة
	الإمام المسلم الداعي إلى الله
	مسؤولية الأمة كلها في الدعوة إلى الله
	العلماء العاملون المرربون
	إحياء مهمة المسجد
659	البساتين
260	المبحث الثاني: المنهجية الدعوية المتعلقة بالأساليب الدعوية، في تفسير بيان القرآن
270	الأساليب
271	لغة
271	اصطلاحاً
273	أهمية الأساليب
275	نماذج من أساليب الدعوة
276	التواضع والرفق واللين
278	الترغيب والترهيب
279	ضرب المثل
280	الخطابة
280	أسلوب القصص

281	البشارة قبل الإنذار
281	الحكمة في الدعوة
282	مواقفه صلى الله عليه وسلم في مرحلة الدعوة الجهرية بمكة
283	الفصل الثالث: المنهجية الدعوية المتعلقة بموضوع الدعوة والوسائل والأساليب الدعوية المستنبطة من تفسير بيان القرآن
284	الفصل الأول: المنهج الدعوي المستنبطة من دراسات الدعوية لتفسير بيان القرآن
286	المبحث الأول: المنهج الدعوي المتعلق بالداعي، المستنبطة من تفسير بيان القرآن
286	أولاً : الإيمان بالله تعالى
286	ثانياً : العمل بالعلم
286	ثالثاً : الوسائل والأساليب
287	رابعاً : الترغيب في الدعوة
287	خامساً : الدعوة إلى جميع الناس
288	سادساً : حسن الخلق
	سابعاً : الحكمة والتدرج
	ثامناً : التعرف على أحوال المدعوين
	تاسعاً : إتقان اللغة
288	عاشراً : إحياء السنة
292	المبحث الثاني: المنهج الدعوي المتعلق بالمدعو، المستنبطة من تفسير بيان القرآن
	الأول
	الثاني
301	الثالث
301	أصناف المدعوين
301	المؤمنون

301	المنافقون
301	المشركون
301	اليهود
301	النصارى
301	المهاجرين والأنصار
301	الرابع
302	الخامس
302	السادس
302	السابع
302	الثامن
303	التاسع
303	العاشر
294	الفصل الثاني: المنهج الدعوي المتعلق بموضوع الدعوة والوسائل والأساليب الدعوية المستنبطة من تفسير بيان القرآن:
295	المبحث الأول: المنهج الدعوي المتعلق بموضوع الدعوة، المستنبطة من تفسير بيان القرآن
296	المبحث الثاني: المنهج الدعوي المتعلق بالوسائل والأساليب، المستنبطة من تفسير بيان القرآن
296	استخدم الدكتور إسرار أحمد الأساليب التالية في ودعوته
297	الحكمة والموعظة الحسنة
297	القدوة الحسنة
	المناقشة والحوار
	الترغيب والترهيب
	التواصل الشخصي
	استخدام الوسائل الإعلامية
	الرسائل المكتوبة
	الدعوة الإلكترونية

	أولاً: بناء المسجد النبوي
	ثانياً: المؤاخاة بين المهاجرين والأنصار
	ثالثاً: معاهدة مع اليهود في المدينة
	الوسائل:
	استخدم الدكتور إسرار أحمد الأساليب التالية في دعوته
	تعلم القرآن وتعليمه ونشره
	إعلاء منزلة الرسول صلى الله عليه وسلم في الأمة، ونشر كتب السنة
	المؤسسات التعليمية
297	الإنترنت
297	التعلم بالوسائل الحديثة
298	الموعظة
298	المحاضرة
399	الخاتمة
303	التوصيات
318	فهرس الآيات القرآنية
337	فهرس الأحاديث
350	فهرس الاعلام
339	المصادر والمراجع
345	فهرس المحتويات